


المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية

مكة المكرمة

# مختصر سيرة ابن هشام

# للإمام عماد الدين الواسطي (٦٥٧هـ-٧١١هـ)

# من بيعة الرضوان إلى نهاية حجة الوداع

"دراسة وتحقيق"

مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

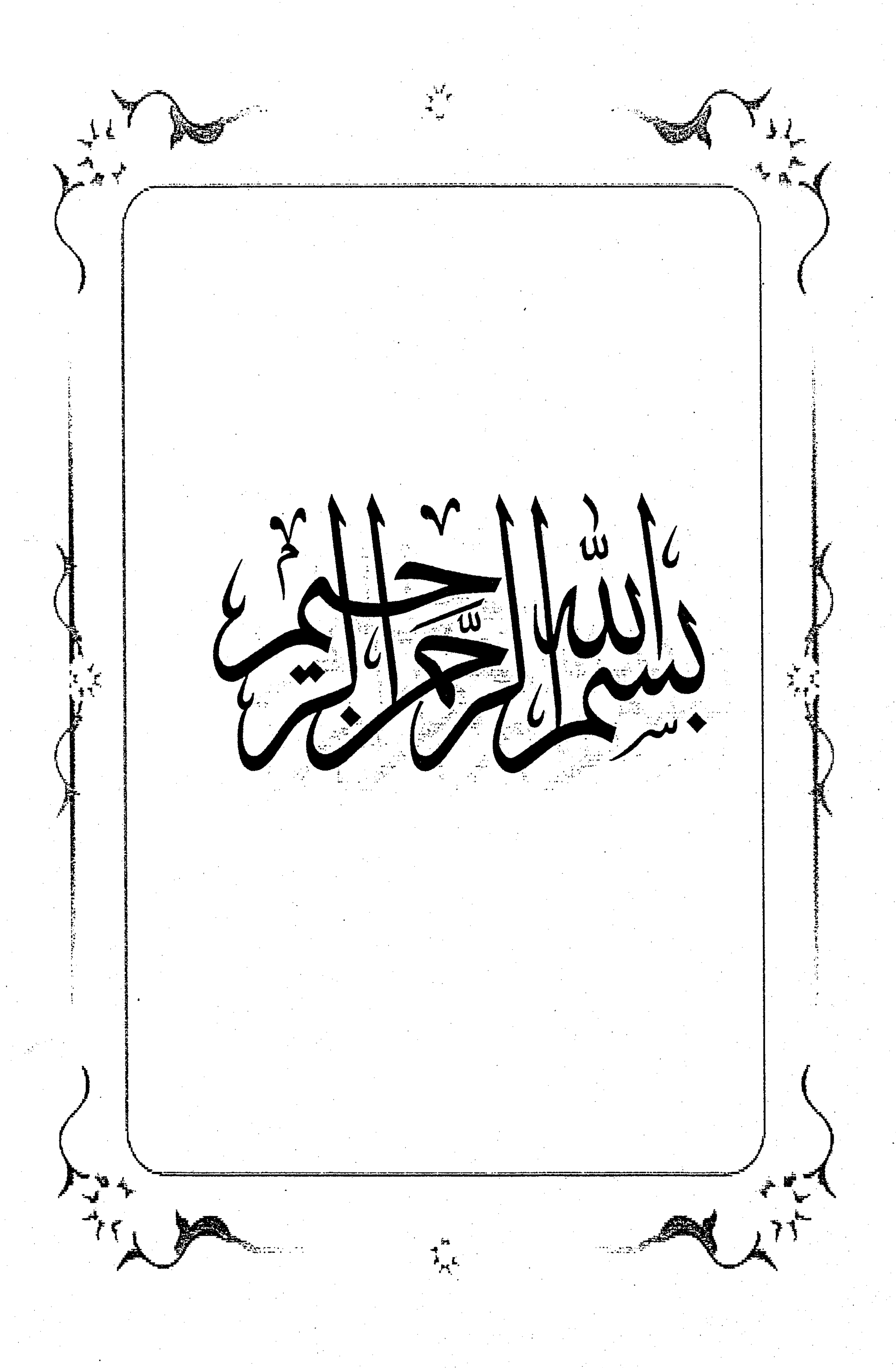
**إعداد الطالبة**

زكية عبد ربه عاتق اللحياني

**إشراف**

د. عبد العزيز عبد الله السلومي

١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م


بسم الله الرحمن الرحيم

عن أبي هريرة رضي الله عنه

أن رسول الله ﷺ قال :

" من صلّى عليّ واحدةً

صلّى الله عليه عشراً "

**الإمام مسلم : الصحيح ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ،**

*دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،*

١٣٧٤هـ/١٩٥٤م ، د ط (٣٠٦/١) .

# ملخص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ،، وبعد ،،

فهذه الرسالة هي دراسة وتحقيق لكتاب مختصر سيرة ابن هشام لعماد الدين الواسطي ، وقد اشتملت على مقدمة وقسمين رئيسيين وخاتمة ومجموعة من الفهارس العلمية ، أما المقدمة فقد ذكرت فيها أهمية السيرة النبوية وأهم أسباب اختيار الموضوع ، والمصاعب التي واجهتني في البحث ، وخطة البحث ومنهج التحقيق ، وقسم الدراسة فيه فصلين : الفصل الأول دراسة مختصرة عن المؤلف وفيه مبحثين :

المبحث الأول : فيه ثلاثة مطالب : الأول : تناول الحياة السياسية ، والثاني : الحياة الاجتماعية ، والثالث : الحياة العلمية والفكرية .

أما المبحث الثاني : فهو عن حياة المؤلف الشخصية وفيه تسعة مطالب : الأول : تناول اسمه ولقبه ، والثاني : مولده ونشأته ، والثالث : عقيدته ، والرابع : رحلاته ، والخامس : شيوخه ، والسادس : تلاميذه ، والسابع مكانته العلمية وثناء العلماء عليه ، والثامن : مؤلفاته ، والتاسع : وفاته .

والفصل الثاني : دراسة مختصرة عن الكتاب ويشمل خمسة مباحث : الأول : عنوان الكتاب ، الثاني : إثبات صحته للمؤلف ، الثالث : وصف النسخ الخطية المتوفرة عن الكتاب ، الرابع : منهج المؤلف ، الخامس : نماذج مصورة من النسخ الخطية .

القسم الثاني : قسم التحقيق : والقسم الذي أقوم بتحقيقه من موضع بيعة الرضوان من اللوحة رقم (١٩٧ب) إلى نهاية حجة الوداع من اللوحة رقم (٢٦٤ب) وكان عملي في الكتاب على النحو التالي : نسخ الكتاب ، والمقابلة بين النسخ ، وترقيم النسخ ، والإشارة إلى نهاية النسخة المعتمد عليها على جوانب الرسالة ، وعزو الآيات القرآنية إلى مضانها ، وتخريج الأحاديث والآثار الواردة في الرسالة ، وشرح الكلمات الغريبة ، التعليق على المسائل التي تحتاج إلى ذلك ، والترجمة للأعلام والتعريف بالأماكن والبلدان ، أما الخاتمة فقد ذكرت فيها أهم النتائج والتي منها :

١- أن السيرة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم تحتل المكانة العليا من نفوس الصحابة والتابعين ومن تبعهم من أبناء المسلمين ، لهذا اهتموا بها منذ فجر الإسلام .

٢- لم تنقطع العناية بالتأليف في السيرة النبوية إلى يومنا هذا .

٣- إن الشيخ عماد الدين الواسطي هو ممن حارب البدع والخرافات وجاهد إلى عودة الناس إلى السنة الشريفة .

هذا وقد احتوى البحث على ملحق ورد فيه قصيدة الواسطي في معجزات الرسول ﷺ .

وفي النهاية أسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفعني به في الدارين والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

| الطالبة | المشرف | عميد كلية الشريعة |
|---|---|---|
| زكية بنت عبد ربه اللحياني | د . عبد العزيز بن عبد الله السلومي | أ.د. سعود بن إبراهيم الشريم |

# المقدمة

# بسم الله الرحمن الرحيم

إن أجمل ما يزين صدرَ السطور ، وأحسن ما يتوّج الكلام من شعر ومنثور، حمد الله الودود الغفور :

حمدت الله حين هدى فؤادي ** إلى الإسلام والدين الحنيف [١]

ثم الصلاة والسلام على الهادي المنصور ، الذي أنزل عليه الكتاب المسطور ، فأزال الظلمة ونشر النور ، وعلى آله لآلئ البحور ، وأصحابه أعلام الهدى ومصابيح الدجى ، أولي المناقب المأثورة ، والفضائل المذكورة . أما بعد ،،

يقول الله تعالى : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [٢] .

وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [٣] .

وقال أيضاً : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيراً ﴾ [٤] .

حريّ بسيرة رسول الله ﷺ أن يتدارسها الدارسون ويتأملها المتأملون ، ويتذاكرها المتذاكرون ، كيف لا ؟ ! وسيرته العطرة كالمورد العذب ، والمعين الذي لا ينضب ، والخير الذي لا ينفد ، ففيها الوصايا والحكم والدروس والعبر ، لا يستغني عنها طالب ولا راغب ، ولا أديب ولا متفقه ، ولا واعظ ولا مرشد ، فهي

---

(١) محمد الحجار : سمير المؤمنين في المواعظ والحكم والقصص ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م ، ط١٠ (٩٤) .

(٢) سورة آل عمران : آية (٣١) .

(٣) سورة الأنفال : آية (٢٠) .

(٤) سورة الأحزاب : آية (٢١) .

المبينة للقرآن العظيم ، والشارحة له ، والموضحة لمعانيه ، والمفسرة لمبهمه ، والمقيدة لمطلقه ، والمفصلة لمجمله ، فلولاها لتعطل جانب عظيم من الدين .

وليس من المبالغة أو الغلو في شيء حين نعدُّها مرشدة الأمة وسراجها المنير الذي تهتدي به إذا ما أرادت أن تستعيد مجدها المفقود .

لذا اعتنى بها علماء الأمة تعلماً وتعليماً ، حفظاً وتأليفاً ، جمعاً وتدويناً ، متناولين كل ما يتصل بها من حوادثٍ ومغازٍ ، وشمائل وخصائص ، فاستخرجوا كنوزها ، وقعدوا قواعدها ، وسبروا أغوارها فأظهروا أسرارها ، وأخرجوا لنا المؤلفات والكتب ، ما صَغُرَ حجْمُهُ وكَبُرَ ، ما بين منظومٍ ومنثورٍ ، ومتونٍ وشروحٍ ، وهي أشهر من أن تُذكر ، وأوضح من أن تُشهر ، قائمةً على نصوصٍ قرآنية ، ووثائق تاريخيةٍ ، جمعت في طياتها أقوال النبي ﷺ وأفعاله وصفاته من أول نشأته إلى أن اختاره الله إلى جواره لاسيما الفترة التي أدّى فيها الرسالة ، فلم تدعْ أمراً من أموره ولا شأناً من شؤونه دقَّ أو جلَّ إلا أحصته ، حتى أننا لنجد فيها صفة ثيابه وهيئته ومأكله ومشربه ﷺ .

وعلى هذا نقول إنه ليس في الدنيا إنسانٌ كاملٌ يتحدث التاريخ عن سيرته بهذا التفصيل كما تحدث المسلمون عن سيرة رسول الله ﷺ ، كما لا توجد أمة أحبت نبيها حباً شاغف قلبها ، كما أحب المسلمون نبيهم ﷺ قال عروة بن مسعود " والله إن رأيتُ ملكاً قط يعظِّمه أصحابه ما يُعظِّم أصحاب محمد ﷺ محمداً " (١) .

ونحن الآن في زماننا هذا ، بعد أن كَثُرَتْ الفتن والويلات والدسائس والمؤامرات ، وانهالت على الأمة سهام العدو من كل حدْبٍ وصوبٍ نجد أنفسنا مطالبين بنشر سيرته ﷺ بين الناس ، ليستروحوا عبيرها ، ويعيشوا معها لحظات تأملٍ وتذكرٍ .

---

(١) قاله في صلح الحديبية ولم يكن أسلم بعد .
انظر : الإمام البخاري : الجامع الصحيح المختصر ، مصطفى البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ ، د ط (٢/٩٧٦) .

ونحن إذ نفعل ذلك لا نكون قد خرجنا على ما استنه علماؤنا الأفاضل رضوان الله عليهم ، ممن أضاءوا سراج السنة ، وأتحفوا الأمة ، وحافظوا على تراث نبينا ﷺ غضاً طرياً ، كما صدر عنه ، فكونوا على مدى أجيالٍ عدة ، ثروة ضخمة ، وأسماء لامعة ، ومواقف خالدة ، وجماعة مباركة ، فأشرقت عصور الأمة الإسلامية الأولى بعلماء قدموا الجهود الواضحة في الحفظ والمدارسة والرحلة والمتابعة ، فتركوا آثاراً باقية إلى هذه الساعة .

ومن بين هؤلاء العلماء العالم العارف الزاهد الورع عماد الدين الواسطي ، الذي تنقل في بحور طوائف الصوفية ، ولم يسكن قلبه شيء منها ، فظل باحثاً عن الحقيقة إلى أن ألهمه الله الرشاد ، وهدى قلبه لمذهب أهل السنة والجماعة ، فأكثر من التصنيف في الدعوة إلى السنة الشريفة ، وكشف أباطيل المغالين والجاهلين من المتصوفين ، فقدم لنا في راحتيه من العلوم زِماماً ، ومن الفوائد ألواناً ، فصنف هذا الكتاب ذا الأهمية ، الذي وقع اختياري عليه وهو " مختصر سيرة ابن هشام " فرأيت بعد الاستخارة والاستشارة أن أشرع في تحقيقه وأتقرب لله تعالى بنسخه ودراسته والتعليق عليه ، حسب قواعد التحقيق العلمي المعروفة في الوسط العلمي على قدر معرفتي الضئيلة فيه ، والتي دفعت بي لاقتحام لُجّته ، على غير سابق تجربة ، لكني طالب أسمو إلى العلم ، وأسعى للتشبه بأهله ، وكفى العلم فخراً أنه يُحب أن يدعيه كل أحد ، والجهل ذماً أن يكره الانتساب إليه كل أحد ، لكني على جهلي أستند إلى من له الحول والطول معلم إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ﴿ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝ ﴾ (١) .

فلقيته مصنفاً حفظ للسيرة حقها ، وصان مستحقها ، نهج فيه صاحبه منهج السلف الصالح . فجزى الله مصنفه عن الإسلام والمسلمين الأجر المتصل ، وتغمده بواسع رحمته ، ورزقه نعيم جناته .

---

(١) سورة العلق : آية (٤-٥) .

فعليه أفضل رحمة تهدى له ** ومـن الإلـه تحيـة وسـلام

ما دامت الأفلاك في دورانها ** أو ناخ من فوق الغصون حمام (١)

***أما الأسباب التي دعتني لاختيار هذا الموضوع فهي :***

١- حبي لرسول الله ﷺ ولصحابته رضوان الله عليهم ، ورغبتي في كسب الأجـر بنشر سيرتهم وذكر مآثرهم وفضائلهم .

٢- كون هذا الكتاب هو اختصار لسيرة ابن هشام ، وهي من أقدم السير الجامعـة وأغزرها ، فهي من خير ما جُمع وعُمل في سيرة المصطفى ﷺ والمؤلف كما عُرف عنه من خيرة رجال القرن السابع علماً وفقهاً وتدقيقاً وورعاً .

٣- الجانب التعبدي : حيث تعد دراسة السيرة من العلم النافع ، الذي ينفع المسلم في دنياه فهي تجلو عن القلب الصدأ ، وتبعث فيه الراحة والاطمئنان ، ولأنها تعد رافداً من روافد العمل الصالح بعد الممات حيث قال ﷺ : " إذا مات الإنسـان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به أو ولـد صالح يدعو له " (٢) . فإني أرجوا من الله أن يكون كذلك .

٤- الإحساس بضرورة خدمة السيرة النبوية ، وتخريج أحاديثها والآثـار الـواردة فيهـا ، لأستفيد من هذا المنهج وليستفيد منه القراء والباحثون .

٥- إن المحققين لسيرة ابن هشام ( المطبوعة التي وقفت عليها ) لم يقوموا بترجمة رجال السند وتخريج الأحاديث ، وقد قمت بهذا العمل ولله الحمد علـى قـدر استطاعتي .

٦- تمجيد بطولات رسول الله ﷺ وصحابته ، ونشر فضائلهم وأخبارهم ، في هـذا العصر الذي كثُر فيه تمجيد أهل الباطل .

---

(١) ابن عبد الهادي : العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق : محمد حامد فقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د ت ، د ط ، (٤٨٦) .

(٢) الإمام مسلم : الصحيح (١٢٥٥/٣) .

٧- الاستفادة في هذه المرحلة المهمة في العمل على تحقيق أمثال هذه الكتب الأصيلة التي تضيف الجديد والمفيد .

٨- مكانة المؤلف بين علماء عصره وأئمته ، ودوره الرائد في خدمة السنة وتبوؤه المنزلة الرفيعة في سعة الإطلاع والدقة في التعقيب والاستدراك .

٩- إن هذا العمل يبرز كتابة الواسطي في المغازي ، لمن لم يعرف أنه كتب في هذا الفن .

١٠- إن إخراج هذا الكتاب بعد سبات طويل من غياهب المخازن وظلمات الأدراج ، وإبرازه في حُلة جديدة وهيئة وضيئة ، لهو إثراء للمكتبة الإسلامية بكتاب نفيس من الكتب التي أضنى مؤلفيها الجهد في كتابتها .

١١- نشر هذه السيرة في هذا الوقت تحديداً مهم جداً ، لمعالجة ما ابتلى به أبناء هذه الأمة من الشك والخوض في أمور لا ينبغي لهم الخوض فيها ، فوجدت الشبهات طريقها إلى قلوبهم وعقولهم ، وما هذا إلا لما يثار حول الإسلام ونبيه من التهم والأباطيل والتلفيق من أعدائه المتربصين به ، فكان في نشر سيرته ﷺ ناصعة كما هي ، الدواء الشافي لأبناء الإسلام ، والرد الحاسم لأعداء الأمة.

لهذه الأسباب وغيرها رأيت أن إخراج الكتاب وتخريج أحاديثه وترجمة رجال السند يضيف شيئاً جديداً للمهتمين بسيرة الحبيب المصطفى ﷺ .

**الصعوبات التي واجهتني أثناء البحث والتحقيق :**

مما لا شك فيه أن كل باحث تعترضه صـعوبات ، وتقـف أمامـه عقبـات لايعرف قدرها إلا أهلها ، وهذا هو – والله – شأن البحث سواءً أكان الباحث يكتـب بحثاً أو يحققُ مخطوطاً ، ولعل أولى صعوبات التحقيق بعد اختيار المخطوط معرفة أماكن وجوده ، وهل هو نسخة يتيمة ، أم له أكثر من نسخة ؟ وإذا كان له أكثر من نسخة ، فما هي أفضل طريقة يُحصل بها على أكبر قدر ممكن من هذه النسخ ؟

ثم تواجه الباحث مشكلة أخرى في أثناء التحقيق – إذا كان بحثه في السـيرة النبوية – عندما يفاجأ بضرورة المعرفة بعلم مصطلح الحديث ، الذي يعتبر أساسـاً فـي تخريج الأحاديث والآثار ، مما يتطلب جهداً خاصاً منه للتعرف على ذلك قدر الإمكان .

ثم بعد هذا يجد الباحث نفسه مطالباً بأن يُقدم ترجمة للمصنف ، وناهيك عـن مدى الضيق والحرج الذي يقع فيه الباحث عندما يُصدم بقلة المصادر التي ترجمـت لمن يريد الترجمة له ، مع اختصارها فيما أوردته عنه .

وهذا ما حصل معي بالفعل ، ولعلي لا أبالغ إذا قلت : أني تعرضت لجميـع هذه الصعوبات والتي يأتي في مقدمتها الحصول على نسخ المخطوط ، فبعد الاطلاع على كتب فهارس المخطوطات والسؤال في المراكز العلمية تبيَّن لي أنّ للمخطـوط سبع نسخ متناثرة في مكتبات العالم ( تركيا – هولندا – ألمانيا ) – إضـافةً لنسـخة الدكتور طلال الموجودة لدي نسخة عنها – مما يتطلب السفر والترحال والتنقل مـا بين المكتبـات ، وهذا الأمر إذا كان من المحتمل أن يكون من السهولة بمكان على الطلاب ، فهو في المقابل من الصعوبة بمكان على الطالبات ، مما حدى بي للجـوء إلى مراسلة الجهات المعنية بذلك ، وبذل كافة المساعي الممكنة من أجل الحصـول عليها في أقرب وقت ممكن ، ولكن للأسف تأخر وصولها ومن ثُمّ الحصول عليها ، وكنت قد شرعت منذ البداية في جعل نسخة الدكتور طـلال (ط) هـي الأصـل ، لوجودها بين يدي ، وبعد أن مكثت سنة في انتظار وصول النسخ ، وصلتني إحـدى نسخ تركيا وهي نسخة مكتبة الشهيد علي باشا (ع) ، وكانت أقدم مـن نسـخة (ط) النسخة الخاصة بـ د. طلال الرفاعي ، فأخذت بالمقابلـة وإثبـات الفـروق فـي

الهامش ، ثم مكثت بعدها ثمانية أشهر حتى وصلت النسخة الألمانية وكنتُ وقتها قد قطعت شوطاً كبيراً في التحقيق ، وبعد الإطلاع عليها - على الرغم من أن بها خلط في الأوراق وترتيب الموضوعات - تبيّن لي أنها مشابهة لسابقتيها ، ثم بعد ذلك بشهرين تقريباً وبعد عناء وصلت باقي النسخ التركية ( ثلاث نسخ ) ، وكنت قد أنهيت التحقيق وما يتطلبه ذلك من تعليق وتخريج وترجمة وما إلى ذلك من أمور ، وبعد الاطلاع عليها وقراءتها وجدت أن هناك نسختين وردت أحاديثها كاملة ومُسندة ، وبها إضافات لا توجد في غيرها وتلك النسختين لناسخ واحد غير أن إحداهما صححت على يد عالم جليل من علماء القرن التاسع الهجري .

وأعترف أنني عندما رأيتها تملكني الحزن والغم للوهلة الأولى ، وخالجني شعور بالإحباط وضياع ما قمت به من جهد .

وما كادت نفسي تثوب إليّ حتى نظرت في النسخ ملياً وأخذت أقلب أوراقها ، وهنا ظهرت مشكلة أخرى وهي اختيار الأصل الذي سيُعتمد عليه ، وسرّ هذا الاختلاف الكبير بين النسخ ! وكيفية العمل مع هذه الزيادة ؟ وهل تعتمد هذه النسخة في التحقيق أم لا ؟

لذا كان لابد من التوقف والتريث قبل اعتماد الأصل ، وانتظار النسخة الأخيرة المتبقية ( نسخة هولندا ) والتي كتبت سنة (٧٠٧هـ) أي قبل وفاة المؤلف بأربع سنوات تقريباً ، وذلك بناءً على ما ذكرته كتب الفهارس ، علّها تكشف ليّ سر هذا الاختلاف ، ولكن ما أن أصبح المخطوط بين يدي حتى ذهبت آمالي أدراج الرياح إذ تبيّن لي أن المخطوط ليس لكتاب الواسطي بل لكتاب آخر وسأبيّن ذلك بالتفصيل أثناء حديثي عن وصف النسخ ، لذا عدت إلى نقطة البداية أي نسخة اعتمدها أصلاً في التحقيق ؟ فأخذت بالاتصال على أهل العلم من المتخصصين بتحقيق المخطوطات ، فتعددت الآراء ، واستمر الأمر كذلك ما بين أخذٍ ورد حتى استقر رأي مشرفي الدكتور عبد العزيز السلومي على جعل نسخة علي باشا - المصححة - أصلاً اعتمد عليه ، لما تتمتع به من مميزات سيأتي ذكرها لاحقاً ، مع جعل باقي النسخ فروعاً لها ، فأخذت في تعديل أرقام الأوراق والتخريج وترجمة

رجال السند وغيره مما يلزم تعديله ، وقد كان لذلك أثر في استنزاف وقت وجهد متكرر .

– وبعد الانتهاء من التحقيق واجهتني مشكلة أخرى وهي قلة المصادر التي ترجمت للمؤلف واقصد هنا مصادر القرن (٨هـ) حيث وردت له تراجم بعد ذلك ولكن ما هي إلا تكرار لمن سبقهم ، وقد أضافت هذه المصادر – إلى جانب قلتها – اختصاراً في المادة التي أوردتها ، وإن كانت مطولة – أحياناً – فإنها لم تستوفِ جوانب كثيرة من حياته ، مما حدى بي للبحث في كتب التاريخ والتراجم وكتب التصوف – التي استطعت الوقوف عليها – علني أجد من بينها ما يميط اللثام عن شخصية شيخنا ، ولكن للأسف لم أجد في هذه المحاولات ما روى ظمئي أو أشبع نَهَمي ، أو أشفى غليل قلبي .

فعلى الرغم مما يتمتع به الشيخ عماد الدين الواسطي – رحمه الله – من علم واسع ومكانة عالية ، وعلى الرغم من أنه تلميذ الشيخ ابن تيمية – رحمه الله – ، وشيخ البرزالي والذهبي اللذين قدّما ترجمة عنه – خاصة الذهبي – ، إلا إنها لم تكن بالمعلومات الوافية والأخبار الكافية التي تمكننا من رسم صورة واضحة ومتكاملة عنه ، وقد آلمني أن أجد المصادر قد هجرت الشيخ هجراً غير جميل ، فلم تشر إليه إلا إشارات بسيطة لا تكفي في تكوين فكرة عنه أو إلقاء الضوء على حياته خاصة ما يتعلق بأسرته ونشأته وحياته الاجتماعية وشيوخه وتلاميذه وكذلك مؤلفاته ، الأمر الذي يجعل الدارس – لحياته وترجمته – يجد صعوبة شديدة فيما يقصد إليه ويريد له .

لذا أخذت أطرق كل سبيل ممكن للحصول على المادة العلمية ، رغبة في إضافة معلومات جديدة لم يتم كشف النقاب عنها ، وحرصاً في الوقت نفسه على الإلمام بالموضوع من كافة جوانبه .

وحين انتهيت من جمع المادة العلمية التي توفرت لدّي ، وجدت أن ما جمعته من هذا كله لا يكفي لتغطية جوانب البحث ، وكنت علمت أثناء جمع المادة العلمية أنّ هنالك كتباً للمؤلف مطبوعة ومحققة ، فحرصت على اقتنائها علِّي أجد فيها ما يسد جوانب البحث سواء ما كتبه المحققون عن المؤلف ، أو ما كتبه المؤلف في

كتبه ، وبعد طول بحث تحصلت عليها ، ولكن – مع الأسف – وجدت أن الترجمة التي قدمها المحققون يعتورها نقص شديد في جوانب كثيرة من سيرة المؤلف ، فما كُتب عنه ما هو إلا نبذة بسيطة عنه .

لذا عكفت على قراءة ما كتبه المؤلف علِّي أجد ما يفيد البحث أو ما أستشف من خلاله مزيداً من سمات شخصية شيخنا العلمية ، خاصة وأن الواسطي من الأعلام الذين ينبغي أن نعنى بدراستهم ونهتم بتراثهم وآرائهم .

ولكن ما أن انهيت كتابة الدراسة حتى شع بصيص من الأمل حين علمت أن هنالك مخطوطاً في مكتبة الظاهرية ( الأسد ) بدمشق للمؤلف يتضمن سؤالاتٍ أجاب عنها الواسطي ، فحرصت على اقتناء المخطوط وخاصة تلك السؤالات ، علَّها تمدّني بمعلومات ضنّت المصادر عليَّ بها كأسماء كتبه ومشائخه وتلاميذه ، وكنت وقتئذٍ أخذت إذناً بالطباعة ؛ لذلك كنت في سباقٍ مع الوقت ، فبعثت من يصوّر لي المخطوط ، ولكن حصلت أمورٌ حالت دون تصوير المخطوط كاملاً ، فصُورت بعض السؤالات والأخر نُقل كتابةً ، وما إن اطلعتُ عليه حتى تبددت آمالي فلم أجد ما كنت أتمناه ، لهذا دونتُ ما وجدت ، وأعملت – أحياناً – العقل والفكر لرسم صورة واضحة عن المؤلف الذي لم يُوّفه التاريخ حقه ، وأسدلت الستار على القسم الخاص بشخصية شيخنا عماد الدين الواسطي رحمه الله .

وما إن أنهيت الطباعة حتى علمت من إحدى المجلات العلمية أن هنالك كتاباً للمؤلف حُقق وطبع مؤخراً ، فأضفت المعلومة للبحث ولم أتمكن من الحصول على الكتاب المحقق نظراً لضيق الوقت .

هذا ..

فعلى الرغم مما ذكرت من العقبات ، فإن الله عز وجل بكرمه ولطفه وفضله وتوفيقه أعان وسدد وذلل ومهّد فله سبحانه الشكر أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً .

**خطة البحث :**

أما خطة البحث فهي تشتمل على ما يأتي :

مقدمة وقسمين رئيسيين ، وخاتمة .

أما المقدمة فتتناول على : أهمية الموضوع وأسباب الاختيار والمصاعب التي واجهتني في البحث ، ومنهج التحقيق وخطة البحث .

أما القسم الدراسي الأول فيشمل على فصلين مهمين :

ففي الفصل الأول كان الحديث عن المؤلف من حيث عصره من الناحية السياسية ، والاجتماعية ، والعلمية ، وكذلك سيرته وذلك من خلال الحديث عن اسمه ولقبه ، مولده ونشأته ، تعليمه وثقافته ، عقيدته ، رحلاته العلمية ، شيوخه وتلاميذه ، مكانته العلمية وثناء العلماء عليه ، مؤلفاته ، ووفاته رحمه الله .

كل ذلك بصورةٍ مختصرةٍ نظراً لسبق الزميل غازي الرويس إلى تحقيق القسم الأول من الكتاب ، لذا رأى مجلس القسم الاكتفاء بذلك وطلب مني الاختصار ، لإعطاء صورةٍ مختصرةٍ عن المؤلف عماد الدين الواسطي .

أما الفصل الثاني فكان مخصصاً لدراسة الكتاب (مختصر سيرة ابن هشام) ، حيث ركزت فيه على عنوان الكتاب وإثبات نسبته للمؤلف ، ووصف النسخ الخطية ، ومنهج المؤلف في كتابه ، ونماذج مصورةٍ من النسخ الخطية .

أما القسم الدراسي الثاني فكان مختصاً بتحقيق النص المشار إليه ويبدأ من موضوع بيعة الرضوان من اللوحة رقم (١٩٧ب) إلى نهاية موضوع حجة الوداع لوحة رقم (٢٦٤ب) وذلك وفق الطرق المتبعة في تحقيق التراث العلمي .

كما قمت بوضع خاتمةٍ ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال الدراسة والتحقيق . أما الفهارس فقد قمتُ بإعداد فهارس فنيةً علميةً للكتاب حيث تشمل على : فهرس الآيات القرآنية ، وكذلك فهرس الأحاديث والآثار ، كما عملت على وضع فهرس لرجال الإسناد ، وفهرس للأعلام ، وفهرس لرجال القبائل

والجماعات ، وكذلك للأماكن والبلدان ، كما وضعت فهرساً للأبيات الشعرية ، وأخيراً عملت فهرساً بقائمة المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث من مخطوطٍ أو مطبوعٍ كل ذلك مرتباً على حسب الحروف الهجائية وبالطريقة العلمية المعهودة .

وفي الأخير وضعت فهرساً للمواضيع التي احتواها هذا البحث بجانبيه الدراسي والتحقيقي .

***أما عن المنهج الذي سرت عليه في تحقيق النص فيمكن إجماله بالخطوات التالية:***

١- بعد البحث والتنقيب في المراكز العلمية وفهارس المخطوطات – كما ذكرت سابقاً – استطعت بفضل الله أن أعثرَ على (٧) نسخٍ خطيةٍ للكتاب الذي بين يدي ، متناثرةً في مكتباتٍ شتى من أنحاء العالم ، فحرصت على اقتنائها من كلٍ من ( تركيا – هولندا – ألمانيا ) .

وبعد الجمع والمقارنة ، والنظر في تلك المخطوطات ، تبيَّن لي أن نسخة مكتبة الشهيد علي باشا الموجودة تحت رقم (١٩٤٢) هي أجود النسخ ، لذا رأيت اعتمادها أصلاً ، وذلك للأسباب التالية :

أ- كونها نسخةً مصححةً على يد عالمٍ جليلٍ من علماء القرن التاسع .

ب- تمتازُ بقلة السقط .

ج- بها إضافاتٌ غير موجودةٍ في غيرها ، وسآتي بشيء من التفصيل عند وصف المخطوطات .

لهذه الأسباب ولغيرها اتخذتها أصلاً ونسختها وفق قواعد الإملاء الحديثة .

٢- قارنت بين الأصل وبقية النسخ وأثبت الفروق ، حيث جعلت الساقط من أحدها بين قوسين هكذا (   ) وأشرت إلى كونه ساقطاً من النسخة .

أما إن كان الساقط من جميع النسخ فوضعته بين قوسين معكوفين هكذا [   ] وأما ما استدرك في هامش المخطوط وضعته بين قوسين هكذا {   } وأما تنصيص

الأقوال فوضعتها بين هلالين صغيرين هكذا " " والآيات القرآنية جعلتها بين قوسين مزهرين هكذا ﴿ ﴾ وأما هذان القوسان < > فوضعتهما عند تقديم وتأخير الكلام في المخطوط .

ووضعت خطاً مائلاً هكذا // عند نهاية كل ورقة من أوراق المخطوط الأصل مع الإشارة إلى رقمها في المخطوط على جوانب الكتاب .

٣- ضبطتُ ما يحتاج إلى ضبط من كلمات النص بالرجوع إلى النسخ الأخرى من المخطوط فإذا لم أجد فيها ما يغني فإني أقارن ذلك بما ورد في المصادر الأصلية .

٤- رسمت الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني .

٥- خرجت الأحاديث واعتمدت منهجاً في تخريجي : فإذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما ، فإني اكتفي بالعزو لهما ، وإذا لم يكن الحديث فيهما أو في أحدهما ، فإني اجتهد في تخريجه من نفس الطريق الذي أشار إليه المصنف من كتب السنن الأربعة ، فإن لم أجده ، فأخرجه من مسند ابن حنبل وسنن ودلائل البيهقي والسبب في اختياري للبيهقي كون غالبية أحاديث ابن إسحاق لديه ، فإن لم أجده عند هؤلاء فأبحث في باقي كتب الحديث مراعية في كل ذلك لفظ الحديث .

كما عمدت – في حالة عدم وجود الحديث لفظاً في الصحيحين أو أحدهما – أن أعزوه إلى ما في معناه من أحاديث الصحيحين ، لأبين أن للحديث أصلاً عندهما أو لدى أحدهما ، ولم أتكلم عن الحديث صحةً ولا ضعفاً إلا يسيراً ، حيث قمت بنقل أقوال العلماء عن الأحاديث ، واعتمدت في ذلك على كتاب مجمع الزوائد للهيثمي والمستدرك للحاكم .

٦- خرجت الآثار والأشعار ، وصنعت فيهما ما صنعته في تخريج الأحاديث.

٧- قمت بالترجمة لجميع الرواة الذين ذكروا في أسانيد الروايات عند ورودهم لأول مرة – عدا المشهورين منهم – وقد استفدت من كتابات المزي والذهبي وابن حجر في التراجم ، وكان اعتمادي الأصلي في الحكم على الرجال من كتاب تقريب التهذيب

لابن حجر ، أما الربط بين الشيوخ والتلاميذ واتصالهم ببعض ، فكان مرجعي في ذلـك إلى تهذيب التهذيب لابن حجر ، وميزان الاعتدال للذهبي ، وتهذيب الكمال للمزي .

٨- قمت بمقارنة ما ورد من روايات في المخطوط بروايات بعض المصادر الأصلية كالبخاري ومسلم ، ومصادر السيرة النبوية ومصادر التاريخ العام والطبقات من أمثال : ابن سعد ، والطبري وغيرهما .

٩- عرفت بالأماكن والبلدان ، وضبطت ما يحتاج منها إلى ضبط ، وأشرت إلى اسم المكان المعروف اليوم ، وقد قمت بالرجوع إلى المعاجم القديمة والحديثـة لتحقيق هذا الأمر .

١٠- شرحتُ الغريب من الكلمات المتعلقة بالنص من القواميس والمعاجم اللغوية.

١١- حررت المسائل التي تحتاج إلى تحرير قدر المستطاع .

١٢- حاولت أن أذكر فوائد مستنبطة من بعض الأحاديـث ، كمـا ذكرهـا العلماء في شروحاتهم على المصنفات الحديثية على نحو أرجو أن أكون قد وفقت فيه.

١٣- ترجمت للأعلام الواردين في النص ، وقد اجتهدت فـي هـذا الأمـر بالرجوع إلى كتب التراجم والأعلام .

١٤- ذكرت المصادر حسب الترتيب الزمني عند العزو إليها وذلك في حالة تعدد المصادر في الإحالة الواحدة إلا أنني قدمت كتب الحديث على كتب السيرة في التخريج .

١٥- حرصت على إبقاء عناوين المؤلف وترتيب الكتاب كما هو في المخطوط .

١٦- وضعت خاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها خلال الدراسة والتحقيق .

١٧- عملت فهارس فنية – سبق سردها – تعين القارئ على الوصول إلـى مراده بيسرٍ وسهولة .

# وأخيراً ..

فإني لم أدخر وسعاً أو جهداً في إخراج هذا العمل بصورته النهائية مع علمي بأنني لم أوف هذه الرسالة حقها ، لأن عمل البشر دائماً معرض للخطأ والتقصير كما قال أحد الحكماء : " إني قد رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غَدِه : لو غير هذا لكان أحسن ، ولو زيد كذا لكان يستحسن ولو قُدِمَ هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر " (١) .

فالله أسأل أن يجبر الكسر ويعظم الأجر .

وإني أحمد الله تعالى وأشكره على نعمه وآلائه أولاً وآخراً ، ظاهراً وباطناً حمداً موصولاً غير مقطوع ، ممدوداً غير مجذوذ ، كما أشكره على عونه لي في إنجاز هذا العمل ، حيث يسر لي سلوك طريق العلم ، وسهل لي الالتحاق بقسم التاريخ الذي نهلت من علومه وأفدت من مكنونه ، وتتلمذت على عددٍ من مشائخه ، فأسأله سبحانه أن يتقبلني طالبة علم ، وأن يبارك لي فيه ، ويرزقني العمل به خالصاً لوجهه الكريم .

وقبل وضع القلم وطي الصحيفة ، أذكر فأشكر كل من كانت له يد بيضاء عندي ، بادئةً بوالدي الكريمين الفاضلين سائلة الله تبارك وتعالى أن يجزيهما خير ما جزى والداً عن ولده ، يوم لا يجزي والدٌ عن ولده ، ولا مولود له جازٍ عن والده شيئاً ، كما أتوجه بشكري وتقديري لمن قدّم لي يد العون والمساعدة من إخوتي ، وأخص منهم : **ياسر ويوسف** ، فلهما مني خالص الشكر والتقدير والاحترام والامتنان ، والله أسأل أن يبارك في أعمار الجميع ويرزقهم سعادة الدارين .

---

(١) هذه العبارة كتبها القاضي عبد الرحيم البيساني المشهور بالقاضي الفاضل (ت٥٩٦هـ) إلى العماد الكاتب الأصفهاني وظن كثيرٌ أنها للعماد الأصفهاني . انظر : حاجي خليفة : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، دار الفكر ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م ، د ط ، (١٨/١) .

كما أشكر كل من كانت مكتبته مني على طرف الثُّمام من أساتذتي الكرام وزميلاتي الفاضلات ، خاصة بالذكر أستاذي المفضال : **د. عبد العزيز عبد الله السلومي** الذي بذل من أوقات راحته كثيراً ، راضي النفس ، منشرح الصدر ، ولم يدخر وسعاً في سبيل إتمام هذا البحث وإخراجه على هذه الصورة ، فالله أسأل أن يجزيه عني خير ما جزى به شيخاً عن تلميذه ، وأن يرزقه كريم الرضوان .

كما أزجِي عظيم شكري وفائق احترامي وامتناني للأستاذة / **عائشة الحربي** على كل ما أولته لي من عظيم العناية ، فكم أفادتني بتوجيهاتها المهمة النافذة ، ولكم أرشدتني خاصة فيما يتعلق بتخريج الأحاديث والروايات والآثار ، ومهما قلت في حقها فهو قليل ولا أملك إلا أن أقول لها جزاك الله خيراً ، وأحيل أجرها إلى كريم يعطي بغير حساب .

وأخص بالذكر أيضاً الدكتورة / **رباب جمال** شاكرة جهودها القيمة .

كما أشكر جامعة أم القرى والقائمين على كلية الشريعة وقسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية على ما يبذلونه للعلم وأهله . وشكري موصول إلى كل من قدم لي نصحاً أو توجيهاً أو مساعدة ، فلهم مني جميعاً جزيل الشكر والتقدير وخالص الدعاء والامتنان .

والله أسأل أن يجعل عملي هذا مقبولاً عنده ، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يغفر لي خطئي وتقصيري فيه ، فما أبرئ نفسي من الزلل والتقصير ، ولكن عزائي الوحيد أني الحق أمّمت ، والخير أردت ، والصواب تحريت .

وبالله حولي وقوتي ** ومالي إلا ستره متجلّلا

فيارب أنت حسبي وعدتي ** عليك اعتمادي ضارعاً متوكلاً [1]

وصلى الله على نبينا محمد ، وآله وصحبه أجمعين ، وسلّم تسليماً كثيراً .

---

(1) الشاطبي : حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ، تحقيق علي الضباع ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٥٥هـ-١٩٣٧م ، د ط (٢٠) .

***الرموز المستخدمة في الرسالة :***

وقد استعملت في متن وحواشي الرسالة رموزاً ومختصرات ، فيما يلي بيان وتوضيح لها :

(.....) هذه إشارة إلى وقوع حذف من النص المنقول في هذا الموضوع ، أو عدم وضوحه .

// والخطين المائلين يرمزان إلى نهاية كل ورقة من أوراق المخطوط الأصل.

( أ – ب ) : أ ترمز إلى الوجه الأيمن من ورقة المخطوط ، وَ ب للوجه الأيسر منها .

خ : مخطوط .

ق : ورقة من المخطوط .

* : وهذه لتخريج الأحاديث وأكتب بجانبها كلمة تخريجٍ ، أما إذا كانت رواياتٍ تاريخيةً فإني أضع الرمز فقط ، وعند وجود تخريج آخر في الصفحة الواحدة أضع ** وهكذا ، فتكون علامة النجمة وعددها رمزاً لعدد التخريج .

= : ترمز إلى أن الهامش متصل بالصفحة التي تليهِ .

د.ت: بدون تاريخ .

د.ن: بدون ناشر .

د.م: بدون مكان النشر .

د.ط: بدون طبعة .

* : ترمز إلى أن هذا الحديث المفهرس له يوجد في هامش الرسالة .

أ : النسخة الأصل .

ن : نسخة مكتبة يني جامع .

ع : نسخة مكتبة الشهيد علي باشا .

ط : نسخة د/ طلال الرفاعي .

ي : نسخة مكتبة يوزكات .

- كما اختصرت بعض أسماء الكتب التي تكررت في الرسالة ، فعلى سبيل المثال: إذا أطلقتُ ( التقريب ) فأقصد كتاب " تقريب التهذيب " وإذا قلتُ ( التهذيب) فأقصد كتاب " تهذيب التهذيب " أما إذا قلتُ ( معجم المعالم ) فأقصد " معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية " . وإلا بيَّنتُ ذلك .

- كما ذكرت بيانات الكتاب كاملة عند وروده لأول مرة ، غير أنني في التخريج أقدم رقم الجزء والصفحة ثم أذكر البيانات .

# القسم الأول

# قسم الدراسة

# الفصل الأول

# دراسة مختصرة عن

# المؤلف وعصره

# المبحث الأول

# عصر المؤلف

سبقت الإشارة في المقدمة إلى أن الكتاب بدأ في تحقيقه الطالب : غازي الرويس تحت إشراف د. طلال الرفاعي ، ولذلك فالدراسة الكاملة عن المؤلف والكتاب كانت من نصيبيه ، حيث حدد مجلس القسم الخطة بأن تكون الدراسة مختصرةً تلافياً للتكرار ، غير أن الباحث الأول اختصر في بعض جوانب البحث ، وأغفل بعضها الآخر ، لذا كان لزاماً عليَّ أن أتحدث عنها ، بشيء من التفصيل وأما الجوانب التي استوفى دراستها فاختصر فيها ، وذلك بعداً عن التكرار ، وطلباً للفائدة .

***أولاً : الحياة السياسية :-***

عاش الإمام عماد الدين الواسطي – رحمه الله تعالى – فيما بين عامي (٦٥٧هـ-٧١١هـ) وفي هذه الحقبة الزمنية عرف العالم الإسلامي اضطراباتٍ سياسيةً ، وتقسيماتٍ حدوديةً ، كما عرف حروباً أثرت سلباً وإيجاباً على المجتمع وعلى الفكر .

وأهم هذه الأوضاع السياسية التي كانت في تلك الفترة هي :

- الحروب الصليبية .
- خروج المغول إلى بلاد الإسلام ، وسقوط بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية .

***(١) الحروب الصليبية :-***

وهي الحملات التي قام بها نصارى أوروبا لمهاجمة قلب العالم الإسلامي في بلاد الشام ، وقد بدأت هذه الحملات عام (٤٩٠هـ) [1] . وهي أشد الحروب وطأة على العالم الإسلامي ، وذلك لأن منشأها العقيدة ، فأتت على الأخضر واليابس ، كما راح ضحيتها الأعداد الهائلة من الأرواح والأموال . يقول ابن الأثير : " لقد بُلي الإسلام والمسلمون في هذه المدة بمصائبَ لم يبتل بها أحد من الأمم ، منها : ظهور هؤلاء التتر – قبحهم الله – أقبلوا على المشرق ففعلوا الأفعال التي يستعظمها كل من

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، تحقيق مكتب التراث ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م ، ط٤ (٣٧٧/٦) .

سمع بها ، ومنها خروج الفرنج – لعنهم الله – من المغرب إلى الشام وقصدهم ديار مصر وملكهم ثغر دمياط منها ، وأشرفت ديار مصر والشام وغيرها على أن يملكوها ، لولا لطف الله تعالى ونصره عليهم " [(١)] .

وأمام هذه الحملات أبلى المسلمون بلاءً حسناً ، فسطروا جهادهم بأحرف من نور ، حين تصدوا لهذا الخطر بقواد أقوياء ، وأبطال عظماء ، وبمشاركة العلماء والفقهاء ، فدارت حرب ضروس بين الطرفين أبلى فيها السلاجقة ثم الأيوبيون بلاءً حسناً ، ثم تابع المماليك الجهاد ، وحملوا اللواء فكانت لهم حملات متتابعة ضد الصليبيين ، استرجعوا فيها عدداً من المدن في بلاد الشام [(٢)] .

وقد شغلت هذه الحروب المسلمين نحو قرن ونصف من الزمن [(٣)] .

***(٢) خروج المغول إلى بلاد الإسلام وسقوط بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية :-***

في سنة (٦١٧هـ) اجتاح العالم الإسلامي بعد الصليبيين غزو همجي تمثل في الهجمات الوحشية التي تعرضت لها الديار الإسلامية ، ولكن هذه المرة من المشرق ، فقد اكتسح المغول العالم الإسلامي كالسحاب الذي استدبرته الريح ، يقتلون ويأسرون ، يحرقون ويدمرون ، فعاثوا في الأرض فساداً ، ودمروا كل معالم الحياة بالقتل والنهب والسلب وإشاعة الرعب بين الناس .

ويصف ابن الأثير – رحمه الله – هول هذه الكارثة فيقول : " لقد بقيت عدَّة سنين معرضاً عن ذكر هذه الحادثة استعظاماً لها ، كارهاً لذكرها ، فأنا أُقدِّم إليه رجْلاً وأُوخِّر أخرى ، فمن الذي يسهل عليه أن يكتب نعي الإسلام والمسلمين ؟ ومن الذي يهون عليه ذكر ذلك ؟ فياليت أمي لم تلدني ، وياليتني مت قبل حدوثها.. " [(٤)].

---

(١) ابن الأثير : الكامل (٥٧١/٧) .

(٢) في متابعة هذه الأحداث انظر الكامل من سنة ٤٩١هـ حتى سنة ٦٣٠هـ والبداية والنهاية من سنة ٤٩١هـ حتى سنة ٦٩٠هـ .

(٣) الموسوعة العربية الميسرة ، دار نهضة لبنان للطبع والنشر ، بيروت ، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م ، د ط (٧٠٩/١) .

(٤) ابن الأثير : الكامل (٥٧٠/٧) .

ففي سنة (٦٥٦هـ) أغار هولاكو المغولي على بغداد بمكيدة الوزير ابن العلقمي الرافضي وتدبيره ، فاستولى عليها ، وقتل الخليفة المستعصم بالله ، آخر الخلفاء العباسيين [١] .

وبذلك انتهى حكم العباسين في بغداد ، وتعتبر هذه الحالة من أحلك ما عانته الدولة الإسلامية في التاريخ .

فصارت بغداد انس المدن كلها ، بعدما تم فيها من أعمال التخريب والتدمير خراباً ليس فيها إلا القليل من الناس ، وهم في خوف وجوع وذلة وقلة [٢] ، كما أصبحت عاصمة لحكومة ليس لها دين سماوي ، لها قوانين وضعية وضعها جدهم جنكيز خان [٣] ، عرفت عندهم باسم ( الياسا ) [٤] .

ومن العراق توجه المغول إلى بلاد الشام التي كانت خاضعة للدولة الأيوبية – والتي كانت تمر بحالة ضعف وانهيار – فظلوا يتنقلون في البلاد حتى استولوا على مناطق منها إلى غزة [٥] .

وأمام هذا الزحف الهائل وهذه الجيوش الجرارة ، لم يقف المسلمون مكتوفي الأيدي بل دافعوا عن أوطانهم في معارك عدة أهمها معركة ( عين جالوت ) [٦]

---

(١) ابن كثير : البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٨٣م ، ط٤ ، (٢٠٠/٣-٢٠١) ، الذهبي : العبر في خبر من غبر ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م (٢٢٥/٥) .

(٢) ابن كثير : البداية (٢٠٣/١٣) .

(٣) محمد الخضري بك : تاريخ التشريع الإسلامي ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م ، ط٢ (٢٣٥) .

(٤) الياسا : كلمة تركية قديمة معناها القانون الاجتماعي ، وهي عبارة عن قواعد وعقوبات قررها جنكيزخان وأثبتها في كتاب سماه ( الياسا ) وجعله شريعة لقومه التزموه من بعده . ومن هذه الكلمة اشتقت كلمة السياسية . انظر : المقريزي : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، المعروف بالخطط ، طبعة بولاق ١٢٧٠هـ ، دار التحرير للنشر والطبع ، د ت ، د ط ، (٦٢/٢) .

(٥) ابن كثير : البداية (٢١٥/١٣ وما بعدها ) ، محمد كرد علي : خطط الشام ، د ن ، د م ، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م ، ط٢ ، (١٠٤/١ وما بعدها ) .

(٦) عين جالوت : اسم أعجمي لا ينصرف ، وهي بليدة لطيفة بين بيسان ونابلس من أعمال فلسطين . ياقوت الحموي : معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م ، د ط ، (١٧٧/٤) .

بقيادة الملك المظفر قطز وقائده الظاهر بيبرس سنة (٦٥٩هـ) ، وقد انتصر المسلمون فيها انتصاراً مؤزراً ، وكانت لهذه المعركة آثاراً طيبة منها : إسلام بعض المغول ، وعودة الخلافة الإسلامية لبني العباس بصورة شكلية في مصر على يد الظاهر بيبرس (٦٥٩هـ) بعد أن استمر ذلك المنصب الرفيع شاغراً لثلاث سنوات بعد مقتل الخليفة العباسي ببغداد [١] .

وبعد هذه المعركة استحقت دولة المماليك أن تكون حاميةً الإسلام ، وقد عاصر الواسطي سلطنة عددٍ من مماليكها .

وفي عهد الناصر محمدٍ بن قلاوون ظهر التتار في الشام ، وقامت معارك عدة انتهت بانتصار المسلمين أهمها معركة " شُقحب " [٢] سنة ٧٠٢هـ ، التي شارك فيها العديد من العلماء على رأسهم ابن تيمية شيخ الواسطي [٣] .

وانتهى الأمر بعد تلك المعارك المتعددة إلى حكم التتار في خراسان ، وما وراء النهر ، والعراق والروم وأذربيجان ، واستمر ذلك إلى نهاية ذلك القرن [٤] .

هذه أهم الأجواء السياسية التي عاش فيها عماد الدين الواسطي – رحمه الله – وقد حاولت الاختصار قدر المستطاع ، وتجنبت التفريعات في الموضوع ، كما أنني لم أورد كثيراً من الأحداث حتى لا نخرج عن المراد ؛ وهو إعطاء فكرة عن الجو السياسي المؤلم الذي عاش فيه شيخنا ، كما حاولت الوقوف على أثر هذه الأحداث السياسية على حياته رحمه الله ، والدور الذي قام به في تلك الأجواء المليئة بالاضطرابات والفتن والحروب – وهذه لعمري – كلها عوامل مؤثرة في حياة الأمم والأفراد – خاصة وأن شيخه ابن تيمية – رحمه الله – كان لهُ أثرٌ بارزٌ في الجانب

---

(١) للوقوف على هذه الأحداث في زمن خروج التتار ، ينظر : الكامل والبداية من أحداث سنة ٦١٧هـ حتى أحداث سنة ٦٣٠هـ في الكامل وسنة ٧٠٢هـ في البداية .

(٢) شقحب : موضعٌ قرب دمشق ، نُسب إليه جماعة من المحدثين . الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر المحمية ، ١٣٠٦هـ ، ط١ ، (٣٢٤/١) .

(٣) عماد الدين أبي الفداء : المختصر في أخبار البشر ، دار المعرفة ، بيروت ، د ت ، د ط ، (٤٨/٤) ، ابن كثير : البداية (٨/١٤-٢٧) .

(٤) ابن كثير : البداية (٢٠٠/٣ وما بعدها ) .

السياسي وفي الجهاد الإسلامي ضد التتار وغيرهم ، فربما كان الواسطي مشاركاً له في ذلك ، إلا أن المصادر التي وقفت عليها لم تزودني بمعلومات في هذا الخصوص، كما أنها لم تذكر أنه تولى منصباً سياسياً أو شارك في الأحداث الدائرة حوله أو أن له صلة بالسلاطين بل الذي نستشفه من خلال تلك المصادر أنه - رحمه الله - كان زاهداً تقياً ورعاً شغوفاً بطلب العلم والتحصيل والدرس والتصنيف.

***الحياة الاجتماعية :-***

تميز عصر الواسطي - رحمه الله - باختلاط الأجناس والأعراق والديانات والأفكار ، وتلاقي الحضارات المختلفة ، ما بين سكان أصليين ومماليك وافدين ، ومغول غزاة ، وقد تأثر بعضهم ببعض ، فكان لابد لهذه العوامل أن يكون لها دورها السلبي في أخلاقيات الناس ، إضافة لضعف الوازع الديني ، وانتشار المعتقدات المختلفة .

وقد بدا ذلك جلياً بعد الحروب ، نتيجة استيطان عدد من الوافدين الأعداء في الديار الإسلامية بعاداتهم وتقاليدهم ، بل ودياناتهم أحياناً ممن لم يكن لهم في الإسلام حظٌّ (١) .

يقول أبو زهرة واصفاً ذلك : " وفي حروب التتار قد التقى قوم ، اندفعوا من أقصى الشرق في الصين حاملين عاداتهم وأخلاقهم وأهواءهم ومنازعهم ، بأهل الإسلام الذين اعتدلت أمزجتهم وأفكارهم ، واستقامت عقائدهم ، وهم خاضعون لنظم مقررة ثابتة استنبطها العلماء من كتاب الله الهادي إلى سواء السبيل ، وسنة النبي ﷺ المبينة لأقوم منهاج مستقيم ، التقى هؤلاء وهؤلاء ، فكان من ذلك اللقاء اضطراب في العادات والمنازع . وفوق ذلك أن الحرب الضروس خلطت بين الأمصار الإسلامية نفسها ، فوجدنا أهل العراق يفرون إلى الشام ، عندما يغير التتار عليه ...

---

(١) أحمد القطان ومحمد الزين : شيخ الإسلام ابن تيمية ، جهاده ، دعوته ، عقيدته ، مكتبة السنوسي ، الكويت ، الدوحة ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م ، ط٢ ، (١٧) ، محمد أبو زهرة : ابن تيمية حياته وعصره آراؤه وفقهه ، مطبعة أحمد مخيمر ، د ت ، د ط (١٤٨) .

وإن تلك الخلطة الإجبارية يكون منها خلط فكري ونفسي واجتماعي في العادات ، ويتكون منها مجتمع مضطرب ، ليس فيه قرار ولا سكون " (١) .

وقد نظر الملوك إلى هؤلاء الوافدين من أسرى الحروب نظرة تقدير ، وسهلوا عليهم الإقامة بينهم ، وكان لهم شأن خاص ، ولما دخلوا في الإسلام لم تكن كل تقاليدهم إسلامية ، فجمعوا الحق والباطل وضموا الجيد إلى الرديء ، ففوضوا القاضي للحكم فيما يتعلق بالأمور الدينية ، ونصبوا حاجباً يقضي بينهم فيما اختلفوا من عاداتهم وفق حكم الياسا ، فتأثر بهم من حولهم من أهل الإسلام ، وهذا حال الأزمان التي تكثر فيها الحروب وتختلط الأجناس والعادات والحضارات (٢) .

وكان السكان في ذلك الزمان مؤلفين من طبقات (٣) :

١- طبقة الحكام والأمراء : وهي الطبقة العليا في المجتمع ، فهم يعيشون في قلاعهم وحصونهم ، بعيدين عن الناس لا يختلطون بهم ، وينشّؤون تنشئة عسكرية ، وكانوا في رغدٍ من العيش ونعمة أثر الانتصارات المتوالية .

٢- طبقة المعممين من أرباب الوظائف الديوانية ، والفقهاء والعلماء والكتاب ، وقد امتازت هذه الطبقة – لاسيما العلماء – بمميزات معينة ، على الرغم مما تعرضوا له من امتهان نتيجة لحقد طوائف المماليك ، ومن هذه الامتيازات نفوذهم في الدولة ، واحترام السلاطين لهم ، ومنها ما عاش فيه هؤلاء المعممون

---

(١) أبو زهرة : ابن تيمية (١٤٨) .

(٢) المقريزي : الخطط (٦٣/٣) ، أبو زهرة : ابن تيمية (١٤٩) .

(٣) السبكي : معيد النعم ومبيد النقم ، تحقيق : محمد النجار وآخرون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٣٦٧هـ-١٩٤٨م ، د ط (٤٩ وما بعدها ) ، المقريزي : الخطط (١٧٩/٢) ، محمد حمادة : الوثائق السياسية والإدارية للعصر المملوكي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م ، ط٢ ، (٥٠ وما بعدها ) .

من سعة وبسطة في الحياة ، نتيجة لما أغدقته الدولة على بعضهم من رواتب وعطاءات .

٣- طبقة التجار : لقد أدرك سلاطين المماليك أن طبقة التجار دون غيرها هي المصدر الأساسي الذي يمد الدولة بالمال لاسيما في ساعات الحرج والشدة ؛ لهذا عمد السلاطين إلى تقريب التجار منهم ، وهكذا تمتع التجار باحترام كبير ومكانة بارزة .

٤- الفلاحون – وهم السواد الأعظم – من أهل البلاد ، فيسعون في الأرض وحرثها ، وقد لاقى كثيرٌ منهم العنت والظلم حيث كانت الأرض موزعة إلى إقطاعات بين الأمراء يأخذون خيرها ليس للفلاحين فيها نصيب ، فوقف العلماء والفقهاء معهم لرفع الظلم عنهم .

٥- فئة الأعراب الذين ظلوا في ذلك العصر عنواناً للإخلال بالأمن وعدم الالتزام بالنظام ، واعتداء على الفلاحين .

كما كانت توجد أقلية من اليهود والنصارى ، وقد تمتعوا بكافة حقوقهم في ظل الدولة الإسلامية .

وقد كان إمامنا الجليل عماد الدين الواسطي بحكم كونه من العلماء ، يُعدُّ من الفئة الثانية ( المعممين ) فقد آثر العلم واشتغل به ، فكما ذكرت المصادر كان يرتزق من النسخ لسد احتياجاته ، ولا يكتب إلا مقدار ما يدفع به الضرورة [١] ، فلم يؤثر عنه أنه شارك في أحداث اجتماعية أو سياسية مع أنه عاش في فترة تعد من أسوأ الفترات التي مرّ بها العالم الإسلامي ، وفي ذلك ما يدل على ورعه وتقواه

---

(١) الذهبي : ذيل تاريخ الإسلام ، تحقيق مازن با وزير ، دار المغني ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م ، ط١ (١٢٦) ، الصفدي : الوافي بالوفيات ، فرانز شتايز للنشر ، بيروت ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ط٢ (٢٢١/٦) ، العليمي : المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد ، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط، إبراهيم صالح ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٧م ، ط١ (٣٨٥/٤) .

وزهده في الدنيا ، كما أن ابن طولون عدّه من زهاد الصالحية [١] حين ترجم له [٢] ، مما يدل على حسن سيرته .

***الحياة العلمية والفكرية :-***

بالرغم من الصراعات السياسية وبالرغم من تعدد الطبقات في ذلك العصر ، إلا أن الحياة العلمية حافظت على ازدهارها الذي بدأه العباسيون ، وتابعهم فيه الأيوبيون ثم المماليك . فكان عصر الواسطي زاخراً بالعلم والعلماء على اختلاف مناهجهم واتجاهاتهم ، فقد برز في هذا العصر : ابن الأثير (ت٦٣٠هـ) ، القرافي (ت٦٨٤هـ) ، والبيضاوي (٦٨٥هـ) ، وابن عساكر (ت٥٧١هـ) ، وابن دقيق العيد (ت٧٠٢هـ) ، والنووي (ت٦٧٦هـ) ، والبرزالي (٧٣٩هـ) ، والمزي (ت٧٤٢هـ) ، والذهبي (ت٧٤٨هـ) وغيرهم ، النويري (ت٧٣٣هـ) وعلى رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) .

وهؤلاء وغيرهم من العلماء جندوا أنفسهم لنشر العلم بالتدريس والتصنيف والتأليف ، فكان لهم أثر واضح وجلي في عصرهم وفي العصور التي تلتهم في تثقيف الناس وتعليمهم .

هذا بالإضافة إلى انتشار أفكار أصحاب الاتجاهات المختلفة وانتشار مصنفاتهم في هذا العصر المنفتح ، كالفلاسفة والصوفية وأهل الكتاب ، كما انتشر التشيع وفرق المعتزلة والمذهب الأشعري مما أدى إلى وجود طوائف كثيرة مباينة بأفكارها واعتقاداتها لمذهب أهل السنة والجماعة .

---

(١) الصالحية : من مدارس الشافعية في دمشق تقع على سفح جبل قاسيون ، أوقفها الملك الصالح إسماعيل ابن الملك العادل سيف الدين ، وقد دّرس بها عدد كبير من العلماء أمثال : نجم الدين المقدسي ، علم الدين السخاوي وغيرهما . انظر : ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة ، دار صادر ، د م ، د ط ،١٩٦٠م (١٠١)، النعيمي : الدارس في تاريخ المدارس ، أعدّ فهارسه إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م ، ط١ (٢٣٩/١) .

(٢) ابن طولون : القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ، تحقيق محمد دهمان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ، ١٤١٠هـ-١٩٨٥م ، ط٢ (٤٧٩/٢) .

وكان من أسباب انتعاش وازدهار الحركة العلمية في ذلك العصر ما حظيت به دور العلم والمدارس من الاهتمام المتزايد من قبل الحكام والخلفاء ، فعلى سبيل المثال : أنشأ نظام الملك السلجوقي عدَّة مدارس في بلاد المشرق [(١)] ، ثم جاء بعده محمود نور الدين زنكي ، فأنشأ مدرسة للحديث في دمشق ، وحبس عليها أحباساً كثيرة ، وأنشأ مدارس أخرى في مناطق متعددة [(٢)] ، ثم جاء صلاح الدين فأكثر من إنشاء المدارس في مصر والشام ، ووضع لها نظماً ثابتةً مقرَّرةً ، ثم سار على نهجه خلفاء المماليك الذين دأبوا على نشر العلم [(٣)] ، كما اهتموا بإنشاء خزائن الكتب في كل الحواضر الإسلامية لتسهيل القراءة والإطلاع فيها ، والنسخ والنقل منها ، وقد كان الحكام يتنافسون في إنشاء المكاتب مع المدارس التي ينشئونها، ويمدونها بنفائس الكتب ، كالمدرسة الظاهرية التي أنشأها الملك الظاهر بيبرس البندقداري ، وكان فيها خزانةٌ للكتب تشتمل على أمهات الكتب في سائر العلوم [(٤)] .

ولم تكن المدارس ومكتباتها الوحيدة التي شاركت في النهضة العلمية ، بل هنالك المساجد التي تشكل أعظم المعاهد لنشر الثقافة من تعليمٍ للقرآن والحديث والفقه واللغة على مر العصور ، كما شاركت في هذه النهضة الرباطات التي يرتادها الصوفية للعبادة والانقطاع لله تعالى ، فقد أنشأ الواقفون لها خزائن للكتب فيها ، فكان يرتادها الطلاب المغتربون الذين يرحلون في طلب العلم ، كما كان بعض العلماء يتخذون من الربط أماكن للقراءة والاطلاع والاستنساخ والتأليف ، يساعدهم على ذلك ما فيها من المكتبات العامرة بنفائس المصنفات ، كما كان كثير من الفقهاء والعلماء يأتونها للدراسة والبحث ، والمناظرة والمناقشة مع شيوخها [(٥)].

---

(١) ابن كثير : البداية (١٢/١٤٠) .

(٢) ابن الأثير : الكامل (٧/١٠٢) ، ابن كثير : البداية (١٢/٢٧٨) .

(٣) السيوطي : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي وشركاه ، د م ، ١٣٨٧هـ-١٩٦٨م ، ط١ (٢/١٧-١٨) ، أبو زهرة : ابن تيمية (١٥٨) .

(٤) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة ، د ت ، د ط (٧/١٢٠) .

(٥) أحمد حلمي : السلاجقة في التاريخ والحضارة ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٣٩٥هـ-١٩٨٧م ، ط١ (٢٢٣ و ٢٣٨-٢٤١) .

وكنتيجةٍ طبيعيةٍ لهذه المؤسسات العلمية كان انتشار التأليف وكثرة العلماء ، وإن كانت سمة التأليف بشكلٍ عامٍ : جمع المتفرقات وشرح المختصرات واختصار المطولات (١) .

والتي يظهر أنها وجدت إقبالاً شديداً من الناس ، واهتماماً بالغاً من العلماء ، فأدلى شيخنا الواسطي بدلوه في هذا المجال ، فاختصر كتابنا هذا – سيرة ابن هشام – حتى يسهل حفظها لطلاب العلم .

كما أن هذا العصر المنفتح الذي انتشرت به اتجاهات ومذاهب مختلفة ، كان له تأثيرٌ كبيرٌ – بلا شك – في تكوين ثقافة الواسطي ، وهذا ما سيظهر لنا جلياً في المباحث الآتية إن شاء الله تعالى .

وخلاصة القول إن الاضطرابات السياسية والحروب التي كانت تسود العالم الإسلامي بسبب الحروب الخارجية أو الداخلية ، لم تكن لتؤثر على الحياة العلمية ، فقد بلغت درجةً كبيرةً من الرقي والتقدم في هذا العصر ، مما أدى إلى نشاط الحركة الفكرية ، وازدهار الحياة الثقافية تبعاً لذلك ، فكانت سبباً في ظهور عددٍ من العلماء المميزين في مختلف جوانب العلوم والفنون .

---

(١) من المتون والمختصرات التي ألفت في هذا العصر : مختصر روضة النووي للقرطبي ، ومن الشروح : المجموع شرح المهذب للنووي . وقد توسع الدكتور محمود رزق سليم في سردها ، انظر : عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي ، مكتبة الأدب ، القاهرة ، ١٣٨١هـ-١٩٦٢م ، د ط (٢٥٤/٧ وما بعدها ) .

# المبحث الثاني

# سيرة المؤلف

# عماد الدين الواسطي

## سيرة المؤلف عماد الدين الواسطي

- **اسمه ولقبه :-**

هو الشيخ الإمام ، الزاهد العابد ، العارف السالك ، القدوة : عماد الدين أبو العباس ، أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن مسعود بن عمر ، الواسطي ، البغدادي ، الشافعي ، الصوفي ، ثم الدمشقي الحنبلي ، ابن الشيخ أبي إسحاق ، شيخ الحزّاميين [١] .

هكذا أجمع المترجمون له عند ذكر اسمه ونسبه وأثبتوه في كثير من مصنفاتهم [٢] .

---

(١) الحزّاميون : بالفتح ، والتشديد : محلّة في شرقي واسط ، واسعة كبيرة كما يُطلق الحزّامون على الذين يحزمون الكاغد – القرطاس – ، أو يحزمون الأمتعة ؛ أي يشدونها . السمعاني : الأنساب ، تقديم وتعليق عبد الله البارودي ، دار الفكر ، دار الجنان ، بيروت ، ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م ، ط١ (٢/٢١٣) ، الحموي : معجم البلدان (٢/٢٥٢) ، الزبيدي : تاج العروس (٩/١١٠) .

(٢) انظر ترجمته : البرزالي : المقتفى لتاريخ أبي شامة ، مخطوط نسخة أحمد الثالث بتركيا تحت رقم (٢٩٥١) منه صورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، مكة (١٠٩٤) (ج٢/ق١٧٢أ ) ابن عبد الهادي : العقود الدرية (٢٩٠) ، الذهبي : تذكرة الحفاظ ، دار إحياء التراث العربي ، توزيع دار الباز ، مكة ، د ت ، د ط (٤/١٤٩٥) ذيول العبر في خبر من غبر ، تحقيق : محمد السعيد زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د ت ، د ط (٤/٢٩) ، اليافعي : مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، د ت ، د ط ، (٤/٢٥٠) ، ابن تغري بردي : الدليل الشافي على المنهل الصافي ، تحقيق : فهيم شلتوت ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة ، د ت ، د ط (١/٣٥) ، ابن القاضي : ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال ، تحقيق : الأحمدي أبو النور ، دار التراث ، القاهرة ، المكتبة العتيقة ، د ت ، ط١ ، (١/١٧٥) ، العليمي : الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد ، تحقيق : عبد الرحمن العثيمين ، مكتبة التوبة ، المملكة العربية السعودية ، د ت ، د ط (٢/٤٦١) .

• **مولده ونشأته :-**

ولد الشيخ – رحمه الله – في الحادي أو الثاني عشر من ذي الحجة سنة سبع وخمسين وستمائة بشرقي واسط [1] .

ونشأ في بلدته واسط ، في أسرةٍ صوفيةٍ ذات علمٍ ومعرفةٍ ، فوالده إبراهيم ابن عبد الرحمن بن مسعود الواسطي شيخ الطائفة الأحمدية [2] .

وأخوه الإمام القدوة ناصر الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطي (ت٧٣٨هـ) هو أيضاً من علماء الصوفية في واسط [3] .

ولكن لا نعلم عن أسرته شيئاً ، وكذا تعليمه ، فلا نعلم بالتحديد على من تلقى من العلماء أول مرة ، إذ لا تسعفنا المصادر بمعلومات وافية في هذا الشأن ؛ فقد ظنت علينا المصادر بأخبار بداية طلبه للعلم ونشأته ، ومن كان له الفضل في تربيته ، وتنشئته هذه التنشئة البارعة سواءً من والديه أو أجداده أو أعمامه أو

(١) ابن ناصر الدين : الرد الوافر على من زعم بأن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر ، تحقيق : زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، د ت ، د ط (٧١) ، ابن شاكر : فوات الوفيات ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥١م ، د ط (٢٢١/٦) .

(٢) الأحمدية : هي من طوائف الصوفية وطرقها ، وتنتسب إلى أحمد بن علي بن رفاعة الرفاعي (ت٥٨٠هـ) من بني رفاعة إحدى قبائل العرب ، كما تسمى بـ : الرفاعية نسبة إلى أحد أجداد المنتسبين إليه ؛ وقد غلب هذا الاسم عليهم ، كما تسمى بالبطائحية ، نسبة إلى مسقط رأس شيخهم ببطائح واسط بالعراق ، وأما تسميتهم بالأحمدية : فنسبة إلى اسم شيخهم المنتسبين إليه ، وهم يستخدمون السيوف ، ودخول النيران في إثبات الكرامات ، وتتفق الرفاعية مع الشيعة في أمور عدة منها : إيمانهم بكتاب الجفر ، واعتقادهم في الأئمة الأثنى عشر ، وأن أحمد الرفاعي : الثالث عشر ، وقد ناظر الشيخ ابن تيمية هذه الطائفة وسطر رسالة في ذكر مناظرته لهم .

ابن الملقن : طبقات الأولياء ، تحقيق : نور الدين شريبة ، مطبعة دار التأليف ، مكتبة الخانجي بمصر ، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م ، ط١ (٩٣) ، ابن تيمية : مجموع فتاوي ابن تيمية ، جمع وترتيب عبد الرحمن محمد وساعده ابنه محمد ، أشرف على الطباعة المكتب التعليمي السعودي بالمغرب ، مكتبة المعارف ، الرباط ، د ت ، د ط (٤٤٥/١١-٤٧٥) ، مناع الجهني : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر ، الرياض ، ١٤١٨هـ ، ط٣ (٢٧٠/١) .

(٣) الذهبي : ذيل تاريخ الإسلام (١٢٦) ، ابن العماد : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، د ت ، د ط (٢٤/٥) .

أخواله ، شأنه في ذلك شأن غيره من العلماء ، وقد حاولت البحث لعلِّي أجد شيئاً عن حياة والده أو بعض أفراد أسرته ، لأتبين مدى العناية التي لقيها الواسطي في صغره ، فلم تسعفني المصادر التي بين يدي بشيءٍ من ذلك ، بيد أن المتتبع لنشأة الشخصيات الفذة ، التي لها أثر في الفكر الإنساني يجد أن الغالب في مثل حياة هؤلاء العلماء أنهم قد لقوا العناية التامة في بداية حياتهم الأولى ، سواءً كانت هذه العناية من قبل أسرهم ، أو من غيرها ، وعلمٌ كالواسطي ، كان له شأنٌ كبيرٌ حينذاك ، لابد وأن يكون قد لقي الرعاية والعناية في بلدة واسط التي ولد فيها ونشأ ، وترعرع ، وخاصة أن والده من علماء عصره ، وكان مقصد العلماء والفقهاء ، فكان هو شيخه الأول الذي أخذ بيده إلى الجد والمثابرة ، والعلم والمذاكرة ، كما منحه ذلك البيت فرصة الالتقاء بالعلماء والفقهاء في واسط – التي اشتهرت دون سائر مدن العراق بحفظ القرآن وتجويده [1] – فعكف على حفظ القرآن ودراسة علوم الدين كالفقه والتفسير والحديث ، ومعرفة النحو ، وبعض العلوم الأخرى مثل التاريخ وتقويم البلدان والأدب والحساب ، كما هو الشأن في تربية أبناء المسلمين منذ أقدم العصور ، فكانت – والله أعلم – هذه هي البداية في نشأة الإمام عماد الدين وطلبه للعلم .

ويؤكد هذا ما ذكرته المصادر من أنه – رحمه الله – منذ صغره ألهمه الله البصيرة النافذة ، في طلب الحق ومحبته ، والنفور من البدع وأهلها [2] ، في عصر راج التصوف وانتشر بين الناس خصوصاً بين طبقات العمال والصناع والفقراء ، وعظم تأثير علماء الصوفية في حياة العامة فأصبحوا موضع الاحترام والتقدير من أفراد الشعب ، ومن قبل السلاطين الذين استهوتهم شعائر الصوفية ومظاهر الزهد والصلاح التي يتظاهرون بها [3] .

---

(١) ابن بطوطة : الرحلة (١٨٣) .

(٢) الذهبي : ذيل تاريخ الإسلام (١٢٦) ، ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ، تحقيق : حامد فقي ، مطبعة السنة المحمدية ، د م ، ١٣٧٢هـ–١٩٥٢م ، دط (٣٥٩/٢) ، العليمي : المنهج (٣٨٤/٤) .

(٣) عبد النعيم حسنين : دولة السلاجقة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٢م ، د ط (١٥٨) .

فنشأ الواسطي على الزهد والعفاف والورع ، وملازمة الاشتغال بطلب العلم، منزوياً عن الناس ، لا يجتمع إلا بمن يحبه ويحصل له باجتماعه به منفعة دينية [1] .

- ***تعليمه وثقافته :-***

لم تتناول كتب التراجم تعليم الواسطي وثقافته بالتفصيل والبيان ، إلا أنه قد وردت بعض المعلومات والإشارات – إضافةً لكتبه التي استطعت الوقوف عليها – التي يمكن من خلالها معرفة ذلك ، لذا يمكننا القول أن المؤلف – رحمه الله – نشأ منذ نعومة أظفاره على حبِّ العلم وطلبه ، وإرهاق الجسد وكدِّه في السعي لتحصيله، فاتجه منذ صغره – والعود أخضر – إلى العلم ينهل من مناهله ، ويأخذ من ينابيعه وقد حباه الله بنعمٍ فطريةٍ ساعدته في مسيرته العلمية ، منها :

***( أ ) موهبة جمال الخط :-***

جمال الخط وتجويده نعمةٌ إلهيةٌ تستحق الشكر ، لأنه مما يسرُّ كل امرئ ينسب إليه ، ولأهمية هذا الفن ، وعظم أثره عقد له الخطيب البغدادي باباً في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع [2] ، نقل فيه اهتمام السلف من الصحابة ، ومن تبعهم بالاعتناء به وتوضيحه ، ومن ذلك ما فسرّ به ابن عباس رضي الله عنه قوله تعالى : ﴿ أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ ﴾ [3] قال : جودة الخط .

وقد أُثر عن عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه في ذلك وصايا وتعليمات لكاتبه عبيد الله بن أبي رافع [4] ، وبيَّن بعض كتَّاب المقتدر [5] متى يجوز أن

---

(1) الذهبي : ذيل تاريخ الإسلام (١٢٦) ، ابن رجب : الذيل (٣٥٩/٢) ، ابن مفلح : المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد ، عبد الرحمن العثيمين ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م ، ط١ (٧٣/١) .

(2) وهو الباب الرابع عشر : باب تحسين الخط وتجويده ، تحقيق : محمد الطحان ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م ، د ط (٢٥٩/١) .

(3) سورة الأحقاف ، آية (٤) . وانظر الهيثمي : جمع الزوائد ونبع الفوائد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م ، ط٣ (١٠٥/٧) .

(4) سيأتي التعريف به لاحقاً .

(5) هو الخليفة العباسي جعفر بن المعتضد بالله أحمد بن أبي طلحة ، بويع بعد أخيه المكتفي سنة ٢٩٥هـ وهو ابن ١٣ عاماً ، كان جيد العقل والرأي ، ولكنه كان يؤثر اللعب والشهوات ، قتل سنة ٣٢٠هـ .=

يوصف الخط بالجودة ، فقال : ( إذا اعتدلت أقسامه ، وطالت ألفه ولامه ، وتفتّحت عيونه ، ولم تشتبه راؤه ونونه ، وأشرق قرطاسه ، وأظلمت أنقاشه ، ولـم تخلـقْ أجناسه ، أسْرع إلى العيون بصُوره ، وإلى العقول بثمره ، قدرت فصوله ، وأينعت أصوله ، وبَعُدَ عن حيل الورّاقين وعن تصنُّع المتصنعين ... ) [١] .

وقد اشتهر عن الواسطي جمال الخط ، أكد ذلك العديد ممن ترجموا له حيث قال ابن رجب : ( .. وخط حسن في غاية الحسن .. ) [٢] وقال ابن حجر : ( وكان يرتزق من النسخ ، وخطه حسن جداً .. ) [٣] وقال العليمي : ( .. وخط حسن .. ) [٤] .

وهذا يصور لنا مدى إعجاب طلبة العلم بخط الواسطي وجودته ، حتى عـدّ من الصفات والسمات البارزة فيه .

***( ب ) علو الهِمة والتفاني في الطلب :-***

علوّ الهِمة من الصفات الحسنة التي ينبل بها الرجال ، وتتعب بها الأجساد ، ويحصل بها المراد ، وصدق الشاعر حين قال :

وإذا كانت النفوس كباراً ** تعبت في مرادها الأجسام [٥]

والشيخ من ذلك الطراز الفريد من الرجال ، فقد تكللت موهبة حسن الخـط لديــه ، بنفس عصامية ، لا تعرف الملل أو السأم ، فبعد أن نهل من معين علمــاء وفقهاء بلدة واسط ، شدّ الرحال إلى بغداد عاصمة الثقافة ، ثم تاقت همته إلى مكــة

---

=البغدادي : تاريخ بغداد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د ت ، د ط (٢١٣/٧) ، ابن تغـري بـردي : النجوم الزاهرة (٢٣٣/٣) .

(١) البغدادي : الجامع (٢٦٢/١) .

(٢) ابن رجب : الذيل (٣٦٠/٢) .

(٣) ابن حجر : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق : محمد جاد الحـق ، دار الكتـب الحديثـة ، مصر ، د ت ، د ط (٩٦/١) .

(٤) العليمي : المنهج (٣٨٥/٤) .

(٥) من قصيدة للمتنبي مدح فيها سيف الدولة ومطلعها : أين أزمعت أي هذا الهمـام ، انظـر ديوانــه ، دار صادر ، بيروت ، د ت ، د ط (٢٦١) .

والمدينة ، ثم وسع رحلته إلى القاهرة فالإسكندرية فدمشق [١] رغم المخاطر التي تكتنف الرحلة في ذلك العصر ، فصحب طوائف من علماء وفقهاء تلك البلدان ، فنهل من معينهم وتبحر في علومهم ، كما كان – رحمه الله – شديد الإقبال على العلم ، منكباً على البحث والدرس [٢] ، فقد أكثر من القراءة والإطلاع بنفسه والسماع ، وقراءة الكتب على الشيوخ الكبار ، حيث قرأ كتاب الكافي على الشيخ مجد الدين الحراني واختصره في مجلد سماه البلغة ، كما قرأ كتاب الروضة للنووي [٣] ، وشرح الرافعي للوجيز [٤] للغزالي ، كذلك قرأ شيئاً من الفقه على المذهب الشافعي [٥] ، فانتقى وألف وأجاد ، وكان دائم الاشتغال منقطعاً عن الناس ، وصفه ابن رجب فقال : ( كان معمور الأوقات بالأوراد والعبادات ، والتصنيف والمطالعة والذكر والفكر ، مصروف العناية إلى المراقبة والمحبة والأنس بالله ، منزوياً عن الناس ، لا يجتمع إلا بمن يحبه ويحصل له باجتماعه به منفعة دينية ) [٦] .

كما كان رحمه الله ذا فكرٍ نير بوأه مكانة عالية في النقد والرد ، ساعده على ذلك إطلاع واسع ، ونظر مستمر في الكتب ، وذهن حاضر ، ولسان صدوق ، وقلب عقول ، فكان حصيلة ذلك تصديه للرد على الاتحادية [٧] والمبتدعة

---

(١) ابن رجب : الذيل (٢/٣٥٩) ، العليمي : المنهج (٤/٩٨٤) .

(٢) الصفدي : الوافي (٦/٢٢١) ، العليمي : المنهج (٤/٩٨٥) .

(٣) " روضة الطالبين وعمدة المفتين " للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي (ت٦٧٦هـ) .

(٤) " الفتح العزيز في شرح الوجيز " للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت٦٢٣هـ) .

(٥) الصفدي : أعيان العصر وأعوان النصر ، تحقيق : علي أبو زيد وآخرون ، دار الفكر المعاصر ، بيروت، دار الفكر ، دمشق ، د ت ، د ط (١/١٥٣) ، ابن العماد : شذرات (٦/٢٤) .

(٦) ابن رجب : الذيل (٢/٣٦٠) .

(٧) الاتحادية : من الفرق الصوفية الملحدة زعيمها أبو مغيث الحلاج (ت٣٠٩هـ) يظهر فيها التأثر بالتصوف الهندي والنصراني ، حيث يتصور الصوفي أن الله قد حلّ فيه وأنه قد اتحد هو بالله ، فمن أقوالهم : ( أنا الحق ) ( وما في الجبة إلا الله ) . البغدادي : الفرق بين الفرق ، تحقيق : محمد عبد الحميد، مطبعة المدني ، القاهرة ، د ت ، د ط (٢٦٠ و ٢٥٤) ، ابن فالح : معجم ألفاظ العقيدة ، تقديم عبد الله بن جبرين ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م ، (١٨) .

والمنحرفين من سائر الفرق [1] ، خاصة المنحرفين من الصوفية ، الذين اتخذوا من التصوف تجارة أو مصلحة ، أو مكانة لدى الحكام ، واعتمدوا على الشعوذة والحيل ، والكسب الرخيص بطريقة المحتالين والمشعوذين ، فلم يغفل الشيخ عن سمومهم التي ينشرونها بين المسلمين لتشويه الصورة الكاملة للدين في النفوس ، فكان له معهم صولات وجولات ، فهو وإن كان شاهد الصوفية ، وحضر بعض مجالسهم ، وسمع من بعض شيوخهم ، وعرَف الكثير من أخبارهم وأحوالهم [2] ومريديهم [3] ، إلا أنه يمتاز ببصيرة نافذة وإدراك واعٍ ، يمكنه من الانتقاء والانتخاب ، فقد وضع منهجاً واضحاً تجاه هذا المذهب الذي عم وشاع في ذلك الزمان ، وهو أن يستفيد الإنسان منهم بما وافق الحق والصواب ، ويجانب ما نبا عن الحق ، وكان حصيلة ذلك أن ندب نفسه للرد على المغالين منهم، فهو قد عرف ما عندهم معرفة دقيقة ليحكم عليه بأنه حق أو باطل ، وعرف طرائق بحثهم وجدلهم ليستطيع أن ينازلهم بسلاحهم ، فكشف عوراتهم وأكاذيبهم ، وهتك أستارهم [4] .

ولا عجب في ذلك فهو امتداد لمدرسة ابن تيمية – رحمه الله – التي يعود إليها الفضل في توعية العقول ، وتصحيح المفاهيم ، والعودة بالناس إلى الأصالة ، والتخلص من التبعية والتقليد ، حيث قرأ وسمع من الشيخ شخصياً آراءه في العقيدة[5] ، وفهمها ، واقتنع بها ، واستظهر أكثرها ، وجعلها منهجاً سليماً مستقيماً لا

---

(١) ابن رجب : الذيل (٢/٣٥٩) ، ابن طولون : القلائد (٢/٤٧٩) .

(٢) الأحوال : في اللغة : جمع حال ، وهو نهاية الماضي وبداية المستقبل ، وفي اصطلاح الصوفية : معنى يرد على القلب من غير تصنع ولا اجتلاب ولا اكتساب ، من طرب أو حزن أو قبض أو بسط أو هيئة . الجرجاني : التعريفات ، شركة ومكتبة ومطبعة البابي الحلبي ، د م ، ١٣٥٧هـ ، د ط (٨١) ، الخاني : السير والسلوك إلى ملك الملوك ، تحقيق : سعيد عبد الفتاح ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ط١ (٥٠) .

(٣) المريد : هو المجرد عن الإرادة ، وعند الصوفية : هو من انقطع إلى الله عن نظر واستبدال وتجرد عن إرادته إذا علم أنه ما يقع في الوجود إلا ما يريده الله لا ما يريده غيره فيمحو إرادته فلا يريد إلا ما يريده الله . الجرجاني : التعريفات (٢٣١) .

(٤) ابن رجب : الذيل (٢/٣٥٩-٣٦٠) ، ابن طولون (٢/٤٨٠) ، ابن ناصر الدين : الرد الوافر (٧١) .

(٥) العليمي : المنهج (٤/٣٨١) ، ابن العماد : شذرات (٦/٢٤) .

يحيد عنه قيد أنملة ، ويتأكد ذلك من خلال ثنائه على شيخه ابن تيمية حيث قال : (فوالله ثم والله ثم والله لم ير تحت أديم السماء مثل شيخكم ابن تيمية علماً وعملاً وحالاً وخلقاً واتباعاً وكرماً وحلماً وقياماً في حق الله عند انتهاك حرماته ، أصدق الناس عقداً وأصحهم علماً وعزماً وأنفذهم وأعلاهم في انتصار الحق وقيامه همّه وأسخاهم كفاً ، وأكملهم إتباعاً لنبيه ﷺ ، ما رأينا في عصرنا هذا من تُستجلي النبوة المحمدية وسنتها من أقواله وأفعاله إلا هذا الرجل بحيث يشهد القلب الصحيح أن هذا هو الإتباع حقيقة ) [١] .

ولهذا كانت مؤلفاته تلح بإصرار على إعطاء الكتاب والسنة حقها ، والعودة إلى الصراط السوي ، ومنابذة أهل البدع والمتصوفة .

يقول الصفدي : ( ونابذ الاتحادية وأرباب المعقول ، وقال فيهم ما أحبّ أن يقول ) [٢] .

وقال ابن رجب : ( وشرع في الرد على طوائف المبتدعة الذين خالطهم وعرفهم من الاتحادية وغيرهم ، وبين عوراتهم وكشف أستارهم ) [٣] .

أما ابن حجر فقال : ( كان يحط على الاتحادية ) [٤] .

وقال ابن مفلح : ( وشرع في الرد على طوائف المبتدعة ) [٥] .

وأما العليمي فقال : ( وكان محباً لأهل الحديث معظماً لهم ، ومذهبه في الصفات مذهب السلف يمرها كما جاءت ، وقد انتفع به جماعة صحبوه ) [٦] .

---

(١) عماد الدين الواسطي : التذكرة والاعتبار والانتصار للأبرار ، تحقيق : إبراهيم الحازمي ، دار الشريف للنشر والتوزيع ، د م ، ١٤١٣هـ ، ط١ ، ص٣٤ ، ابن العماد : شذرات (٦/٨٣) .

(٢) الصفدي : أعيان (١/١٥٤) .

(٣) ابن رجب : الذيل (٢/٣٥٩) .

(٤) ابن حجر : الدرر (١/٩٦) .

(٥) ابن مفلح : المقصد (١/٧٣) .

(٦) العليمي : المنهج (٤/٣٨٥) .

- **عقيدة الواسطي :-**

من السنن المضطردة أن الإنسان يتأثر بالأجواء المحيطة به ويتشرب العقيدة التي لُقِّنها في الصغر ، فينشأ عليها ويعتدُّ بها ، ويستمر في الانتماء إليها إلى آخر أيام حياته ، وقليل من الناس من يقف مع نفسه وقفة صادقة ، فيعاود النظر فيما لُقِّن ويبحث عنه ، ويوازنه مع غيره ، ومن ثمّ يتجه اتجاهاً حراً ، يقوده إلى المعرفة الصحيحة والمنهج السوي .

والشيخ – رحمه الله – من هذا القليل ، فقد عاش في بيئة انتشر فيها – كما أسلفنا – التصوف وراج بين الناس ونشأ في كنف أسرة متصوفة ، فوالده شيخ الطائفة الأحمدية ، وأخوه من علماء الصوفية في واسط [١] ولكن للحقيقة . فإن الباحث عن عقيدة أسرته ، ليَجدُ صعوبة في البحث ، وحرجاً في القول والنتيجة ، ذلك أن المصادر التي وقفت عليها لم تذكر شيئاً عن ذلك ، فلا نعلم هل كانت أسرته ووالده خاصة من معتدلي الصوفية أم من الغلاة ؟! ولكن يجدر بنا هنا أن نتحدث عن الطائفة الأحمدية تحديداً ، فقد وجدت فيها البدع والانحرافات ، وهذا ما أشار إليه عماد الدين الواسطي في مدحه أتباع ابن تيمية في تصديهم لما أحدثته أنواع الفقراء ( من الأحمدية والحريرية [٢] من إظهار شعار المكاء والتصدية [٣] ومؤاخاة النساء والصبيان ، والإعراض عن دين الله إلى خرافات مكذوبة عن مشائخهم ، واستنادهم إلى شيوخهم ، وتقليدهم صائب حركاتهم وأخطائها ، وإعراضهم عن دين الله الذي أنزله من السماء )[٤].

كما حكى ذلك ابن بطوطة أيضاً في رحلته حين زار واسط [٥] .

---

(١) الذهبي : ذيل تاريخ الإسلام (١٢٦) ، ابن رجب : الذيل (٢/٣٥٩) .

(٢) الحريرية : من فرق الصوفية تنسب إلى علي بن أبي الحسن بن منصور الحريري ، مات في " بُسْر " من حوران سنة (٦٤٥هـ) وقد اضمحلت الآن . محمود القاسم : الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ ، المكتبة الإسلامية ، عمان ، الأردن ، ١٤١٣هـ ، ط٢ ، (ص٣٥٨) .

(٣) المكاء : الصفير . التصدية : التصفيق . ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، د م ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، ط٣ (٣/٢٤٦) .

(٤) الواسطي : التذكرة (٢٤-٢٥) .

(٥) ابن بطوطة : الرحلة (١٨٤) .

وكان الواسطي – رحمه الله – قد بقي برهة من الزمن يتنقل بـين طوائـف الصوفية ، يحضر مجالسها ويجالس علماءها [١] ، ويعرف طرقهـا ومريـديها [٢] ، واستمر على هذا الحال إلى أن التقى بالشيخ ابن تيمية [٣] ، وقـد أورد ذلـك فـي مقدمته لكتابه هذا ( أن بعض من حرك الله عز وجل منه العزمات إلى ذوق شـيء من المقامات [٤] التي أشار إليها القوم ، من الأحوال العليـة والأذواق الـسنية [٥] ، كالمحبة لله عز وجل والشوق إليه والخوف منه والصبر على أوامـره وأقـضيته ، والتوكل عليه وأمثال ذلك ... بقي مدة من الدهر يطلب طريقاً ينفذ به إلى شيء من ذلك فطالت في ذلك أسفاره ، وامتد أمده وانتظاره نحواً من خمس عشرة سنة يتشاءم فلا يجد بارقاً ، ويتطلع فلا يرى بادياً ولا شارقاً ، يدأب فيما يدأب فيه الطالبون من أنواع المجاهدات وصنوف الأذكار ، حتى كاد أن يقترن بعزمه اليأس ، لانحـراف طرائق شيوخ أهل الزيّ من الناس ، فلَطَفَ الله به ، بأن ألقاه إلى مرشد كـان لـه أعون منجد .. ) [٦] فيظهر من كلامه أنه تأثر في بدايـة حياتـه بالمـد الـصوفي وببعض المذاهب التي انتشرت في عصره حيث أشار – رحمه الله – إلى أنه عاش حقبة زمنية من عمره مضطرباً في بعض مسائل الاعتقاد المتعلقة بصفات الله عـز

---

(١) ابن رجب : الذيل (٣٥٩/٢) .

(٢) ابن العماد : شذرات (٢٤/٦) .

(٣) ابن طولون : القلائد (٤٧٩/٢) .

(٤) المقام : معناه مقام العبد بين يدي الله عز وجل ، فيما يقام فيه من العبـادات والمجاهـدات والرياضـات والانقطاع إلى الله ، مثل التوبة ، الورع ، الزهد ، الصبر .
أبو نصر الطوسي : اللُمع ، تحقيق عبد الحليم محمود ، طه سرور ، دار الكتب الحديثة بمـصر ، مكتبـة المثنى ببغداد ، ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م ، د ط (٦٥ وَ ٦٨-٧٩) ، الجرجاني : التعريفات (٢٠٣) .

(٥) الأذواق في اللغة : جمع ذوق ، ومعناها : تناول الشيء بالفم لإدراك الطعم ، وهو قوة مثبتة في العصب المفروش على جرم اللسان تدرك به الطعوم بمخالطة الرطوبة اللعابية في الفم بالمطعوم ووصـولها إلـى العصب وعند الصوفية : هو عبارة عن نور عرفاني يقذفه الحق في قلوب أوليائه ، يفرقون به بين الحـق والباطل من غير أن ينقلوا ذلك من كتاب أو غيره .
الفيومي : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، المكتبـة العلميـة ، بيـروت ، د ت ، د ط (٢١١) ، الجرجاني : التعريفات (٩٥) .

(٦) عماد الدين الواسطي : مختصر سيرة ابن هشام ، خ ( ق ٢ أ ) .

وجل حيث قال : ( كنتُ برهةً من الدهر متحيّراً في ثلاث مسائل : مسألة الصفات ، ومسألة الفوقية ، ومسألة الحرف والصوت في القرآن المجيد ، وكنتُ متحيّراً في الأقوال المختلفة الموجودة في كتب أهل العصر في جميع ذلك ؛ من تأويل الصفات وتحريفها ، أو إمرارها ، أو الوقوف فيها ، أو إثباتها بلا تأويل ولا تعطيل ، ولا تشبيه ولا تمثيل ) [١] . وبقي هكذا حتى شرح الله صدره للحق وقبوله ، حيث قال – رحمه الله – ( فلم أزل في هذه الحيرة والاضطراب من اختلاف المذاهب والأقوال ؛ حتى لطف الله بي ، وكشف لهذا الضعيف عن وجه الحق كشفاً اطمأن إليه خاطره ، وسكن به سِرُّه ، وتبرهن الحق في نوره ) [٢] ، فقد استطاع وبتوفيق من الله ، ثم بما كان يتمتع به من استعداد فطري ، وتعطش شديد للمعرفة ، واطلاعٍ واسعٍ على طرق الصوفية ، واستيعابها ، مع القدرة على الموازنة بينها ، والتقائه بابن تيمية وما أحدثه من تأثير بالغ في نفسه وفكره ، استطاع بكل ذلك أن يتخلص من التقليد والانحراف ، ويرجّح من الآراء والمذاهب ما ظهر له صوابه ، لقوة دليله ، ونقاء سريرته ، وإن كان على غير عقيدته ومذهبه .

فقد دعاه الشيخ ابن تيمية – رحمه الله – إلى الأخذ بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ الصحيحة ، والاعتصام بهما ، وفهمهما على النحو الذي فهمه السلف الصالح ، وطرح ما يخالفهما [٣] ، وتنقية الدين مما ابتدعه المسلمون من مناهج زائفة من تلقاء أنفسهم خلال القرون السالفة ، وبيان قيمة السنة الصحيحة والتنويه بها ، والكشف عما تنطوي عنه من بيان للقرآن ، وتفصيل لمجمله ... ، وتبصير بمعالم الطريق ، فاستنار بأفكاره ، وتنور قلبه ، وانجلى ما لصق به من صدأ الشك والجمود ، وانحلّ ما انعقد في ذهنه من شبه الزيغ والارتياب ، فاتجه لمذهب السلف الصالح ، مذهب

---

(١) عماد الدين الواسطي : النصيحة في صفات الرب جل وعلا ، تحقيق : زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م ، ط م (٩) .

(٢) الواسطي : النصيحة (١٨) .

(٣) ابن مفلح : المقصد (٧٣/١) ، العليمي : المنهج (٣٨٤/٤) .

أهل السنة والجماعة (١) ، فكون له منهجاً خاصاً يعتمد على الزهد القائم على السنة الشريفة ، وتتبع أثر النبي ﷺ والعمل به .

يقول الواسطي ممتدحاً إخوانه أصحاب ابن تيمية ( .. قد تميزتم عن جميع أهل الأرض ، فقهائها وفقرائها ، وصوفيتها وعوامها بالدين الصحيح ، وقد عرفتم ما أحدث الناس من الأحداث في الفقهاء والفقراء والصوفية والعوام ) (٢) .

وكان ممن شهد له على اعتصامه بالكتاب والسنة تلامذته وأقرانه من العلماء يقول الذهبي : ( .. وكان داعية إلى السنة ومتابعة الآثار ) (٣) . وقال ابن رجب : (واقتفى آثار الرسول ﷺ وهديه وطرائقه المأثورة في كتب السنن والآثار ، واعتنى بأمر السنة أصولاً وفروعاً ) (٤) . وقال العليمي : ( ومذهبه في الصفات مذهب السلف الصالح يمرها كما جاءت ، وقد انتفع به جماعة صحبوه ) (٥) .

وأما عن مذهبه الفقهي فقد كان شافعياً ، ثم تحول إلى المذهب الحنبلي بعد لقياه لابن تيمية (٦) .

- ***رحلاته العلمية :-***

حذا الواسطي حذو أقرانه من الرجال الأفذاذ ، الذين طابت حياتهم بمكابدة الليل والنهار ، وقطع المفاوز والقفار ، طلباً للعلم ، وتحصيلاً للفوائد ، واقتناصاً للفرائد ، واكتساباً لمعالي الأخلاق ، وكل ذلك لا يتأتى إلا بالصبر والإخلاص ، ورجاحة العقل ، ومجاهدة النفس ، وقوة العزيمة .

---

(١) ابن رجب : الذيل (٢/٣٥٩) ، ابن طولون : القلائد (٢/٤٨٠) .
(٢) الواسطي : التذكرة (٢٤) .
(٣) الذهبي : المعجم (١/٢٩) .
(٤) ابن رجب : الذيل (٢/٣٥٩) .
(٥) العليمي : المنهج (٤/٣٨٥) .
(٦) ابن رجب : الذيل (٢/٣٥٩) ، العليمي : المنهج (٤/٣٨٤) ، ابن العماد : شذرات (٥/٢٤) .

فبعد أن نهل من معين علماء وفقهاء بلده واسط – التي خرجت أعداداً كبيرة من طلاب العلم [1] – وقرأ شيئاً من الفقه الشافعي على يد فقهائها ، شدّ الرحال إلى بغداد عاصمة الثقافة ، التي كانت عبر عصور طويلة مركزاً من مراكز العلم والعلماء ، وهنالك نهل من معين علمائها ، واحتسى من عذب رحيقهم ، واجتنى منهم أطايب العلوم والمعارف [2] ، ثم تاقت همته إلى مكة والمدينة ، فقدم إليهما حاجاً ، وفي المدينتين المقدستين التقى بجماعة من العلماء هناك [3] ، حيث يجتمعون في المواسم ، فيستفيد كل منهم بما عند الآخر من علم وحديث وفكر .

ثم تابع رحلته إلى مصر ، التي تمتلئ بالعلماء والكثير من المدارس والمكتبات ، وكذلك الخوانق [4] التي تضم عدداً من مشايخ الصوفية الذين كان غالبيتهم من المغرب والأندلس ، وقدموا إليها في القرن السابع الهجري أمثال : أبي الحسن الشاذلي (ت٦٥٦هـ) وأبي العباس المرسي (ت٦٨٦هـ) وغيرهم ، وقد اشتهروا فيها ، وألف بعضهم مصنفات في التصوف كابن عطاء الله الاسكندري (ت٧٠٩هـ) صاحب كتاب " حكم ابن عطاء الله " [5] .

فاتجه شيخنا نحو القاهرة ، وأقام مدة ببعض خوانقها ، فخالط طوائف الفقراء والفقهاء ، ولم يسكن قلبه إلى شيء من الطوائف المحدثة [6] ، فغادرها إلى الإسكندرية ، حيث اجتمع هناك بعلماء وفقهاء الطائفة الشاذلية [7] ، فأخذ عنهم ما

---

(١) عسيري : الحياة العلمية (٢٠٩) .

(٢) ابن ناصر الدين : الرد الوافر (٧١) ، العليمي : المنهج (٣٨٤/٤) .

(٣) ابن رجب : الذيل (٣٥٩/٢) ، ابن ناصر الدين : الرد الوافر (٧١) .

(٤) الخوانق جمع مفردها خانقاه ، وهي كلمة فارسية معناها : البيت أو الدار ، وقد كثر استعمالها بعد انتشار التصوف ، فأصبح يقصد بها المكان الذي يتعبد ويتزهد فيه الصوفية ، انظر : عبد الرحيم غالب : موسوعة العمارة الإسلامية ، د م ، بيروت ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م ، ط١ ، (١٥٧) . محمد دهمان : معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ط١ ، (٦٦) .

(٥) رزق سليم : عصر سلاطين المماليك (١٤٧/٣-١٤٩) .

(٦) ابن رجب : الذيل (٣٥٩/٢) ابن ناصر الدين : الرد الوافر (٧١) ، ابن العماد : شذرات (٢٤/٦) .

(٧) الشاذلية : من طرق الصوفية ، تنسب إلى أبي الحسن الشاذلي (ت٦٥٦هـ) ، يؤمن أصحابها بجملة الأفكار والمعتقدات الصوفية ، وإن كانت تختلف عنها في سلوك المريد وطريقة تربيته ، بالإضافة=

يتوافق مع طبيعته من لوائح المحبة والسلوك [١] ، ولم تكن هذه الطائفة الوحيدة التي خالطها وعرف أحوالها وطرقها بل اجتمع بالطائفة الاتحادية ، يقول الواسطي بعد أن تحدث عن الاتحادية وبين حقيقتها : ( .. اجتمعنا بهذا الصنف في الربط والزوايا .. ) [٢] فهذا الكلام يدل على أنه عرفهم ، وعرف طرائقهم ، ومدى الفساد والبدع والخرافات التي أحدثوها ، فأبعدوا الدين عن حقيقته .

ولم تكن هذه حال مصر وحدها ، بل حال العديد من بلدان العالم الإسلامي يقول الواسطي : ( .. لكن من لم يسافر إلى الأقطار ، ولم يتعرف أحوال الناس ، لا يدري قدر ما هو فيه من العافية ) [٣] .

فهذا يدلنا على مدى الفساد العقدي ، والجمود الفكري ، والتعصب المذهبي الذي مني به العالم الإسلامي حتى اختلط الحق والباطل على الناس .

إلا أن النفس المؤمنة ، والبصيرة النافذة ، وما أودع الله في نفس وقلب وعقل الشيخ من مدارك ومواهب ، لم تجعله يطمئن إلى شيء من هذه الأحوال والمقامات والأذواق فضل هائماً على وجه باحثاً عن الحقيقة ، وهو في أشد الحاجة في وسط هذه الظلمات إلى من ينير له السبيل ، حتى كاد أن يتسلل اليأس إلى قلبه وعقله ، ( .. يتشاءم فلا يجد بارقاً ويتطلع فلا يرى بادياً ولا شارقاً ، يدأب فيما يدأب فيه الطالبون من أنواع المجاهدات وصنوف الأذكار ، حتى كاد أن يقترن بعزمه اليأس لانحراف طرائق شيوخ أهل الزيّ من الناس فلطف الله به ، بأن ألقاه إلى مرشد كان له أعون منجد ) [٤] .

---

=لاشتهارهم بالذكر المفرد ( الله ) أو مضمر " هو " وأما علم القرآن والسنة فلا يؤخذان عندهم إلا عن طريق شيخ أو مرب أو مرشد . الجهني : الموسوعة الميسرة (٢٧٩/١ وما بعدها ) .

(١) ابن رجب : الذيل (٣٥٩/٢) ، العليمي : المنهج (٣٨٤/٤) .

(٢) الواسطي : التذكرة (٢٧) .

(٣) الواسطي : التذكرة (٢٣) .

(٤) الواسطي : مختصر السيرة ، خ ( ق ٢ أ ) .

فانتقل إلى الشام ، والتقى بالشيخ ابن تيمية – رحمه الله – في دمشق [1] التي كانت عش العلماء في ذلك العصر ، لذا كان الواسطي من العلماء الذين أووا إلى ذلك العش الكريم ، واتخذ له مكاناً فيه ، فهي تزخر بالعديد من العلماء أمثال : ابن الصائغ (ت٧٠٢هـ) وابن السراج الصقلي (ت٧٠٢هـ) وابن النحاس (ت٧٠١هـ) وغيرهم [2] .

كما تضم أراضيها مدارس الحديث وتتواجد فيها أئمته أمثال : النووي وابن دقيق العيد والمزي وآخرين ، وكان بجوار هذه المدارس مدارس للفقه [3] .

فكانت دمشق نقطة تحول في حياة وفكر الواسطي ؛ لما أحدثه ابن تيمية من تأثير واضح في فكره ومنهجه ، حيث دله على مطالعة كتب السيرة والحديث والسنة والآثار ، فأقبل على قراءتها ومطالعتها [4] ، فرفع الله عن بصيرته غشاوة العيوب والريب ، وأزال عن عينه وأذنه حجاب الظلمة وغطاء الغفلة ، فتخلى عن جميع طرائق الصوفية وأحوالها وسلوكها ، واقتفى آثار الرسول ﷺ [5] يقول الواسطي : (.. واشكروا الله تعالى ، وهو أن أقام لكم ولنا مثل سيدنا الشيخ ، الذي فتح الله به أقفال القلوب ، وكشف به عن البصائر عمى الشبهات ، وحيرة الضلالات ، حيث تاه العقل بين هذه الفرق ، ولم يهتد إلى حقيقة دين الرسول ﷺ ومن العجب أن كلاً منهم يدعي انه على دين الرسول ، حتى كشف الله لنا ولكم بواسطة هذا الرجل حقيقة دينه الذي أنزله من السماء ، وارتضاه لعباده ، واعلموا أن في أفاق الدنيا ، أقواماً يعيشون أعمارهم بين هذه الفرق يعتقدون أن تلك البدع حقيقة الإسلام ، فلا يعرفون الإسلام إلا هكذا .. ) [6] .

---

(١) ابن رجب : الذيل (٣٥٩/٢) ، ابن ناصر الدين : الرد الوافر (٧١) .

(٢) البرازلي : المقتفى في تاريخ أبي شامة ، تحقيق : يوسف الزاملي ، رسالة غير منشورة قدمت لجامعة أم القرى لنيل درجة الدكتوراه ، ١٤١٥هـ-١٣٩٥م ، (٣٤ وما بعدها ) .

(٣) أبو زهرة : ابن تيمية (٢٤) .

(٤) ابن ناصر الدين : الرد الوافر (٧١) ، العليمي : المنهج (٣٨٤/٤) .

(٥) ابن طولون : القلائد (٤٧٩/٢) ، ابن العماد : شذرات (٢٤/٦) .

(٦) عماد الدين الواسطي : التذكرة (٣٠) .

ومما يؤسف له أن لا يوجد في المصادر ما يحدد تاريخ رحلاته إلى هذه الأمصار ، ولقائه العلماء ، إلا أنه يمكن القول بأن رحلته العلمية ربما استغرقت خمسة عشر عاماً ، وذلك قبل دخوله دمشق ، وهذا بناء على ما ورد في مقدمته السابقة الذكر حيث جاء فيها : ( .. بقي مدة من الدهر يطلب طريقاً ينفذ به إلى شيء من ذلك ، فطالت في ذلك أسفاره وامتد أمده وانتظاره ، نحواً من خمسة عشر سنة ) [١] والله أعلم بالصواب .

- ***شيوخه :-***

يظهر من خلال دراسة نشأة الشيخ ورحلاته ، أنه التقى بجملةٍ من علماء عصره ، سواء من كان منهم في واسط مسقط رأسه أو في المدن التي ارتحل إليها ، قال الذهبي : ( شارك في الفضائل وصحب الكبار [٢] ) إلا أن المصادر التي وقفت عليها في ترجمة المؤلف لم تسعفني بمعلومات وافية عن شيوخه ، فهي شحيحة في هذا المجال .

ومن الشيوخ الذين توصلت إلى معرفتهم :

١- والده : إبراهيم بن عبد الرحمن بن مسعود بن عمر الواسطي ، يكنى أبا إسحاق ، هكذا ورد في المصادر [٣] ، وَ ورد في نسخة ( ن ) ، أبي إسماعيل [٤] . شيخ الطائفة الأحمدية بواسط [٥] ، ولم تذكر المصادر التي وقفت عليها شيئاً عن حياته ، سوى أنه كان شيخاً للحزاميين بواسط [٦] . والذي يظهر أن أبا إسحاق إبراهيم الواسطي نشأ في واسط ، كما ينشأ الفتيان وترعرع فيها فحفظ القرآن والعلوم الأخرى النقلية منها والعقلية ، فبرز بين أقرانه ، وبلغ درجة رفيعة من

---

(١) الواسطي : مختصر السيرة ، خ ( ق ٢ أ ) .
(٢) الذهبي : معجم الشيوخ (٢٩/١) .
(٣) الذهبي : الذيل على تاريخ الإسلام (١٢٦) ، ذيول العبر (٢٩/٤) .
(٤) الواسطي : مختصر السيرة ، خ ( ق ٢ أ ) .
(٥) ابن رجب : الذيل (٣٥٩/٢) ، ابن العماد : شذرات (٢٤/٦) .
(٦) الذهبي : المعجم (٢٩/١) ، ابن رجب : الذيل (٣٥٨/٢) .

العلـــم ، مما بوأه أن يكون عالماً من علماء واسط ، ولم تذكر المصادر تأريخ مولده أو وفاته ، ولكن يبدو أن ابنه عماد الدين شهد وفاته حيث ورد في كتابه (نصيحة): ( إن أحدنا ربما أوجعه رأسه من الحمى وغيرها فيبقى مدة أيام متوجعاً ، ثم إن كان قد حضر أجله انتقل إلى الله تعالى ، فقد رأينا جماعةً من أصحابنا بل خلقـــاً كثيـــراً منهم والدي ووالدك كنت حاضراً وفاته وغيرهم ) [1] .

٢- عز الدين الفاروثي : وهو أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج بن أحمـــد بن سابور ، أبو العباس الواسطي ، ولد في واسط سنة (٦١٤هــ) كان فقيهاً مقرئـــاً عابداً زاهداً ، صاحب أوراد ، حدّث بالحرمين والعراق ودمشق ، تـــولى مـــشيخة الحديث بالظاهرة [2] ، قرأ عليه عماد الدين الواسطي بواسط شيئاً من الفقـــه علـــى المذهب الشافعي ، توفي في واسط سنة (٦٩٤هــ) [3] .

٣- الشيخ مجد الدين الحراني : وهو إسماعيل بن الفراء الحراني ، الإمـــام الزاهد ، شيخ المذهب ، ولد في حران سنة (٦٤٥هــ) كان عالماً بالفقه والحـــديث والفرائض ، والجبر والمقابلة ، تصدى للإفتاء والاشتغال [4] ، أخذ عنه عماد الدين الواسطي ، وقرأ عليه كتاب الكافي في الفقه الحنبلي ، ثم اختصره بعد ذلك في مجلد سماه البلغة ، توفي سنة (٧٢٩هــ) في المدرسة الجوزية بدمشق [5] .

٤- الشيخ تقي الدين ابن تيمية : أبو العباس أحمد بن الشيخ شهاب الدين عبد الحليم بن أبي القاسم بن تيمية الحراني ، ولد في حران سنة (٦٦١هــ) كان عالمـــاً بالفقه واللغة والتفسير والحديث وغيرها من العلوم ، تصدى للإفتاء والتدريس ، وهو أشهر من أن يعرف به ، توفي في قلعة دمشق سجيناً سنة (٧٢٨هــ) [6] .

---

(١) نصيحة ، مخطوط بمكتبة الأسد بدمشق تحت رقم (١٥٣٢) تصوف ٣٤٩ (ق ٣ أ ) .

(٢) ابن كثير : البداية (٢٣٠/١٣ وَ ٣٤٢) تاج الدين السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : عبد الفتـــاح الحلو ، محمود الطناحي ، مطبعة عيسى البابي وشركاه ، د م ، د ت ، ط١ (٦/٨) .

(٣) ابن رجب : الذيل (٣٥٩/٢) ، ابن العماد : شذرات (٢٤/٦) .

(٤) الذهبي : الذيل على تاريخ الإسلام (٣٣١) ، العليمي : الدر المنضد (٤٨٠/٢) .

(٥) ابن رجب : الذيل (٤٠٨/٢) ، ابن العماد : شذرات (٢٤/٦) .

(٦) الذهبي : معجم الشيوخ (٥٦/١) ، تذكرة الحفاظ (١٩٢/٤) ، ابن كثير : البداية (٢٤١/٣) .

أخذ عنه عماد الدين الواسطي ، وصحبه كثيراً ، وهو الذي دله على مطالعة السيرة النبوية ، ومطالعة كتب الحديث والسنة والآثار ، فتخلى عن جميع طرق الصوفية ، وتحول للمذهب الحنبلي ، وكان الشيخ ابن تيمية يجله ويعظمه [1] .

• *تلاميذه :-*

كان لنبوغ الواسطي ، وسعة علمه ، وَ ورعه وزهده ، وجرأته في الحق ، وخدمته للسنة ، الأثر الكبير في جعله مقصد الطالبين ، ومحط رحالهم ، فأتوه من أقطار مختلفة ، وجهات متباعدة .

ومن هذه الحيثية فلابد أن يكون لهذا الإمام الورع عدد غير قليل من التلاميذ ، يقول ابن رجب : ( وسمع منه جماعة من شيوخنا وغيرهم ) [2] وقال الذهبي : ( وانتفع به جماعة صحبوه ) [3] وقال في موضع آخر : ( وتسلك به جماعة ) [4] .

غير أن المصادر التي وقفت عليها ، لم تزودنا بأسماء هؤلاء التلاميذ ، سوى القلة القليلة منهم وهم :

١- زين الدين أبو الفرج : عبد الرحمن بن محمود بن عبيدان البعلي ، ولد سنة (٦٧٥هـ) كان إماماً عارفاً بالفقه وغوامضه ، والأصول والحديث والعربية والتصوف ، زاهداً عابداً ورعاً ، صحب الشيخ عماد الدين الواسطي ، وتخرج به في السلوك ، له كتاب في الأحكام على أبواب المقنع سماه المطلع ، وشرح قطعة من أول المقنع ، وله كلام في التصوف ، توفي سنة (٧٣٤هـ) [5] .

٢- علم الدين أبو محمد : القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي الشافعي ، ولد في دمشق سنة (٦٦٥هـ) كان إماماً حافظاً محدثاً مؤرخاً ، تولى مشيخة دار الحديث النورية ، وكذلك النفيسية ، وغيرها .

---

(١) ابن رجب : الذيل (٢/٣٦٠) ، ابن طولون : القلائد (٢/٤٧٩) .
(٢) ابن رجب : الذيل (٢/٣٦٠) .
(٣) ابن رجب : الذيل (٢/٣٦٠) .
(٤) الذهبي : ذيل تاريخ الإسلام (١٢٦) .
(٥) العليمي : الدر المنضد (١/٤٩١) ، ابن العماد : شذرات (٦/١٠٧) .

له مصنفات عديدة ، في العلوم المختلفة ، بلغت ٢٨ مؤلفاً منها : المقتفى في تاريخ أبي شامة ، معجم شيوخ البرزالي ، والشروط وغيرها ، توفي سنة (٧٣٩هـ) [١] .

عده ابن رجب من تلاميذ الواسطي حيث قال : ( كتب عنه الذهبي والبرزالي ، وسمع منه جماعة من شيوخنا ) [٢] .

٣- شمس الدين أبو عبد الله : محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، ولد في دمشق سنة (٦٧٣هـ) كان آية في نقد الرجال ، عمدة في الجرح والتعديل ، إماماً في القراءات فقيهاً في النظريات ، له كثير من المصنفات ، أوردها ابن تغري بردي ، وعدّ منها (٦٥) كتاباً ، أهمها : تاريخ الإسلام ، تذكرة الحفاظ ، سير أعلام النبلاء وغيرها . توفي سنة (٧٤٨هـ) [٣] .

وقد ذكر الذهبي عماد الدين الواسطي في كثير من مؤلفاته ، وعده من شيوخه ، وقد جالسه مراراً وانتفع به [٤] .

- ***مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :-***

لاشك أن عماد الدين الواسطي – رحمه الله – كان رأساً في العلم ، حاملاً لواء السنة ، له في كل بستان من بساتين العلم غراس ، وثمار يانعة .

فوصفه كل من ترجم له بجملة أوصاف تنبئ عن عظيم فضله ، وعلو مرتبته واتساع دائرته ، فمن ذلك الثناء :

ذكره تلميذه البرزالي فقال : " رجل صالح عارف صاحب نسك وعبادة ، وانقطاع وعزوف عن الدنيا ، وله كلام متين في التصوف الصحيح ، وهو داعية إلى طريق الله تعالى ، وقلمه أبسط من عبارته ، وكان يتقوت من النسخ ، ولا يكتب إلا بمقدار ما يدفع به الضرورة ، وكان محباً لأهل الحديث معظماً لهم وأوقاته محفوظة " [٥] .

---

(١) الذهبي : الذيل على تاريخ الإسلام (٤٥٥) ، السبكي : (٣٨١/١٠) ، البرزالي : المقتفى (ص١٥-١٨) .
(٢) ابن رجب : الذيل (٣٦٠/٢) .
(٣) الصفدي : أعيان (٢٨٨/١) ، ابن تغري بردي : المنهل (١٢٥/٩) .
(٤) الذهبي : ذيل تاريخ الإسلام (١٢٦) ، معجم الشيوخ (٢٩/١) .
(٥) البرزالي : المقتفى ، خ ( جـ٢ / ق ١٧٢ ب ) ، ابن رجب : الذيل (٣٦٠/٢) .

وكان تلميذه الذهبي يعظِّمه ويثني عليه فقال : " الإمام الزاهد القدوة ، عماد الدين ، كان من سادة السالكين ، له مشاركةٌ في العلوم ، وعبارةٌ عذبةٌ ، ونظمٌ جيدٌ " (١) .

وقال في موضع آخر : " كان يتبلغ من نسخه ولا يحبُّ الخوانك والاحتجار (٢) ، وقد أقام بها مدةً ، جالسته مراتٍ وانتفعت به ، وكان منقبضاً عن الناس ، حافظاً لوقته ، تسلك به جماعة ، وكان ذا ورعٍ وإخلاصٍ ، ومنابذةٍ للاتحادية وذوي المعقول " (٣) .

وقال عنه أيضاً : " تفقَّه ، وشارك في الفضائل ، وصحب الكبار ، وكان يقتات من النسخ ، وله أحوالٌ ومقاماتٌ ، وكان داعيةً إلى السنة ومتابعة الآثار ، وله تواليفٌ نافعةٌ في السلوك " (٤) .

كما قال : " ولا أعلم خلف بدمشق في طريقته مثله " (٥) .

وترجم له ابن عبد الهادي ، ووصفه بالإمام القدوة الزاهد العارف ، قال عنه : " كان رجلاً صالحاً ورعاً ، كبير الشأن منقطعاً إلى الله تعالى متوفراً على العبادة والسلوك " (٦) .

وأثنى عليه الصفدي فقال : " الشيخ القدوة عماد الدين بن العارف ، لقي المشايخ وتعبَّد ، وترك الرئاسة وتزهد ، وقطع العلائق وتجرّد ، وكتب المنسوب (٧) حتى اختمل (٨) الحدائق ، وأتى في طرسه (٩) بكل سطرٍ على العقد فائق " (١٠) .

---

(١) الذهبي : ذيول العبر (٢٩/٤) .

(٢) الخوانك : يُقصد بها الخوانق ، الاحتجار : الحجار جمع حجر بالكسر وهو الحائط وَورد عند الصفدي : الاحتجاز ( بالزاء ) وتعني الاعتصام والإلتجاء . انظر : ابن الأثير الجزري : النهاية في شرح غريب الحديث والأثر ، تحقيق محمود الطناحي طاهر الزاوي ، مؤسسة التاريخ الإسلامي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د ت ، د ط (٣٤٢/١ و ٣٤٤) ، الصفدي : أعيان (١٥٣/١) .

(٣) الذهبي : ذيل تاريخ الإسلام (١٢٦) .

(٤) الذهبي : معجم الشيوخ (٢٩/١) .

(٥) ابن رجب : الذيل (٣٦٠/٢) .

(٦) ابن عبد الهادي : العقود الدرية (٢٩٠) .

(٧) خط منسوب : ذو قاعدة . ابن منظور : اللسان (٧٥٦/١) .

(٨) الخميلة : الشجر المجتمع الذي لا ترى فيه شيء إذا وقع في وسطه . ابن منظور : اللسان (٢٢١/١١) .

(٩) الطرس : الكتاب الممحو الذي يستطاع أن تعاد عليه الكتابة . ابن منظور : اللسان (١٢١/٦) .

(١٠) الصفدي : أعيان (١٥٣/١) .

ووصفه اليافعي فقال : " كان من سادات السالكين ، وله مشاركةٌ في العلوم ، وعبارةٌ عذبةٌ ونظمٌ جيدٌ " [١] .

وكان شيخ الإسلام ابن تيمية يعظمه ويجله ويقول عنه : جنيد [٢] وقته ، وكتب إليه كتاباً من مصر أوله : " إلى شيخنا الإمام العارف القدوة السالك " [٣] .

ونعته ابن ناصر الدين فقال : " كان زاهداً عابداً داعياً إلى الله ، معمور الأوقات بالأوراد والعبادات والذكر والفكر والمطالعة والتصنيف والإفادة " [٤] .

كذلك ذكره ابن حجر فقال : " تعبد وانقطع ، وكان يرتزق من النسخ ، وخطه حسن جداً ، وله اختصار دلائل النبوة ، وتسلك به جماعة ، وكان يحط على الاتحادية " [٥] .

وأثنى عليه ابن تغري بردي فقال : " الشيخ الإمام القدوة .. " [٦] وقال في موضع آخر : " كان ذا ورع وإخلاص ، ومنابذة للاتحادية ، وذوي المعقول " [٧].

كما أثنى عليه ابن طولون فقال : " .. الزاهد القدوة العارف عماد الدين .. " [٨] .

---

(١) اليافعي : مرآة الجنان (٢٥٠/٤) .

(٢) تشبيهاً له بالإمام الجنيد أبو القاسم الخراز (ت٢٩٨هـ) العالم العابد الكبير ، يلقبه الصوفية بسيد الطائفة ، يعد من أهم الشخصيات التي يعتمد المتصوفة على آرائه وأقواله ، ويتمسحون به وهو بريء من خزعبلاتهم . ابن الملقن (١٢٦) ، الجهني : الموسوعة (٢٥٧/١) .

(٣) ابن رجب : الذيل (٣٥٩/٢) .

(٤) ابن ناصر الدين : الرد الوافر (٧١) .

(٥) ابن حجر : الدرر (٩٦/١) .

(٦) ابن تغري بردي : الدليل الشافي (٣٥/١) .

(٧) ابن تغري بردي : المنهل (٢١٠/١) .

(٨) ابن طولون : القلائد (٤٧٩/٢) .

• **مؤلفاته :-**

إن مما يميز الشخصيات العلمية في تاريخ أمتنا المجيد ، أثارها التي خلفتها وراءها ، منها ما وصل إلينا ، ومنها ما سمعنا عنه وعدت عليه عوادي الزمن فكان من الإرث الضائع .

والإمام عماد الدين الواسطي – رحمه الله – جاء وصفه في الكتب التي ترجمت له ، بأنه صاحب تواليف ، فقد قال الذهبي : " صاحب التواليف في التصوف .. وله مشاركةٌ في العلوم ، وعبارةٌ عذبَةٌ ، ونظمٌ جيدٌ " [(١)] . وقال في موضع آخر : " وله تواليف نافعةٌ في السلوك " [(٢)] .

وقال اليافعي : " صاحب التواليف في التصوف " [(٣)] أما ابن رجب فقال : "صنف أجزاء عديدة في السلوك والسير إلى الله ، وفي الرد على الاتحادية والمبتدعة "[(٤)].

كما قال : " وله نظمٌ حسنٌ في السلوك " [(٥)] ، وقال ابن ناصر الدين : " له مؤلفاتٌ كثيرة غالبها في اقتفاء السنة ، وطريق التصوف على السنة ، والرد على طوائف من المبتدعة كالاتحادية وغيرهم " [(٦)] ، وقال ابن مفلح : " ألَّف تآليفاً كثيرةً " [(٧)].

وقال العليمي : " وألَّف كثيراً في الطريقة النبوية والسلوك الأثري والفقر المحمدي ، وهي من أنفع كتب الصوفية للمريدين .. ، .. وله نظمٌ حسنٌ " [(٨)] .

وقال أيضاً : ( وله مشاركةٌ جيدةٌ في العلوم ، وفهم جيد .. ) [(٩)] .

---

(١) الذهبي : ذيول العبر (٤/٢٩) .
(٢) الذهبي : معجم الشيوخ (١/٢٩) .
(٣) اليافعي : مرآة الجنان (٤/٢٥٠) .
(٤) ابن رجب : الذيل (٢/٣٦٠) .
(٥) ابن رجب : الذيل (٢/٣٦٠) .
(٦) ابن ناصر الدين : الرد الوافر (٧١) .
(٧) ابن مفلح : المقصد (١/٧٣) .
(٨) العليمي : المنهج (٤/٣٨٤) .
(٩) العليمي : المنهج (٤/٣٨٥) .

وقال ابن العماد : " وألف تأليفَ كثيرةً في الطريقة النبوية والسلوك الأثـري المحمدي .. " [1] .

هكذا ورد وصف الواسطي : صاحب تواليف ؟

ولنا أن نتسأل : أين هذه التواليف ؟

بل ، أين هي أسماء هذه التواليف ؟ وأين نظمه الذي تحدثت عنه المصادر ؟

لا يذكر أولئك المترجمون للواسطي ، سوى القلة القليلة من كتبه ، أما عـن نظمه فلم ترد إلينا سوى أبياتٍ قليلةٍ مبثوثةٍ في ثنايا الكتب عند الترجمة لـه ، ولـم تصل إلينا قصيدةٌ كاملةٌ من نظمه سوى قصيدته في معجـزات الرسـول ﷺ التـي وردت في كتابه هذا [2] ، وسيأتي الحديث عنها لاحقاً .

ولعل من أكثر هؤلاء المترجمين له الذين كنا نأمل أن نجد لديهم أكبر عـددٍ من أسماء كتبه ، هو تلميذه الذهبي ، الذي ترجم له في العديد من مؤلفاتـه مطـولاً ومختصراً ، وهو الذي جالسه مراراً وانتفع به ! حيث لا نخرج من التراجم التـي قدمها لنا سوى بأربعة كتب ، وأبياتٍ قليلة .

وأما ما ذكره الباحث الأول من أن قلّة مصنفات الواسطي تعـود لانـشغاله بالعلم والدرس والعبادة ، مُبنياً رأيه هذا على ما ذكرته المصادر من أنـه صـاحب زهدٍ وعبادةٍ ، وما قاله ابن رجب : " كان معمور الأوقات بـالأوراد والعبـادات ، والتصنيف والمطالعة ، والذكر ، والفكر .. " [3] .

فهذا كلام غير دقيقٍ بناءً على ما أوردناه سابقاً من أقوال العلماء ، وقول ابن رجب نفسه : " كان معمورَ الأوقات بالأوراد والعبادات ، والتصنيف .. " .

---

(1) ابن العماد : الشذرات (٦/٢٤) .

(2) وُجدت قصيدة للمؤلف في مكتبة الملك فهد الوطنية مفهرسةً في الكمبيوتر بعنوان : شرف علـم الحـديث وأخلاق الإسلام ، وبعد البحث والاستقصاء لم أجد لها أثر .

(3) ابن رجب : الذيل (٢/٣٦٠) .

فهو مع عكوفه على الدرس والمطالعة والذكر ، كان متصلاً بالحياة والأحياء، وما كان هذا ليشغله عن شؤون الدين والقيام على حمايته ، وهو الذي ندب نفسه للرد عن حياضه ، وتجديد ما بدأ يندرس من تعاليم الله وسنة نبيه ﷺ نصحاً للأمة وأداءً للواجب .

ولا أدلَّ على هذا من رسالته التي كتبها إلى جماعة من أصحابه وأصحاب الشيخ ابن تيمية ، يحثهم فيها على ملازمة الشيخ ، وإتباع طريقته ، وكذلك كتب كتابه عقيدة الواسطي ( النصيحة ) بعد أن كثرت الأقاويل في مسألة صفات الله عز وجل ، فكتب هذه النصيحة ليبين للناس العقيدة الصحيحة في هذا الأمر .

وأما مصنفاته التي استطعت التوصل إليها من خلال المعلومات والإشارات التي أوردتها المصادر فهي :

١- مختصر سيرة ابن إسحاق تهذيب ابن هشام [١] ، مخطوط ، منه نسخة بمكة المكرمة ، ونسخ أخرى بتركيا وألمانيا ، ويتولى بعض طلاب الدراسات العليا تحقيقه وهو ما أقوم بتحقيق جزء منه من بيعة الرضوان إلى نهاية حجة الوداع .

٢- مختصر دلائل النبوة [٢] .

٣- شرح منازل السائرين للهروي ، لم يتمه [٣] ، واسم الكتاب : ( منازل السائرين إلى الحق المبين ) للشيخ عبد الله بن محمد بن إسماعيل الأنصاري الهروي الحنبلي الصوفي (ت٤٨١هـ) قال عنه حاجي خليفة بأنه شرح نافع [٤] .

---

(١) البرزالي : المقتفى ، مخطوط ( ج ٢ / ق ١٧٢ أ ) ، الذهبي : الذيل على تاريخ الإسلام (١٢٦) ، ابن رجب : الذيل (٣٥٩/٢) .

(٢) الذهبي : الذيل على تاريخ الإسلام (١٢٦) ، ابن حجر : الدرر (٩٦/١) ، ابن تغري بردي : المنهل (٢١١/١) .

(٣) الذهبي : الذيل على تاريخ الإسلام (١٢٦) ، ابن شاكر : فوات الوفيات (٥٦/١) ، خير الدين زركلي : الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٩م ، ط٤ (٨٦/١) .

(٤) حاجي خليفة : كشف الظنون (١٨٢٨/٢) .

٤- مدخل أهل الفقه واللسان إلى ميدان المحبة والعرفان [١] ، مخطوط بمكتبة الظاهرية ( الأسد ) بدمشق تحت رقم (٣٧٦٥) [٢] وقد قام بتحقيق هذا الكتاب وطبعه مؤخراً الدكتور وليد بن محمد بن عبد الله العلي من جامعة الكويت [٣] .

٥- البلغة والإقناع في شبهة مسألة السماع ، وهو في الفقه [٤] ، قال عنه حاجي خليفة : " وهو مختصر ، أوله : الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب .. " ألفه بدمشق سنة (٧٠٣هـ) [٥] .

٦- البلغة في الفقه الحنبلي ، اختصره من كتاب الكافي لابن قدامة المقدسي [٦] .

٧- التذكرة والاعتبار والانتصار للأبرار ، وهي رسالة صغيرة في الثناء على شيخ الإسلام ابن تيمية ، أوردها ابن عبد الهادي كاملة في كتابه ( العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية ) [٧] ثم قام بتحقيقها ونشرها مفردة إبراهيم بن عبد الله الحازمي ، ونشرتها دار الشريف ، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ) في ٤٥ صفحة ، كما قام بتحقيقها ونشرها عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي ، ونشرتها دار العاصمة بالرياض ، الطبعة الثانية ، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م ، وتقع في ٥٢ صفحة .

---

(١) حاجي خليفة : كشف الظنون (١٦٤٣/٢) البغدادي : إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، مكتبة المعنى ، د م ، د ت ، د ط (٤٧٩/٢) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة ، استانبول ، مشورة مكتبة المثنى ، بغداد ، د ت ، د ط (١٠٤/١) .

(٢) حاجي خليفة : كشف الظنون (١٦٤٣/٢) ، الطريقي : معجم مؤلفين الحنابلة من وفيات ٢٤١-١٤٢٠ ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء الطباعة ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م ، ط١ (٣١٤/٣) حاشية (١) .

(٣) مجلة الحكمة ، العدد التاسع والعشرون ، جمادى الثانية ، ١٤٢٥هـ (٤٤٣) .

(٤) البغدادي : هدية العارفين (١٠٤/١) ، كحالة : معجم المؤلفين ، مكتبة المثنى ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م ، (١٣٩/١) .

(٥) حاجي خليفة : كشف الظنون (٢٥٢/١) .

(٦) ابن رجب : الذيل (٣٥٩/٢) ، ابن ناصر الدين : الرد الوافر (٧١) .

(٧) ابن عبد الهادي : العقود الدرية (٢٩١) .

٨- عقيدة الواسطي ، أو النصيحة في صفات الرب جل وعــلا ، نــشرها أولاً الشيخ علي بن سليمان آل يوسف وطبعها في الهند سنة ١٣١٦هـ [١] . ثــم أعاد نشرها وتحقيقها زهير الشاويش تحت اسم : النصيحة في صفات الرب جل وعلا ، وطبعها المكتب الإسلامي في بيروت ، طبعة ثانية ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م .

٩- مفتاح طريق الأولياء وأهل الزهد من العلماء [٢] .

١٠- مفتاح طريق المحبين وباب الأنس برب العالمين المــؤدي إلــى أحــوال المقربين ، في التصوف [٣] ، وهو مطبوع حققه محمد ناصــر العجمــي ، نشرتها دار البشائر ١٤٢٠هـ ، مع عدد من الرسائل .

وهناك بعض المؤلفات التي لم يشر إليها من سبقني في البحث وهي :

١١- صنف أجزاء عديدة في السلوك والسير إلى الله تعالى [٤] ، مخطــوط فــي المكتبة الظاهرية ( الأسد ) بدمشق بعنوان : ( السلوك والسير إلى الله ) في ١٤٧ ورقةِ تحت رقم (٧٤٠٩) [٥] .

١٢- الرد على الاتحادية والمبتدعة [٦] .

١٣- نصيحة ، مخطوط ، وهي نصيحةٌ لبعض إخوانه لما كان في قلبه من مكانه، وضمنها فتاويه والمسائل التي سئل عنها ، وهو مخطوط الظاهرية ( الأسد ) بدمشق تحت رقم (١٥٣٢) تصوف (٣٤٩) في ١٢٧ ورقة وهو قيد التحقيق

---

(١) الواسطي : النصيحة (٣) .

(٢) الزركلي : الأعلام (٨٧/١) وقد أشار الدكتور عبد الله الطريقي في كتابه " معجم مصنفات الحنابلــة " أن كتاب " مفتاح طريق الأولياء وأهل الزهد من العلماء " والكتاب الذي يليه " مفتاح طريق المحبــين وبــاب الأنس برب العالمين المؤدي إلى أحوال المقربين " كتاب واحد (٣١٥/٣) .

(٣) البغدادي : إيضاح المكنون (٤٧٩/٢) ، هدية العارفين (١٠٤/١) ، كحالة : المعجم (١٣٩/١) .

(٤) ابن رجب : الذيل (٣٦٠/٢) ، العليمي : المنهج (٣٨٤/٤) ، ابن العماد : شذرات (٢٥/٦) .

(٥) الطريقي : المعجم (٣١٤/٣) حاشية رقم (٣) .

(٦) ابن رجب : الذيل (٣٦٠/٢) ، ابن مفلح : المقصد (٧٣/١) ، ابن العماد : شذرات (٢٥/٦) .

من قبل : عمار بن سعيد تمالت الجزائري ، الباحث في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض [1] .

١٤- له نظمٌ حسنٌ ، ذكرت منه بعض المصادر مقتطفاتٍ أثناء ترجمته [2] ، وقد ورد في نسخة (ع) من كتابه الذي بين أيدينا قصيدته في معجزات الرسول ﷺ كتبها بأسلوب تقريري تعليمي ، ومما يؤيد نسبتها للواسطي ما كتبه الناسخ عند بداية القصيدة حيث قال : ( قصيدةٌ في معجزات الرسول ﷺ تأليف الشيخ الورع العارف الناسك عماد الدين الواسطي رحمه الله ) ، وهي تتَّفقُ في مضمونها مع فكر الشيخ ومنهجه ومن أبيات قصيدته تلك [3] :

كفى لامرئٍ ما أظهر الحق معجزاً ... لأحمد في دينٍ به الحقُ يعبدُ

أتى بكتابٍ معجز اللفظِ باهرٍ ... تحدى به أهلَ الفصاحةِ مُرشدُ

فدعوتُه للحق فيها تبصُّرٌ ... لمن عقَّله وافٍ له الحقُ منجدُ

وبرهانُه ضاها كراماً تقدموا ... من الرُّسلِ في التبليغ كلَّ مُهنَّدُ [4]

- ***وفاته :-***

لم يزل رحمه الله يشتغل بالعلم ، ويكتب إلى أن لبّى نداء ربه ، فالتقمته الأرض ، وأودعته بطنها إلى يوم العرض ، وذلك نهار يوم السبت في السادس عشر من ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وسبعمائة ، وكانت وفاته بالبيمارستان

---

(١) مجلة الحكمة ، العدد السابق (٤٦٢) .

(٢) الذهبي : معجم الشيوخ (٢٩/١) ، ابن رجب : الذيل (٣٦٠/٢) ، ابن القاضي : درة الحجال (٢٧٦/١) .

(٣) سأورد القصيدة كاملة كملحق في الرسالة من أجل الاستفادة ، ولأنها في نفس مجال التخصص كما تبين شخصية المؤلف رحمه الله .

(٤) المهند : السيف المطبوع من حديد الهند . ابن منظور : اللسان (٤٣٨/٣) .

الصغير بدمشق ، وصُلِّي عليه من الغد بالجامع ، ودُفن بسفح قاسيون [١] ، قبالة زاوية السيوفي [٢] ، عن أربع وخمسين سنة [٣] .

---

(١) قاسيون : بالفتح ، جبل مطل على مدينة دمشق وفيه عدة مغاور . الحموي : معجم البلدان (١٩٥/٤) .

(٢) زاوية السيوفي تقع في سفح قاسيون على نهر يزيد . النعيمي : الدارس (١٥٧/٢) .

(٣) الصفدي : الوافي (٢٢١/٦) . ابن تغري بردي : المنهل (٢١١/١) .

# الفصل الثاني

# دراسة مختصرة

# عن الكتاب

تقتضي أصول وقواعد التحقيق العلمي التأكد من صحة عنوان الكتاب الذي يراد تحقيقه أولاً ، ثم التأكد من صحة نسبته إلى مؤلفه ثانياً .

- ***المبحث الأول : عنوان الكتاب :-***

لقد أجمعت كتب التراجم على أن الواسطي اختصر السيرة النبوية لابن إسحاق تهذيب ابن هشام ، لكنهم اقتصروا على قولهم : ( اختصر سيرة ابن إسحاق تهذيب ابن هشام ) [(١)] والبعض يختصر ذلك فيقول ٠ اختصر سيرة ابن هشام [(٢)] . ولا يذكرون تسمية خاصة له ، وأما فهارس المخطوطات فقد ذكرها المنجد [(٣)] وبروكلمان [(٤)] وأسمياه " مختصر السيرة النبوية " .

أما عناوين النسخ المعتمدة في التحقيق فقد اختلفت اختلافاً يسيراً في صياغة العنوان فورد في نسخة مكتبة علي باشا (أ) : مختصر سيرة ابن هشام للإمام أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطي المتوفي سنة ٧١١هـ . وفي نسخة مكتبة علي باشا (ع) : سيرة سيدنا محمد ﷺ اختصار الشيخ الإمام العالم الرباني عماد الدين الواسطي الحزامي تغمده الله برحمته . وفي نسخة مكتبة يوزكات (ي) : مختصر السيرة النبوية للواسطي رحمه الله . وفي نسخة الدكتور طلال الرفاعي (ط) : كتاب مختصر سيرة رسول الله ﷺ عن أبي محمد بن عبد الملك بن هشام عن محمد بن إسحاق رحمهما الله تعالى تأليف الإمام العالم البارع عماد الدين الواسطي قدس الله روحهم آمين . وفي نسخة يني جامع (ن) : كتاب يشتمل على ما لخصه الإمام عماد الدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الحزامي من السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام التي جمعها أبو محمد عبد الملك بن هشام تغمدهما الله برحمته ورضوانه .

---

(١) ابن رجب : الذيل (٢/٣٥٩) ، ابن ناصر الدين : الرد الوافر (٧١) .

(٢) العليمي : الدر المنضد (٢/٤٦١) .

(٣) المنجد : معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م ، ط١ (١٢٥) .

(٤) بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ، ترجمة عبد الحليم النجار ، السيد يعقوب بكر ، رمضان عبد التواب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣م ، ط٥ (٢/١٥) .

كما ورد على غلاف النسخة الألمانية : مختصر السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحية رواية ابن هشام عن ابن إسحاق تأليف الشيخ الإمام العالم المتقن بقية السلف الصالح صاحب الكرامات عماد الدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الحنبلي رحمه الله تعالى .

ولعل هذا الاختلاف الحاصل بين النسخ يعود لاعتماد المؤلف على الحفظ الذي قد يمكنه ذكر العنوان كما هو ، أو بما يقاربه .

وربما يختصر عنوان المخطوطة ولا يذكره كاملاً .

وقد تأتي بعض المخطوطات لا تحمل عنواناً في الأصل ، إما لسهو المؤلف عن ذلك ، أو عدم تفكيره في وضع عنوان لما كتبه أصلاً ، كما هو معروف في مراحل التأليف الأولى ، أو لسقط الورقة الأولى من المخطوط ، أو لطمس حدث في العنوان ، مما قد يحمل بعض النساخ أو العلماء على وضع عنوان الكتاب حسب اجتهاده من خلال قراءته للمقدمة ومضمون مادته العلمية .

ومما يمكن الاستعانة به على حل هذا الإشكال (١) :

١- التأمل في النسخ أولاً ، فإذا كانت منها نسخةٌ بخط المؤلف ، واثبت العنوان على الغلاف بالخط نفسه ، كان ذلك من أقوى الأدلة على الاعتماد على عنوان الكتاب من هذه المخطوطة ، ويلي في المرتبة الثانية ما قرئ على المؤلف .

٢- قراءة مقدمة المخطوطة ، فكثيراً ما يصرح المؤلف باسم الكتاب في مقدمته.

٣- الاستعانة بكتب التراجم التي تنص على عنوان الكتاب ، مع ملاحظة ما قد يوجد من اختلاف فيما بينها ؛ إذ قد يوجد الكتاب في المخطوط بعنوان ،

---

(١) أكرم العمري : دراسات تاريخية مع تعليقه في منهج البحث وتحقيق المخطوطات ، الجامعة الإسلامية بالمدينة ، المجلس العلمي ، إحياء التراث الإسلامي ، د م ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م ، ط١ (٤٧) . رمضان عبد التواب : مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م ، ط١ (٧٠ فما بعدها ) .

وفي غيرها من المصادر بعنوان آخر ، أو مع الاختلاف البسيط في العنوان، فهذا يتطلب دراسة متأنية لترجيح المناسب منها .

وأما كتابنا هذا فلا توجد مخطوطة بخط المؤلف ، كما أن المؤلف – رحمه الله – لم ينص في مقدمته على اسم الكتاب حيث ورد فيها ( فأحبَّ [1] بعضُ من يسر الله عليه أن يختصر جمل السيرة شفقة في حق غيره من الطالبين ، وتسهيلاً لما صَعُب منها على المريدين ، سيرة ابن هشام عن ابن إسحاق إذ كانت أنسب السير المدونة ) [2] .

ولم تطلق كتب التراجم والمصادر – كما ذكرنا آنفا – عليه تسميةً خاصة ، وهذا ما يجعلنا نميل للاحتمال الثاني حول سبب الاختلاف في التسمية ، وهو أن المخطوط لا يحمل عنواناً في الأصل ، مما حدى بالنساخ والعلماء بتسميته كلٌّ حسب اجتهاده .

لذا كان لابد من الموازنة بين هذه الأسماء المدونة في النسخ ثم اختيار ما ترجحه الأدلة والقرائن .

ويبدو أن الاسم المدون على غلاف نسخة أ : مختصر سيرة ابن هشام هو الاسم الأنسب ؛ لأنه ورد في النسخة الأصل المعتمدة في التحقيق أولاً ، ولأنه أقرب إلى واقع المضمون فيه ثانياً ، وكذلك الأقرب لما أوردته المصادر ولما ورد في مقدمة المؤلف ، كما أنه لا يتنافى مع ما ورد في النسخ الأخرى .

- ***المبحث الثاني : إثبات صحته للمؤلف :-***

إن مما لا ريب فيه ثبوت نسبة هذا الكتاب لمؤلفه الواسطي – رحمه الله تعالى – فقد تضافرت الأدلة على ذلك منها :

١- ما ورد في مقدمة نسخة (ن) : ( قال الشيخ الإمام العلامة قدوة المحققين عماد الدين أبو العباس أحمد بن أبي إسماعيل إبراهيم بن عبد الرحمن الحنبلي

---

(١) هذا أسلوب درج عليه المؤلف في التعبير عن نفسه بلفظ الغائب تواضعاً منه .

(٢) الواسطي : مختصر السيرة ، مخطوط ( ق ٢ ب ) .

الواسطي تغمده الله برضوانه وأسكنه بحبوحة جنانه .. ) ثم قال : ( فأحب بعض من يسر الله عليه [1] أن يختصر جمل السيرة شفقة في حق غيره من الطالبين ، وتسهيلاً لما صَعُب منها على المريدين ، سيرة ابن هشام عن ابن إسحاق ) .

٢- ما كتب على غلاف النسخ المعتمدة في هذا التحقيق ، كما مر بنا سابقاً .

٣- كتب التراجم التي ترجمت للواسطي ، وذكرت هذا الكتاب ضمن مصنفاته ، حيث ورد عند الصفدي : ( واختصر دلائل النبوة والسيرة لابن إسحاق ) [٢] وعند الذهبي :

( واختصر السيرة لابن إسحاق ) [٣] وعند ابن رجب : ( فأقبل على سيرة ابن إسحاق تهذيب ابن هشام فلخصها واختصرها ) [٤] وقال ابن ناصر الدين : (فاختصر سيرة ابن إسحاق تهذيب ابن هشام ) [٥] ، وكذلك عند العليمي : ( اختصر سيرة ابن هشام ) [٦] .

وأيضاً قاله ابن العماد : ( فأقبل على سيرة ابن إسحاق تلخيص ابن هشام فلخصها واختصرها ) [٧] ..

- ***المبحث الثالث : وصف النسخ الخطية :-***

بعد البحث والسؤال في المراكز العلمية ، وكتب فهارس المخطوطات تبيَّن لي أنه يوجد للكتاب (٧) نسخ متناثرة في مكتبات العالم ، فبذلت ما وسعني من جهد – بعد توفيق الله تعالى – للحصول على هذه النسخ الخطية ، وقد تيسر لي – بفضل

---

(١) في أ ، ي ، ع : فأحب المشار إليه .
(٢) الصفدي : الوافي (٦/٢٢١) .
(٣) الذهبي : ذيل تاريخ الإسلام (١٢٦) .
(٤) ابن رجب : الذيل (٢/٣٥٩) .
(٥) ابن ناصر الدين : الرد الوافر (٧١) .
(٦) العليمي : الدر المنضد (٢/٤٦١) .
(٧) ابن العماد : شذرات (٥/٢٥) .

الله وحسن توفيقه – أن وجدت هذه النسخ ، وقد اعتمدت على (٥) نسخ منهـا فـي التحقيق .

وفيما يلي وصف تفصيلي لها ، مرتبة حسب الأقدمية ما عدا الأصل :

***أولاً : نسخة مكتبة الشهيد علي باشا :-***

وهي برقم (١٩٤٢) عدد لوحاتها (٢٨٤) لوحة وفي كل لوحة وجهان ( أ – ب ) ، وفي كل وجه (٢١) سطراً ، ويتراوح عدد الكلمات في السطر الواحد ما بين (١٢-١٧) كلمة ، يبدأ القسم الذي أقوم بتحقيقه من اللوحة رقـم (١٩٧ب) وينتهـي باللوحة (٢٦٤ب) أي بواقع (٦٧) لوحة ، أما أبعاد المخطوطة ( الطول والعرض ) فلا أعلمها لأن ما تحت يدي إنما هو تصوير عن المخطوطة الأصلية كما لم يذكرها بروكلمان . وهذا هو الحال مع بقية النسخ .

***أ- لوح الغلاف :-***

كُتب العنوان واسم المؤلف بخط صغير كالآتي :

كتاب مختصر السيرة لابن هشام للإمام رزين العبدري [1] وفيه شرح لغريب لغاته وإتمام لفواته أحمد بن إبراهيم بن عبد الـرحمن الواسـطي المتـوفى سـنة ٧١١هـ. وفي أعلى الغلاف كتب : مختصر سيرة الرسول لابن هشام .

وفي الجانب الأيسر من المخطوط ورد الآتي :

نسخة جليلة مصححة من أولها إلى آخرها تصحيح الإمام يحيى بـن سـيف السيرامي [2] شيخ شيخ ابن الهمام وفي آخر خطه (.....) وجميع هوامشها خطه رحمه الله تعالى .

كما يوجد عليها ختم المكتبة ، وهو ختم مدور صغير وآخر مستطيل كبير مكتوب عليه اسم المكتبة ورقم التصنيف ، كما كُتب الرقم بالعربي وسط الغلاف بخط كبير .

---

(١) هذا الاسم لا معنى له هنا وقد اقحم من قبل الناسخ .

(٢) ستأتي الترجمة له لاحقاً .

وقبل هذه الورقة هنالك ورقةً أخرى ظهر لي سوادها أكثـــر مـــن بياضـــها وبالكاد ظهر لي ختم المكتبة .

***ب- أول النسخة وآخرها :-***

وأول النسخة هو : ( بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل الحمد لله الذي أمطر قلوب المتقين بوابل اليقين (.....) ، وفجَّر من أسرار المـــوقنين ينـــابيع الحكم .. ) ثم ذكر نسب رسول الله ﷺ .

وأما آخرها فهو : ( وقال حسان بن ثابت يرثي رسول الله ﷺ ) . ثـــم ذكـــر الناسخ مرثيات حسان بن ثابت في رسول الله عليه الصلاة والسلام وذكر ٦٤ بيتاً ، ثم كتب: ( آخر ما تلخص من السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والســلام بحمد الله تعالى على معونته وتوفيقه وإحسانه قبيل آذان الظهر مـــن يـــوم الاثنـــين السابع والعشرين من شهر جمادى الأول من شهور سنة سبع وســـتين وســـبعمائة ، على يد الفقير إلى رحمة ربه وعفوه محمد بن علي بن شجاع الأذرعي الـــشافعي(١) غفر الله له ولوالديه ولمن عُلقت هذه النسخة له ولوالديه ولمن دعى لهـــم بـــالمغفرة والرضوان إنه أهل الفضل والإحسان .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على محمدٍ خـــاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، وجعلنا الله معهم برحمته آمين ) .

وكتب السيرامي مصحح هذه النسخة إلى يمين هذه العبارة بخطٍ دقيقٍ وغيـــر منقوطٍ : ( الحمد لله الذي منَّ على عباده بنعمٍ طولى (.....) بعونه وحوله والـــصلاة على من أبعد الخلق من ظلمة الجهل و (.....) محمد فاق الكل (.....) وأوهن الملحـــدين (.....) وصحبه وآله . وقع الفراغ في مقابلة هذا الكتاب ومطالعته وتفسيره وتهذيبـــه وتصحيحه وقت العصر من يوم الأحد الثالث والعشرين من شهر صفر سنة ســـبع وثمانمائة في مدينة مصر حميت عن الآفات في مدرسة الملك الظاهر برقوق وحف

---

(١) لم أقف على ترجمته فيما بين يدي من كتب .

بأنواع السعادات على يد العبد الفقير إلى الله الغني الكبير (.....) غفر الله ذنوبه وستر عيوبه وأصلح عمله وأصلح أهله بمنّه وكرمه ) .

وهذا كله في الورقة (٢٨٣ب) وفي الورقة (٢٨٤) وهي ليست من صلب الكتاب بل من إضافة السيرامي تحدث فيها عن أعمار الأنبياء وترتيبهم ، وقد كتبها بخطٍ دقيقٍ غير منقوط ، وهذه اللوحة لا تخلو من استدراكاته ، حيث نراه يكتب في الهامش ما يغفل عنه في المتن ثم يكتب بجانبه كلمة صح إشارة إلى دخوله في الأصل .

وفي اللوحة التي تليها (٢٨٥) وهي غير مرقمة وجدت بعض الأسطر القليلة بخط السيرامي وأخرى بخط مختلف إلا أنني لم استطع قرأتها لعدم وضوحها ، وكذلك وجد عليها ختم المكتبة مدور صغير غير واضح .

***جـ - تجزئة النسخة :-***

جَزّءَ الناسخ المخطوط إلى جزأين رئيسيين ، وهذان الجزآن غير متساويين في عدد الأوراق ، إذ بلغ عدد أوراق الجزء الأول (١٢٩) ورقة . ويبدأ من أول الكتاب – المقدمة فنسب رسول الله ﷺ – إلى موضوع : مرض المهاجرين رضي الله عنهم بالوباء . حيث ينتهي في الورقة (١٢٦ب) ثم كتب : تم الفراغ من هذا السفر في مستهل جمادى الأول سنة سبعمائة وسبع وستون على يد الناسخ محمد بن علي بن شجاع الأذرعي .

أما الجزء الثاني فعدد أوراقه (١٥٥) ورقة ، ويبدأ بمغازي الرسول ﷺ مبتدئاً بغزوة الأبواء إلى نهاية المخطوط . ثم كتب تاريخ الفراغ من هذا الجزء في اللوحة (٢٨٣ب) ، وقد سبق أن أشرنا إليه .

ولعل السبب في عدم تساوي عدد الأوراق في الجزأين يعود لكونه خصص الجزء الثاني للمغازي ، ويظهر على ناسخ المخطوط أنه لم يفصل بين الجزأين بورقة أو عبارة تفيد بنهاية الجزء الأول وبداية الثاني ، غير أن كتابة تأريخ الفراغ من كل جزء يفيدنا ببداية الجزء ونهايته .

***د- مميزات هذه النسخة :-***

تعد هذه النسخة من أجود النسخ ، وقد رمزت لها (أ) واتخذتها أصلاً للتحقيق، وذلك لعدة أمور :

١- خطها جيد ومقروء ، غير أن هناك بعض الأوراق غير الواضحة ويصعب قراءتها ، ولا أعلم هل كان ذلك بسبب التصوير أم هو في الأصل ، وفي هذه الحالة استعنت بنسخة (ي) .

٢- جميع كلماتها مشكَّلة .

٣- تمييز عناوينها بكتابتها وسط السطر بخطٍ كبيرٍ ، مفرداً لها سطراً خاصاً .

٤- كونها نسخةً مصححةً على يد عالمٍ جليلٍ من علماء القاهرة وهو : الإمام العلامة ، فريد عصره ووحيد دهره ، يحيي بن سيف الدين سيف بن محمد السيرامي الحنفي القاهري ، ولد قبل عام ٧٨٠هـ بتبريز ، كان باحثاً مناظراً مقداماً شهماً قوياً في ذات الله ، كثير العبادة ، تفقَّه به جماعةٌ من أعيان الناس ، برع في الفقه واللغة والمعاني والطب والحكمة ، له مصنفاتٌ عديدةٌ ، تولى التدريس في مدرسة الظاهر برقوق خلفاً لوالده ، تميز السيرامي بإضافة الحواشي المتقنة المتينة لمصنفاته ، وكتابة التعليقات على كتبِ غيرهِ ، توفي بالطاعون سنة (٨٣٣هـ) [١].

٥- أحاديثها مسندةٌ ، ورواياتها كاملةً .

٦- فيها إضافاتٌ غير موجودةٍ في غيرها .

٧- فيها تخريجاتٌ وتصويباتٌ للسيرامي .

---

(١) انظر ترجمته : ابن حجر : إنباء الغمر بأنباء العصر ، تحقيق حسن حبشي ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ١٣٩٢هـ_١٩٧٢م ، د ط (٤٥٢/٣) ، ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة (١٦٢/١٥) ، السخاوي : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، د ت ، د ط (٢٦٦/١٠) .

٨- عند التصويب كان يكتب التصحيح في الهامش ويكتب بجانبه صح ، وأحياناً يكتبه في المتن فوق الكلمة المراد تصحيحها .

٩- النسخة مقابلة يدُل على ذلك الدوائر السوداء المغلقة .

١٠- تمتاز بقلة السقط .

***ثانياً : نسخة مكتبة الشهيد علي باشا :-***

تحت رقم (١٨٩٤) ورمزت لها (ع) ، وتحتوي على (٢١١) لوحة ، وفي كل لوحة وجهان ( أ – ب ) ، وفي كل وجه (٢١) سطراً ، عدد الكلمات في السطر الواحد يتراوح ما بين (١٣-١٧) كلمة .

يبدأ القسم الذي أقوم بتحقيقه من اللوحة رقم (١٤٢ أ ) إلى اللوحة (١٩٤ب) بواقع (٥١) لوحة .

***أ- لوحة الغلاف :-***

كُتب عنوان الكتاب في بداية اللوحة بخطٍ نسخيٍ واضحٍ وكبيرٍ : سيرة سيدنا محمد ﷺ اختصار الشيخ الإمام العالم الرباني عماد الدين الواسطي الحزامي تغمده الله برحمته .

وفي الأسفل منه وردت عدة تملكاتٍ مختلفةٍ مما يدل على أن النسخة تداولتها أيدٍ عديدةٍ وممن ذكر في ذلك :

علي بن سيف الدين أبو السعود ، أحمد بن عبد الكريم ، وبعض الأسماء التي لم استطع قراءتها لعدم وضوح الخط .

وبجانب هذه التملكات كُتِبَ رقم التصنيف واسم المكتبة (عماد) بخط كبير وَواضح .

وكتب تحت العنوان بخطٍّ نسخيٍ جميلٍ ومشْكولٍ ، ومختلفٍ عن خط الناسخ الآتي :

( من أراد أن يرى النبي ﷺ في منامه فليدع بهذا الدعاء : اللهم رب البلد الحرام والشهر الحرام والحل والحرام والركن والمقام ورب المشعر الحرام أسألك بكل آية أنزلتها في شهر رمضان تُبلغ روح محمد ﷺ مني التحية والسلام ، ثم يصلي على النبي ﷺ سبعين مرة ثم يأخذ مضجعه مستقبل القبلة يفعل ذلك ثلاث ليالي ) [1] .

وفي الأسفل منه ورد تملك الحاج عثمان بن الحاج محمد (.....) في يوم الأربعاء شهر ربيع الثاني سنة ألف وثمان وستين .

هذا والنسخة ممهورة بختم المكتبة وهو مدور كبير مكتوب عليه : وقفه الوزير الشهيد علي باشا رحمه الله تعالى بشرط أن لا يخرج من خزانته .

***ب- أول النسخة وآخرها :-***

وأول النسخة : ( بسم الله الرحمن هو حسبي الحمد لله الذي أمطر قلوب المتقين بوابلٍ من اليقين (.....) وفجَّر أسرار الموقنين بينابيع الحكم .. ) ثم ذكر نسب الرسول ﷺ .

وأما آخرها فهو : قول حسان بن ثابت يرثي رسول الله ﷺ . فذكر ٤٤ بيتاً لحسان .

ثم كتب الناسخ : ( آخر ما لخص من السيرة والحمد لله وحده لا شريك له وصلى الله على محمد خير خلقه وعلى آله وصحبه وعشيرته أكمل الصلاة والسلام، وكان الفراغ من السيرة المباركة على يد أضعف خلق الله محمد بن إبراهيم بن عبد الله الحنفي [2] تاسع شهر المحرم سنة ثمان وأربعون وسبعمائة ، الحمد لله وحده ، قصيدة في معجزات النبي ﷺ تأليف الشيخ الورع العارف الناسك عماد الدين الواسطي رحمه الله ) . ثم ذكر القصيدة وتحتوي على ٧٤ بيتاً [3] ، ثم كتب : ( آخر

---

(١) هذا الكلام لا أصل له في الشريعة ولعله من شطحات الصوفية .

(٢) لم أقف على ترجمته فيما بين يدي من كتب .

(٣) موجودة كملحق في آخر البحث .

القصيدة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ) .

وفي أسفل اللوحة في الجانب الأيمن منها ورد التملك الآتي : ( انتقل هذا الكتاب إلى ملك عبد الله بن محمد بن مكي الحنفي بالإتباع الصحيح الشرعي من الشيخ ناصر الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الله الحنفي (.....) بمركز (.....) وذلك بتاريخ سابع عشر من شهر رمضان المعظم سنة خمسين وسبعمائة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ) . وَورد في الورقة الأخيرة للمخطوط : ( حسبنا الله ونعم الوكيل ) ، كما يوجد بها ختم مدور كبير ورد فيه : وقفه الوزير الشهيد علي باشا رحمه الله تعالى بشرط أن لا يخرج من خزانته .

وختم آخر مستطيل مكتوب عليه باللاتيني اسم المكتبة ورقم التصنيف .

***جـ- مدى ضبط الناسخ للمخطوط ومحتواه :-***

كتبت هذه النسخة بخطٍ جيدٍ ومقروءٍ ، وكلماتها غير مشكولةٍ إلا فيما ندر ، كما أنها خالية : من السماعات والاستدراكات ، وكذلك من الحواشي إلا في ورقة ١٤٨ ب عند موضوع : الشاة المسمومة ، أما التعليقات فهي قليلةٌ جداً ، وكذلك الأخطاء بها قليلةٌ .

وقد التزم ناسخها بوضع عناوينٍ جانبيةٍ للموضوعات ، غير أنه لم يهتم بإبرازها بخطٍ مختلفٍ أو تحديدٍ موضعٍ معينٍ لها ، فنجده حيناً يكتب العنوان في بداية السطر ، وحيناً آخر في نهايته ، كما لم يفصل بين العنوان والخبر بفارزة ، بل نجده يصل العنوان والخبر في سطرٍ واحدٍ متصلٍ ، كما لم يميِّز أسماء الأعلام الواردة في النصِّ بخطٍ مختلفٍ ، وقد اتصفت هذه النسخة بورود أحاديثها محذوفة الأسانيد ، مكتفياً بذكر الصحابي ، إلا بعض الأحاديث كان يرد إسنادُها كاملاً ، كما يختصر في الروايات والوقائع التاريخية ، وأسماء الأعلام ، ويحذف شرح ابن هشام للغريب ، وأسباب نزول الآيات القرآنية ، وكثيراً من الشواهد الشعرية والقصائد ، وإذا أورد بعض القصائد ، يختصر في عدد أبياتها .

**ثالثاً : نسخة مكتبة يوزكات :-**

موجودة تحت رقم (٣٩٩) ورمزت لها (ي) ، تحتوي على (٢٨٤) لوحـة ، مسطرتها (٢١) سطر ، عدد كلماتها ما بين (١٠-١٥) كلمة .

ويقع الجزء الذي أقوم بتحقيقه من اللوحة (١٩٧ب) وينتهي باللوحة (٢٦٤ب) أي بواقع (٦٧) لوحة .

**أ- لوحة الغلاف :-**

كتب على لوحة الغلاف العنوان بخطٍّ نسخيٍ كبيرٍ وجميلٍ : مختصر السيرة النبوية للواسطي رحمه الله ، وأسفل منه كتب بخطٍّ مختلفٍ الوقف التالي : ( قد وقف هذه السيرة النبوية وقفاً صحيحاً بحيث لا يباعَ ولا يوهبُ ولا يرهنُ ولا يبدّل ، فمن بدّلهُ ( فإثمه ) [1] على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم ) .

كما يوجد عليها تملك ولكن لم استطع قراءته لرداءة الخطّ .

وهذه النسخة ممهورةٌ بثلاثة أختام اثنان صغيران ، وآخرٌ كبيرٌ إلا أنني لـم استطع قراءتها .

وكذلك هنالك ختمٌ آخرٌ مستطيلٌ وكبيرٌ كتب عليه باللاتيني اسم المكتبة ورقم التصنيف .

**ب- أول النسخة وآخرها :-**

وأول النسخة : ( بسم الله الرحمن الرحيم رب يسّر يا كريم الحمد لله الـذي أمطر قلوب المتقين بوابل اليقين .. ) ثم ذكر نسب الرسول ﷺ .

وأما آخرها فهو : ( وقال حسان بن ثابت يبكي رسول الله ﷺ ) وذكر ٦٤ بيتـاً ، ثم كتب الناسخ : ( آخر ما تلخص من السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام بحمد الله على معونته وتوفيقه وإحسانه بعد أذان الظهر من يوم الخميس حادي عشر شهر شعبان المكرم من شهور سنة سبعٍ وستين وسبعمائة على يد الفقير إلى الله تعالى محمد بن

---

(١) سقطت من النسخة وكتبت لمقتضى السياق .

علي بن شجاع الأذرعي الشافعي غفر الله له ولوالديه ولمن كُتب له ولوالديه ولمن دعـى لهم بالمغفرة والرحمة والرضوان ولوالديه وللمسلمين إنه أهل الفضل والإحسان والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على محمد خـاتم النبيـين وعلـى آلـه وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وجعلنا منهم برحمته آمين ) .

كما وجد في الورقة الأخيرة ختمٌ مستطيلٌ كبيرٌ كُتِبَ فيه باللاتيني اسم المكتبة ورقم التصنيف .

***جـ - تجزئة النسخة :-***

جَزَّءَ الناسخ المخطوطَ إلى جزأين رئيسين ، وهذان الجزأن غير متـساويين في عدد الأوراق ، إذ بلغ عدد أوراق الجزء الأول (١٢٦) ورقة ، ويبدأ مـن أول الكتاب – المقدمة ونسب الرسول ﷺ – إلى موضوع : مرض المهاجرين رضي الله عنهـم بالوباء . حيث ينتهي في الورقة (١٢٩ب) وتم الفراغ منه شـهر جمـادى الآخرة سنـة ٧٦٧هـ على يـد الناسـخ محمـد بن علي بن شجـاع الأذرعـي الشافعي .

أما الجزء الثاني فعدد أوراقه (١٥٨) ورقة ، ويبدأ بمغـازي رسـول الله ﷺ مبتدياً بغزوة الأبواء إلى نهاية المخطوط . ثم كتب تأريخ الفراغ مـن النـسخ فـي الورقة (٢٨٣ب) وقد سبقت الإشارة إليه .

وقد فصل الناسخ بين الجزأين بورقة عليها بعض الرسومات ، وكتب بخـط واضح وكبير : الجزء الثاني من مختصر السيرة للواسطي .

***د- مدى ضبط الناسخ للمخطوط ومحتواه :***

يظهر على هذه النسخة اعتناء ناسخها بها ، حيث كتبها بخط نسخي واضـح وجميل ومشكول ، وكان يكتب في نهاية كل وجه الكلمة التي يبدأ بها الوجه الـذي يليه ، وميز العناوين بكتابتها وسط السطر وبخط كبير مفرداً لها سطراً خاصاً بها ، وعلى الرغم من اهتمامه بالنسخة لم يجعل لها إطار ، كما كان يفعل بعض النساخ ،

وهذه هي الحال مع جميع النسخ المعتمدة في التحقيق ، كذلك لم يميز أسماء الأعلام الواردة في النص بخط مختلف .

وقد خلت هذه النسخة تماماً من الاستدراكات والسماعات والتعليقات ، عدا الورقتين الأوليتين فقد ورد فيهما تعليق ، كما وجد عليها علامات المقابلة وهي الدوائر السوداء المنقوطة ، وبها سقط في بعض الأوراق .

وفيما يتعلق بالمادة العلمية فقد تميزت هذه النسخة بورود أحاديثها مسندة ورواياتها كاملة ، كذلك وجد بها إضافات غير موجودة في باقي النسخ عدا النسخة الأصل ، وقد استفدت من هذه النسخة كثيراً ، في قراءة ما يشكل عليّ قراءته في النسخة (أ) حيث أن النسختين متشابهتين ، فيبدو من خلال الخط وطريقة الكتابة واسم الناسخ وسنة النسخ ، أنه ناسخ واحد .

***رابعاً : نسخة الدكتور طلال الرفاعي :-***

هذه النسخة كانت ملكاً للشيخ محمد الرشيدي – رحمه الله – أحد علماء الحرم المكي ، وقد آلت هذه النسخة إلى الشيخ عبد العزيز أبي سعدة رحمه الله ، ثم انتقلت ملكيتها إلى الدكتور طلال الرفاعي .

وقد رمزت لها (ط) وتحتوي على (٧٠٠) لوحةٍ ، كل لوحةٍ تحتوي على (١٩) سطراً ، وكل سطرٍ يشتمل على (١٢) كلمةً .

والجزء الذي أقوم بتحقيقه يبدأ من اللوحة رقم (١٩٦ب) إلى اللوحة (٢٦٨أ) بواقع (٧٢) لوحة .

***أ- لوحة الغلاف :-***

كتب عليها عنوان المخطوط واسم مؤلفه كاملاً على شكلِ مثلثٍ رأسه إلى أسفل حيث جاء فيها : ( كتاب مختصر سيرة رسول الله ﷺ عن أبي محمد عبد الملك بن هشام عن محمد بن إسحاق رحمهما الله تعالى تأليف الإمام العالم البارع عماد الدين الواسطي قدس الله روحهم آمين ) .

وقد كُتِبَ هذا بخطٍ واضحٍ وكبيرٍ ومشكولٍ .

وفي الجانب الأيمن من اللوحة كُتِبَ اسم المؤلف أحمد بن أحمد الفيومي المالكي .

كما تخلو اللوحة من الأختام والتملكات والسماعات .

***ب- مدى ضبط الناسخ للمخطوط ومحتواه :-***

هذه النسخة كُتِبَتْ بالخط النسخي في الجزء الأول ، وبالخط الأندلسي في الجزء الثاني ، كما أنها كثيرة الاستدراكات ، كما يظهر عليها بعض التصويبات ولكن على ندرةٍ ، كما التزم الناسخ بوضع عناوين جانبية للموضوعات ، غير أنه لم يهتم بإبرازها بخطٍ مختلفٍ ، أو تحديدِ موضعٍ معينٍ لها ، فنجده حيناً يكتب العنوان في بداية السطر ، وحيناً أخرى في نهايته ولا يفرد لها سطراً خاصاً ، كما يستدرك العناوين التي سهى عنها في الهامش وهي قليلةٌ ، ويلاحظ عليه وضعه خطٍ أفقيٍ فوق بعض العناوين مع عدم الالتزام بذلك .

وأما الكلمات التي كان يرغب في إلغائها فكان يضع فوقها خطاً وعليه إشارةً تفيد أنه محذوفٌ هكذا : ///// وفيما يتعلق بالمادة العلمية ، فقد اتصفت هذه النسخة بورود غالبية أحاديثها محذوفة الأسانيد ، مكتفياً بذكر الصحابي ، إلا بعضها فكان يرد إسنادها كاملةً ، كما يختصر في الروايات والوقائع التاريخية ، وأسماء الأعلام الواردة في النص ، أما الأسماء التي يوردها فلم يكن يميزها عن بقية الخبر.

كما حذف شرح ابن هشام للغريب وأسباب النزول الآيات القرآنية ، وكثيراً من الشواهد الشعرية والقصائد ، وإذا أورد بعضها ، فإنه يختصر في عدد أبياتها .

وهذه النسخة كُتِبَتْ في سنة (٧٧٧هـ) .

***خامساً : نسخة مكتبة بني جامع :-***

تحت رقم (٨٩٨) ورمزت لها (ن) ، تحتوي على (١٩١) لوحةً ، ومسطرتها (٢٣) سطراً ، وعدد الكلمات يتراوح ما بين (١٥-١٨) كلمةً في السطر الواحد .

يبدأ الجزء الذي أقوم بتحقيقه من اللوحة (١٣١أ) وينتهي باللوحة (١٧٩أ) بواقع (٤٨) لوحة .

### أ- لوحة الغلاف :-

كتب عليها العنوان واسم المؤلف على شكلِ مثلثٍ رأسه إلى أسفل حيث جاء فيها : ( كتاب يشتمل على ما لخصه الشيخ الإمام عماد الدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الحزامي من السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام التي جمعها أبي محمد عبد الملك بن هشام تغمدهما الله تعالى برحمته ورضوانه ) وفوق العنوان كُتِبَ رقم التصنيف .

وفي الجانب الأيمن من اللوحة ورد ما يلي : ( من كتْبِ أضعف عباد الله وأحوجهم محمد بن (.....) محمد باشا الطمالي [(١)] ، عفى الله عنهم ، غرة شعبان المعظم سنة ٩٣٩ (....) قسطنطينية حميت (.....) ) . وفي أسفل العنوان وردت مطالعة الشيخ القصير المشيخي [(٢)] ، حيث اطلع عليها سنة (٨١٠هـ) وقد كتب مطالعته في تسعة أسطر ، غير أنني لم أستطعْ قرأتها كاملة وذلك لعدم وضوح الخط بسبب رداءة التصوير ، وَوجودِ خرمٍ بالورقة ، ولا أدري هل هو بسبب التصوير أم من الأصل.

وفي نفس اللوحة في الوجه أ ورد الآتي : يقرأ المريض بنفسه هذا الدعاء : ( لا إله إلا الله يحيى ويميت وهو حيٌّ لا يموت سبحان الله رب العباد والبلاد ، والحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً وعلى كلِّ حال الله أكبر كبيرا (.....) ربنا وجلاله وقدرته بكل مكان اللهم إن أنت أمرضتني لتقبضَ روحي في مرضي هذا فأجعل روحي في أرواح من سبقتْ لهم منك الحسنى وباعدني من النار كما باعدتَ أولياءك الذين سبقتْ لهم منك الحسنى ) .

---

(١) لم أقف على ترجمته فيما بين يدي من كتب .

(٢) لم أقف على ترجمته فيما بين يدي من كتب .

ويلاحظ في المخطوط أنه قبل لوحة الغلاف لكتاب الواسطي هناك لوحةٌ وردَ عليها بخط صغير وفي الجانب الأيمن منه اسم كتابٍ آخر : ( كتاب روضة الإسلام للشيخ شهاب الدين المقتول ) .

كما كُتِبَ في أعلى اللوحة : ( ما رقم فيه ورقش في مطاويه من ذروة قوافيه إلى حضيض حوافيه ، ثابتٌ لدي وجــرى بين يدي فإني أثرت رعاية اللــوازم الــشرعية ، وملاحظة المراسم العرفية أجريته إجراءً مقبولاً وامضيته امضاءً معمولاً فأشهدتُ علـــى حكمي فيه عدولاً واطلعت على قضائي هذا فحولا (.....) افقر البرية من آل محمدٍ بن محمد بن عبد الأول [1] القاضي بشيروز المحمية أصلح الله شأنه وصانه عما شانه ورحم أسلافه وكثر أحلافه ) .

كما وَجِدَ عليها بعضُ التملكات . منها : نصوح بن محمد الشيروزي [2] الخطيب بالجامع الكبير ، مصطفى بن نصوح القاضي [3] ، والبعض لم استطعْ قراءته ، كذلك بها ختمان مدوران أحدهما صغير وآخر كبير ، ولم استطعْ قرأتهما لعدم وضوحهما .

***ب- أول النسخة وآخرها :-***

وأول النسخة هو : ( بسم الله الرحمن الرحيم رب يسِّرْ وأعــنْ ، الحمــد لله الذي أمطرَ قلوب المتقين بوابل اليقين كالديم وفجَّرَ أسرار الموقنين بينــابيع الحكــم (.....) قال الشيخ الإمام العلامة قدوة المحققين عماد الدين أبي العباس أحمد بن أبــي إسماعيل إبراهيم بن عبد الرحمن الحنبلي الواسطي تغمده الله برضــوانه وأســكنه بحبوحة جنانه ) [4] إنَّ بعضَ من حرَّك الله عزَّ وجلَّ منه العزمات إلى ذوق شــيءٍ من المقامات ..) ثم ذكر نسب الرسول ﷺ .

---

(١) لم أقف على ترجمته فيما بين يدي من كتب .

(٢) لم أقف على ترجمته فيما بين يدي من كتب .

(٣) لم أقف على ترجمته فيما بين يدي من كتب .

(٤) ما بين القوسين سقط من نسخة ( ط ، ع ، أ ، ي ) .

أما آخرها فهو : صلاة رسول الله ﷺ وراء أبي بكر رضي الله عنـــه ، ثـــم كتب الناسخ : ( تمت روضة الإسلام للشيخ الفاضل شهاب الدين المقتول في مدينـــة بخارى حماها الله عن الآفات تاريخه سنة ثمان وثمانمائة ) .

وعلى هذا فهناك سقط في المواضيع الأخيرة من الكتاب وهي : شأن العباس وعلـــي رضي الله عنهما ، مقالةُ عمر بعد وفاة رسول الله ﷺ ، أمرُ ســـقيفة بنـــي ساعدة ، خطبةُ عمر قبل أبي بكر رضي الله عنهما عند البيعة ، خطبةَ أبي بكر بعد ذلك ، تجهيزُ رسول الله ﷺ ، شأنُ تكفينِ رسول الله ﷺ ، موضعُ قبرِ الرســـول ﷺ شأنُ دفن رسول الله ﷺ ، حسانُ بن ثابتٍ يبكي رسول الله ﷺ .

ويبدو أنَّه حصل خلطٌ في الأوراق ، حيث يبدأ الخط يختلـــف مـــن الورقـــة (١٨٥ب) حيث كتبت بخطٍّ دقيقٍ مخالفٍ لخط الناسخ ، ويستمرُّ هذا الخط إلى الورقة (١٨٨أ) ، ثم يعود نفسُ الخط السابق ( وهو خط الناسخ ) ويستمرُّ هكذا إلى الورقة رقم (١٨٩أ) ، وفي (١٨٩ب) يعودُ مجدداً الخطُّ المختلـــف ويـــستمر إلـــى نهايـــة المخطوط بمقدار (٤) أوراق . وفي الورقة الأخيرة يوجد ختمٌ صغيرٌ غيرُ واضحٍ .

***جـــ- مدى ضبط الناسخ للمخطوط ومحتواه :-***

هذه النسخة خطُّها جيِّدٌ ومقـــروءٌ ، كلماتُهـــا غيـــرُ مـــشكولةٍ إلا بعـــضها ، واستدراكاتُ ناسخها قليلة ، أما العناوين فقد ميزها بخطٍّ مختلفٍ وَواضحٍ إلا أنه لـــم يحددْ موضعاً معيناً ولم يفردها بسطرٍ خاصٍ ، كذلك لم يميِّز الأعلام بخطٍ مختلفٍ ، ويظهرُ على هذه النسخة أنها مقابلةٌ ، بدليل وجود الدوائر السوداء المغلقة .

وكون القصير المشيخي طالع في هذه النسخة ، لذا نجـــده يـــدوِّنُ فـــي هامـــشها استدراكاته على الناسخ ، وتصحيح بعض الكلمات ، وشرح كلماتٍ أخرى ، كمـــا يقـــوم بإكمال الأحاديث التي ترد في المتن مختصرة ، كل ذلك يكتبه ويضع بجانبه كلمة صح .

وهذه النسخة أقربَ ما تكون شبهاً بنسخة (ع) وهما تشبهان نسخة (ط) فـــي كثير من الفروق والاختلافات ، غير أنَّها تتميَّزُ عنهما بكتابة ناسخها بعض العناوين الغير موجودة في نسختي ( ع ، ط ) .

وفيما يتعلق بالمادة العلمية ، فهي تشبه نسختي ( ع ، ط ) حيث وردت أحاديثها مختصرةً والأسانيد محذوفةً ، وكذلك الوقائع التاريخية والروايات وردت مختصرةً ، وحُذِفت الشواهد الشعرية وتفسير الغريب وأسباب نزول الآيات .

أما عن سنة النسخ ، واسم الناسخ ، فلا يُعْرَفُ ، غير أن اطلاع القصير المشيخي عليها سنة (٨١٠هـ) يُؤكِّد لنا أنها كُتبتْ قبل ذلك التاريخ .

***سادساً : النسخة الألمانية :-***

وهي محفوظةٌ في مكتبة برلين الوطنية تحت رقم (٩٥٦٦) وعدد لوحاتها (١٥١) لوحةً ، ومسطرتها (٢٣) سطراً ، وعدد كلماتها يتراوح ما بين (١٤-١٥) كلمةً ، كُتِبَتْ بخطٍ دقيقٍ ورديءٍ ، وقد أثرت الرطوبة بأطرافها ، فحالت دون قراءة بعض أوراق المخطوط ، فأصبحتْ قراءتها عسيرةً ، ويظهر على المخطوط سقط في كثير من أوراقه ، وخلط واضطراب في مواضيع الكتاب ، فحصل فيها تقديمٌ وتأخيرٌ ، ثم جمعت بهذا الوجه المشوش المضطرب ، ورُقِّمَتْ أوراقُها ترقيماً حديثاً بأرقامٍ لاتينيةٍ ، على نحو ما جُمِعَتْ به ، لذا لم اعتمدها في التحقيق .

أما صفحة الغلاف فقد كُتِبَ عليها عنوان الكتاب كاملاً ، وفي أسفل العنوان وَجِدَ تملكات ليونس الشردمي ثم ولده أحمد ثم تقي الدين ناصر الدين الشردمي [١].

والنسخة ممهورةٌ بختم المكتبة وهو مدورٌ كبيرٌ ، اثنان في صفحة الغلاف وأخر في اللوحة الأخيرة .

كما وُجد في صفحة الغلاف القول الآتي : ( من أراد أن يرى النبي ﷺ .. ) وهو القول الذي ورد في نسخة (ع) .

وفي الأسفل منه ورد رسمٌ يشبه علامة الصليب فيما يبدو ، وكتب تحته :

(١) لم أقف على ترجمتهم فيما بين يدي من كتب .

( يُكتبُ في هذه الورقة (.....) [1] من فوق الثياب ويضع ناراً في إناء وتحرق الورقة فإن الطحال يبرأ بإذن الله تعالى ) . ويظهرُ أن هذا الخط مختلفٌ عن الخط الذي كتب به العنوان والقول السابق .

كما يَظْهَرُ أن النسخة رُمِّمَتْ حيثُ يبدو أن الأسطر في لوحة الغلاف قد أكملت كلماتها الأخيرة بخطٍ أحدث .

وهذه النسخة خاليةٌ من السماعات .

***سابعاً : النسخة الهولندية :-***

بعد الحصول على نُسَخِ المخطوطة المتوفرة في تركيا وألمانيا إضافةً إلى نسخة د. طلال الرفاعي ، والاطلاع عليها ومقارنتها تبيَّنَ لي : أن أربع نسخٍ منها وهي : ( ع ، ن ، ط ، ونسخة ألمانيا ) وردتْ مختصرةً محذوفة الأسانيد – علماً بأن النسخة (ع) هي أقدم نسخةٍ كُتِبَتْ – ونسختين فقط هما ( أ – ي ) كُتِبَتْ كاملةَ الإسناد والأحاديث ، وبها زياداتٌ لا توجد في غيرها ، وهاتان النسختان لناسخٍ واحدٍ وبتاريخٍ واحدٍ حيث كتبتا في سنة ٧٦٧هـ ، إلا أن إحداهما مصححةٌ على يد عالمٍ من علماء القاهرة .

هنا أصبحتُ في حيرةٍ من أمري أيهما اعتمده أصلاً في التحقيق ؟ وهل هذه الزيادة والإضافة هي من وضع الناسخ أم المؤلف ؟ وهل تكتب في الهامش أم المتن ؟ هنا كان لابد من التوقف والتريث ، والنظر ملياً قبل اعتماد النسخة الأصل .

وكنت في بداية البحث عن أماكن وجود المخطوطات قد علمت أن جامعة ليدن بهولندا تضمُّ مكتبتها مخطوطاً يحمل عنوان مختصر السيرة لمؤلفه عماد الدين الواسطي ، كتب سنة (٧٠٧هـ) أي قبل وفاة المؤلف بأربع سنواتٍ تقريباً ، فحرصت على اقتنائه ، غير أن النسخ كما سبق وذكرتُ قد تأخر وصولُها والحصول عليها ، لذا كان لابد من التوقف والانتظار إلى أن أحصل عليها ، علِّي بالمقارنة بين هذه المخطوطات أقفُ على ما يبدّدُ حيرتي ، فأكشف اللثام عن سرٍّ هذا

(١) يبدو : للطحال .

الاختلاف ، ولكن أمالي ذهبت أدراج الرياح عندما أصبح المخطوط بين يدي ، إذ تبيَّن لي مما لا يدع مجالاً للشك ، أن الكتاب ليس مختصر السيرة للواسطي ، بل هو سيرة ابن هشام ذاتها ، وما الاسم الذي فُهرس به للميكروفيلم سوى سهو وقع من المُفَهْرِس لا غير .

وقد أكد لي هذا الرأي عدةُ أمور :

١- عدم ذكر تسمية الكتاب واسم مؤلفه من عنوانٍ أو مقدمةِ الكتاب مما يثبت أنه مختصر الواسطي ، حيث إن المخطوط به سقط في أوراقه من ضمنها الغلاف والمقدمة ، كما أن الكتاب به خلطٌ واضطرابٌ في ترتيب الأوراق ، لذلك حصل به تقديمٌ وتأخيرٌ في المواضيع .

٢- انطباق عناوين موضوعات المخطوط مع عناوين كتاب سيرة ابن هشام المطبوع مثال ذلك : ما جرى عليه أمر قومٍ من المستضعفين بعد الصلح ورقة رقم ٦٨ أ ، ذكر المسير إلى خيبر في المحرم سنة سبع ورقة ٧١ أ، نبذ من ذكر وادي القرى ورقة ٧٣ ب ، أمر الأسود الراعي في حديث خيبر ورقة ١٠٠ أ ، ذكر الأسباب الموجبة للمسير إلى مكة وذكر فتح مكة ١٠٣ ب .

٣- ما ورد في الورقة الأخيرة من المخطوط ، حيث جاء فيه : ( آخر ما كُتِبَ من السيرة النبوية ) ولو كان تلخيصاً لكُتِبَ الناسخ : ( وهذا آخر ما لخص من السيرة النبوية ، أو هذا آخر مختصر السيرة ، أو هذا آخر ما أُختصر من السيرة النبوية ) أو نحو هذه العبارات التي تكشف للقارئ بأن ما يقرؤه مختصرٌ لكتابٍ آخر ، كما أن سيرة ابن هشام كانت مشهورةً بهذا الإسم : السيرة النبوية .

٤- إنه لو كان تلخيصاً لرأيناه كتاباً مقتضباً موجزاً ، كما في باقي النسخ ، وكما هي العادة في المختصرات ، وهو المنهج الذي اتخذه الواسطي ، وذكره في مقدمته من حذف الشواهد الشعرية وما به حشو كلام .. وقد جاء الكتاب

معلمةً علميةً ضخمةً ، تزخر بالشواهد الشعرية ، وغيرها مما يتعلق بالتفسير للغريب وأسباب النزول ، واحتوائه على أكثر من ٢٧ جزءاً على الأقل ، حيث لا نستطيع الجزم بالعدد الحقيقي للأجزاء بسبب السقط الحاصل في الأوراق .

٥- كما أن المخطوط يحتوي على العديد من الحواشي ، والتي يكتب الناسخ فوق الحاشية : حاشية ابن هشام .

لهذه الأسباب استبعدت النسخة من التحقيق .

- **المبحث الرابع : منهج المؤلف :-**

بدأ الواسطي – رحمه الله تعالى – كتابه بمقدمة بين فيها أهمية السيرة النبوية، والسبب في إقباله على التأليف فيها فقال : ( .. فإن تفاصيل السيرة عن أمر الله عز وجل صدرت ، وله في كل قصة منها آية ظهرت ، فلنبيه ﷺ في كل شأن من شؤونها معجزة تبرهنت ، وعن صدق رسالته نطقت وأخبرت ، وبذلك يُعلم جنس النبوة فيمن سلف من الأنبياء والرسل فتشهد القلوب الموقنة لمحمد رسول الله ﷺ بإذن الله أرسله كما أرسل من قبله ، ويفتح بمعرفة السيرة فهم القرآن المجيد ، فإنه نزل على وقائع السيرة وقصصها .. ، يخاطب الله عز وجل الذين أرسل إليهم من قريش وغيرهم ، ويعظهم ويخوفهم يأمرهم وينهاهم ، والعلم بمجموع ذلك فتح لباب اليقين ، والأحوال إنما هي آثار اليقين وكأن معرفة أصل الإسلام ومفتاحه والسنن المدونة في الأحكام تتمات ذلك وإيعاظه .. ) [(١)].

وأما عن الدافع لتأليف كتابه هذا فقال رحمه الله : ( فأحب أن يختصر جمل السيرة ، شفقة في حق غيره من الطالبين ، وتسهيلاً لما صعُب منها على المريدين..) [(٢)] ، وعن السبب في وقوع اختياره على سيرة ابن هشام تحديداً يقول : (.. سيرة ابن هشام عن ابن إسحاق ، إذ كانت أنسب السير المدونة ، ولمعظمها أصول في الصحيحين معلمة .. ) [(٣)].

يوضح ما سبق من كلام الواسطي أن كتابه هذا كتاب في غاية الأهمية ، ومفيد أيما إفادة ، لأنه عني بسيرة رسول الله ﷺ التي ألفها ابن إسحاق وهذبها ابن هشام ، فسيرة ابن إسحاق كانت المصدر الخصب والمادة الأساسية لكل من يكتب أو يتحدث في السيرة ، ويندر جداً أن نجد مؤلفاً بعد ابن إسحاق يتعرض للسيرة ولا ينقل عنه ، حيث صاغ مؤلَّفه بتسلسل منهجي كان مبتكراً في عصره من ناحية ترتيب الأحداث وسياقها .

---

(١) الواسطي : مختصر السيرة ، خ (ق ٢ب – ٣أ ) .
(٢) الواسطي : مختصر السيرة ، خ (ق ٣أ ) .
(٣) الواسطي : مختصر السيرة ، خ (ق ٣ أ ) .

ومن هذا المنطلق يمكن القول إنه قد سبق الواسطي في التأليف في هذا المجال جملة من المصنفين ما بين شارح لسيرة ابن هشام كالسهيلي وكتابه " الروض الأنف " ، فهو كتاب قيم في بابه مليء بالعلم والفائدة ، وبيان الصحيح والضعيف ، كما تبعه في ذلك الحافظ أبو ذر الخشني في كتابه شرح السيرة النبوية رواية ابن هشام ، الذي جعله شرحاً على سيرة ابن هشام فيما أشكل منها .

وما بين مختصر للسيرة كما فعل برهان الدين إبراهيم بن محمد المرّحل الشافعي ، الذي اختصرها وزاد عليها أموراً وسماه " الذخيرة في مختصر السيرة " (١) .

وكما يقال لكل شيخ طريقته ، فإن للواسطي أسلوبه وطريقته التي اتبعها في كتابته ، ونرى في هذه العبارة التي صدّر بها كتابه ما يكشف لنا عن دستوره ومنهجه الذي سلكه حيث قال : ( فأحب أن يختصر جمل السيرة .. ، فحذف منها معظم الأشعار والأنساب ، وأموراً تقع كالحشو في الكلام ، إلا إنه لا يغير كلام المؤلف عن موضعه ، اللهم إلا عند الاختصار ، فلا بد من ذلك ، وربما زاد على نفس كلامه ، في الأبواب والتراجم .. ) (٢) .

وبناءً على هذا فالواسطي اعتمد في مادته العلمية لكتابه " مختصر سيرة ابن هشام " على نقول ابن هشام عن ابن إسحاق ، ولم يضف إليها ما كتب من المصادر الصحيحة كصحيح البخاري ومسلم أو غيرهما من الكتب .

ولكن قبل الاسترسال في الحديث عن منهج المؤلف ، يستوقفنا أمر مهم وهو: الاختلاف الحاصل بين النسخ – فكما سبق وأشرنا – فهناك (ثلاث) نسخ – من بينها النسخة الأقدم – وكذلك النسخة الألمانية ، وردت أحاديثها مختصرة وأسانيدها محذوفة حيث نجده يكتفي بذكر الصحابي ( السند الأعلى ) ، ونجده أيضاً يختصر في أسماء الأعلام الواردة في النص فيذكر اسم الصحابي وأبيه ولقبه ، وليس هذا فحسب بل يحذف أحياناً بعض الأسماء الواردة في الموضوع كما فعل في موضوع

---

(١) حاجي خليفة : كشف الظنون (٨٢٥/١) .

(٢) الواسطي : مختصر السيرة ، خ ( ق ٣ أ ) .

وفد بني الحارث بن كعب [1] ، فلم يورد سوى ثلاثة فقط ثم كتب ( وآخرون ) ، كما شمل الاختصار القصائد التي أوردها كقصيدة حسان بن ثابت في فتح مكة وكذلك قصيدة كعب بن زهير [2] في الاعتذار من رسول الله ﷺ .

وقد اختصر أيضاً في الوقائع التاريخية وقام بحذف بعض المواضيع كأسباب نزول الآيات.

أما نسختي ( أ ، ي ) واللتان تعدان كنسخة واحدة إذ أن (ي) منسوخة من (أ) كما تشير إلى ذلك خاتمة الناسخ ، فقد اختلف الأمر فيهما ، حيث وردت بها زيادات كثيرة فأحاديثها كاملة ومسندة ، كذلك أسماء الأعلام ، كما أنه أورد أسماء الشخصيات في مواضعها كاملة ، كما حدث في موضوع وفد بني الحارث فقد ذكر الأسماء كلها ، إضافة إلى أنه أكمل بعض الوقائع التاريخية وأضاف بعض المواضيع كأسباب نزول الآيات القرآنية [3] ، وأما القصائد المختصرة فقد زاد في عدد أبياتها ، وهنا نتسأل : هل النسخ المحذوفة الأسانيد ( المختصرة ) هي من صنع المؤلف والنسخة المسندة ليست من صنعه ، أم العكس ؟

إنّ لهذا التساؤل سببين مهمين ، الأول هو عدم ذكر المؤلف في مقدمته ما يشير إلى كتابته نسخة مسندة وأخرى غير مسندة ، هذه واحدة ، والثانية : لم تورد كتب التراجم والمصادر التي وقفت عليها ، ما يشير إلى طبيعة اختصار الواسطي لكتابه.

لذا يتبادر إلى الذهن عدة تساؤلات : ترى هل هذه الزيادات من فعل القراء ، أو أن من تملّك النسخة كتبها في الهامش ، ثم أتى ناسخ مخطوطتنا فنقلها وأضافها إلى المتن ؟ وإن كان الأمر كذلك فلماذا لم يشر الناسخ إلى أن هذه الزيادات ليست من أصل الكتاب ؟ أم هل يمكن أن يكون قد نسخها عن نسخة أضافت هذه الزيادات إلى صلب الكتاب فجاء هو فنقلها كما هي ؟ أم أن الناسخ هو من فعل ذلك ، أراد أن

---

(١) انظر ص(٤٢٧) من التحقيق .

(٢) انظر ص(٢٥١) وَ (٣١٦) من التحقيق .

(٣) انظر ص(٣٧٥) من التحقيق .

يكمل الأحاديث من الكتاب الأصلي وغفل عن مراد مؤلفه من الاختصار ، ولكن لماذا لم يشر إلى ذلك ؟ أم أن هذه النسخة المسندة ما هي إلا مسودة للمؤلف جمعها ثم راجعها وهذبها وحذف أسانيدها في مرحلة ثانية ؟

وإن كان هذا ما حصل فلماذا لم يشر إلى ذلك في المقدمة ؟ هل لأنه ألّف الكتاب لنفسه ، فكتب نسخة مسندة ثم حذفها في مرحلة ثانية ولم يهتم بذكر ذلك لأنه ألّفه لنفسه ؟

يبدو هذا الرأي مقبولاً إلى حد ما ، ولكن الذي يردنا عنه ما ورد في المقدمة إذ يقول لنا بوضوح وصراحة : ( فأحب أن يختصر جمل السيرة ، شفقة في حق غيره من الطالبين ، وتسهيلاً لما صعُب منها على المريدين ) .

فواضح من هذا النص أن الواسطي ألف كتاباً مختصراً ليستفيد منه طلاب العلم .

لذا يبقى السؤال قائماً دون الإجابة عليه : لما هذا الاختلاف بين النسخ ؟ ترى هل هي آمالٍ أملاها الواسطي على تلاميذه ؟

قد تكون هذه الفرضية مقبولة وصحيحة إلى حد ما ، ولكن ما يبعدنا عنها كون هنالك نسخة غير مسندة والأصل في الآمالي وجود الأسانيد ، حيث يملي الشيخ على تلاميذه الأحاديث بأسانيدها .

أما الفرضيات السابقة فلا يمكن أن نجزم بأي منها إذ ليس هناك دليل على أن الناسخ أو من تملّك النسخة أو القراء من أضاف هذه الزيادات .

ولكن أياً كان الأمر فإن هذه النسخ تتفق في مجملها في حذف ما لا صلة له برسول الله ﷺ وهو منهج اتبعه المؤلف وإن لم يكن ذكره في منهجه إلا أنه التزم به كثيراً في اختصاره ، كما عمل على حذف الكثير من الشواهد الشعرية ، بل والقصائد أيضاً كما فعل في قصيدتي حسان وكعب في فتح خيبر ، وفي رثاء قتلى مؤته .. وهذا ما أشار إليه في مقدمته ( فحذف معظم الأشعار والأنساب ..) فنجده يحذف كثيراً من الأشعار والآداب ، وكذلك الأنساب حيث يلاحظ عليه أنه يلغي موضوعاً كاملاً إذا ما كان متعلقاً بذكر الشخصيات وأنسابها كما فعل في موضوع :

تسمية النفر الداريين الذي أوصى لهم رسول الله ﷺ من خيبر . وَ : أسماء سائر مهاجرة الحبشة .. كما نجده يختصر في أسماء الشخصيات الواردة في الموضوع كما فعل في وفد بني تميم حيث ذكر أسماء زعماء الوفد [١] وحذف أسماء الباقين .

وأما قوله : ( وأموراً تقع كالحشو في الكلام ) ، فهذا نلحظه واضحاً من خلال اختصاره الشديد في موضوع : أموال خيبر وكيفية تقسيمها ، وأسماء الذين قسمت عليهم ، حيث لم يذكر منه سوى عدد الذين قسمت عليهم ، وعلى من قسمت إجمالاً ( أهل الحديبية ) [٢] ، كما عمل على حذف بعض الروايات الضعيفة كالخلاف الذي حدث بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف في موضوع بني جذيمة [٣] ، وإن كان لم يلتزم بذلك حيث أورد روايات ضعيفة كموضوع المرأة الغفارية [٤] في غزوة خيبر ، ويبدو على الواسطي اهتمامه بترابط الموضوع ، فنراه يحذف الشواهد الشعرية ، وتفسير ابن هشام للغريب من الألفاظ والتي يفصل بها الموضوع ، كما فعل في موضوع : أمر المهاجرات بعد الهدنة ، بل نجده كثيراً ما يحذف اسم ابن إسحاق وابن هشام فيكون الموضوع متصلاً مترابطاً .

وعلى الرغم من اقتضابه لهذا المؤَلف ، والتزامه جانب الاختصار فيه ، نراه يورد تفاصيل المعارك ولا يغفل جوانبها وحيثياتها ، كما حافظ على ترتيب الأحداث وسياقها حسبما أوردها ابن إسحاق ، ولم يتدخل بتقديم أو تأخير فيها ، فقد اعتنى في الكتاب بالإبقاء على روح النص الأصلي ، وهذا ما نص عليه في مقدمته فقال : ( إلا أنه لا يغير كلام المؤلف عن وضعه ، اللهم إلا عند الاختصار ، فلا بد من ذلك ، وربما زاد على نفس كلامه في الأبواب والتراجم ) لذا كان يذكر الروايات بنفس لفظ ابن إسحاق ، وأما قوله – وربما زاد على نفس كلامه – فلم أجده في الجزء الذي قمت بتحقيقه .

---

(١) انظر ص(٣٨٨) من التحقيق .

(٢) انظر ص(١٧٨) .

(٣) انظر ص(٢٥٥) من التحقيق .

(٤) انظر ص(١٦٩) من التحقيق .

ويمكننا القول إن الواسطي في اختصاره ترسّم خطى ابن إسحاق وسار على منواله في إيراد القصة يسردها سرداً ، فلم يختصر الروايات اختصاراً شديداً ، كما فعل ابن حزم الذي يعد كتابه أشبه ما يكون بالخطوط العريضة للسيرة النبوية ، وضعها بتسلسل ومنهج ، وليس كابن عبد البر الذي كان يوفق بين الروايات وينقد ويرجح ويبين بعض الأمور التي تحتاج إلى بيان وليس كالدمياطي الذي بوّب موضوعات مختصره على ضوء ما جاء عند ابن سعد كما أورد روايات من عند ابن إسحاق وابن عقبة ، ومن كتب الحديث كصحيح البخاري ومسلم ، وسار في كتابه على المنهج المتبع في كتابة السيرة حيث ذكرها بتدرجها الطبيعي والزمن الذي ترد فيه ، غير أنه قدم حوادث خاصة بالنبي ﷺ يومية كالملابس والسواك وغيرها ، ثم ذكر سرايا رسول الله ﷺ وغزواته ، كما ناقش بعض الروايات وأدلى برأيه فيها . ولم يكن كالمحب الطبري في كتابة خلاصة سيرة سيد البشر ، الذي استقى مادته من عدة كتب ، وقام بتحليل الأحداث والنصوص ، وعني بالأحوال الخاصة برسول الله ﷺ وأعرض عن ذكر تفاصيل الغزوات ، أما شيخنا الواسطي فلم يفند الرواية أو يقارنها ويرجحها ، فهو لم يتدخل في الروايات حيث لم يذكر آراءه حول صحتها أو عدمها ، كما لم يعزو الحديث إلى مخرّجه ، ولم يذكر روايات أخرى ، بل اكتفى بروايات ابن إسحاق ، وهذا دليل على تواضع الشيخ وحسن خلقه ، غير أنه في موضوع مقتل مرحب أورد رواية مسلم في أن قاتل مرحب علي رضي الله عنه ، وهو يخالف ما أورده ابن إسحاق من أن قاتله محمد بن مسلمة [(١)] ، وفي موضوع تسميم المرأة اليهودية لرسول الله ﷺ وجد في هامش المخطوطات ( ع ، ن ، ط ) حاشية عن مصير المرأة [(٢)] ، ويتوقع أن تكون من كلامه بدليل وجودها في ثلاث نسخ ، عدا ذلك لم نجده يدلي برأيه في أي موضوع ، كذلك لم يدل بدلوه جرحاً أو تعديلاً لرواة الحديث أو الأثر .

---

(١) انظر ص(١٥٣) من التحقيق .

(٢) انظر ص(١٦٣) من التحقيق حاشية (٢) .

كما لم يهتم بشرح المسائل الفقهية ، أو ذكر الأحكام والفروع الشرعية ، ولم يورد فوائد مستنبطة من هذه الأحاديث .

ومن خلال مطالعاتنا للروايات نجد أنه لم يكن له منهج معين في طول الرواية أو قصرها ، بحيث يمكننا القول إنه انتهج الرواية القصيرة أو الطويلة ، بل كان حسب الروايات وما تمليه عليه أحداثها وتفاصيلها .

ونستطيع القول أن الشيخ – رحمه الله – سعى في اختصاره إلى جعل السيرة النبوية قصة متكاملة شاملة ، بعيدة عن تفريعات الرواة والشواهد الشعرية وشرح الألفاظ والأنساب والقصائد ، فلم يكن في كتابه بالمطيل الممل ولا بالمختصر المخل ، وبهذا تكون السيرة النبوية أقرب إلى قلب المستمع والقارئ ، وأسهل للفهم والتلقين ، ولاسيما لدى طلاب العلم المبتدئين وعامة الناس .

- ***أسلوب الشيخ وطريقته في التأليف :***

لقد سبق وأشرنا أن الشيخ – رحمه الله – أثناء اختصاره للسيرة لم يتدخل في ألفاظ ابن إسحاق ، لذا لم يكن في استطاعته أن يأتي بما تسمح له به قريحته ، لأنه مُقيّد بمنهج صاحب السيرة وغرضة الاتيان بمادتها العلمية كما أوردها صاحبها ، أما في باقي كتبه وكذلك في مقدمته لكتابه الذي بين أيدينا تتكشف لنا وبشكل واضح أبرز ملامح أسلوبه ، فكل من يقرأ مؤلفات الشيخ بتبصّر وتمحيص يعلم حق العلم أنه – رحمه الله – يدعو إلى تزكية النفس البشرية وطهارتها ، وتكميل الفطرة الإنسانية وإصلاحها ، والقيام بجميع ما أمر الله به ، واجتناب جميع ما حرم الله ، وذلك بأسلوب حسن وعبارة عذبة [(١)]، كما كان قلمه أبسط من عبارته [(٢)] ، وتميز بالوضوح وترابط الأفكار وتسلسلها ، وقد اعتمد على الأسلوب المسجّع أحياناً على عادة عصره ، وكثيراً ما يستخدم عبارة وعظية زاجرة ، نابعة من إخلاصه وصدقه ووفرة محفوظه ، يخاطب فيها العقل والقلب .

---

(١) الذهبي : ذيل العبر (٢٩/٤) .

(٢) ابن رجب : الذيل (٣٦٠/٢) .

تميز أسلوبه أيضاً بالأدب والتواضع الجم ، والبعد عن ألفاظ الأنفة والتكبر وتعظيم الذات أو تحقير الآخرين وإن كانوا مخالفين له ، فلا نجده يقول : أقول أو قلت ، حتى في أثناء ذكره للأقوال المختلفة يكتفي بذكر أنه : الأصح ، أو الراجح .

ولقد تجلى لنا ما يتميز به عالمنا من سعة علمه وإلمامه الواسع في التفسير وعلومه والفقه وأصوله والحديث ومصطلحاته من خلال إجاباته على السؤالات التي أوردها في كتابه ( نصيحة ) . قال الذهبي : ( وله مشاركة في العلوم ) [1] .

وعرف – رحمه الله – بالموضوعية والنزاهة والبعد عن الانفعالات ، ولا غرو في ذلك فهو رجل السلوك الرفيع ، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

وهو عندما يتحدث عن أمرٍ ما يذكر ماله وما عليه ، من ذلك ما قاله عن كتاب " إحياء علوم الدين " للغزالي : ( ومنه ما هو مقبول ومنه ما هو مردود ، ومنه ما هو مختلف فيه ، والإحياء فيه فوائد كثيرة ، لكن فيه مواد مذمومة ومواد فاسدة من كلام الفلاسفة ) [2] .

وقد أكثر الشيخ – رحمه الله – من الاستشهاد بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، والآثار السلفية من أقوال صحابة رسول الله ﷺ ، وفي كثيرٍ من الأحيان يعزو الحديث إلى مخرِّجه ، وغالباً ما يكون من الصحيحين أو كتب السنن الأربعة .

ومن الأمور الظاهرة في كتبه – التي وقفت عليها – أنه لم يورد ذكر أي كتاب من كتبه المصنفة ، كما لم يكن يسمّي كتابه في المقدمة .

---

(١) الذهبي : معجم الشيوخ (٢٩/١) .

(٢) الواسطي : نصيحة ، خ (ق ٩٣ ب) .

ويؤخذ عليه – خاصة في مقدمة كتابه الذي بين أيدينا وكتاب : مدخل أهل الفقه واللسان إلى ميدان المحبة والعرفان – إيراده بعض المصطلحات الصوفية التي يكتنفها شيء من الغموض ، وصعوبة العبارة ، فتحتاج إلى جهد لفهم معناها والإحاطة بمقتضاها .

مثل : المقامات ، الأذواق ، الأحوال ، المريد ، المرشد ، الصحو والسكر.... وقد كان – رحمه الله – في غنى عن إيراد هذه الألفاظ التي ليس لها في حقيقة الأمر ( معنى صحيح ، ولا لفظ مليح ، بل المعنى أبطل من اللفظ ، واللفظ أقبح من المعنى )[١].

ولعل ذلك يعود إلى غلبة ثقافة عصره عليه ، أو أنه ألف هذان الكتابان في بداية حياته العلمية قبل تمكن العقيدة الصحيحة من نفسه وعقله ، ولكي نتأكد من هذا الرأي لابد من معرفة تاريخ كتابة كل كتاب ، فنعرف المتقدم عن المتأخر ، فنحكم عليه إن كان كتب في بداية حياته العلمية أم لا .

ومما يؤسف له أن جميع كتبه التي وقفت عليها كتبت بعد وفاته رحمه الله لذا يتعذر علينا معرفة المتقدم منها عن المتأخر .

ولكن فإن هذا الأمر – إيراد المصطلحات الصوفية – لا يُجّهل منزلة الشيخ السنية ، ولا ينقص جلالته البهية ، فيكفيه فخراً وشرفاً أن المآخذ عليه معدودة ، وجوانب النقد محدودة [٢] ، فإن : ( من عُدَّت غلطاته : أقرب إلى الصواب ممن عُدَّت إصاباته ) [٣] .

---

(١) ابن قيم الجوزية : مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، تحقيق حامد فقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م ، ط٢ (٥١٨/٣) .

(٢) مجلة الحكمة : العدد السابق (٤٦٨ وما بعدها ) .

(٣) ابن القيم : مدارج السالكين (٥٢٢/٣) .

ولما كانت ( الكلمة الواحدة يقولها اثنان ، يريد بها أحدهما : أعظم الباطل ، ويريد بها الآخر محض الحق ، والاعتبار بطريقة القائل وسيرته ومذهبه وما يدعو إليه ويناظر إليه ) (١) ، كان الواجب إحسان الظن بالشيخ – رحمه الله – والاعتذار عن هذه المصطلحات ، وحملها على أحسن المحامل وأجمل الوجوه التي يسوغ حملها عليها ما وجدنا إلى ذلك سبيلاً .

ولولا أن العصمة و ( الحق لله ورسوله ، وأن كل ما عدا الله ورسوله : فمأخوذ من قوله ومتروك ، وهو عرضة الوهم والخطأ : لما اعترضنا على من لا نلحق غبارهم ، ولا نجري في مضمارهم ، ونراهم فوقنا في مقامات الإيمان ومنازل السائرين كالنجوم الدراري ) (٢) .

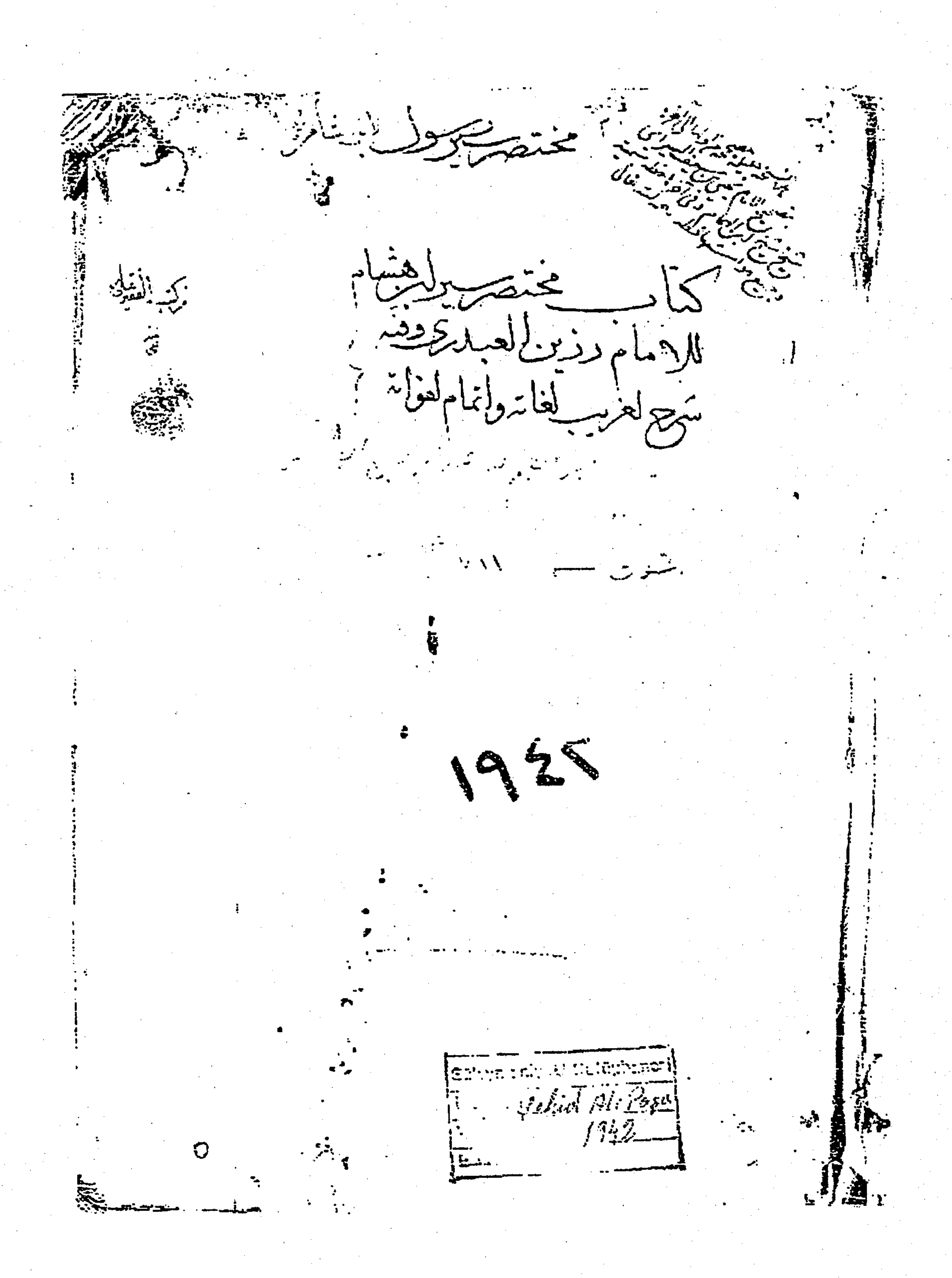
---

(١) ابن القيم : مدارج السالكين (٥٢١/٣) .

(٢) ابن القيم : مدارج السالكين (١٣٧/٢) ، مجلة الحكمة : العدد السابق (٤٦٨) .

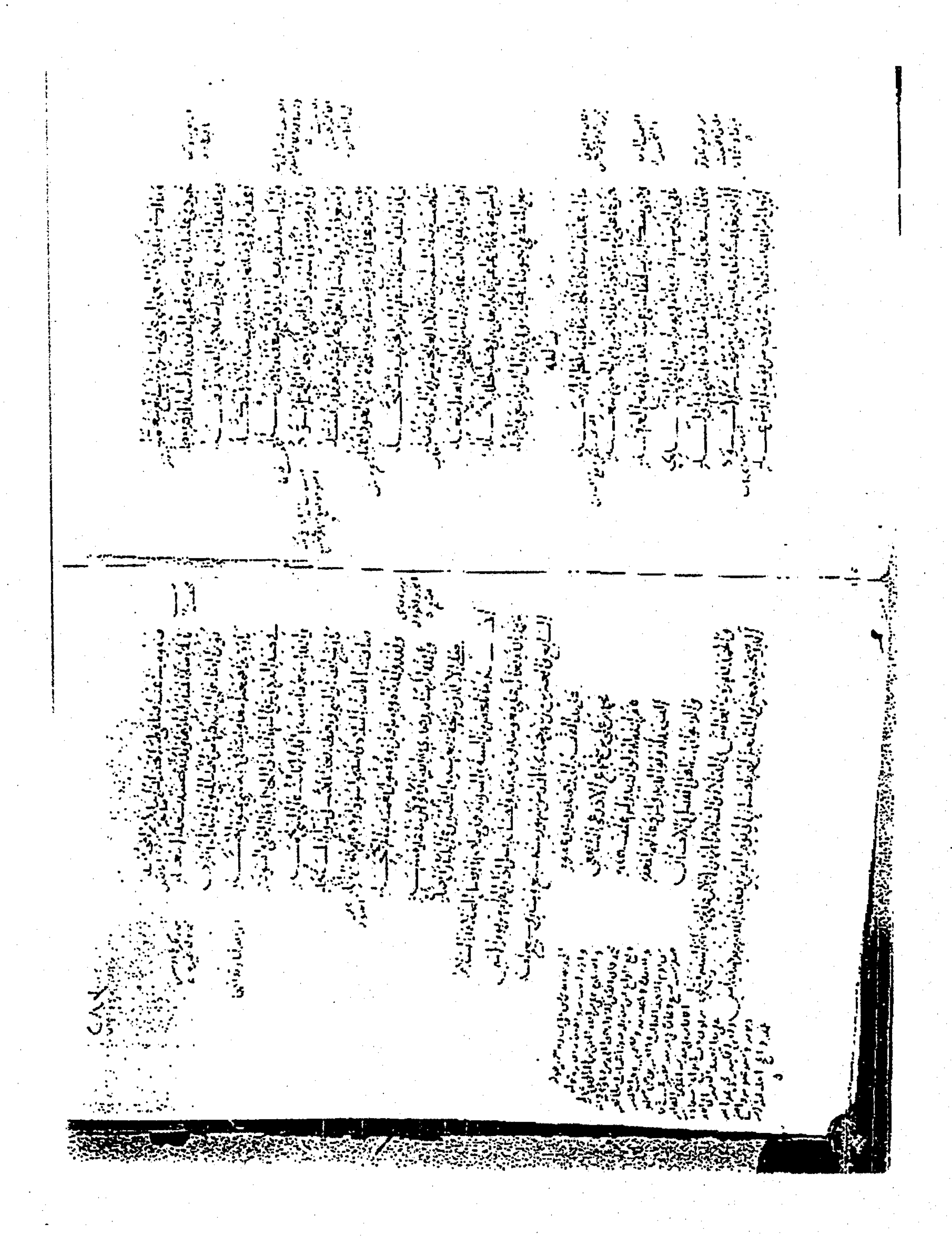
# نماذج مصورة

# من النسخ الخطية

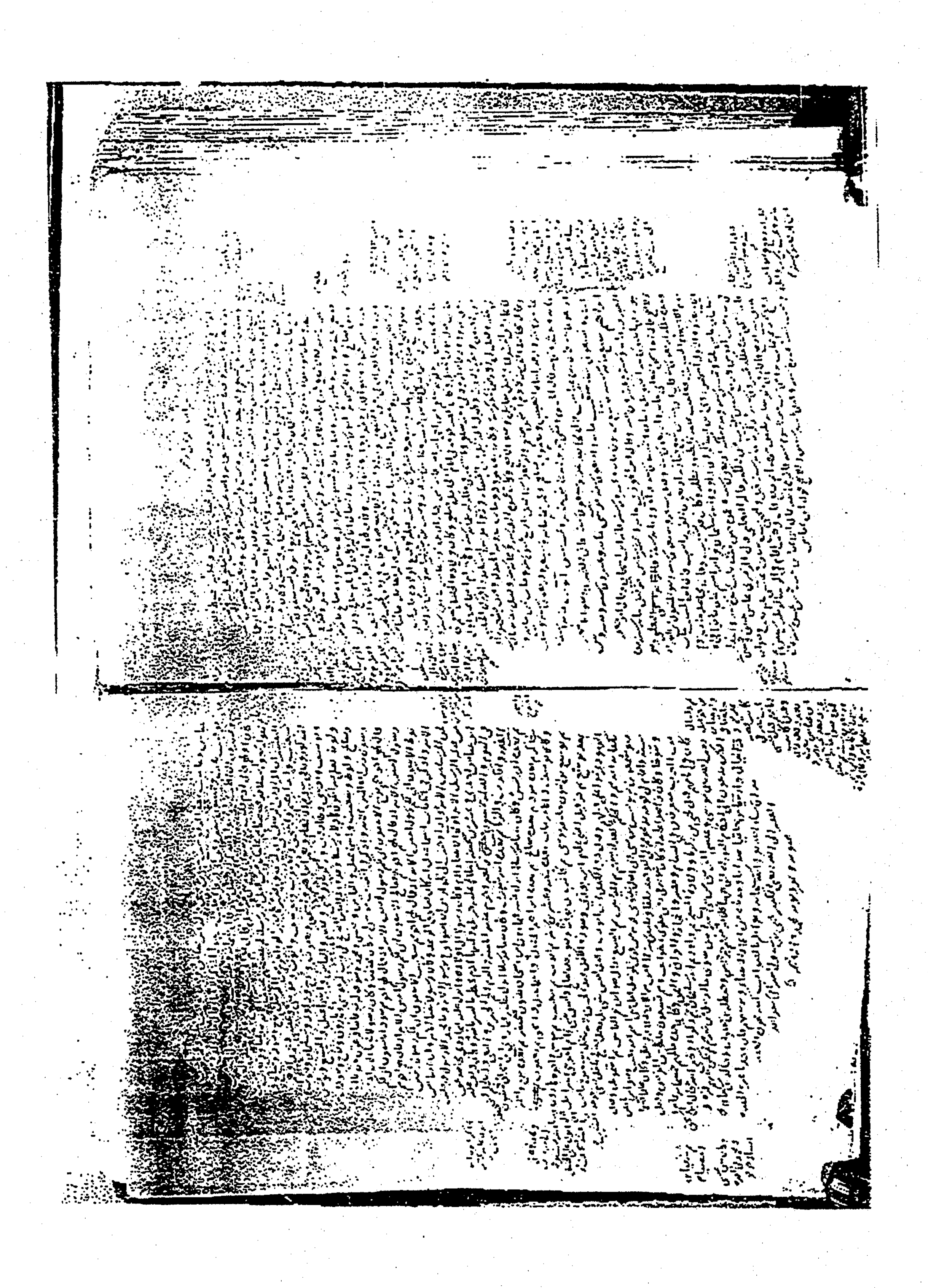

كتاب مختصر سيرة ابن هشام
للإمام رزين العبدري وفيه
شرح لغريب لغاته وإتمام لفوائده

١٩٤٢

ورقة الغلاف من نسخة ( أ )



الورقة الأخيرة من نسخة ( أ )

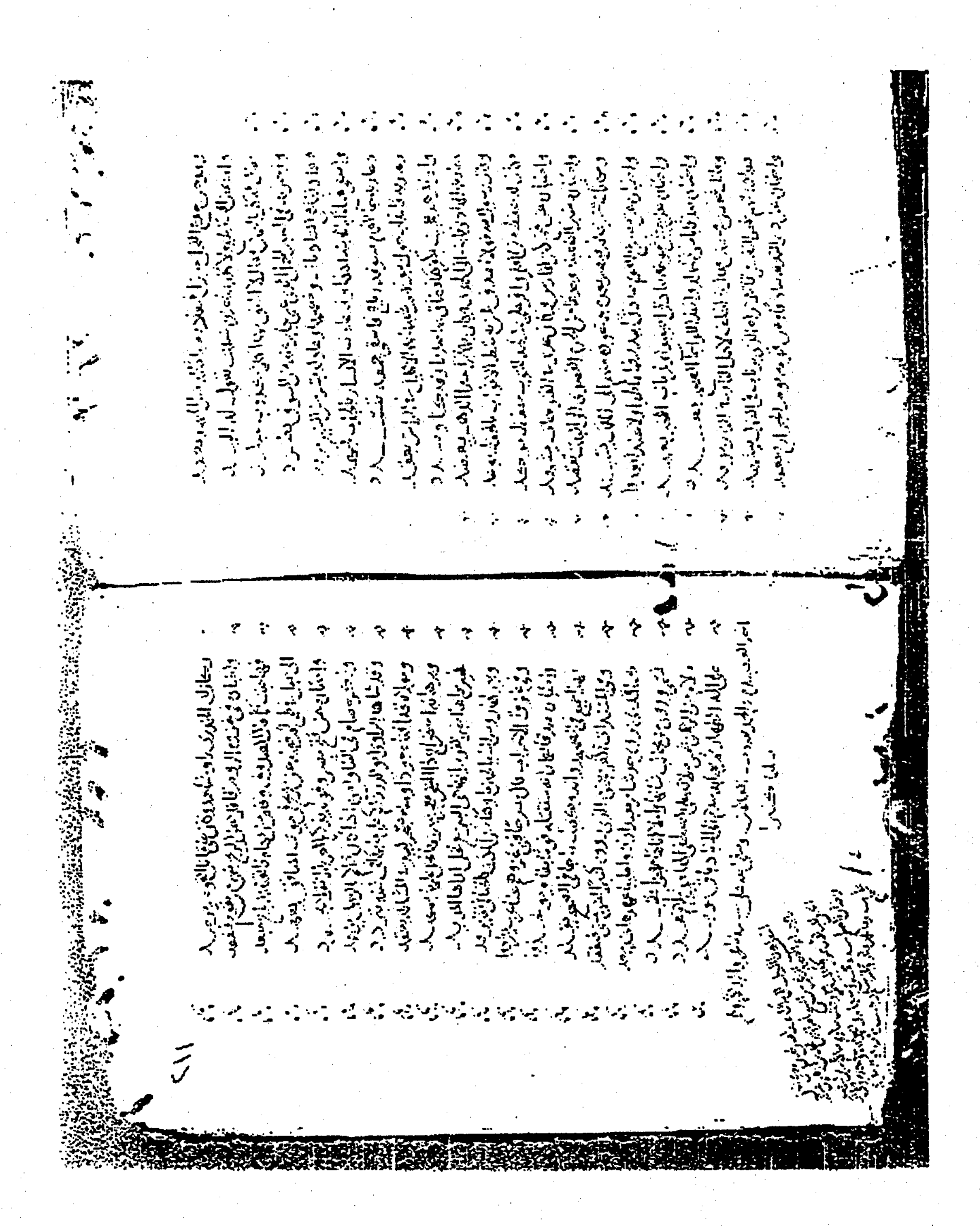


الورقة التي أضافها السيرامي لصلب الكتاب

كذلك هذه الورقة من الزيادات التي أضيفت للمخطوط ( أ )


سيرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

الورقة الأولى من نسخة ( ع )



الورقة الأخيرة من نسخة ( ع ) ويظهر عليها قصيدة الواسطي

مختصر السيرة النبوية

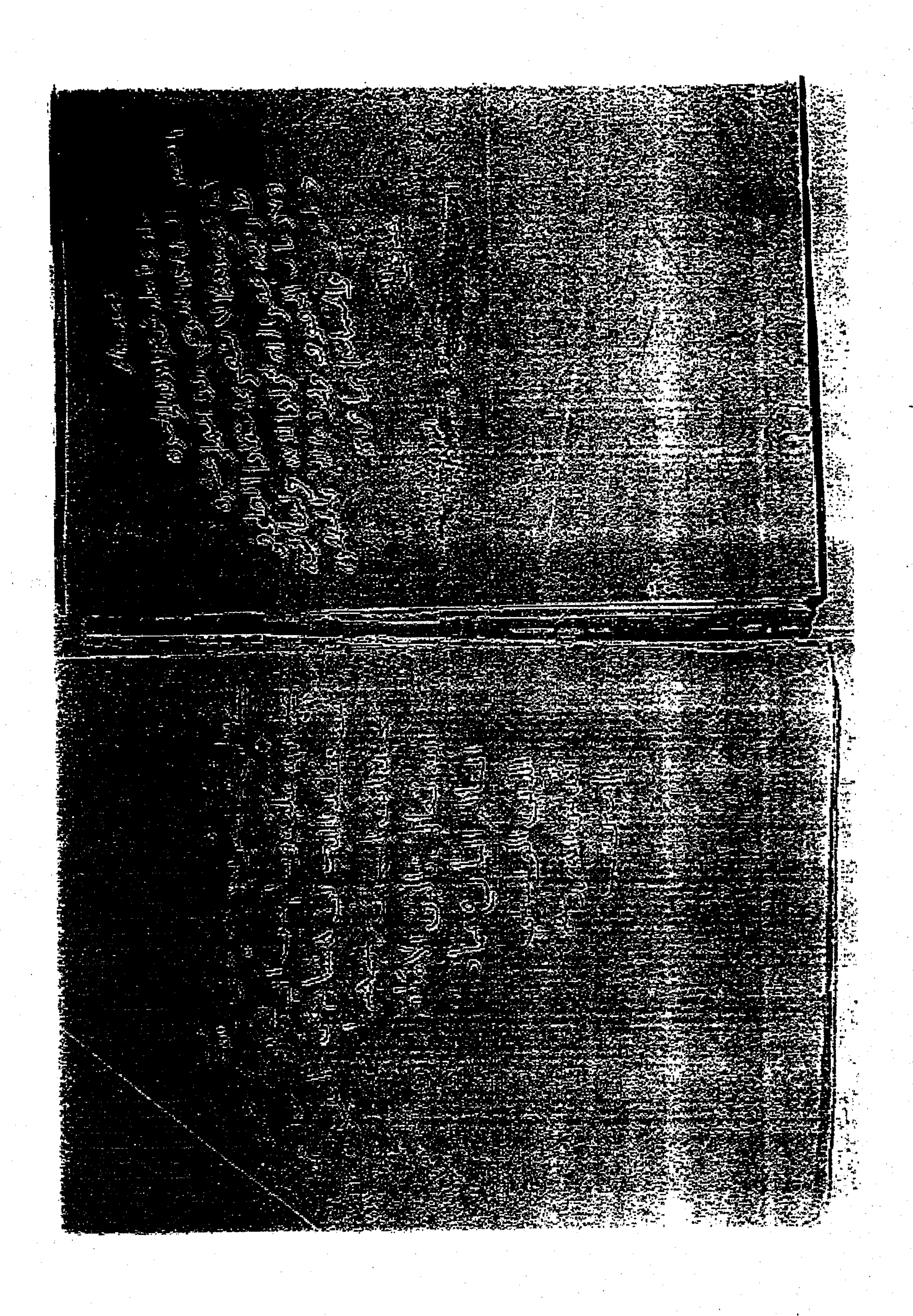
للواسطي رحمه الله

قد وقف هذا السيرة النبوية وقفاً صحيحاً

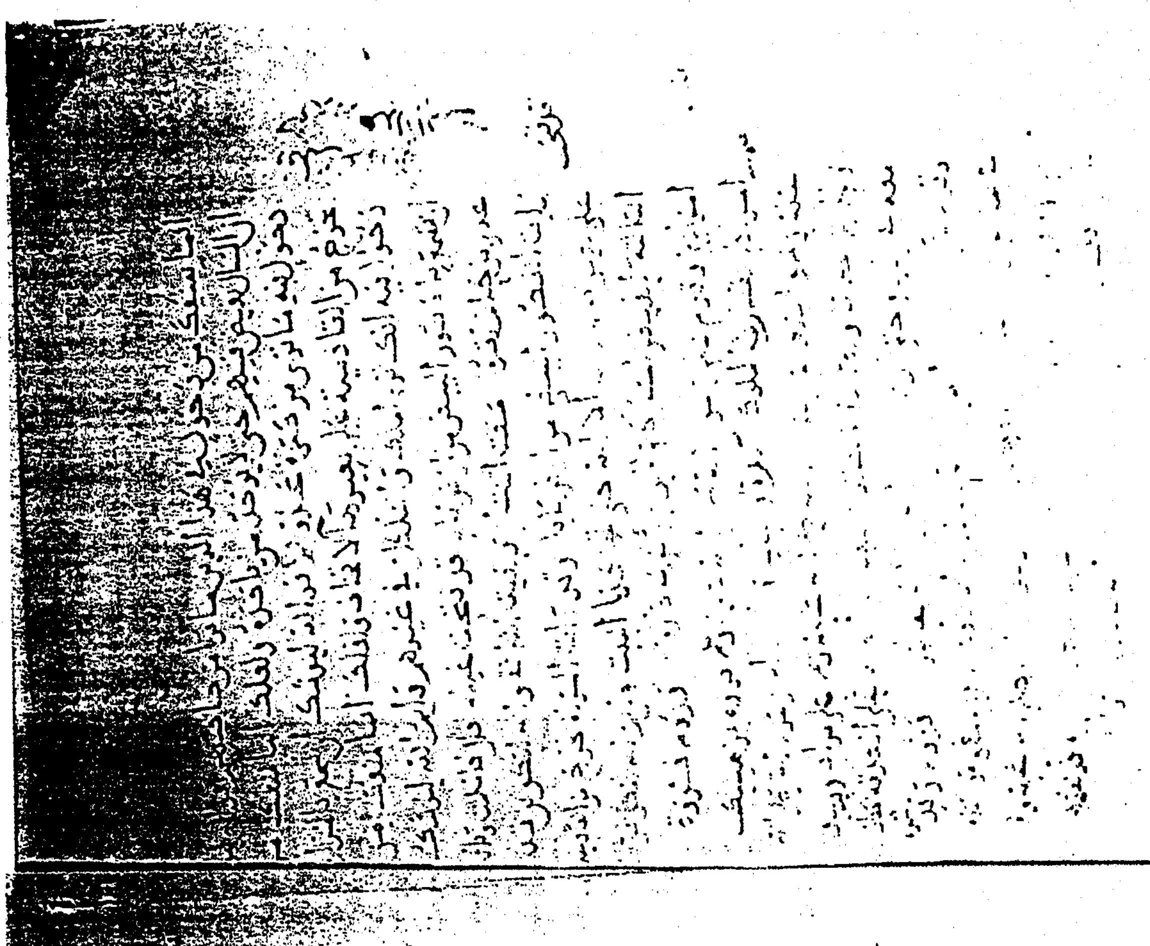
بحيث لا يباع ولا يوهب ولا يرهن ولا يبدل

الورقة الأولى من نسخة ( ي )

الورقة الأخيرة من نسخة ( ي )

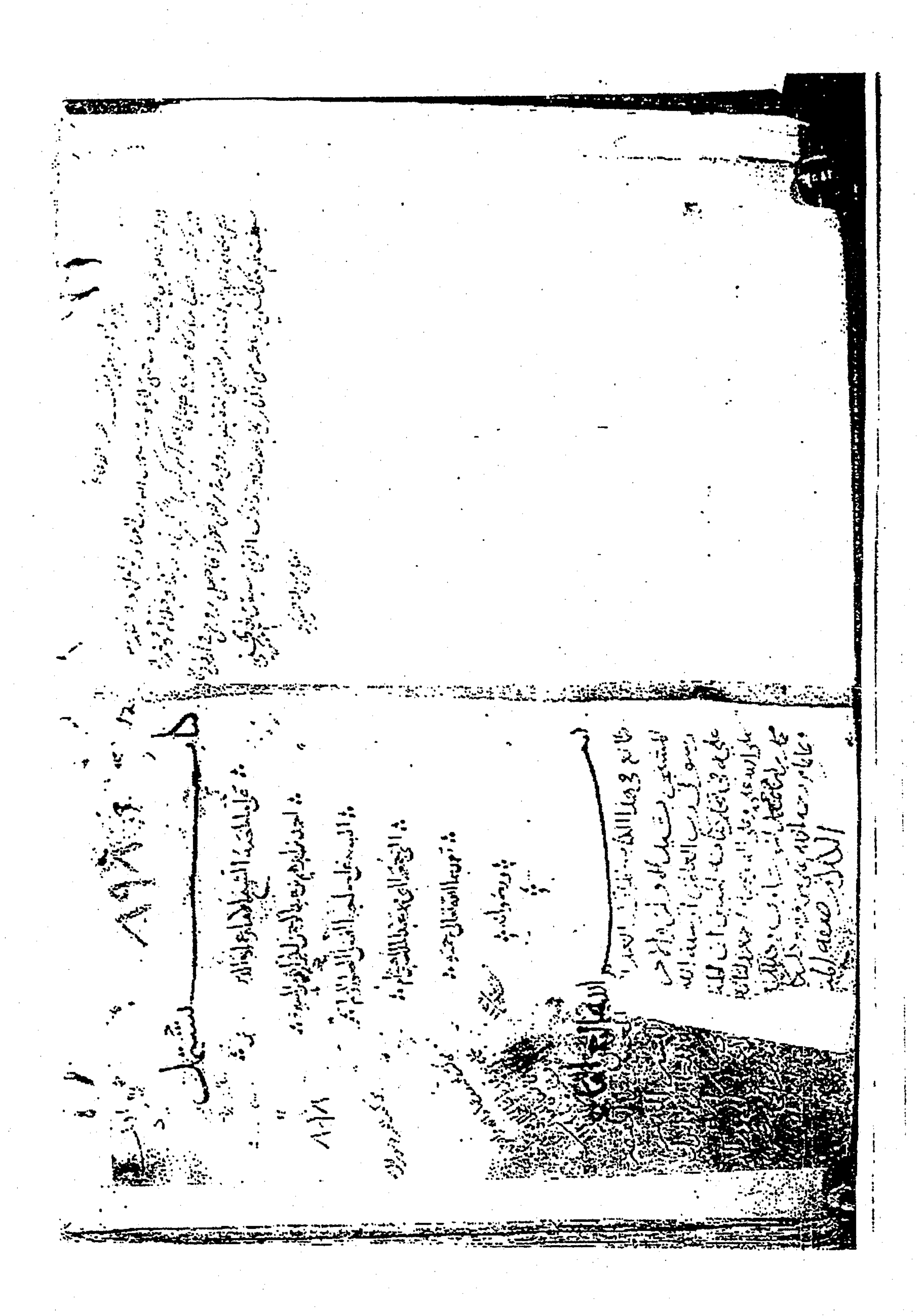


الورقة الأولى من نسخة ( ط )



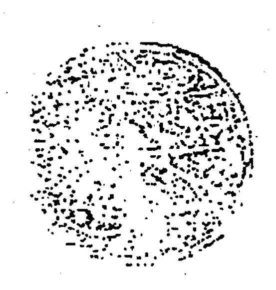
ورقة من نسخة ( ط )

هذه الورقة التي قبل لوحة الغلاف من نسخة ( ن )

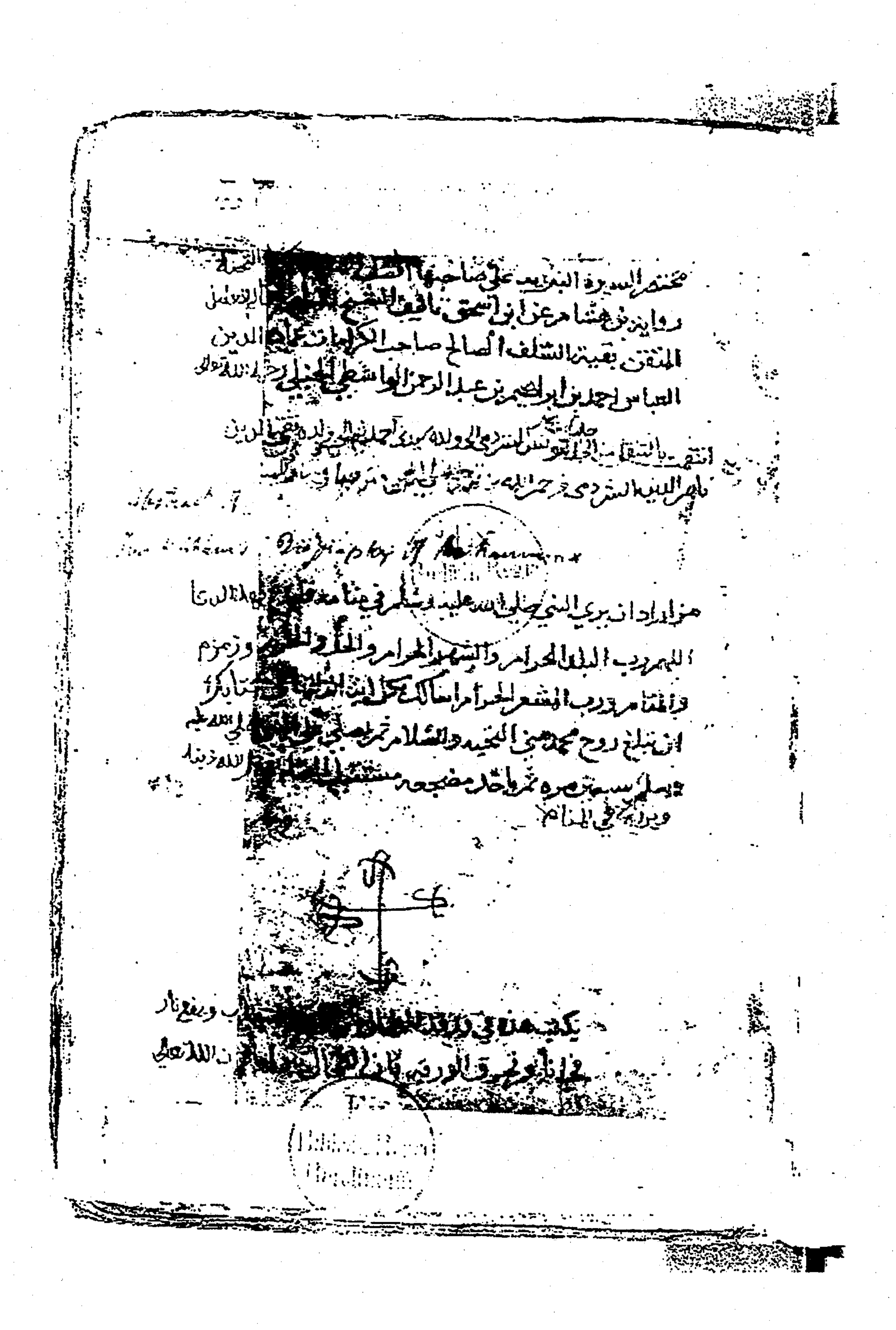


ورقة الغلاف من النسخة ( ن )

قال نعم قال ثم دخل رسول الله فرأى في المنام واستيقظ ثم دعا تمت . وفيه الإسلام
منتسخه الفقير شهاب الدين المقبول في مدرسة بخارى عفاها الله عن الآفات تاريخ سنة
ثمان ثمانمائة



الورقة الأخيرة من نسخة ( ن )



الورقة الأولى من النسخة الألمانية

قال وغزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل [illegible] من بني عذرة وكان من حديثه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه يستنفر العرب إلى الشام وذلك أن أم العاص
ابن وائل كانت امرأة [illegible] فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم ليستألفهم
لذلك حتى إذا كان على ماء بأرض جذام يقال له السلاسل وبذلك سميت تلك الغزوة
غزوة ذات السلاسل فلما كان عليه خاف فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الأولين
فيهم أبو بكر وعمر وقال لأبي عبيدة حين وجهه لا تختلفا فخرج أبو عبيدة حتى
إذا قدم عليه قال له عمرو إنما جئت مددا إلي قال أبو عبيدة لا ولكني أنا على ما أنا
عليه وأنت على ما أنت عليه وكان أبو عبيدة رجلا لينا سهلا هينا فقال له عمرو بل أنت
مددا لي قال أبو عبيدة يا عمرو إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي لا تختلفا وإنك
إن عصيتني أطعتك قال فإني الأمير عليك وأنت مدد لي قال فدونك فصلى عمرو
بالناس وصحبه أبو بكر رافع بن أبي رافع وكان من الحديث في هذه الغزاة أن
رافع بن أبي رافع الطائي كان يحدث فيما بلغني عن نفسه قال [illegible] خرجت إلى
تلك الغزوة التي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل
قال فقلت والله لأختارن لنفسي صاحبا قال فصحبت أبا بكر رضي الله عنه فقال
فكنت معه في رحله فكانت عليه عباءة فدكية وكان إذا نزلنا بسطها وإذا
ركب لبسها ثم شكها عليه بخلال قال وذلك الذي يقول له أهل نجد حين ارتدوا
كفرا أنحن نبايع ذا العباية قال فلما دنونا من المدينة قافلين قال قلت يا أبا بكر
إنما صحبتك لينفعني الله بك فانصحني وعلمني قال لو لم تسألني ذلك لفعلت قال
آمرك أن توحد الله ولا تشرك به شيئا وأن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وأن تصوم
شهر رمضان وتحج هذا البيت وتغتسل من الجنابة ولا تتأمر على رجلين
من المسلمين



الورقة الأخيرة من النسخة الألمانية

فطأ معرضا إن الحتوف كثيرة وإنك لا تبقي لنفسك باقيا
فوالله ما يدري الفتى كيف يتقي إذا هو لم يجعل له الله واقيا
ولا تحفل النحل المقيمة ربها إذا أصبحت ريا وأصبح ثاويا
ابن هشام البيت الذي أوله وطأ معرضا والذي يليه
في ... يدري لأفنون التغلبي وهو صريم بن معشر
في أبيات له اسماء أحبار من اليهود قال ابن إسحق
ونصبت عند ذلك أحبار يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم
العداوة بغيا وحسدا وضغنا لما خص الله به العرب
من أخذه رسوله صلى الله عليه وسلم وانضاف إليهم رجال
من الأوس والخزرج ممن كان عسى على جاهليته وكانوا
أهل نفاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث
إلا أن الإسلام قهرهم بظهوره واجتماع قومهم عليه فظهروا
بالإسلام واتخذوه جنة من القتل ونافقوا في السر وكان
هواهم مع يهود لتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم وجحودهم
الإسلام وكانت أحبار يهود هم الذين يسألون رسول الله
ويتعنتونه ويأتونه باللبس ليلبسوا الحق بالباطل فكان
القرآن ينزل فيهم فيما يسألون عنه إلا قليلا من المسائل

الورقة الأولى من النسخة الهولندية

قال ابن هشام وحدثني الثقة أنه حُدّث عن ابن شهاب أنه
قال قتل علي بن أبي طالب يومئذ عمرو بن عبد ودّ وابنه حِسْل
ابن عمرو قال ابن هشام ويقال عمرو بن عبد ودّ ويقال
عمرو بن عبد قال ابن إسحق واستشهد يوم بني قريظة من
المسلمين ثم من بني الحرث بن الخزرج خلاد بن سويد بن ثعلبة
ابن عمرو طرحت عليه رحا فشدخته شدخا شديدا فزعموا
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن له لأجر شهيدين
ومات أبو سنان بن محصن بن حرثان أخو بني أسد بن خزيمة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم محاصر بني قريظة فدفن في
مقبرة بني قريظة التي يدفنون فيها اليوم وإليه دفنوا أمواتهم
في الإسلام ولما انصرف أهل الخندق عن الخندق قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني لن تغزوكم قريش
بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم فلم تغزهم قريش بعد ذلك
وكان هو يغزوهم حتى فتح الله عليه مكة

آخر المجلد الثاني

من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم يتلوه في الثالث إن شاء الله
ما قيل من الشعر في أمر الخندق وبني قريظة وذلك على يد العبد



الورقة الأخيرة من النسخة الهولندية

# القسم الثاني

# التحقيق

## ( أمرُ )[1] بَيْعَةَ الرِّضْوَان

( قال ابن إسحاق )[2] : فحدثني عبد الله بن أبي بكرٍ[3] : أن رسول الله ﷺ، قال حين بلغهُ أن عُثمان قد قُتِل[4] : " لا نَبْرحُ حتى نُناجِز[5] القَوْمَ " .

ودَعَا رسول الله ﷺ ( الناس )[6] إلى البَيْعة ، فكانت بَيْعةُ الرضوان تحت الشجرة[7] ، وكان النّاسُ يقولونَ : بايَعهُم رسول الله ﷺ على الموت ، وكان جابر بن عِبد الله[8] { رضي الله عنه }[9] يقول :

---

(١) سقطت من أ ، ع ، ن .

(٢) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٣) عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو الأنصاري المدني ، القاضي ، ثقة من الخامسة ، روى عن أبيه وحميد بن نافع وآخرين ، وعنه هشام بن عروة والزهري وغيرهما ، مات سنة ١٣٥ هـ . انظر ابن حبان : الثقات ، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد الحمد ، دار العاصمة ، الرياض ، ١٤١٠هـ ، ط١ ، (١٦/٥) . ابن حجر العسقلاني : تقريب التهذيب ، تحقيق : خليل شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م ، ط٢ ، (٣٨٥/١) . ابن حجر العسقلاني : تهذيب التهذيب ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، حيدر آباد ، الدكن ؛ الهند ١٣٢٥ ، د ط (١٦٤/٥) .

(٤) في ط : أن رسول الله ﷺ حين بلغه أن عثمان قد قتل فقال ...

(٥) نجز الشيء : إنقضى وفني ، ونجز حاجته قضاها ، والمناجز في الحرب المبارز . انظر : محمد الرازي : مختار الصحاح ، تحقيق : محمود خاطر ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م ، د ط (٢٦٩). ابن الأثير الجزري : النهاية (٢١/٥) .

(٦) سقطت من ط ، ن .

(٧) وقد كان الناس يأتون هذه الشجرة التي يقال لها الرضوان ، فيصلون عندها ، فبلغ ذلك عمر -رضي الله عنه- والذي كان خليفة المسلمين في ذلك الوقت - فأوعدهم بها وأمر بها فقطعت . ابن سعد : الطبقات ، دار صادر ، بيروت ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م ، د ط (١٠٠/٢) .

(٨) هو جابر بن عبد الله بن عمر الأنصاري السلمي ، أحد المكثرين عن رسول الله ﷺ من أهل البيعة ، شهد العقبة الثانية مع أبيه ، ثم شهد المشاهد كلها ما عدا بدراً وأحداً ، توفى سنة ٧٨هـ وقيل غيره وعمرة ٩٤ سنة . انظر: ابن قتيبة : المعارف ، حققه : ثروت عكاشة ، دار المعارف ، القاهرة ، د ت ، ط ٢ (٣٠٧). ابن عبد البر : الاستيعاب في أسماء الأصحاب ، مؤسسة التاريخ العربي ، دار إحياء التراث العربي ، ١٣٢٨هـ ، ط١، (٢٢/١) . ابن حجر العسقلاني : الإصابة في تمييز الصحابة ، مؤسسة التاريخ العربي ، دار إحياء التراث العربي ، ١٣٢٨هـ ، ط ١ ، (٢١٤/١) .

(٩) استدركت في هامش ط وسقطت من باقي النسخ .

( أن رسول الله ﷺ )[1] لم يُبَايعنا على الموت ، ولكن ( بايعنا )[2] على أن لا نَفرّ [3][4].

فبايع رسول الله صلى الله عليه ( وسلم )[5] الناس[6] ، ولم يتخلَّف (عنه)[7] أحدٌ من الناس[8] حَضَرها ، إلا الجَدُّ بن قيس[9] ، أخو بني سلمة .

كان جابر ( بن عبد الله )[10] يقول : والله لكأني أنظر إليه لاصقاً بإبْطِ ناقته؛ قد ضَبَأَ[11] إليها ، يستتر ( بها )[12] من ( رسول الله ﷺ ومن )[13] الناس ،

---

(١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٢) سقطت من ط .

(٣) وفي رواية عند البخاري أنه ﷺ بايعهم على الصبر ، وقال العلماء أن هذه الرواية تجمع المعاني كلها ، وتبين مقصود كل الروايات . انظر : البخاري : الجامع (١٠٨٠/٣) . النووي : شرح صحيح مسلم المطبعة المصرية ومكتباتها ، د م . د ت. د ط . (٢/١٣) .

(٤) وقد أجاب ابن حجر على هذا الاختلاف حول البيعة هل هي على الموت أم عدم الفرار فقال : ( إن المبايعة فيها مطلقة .. وأنه لا تنافي بين قولهم بايعوه على الموت وعلى عدم الفرار لأن المراد بالمبايعة على الموت أن لا يفر وليس المراد أن يقع الموت ولابد ، وهو الذي أنكر نافع – حين سئل عن بيعة الرضوان – وعدل إلى قوله ( بل بايعهم على الصبر ) أي الثبات سواء أفضى ذلك إلى الموت أو لا . والله أعلم ) . انظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري شرح صحيح البخاري، عن الطبعة التي حقق أصلها عبد العزيز بن باز ورقم كتبها وأبوابها وأحاديثها محمد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م ، ط١ ، (١٤٦/٦) .

(٥) سقطت من ط .

(٦) في ط : للناس .

(٧) سقطت من ط .

(٨) في ط ، ع ، ن : المسلمين .

(٩) هو الجد بن قيس بن صخر بن خنساء الأنصاري ، يكنى أبا وهب ، شهد العقبة ، وكان سيد بني سلمة ولبخله سوّد الرسول ﷺ عليهم عمرو بن الجموح ، قيل : إنه كان منافقاً جاء هذا في روايات ضعيفة وقال أبو عمرو في آخر ترجمته أنه تاب وحسنت توبته ومات في خلافة عثمان . ابن عبد البر : الاستيعاب (٢٥٠/١) . ابن الأثير : أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : محمد البناء محمد عاشور محمود فايق ، دار الشعب ، دم ، دط، (٣٢٧/١) . ابن حجر : الإصابة (٢٢٨/١) .

(١٠) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١١) ضبأ إلى ناقته : أي لزق بالأرض يستتر بها . ابن الأثير الجزري : النهاية (٦٩/٣) .

(١٢) سقطت من ط .

(١٣) سقطت من ع ، ن ، ي ، أ .

ثم أتى رسول الله ﷺ أنّ الذي ذُكر من أمر عثمان بَاطِل (*) .

قـــال ابنُ هشـــام : ( فذكـــر وكيـــع (٢) عن إسماعيل (٣) بن أبي خالد ) (٤) عن الشّعبـــيّ (٥) : أن أول منْ بايـــع ( النبي ﷺ بيعة الرضوان ) (٦) أبو سَـــنان(٧) الأسدي(٨)(**) .//

١٩٧/ب

---

(*) التخريج : أخرج البخاري المبايعة على الموت ، من رواية سلمة بن الأكوع ، ومن رواية عبد الله بن زيد ، انظر : الصحيح (٢٦٣٤/٦) (١٠٨١/٣) . أما مسلم فقد أخرج رواية جابر بن عبد الله في المبايعة بمثله ، كما أخرج المبايعة على الموت من رواية سلمه بن الأكوع ، وأخرج تخلف الجد بن قيس عن المبايعة من رواية أبي الزبيـــر بمثلـــه . انظر: الصحيح (١٤٨٣/٣) ، (١٤٨٦/٣) ، (١٤٨٣/٣) .

(٢) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي ، أبو سفيان الكوفي ، ثقة حافظ عابد ، من كبـــار التاســـعة ، روى عـــن أبيـــه وإسماعيل بن أبي خالد وآخرين ، وعنه ابناه سفيان ومليح ، وسفيان الثوري وآخرون . مات في آخر سنة ســـت أو أول سنة سبع وتسعين . انظر : الذهبي : ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيـــق : علـــي البجاوي ، دار المعرفة، بيروت ، د ت ، د ط ، (٢٣٥/٤) ، ابن حجر : التقريب (٣٣٨/٢) التهذيب (١٢٤/١١) .

(٣) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي ، مولاهم البجلي ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، روى عن أبيه والشعبي وغيرهما ، وعنه شعبة وابن مالك وغيرهما ، مات سنة ٤٦ هـــ . العجلي : معرفة الثقات ، تحقيق عبد العليم البستوي ، مكتبة الدار، المدينة المنورة ، ١٤٠٥هـــ/١٩٨٥م ، ط ١ (٢٢٤/١) . ابن حجر : التقريب (٨٠/١) التهذيب (٢٩١/١) .

(٤) ما بين القوسين سقط من ط ، ع ، ن .

(٥) هو عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي ، يكنى أبا عمرو ، ولد لست سنين مضت من خلافة عمر – رضي الله عنه –، ثقة مشهور ، فقيه فاضل من الثالثة ، روى عن علي وسعد بن أبي وقاص وآخرين ، وعنه إسماعيل بن أبـــي خالـــد وداود بن أبي هنيد وغيرهما . مات سنة ١٠٥ وقيل ١٠٤هـــ . انظر : العجلي : معرفة الثقات (١٢/٢) ، ابن حجر: التقريب (٣٦٩/١) ، التهذيب (٦٦/٥) .

(٦) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٧) في ط ، ع ، ن : أبا سنان الأسدي .

وهو عبد الله بن وهب ويقال : وهب بن عبد الله الأسدي ، شهد بدراً ، قال عند مبايعته لرسول الله ﷺ ( ابسط يـــدك أبايعك ) قال : " على ماذا ؟ " قال : على ما في نفسك وما في نفسي ، قال " فتح أو شهادة " قال : نعم ) فبايعه ، فخرج الناس يبايعون على بيعة أبي سنان . ابن عبد البر : الإستيعاب (٨٣/٤) ابن حجر : الإصابة (٩٥/٤ ) .

(٨) في حين يذكر مسلم في صحيحه من رواية أياس بن سلمة أن أول من بايع هو سلمة بن الأكوع – رضي الله عنه – وقد جمع السفاريني بين القولين فقال : ( والجمع بينهما : بأن أبا سنان أول من بايع مطلقاً ، وأن سلمة أول من بايع من الأنصار ، فأوليته بالإضافة إلى ما دون أبي سنان ) . انظر : صحيح مسلم (١٤٤١/٣) . الـــسفاريني : شـــرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٣٩١هـــ ، ط ٢ ، (٧٣٢/٢) .

(**) التخريج : أخرجه بن حنبل من رواية عبد الله عن أبيه عن أبي نمير عن إسماعيل عن الشعبي بمثلـــه . انظـــر : فضائل الصحابة (٨٨٩/٢) . ابن حنبل : فضائل الصحابة ، تحقيق : وصي الله عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٣هـــ/١٩٨٣م .

( وحدثني من أثق به عمن حدّثه بإسناد له عن ابن أبي مُليكه [١] ) [٢] عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ بايع لعثمان فضرب بإحدى يَديه على الأخرى [*] .

## أَمْرُ الهُدنة

(قال ابن إسحاق) [٤] : قال الزُهري : ثم بَعثت قريش سُهَيل بن عَمْرو[٥]، أخا بني عامر بن لؤي ، إلى رسول الله ﷺ ، وقالوا ( له ) [٦] أئتِ محمداً {فصالحه}[٧] ولا يكن [٨] في صلحه إلا أن يَرجع عنَّا عامه هذا ، فو الله لا تحدّث [٩] العربُ أنه دخلها علينا عَنْوة [١٠] أبداً ، فأتاه سُهَيْل بن عَمْرو[١١] ، فلما رآهُ رسول الله ﷺ مقبلاً ، قال : " قد أراد القومَ الصلح حين بعثوا هذا الرجل " [١٢] .

---

(١) ابن أبي مُليكَه : اسمه عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكه ، واسم أبي مليكه زهير التيمي ، أدرك ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، روى عن العبادلة الأربعة وغيرهم ، وعنه عطاء وعمرو بن دينار وآخرون ، مات سنة ١١٧هـ . انظر : ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ١٣٧١هـ/١٩٥٣م ، ط ١، (٦٠/٥) . ابن حجر : التقريب (٤٠٧/١) ، التهذيب (٣٠٦/٥) .

(٢) ما بين الأقواس سقط من ط ، ع ، ن .

(*) التخريج : أخرجه البخاري من رواية عثمان بن موهب بلفظ مختلف ضمن حديث طويل . انظر : الصحيح (١٣٥٢/٣).

(٤) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٥) سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري ، يكنى أبا يزيد ، كان أحد أشراف قريش في الجاهلية ، أسر يوم بدر ، أسلم يوم الفتح ، وقام في مكة خطيباً بعد وفاة رسول الله ﷺ بنحو خطبة الصديق في المدينة، توفى ١٨هـ . انظر : ابن سعد : الطبقات (٤٠٤/٧) ، ابن قتيبة : المعارف (٢٨٤) . الذهبي : سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، محمد العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣هـ ، ط ٩ ، (١٩٤/١) .

(٦) سقطت من ع .

(٧) استدركت في هامش ط .

(٨) في ط : ولا يكون .

(٩) في ط : تتحدث .

(١٠) عَنْوة : من عنا يعنو إذا ذل وخضع ، والمقصود هنا قهراً وغلبه . ابن الأثير الجزري : النهاية (٣١٥/٣).

(١١) في ع : سهل بن عمر .

(١٢) ورد عند البخاري بلفظ : ( لقد سهل لكم من أمركم ) . الصحيح (٩٧٤/٢) .

فلما انتهى سُهَيل ( بن عَمْرو[١] ) إلى رسول الله ﷺ ، تكلّم [٢] فأطال الكلام وتَراجَعَا ، ثم جرى بينهما الصلح .

فلما التأم الأمرُ ولم يبق إلا الكتابُ ، وَثبَ عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– فأتى أبا بكر[٣] ، فقال : يا أبا بكر ، أليسَ برسول الله ؟ قال : بلى . قال : أولسنا بالمسلمين ؟ قال : بلى . قال : أوليسوا بالمشركين [٤] ؟ قال : بلى . قال : فعلام نُعطي الدنِيَّة [٥]في ديننا ؟ قال : ( فقال ) [٦] أبو بكر : يا عمر ، ألزم غَرْزه[٧] ، فإني أشهد أنه رسول الله ( ﷺ ) [٨] ، قال عمر : وأنا أشهد أنه رسول الله؛ ثم أتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله [٩] : ألست برسول الله ؟ قال : " بلى "، قال : أولسنا بالمسلمين ؟ قال : " بلى " ، قال أوليسوا [١٠] بالمشركين ؟ قال : "بلى"، قال : فعلامَ نُعطي الدَّنيَّة في دِيْنِنَا ؟[١١] قال : " أنا عبد الله ورسوله ، ولن أخالف أمره ولن يُضَيِّعني [١٢] " قال: فكان عمر – رضي الله عنه – يقول : مازلْتُ أصوم وأَتَصدَّق وأُصلِّي وأعتِقُ ، من الذي صنعتُ يومئذٍ ؛ مخافة كلامي الذي تكلَّمتُ به ، حين رَجَوتُ أن يكون خيراً .

---

(١) سقطت من ع .

(٢) في ط : فتكلم .

(٣) يذكر البخاري ومسلم في صحيحيهما أن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أتى النبي ﷺ أولاً فسأله ثم أتى أبابكر. انظر: صحيح البخاري (١١٦٢/٣) ، صحيح مسلم (١٤١١/٣) .

(٤) في ن : أوليسوا بالكفار .

(٥) الدنيّة : الخصلة المذمومة والأصل فيها الهمز وقد تخفف ، وتأتي أيضاً بمعنى الضعيف الخسيس . ابن الأثير الجزري : النهاية (١٣٧/٢) .

(٦) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٧) غرزه : أي اعتلق به وأمسكه واتبع قوله وفعله ولا تخالفه ، والغرز هو ركاب الرجل . ابن منظور : اللسان (٣٨٦/٥) .

(٨) زيادة من ع .

(٩) في ط : فقال لرسول الله ...

(١٠) في ع : أليسوا ..

(١١) وتضيف المصادر الأخرى : ( أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال : " بلى " ، قال فعلام نعطي الدنية في ديننا . أنرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم ) . صحيح البخاري (١١٦٢/٣) صحيح مسلم (١٤١١/٣) .

(١٢) في ط : لم أخالف أمره ولم يضيعني .

قال : ثم دَعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -[1]، فقال : " اكتب بسم الله الرحمن الرحيم " قال : فقال سُهَيل ( بن عَمْرو )[2] : لا أعرف هذا ، ولكن اكتب باسمك اللهم[3] ، ثم قال[4] رسول الله ﷺ : " اكتب باسمك اللهم " فكتبها ، ثم قال : " اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله ( ﷺ )[5] سُهَيل بن عَمرو فقال { سُهَيْل }[6] :

لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك ، ولكن اكتب اسمك[7] واسم أبيك ، قال : فقال // رسول الله ﷺ : ( اكتب )[8] : هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سُهَيل بن عمرو " ، واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيها[9] الناس ، ويكف بعضهم عن بعض ، على أنه من أتى محمداً من قريش بغير إذن وليهِ رَدَّهُ عليهم ، ومن جاء قريشاً[10] ممن مع محمد لم يردوه عليه ، وأن[11] بيننا عيبة مكفوفه[12] ، وأنه لا إِسْلال ولا إِغلال[13] ، وأنه من أحب أن يدخل في عقد

١٩٨/أ

---

(١) في ن ، ع : رضوان الله عليه .

(٢) سقطت من ط .

(٣) (باسمك اللهم) ، كلمة كانت تقولها قريش وأول من قالها أمية بن أبي الصلت ومنه تعلموها ، وتعلمها هو من رجل من الجن في خبر طويل . ذكره المسعودي . السهيلي : الروض الأنف ، قدم له وعلق عليه طه سعد ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م ، د ط ، (٣٦/٤) .

(٤) في ط : فقال رسول الله .

(٥) زيادة من ع .

(٦) استدركت في هامش ع .

(٧) في ط : بإسمك .

(٨) سقطت من ط ، ي .

(٩) في ط : فيه ، وفي ن : فيهن .

(١٠) في ط : قريش .

(١١) في ط : فإن .

(١٢) العيبة : مستودع الثياب ، مكفوفة : المشرجة المعقودة ، أي بينهم صدراً معقوداً على الوفاء بما في الكتاب نقيا من الغل والغدر والخداع ، وقيل : أراد بينهم موادعه ومكافة عن الحرب تجريان مجرى المودة التي تكون بين المتصافين الذين يثق بعضهم ببعض . ابن منظور : اللسان (٦٣٤/١) .

(١٣) أسلال : السرقة الخفية ، وقيل سل السيوف . والأغلال : الخيانة ، وقيل لبس الدروع . ابن الأثير الجزري : النهاية (٣٩٢/٢ ، ٣٨٠/٣) .

محمد وعهده دخل فيه ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخــل فيـــه ، فتواثبْت خزاعة [١] ، فقالوا : نحن في عقد محمدٍ وعهده ، وتواثبت بنـــو بكـــر [٢] فقالوا : نحن في عقد قريش { وعهدهم ، وإنك ترجع عنا عامكَ هذا ، فـــلا تـــدخل علينا مكة } [٣] وأنه إذا كان عامٌ قابل ، خرجنا عنك فدخلتها بأصحابك ، فأقمتَ بها ثلاثاً ، معك سلاح الراكب ، السيوف في القِرَب [٤] ، لا تدخلها بغيرها [*] .

---

(١) خزاعة : قبيلة عريقة من الأزد من القحطانية . وهم : بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة ، وســموا خزاعــة لأنهم انخزعوا من ولد عمرو بن عامر في إقبالهم من اليمن ، فانخزعوا من قومهم ، فنزلــوا مكــة ومــرّ الظهران وما بينهما . وكانت لخزاعة ولاية البيت بعد جرهم إلى أن أخذها منهم قصي بن كلاب . انظر : القلقشندي : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، دار الكتب العلمية ، بيــروت ، د ت ، د ط ، (٢٢٨) . عاتق البلادي . معجم قبائل الحجاز ، دار مكة ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ، ط ٢ ، (١٣٥) .

(٢) بنو بكر : بطن من كنانة بن خزيمة من العدنانية ، بطن ضخم ، وهو بنو بكر بن عبد منــاة بــن كنانــة ، وإليهم ينسب : شبيب بن حزام من أهل الحديبية . انظر : ابن حزم الأندلسي : جمهرة أنــساب العــرب ، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة مــن العلمــاء بإشــراف الناشــر ، دار الكتــب العلميــة ، بيــروت ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م ، د ط ، (١٨٠) . القلقشندي : نهاية الأرب (١٧٠) .

(٣) استدركت في هامش ط .

(٤) القراب : جمع قرب ، وهو غمد السيف ونحوه . مجمع اللغة : المعجم الوسيط : (٧٢٣/٢) .

(*) التخريج : أخرجه ابن حنبل من رواية ابن إسحاق بمثله . انظر : المسند (٣٢٥/٤) ابن حنبل : مسند الإمام أحمد بن حنبل ، دار صادر ، بيروت ، د ت ، د ط . كما أخرجه البخاري من رواية المسور بن مخرمــة ومروان بن الحكم ضمن حديث طويل بنحوه ، كما أورد بعض الأحاديث المختصرة ، والتي تتناول بعــض الشروط ، كحديث البراء بن عازب ، حــديث ابــن عمــر ، انظــر : الــصحيح (٩٧٤/٢) ، (٩٦٠/٢) ، (٩٦١/٢) . وكذلك أورد الرواية من قول : ( فجاء عمر بن الخطاب ..) من رواية أبي وائل بنحوه ، وزاد: ( فنزلت سورة الفتح فقرأها رسول الله ﷺ على عمر إلى أخرها ، فقال عمر: يا رسول الله أوفتح هو؟ قال : " نعم " ) انظر الصحيح (١١٦٢/٣) . أيضا أخرجه مسلم من رواية البراء مختصرة دون ذكر قصة عمر . وأخرج قصة عمر من رواية أبي وائل بنحوه وزاد : ( فنزل القرآن على رسول الله ﷺ بالفتح فأرسل إلــى عمر فأقرأه إياه فقال يا رسول الله أوفتح هو ؟ قال : " نعم " فطابت نفسه ورجــع ) . انظــر : الــصحيح (١٤٠٩/٣) ، (١٤١١/٣) . أيضا أخرجه البيهقي في السنن من أول الرواية إلــى قولــه ( لا أســلال ولا أغلال) . انظر : السنن (٢٢١/٩) . وفي الدلائل من أول الرواية إلى قوله ( فقام عمر بن الخطاب فأتى أبو بكر ) مسندةً من رواية ابن إسحاق عن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمه ومروان بــن الحكم ، بمثله ، دون ذكر الحوار الذي دار بين رسول الله ﷺ وعمر بن الخطــاب – رضــي الله عنــه – الدلائل: (١٤٥/٤) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، تحقيق عبد المعطي قلعجي ، دار الكتــب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م ، د ط . البيهقي : السنن الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز ، مكة ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م ، د ط .

# أمر أبي جَنْدَل [1]

( قال ) [2] : فبينما رسول الله ﷺ يكتب الكتاب هو [3] وسُهَيل بن عَمْرو ، إذ جاء أبو جَنْدل بن سُهَيل بن عَمْرو يَرْسُفُ [4] في الحديد ، قد انفلت [5] إلى رسول الله ﷺ ، وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ خرجوا وهم لا يَشُكُّون في الفتح ، لرؤيا رأها رسول الله ﷺ ، فلما رأوا ما رأوا من الصُلح والرجوع ، وما تحمل (عليه) [6] رسول الله ﷺ في نفسه دخل الناس من [7] ذلك أمر عظيم ، حتى كادوا يهلِكون .

فلما رأى سُهَيل أبا جَنْدل قام إليه فضَرَب وَجْهَهُ ، وأخذ بتلبيبه [8] ، ثم قال : يا محمد ، قد لَجَّت [9] القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا ، قال : " صدقت" [10] . فجعل ينترهُ [11] بتلبيبه ، ويجره ليَرُدَّهُ إلى قريش ، وجعل أبو جندل يصرخ بأعلى

---

(١) اسمه العاص بن سهيل بن عمرو ، أسلم بمكة فحبسه أبوه وقيده ، فلما كان يوم الحديبية هرب ، ثم هرب ثانية ولحق بأبي بصير ، ولم يشهد المشاهد قبل الفتح لأن أباه منعه ، ثم انتقل إلى الجهاد بالشام ، حيث استشهد بطاعون عمواس بالأردن سنة ١٨هـ . انظر : ابن سعد : الطبقات (٤٠٥/٧) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٣٣/٤) . ابن قدامه المقدسي : التبيين في أنساب القرشيين ، تحقيق محمد الدليمي ، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ط ٢ ، (٤٧٥ ) .

(٢) سقطت من ط ، ع ، ي ، أ .

(٣) في ط : هذا .

(٤) ورد في هامش أ : يمشي مشي المقيد . وفي اللغة الرسف والرسيف : مشي المقيد إذا جاء يتحامل برجله مع القيد . ابن الأثير الجزري : النهاية (٢٢٢/٢) .

(٥) في ط : انقلب .

(٦) سقطت من ط .

(٧) في ن : في .

(٨) أي جمع ثيابه عند صدره ونحره ثم جره ، أو جعل في عنقه حبلاً أو ثوباً ثم أمسكه به . ابن الأثير الجزري: النهاية (١٩٣/١) .

(٩) لجّت : أي وجبت . ابن الأثير الجزري : النهاية (٢٣٣/٤) .

(١٠) عند البخاري : ( هذا يا محمد أول ما أقاضيك عليه أن ترده إليّ . فقال النبي ﷺ " إنا لم نقض الكتاب بعد" قال : فوالله إذا لم أصالحك على شيء أبداً . قال النبي ﷺ " فأجزه لي " قال : ما أنا بمجيزه لك . قال " بلى فافعل " قال : ما أنا بفاعل ، قال مكرز : بل قد أجزناه لك .. " الصحيح (٩٧٤/٢) .

(١١) من النتر ، وهو الجذب بقوة وجفوة . ابن الأثير الجزري : النهاية (١٢/٥) .

صَوتِه يا معشر المسلمين أأردُّ إلى المشركين يفتنوني [١] في ديني ؟ فزاد الناس ذلك إلى ما بهم [٢] .

فقال رسول الله ﷺ : " يا أبا جندل اصبر واحتسب ، فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً ، إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صُلحاً ، وأعطيناهم على ذلك ، وأعطونا عهد الله ، وإنا لا نغدر بهم ، // " قال : فوثب عمر بن الخطاب (رضي الله عنه ) [٣] مع أبي جندل يمشي إلى جنبه ؛ وهو يقول : اصبر يا أبا جندل ، فإنما هم المشركون ، وإنما دم أحدهم دم كلب ، ( قال ) [٤] ويُدْني قائم السيف منه . قال : يقول عمر رَجَوْتُ أن يأخذ السيف فيضرب ( به) [٥] أباه ، قال : فظن الرجل بأبيه [٦] ونفذت القضية [*] .

١٩٨/ب

فلما فَرَغ من الكتاب أشهد على الصُلح رجالاً من المسلمين ورجالاً من المشركين : أبو بكر ( الصديق ) [٨] ، وعمر ( بن الخطاب ) [٩] ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله بن سُهَيل [١٠] بن عَمْرو ، وسعد بن أبي وقَّاص ، ومحمود بن

---

(١) في ط : ليفتنوني .

(٢) في ط : فزاد ذلك الناس إلى ما بهم . وفي : ن : زاد من الهم .

(٣) سقطت من ط .

(٤) سقطت من ط .

(٥) سقطت من ع .

(٦) في ط : بإبنه . والمقصود فظن الرجل بأبيه : أي بخل ولم يرد أن يقتله . أبو ذر الخشني : شرح السيرة النبوية رواية ابن هشام ، المكتبة الإسلامية ، استانبول ، تركيا ، د ت ، د ط ، (٣٤٢/٢) .

(*) التخريج : أخرجه ابن حنبل من رواية بن إسحاق به بمثله ، انظر : المسند (٣٢٥/٤) . كما أخرجه البخاري ضمن حديث طويل عن صلح الحديبية من رواية المسور ومروان بنحوه . انظر : الصحيح (٩٧٤/٢) . كذلك أخرجه البيهقي مسنداً من رواية ابن إسحاق عن الزهري عن عروة عن مروان والمسور بن مخرمة بمثله . انظر : السنن (٢٢٧/٩) .

(٨) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٩) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١٠) في ع : سهل وهو عبد الله بن سهيل بن عمرو ويكنى أبا سهيل ، قيل أنه ممن هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية ، فأخذه أبوه بعدما رجع ففتنه عن دينه ، فأظهر الرجوع وخرج معهم إلى بدر ففر إلى المسلمين ، وهو أسن من أخيه أبا جندل ، استشهد باليمامة سنة ١٢هـ . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب (٣٧٨/٢) . الذهبي : سير أعلام النبلاء (١٩٣/١) . ابن حجر : الإصابة (٣٢٢/٢ ) .

مَسْلَمَة [1] ، ومِكْرَزُ بن حَفْص [2] ، وهو مشرك ، وعلي بن أبي طالب [3] .

( وكتب ) [4] : وكان هو كاتب الصحيفة ، وكان رسول الله ﷺ مُضطرِباً في الحل [5] ، وكان يصلي في الحرم .

## ( أمر النحر والحلق ) [6]

( قال ) [7] : فلما فرغ من الصلح قام إلى هَدْيه فنحره ، ثم جلس فحلق رأسهُ، وكان الذي حلقهُ فيما بلغني ، ( في ذلك اليوم ) [8] خِرَاشَ بن أُميَّة ( بن الفَضَل ) [9] الخزاعي [10] ، فلما رأى الناس ( أن ) [11] رسول الله ﷺ قد نحَر وحلَق تواثبوا ينحرون ويَحلِقون(*).

---

(١) محمود بن مسلمة بن سلمة الأنصاري : شهد أحد والخندق والحديبية ، استشهد في حياة النبي ﷺ في السنة السادسة هجرية بغزوة خيبر ، حيث القى عليه مرحب اليهودي الرحى . ابن عبد البر : الإستيعاب (٤٢١/٢) . ابن الأثير : أسد الغابة (١١٨/٥ ) . ابن حجر : الإصابة (٣٨٧/٣) .

(٢) مكرز بن حفص بن الأخيف القرشي العامري ، قدم المدينة بعد الهجرة لما أسر سهيل بن عمرو يوم بدر ، فأفتداه وذكر المرزباني في معجم الشعراء ووصفه بأنه جاهلي ومعناه أنه لم يسلم ، وذكره ابن حبان في الصحابة . ابن حبان: الثقات ، تحقيق : شرف الدين أحمد ، دار الفكر ، د م ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م ، ط ١ ، (٣٩٢/٣) . ابن حجر : الإصابة (٤٥٦/٣).

(٣) ذكر الواقدي في المغازي وابن سعد في الطبقات هؤلاء الشهود ، سوى عبد الله بن سهيل وعلي بن أبي طالب وقالا : محمد بن مسلمة بدل محمود بن مسلمة وزادا : عثمان بن عفان وأبو عبيدة بن الجراح وحويطب بن عبد العزى . الواقدي : المغازي ، تحقيق مارسدن جونس ، عالم الكتب ، بيروت ، د ت ، د ط ، (٦١٢/٢) ، ابن سعد : الطبقات (٩٧/٢) .

(٤) سقطت من ع . أ .

(٥) بمعنى أبنيته كانت مضروبة في الحل وكانت صلاته في الحرم ، وهذا لقرب الحديبية من الحرم . أبو ذر : شرح السيرة ( ٣٤٢/٢ ) .

(٦) سقطت من ط ، ع .

(٧) سقطت من ط ، ع ، ي ، أ .

(٨) سقطت من أ ، ي .

(٩) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١٠) خراش بن أمية الخزاعي ، يكنى أبا نضله ، وهو حليف بني مخزوم ، شهد المريسيع والحديبية وما بعدها ذكر ابن الكلبي أنه كان حجاماً ، توفي في أخر خلافة معاوية . انظر : ابن عبد البر : الإستيعاب (٤٢٧/١). ابن الأثير : أسد الغابة (١٢٥/٢) . ابن حجر : الإصابة (٤٢١/١) .

(١١) سقطت من أ .

(*) أورد الرواية الواقدي في كتابه من رواية أم عمار مختصرة ، دون التصريح باسم خراش الخزاعي . انظر : المغازي (٦١٥/٢) . كما أشار ابن سعد إلى تحليق خراش – رضي الله عنه – لرسول الله ﷺ . انظر الطبقات (٩٧/٢) .

( قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نُجيح [١] ، عن مُجاهد [٢] ) [٣] ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : حلّق رجالٌ يوم الحديبية ، وقصر آخرون . فقال رسول الله ﷺ : " يرحمُ الله المحلَّقين " . قالوا : والمقصَّرين يـا رسـول الله ؟ قال: " يرحم الله المحلَّقين " . قالوا : والمقصرين يا رسول الله ؟ قال : { يـرحم الله المحلَّقين }[٤]، قالوا : والمقصَّرين يا رسول الله ؟ قال : " والمقصَّرين " ، ( قال:)[٥] قالوا : يا رسول الله فَلِم ظاهرت [٦] الترحيم للمحلّقين دُون المقصَّرين . قال : " لـم يشُكُّوا " [٧][*].

---

(١) ورد في أ ، ي : عبد الملك والصحيح عبد الله بن أبي نجيح ، يسار المكي ، أبو يسار الثقفـي ، مـولاهم ، ثقة رمي بالقدر، وربما دلّس ، من السادسة ، روى عن أبيه ومجاهد وآخرين ، وعن شعبة وأبـو إسـحاق وآخرون، مات سنة ١٣١ هـ أو بعدها. ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (٢٠٣/٥). ابن حجر : التقريـب (٤٢٧/١) التهذيب (٥٤/٦).

(٢) مجاهد بن جَبْر : أبو الحجاج ، المخزومي مولاهم " المكي ، ثقة ، إمام في التفسير وفي العلم ، من الثالثة ، روى عن علي وسعد بن أبي وقاص وآخرين ، وعنه عطاء وعكرمة وآخرون . مات سنة إحدى أو أثنتـين أو ثلاث أو أربع ومائة. الذهبي : الميـزان (٤٣٩/٣) . ابـن حجـر: التقريـب (٢٣٧/٢) ، التهـذيب (٤٢/١٠).

(٣) ما بين القوسين سقط من ط ، ع ، ن .

(٤) استدركت في هامش ط .

(٥) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٦) أي قويته وأكدته ، والمظاهره القوة والمعاونة . أبو ذر : شرح السيرة (٣٤٢/٢) ، ابن منظـور : اللـسان (٥٢٥/٤ ) .

(٧) السبب في تكرار الدعاء للمحلقين دون المقصرين : أنهم أسرع في الإمتثال لأمر رسول الله ﷺ والتأسي به ممن قصروا، والذين كانوا يتربصون لعلهم يطوفوا بالبيت ، وذلك لما دخل في نفوسهم من الحزن لكـونهم منعوا من الوصول إلى البيت، مع اقتدارهم في أنفسهم على ذلك ، فخالفهم النبي ﷺ وصالح قريشاً . كما في الحديث دلالة على أفضلية الحلق على التقصير . انظر : القرطبي : الجامع لأحكـام القـرآن الكـريم ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ، د ط ، (٣٨١/٢) ، ابن حجر : الفتح (٧١٩/٣) . العظـيم أبادي : عون المعبـود، دار الكتـب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ ، د ط ، (٣١٦/٥) .

(*) التخريج : أخرجه ابن حنبل من رواية ابن إسحاق به بلفظه . انظر : المسند (٣٥٣/١) . وأخرجه البخاري من رواية ابن عمر بمثله ، دون : ( قالوا : يا رسول الله لما ظاهرت... ) انظر : الصحيح (٦١٦/٢) . كما أخرجه مسلم من رواية ابن عمر بمثله . دون : ( قالوا : يا رسول الله لما ظاهرت .. ) الصحيح (٩٤/٢) .

( وقال عبد الله بن أبي نجيح : حدثني مُجاهد ) [١] ، عن ( عبد الله ) [٢] بن عباس : أن رسول الله ﷺ أهدى عام الحديبية في هداياه جملاً لأبي جهل ، في رأسه بُرة [٣] من فضة ، ليغيظ بذلك المشركين [*] .

قال الزُهري في حديثه : ثم انصرف رسول الله ﷺ من وجهه ذلك قافلاً ، حتى إذا كان بين مكة والمدينة ، نزلت سورة الفتح [٥] ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا * لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ // صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ ثم كانت القضية فيه وفي أصحابه ، حتى انتهى إلى ذكر البيعة ، فقال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ﴾ ثم ذكر من تخلَّف (عنه) [٦] من الأعراب [٧] ، ﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ ﴾ ثم القصة عن خبرهم ، وما عرض عليهم من جهاد القوم أولي البأس الشديد ( عن ابن عباس قال : فارس ) [٨] . ( وحدثني من لا أتهم ) [٩] عن الزهري : أنه قال أولوا [١٠] البأس {الشديد}[١١] : حنيفة مع الكذاب [١٢].

١٩٩/أ

---

(١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٢) سقطت من أ ، ن ، ع ، ي .

(٣) البُرة : حلقه تجعل في لحم الأنف ، وربما كانت شعر . ابن الأثير الجزري : النهاية (١٢٢/١ ) .

(*) التخريج : أخرجه أبو داود من رواية ابن إسحاق به بلفظه وزاد : ( قال ابن منهال : برة من ذهب ) وقال الحاكم : حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . انظر : السنن (١٤٥/٢) أبو داود : السنن ، تحقيق : محمد عبد الحميد، دار الفكر، د م ، د ت ، د ط . المستدرك ( ٦٣٩/١) .

(٥) هذه الآية وما بعدها من آيات من آية (١-٢٧) من سورة الفتح .

(٦) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٧) هم أعراب غفار ومزينة وجهينة وأشجع والديل ، الذين كانوا حول المدينة وقد تخلفوا عن رسول الله ﷺ بعد أن استنفرهم ليخرجوا معه ، حذرا من قريش ، متعللين بالشغل وقد فضحهم الله عز وجل بقوله : ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ الآية ( الفتح : ١١ ) . القرطبي : الجامع (٢٦٨/١٦) .

(٨) سقطت من أ ، ي .

(٩) سقطت من ط ، ع ، ن

(١٠) في ط ، ع : أولي .

(١١) استدركت في هامش ط .

(١٢) أختلف المفسرون في تعيين القوم الذين يدعون لهم والتي أشارت إليه الآية الكريمة ﴿ قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ سورة الفتح ، آية : ١٦ . على أقوالهم فمنهم من قال : هم فارس والبعض قال : الروم ، والآخر فارس والروم . أو هوازن وثقيف أو هوازن وغطفان يوم حنين ، ومنهم من قال : هم بنو حنيفة أصحاب مسيلمة. القرطبي : الجامع (٢٧٢/١٦) .

( ثم قال : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ إلى قوله : ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ ) [١] إلى قوله : ﴿ فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ صلح الحديبية . قال الزهري : فما فتح في الإسلام فتحٌ قبله كان أعظم منه [٢] ، إنما كان القتال حيث التقى الناس ، فلما كانت الهُدنة، ووُضعت الحرب ، ( و ) [٣] أمن الناس ، كلَّم [٤] بعضهم بعضاً ؛ فالتقوا [٥] فتفاوضوا ( في ) [٦] الحديث والمنازعة ، فلم يُكلَّمْ أحدٌ في الإسلام يعقل شيئاً ، إلا دخل فيه فلقد دخل في تينك [٧] السنتين ، مثل من كان في الإسلام قبل ذلك أو أكثر [٨] .

قال ابن هشام : والدليل على قول الزُهري أن رسول الله ﷺ خرج إلى الحُدَيْبِيَة في ألفٍ وأربع مائةٍ [٩] ، في قول جابر بن عبد الله ، ثم خرج عام فتح مكة { بعد } [١٠] ذلك بسنتين في عشرة آلاف [١١] .

---

(١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٢) في ط ع : فما فتح في الإسلام فتح كان قلبه أعظم منه .

(٣) سقطت من ن .

(٤) في ن : وكلّم .

(٥) في ط : وتلاقوا .

(٦) سقطت من ط .

(٧) في ع : في ذينك السنين ، وفي : ط ، ن : تلك السنتين .

(٨) في ط : واكثر .

(٩) اختلفت الروايات في عدة من كان مع رسول الله ﷺ ففي رواية : ( ألف وأربعمائة وأكثر ) وفي رواية ثانية (خمس عشرة مائة ) وأخرى ( ألف وثلاثمائة ) وغيرها تقول ( بضع عشرة مائة ) والبعض قال غير ذلك. وللتوفيق بينها ، قال ابن حجر : ( والجمع بين هذا الاختلاف أنهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة ، فمن قال ألفا وخمسمائة جبر الكسر ، ومن قال ألفا وأربعمائة ألف ، ويؤيد قول البراء : ( ألفا وأربعمائة أو أكثر) واعتمد على هذا الجمع النووي ،وأما البيهقي فمال إلى الترجيح ، وقال : إن رواية من قال ألف وأربعمائة أصح ..). النووي : شرح صحيح مسلم (٢/١٣) ابن حجر : الفتح (٥٥٨/٧ ) .

(١٠) استدركت في هامش ط .

(١١) مما لا شك فيه أن نتائج صلح الحديبية كانت لصالح الإسلام والمسلمين ، حيث أثبتت الأيام أن النبي ﷺ كان سديداً وملهماً في إمضاء معاهدة الصلح مع قريش ، إذ عادت هذه المعاهدة على المسلمين بالنتائج الحميدة في كافة المجالات : العسكرية والاقتصادية والسياسة والاجتماعية ففي المجال العسكري : ساعدت على انتشار الإسلام داخل الجزيرة العربية، واستتباب الأمن ورفع الحرب وتمكن من يخشى الدخول في=

## أمر قومٍ من المستضعفين بعد { الصلح }[١]

قال ( ابن إسحاق )[٢] : فلما قدم رسول الله ﷺ ( المدينة )[٣] ، أتاه أبو بَصِير ( عُتْبة )[٤] ( بن )[٥] أُسيْد بن جارية[٦] ، وكان ممن حُبس بمكة ، فلما قدم على رسول الله ﷺ كتب له فيه أَزْهَرُ بن عبد عَوْف بن عبد الحَارث بن زُهْرة[٧] ، والأَخْنَسُ بن شَرِيق الثقفي[٨] إلى رسول الله ﷺ ، وبعثا رجلاً من بني عامر بن

---

=الإسلام والوصول إلى المدينة ، كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما ، فأصبح المسلمون قوةً ضاربةً ضد من تسول له نفسه التعرض لهم فاستطاع عليه الصلاة والسلام تأديب الأعراب والسيطرة عليهم ، ثم التفرغ لتصفية الوجود اليهودي بالجزيرة ، والتخلص من مؤامراتهم وخيانتهم ونقضهم للعهود . أما المجال الاقتصادي : فقد كانت المكاسب التي حصل عليها الإسلام نتيجة للصلح أروع من أية مكاسب كان يمكن أن تأتي لو اصطدم المسلمون يومها بالمشركين ، فقد ظفروا بالغنائم والأموال الكثيرة في أول غزوة بعد الحديبية مباشرة وهي غزوة خيبر ، إذ عاد المسلمون منها بالنصر والغنيمة . وأما في المجال السياسي : فقد مكنت رسول الله ﷺ من التفرغ من نشر دعوته العالمية إلى الملوك والأمراء فكاتبهم ودعاهم إلى عبادة الله واعتناق الإسلام . ابن حجر : الفتح (٥٦٠/٧) . الغزالي : فقه السيرة ، إدارة الشؤون الدينية، قطر ، د ت ، د ط ، (٣٨١ ، وما بعدها ) . خالد محمد يماني : صلح الحديبية وأبعاده في نشر الإسلام داخل الجزيرة العربية وخارجها ، رسالة غير منشورة ، قدمت لجامعة أم القرى بمكة المكرمة للحصول على درجة الماجستير ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م ، (٢٣٧ وما بعدها ) .

(١) استدركت في هامش ط .

(٢) سقطت من ط ، ع .

(٣) سقطت من ع .

(٤) سقطت من ي ، أ .

(٥) سقطت من ي .

(٦) ورد في ع ، ي ، أ : ابن حارثة ، والصحيح جارية بناءً على ما ورد في المصادر ، وفي ط ، ن وكذلك ما كتبه السيرامي في هامش أ . فهو عتبه بن أسيد بن جارية الثقفي ، يكنى أبا بصير ، وقيل اسمه عبيد ، والأول أصوب ، حليف بني زهرة ، وقيل أنه عندما كتب رسول الله ﷺ لأبي بصير وأبي جندل ليقدما المدينة ، وصله الكتاب وهو يموت . فمات والكتاب بين يديه . ابن عبد البر : الاستيعاب (٢٠/٤) ، ابن الأثير : أسد الغابة (٣٥/٦) ، ابن حجر الإصابة (٤٥٢/٢) .

(٧) أزهر بن عبد عوف بن عبد الزهرى القرشي ، عم عبد الرحمن بن عوف ، ووالد عبد الرحمن بن أزهر وهو أحد الذين نصبوا أعلام الحرم في زمن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – . ابن عبد البر : الاستيعاب (١٧/١) ، ابن قدامه المقدسي : التبين (٣٠٢) ، ابن حجر : الإصابة (٢٩/١) .

(٨) الأخنس بن شريق بن عمرو الثقفي ، أبو ثعلبة حليف بني زهرة ، إسمه أُبي وإنما لقب الأخنس لأنه رجع ببني زهرة من بدر لما جاءهم خبر نجاة أبي سفيان بالعير ، فقيل خنس الأخنس ببني زهرة ، فسمي بذلك .=

لؤي ، ومعه مولى ( لهم )[1] ، فقدما على رسول الله ﷺ بكتاب الأَزْهَر والأَخْنَس ؛ فقال رسول الله ﷺ : " يا أبا بَصِير إنا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علِمتَ ، ولا يصلح في ديننا الغدر ، وأن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً // ومخرجاً ، فانطلق إلى قومك " ؛ قال : يا رسول الله ، أتردني[2] إلى المشركين يفتنوني في ديني؟ قال : { يا أبا بصير ، انطلق ، فإن الله سيجعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً }[3] .

١٩٩/ب

فانطلق معهما ، حتى إذا كان بذي الحُلَيْفة[4] ، جلس إلى جدار ، وجلس معه صَاحَبَاهُ ، فقال أبو بصير : أصَارِمٌ سيفُك هذا يا أخا بني عامر ؟ فقال[5]: نعم؛ ( فقال )[6] انظر إليه ، ( قال : نعم[7] ) إن شئت . فاستلَّه أبو بَصِير، ثم علاه به حتى قتله ، وخرج المولى[8] سريعاً حتى أتى رسول الله ﷺ { وهو جالس في المسجد ، لما رآه رسول الله ﷺ }[9] طالعاً ، قال : " إن هذا الرجل قد رأى فزعاً "؛ فلما انتهى إلى رسول الله ﷺ قال : "ويحك[10] ! مالك " قال : قتل صاحبكم[11]

---

=أسلم فكان من المؤلفة قلوبهم وشهد حنين ، مات أول خلافة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – . ابن سعد : الطبقات (١٤/٢) ، ابن الأثير : أسد الغابة (٦٠/١) ، ابن حجر : الإصابة (٢٥/١) .

(١) سقطت من ي ، أ . وفي ع : له .

(٢) في ط ع : تردني .

(٣) استدركت في هامش ط .

(٤) ذو الحليفة : بضم الحاء ، وفتح اللام وتسكين الياء ، قرية بينها وبين المدينة ، تسعة أكيال جنوباً ، وهي ميقات أهل المدينة ، كما أنها اليوم بلدة عامرة بها مسجده ﷺ وتعرف عند العامة أبيار علي . البكري : معجم ما استعجم ، تحقيق : مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ط ٣ ، (٤٦٤/٢)، الحموي : معجم البلدان (٢٩٥/٢) . عاتق البلادي : معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، دار مكة ، مكة المكرمة ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ط ١ ، (١٠٣) .

(٥) في ع : قال .

(٦) سقطت من ي . وفي ن : قال .

(٧) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٨) في ع : الأخر .

(٩) استدركت في هامش أ .

(١٠) في ط : ويلك .

(١١) في ط ع : صاحبك .

صاحبي ، فوالله ما بَرِح حتى طلع أبو بصير متوشّحاً السيف [١] ، حتى وقف على رسول الله ﷺ ، فقال يارسول الله [٢] : وفيت [٣] ذِمّتك ، وأدّى الله عنك ، أسلمتني بيد القوم وقد امتنعت بديني أن أُفتن فيه ، أو يعبث بي ( فيه ) [٤] . قال : فقال رسول الله ﷺ : " وَيْلَ أمّه ( مِسْعَرُ ) [٥] حرب لو كان معه رجالاً " ! ثم خرج أبو بَصير حتى نزل العِيْص [٦] ، ( من ) [٧] ناحية ذي المروة ، على ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا يأخذون (عليها ) [٨] إلى الشام ، وبلغ المسلمين الذين كانوا ( حبسوا ) [٩] بمكة قول رسول الله [١٠] ﷺ لأبي بصير " وَيْلُ أمّه ( مِسْعَرُ ) [١١] حرب لو كان معه رجال " . ( قال ) [١٢] فخرجوا إلى أبي بَصير بالعِيص ، فاجتمع إليه قريب من سبعين رجلاً منهم ، فكانوا قد ضيّقوا على قريش ، لا يظفرون بأحدٍ

---

(١) في ط : بالسيف .

(٢) في ط : لرسول .

(٣) في ع : وفت .

(٤) سقطت من أ .

(٥) سقطت من أ ، ع ، ن . وورد عند البخاري بلفظ : ( ويل أمّة محش حرب .. ) الصحيح (٢/٩٧٤) . وعند ابن هشام: ( ويل أمّه محش حرب .. ) السيرة (٣/٣٢٤) . ومسعر في اللغة : يقال سعرت النار والحرب إذا اوقدتهما ، والمسعر والمسعار : ما تحرك به النار من آلة الحديد ، يصفه بالمبالغة في الحرب والنجدة وَورد في هامش ط ومحش ويقال : حش الحربى إذا سعرها وهيجها تشبيهاً بإسعار النار .
ابن الأثير الجزري : النهاية (٢/٣٦٧) ، (١/٣٨٩) .

(٦) العِيْص : بالكسر ثم السكون ، هو اليوم وادٍ لجهينة بين المدينة والبحر ، يصب في إضم من اليسار من أطراف جبال الأجرد الغربية ومن الجبال المتصلة به ، ومن حرار تقع بين إضم وينبع ، وفيه عيون وقرى كثيرة ، كما به إمارة ومدارس وشرطة ومحكمة شرعية .
البكري : معجم ما استعجم (٣/٩٨٥ ، ٨١٤) ، الحموي : معجم البلدان (٤/١٧٣) . البلادي : معجم المعالم (٢١٨) .

(٧) سقطت من ع .

(٨) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٩) سقطت من ط .

(١٠) في ط : النبي .

(١١) سقطت من أ ، ع ، ي . وَورد في هامش ط محش .

(١٢) سقطت من ط ، ع ، ن .

منهم إلا قتلوه ، ولا تَمُرُّ [1] بهم عير إلا اقتطعوها ، حتى كتبت قريش إلى رسول الله ﷺ تسأله بأرحامها إلا أواهم فلا حاجة ( لهم ) [2] بهم ، فآواهم رسول الله ﷺ ، فقدموا عليه المدينة [3] [*] .

قال ابن هشام : أبو بصير ثقفي .

## أمر [5] المهاجرات بعد الهدنة :

قال ( ابن إسحاق ) [6] : ( و ) [7] هاجرت إلى رسول الله ﷺ أم كُلْثوم بنت عُقْبة بن أبي مُعيط [8] في تلك المدة ، فخرج أخواها عمارة [9] والوليد [10] ابنا

---

(1) في ع : ولا يمر .

(2) سقطت من ط ، ع .

(3) في ط : بالمدينة .

(*) التخريج : أخرجه البخاري من رواية المسور ومروان ضمن حديث طويل عن الحديبية . انظر : الصحيح (٢/٩٧٤) ، كما أخرجه البيهقي من رواية المسور ومروان بنحوه . انظر السنن (٩/٢٢٧) .

(5) في ط ، ع : شأن .

(6) سقطت من ع ، ط ، ن .

(7) سقطت من ط ، ع ، ن .

(8) أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط : واسم معيط أبان بن أبي عمرو أخت عثمان بن عفان لأمه ، أسلمت بمكة، وصلت القبلتين ، وبايعت رسول الله ﷺ وهاجرت إلى المدينة ما شية زمن الهدنة سنة سبع ، وفيها نزل قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ.. ﴾ سورة الممتحنة آية ١٠ ، وقد تزوجها ابن عوف . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب (٤/٤٨٨-٤٨٩) ، ابن الأثير : أسد الغابة (٧/٣٨٦-٣٨٧) ، ابن حجر : الإصابة (٤/٤٩١ ) .

(9) عمارة بن عقبة بن أبي معيط القرشي الأموي ، أسلم مع أخيه يوم الفتح ، وهو أخو عثمان بن عفان لأمه ، نزل الكوفة وفيها عقبه . انظر : أبو الحسين : معجم الصحابة ، تحقيق صلاح المصري ، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة ، ١٤١٨هـ ، ط ١ ، (٢٤٧) ، ابن قدامه المقدسي : التبيين (٢١٢) ، ابن حجر : الإصابة (١٢/٥١٦) .

(10) الوليد بن عقبه بن أبي معيط ، يكنى أبا وهب أخو عثمان بن عفان لأمه ، أسلم عام الفتحُ ، نزل بعد مقتل عثمان الرقة وقيل أنه شهد صفين ، وقيل لم يشهدها ، ولكن كان يحرض معاوية بكتبه وأشعاره . ابن خياط: الطبقات ، تحقيق : أكرم العمري ، دار طيبة ، الرياض ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م ، ط ٢ ، (١/١١) ، ابن قتيبة : المعارف (٣١٨) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٣/٦٣١) .

عقبة // ، حتى قدما على رسول الله ﷺ يسألانه أن يردّها عليهما بالعَهْد الذي بينه وبين قريش في الحديبية ، فلم يفعل ، أبى الله ذلك . ٢٠٠/أ

حدثني الزُهري عن عُروة بن الزبير [١] قال : دخلت عليه وهو يكتب كتاباً إلى ابن أبي هُنيدة [٢] ، صاحب الوليد بن عبد الملك ، وكتب إليه [٣] يسأله عن قول الله ( عز وجل ) [٤] ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [٥] فكتب ( إليه ) [٦] عُروة ( بن الزُبَير ) [٧] : إن رسول الله ﷺ كان ( قد ) [٨] صالح قريشاً يوم الحديبية على أن يرد عليهم من جاءه [٩]

---

(١) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، أبو عبد الله المدني ، ثقة فقيه مشهور ، من الثانية روى عن أبيه وأخيه وأمه أسماء وغيرهم ، وعنه أولاده عبد الله وعثمان وغيرهم ، مات سنة ٩٤ على الصحيح ، ومولده في أوائل خلافة عمر . انظر : ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (٣٩٥/٦) ، ابن حجر : التقريب (٢٢/٢) ، التهذيب (١٨٠/٧).

(٢) وفي ع : هنيد .

(٣) في ط ، ع ، ن : له .

(٤) سقطت من أ ، ي .

(٥) سورة الممتحنة (٩-١٠) ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ ﴾ الآية . يعد هذا أمر من الله عز وجل لعباده المؤمنين بامتحان المؤمنات المهاجرات ، فإن علموهن مؤمنات فلا يرجعوهن إلى الكفار، لا هن حل لهم ، ولا هم يحلون لهن . قال قتادة : وكانت محنتهن أن يستحلفن بالله ما أخرجكن النشوز وما أخرجكن إلا حب الإسلام وأهله وحرص عليه ، فإذا قلن ذلك قبل منهن ، وأوتين أجورهن ، وجاز للمسلمين نكاحهن، كما حرمت الآية المسلمات على المشركين والمسلمين على المشركات ، والذي كان جائزاً في ابتداء الإسلام ، وقوله تعالى : ﴿ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ﴾ أي وطالبوا بما أنفقتم على زواجكم اللاتي يذهبن للكفار وليطالبوا بما أنفقوا على أزواجهم اللاتي هاجرن إلى المسلمين ، وهذا كله هو حكم الله يحكم بين خلقه . القرطبي : الجامع (٦٨/١٨) وما بعدها ، ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : سامي بن محمد السلامة، دار طيبة ، الرياض ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ، ط ٢ ، (٦١/١٨ وما بعدها). السيوطي : تفسير الدر المنثور في التفسير المأثور ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ط١ ، (١٣٣/١-١٣٤).

(٦) سقطت من ط ، ع .

(٧) سقطت من ط ، ع .

(٨) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٩) في ن : على ما جاء . وفي ع : عليهم من جاء .

بغير إذن وليّه ، فلما هاجر النساءَ إلى ( رسول الله ﷺ ) [١] إلى الإسلام ، أبـى الله أن يُرَدَدْنَ إلى المشركين إذا هن امتُحن بمِحنة الإسلام ، فعرفوا أنهن إنما جئنا رغبة في الإسلام ، وأمر برد صدقاتهنّ إليهم [٢] إن أحتبسن عنهم [٣] ، إن هم ردّوا على المسلمين صداق من حُبِسوا عندهم [٤] من نسائهم ، ذلك حكم الله يحكم بينكم ( والله عليم حكيم ) [٥] . فأمسك رسول الله ﷺ النساء وردّ الرّجالَ وسأل الذي أمرهُ الله به أن يسأل من صدقات نساء من حُبسوا منهم وأن تردوا [٦] عليهم مثـل الـذي [٧] يردون عليهم ، إن هم فعلـوا ولولا الذي حكـم الله به [٨] من هذا الحكم لرد رسول الله ﷺ ( عليهم ) [٩] النساء كما ردّ الرجال ، ولولا الهدنة والعهد الذي كـان بينـه وبين قريش يوم الحديبية لأمسك النساء ، ولم يرد [١٠] لهن صداقاً ، وكـذلك كـان يَصنع بمن جاءهُ من المسلمات [١١] قبل العهد .

( قال ابن إسحاق ) [١٢] : ( وسالت الزهري ) [١٣]عن هذه الآية و( عن )[١٤] قول الله ( تعالى ) [١٥] فيها ﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾ [١٦] ( الآية )[١٧].

---

(١) سقطت من ي .

(٢) في ع : إليهن .

(٣) في ع : عنهن .

(٤) في ع ، ن : عنهم .

(٥) سقطت من أ ، ع ، ن .

(٦) في ع : يردوا .

(٧) في ن ، ع : الذين .

(٨) في ن : حكم الله عليهم به .

(٩) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١٠) في ط ، ع : لم يردد .

(١١) في ع : المسلمين .

(١٢) سقطت من ن ، ع ، ط .

(١٣) سقطت من أ ، ي .

(١٤) سقطت من ن .

(١٥) سقطت من ن . وفي ع : قول الله عز وجل .

(١٦) سورة الممتحنة ، آية : ١١ .

(١٧) سقطت من ط ، أ .

فقال : يقول ( جل جلاله ) [١] إن فات أحداً منكم ( أهله [٢] ) إلى الكفار ، ولم تأتكم امرأة (من الكفار ) [٣] ، تأخذون بها مثل الذين [٤] يأخذون منكم ، فعوضُوهم من فيء[٥] ( إن ) [٦] أصبتموه ، فلما نزلت هذه الآية // : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ ﴾ إلى ( قوله ) [٧] ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾[٨] ، كان ممن طلّق ( إمرأته ) [٩] عمر بن الخطاب ، طلق امرأته قُريبة بنت أبي أُميَّة ( بن المُغيرة ) [١٠] فتزوجها بعدهُ معاوية بن أبي سُفيان وهما على شركهما [١١] بمكة ، وأم كُلثوم بنت جَرول [١٢] أم عُبيد الله بن عمر [١٣] الخزاعية . فتزوجها أبو جَهْم بن حُذيفة [١٤] ( بن غانم رجل من قومه ) [١٥] وهما على شركهما [*].

٢٠٠/ب

---

(١) سقطت من أ ، ي .
(٢) سقطت من ط .
(٣) سقطت من ط .
(٤) في ع ن : الذي .
(٥) في ي : من أي فيء .
(٦) سقطت من ع .
(٧) سقطت من ط ، ي .
(٨) سورة الممتحنة ، آية : ١٠ .
(٩) سقطت من ط .
(١٠) سقطت من أ .
(١١) في ع : شركيهما .
(١٢) أم كلثوم بنت جرول بن مالك الخزاعية ، كانت زوج عمر - رضي الله عنه - ، وهي والدة عبيد الله بن عمر، وقد ورد ذكرها عند البخاري غير مسماه ، وقال الطبراني : تزوجها بعد عمر أبو جهم بن حذافه . انظر : ابن سعد : الطبقات (٢٦٥/٣)، ابن الأثير : أسد الغابة (١٦٩/٧) ، ابن حجر : الإصابة (٤٩١/٤) .
(١٣) ورد في ط : عبد الله وفي باقي النسخ عبيد الله وهو الصحيح بناء على ما ورد في المصادر .
(١٤) عند البخاري : ( والأخرى تزوجها صفوان بن أمية ) الصحيح (٩٧٤/٢) ، وأبو الجهم بن حذيفة القرشي العدوي ، قيل اسمه عامر وقيل عبيد ، من مشيخة قريش ، أسلم عام الفتح ، وكان أحد الأربعة الذين تولوا دفن عثمان . انظر : ابن قدامه : التبيين (٤٣٨) ، الذهبي : سير أعلام النبلاء (٥٥٦/٢) ، ابن حجر : الإصابة (٣٥/٤) .
(١٥) سقطت من ط ، ع ، ن .
(*) التخريج : أخرجه البخاري ضمن حديث طويل من رواية المسور ومروان بلفظ " ... ثم جاء نسوة مؤمنات فأنزل الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ﴾ ، حتى بلغ ﴿بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ...﴾ فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك فتزوج إحداهما معاوية بن أبي سفيان والأخرى صفوان بن أمية.. "=

قال ابن هشام : ( حدثنا ) [(١)] أبو عُبيدة [(٢)] : أن بعض [(٣)] من كان مع رسول الله ﷺ قال له لما قدم المدينة : ألم تقل يا رسول الله أنك تدخل مكة آمنا ؟ قال : "بلى، أفقلت لك في عامي هذا ؟ " قالوا : لا ؛ قال : " فهو كما قال لي جبريل " [(*)].

## غزوة خيبر [(٥)] في المحرم سنة سبع

قال ( ابن إسحاق ) [(٦)] : ثم أقام رسول الله ﷺ بالمدينة حين رجع من الحديبية ذا الحجة وبعض المحرم وولي ( تلك ) [(٧)] الحجة المشركون ، ثم خرج في بقية المحرم إلى خيبر [(٨)] .

---

= دون التصريح باسم أم كلثوم . كما أورد الرواية من رواية عائشة بنحوه دون أن يشير إلى أم كلثوم بنت عقبة . ورواية عروة بن الزبير . انظر: صحيح البخاري (٢/٩٧٤) ، (٢/٩٨٠) . كما أخرجه ابن أبي عاصم من قوله "هاجرت أم كلثوم بنت عقبة في الهدنة " إلى قوله " ومنعه أن يردهن إلى المشركين فأنزل الله عز وجل آية الامتحان " من رواية عبد الله بن أبي أحمد بنحوه . انظر : الاحاد والمثاني (١/٤٣٣) ، ابن أبي عاصم: الآحاد والمثاني ، تحقيق: باسم جوابره ، دار الراية ، الرياض ، ١٤١١هـ/١٩٩١م ، د ط . كما أخرجه البيهقي من قوله : " هاجرت أم كلثوم بنت عقبه " إلى قوله فأبى أن يردها عليهما " من رواية الزهري وعبد الله بن أبي بكر . كما أخرج الرواية من قوله : " دخلت على عروة بن الزبير " إلى قوله " فحبس رسول الله ﷺ النساء ورد الرجال " من رواية الزهري مختصرة . انظر : السنن (٩/٢٢٩) ، (٩/٢٢٨-٢٢٩) .

(١) سقطت من ع .

(٢) لم أقف على ترجمته فيما بين يدي من كتب .

(٣) في ي : أو بعض .

(*) التخريج : أخرجه البخاري من رواية المسور ومروان ضمن حديث طويل بوجه أخر ، انظر : الصحيح (٢/٩٧٤) وأورده ابن سيد الناس دون إسناد بمثله . انظر : عيون الأثر (٢/١٢٢) ، ابن سيد الناس : عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والأثر ، دار المعرفة ، بيروت ، د ت ، د ط .

(٥) خيبر : تعني بالعبرية الحصن ، وهي بلد كثير الماء والزرع وأكثر محصولاته التمر وكانت تسمى ريف الحجاز ، وتشمل سبعة حصون وهي تبعد عن المدينة (١٦٥) كيلاً شمالاً على طريق الشام المار بخيبر فتيماء ، وقاعدته بلد الشريف . انظر : البكري : معجم ما استعجم (٢/٥٢١) ، الحموي : معجم البلدان (٢/٤٠٩) ، البلادي : معجم المعالم (١١٨) .

(٦) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٧) سقطت من ع .

(٨) اختلف أهل السير في تاريخ الغزوة : فقيل إنها كانت في أواخر شهر محرم من السنة السابعة وهو قول ابن إسحاق وموسى بن عقبه ، وقال ابن القيم : ( والجمهور على أنها في السنة السابعة ) ، كما أيد ذلك ابن حجر في الفتح . ويؤيد هذا القول حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم عند أبي إسحاق في المغازي وحديث سلمة بن الأكوع عند مسلم في أنها كانت بعد غزوة ذي قرد بثلاث ليال . أما القول الأخر : وهو=

قال ابن هشام : واستعمل { على المدينة } [1] ( نُمَيلة ) [2] { بن } [3] عبد الله الليثي . ودفع الراية [4] ( إلى ) [5] علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – ، وكانت بيضاء [6] .

---

=في السنة السادسة فقد قال به ابن مالك وابن حزم ، وقد جمع ابن حجر بين هذه الأقوال فقال : ( وهذه الأقوال متقاربة والراجح منها ما ذكره ابن إسحاق ويمكن الجمع بينها بأن من أطلق سنة ست بناء على أن ابتداء السنة من شهر الهجرة الحقيقي وهو ربيع الأول ) . انظر : البيهقي : الدلائل (١٩٧/٤) ، ابن القيم الجوزية : زاد المعاد في هدي خير العباد ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، عبد القادر الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م ، ط ٣ ، (٢٨١/٣) . ابن كثير : السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣، د ط ، (٣٤٤/٧) ، ابن حجر : الفتح (٥٨٩/٧-٥٩٠) .

(١) استدركت في هامش ن .

(٢) سقطت من ط . وهو نُميلة بن عبد الله بن فقيم الليثي ، ويقال له الكلبي نسبة لجده الأعلى ، وهو الذي قتل مقيس بن صبابه يوم الفتح ، وتذكر المصادر أن النبي ﷺ استعمل على المدينة سباع بن عُرْفُطة الغفاري ، أورد ذلك ابن حنبل والحاكم والبيهقي والواقدي وللجمع قال الزرقاني : ( ويمكن الجمع بأنه استخلف أحدهما أولاً ثم عرض ما يقتضي استخلاف الآخر ) . انظر : المغازي (٦٣٦/٢) ، المسند (٣٤٥/٢) ، الاستيعاب (٥٦٩/٣) ، المستدرك (٣٨/٢) ، السنن (٣٩٠/٢) ، الإصابة (٥٧٤/٣) ، الزرقاني : شرح المواهب اللدنية، دار المعرفة بيروت ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م ، د ط ، (٢١٧/٢) .

(٣) استدركت في هامش ط .

(٤) في ع : لوائه .

(٥) سقطت من ط .

(٦) ابن حزم الأندلسي : جوامع السيرة النبوية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ط١، (١٦٩). وقد جاء في كتاب شرح كتاب السير الكبير للسرخسي : " وينبغي أن تكون ألوية المسلمين بيضاء والرايات سوداء ؛ على هذا جاءت الأخبار . وقد روى عن راشد بن سعد – رضي الله عنه – قال : " كانت راية رسول الله ﷺ سوداء ، والألوية بيضاء .. واللواء : اسم لما يكون للسلطان ، والراية : اسم لما يكون لكل قائد تجتمع جماعه تحت رايته . واختلفت الروايات في أن النبي ﷺ متى اتخذ الرايات فذكر الزهري قال : ما كانت راية قط حتى كانت يوم خيبر إنما كانت الألوية ، وذكر غيره أن راية رسول الله ﷺ يوم بدر كانت سوداء، ففي هذا بيان أن الراية كانت قبل خيبر ، وإنما أستحب في الرايات السواد لأنه علم لأصحاب القتال .. والسواد في ضوء النهار أبين وأشهر من غيره . وأما من حيث الشرع فلا بأس بأن تجعل الرايات بيضاً أو صفراً .. " . السرخسي : شرح كتاب السير الكبير لمحمد الشيباني تحقيق : صلاح الدين المنجد ، مطبعة الإعلانات الشرقية ، د م ، ١٩٧١م ، د ط ، (٧١/١) .

## أمر عَامِرِ بن الأكْوَع [(١)]

قال ( ابن إسحاق ) [(٢)] : فحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي[(٣)] عن أبي الهَيْثم [(٤)] بن نَصْر بن دُهْر الأسلَمي[(٥)] أن أباه [(٦)] حَدّثَهُ : أنه سمع رسول الله ﷺ يقول في مسيره إلى خيبر لعَامِرِ بن الأكْوع ، ( وهو عم سلمة بن عمْرو بن الأكْوع) [(٧)] ( وكان اسم الأكوع سنان ) [(٨)] : { انزل يا بن الأكوع } [(٩)] فخذ لنا من هَنَاتك ، [(١٠)] " قال : فنزل يرتجز برسول الله ﷺ[(١١)] فقال :

---

(١) عامر بن سنان بن عبد الله الأسلمي ، المعروف بابن الأكوع ، عم سلمة بن عمرو بن الأكوع ، واسم الأكوع سنان ، ويقال أخوه ، وفي بعض الطرق أن سلمة قال أن عامر عمه ، فيمكن التوفيق أن يكون أخاه من أمه على ما كانت الجاهلية تفعل أو من الرضاعة ، وكان عامر شاعراً . ابن سعد : الطبقات (٣٠٣/٤)، ابن الأثير : أسد الغابة (١٢٤/٣) ، ابن حجر : الإصابة (٢٥٠/٢) .

(٢) سقطت من ع .

(٣) محمد بن إبراهيم بن الحارث القرشي التيمي ، أبو عبد الله المدني ، كان جده الحارث من المهاجرين الأولين، ثقة من الرابعة ، روى عن أبي سعد الخدري وجابر بن عبد الله وآخرين ، وعنه ابن إسحاق والأوزعي وأخرون ، توفى سنة ١٢٠هـ . انظر : الذهبي : الميزان (٤٤٥/٣) ، ابن حجر : التقريب (١٤٩/٢) ، التهذيب (٥/٩) .

(٤) في ع : من .

(٥) أبو الهيثم بن نصر بن دهر الأسلمي : مقبول من الثالثة ، وقيل اسمه عامر روى عن أبيه قصة ماعز بن مالك، وعنه محمد بن إبراهيم التيمي . انظر : ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (٤٥٣/٩) ، ابن حجر : التقريب (٤٦٥/٢)، التهذيب (٢٦٩/١٢) .

(٦) نصر بن دهر بن الأخرم بن مالك الأسلمي ، حجازي له صحبه ، قال البغوي : سكن المدينة وروى عن النبي ﷺ حديثين. وقال ابن عبد البر : له أحاديث انفرد بها عن ابنه . انظر : ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (٤٦٤/٨) ، ابن حجر: التقريب (٣٠٤/٢) ، التهذيب (٤٢٦/١٠) .

(٧) سقطت من ع . وهو سلمة بن عمرو الأكوع واسمه سنان بن عبد الله الأسلمي الأنصاري ، يكنى أبا اياس شهد بيعة الرضوان كان شجاعاً رامياً ويقال : كان يسبق الفرس عدواً على الأقدام ، توفى وعمره ٨٠ سنة ،سنة ٧٤ وقيل ٦٤هـ . أبو الحسين : معجم الصحابة (٢٧٧/١) ، ابن قتيبه : المعارف (٣٢٣) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٨٧/٢).

(٨) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٩) استدركت في هامش ط .

(١٠) هَنَاتك : أي من كلماتك أو من أراجيزك . ابن الأثير الجزري : النهاية (٢٧٩/٥) . وعند البخاري : (فقال رجل من القوم لعامر : يا عامر ألا تسمعنا من هنيهاتك . وكان عامر رجلاً شاعراً حداء .. ) الصحيح (١٥٣٧/٤) .

(١١) وهذه كانت عادتهم إذا أرادوا تنشيط الإبل في السير ، فينزل بعضهم فيسوقها ويحدوا في تلك الحال . ابن حجر: الفتح (٧/ ٥٩٢) ، الزرقاني : شرح المواهب (٢١٩/٢) .

والله لولا الله ما اهتدينا ** ولا تصدقنا ولا صلينا

إنا إذا قوم بغوا علينا ** (وإن)[1] أرادوا فتنة أبينا

فأنزلن سكينة علينا ** وثبت الأقدام إن لاقينا

فقال رسول الله ﷺ : " يرحمك الله " ، فقال عمر بن الخطاب : وجبت [2] ( والله ) [3] يا رسول الله ، لو أمتعتنا [4] به ! فقُتل يوم خيبر شهيداً ، وكان قتلهُ، فيما بلَغني أن سيفهُ // رجع [5] عليه وهو يقاتل ، فكلَّمَه [6] كَلْماً شديداً ، فمات منه ، فكان المسلمون قد شكّوا فيه [7] وقالوا : إنما قتَلهُ سلاحُهُ ، حتى سأل ابن أخيه سلمة بن عمرو بن الأكوع رسول الله ﷺ عن ذلك ، وأخبره [8] بقول الناس ، فقال رسول الله ﷺ : " إنهُ لشهيد " ، فصلى عليه ، و صلى عليه المسلمون " (*) .

٢٠١/أ

---

(١) سقطت من ن .

(٢) وجبت : ثبتت . ابن منظور : اللسان (٣/٢١٥) .

(٣) سقطت من ط .

(٤) لو أمتعتنا به : المراد بلو العرض والتمني بمعنى وددنا أنك أخرت الدعاء له بهذا إلى وقت آخر لنتمتع بمصاحبته ورؤيته وشجاعته ، والمتاع في الأصل كل شيء ينتفع به ، ويتبلغ . ويتزود به . ابن الأثير الجزري: النهاية (٤/٢٩٢) ، ابن حجر : الفتح (٧/٥٩٢) .

(٥) في ن : أن سيفه كان قصيراً .

(٦) في ط : وكلمه .

(٧) في ن : منه .

(٨) في ن : فأخبره .

(*) التخريج : أخرجه بن حنبل من أول الرواية إلى قوله : ( فثبت الأقدام أن لاقينا ) من رواية ابن إسحاق به بلفظه وقال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني ورجالهما ثقات . انظر : المسند (٣/٤٣١) المجمع (٦/١٤٨) . وأخرجه البخاري من رواية سلمة بن الأكوع بوجه أخر . انظر : الصحيح (٥/٢٢٧٧) . أيضا أخرجه مسلم من رواية إياس بن سلمة عن أبيه . وأخرى برواية سلمة بن الأكوع بوجه أخر . أنظر : الصحيح (٣/١٤٣٣) ، (٣/١٤٢٧). وأخرجه البيهقي من رواية ابن إسحاق بلفظه . أنظر : السنن (٤/١٦) .

## دُعَاء رَسُول الله ﷺ لما أشرف على خيبر

وحَدَّثني من لا أتهم [1] ، عن عَطاء بن أبي مروان الأسلمي [2] ، عن أبيه[3]، عن أبي مُعتّب بن عمرو [4] : أن رسول الله ﷺ لما أشرف على خيبر قال لأصحابه[5]، وأنا فيهم : " قفوا " ، ثم قال : " اللهم رَبَّ السموات وما أظللن ، ورَبَّ الأرضين وما أقللن ، ( ورب الشياطين وما أضللن ) [6] ، ورب الرياح وما أذرَين ، فإنا نسألك خير هذه القرية ، وخير أهلها وخير ما فيها ، ونعوذ بك من شرها، وشر أهلها وشر ما فيها ، أقدموا بسم الله " . وكان يقولها لكل قريةٍ دخلها [7][*] .

---

(١) سماه البيهقي : صالح بن كيسان فيما ذكره ابن كثير . السيرة : (٣/٣٤٨) .

(٢) عطاء بن أبي مروان الأسلمي ، أبو مصعب ، المدني ، نزيل الكوفة ، اسم أبيه سعيد وقيل عبد الرحمن بن مصعب وقيل مغيث بن عمرو ، ثقة من السادسة ، روى عن أبيه ، وعنه ابنه وغيره . انظر : ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (٦/٣٣٧) ، ابن حجر : التقريب (٢/٢٦) ، التهذيب (٧/٢١١) .

(٣) أبو مروان الأسلمي : اسمه مغيث ، بمعجمة ومثلثه ، وقيل بمهملة ومثناه مشدودة ثم موحده وقيل اسمه سعيد ، وقيل عبد الرحمن ، له صحبه ، إلا أن الإسناد إليه بذلك واهٍ ، وهو والد عطاء ، روى عن علي وأبي ذر وآخرون ، وعنه ابنه عطاء وعبد الرحمن بن مهران . ذكره ابن حبان في الثقات التابعين . انظر: ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (٥/٢٨٧) ، ابن حجر : التقريب (٢/٤٥٥) ، التهذيب (١٢/٢٣٠) .

(٤) أبو معتِّب بن عمرو ، أبو مروان ، وذكره ابن منده وقال ذكره أبو حاتم في الصحابة ولا يثبت ، واختلف في ضبطه فقيل بالمهملة والمثناه وقيل بالمعجمه المكسورة وآخره مثلثه . ابن عبد البر : الاستيعاب (٤/١٨١) ، ابن حجر : الإصابة (٤/١٨١) .

(٥) في ي : قال لأصحابي .

(٦) سقطت من أ ، ي .

(٧) في ن : يدخلها .

(*) التخريج : أخرجه النسائي من رواية موسى بن عقبه عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه أن كعباً حدثه أن صهيباً صاحب النبي ﷺ حدثه .. بزيادة لفظ ( السبع ) ولم يذكر ( وخير ما فيها أقدموا بسم الله ) وقال الحاكم : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . انظر : السنن (٦/١٤٠) ، النسائي : السنن الكبرى ، تحقيق عبد الغفار البنداري ، سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ/١٩٩١م ، د ط . الحاكم: المستدرك على الصحيحين ، تحقيق مصطفى عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م ، د ط (١/٦١٤) ، كما أخرجه الطبراني من رواية ابن إسحاق به بلفظه ، انظر : المعجم الكبير (٢٢/٣٥٩) ، وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات وصححه الشيخ الألباني . المجمع (١٠/١٣٥) ، الطبراني : المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي السلفي ، مكتبة العلوم والحكم ، الموصل ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م ، دط .

## قول أهل خيبر { لما رأوا رسول الله ﷺ } [١]

( وحدثني من لا أتهم ) [٢] ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا غزا قوماً لم يُغزْ عليهم حتى يُصبح ، فإن [٣] سمع آذاناً أمسك ، وإن[٤] لم يسمع أذانا أغار . فنزلنا خيبر ليلاً ، فبات رسول الله ﷺ ، حتى إذا أصبح لم يسمع كلاماً [٥] ، فركب وركبنا معه ، فركبت [٦] خلف أبي طلحه [٧] ، وإن قدمي لتمس قدم رسول الله ﷺ ، فاستقبلنا عُمال خيبر ( غادين ) [٨] ، قد خرجوا بمساحيهم[٩] ومكاتلهم [١٠] ، فلما رأوا رسول الله ﷺ ( والجيش ) [١١] ، قالوا : (هذا)[١٢] محمد والخميس [١٣] معه ، فأدبروا هراباً .

---

(١) استدركت في هامش ط . وسقطت من ع .

(٢) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٣) في ط : فإذا .

(٤) في ط : إذا .

(٥) في ن ع : اذاناً .

(٦) في ط ع : وركبت .

(٧) أبو طلحة ، زيد بن سهل الأنصاري الخزرجي ، مشهور بكنيته ، كان من فضلاء الصحابة وهو زوج أم سليم، وربيب أنس بن مالك . قيل أنه عاش بعد النبي ﷺ ٤٠ سنة . انظر : ابن سعد : الطبقات (٣/٥٠٤) ، ابن قتيبة : المعارف (٢٧١) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (١/٥٤٩-٥٥١) .

(٨) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٩) مساحيهم : جمع مسحاه ، وهي المجرفة من الحديد . ابن منظور : اللسان (٢/٥٩٨) .

(١٠) مكاتلهم : جمع مكتل وهي الزنبيل الكبير ، قيل أنه يسع خمسة عشر صاعاً . كان فيه كتلاً من التمر أي قطعاً متجمعة . ابن الأثير الجزري : النهاية (٤/١٥٠) .

(١١) سقطت من ط .

(١٢) سقطت من ع ، أ .

(١٣) الخميس : الجيش ، وقيل الجيش الجرار ، وسمي بذلك لأنه يخمس فيه الغنائم ، وقيل لأنه خمس فرق . المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة . ابن منظور : اللسان (٢/٧٩) .

فقال رسول الله ﷺ : " الله أكبر خَرِبت [١] خَيبرُ ، إنا إذا نزلنا بساحة قومٍ فَسَاءَ صَبَاحُ المنذرين" [٢][*].

قال ابن إسحاق : حدثنا هارون [٤] بن حميد ، عن أنس بمثله .

## منازِلُ رسول الله ﷺ في تلك الغزوة ( إلى خيبر ) [٥]

( قال ) [٦] : وكَانَ رسول الله ﷺ حين خرج من المدينة إلى خيبر سلك على عِصِرٍ [٧] ، فبُني لهُ فيها مسجداً [٨] ، ثم على الصَّهبَاء [٩] ، ثم أقبل

---

(١) خربت : الخراب ضد العمران ، والتخريب الهدم ، والمراد به ما يخربه الملوك من العمران . ابن منظور: اللسان (٣٤٧/١) .

(٢) هذا الحديث أصل في جواز التمثل والاستشهاد بالقرآن والإقتباس منه في الأمور المحققة ، ويكره إذا كانت على ضرب المزاح ولغو الحديث . نص على ذلك ابن عبد البر في التمهيد ، وابن رشيق في شرح الموطأ وهما مالكيان . والنووي في شرح مسلم ، عند شرحهم لهذا الحديث ، وكذلك قال بجوازه القاضي عياض والباقلاني، والأحاديث الصحيحة والآثار عن الصحابة والتابعين تدل على الجواز . الزرقاني : شرح الزرقاني على موطأ مالك ، صححت هذه الطبعة وروجعت بمعرفة لجنة من العلماء ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، د ط ، (٤٩/٣) ، جلال الدين السيوطي : تنوير الحوالك شرح موطأ مالك ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م ، د ط ، (٣١١/١ ) .

(*) التخريج : أخرجه البخاري من رواية إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس ، بلفظ قريب . انظر : الصحيح (٢٢١/١) ، وأخرجه مسلم من رواية إسماعيل بن عليه عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس ، بلفظ قريب . انظر : الصحيح (١٤٢٦/٣) ، وأخرجه الطحاوي من رواية ابن إسحاق عن حميد الطويل عن أنس ، بلفظه . انظر : شرح معاني الآثار (٢٨٠/٣) ، الطحاوي : شرح معاني الآثار ، تحقيق محمد النجار ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، د ط .

(٤) في ع : عن .

(٥) سقطت من ع ، ي ، ن ، أ .

(٦) سقطت من ن ، أ ، ي .

(٧) عصر : بكسر أوله وسكون ثانيه ، قال البلادي : ( ونعرف في هذه الرواية أنه بين المدينة وخيبر ، قبل الصهباء ، ولكنه لا يعرف اليوم ، على أنه من المحتمل جداً أن يكون في وادي اللّخن أو ألتمه ، وهما وادٍ واحد أعلاه اللّخن وأسفله التمه ، يأخذ الطريق بين المدينة وخيبر مسافة طويلة وأغرب ياقوت حين ذكر أنه بين المدينة والفرع ، فالفرع جنوب المدينة وخيبر شمالها وشتان بين جنوب وشمال) . الحموي : معجم البلدان (١٢٨/٤) ، السمهودي : وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ، تحقيق : محمد عبدالحميد، إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ، (١٢٦٧/٤) ، البلادي: معجم المعالم (٢١٠) .

(٨) في ن : مسجدٌ .

(٩) الصهباء سميت بذلك لصهوبة لونها وهو حمرتها ، أو شقرتها ؛ وهو اسم جبل يشرف على خيبر من الجنوب وبها أعرس رسول الله ﷺ على صفية بعد منصرفه من خيبر . البكري : معجم ما أستعجم (٥٢٢/٢) ، الحموي : معجم البلدان (٤٣٥/٣) ، البلادي : معجم المعالم (٢١١) .

٢٠١/ب

رسول الله ﷺ // ( بجيشه ) [١] حتى نزل بوادٍ [٢] يقال له الرَّجِيع [٣] ، فنزل بينهم وبين غطفان [٤] ، ليحول بينهم وبين أن يُمِدُوا أهل خيبر ، وكانوا لهم [٥] مظاهرين على رسول الله ﷺ . فبلغني أن غطفان لما سمعت [٦] بمنزل رسول الله ﷺ من خيبر ، جمعوا [ له ] [٧] ، ثم خرجوا ليُظاهروا ( يهود ) [٨] عليه ، حتى إذا ساروا مُنْقَلةً [٩] ، سمعوا خَلْفهم في أموالهم وأهليهم حساً ، ظنوا أن القوم قد خالفوا إليهم ، فرجعوا [١٠] على أعقابهم ، فأقاموا في أهليهم وأموالهم [١١] ، وخلّوا بين رسول الله ﷺ وبين خيبر .

---

(١) سقطت من : ع .

(٢) في ط : نزله بواد . وفي ن : نزل به بواد .

(٣) في ي : يقال له : الرجيع . ووادي الرجيع : بفتح الراء وكسر الجيم ، ذكره الحموي فقال : إنه غير الموضع الذي غدرت فيه عضل والقاره بالسبعة نفر الذين بعثهم رسول الله ﷺ معهم ، فهذا الرجيع ماء لهذيل بين مكة والطائف ، أما الرجيع هنا فهو قرب خيبر من ناحية الشام ، فيكون بين الرجيعين أكثر من خمسة عشر يوماً. وقال البلادي : أما الرجيع هنا : فأراه مقحماً أو محرفاً . انظر : البكري : معجم ما استعجم (٦٤١/٢) ، الحموي : معجم البلدان (٢٩/٣) ، البلادي : معجم المعالم (٢١١) .

(٤) غطفان : بطن من قيس عيلان من العدنانية وهم بطن متسع كثير الشعوب والبطون ، كانت ديارهم شرق المدينة إلى القصيم إلى خيبر ، ثم نزحت منهم أعداد كبيرة في الفتوحات الإسلامية ، وكانوا قد أرتد معظمهم بعد وفاة الرسول ﷺ فقاتلهم خالد بن الوليد فأذعنوا للإسلام . ابن حزم : جمهرة (٣٤٨) ، القلقشندي : نهاية الأرب (٣٨٨) ، البلادي : معجم القبائل (٣٨٢) .

(٥) في ط ، ن : وكان له .

(٦) في ع : سمعوا .

(٧) سقطت من جميع النسخ وأضيفت لمقتضى السياق .

(٨) سقطت من ط .

(٩) منقلة : المرحلة من مراحل السفر . ابن منظور : اللسان (٦٧٤/١١) .

(١٠) في ع : فتراجعوا .

(١١) في ط : أنفسهم وأهليهم .

## ( ذكر ) [1] افتتاح ( رسول الله ﷺ ) [2] للحصون

قال : وتدنّى [3] رسول الله ﷺ الأموال { ليأخذها } [4] مالاً مالا ، ويفتحها [5] حِصناً حِصنا ، فكان أول حُصُونهم افتتح حصن نـاعم [6] ، ( و ) [7] عنـدهُ قتـل محمود بن مسلمة ، أُلقيت عليه رَحَى منهُ فقتلتهُ ، ثم القَمُوص [8] ، حصن (بنـي) [9] أبي الحقيق ، وأصاب رسول الله ﷺ ( منهم ) [10] سبايا [11] ، منهن [12] صَفية بنـت [13] حُيَيّ ( بن أخطب ) [14] ، وكانت عند كنانة بن ربيع بن أبي الحقيق [15] ، وبنتـي عـمِ

---

(١) سقطت من ط ، ن ، ي ، أ .

(٢) سقطت من ع .

(٣) تدنى : دنا الشيء من الشيء دنواً ودناوة قرب . ابن منظور : اللسان (٢٧١/١٤) .

(٤) استدركت في هامش ط .

(٥) في ط : يفتتحها .

(٦) ناعم من حصون خيبر ، وهو أول حصن أفتتح من حصون النطاة على يد علي رضي الله عنه ، ويتكـون النطاة من حصن ناعم ، وحصن الصعب وهو أكثرها طعاماً ومتاعاً ، وحصن قلة . الواقـدي : المغـازي (٦٤٥/٢) ، السمهودي : وفاء الوفاء (١٣١٨/٤) ، الحموي : معجم البلدان (٢٥٣/٥) .

(٧) سقطت من ط .

(٨) القموص : جبل بخيبر ، وقيل حصن ، وقيل جبل بخيبر عليه حصن بني أبـي الحقيـق اليهـودي وهـو الأصوب، وقيل الحصن بالغين والضاد والمعجمتين ، وهو من حصون الكتيبـه ، وكـان منيعـاً حاصـره المسلمون عشرون ليلة . الواقدي : المغازي (٦٧٠) ، الحموي : معجم البلـدان (٣٩٨/٤) ، الـسمهودي : وفاء الوفاء (١٢٩٢/٤) .

(٩) سقطت من أ . وفي ن ، ع : ابن .

(١٠) سقطت من ع .

(١١) في ط : وأصاب منهم رسول الله ﷺ سبايا .

(١٢) في ط : منهم .

(١٣) في ع ، ن : ابنة . وهي صفية بنت حُيَيّ بن أخْطب من بني النظير ، من سبط هارون بن عمران ، كانت تحت سلام بن مشكم ، وكان شاعراً ، ثم خلف عليها كنانة بن أبي الحقيق ، فقتل يوم خيبر ، وتزوجها النبـي ﷺ في سنة ٧هـ ، وتوفيت في عهد معاوية سنة ٥٠هـ وقيل ٣٦هـ . ابن قتيبه : المعارف (١٣٨) ، ابن عبدالبر : الاستيعاب (٣٤٧/٤) ، ابن الأثير : أسد الغابة (١٦٩/٢) .

(١٤) سقطت من ط .

(١٥) في ط : حقيق .

لهـا، فاصطفى رسول الله ﷺ صفية لنفسهِ ، وكان دَحْيَة بـن خليفــة الكَلْبي (١) سأل رسول الله ﷺ صفيــة ، فلما اصطفاها لنفسه أعطاهُ ابنَتَي عمها. وفَشَت السَّبايا من خَيْبَر في المسلمين(*).

## نهى رسول الله ﷺ يوم خيبر عن أشياء

قال : وأكل المسلمون لحوم الحُمر من حُمرها فقـام رسـول الله ﷺ فنهـى (الناس) (٣) عن أمورٍ سماها لهم .

( فحدثني عبد اللهُ بن عَمْرو بن ضَمْرَةَ الفزاري (٤) ) (٥) عن عبد الله بن أبي سَليط (٦) ، عن أبيه (٧) ، قال : أتانـا نَهيُ رسـول الله ﷺ عـن أكـل لحُوم الحُمر

---

(١) دَحيْة بن خليفة بن فَروْه الكلبي من كبار الصحابة ، شهد أحداً وما بعدها من مشاهد بعثه رسول الله ﷺ إلى قيصر في الهدنة في سنة ٦هـ ، وكان ﷺ يشبهه بجبريل عليه السلام . ابن سعد : الطبقات (٢٤٩/٤) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٤٧٢/١) ، ابن حجر : الإصابة (٤٧٣/١) .

(*) التخريج : أخرج الشيخان قصة إصطفاء رسول الله ﷺ لصفية من رواية أنس بنحـوه وبزيـادة . انظـر : صحيح البخاري (١٤٥/١) ، صحيح مسلم (١٠٤٣/٢) . وأورد الطبري الرواية من قوله : ( فمضى حتـى نزل بجيشه بواد يقـال له الرجيع .. ) إلى نهاية الرواية بمثله . انظر تـاريخ الأمـم والملـوك (٩١/٣) ، الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، المطبعة الحسينية المصرية ، د ت ، ط ١ . كذلك أورد بن حزم مـن أول الرواية إلى قوله : (ابنتي عم لها ) انظر : جوامع السيرة (١٦٨) . أيضا أورده ابن كثير من قوله ( وتدنى رسول الله الأموال.. ) إلى آخر الرواية ، من رواية ابن إسحاق بمثله. انظر : ابن كثير، السيرة (٣٦٣/٧).

(٣) سقطت من ط .

(٤) عبد الله بن عمرو بن ضَمرة الفزاري ، مجهول ، ذكره ابن حبان في الثقات في الطبقة الثالثة ، روى عـن عبد الله بن أبي سليط ، وعنه ابن إسحاق . ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (١١٨/٥) ، ابن حجر : تعجيـل المنفعة ، تحقيق : إكرام الله إمداد الحق ، دار الكتب العربي ، بيروت ، د ت ، ط ١ ، (٢٣٠/١) .

(٥) ما بين القوسين سقط من ط ، ع ، ن .

(٦) عبد الله بن أبي سليط ، كان أبوه بدرياً وفي صحبته نظر وهو مدني . ذكره ابن حبان في الصحابة ثم فـي التابعين ، وقال له صحبه فيما يزعمون مقبول من الثانية . انظر : ابـن أبـي حـاتم : الجـرح والتعـديل (٧٨/٥)، ابن حبان : الثقات (٢٤٥/٣) ، ابن حجر : التقريب (٣٩٨/٢) .

(٧) أبو سليط اسمه أسيره بن عمرو بن قيس الأنصاري الخزرجي النجاري مدني ، وقيل اسمه سـبره ، شـهد بدراً وما بعدها من المشاهد . انظر ابن عبد البر : الاستيعاب (٨٣/٤) ، ابن حجر : الإصابة (٩٤/٤) .

الإنسيَّةَ، والقُدور تفورُ بها ، فكفأناها [1] على وُجُوهها [2] [*] .

( و[4] ) ( حدثني عبد الله بن أبي نجيح ) [5] ، عن مَكْحُول [6] : أن رسول الله ﷺ نَهَاهُم يومئذٍ عن { أربع } [7] : عن إتيان الحبالي من السبايا [8] ، وعن أكـل (لحـم) [9] الحمار الأهلي ، وعن أكل [10] ذي نابٍ// من السباع ، وعَن بيعْ المغانم حتى تقسم [**].

٢٠٢/أ

---

(١) في ط : فكفأنها .

(٢) المقصود بالإنسية هي المنسوبة للإنس ، كما وردت بلفظ الأهلية أيضاً . وقد ثبت النهي عـن لحـوم الحمـر فـي الصحيحين ، وأجمع جمهور العلماء على تحريمها ، إلا إن اختلافهم كان في علة التحريم ، هل لأنها حمولة الناس ، أم لكونها تأكل العذره ، أم لأنها لم تخمس ، وقد أزال هذه الاحتمالات حديث أنس الـوارد في الصحيحين عن رسول الله ﷺ حيث قال : " ... فنادى منادي رسول الله ﷺ ألا إن الله ورسوله ينهيانكم عنها فإنها رجس .. " مما يدل على تحريمها لعينها لا لمعنى خارج ، وأما ما ورد عن ابن عباس وبعض التابعين القائلين بإباحتها فحجتهم قوله تعالى : " قل لا أجد فيما أوحي إلي محرماً " الآية ، وهي مكية وحديث النهي كان في خيبر فهو المبين للآية والناسخ بالإباحة والاستدلال بهذا للحل إنما يتم فيما لم يأت فيه نص عن النبي ﷺ بتحريمه ، وقد تواردت الأخبار بذلك ، وقد روى عن ابن عباس في الصحيحين أنه توقف فيها ، هل للتحريم أو لأجل كونها حمولة . انظر : أبي جعفر النحاس : الناسـخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل واختلاف العلماء في ذلك ، تحقيق : سليمان اللاحم ، مؤسسة الرسـالة بيـروت ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م ، ط ١ ، (٢/٣٣٩-٣٤٨) ، السهيلـي : الـروض (٤/٥٨-٥٩) ، ابن حجر : الفتح (٩/٨١٤-٨١٩) .

(*) التخريج : أخرجه ابن حنبل من رواية ابن إسحاق به وبلفظه ، انظر : المسند (٣/٤١٩) . وأخرجه الـشيخان مـن رواية أنس بنحوه وزادا : ( فإنها رجس ) . انظر : صحيح البخاري (٥/٢١٠٣) ، صحيح مسلم (٣/١٥٤٠) .

(٤) زيادة من ي .

(٥) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٦) مكحول الشامي ، أبو عبد الله ، ثقة فقيه كثير الإرسال ، مشهور من الخامسة ، روى عن النبي ﷺ مرسلاً وعن عبادة بن الصامت وأبي ثعلبة الخشني مرسلاً ، وعنه الأوزعي وعبد الرحمن بن يزيد مات سنة ١١٠هـ. انظر: الذهبي : الميزان (٤/١٧٧) ، ابن حجر : التقريب (٢/٢٧٨) ، التهذيب (١٠/٢٨٩) .

(٧) استدركت في هامش ط .

(٨) في ط ، ع ، ن : النساء .

(٩) سقطت من ط ، ن .

(١٠) في ط : كل .

(**) التخريج : أخرجه النسائي من رواية عمرو بن شعيب عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس بتقديم وتأخير ، دون ( الحمر الأهلية ) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . انظر : المجتبى (٧/٣٠١) ، النسائي : المجتبى من السنن ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، د ط . المستدرك (٢/٦٤) . وأخرج الطبراني هذا الحديث من رواية أسامة بن زيد عن مكحول عن أبي إدريس الخـولاني عن أبي ثعلبة الخشني، دون " وعند بيع المغانم حتى تقتسم " . انظر : المعجم الكبير (٢٢/٢١٣) .

( وحدثني سَلاَّم بن كرْكرة [1] ، عن عَمْرو بن دِيْنار[2] ) [3] ، عن جابر بن عبدالله الأنصاري ، ( ولم يشهد جابر خيبر ) [4] : أن رسول الله ﷺ حين نهى الناس عن أكل لحوم الحمر ، أذن ( لهم ) [5] في لحوم الخيل [6][*].

---

(١) سلام بن كركرة ، روى عن عمرو بن دينار ، وعنه ابن إسحاق ، وسكت عنه . البخاري : التاريخ الكبير ، تحقيق : السيد هاشم الندوي ، دار الفكر ، د م، ١٩٨٦م ، د ط ، (١٣٣/٤) ، ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (٢٦١/٤) ، ابن حبان: الثقات (٤١٦/٦) .

(٢) عمرو بن دينار المكي ، أبو محمد الأثرم ، الجُمحي مولاهم ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، روى عن ابن عباس وابن الزبير وآخرين ، وعنه ابن جريج وقتاده وغيرهم . انظر : ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (٢٣١/٦)، ابن حجر : التقريب (٧٥/٢)، التهذيب (٢٨/٨) .

(٣) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٤) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٥) سقطت من ط .

(٦) هذا حديث صحيح يؤيده حديث أسماء رضي الله عنها حيث قالت : ( نحرنا فرساً على عهد رسول الله فأكلناه). وممن قال بإباحة لحوم الخيل الشافعي والليث .. وذهب أبو حنيفة ومالك والأوزاعي إلى كراهية ذلك ، وعند بعض المالكية والحنفية التحريم وحجتهم قوله تعالى : ﴿ والخيل والبغال والحمير لتركبوها ﴾ ووجه الدلالة في لام التعليل ( لتركبوها ) فدل على أنها لم تخلق لغير ذلك ، كما أن عطف البغال والخيل دل على اشتراكهما في الحكم ، كما استدلوا بحديث خالد بن الوليد في نهي رسول الله ﷺ عن أكل لحوم الحمير والخيل والذي خرجه أبو داود ، وقد أجاب ابن حجر على ذلك بأن آية النحل مكية ، وحديث جابر كان بعد الهجرة بثلاث سنين ، فلو فهم النبي ﷺ من الآية المنع لما أذن في الأكل ، إضافة إلى أن الآية ليست نصاً في التحريم ، والحديث صريح في الجواز ، كما أن حديث خالد ضعفه البخاري وغيره . وبعض العلماء وفقوا بين الحديثين بأن حديث جابر دل على الجواز في الجملة ، وحديث خالد دال على المنع في حال دون أخرى، فالخيل في خيبر كانت عزيزة ومحتاجين لها ، فلا يعارض النهي الترخيص هنا . السهيلي : الروض (٥٨/٤-٥٩) ، الحازمي : الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار ، تحقيق محمد أحمد، مكتبة المعارف ، مصر ، د ت ، د ط (٣٠٥-٣٠٩) ، ابن حجر : الفتح (٨٠٩/٩-٨١٤) .

(*) التخريج : أخرجه الشيخان من رواية حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله بمثله . انظر: صحيح البخاري (٢١٠١/٥ ) ، صحيح مسلم (١٥٤١/٣) .

( وحدثني يزيد بن أبي حبيب [١] ، عن أبي مرزوق [٢] مولى تجيب ) [٣] ، عن حنش الصنعاني [٤] قال : غزونا مع رويفع بن { ثابت } [٥] الأنصاري [٦] المغرب ، فافتتح قرية من قرى المغرب [٧] يقال لها " جَرْبه " [٨] ، فقام فينا [٩] خطيباً ، فقال : يأأيها [١٠] الناس ، إني لا أقولُ فيكمُ إلا ما سمعتُ رَسُول الله ﷺ يقوله ( فينا ) [١١] يوم خيبر ، قام رسول الله ﷺ فينا [١٢] ( خطيباً ) [١٣] فقال : لا

---

(١) ورد في أ : يزيد بن رومان بن أبي حبيب ، وكتب ما ورد في ي لأنه الصواب بناءً على ما ورد في المصادر وهو : يزيد بن أبي حبيب المصري ، أبو رجاء ، واسم أبيه سويد ، واختلف في ولائه ، ثقة فقيه، وكان يرسل من الخامسة روى عن عبد الله بن الحارثي وسويد التجيبي وآخرين ، وعنه ابن لهيعه وابن إسحاق ، مات سنة ٢٨ وقد قارب ٨٠ سنة . ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (٢٦٧/٩) ، ابن حجر : التقريب (٣٧٢/٢) ، التهذيب (٣١٨/١١) .

(٢) أبي مرزوق التُّجيبي ، بضم المثناة وكسر الجيم ، مولاهم المصري ، نزيل برقة ، اسمه حبيب بن شهيد على الأشهر، ثقة ، من الخامسة ، روى عن فضالة وقيل عن حنش عن فضالة ، وعنه يزيد بن أبي حبيب وجعفر بن ربيعة وغيرهما ، مات سنة ٥٩ . ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (٤٤٢/٩) ، ابن حجر : التقريب (٤٤٥/٢) ، التهذيب (٢٢٨/١٢).

(٣) ما بين القوسين سقط من ط ، ع ، ن .

(٤) حنش بن عبد الله ، ويقال ابن علي بن عمرو السبائي الصنعاني ، نزيل افريقية ، ثقة ، من الثالثة ، روى عن ابن مسعود ورويفع وآخرين ، وعنه ربيع بن سليم التجيبي وآخرون ، توفى سنة ١٠٠ هـ . ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (٢٩١/٣) ، ابن حجر : التقريب ( ٢٠٤/١) ، التهذيب ( ٥٧/٣) .

(٥) استدركت في هامش ط .

(٦) رويفع بن ثابت بن السكن الأنصاري ، المدني ثم المصري ، له صحبه ورواية ، حدث عنه بشر بن عبيدالله وحنش الصنعاني وآخرين ، مات ببرقة وهو أمير عليها سنة ٥٦هـ . ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل: (٥٢٠/٢)، ابن حجر : التقريب ( ٢٤٩/١) ، التهذيب (٢٩٩/٣) .

(٧) في ع : الغرب .

(٨) في أ : خربه . وجربة بالفتح ، قرية كبيرة بالمغرب . وقيل : جزيرة بالمغرب ، من ناحية إفريقية ، قرب قابس يسكنها البربر . الحموي : معجم البلدان (١١٨/٢) صفي الدين البغدادي : مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق علي البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٣هـ ـ١٩٥٤م ، د ط (٣٢٢/١) .

(٩) في ط ، ن : فيها .

(١٠) في ط ، ن ، ع : أيها .

(١١) سقطت من أ .

(١٢) في ط ، ع ، ن : قام فينا .

(١٣) سقطت من ط ، ع ، ن .

يحل لامرئ يؤمنُ بالله واليوم الأخر أن يسقي ماؤه[1] زرع غيره[2] – يعني إتيان الحبالى من السبايا[3] – ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الأخر أن يُصيبَ امرأة من السبى حتى يستبرئها[4]، ولا يحل لامرئٍ يؤمن بالله واليوم الآخر { أن يبيع مغنماً حتى يقسم[5]، ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الأخر}[6] أن يركب دابة من فئ المسلمين حتى إذا أَعْجَفَها[7] ردّها فيه، ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الأخر أن يلبس ثوباً ( من )[8] فئ المسلمين حتى إذا أَخْلَقه[9] ردّه ( فيه )[10](*).

---

(١) في ن : مأهُ .

(٢) قوله : ( أن يسقي ماؤه زرع غيره ) . قال الساعاتي : هو كناية عن وطء الحامل ، والمراد بالماء هنا المني وبالزرع ولد الغير . وقال الخطابي : شبه رسول الله ﷺ الولد إذا علق بالرحم ، بالزرع إذا نبت ورسخ في الأرض ، وفيه كراهية وطء الحبالى إذا كان الحبل من غير الواطئ . وقد ورد عند ابن القيم : أن وطء الحامل من غير الواطئ يصير في الحمل جزء منه ؛ لأن الوطء يزيد في خلقة الولد ، ونقل عن الإمام أحمد قوله : إن الوطء يزيد في سمع الولد وبصره . ثم قال ابن القيم : وقد صرح النبي ﷺ بهذا المعنى في قوله : " لا يحل لرجل أن يسقي ماءه زرع غيره " ومعلوم أن الماء الذي يسقى به الزرع يزيد فيه ، ويتكون الزرع منه ، وقد شبه وطء الحامل بساقي الزرع الماء ، وقد جعل الله تبارك وتعالى محل الوطء حرثاً ، وشبه النبي ﷺ الحمل بالزرع ، ووطء الحامل بسقي الزرع . ابن القيم : التبيان في أقسام القران ، صححه طه شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، د ط ، (٢٢١) . ابن القيم : حاشية ابن القيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م ، ط ٢ . (١٣٦/٦) . الساعاتي : الفتح الرباني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د ت ، د ط ، (١٠٥/١٤) ، العظيم أبادي : عون المعبود ، (١٣٧/٦) .

(٣) في ط ، ع ، ن : النساء .

(٤) كتب في ن : يستبرءيها . والإستبراء : بحيضه إذا لم تكن حاملاً ، فالحامل لا يطؤها حتى تضع ، وقال جمهور العلماء : إن البكر لا تستبرأه وأما من ملكها وهي حائض ، فلا تعتد بتلك الحيضة ، حتى تستبرئ بحيضة مستأنفة ، وإن كانت لا تحيض لصغرها أو كبرها ، فاستبراؤها يحصل بشهر واحد أو بثلاثة أشهر فيه قولان للعلماء أصحهما الأول ، وقال الشافعي : ( هذا دلالة على انقطاع العصمة بين الزوجين ؛ لأنه لا يأمر بوطء ذات زوج بعد حيضة إلا وذلك قطع للعصمة ) . الشافعي : الأم ، صححه محمد النجار ، دار المعرفة بيروت ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، ط ٢ ، (٢٧٠/٣) ، الساعاتي : الفتح الرباني (١٠٦/١٤) ، العظيم أبادي : عون المعبود (١٣٧/٦) .

(٥) أن يبيع مغنماً : أي شيء من الغنيمة حتى يقسم بين الغانمين ويخرج منه الخمس . العظيم أبادي : عون المعبود (١٣٨/٦) .

(٦) استدركت في هامش أ .

(٧) أعجفها : أي أهزلها. ابن منظور : اللسان ( ٢٣٤/٩) .

(٨) سقطت من ن .

(٩) أخلقه : خَلِق الثوب أي بلي . ابن منظور : اللسان (٨٩/١٠) .

(١٠) سقطت من أ .

(*) التخريج : أخرجه ابن حنبل من رواية ابن إسحاق به بلفظه وقال : ( حنين ) كما زاد ( امرأة ثيباً – اشتراها ) انظر: المسند (١٠٨/٤) . وأخرجه أبو داود من أول الرواية إلى قوله (يبيع مغنماً حتى يقسم) من رواية ابن إسحاق بـه=

( قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن عبد الله بن قُسَيْط [1] ، أنه حُـدّث ) [2] عن عبادة بن الصامت [3] ، قال : نهانا رسول الله ﷺ يوم خيبر ( عن ) [4] أن نبيع أو نبتاع تبْر [5] الذهب بالذهب العين ، وتبر الفضّة بـالورق العـين ، ( وقـال : " ابتاعوا تبر الذهب بالورق العين ) [6] ، وتبر الفضة بالذهب العين [7] " [8](*) .

---

=بمثله ، وقال : حنين . انظر : السنن (٢/٢٤٨) ، وأخرجه البيهقي من رواية ابن إسحاق به بمثلـه. انظر الـسنن (٩/١٢٤) .

(١) يزيد بن عبد الله بن قُسَيْط الليثي ، أبو عبد الله المدني ، الأعرج ، ثقة ، من الرابعة ، روى عن أبي هريرة وسعيد بن المسيب وآخرين ، وعنه مالك بن أنس وابن إسحاق وآخرون ، مات سنة ١٢٢هـ . ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل (٩/٢٧٣) ، ابن حجر : التقريب (٢/٣٧٦) ، التهذيب (١١/٣٤٢) .

(٢) ما بين القوسين سقط من ط ، ع ، ن .

(٣) عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري ، أبو الوليد ، المدني ، أحـد النقباء ، بدري مـشهور ، روى عـن النبي ﷺ، وعنه أبناؤه وآخرون من الصحابة والتابعين ، مات سنة ٣٤ هـ وقيل ٤٥هـ. انظر ابـن أبـي حاتم : الجرح والتعديل (٦/٩٥) ، ابن حجر : التقريب (١/٣٧٦) ، التهذيب (٥/١١١) .

(٤) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٥) تبر : هو الفضة والذهب قبل أن يضربا دنانير ودراهم ، فإذا ضربا كانا عيناً ، وقد يطلق ( تبـر ) علـى غيرهما من المعادن والبعض يجعله اختصاصاً في الذهب . ابن الأثير الجزري : النهاية (١/١٧٩) .

(٦) سقطت من ط ، ع .

(٧) والعلة في اقتران تحريم ربا البيوع بغزوة خيبر أن فتح خيبر كان فتحاً جديداً بالنسبة للعلاقات المالية التـي يجري في ظلها التبادل المالي ، فكانت فيها شرعية المزارعة ، والمساقاة ، والتي لم تكن تجري كثيراً فـي يثرب، كما أن رسول الله ﷺ حرم البيوع التي تؤدي إلى الاحتكار في الأطعمة فجعل أمـوالاً معينـة غيـر خاضعة للاتجار المطلق ، لأن باب التجارة انفتح بغزوة خيبر فكان لابد من جعله في إطار لا يـؤدي إلـى الاحتكار . محمد أبو زهرة : خاتم النبيين ، دار الفكر العربي ، د م ، ١٩٧٢م ، ط ١ ، (٢/٧٢-٧٣) .

(٨) سقطت من ن .

(*) التخريج : أخرجه مسلم من رواية أبي قلابة عن أبي الأشعث عن عبادة ، بلفظ " قال رسول الله ﷺ الـذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل سواء بسواء يداً بيد فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد " . انظر : الصحيح (٣/١٢١١) . وأما هـذه الرواية لابن إسحاق فهي ضعيفة لأن هنالك انقطاع ما بين يزيد بن عبد الله بن قسيط وعبادة . ابن حجـر : التهذيب (١١/ ٣٤٢) .

## شأن بني سَهمٍ [1] الأسلميين

( قال ) [2] : وحدثني عبد الله بن أبي بكر [3] ، أنه حدثهُ بعض أسلم : أن بني سهمٍ من أسلَم أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله ( والله ) [4] لقد [5] جهدنا وما بأيدينا من شيء ، فلم يجدوا عند رسول الله ﷺ شيئاً يُعطيهم إياهُ ، فقال : " اللهم إنك قد عَرفتَ حالهم وأن ليست بهم قوة ، وأن ليس بيدي شيء أعطيهم إياهُ ، فافتح عليهم أعظمُ حُصُونها عندهم[6] // غناءً وأكثرها طعاماً وودكاً [7] " . فغدا الناس ، ففتّح الله عليهم حصن الصّعب بنُ معاذ [8] ، وما بخيبر حصن كان أكثر (وأعظم)[9] طعاماً وودكاً منه.

٢٠٢/ب

## شأن مَرحب ومقتله

( قال ) [10] : ولما افتتح رسول الله ﷺ من حُصُونهم ما افتتح ، وحاز من الأموال ما حَاَز ، انتهوا [11] إلى حِصنهم الوَطِيح[12] والسُلاَلم،

---

(١) بنو سهم : بطن من هصيص من قريش من العدنانية ، وهم بنو عمرو بن هصيص بن كعب بن لوّي ، كان لسهم من الأولاد : سعد وسعيد ومنهم عقبة ، وينسب لبني سهم : عبد الله بن الزبعري الشاعر ، وعمرو بن العاص فاتح مصر. انظر : ابن حزم : الجمهرة (١٦٣-١٦٥) ، ابن الأثير : اللباب في معرفة الأنساب ، مكتبة المثنى ، بغداد ، دت، د ط ، (١٥٨/٢) ، القلقشندي : نهاية الأرب (٢٧٤-٢٨٨) .

(٢) سقطت من أ .

(٣) سبقت الترجمة له .

(٤) سقطت من ع . وفي ط ، ن : والله يا رسول الله .

(٥) في ع : قد .

(٦) في ط ، ع ، ن : عنهم .

(٧) الودك : هو دسم اللحم ودهنه الذي يستخرج منه . ابن الأثير الجزري : النهاية (١٦٩/٥) .

(٨) وكان حصن الصعب بن معاذ في النطاة وهو حصن منيع ، فيه الطعام والودك والماشية والمتاع ، وكان به خمسمائة مقاتل ، وقد حاصره المسلمون ثلاثة أيام ، وحدث عنده قتال شديد . الواقدي : المغازي (٦٨٥/٢-٦٦٠) .

(٩) سقطت من أ ، ع ، ن ، ي .

(١٠) سقطت من ط ، ع .

(١١) في ط ، ن ، ع : انتهى .

(١٢) الوطيح : بالفتح وكسر الطاء ، من أعظم حصون خيبر ، سمي بوطيح بن مازن رجل من ثمود ، والسُلالم بضم السين ، ويقال له السلاليم ، وكان من أحصن حصون خيبر وأخرها فتحاً ويعرف اليوم ( سُليلم ) وهذان الحصنان من حصون الكتيبة وقد مكث المسلمون على حصارهما ١٤ يوماً . ويعرفان اليوم بالقرب من الشُريْف. الواقدي : المغازي (٦٧٠/٢) ، الحموي : معجم البلدان (٣٧٩/٥) ، البلادي : معجم المعالم (٩٩) ، محمد شراب : المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ، دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية ، بيروت ، ١٤١١هـ/١٩٩١م ، ط ١ ، (١٤٢) .

وكان أخر حُصُونِهم(1) افتتاحاً ، فَحَاصَرَهُم رسول الله ﷺ بضَع عَشْرة ليلةً .

قال ابن هشام : وكان شِعَار أصحاب رسول الله ﷺ يوم خيبر : يا منــصُور أمت أمت(*) .

( قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن سهل (3) ؛ أخو بني حارثة ) (4) عــن جابر بن عبد الله قال : خَرَجَ مَرْحب اليهودي من حِصْنِهم ، قــد جمــع ســلاحهُ ، (وهو)(5) يرتجز فيقول(6) :

قد عَلِمَتْ خَيْبَرُ أنّي مَرْحَبُ ** شاكي السّلاح بَطَلُ مُجَرَّبُ (7)

اطْعُنُ أحْياناً وحينــا أضرِبُ ** إذا الليُــوث أقْبَلت تُحَرَّبِ(8)

إن حماي للحمــى لا يُقرب ** (يحجم عن صَوْلَتي المجرّبُ)(9)

وهو يقول : من يبارز (10) ( قال ) (11) : فقال رسول الله ﷺ : " من لهذا ؟"

---

(1) في ط ، ن : حصون أهل خيبر .

(*) التخريج : أخرجه البيهقي من أول الرواية إلى قوله ( فحاصرهم رسول الله ﷺ بضع عشرة ليلة ) من رواية ابن إسحاق به بمثله . انظر : الدلائل (4/223) . وأورده الواقدي بإسناده بنحوه وبإختلاف في ترتيب فــتح الحصون . انظر : المغازي (2/658 وما بعدها ) . أما الطبري فقد أورده من أول الروايــة إلــى قولــه " بضع عشرة ليلة " من رواية ابن إسحاق به بمثله . انظر : التاريخ (3/92) . وأورده ابن كثيــر مــن أول الرواية إلى قوله : ( يامنصور أمت أمت ) من رواية ابن إسحاق به وبمثله . انظر : السيرة (3/ 367) .

(3) عبد الله بن سهل ، أبو ليلى ، ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل الأنصاري ، ثقة من الرابعة ، روى عن سهل بن أبي حيثمه ورجال من كبراء قومه ، وعنه مالك بن أنس وابن إسحاق . ابــن حجــر : التقريــب (2/452) التهذيب (12/215) .

(4) سقطت من ط ، ع ، ن .

(5) سقطت من ع .

(6) في ط : يرتجز وهو يقول .

(7) شاكي السلاح : أي حادّ السلاح . وأصله شائك . ابن منظور : اللسان (10/454) .

(8) تحرّب : تغضب . ابن الأثير الجزري : النهاية (1/358) .

(9) سقطت من ط ، ع ، ن . ومعنى يحجم : أي ينكص ويتأخر . ابن منظور : اللسان (12/116) .

(10) في ع : مبارز .

(11) سقطت من ط ، ع ، ن .

فقال محمد بن مسلمة [1]: { أنا له يا رسول الله ، أنا والله الموتور الثائر [2] } [3] ، قتل أخي بالأمس ؛ فقال : " فقم [4] إليه ، اللهم أعِنْهُ عليه ": قال : فلما دنا أحدُهُما (من صاحبه)[5] ، دخلت بينهما شجرة عُمْرية [6] من شجر العشر [7] ، فجعل أحدهما يلوذ بها من صاحبه ، كلّما لاذ بها منه اقتطع صاحبه بسيفه ما دونه منها ، حتى برز كل واحدٍ منهما لصاحبه ، وصارت بينهما كالرِّجل القائم ، ما فيها فَنن [8] ، ثمَّ حَمل مَرْحبٌ على مُحمد ( بن مسلمة ) [9] ، فضربه ، فأتقاه بالدّرَقَة [10] ، فوقع سيفه فيها ، فعضّت به [11] ، فأمسكته ، وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله [*] .

---

(١) محمد بن مسلمة بن سلمة الأنصاري الأوسي ، أبو عبد الرحمن ، المدني حليف بني عبد الأشهل ولد قبل البعثة بـ٢٢ سنة ، شهد بدر وما بعدها إلا غزوة تبوك ، فإنه تخلف بإذن رسول الله ﷺ مات سنة ٣٤ وقيل ٤٦. انظر: ابن سعد : الطبقات (٤٤٣/٣) ، ابن قتيبة : المعارف (٢٦٩) . ابن عبد البر : الاستيعاب (٣٣٤/٣-٣٣٥) .

(٢) الموتور : هو الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه ، والثائر : أي طالب الثأر ، وهو طالب الدم ، يقال ثأرت القتيل وثأرت به فأنا ثائر أي قتلت قاتله . ابن الأثير الجزري : النهاية (٢٠٤/١) ، ابن منظور : اللسان (٢٧٤/٥-٩٩/٤) .

(٣) استدركت في هامش ط .

(٤) في ط ، ع ، ن : قم .

(٥) سقطت من ط .

(٦) عمرية : العظيمة القديمة التي أتى عليها عمر طويل . ابن الأثير الجزري : النهاية (٢٩١/٣) .

(٧) العُشَر : شجر له صمغ ، وهو عريض الورق ، ينبت صعداً في السماء . ابن منظور : اللسان (٥٧٤/٤) .

(٨) فنن : الغصن . ابن منظور : اللسان (٣٢٧/١٣) .

(٩) سقطت من ع ، ن .

(١٠) الدرقه : الحجفه ، وهي ترس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب ، والجمع درق ، وأدراق ، ودراق . ابن منظور : اللسان (٩٥/١٠) .

(١١) في ط ، ن ، ع : بها .

(*) التخريج : أخرجه ابن حنبل من رواية ابن إسحاق بلفظه . انظر : المسند (٣٨٥/٣) كذلك أخرجه مسلم من رواية إياس بن سلمة عن أبيه بوجه أخر : الصحيح (١٤٣٣/٣) . كما أخرجه الحاكم من قوله : ( قال رسول الله ﷺ من لهذا الخبيث إلى أخر الرواية من رواية ابن إسحاق بمثله وقال : وهذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، على أن الأخبار متواترة بأسانيد كثيرة أن قاتل مرحب علي رضي الله عنه . انظر : المستدرك (٤٩٤/٣) . وكذلك أخرجه البيهقي من رواية ابن إسحاق به بمثله وزاد رجزاً لمحمد بن مسلمة . انظر : الدلائل (٢١٥/٤) .

( قلت [١] وفي صحيح مسلم أن قاتل مرحب كان علي بن أبي طالب رضوان الله عليه [٢] . والله أعلم ) [٣].

قال ابن إسحاق : ثم ( خرج ) [٤] بعد مرحب أخوه ياسر ، وهو يقول : من يبارز، فزعم هشام بن عروة [٥] أن الزبير بن العوام خرج إلى ياسر ، فَقَالَتْ أُمهُ ( صَفية بنت عبد المطلب ) [٦] يُقتَل ابني يا رسول الله . قال : " بل إبنكِ يَقتُلُه إن شاء الله // فخرج الزبير فالتقيا ، فقتله الزبير . فحدثني هشامُ بن عروة : أن الزبير كان إذا قيل له : والله إن كان سيفك يومئذٍ لصَارماً عضباً [٧] ، قال [٨] : والله ما كان صارماً ، ولكني أكرهته [*].

٢٠٣/١

---

(١) القائل هنا الواسطي .

(٢) أُختلف في قاتل مرحب فقيل محمد بن مسلمة ، والبعض قال : علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وهذا ما ثبت في صحيح مسلم من حديث إياس بن سلمة عن أبيه ، وقد جمع الزرقاني هذه الأقوال في كتابه فقال : (وكان في الفتح قال الحافظ : وخالف في ذلك أهل السير – يقصد بذلك رواية مسلم – فجزم ابن إسحاق وابن عقبه والواقدي بأن الذي قتل مرحبا هو محمد بن مسلمة ، وكذا روى أحمد بإسناد حسن عن جابر وقيل أن ابن مسلمه كان بارزه فقطع رجليه فأجهز علي عليه ، وقيل أن الذي قتله هو الحرث أخو مرحب فاشتبه على بعض الرواة ، فإن يكن كذلك وإلا فما في الصحيح مقدم على ما سواه ولا سيما قد جاء عن بريدة أيضاً عند أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم وقال ابن عبد البر أنه الصحيح وقال ابن الأثير: الصحيح الذي عليه أهل السير والحديث أن عليا قاتله ، وقال الشامي ما في مسلم مقدم عليه من وجهين أحدهما أنه أصح إسناداً، والثاني أن جابر لم يشهد خيبر كما ذكر ابن إسحاق والواقدي وغيرهما وقد شهد سلمة وبريدة وأبو رافع فهم أعلم ممن لم يشهد وما قيل أن ابن مسلمه قطع ساقي مرحب ولم يجهز عليه ومر به علي فأجهز عليه ، يأباه حديث سلمه وأبي رافع انتهى ) . انظر : الواقدي : المغازي (٦٥٥/٢-٦٥٦) . ابن عبد البر : الدرر في اختصار المغازي والسير ، تحقيق شوقي ضيف ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م ، د ط (٢١١-٢١٢) ، ابن الأثير : الكامل (٥٩٦/١) ، ابن حجر : الفتح (٦٠٨/٧) الصالحي : سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تحقيق عادل عبد الموجود ، علي معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م ، ط١ (١٢٧/٥-١٢٨) ، الزرقاني : شرح المواهب (٢٢٤/٢) .

(٣) سقطت من أ ، ي ، ن .

(٤) سقطت من ط .

(٥) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، ثقة فقيه ، ربما دلس ، من الخامسة ، روى عن أبيه وعمه عبدالله وآخرين ، وعنه ابن جريج وابن إسحاق وغيرهما ، مات سن خمس أو ست وأربعين بعد المائة . انظر : ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل (٦٣/٩ ) ، ابن حجر : التقريب (٣٢٥/٢) ، التهذيب (٤٤/١١) .

(٦) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٧) العضب : القطع . ابن منظور : لسان (٦٠٩/١) .

(٨) في ط ، ع ، ن : فقال .

(*) التخريج : أخرجه البيهقي في السنن والدلائل من رواية ابن إسحاق بمثله ، وزاد في الدلائل : رجزاً لكل من ياسر والزبير وقال في نهاية الرواية : ( وكان ذكر أن علياً هو قاتل ياسراً ) انظر : السنن (١٣١/٩) الدلائل =

## شأن علي ( بن أبي طالب ) (١) رضي الله عنه يوم خيبر

( قال ابن إسحاق : وحدثني بُرَيْدة بن سُفيان بن فَروَة الأسلمي (٢) ، عن أبيه سُفيان (٣) ) (٤) ، عن سلَمة بن عَمرو بن الأكْوع (٥) ، قال : بعث رسول الله ﷺ أبا بكر الصديق ( رضي الله عنه ) (٦) برايته (٧) ، إلى بعض حُصُون خَيْبرَ فقَاتل (٨) ، فَرَجع ولم يكن (٩) فتح ، وقد جَهَدَ (١٠) ، ثم بعث الغد عمر بن الخطاب ( رضي الله عنه ) (١١) فقاتل ثم رجع ، ولم يكن فتح (١٢) ، وقَد جَهَد ، فقال رسول الله ﷺ : "لأعطينّ الراية غداً رجلاً (١٣) يحبّ الله ورسوله ، يفتح الله عليه (١٤) ، ليس بَفرّار " .

---

=(٤/٢١٧-٢١٨) . وأورده الكلاعي من رواية هشام بن عروة بمثله . انظر : الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ، تحيق مصطفى عبد الواحد ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ومكتبة الهلاب ، بيروت، ١٣٨٧هـ-١٩٨٦م ، د ط ، (٢/٢٥٧) . كما أورده ابن سيد الناس من أول الرواية إلى قوله (فقتله الزبير ) من رواية ابن إسحاق بمثله . انظر : عيون الأثر (٢/١٣٤) . وأورد ابن كثير الرواية كاملة من رواية ابن إسحاق بمثله . انظر : السيرة (٣/٣٥٩) .

(١) سقطت من ن ، أ .

(٢) ورد في أ ، ي : بريدة بن أبي سفيان والصواب بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي ، المدني ، ليس بالقوي ، وفيه رفض من السادسة ، روى عن أبيه ، وعنه أفلح بن سعيد وابن إسحاق . الذهبي : الميزان (١/٣٠٦) ، ابن حجر : التقريب ( ١/١٠٥) ، التهذيب (١/٤٣٣) .

(٣) سفيان بن فروة بن مسعود الأسلمي ، أورده ابن حبان في الثقات والرازي وقالا : روى عن سلمة بن الأكوع ، وروى عنه ابنه بريدة وأفلح بن سعيد وسكتا عنه . ابن حبان : الثقات (٤/٣١٩) ، ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (٤/٢١٩) .

(٤) ما بين القوسين سقط من ط ، ع ، ن .

(٥) سبقت الترجمة له .

(٦) سقطت من ط . ووردت في ن .

(٧) في ع : براية .

(٨) في ع : قال .

(٩) في ن : لم يك .

(١٠) جهد : أي أصابة جهد ، والجهد بالفتح المشقة ، ابن الأثير الجزري : النهاية (١/٣٢٠) .

(١١) سقطت من ط .

(١٢) في ط : يكن قد فتح .

(١٣) في ط : لرجل .

(١٤) في ط ، ع ، ن : علي يديه .

( قال ابن إسحاق : يقول سلمة : )[١] فدعا رسول الله ﷺ علياً رضي الله عنـــه [٢] ، وهو أرمد ، فتَفَــل في عينيه [٣] ، ثم قال : " خذ هذه الراية ، فامض بها حتى يفتح الله عليك " . قال : يقول سلمة : فخرج والله بها يأنح [٤] ، يهرول هرولـــةً ، وإنــا لخلفهُ نتبعُ أثره ، حتى ركز رايته في رضم[٥] من حجارة تحت الحصن .

فاطلع إليه يهودي [٦] من رأس الحصن ، فقال [٧] : من أنت ؟ فقال : أنا علي بن أبي طالب ، قال : يقول اليهودي : علوتُمْ ، وما أنزل على موسى ، أو كما قال.
( قال ) [٨] : فما رجع حتى فتح الله على يديه [٩](*) .

---

(١) سقطت من ط ، ع ، ن .
(٢) في ن : رضوان الله عليه .
(٣) في ن ، ع : عينه .
(٤) يأنح : أنح الأنــوح ، صوت يسمع من الجوف معه نفس وبهر يعتري السمين . ابــن الأثيــر الجــزري : النهايــة (٧٤/١) .
(٥) رضم : رضم الحجارة هو أن يلقي بعضها على بعض . ابن دريد : جمهرة اللغة ، مطبعة مجلــس دائــرة المعارف القمانية ، حيدر أباد ، الدكن ١٣٤٥ ، ط ١، (٣٦٦/٢) .
(٦) في ط : يهود .
(٧) في ط : فقالوا .
(٨) سقطت من ع ، أ ، ن .
(٩) في ع : على يده .
(*) التخريج : أخرجه الشيخان من رواية شهاب بــن ســعد بمعنــاه وبزيــادة . أنظــر : صــحيح البخــاري (١٤٥٤٢/٤) صحيح مسلم (١٨٧٢/٤) ، وأخرجه البيهقي من رواية ابن إسحاق به بمثله . انظر : الــدلائل (٢٠٩/٤) . وأخرجه الحاكم من رواية ابن إسحاق به ( دون سفيان الأسلمي ) بمثله ، وقال : هــذا حــديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . انظر : المستدرك (٣٩/٣) .

( قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن حسن [١] ، عن بعض أهلـه ) [٢] : عن أبي رافع [٣] ، مولى رسول الله صلى ( الله عليه وسلم ) [٤] قال : خرجنا مع علي رضي الله عنه حين بعثه رسول الله ﷺ برايته ؛ فلما دنا من الحصن خرج إليه أهلُهُ ، فقَاتَلَهُم ، فضربه رجل من يهود [٥] ، فطرح تُرسَهُ من يده ، فتناول علي (رضي الله عنه ) [٦] باباً كان عند الحصن فترَّس [٧] به عن نفسه ، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ، ثم ألقاه من يده حين فرغ ، فلقد رأيتني في نَفَر سبعةٍ معي أنا ثامنُهم ، نجهد على أن نقلب ذلكِ الباب ، فما نقلبه [*].

## أمر [٨] أبي اليسر ( كعب بن عمرو ) [٩]

قال ابن إسحاق : وحدثني بريدة بن سفيان الأسلمي [١٠] ، عن بعض رجال بني

---

(١)عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، المدني ، أبو محمد ، ثقة جليل القدر ، من الخامسة روى عن أبيه وأمه وآخرين ، وعنه أبناه موسى ويحيى ، والثوري ، مات في أوائل سنة ٤٥هـ . ابن حجر: التقريب (٣٨٨/١) ، التهذيب (١٨٦/٥) .

(٢) ما بين القوسين سقط من ط ، ع ، ن .

(٣) أبو رافع القبطي ، مولى رسول الله ﷺ أختلف في إسمه قيل : إبراهيم ، وأسلم ، أو ثابت أو هرمز ، كان مولى العباس بن عبد المطلب فوهبه لرسول الله ، أسلم قبل بدر ، وشهد أحد وما بعدها روى عن النبي ﷺ وعن ابن مسعود ، وعنه أولاده : الحسن ورافع وكذلك أحفاده ، مات أول خلافة علي رضي الله عنه . انظر: ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (٣٠٦/٢) ، ابن حجر : التقريب (٤٢١/٢) ، التهذيب (٩٢/١٢) .

(٤) سقطت من ط .

(٥) في أ : يهودي . وفي ع : رجل منهم .

(٦) سقطت من ط .

(٧) ترس به : أي تَوَقَّى به . ابن منظور : اللسان (٣٢/٦) .

(*) التخريج : أخرجه ابن حنبل من رواية ابن إسحاق به بلفظه ، وقال الهيثمي : رواه أحمد وفيه راو لم يسم . انظر : المسند (٨/٦) ، المجمع (١٥٢/٦) . كما أخرجه البيهقي من رواية ابن إسحاق بمثله . انظر : الدلائل (٢١٢/٤) .

(٨) في ط ، ع : شأن .

(٩) سقطت من ع ، ط . وهو كعب بن عمرو بن عباد الأنصاري السلمي ، مشهور بكنيته واسمه ، شهد العقبة وبدر والمشاهد، وهو الذي اسر أبو العباس يوم بدر . مات بالمدينة سنة ٥٥هـ . انظر : ابن قتيبة : المعارف (٣٢٧) ، ابن عبد البر: الاستيعاب (٢١٩/٤) ، ابن حجر : الإصابة (٢٢١/٤) .

(١٠) ورد في أ ، ي : بريدة بن أبي سفيان .

٢٠٣/ب

سلمة) [١] عن أبي // اليسر كعب بن عمر ( و ) [٢] ( قال ) [٣] . إنا لمع [٤] رسول الله ﷺ بخيبر ذات عَشيةٍ ، إذا أقبلت غنمُ لرجل من يهود تُريـدُ حـصنهم ، ونحـن محاصروهم . فقال رسول الله ﷺ : " من رجلُ يطعمنا من هذه الغنم ؟ " قال : أبـو اليُسر : فقلتُ : أنا يا رسول الله ؛ قال : فافعل . ( قال ) [٥] فخرجت أشتد [٦] مثـل الظليم [٧] ، فلما نظر إليَّ رسول الله ﷺ مُولياً . قال : " اللهم أمتعنا بـه " . قـال : فأدركت الغنم وقد دخل أولاها [٨] { الحصن } [٩] ، فأخذت شاتين من أُخْراها [١٠] ، فاحتضنتها تحت يدّي ، ثم أتيت [١١] بهما أشتد ، كأنه ليس ( معـي ) [١٢] شـيء ، حتى ألقيتهما عند رسول الله ﷺ ، فذبحوهما فأكلوهما . فكان أبو اليُسر مـن آخـر أصحاب رسول الله ﷺ هلاكاً ، فكان[١٣] إذا حدّث بهذا الحديث بكـى ، ثـم قـال : أمِتعوا بي لَعَمْري، حتى كنتُ آخرِهم [*].

---

(١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٢) سقطت من ع .

(٣) سقطت من أ ، ي .

(٤) في ع : بينما نحن مع رسول الله ﷺ .

(٥) سقطت من ط ، ي .

(٦) أشتد : وشد في العدو شداً ، واشتد أسرع وعدا . الفيروز أبادي : القاموس المحيط ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م ، دط ، (٢٣٤/٣) .

(٧) الظليم : ذكر النعام . ابن الأثير الجزري : النهاية (١٦٣/٣) .

(٨) في ط : أولها . وفي ع : أولاً .

(٩) استدركت في هامش ط .

(١٠) في ط : أخرها .

(١١) في ط : أقبلت .

(١٢) سقطت من ع .

(١٣) في ط ، ع : وكان .

(*) التخريج : أخرجه ابن حنبل من رواية ابن إسحاق به بلفظه ، وقال الهيثمي : رواه أحمد عن بعض رجـال بني سلمة عنه وبقية رجاله ثقات . انظر : المسند (٤٢٧/٣) ، المجمع (١٤٩/٦) . وأورده ابن كثيـر مـن رواية ابن إسحاق به بلفظه . انظر : السيرة (٣٦٨/٣) .

## أمرُ[1] صفية أم المؤمنين رضي الله عنها

قال[2] ( ابن إسحاق )[3] : ولما افتتح رسول الله ﷺ القموص ، حصن (بني)[4] أبي حُقيق ، أتي رسول الله ﷺ بصفية ابنة[5] حيي بن أخطب ؛ وبأخرى[6] معها ، فمر (بهما)[7] بلال ، وهو الذي جاء بهما على قتلى من قتلى يهود ؛ فلما رأتهم التي مع صفية صاحَتْ وصكت وجْهها وحَثَت التُراب على رأسُها[8] ؛ فلما رأها رسول الله ﷺ قال : " أعزبوا عنّي هذه الشيطانة " ، وأمر بصفية فحيزَت خلفَه، وألقى عليها رداءُه ؛ فعرف المسلمون أن رسول الله ﷺ قد أصطفاها لنفسه[9]. فقال[10] رسول الله ﷺ (لبلال)[11] ، فيما بلغني ؛ حين رأى ( من )[12] تلك[13] اليهودية ما رأى[14] :" أنُزعتْ منك الرحمة يا بلال ، حين تمر بامرأتين على قَتلى رجالهما ؟ ". وكانت صفية قد رأت في المنام وهي عروس بكِنَانَة بن الربيع (بن أبي الحقيق)[15]، أن قمراً وقع في حجرها ، فعرضت رؤياها على زَوْجها ، فقال : ما هذا إلا إنك

---

(١) في ط ، ع : شأن .

(٢) في ن : قالت .

(٣) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٤) سقطت من أ ، ع .

(٥) في ط : بنت .

(٦) في ع : وأخرى .

(٧) سقطت من ط .

(٨) في ط : وجهها .

(٩) عند البخاري : ( .. قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن أخطب وقد قتل زوجها وكانت عروساً فاصطفاها النبي ﷺ لنفسه فخرج بها حتى بلغنا سد الصهباء حلت فبنى بها رسول الله ﷺ.. ) . الصحيح (١٥٤٢/٤) .

(١٠) في ع : وقال .

(١١) سقطت من أ .

(١٢) سقطت من ط ، ن .

(١٣) في أ : بتلك ، وكتب ما ورد في باقي النسخ لأنه أتم للسياق .

(١٤) في أ : ما ترى وكتب ما ورد في باقي النسخ لأنه أتم للسياق .

(١٥) سقطت من ط ، ع ، ن .

تَمَنَّيْن مَلِكَ الحجاز محمداً[1]، فلطم وجهها لطمةً خضَّر عينها منها . فأُتيَ بها رسول الله صلى الله // عليه وسلم وبها أثر منه ، فسألها ما هو ؟ فأخبرته هذا الخبر[2].[*]

٢٠٤/أ

## عقوبة كِنَانَة بن الرَّبيع

( قال ) [3] : وأُتِي رسول الله ﷺ بِكنانة بن الربيع ، وكان عنده كَنْز بني النَّضير[4] ، فسأله عنه ، فجحد أن يكون يعلم مكانه ، فأتي رسولُ الله ﷺ برجلٍ من يهود ، فقال لرسول الله ﷺ : إني رأيت كنانة يطيف [5] بهذه الخَرِبة [6] كل غداة ؛ فقال رسول الله ﷺ ( لكنانة ) [7] : " أرأيت إن وجدناه عندك ، أأقتلك ؟ " قال : نعم،

---

(١) في ط : محمد .

(٢) وعند البيهقي : ( .. ورأى رسول الله ﷺ بعين صفية خضرة ، فقال : " يا صفية ما هذه الخضرة ؟ " فقالت: كان رأسي في حجر ابن أبي الحقيق وأنا نائمة ، فرأيت كأن قمراً وقع في حجري فأخبرته بذلك فلطمني ، وقال: تمنيت ملك يثرب..) . السنن (١٣٧/٩) . وعند الطبراني : ( نزل رسول الله ﷺ خيبر وصفية عروس في مجاسدها ، فرأت في المنام كأن الشمس نزلت حتى وقعت على صدرها ، فقصت ذلك على زوجها . فقال : والله ما تمنين إلا هذا الملك الذي نزل بنا.. ). المعجم الكبير (٦٧/٢٤) .

(*) التخريج : أخرج الشيخان قصة اصطفاء رسول الله ﷺ لصفية من رواية أنس في سياق مختلف تماماً . انظر : صحيح البخاري (٧٧٨/٢) ، صحيح مسلم (١٠٤٤/٢) . كما أخرج الطبراني رؤيا صفية ومرور بلال بها على القتلى من رواية ابن عباس بنحوه ضمن حديث طويل ، وقال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه محمد بن أبي ليلى وهو سيء الحفظ ، وبقية رجاله ثقات . انظر : المعجم الكبير (٣٨٢/١١) ، المجمع (١٥٢/٦-١٥٣) . وأخرج البيهقي قصة رؤيا صفية من رواية ابن عمر بنحوه ضمن حديث طويل . انظر: السنن (١٣٧/٩) ، الدلائل (٢٣٠/٤-٢٣١) . وأخرج في الدلائل قصة رؤيا صفية ومرور بلال بها على القتلى من رواية عروة بن الزبير بنحوه . انظر : الدلائل (٢٣١/٤- ٢٣٣) .

(٣) سقطت من ط ، ع .

(٤) كنز بني النضير : عبارة عن حلي وآنية من الذهب والفضة والزمرد وغيره ، حمله حيي بن أخطب لما أُجلي عن المدينة، كان في أول الأمر في جلد حمل ، فلما كثر جعلوه في جلد ثور ، ثم في جلد جمل ، وقد كان عند أكابرهم من آل أبي الحقيق ، وكانوا يعيرونه العرب . الواقدي : المغازي (٦٧١/٢) ، الزرقاني : شرح المواهب (٢٢٩/٢) ، برهان الدين الحلبي : السيرة الحلبية ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، دت، د ط ، (٤٢/٣).

(٥) في ط : إنه كان يطوف .

(٦) الخربة : الخراب ضد العمران ، والخربة : موضع الخراب والجمع خرابات . ابن منظور : اللسان (٣٤٧/١).

(٧) سقطت من ط .

فأمر رسول الله ﷺ بالخربة فَحُفِرت ، فأُخْرِجَ منها بعض كَنْزهم ، ثم سأله عما بقي، فأبى أن يُريه [(١)] ، فأمر ( به ) [(٢)] رسول الله ﷺ الزبير بن العوام ، فقال : " عذّبه حتى تستأصل ما عنده " ، فكان الزبير يَقْدَح بزَنْدٍ [(٣)] في صدره ، حتى أشرف على نفسه ، ثم دفعه رسول الله ﷺ إلى محمد بن مسلمة [(٤)] ، فضرب عنقه بأخيه محمود بن مَسْلمة [(٥)] " [(*)].

## مُصَالحة ( رسول الله ﷺ ) [(٦)] أهل خيبر

( قال ) [(٧)] : وحاصر رسول الله ﷺ أهل خيبر في حِصْنِهم الوَطِيح ، حتى ( إذا ) [(٨)] أيقنوا بالتَهلكة [(٩)] ، سألوه أن يُسَيِّرهم وأن يحقن دمائهم ، ففعل . وكان [(١٠)] رسول الله ﷺ قد حاز الأموال كلها : الشَّق [(١١)] والنَطاةَ [(١٢)]

---

(١) في ع ، ن : أن يؤدّيه .

(٢) سقطت من أ .

(٣) الزَّنْد : هو العود الأعلى الذي تقدح به النار ، والأسفل هو الزندة . ابن منظور : اللسان (٣/٥٤) .

(٤) سبقت الترجمة له .

(٥) سبقت الترجمة له .

(*) التخريج : أخرجه أبو داود من رواية ابن عمر بمعناه ، وبزيادة دون الإشارة إلى الزبير ومحمد بن مسلمة. انظر : السنن (٣/١٥٧) . كذلك أخرجه البيهقي في السنن من رواية ابن عمر بنحوه ، وفي الدلائل من رواية عروة بن الزبير بمعناه . انظر : السنن (٩/١٣٧) ، الدلائل (٤/٢٣٣) .

(٦) سقطت من ط ، ع .

(٧) سقطت من أ .

(٨) سقطت من أ .

(٩) في ع : بالهلاك .

(١٠) في ط : فكان .

(١١) الشَّق : بفتح الشين وكسرها ، حصن من حصون خيبر أو وادٍ بخيبر ، ويتكون الشق من حصن أُبي وحصن البري ، وقد وجد المسلمون به متاعاً وأثاثاً وآنية ، قال البلادي ويعرف اليوم بوادي الصوير . انظر : الواقدي: المغازي (٢/٦٤٧) ، برهان الدين الحلبي : السيرة الحلبية ، (٣/٤٠) ، محمد شراب : المعالم (١٥١) .

(١٢) في ط : نطاة . والنطاة : حصن من حصون خيبر ، وقيل هي كل أرض خيبر ، كما قيل هي عين وبئة هناك، والذي يقتضيه كلام الواقدي أنه ناحية من خيبر وهي اليوم من قرى خيبر شمال شرق الشريف قرب الطريق منخفض الوادي . ابن الأثير الجزري : النهاية (٥/٧٧) ، السمهودي : وفاء الوفاء(٤/١٣٢٠) ، محمد شراب: المعالم (٢٨٨).

والكَتِيبه [1] ، وجميع حصونهم ، إلا ما كان من ذَيْنك الحَصْنَين .

فلما سَمِع بهم أهل فَدَكٍ [2] قد صنعوا ما صنعوا ، بعثوا إلى رسول الله ﷺ يسألونه أن يُسيِّرهم ، و( أن ) [3] يَحقن دمائهم ، ( وبنيهم ) [4] ويخلُّوا له الأموال ، ففعل .

وكان ممن [5] مَشَى بين ( يدي ) [6] رسول الله ﷺ ( وبينهم ) [7] في ذلك مُحيِّصة بن مسعود [8] ، أخو بني حارثة . فلما نزل أهل خيبر على ذلك ، سألوا رسول الله ﷺ أن يعاملهم في الأموال على النصف ، وقالوا : نحن أعلم بها منكم ، وأعمر لها . فصالحهم رسول الله ﷺ على النصف ، على " أنا إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم [9] ؛ فصالحه أهل فدك على مثل ذلك // فكانت خيبر فيئاً بين المسلمين [10] ، وكانت فَدَكٌ خالصةً لرسول الله ﷺ ، لأنهم لم يُجلبوا عليها بخيل ولا ركابٍ . [*]

٢٠٤/ب

---

(١) الكتيبة : بالفتح ثم الكسر حصن من حصون خيبر ويتكون من حصن القموص والوطيح والسلالم ، كله لرسول الله ﷺ فحين قسمت خيبر كان القسم على نطاة والشق والكتيبة ، فكانت نطاة والشق في سهام المسلمين ، والكتيبة خمس الله وسهم النبي ﷺ وذوي القربى واليتامى والمساكين وطعم أزواج النبي ﷺ ، وطعم رجال مشوا بين رسول الله وبين اهل فدك بالصلح . البكري : معجم ما استعجم (١١١٥/٤) ، الحموي : معجم البلدان (٤٣٧/٤) .

(٢) فَدَك : بفتح أوله وثانيه ، كانت قرية بالحجاز ، وسميت بفدك بن حام ، لأنه أول من نزلها ، وبينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة ، كثيرة الفاكهة والعيون ، وتعرف اليوم ببلدة الحائط من شرقي خيبر على واد يذهب سيله شرقاً إلى وادي الرمه ، وجل ملاكها قبيلة هيتم . البكري : معجم ما استعجم (٢٣٨/٤) ، الحموي : معجم البلدان (١٠١٥/٣- ١٠١٦) . البلادي : معجم المعالم (٢٣٥٤) .

(٣) سقطت من ط .

(٤) سقطت من ط ، ن ، أ .

(٥) في ع ، ن : فيمن .

(٦) سقطت من أ ، ي .

(٧) سقطت من ع .

(٨) محيصة بن مسعود بن كعب الأنصاري الحارثي ، يكنى أبا سعيد ، شهد أحداً والخندق وما بعدهما من مشاهد ، وهو أصغر من أخوه حويصة وأسلم قبله . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب (٤٩٨/٣) ، النووي : تهذيب الأسماء واللغات، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د ت ، د ط ، (٨٥/٢) ، ابن حجر : الإصابة (٣٦٣/١-٣٨٨/٣) .

(٩) وعند البخاري " نقركم على ذلك ما شئنا " الصحيح (٨٢٤/٢) .

(١٠) في ط ، ع : للمسلمين .

(*) التخريج : قصة مصالحة رسول الله ﷺ مع أهل خيبر أخرجها الشيخان من رواية ابن عمر مختصرة بلفظ : ( عامل النبي ﷺ خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر أو زرع ) كما أخرجاها مطولة من رواية ابن عمر . انظر : صحيح البخاري (٨٢٠/٢) ، (٨٢٤/٢) ، صحيح مسلم (١١٨٦/٣) ، (١١٨٧/٣). وأخرجها البيهقي من رواية ابن إسحاق بمثله . انظر الدلائل (٢٢٦/٤) .

## أمرُ الشاةُ المَسْمُومَة

( قال ) [١] : فلما اطمأنّ رسول الله ﷺ أهدت لهُ زينب بنت [٢] الحارث [٣] ، امرأة سلاَّم بن مِشْكم ، شاة مَصلِيَّةَ [٤] ، وقد سألت أي عضو ( من الشاة ) [٥] أحبُّ إلى رسول الله ﷺ ؟ فقيل لها : الذراع ؛ فأكثرت فيها السُمّ ، ثم سمّت سائر [٦] (الشاة) [٧] ، ثم جاءت بها . فلما وضعتها بين يدي رسول الله ﷺ تناول الذّراع ، فلاك [٨] (منها)[٩] مُضغة ، فلم يُسغها [١٠] ، ومعه بِشْر بن البراء بن معرور[١١] ، وقد أخذ منها كما أخذ رسول الله ﷺ ، فأما بشر فأساغها ، وأما رسول الله ﷺ فَلَفظَها[١٢] ، ثم قال : " إن هذا العَظْم ليُخبرني أنه مَسْموم " ، ثم دعا بها ، فاعترفت؛ فقال : " ما حملك على ذلك ؟ " قالت: " بلغت من قومي ما لم يخف عليك ، فقلت إن كان ملكاً استرحت منه ، وإن كان نبياً فسيخبر "،

---

(١) سقطت من أ ، ن ، ي .

(٢) في ن : ابنة .

(٣) هي زينب بنت الحارث أخت مرحب . المقريزي : إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والحفدة والمتاع ، صححه : محمود شاكر ، عني بنشره وطبعه عبد الله الأنصاري ، طبع على نفقة الشئون الدينية بدولة قطر ، دت ، ط ٢ ، (٣٢١/١) .

(٤) مصلية : أي مشوية . ابن الأثير الجزري : النهاية (٥٠/٣) .

(٥) سقطت من ط .

(٦) في ع : سائرها .

(٧) سقطت من ع .

(٨) فلاك : أي مضغ . أبي ذر : شرح السيرة (٣٤٧/٢) .

(٩) سقطت من ط ، ن ، ي ، أ .

(١٠) يسغها : أي لم يقدر على بلعها ، وفي اللغة ساغ الشراب أي سهل مدخله . أبي ذر : شرح السيرة (٣٤٧/٢)، ابن منظور : اللسان (٤٣٥/٨) .

(١١) بشر بن البراء بن معرور الأنصاري الخزرجي من بني سلمة ، كان أبوه أحد النقباء ومات قبل الهجرة ، وشهد بشر العقبة وبدراً وأحداً والخندق ، ومات بخيبر سنة ٧ هـ من الأكله التي أكلها قيل أنه لم يبرح من مكانه حين أكلها حتى مات وقيل بل لزمه وجعه ذلك سنة . كان من الرماة المذكورين من الصحابة . انظر: ابن سعد : الطبقات (٥٧٠/٣) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (١٤٥/١) ، ابن حجر : الإصابة (١٥٠/١) .

(١٢) لفظها : اللفظ أن ترمي بشيء كان في فيك . ابن منظور : اللسان (٤٦١/٧) .

( قال )[1] فتجاوز عنها[2] رسول الله ﷺ ، (ومات بشر)[3] من آكلته التي أكل[4][*] .

فحدثني مروان بن عثمان ( بن أبي سعيد بن المعلى )[5] ، قال : كان رسول الله ﷺ قد قال في مرضه الذي توفى فيه ، ( وقد )[6] دخلت

---

(١) سقطت من ع .

(٢) ورد في هامش ع ، ن ، ط : ما يشير إلى قول الشيخ شرف الدين الدمياطي في كتابه السيرة النبوية : (الصحيح أو الصواب أن رسول الله ﷺ أمر بقتل التي سمت الشاة ونحو هذا ) . وقد ورد هذا القول في الكتاب المشار إليه في (ص٢٧١،٢٢١-٢٧٢) فراجعه هناك . وشرف الدين : هو عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف الدمياطي ، شيخ الحديث بمدرستي الظاهر بيبرس والمنصور ، فقيه ، أصولي ، محدث ، حافظ ، نسابة ، أخباري ، لغوي ، ولد بدمياط سنة ٦١٣هـ وتوفى بالقاهرة سنة ٧٠٥هـ من تصانيفه : فضل الخيل ، الأربعون المتباينة في الإسناد ، وغيرها. وأما عن مصير المرأة فقد اختلفت الروايات في هذا المقام ، فقيل إن رسول الله ﷺ قتلها ، والبعض قال : بل عفى عنها ، وآخرون ذكروا أنه دفعها إلى أولياء بشر بن البراء فقتلوها، وقد جمع القاضي عياض هذه الروايات ثم قال : ( .. وجه الجمع بين هذه الروايات والأقاويل ، أنه لم يقتلها أولاً حين أطلع على سمها ، وقيل له أقتلها فقال : لا . فلما مات بشر من ذلك سلمها لأوليائه فقتلوها قصاصاً ، فيصح قولهم لم يقتلها أي في الحال ، ويصح قولهم قتلها أي بعد ذلك ، والله أعلم ). انظر : الدمياطي: السيرة النبوية ، تحقيق أسعد الطيب ، دار الصابوني ، حلب ، سوريا ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م ، ط١ . النووي : شرح صحيح مسلم (١٧٩/١٤) ، ابن حجر : الدرر (٤١٧/٢) ، ابن كثير : البداية (٤٠/١٤) . بدر الدين العييني : عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، تحقيق محمد أمين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م (٣٦٩/١١) .

(٣) سقطت من ط ، ع .

(٤) قال محقق دلائل البيهقي د/ عبد المعطي قلعجي : ( وفي المجلة العربية كشف الدكتور منير العجلاني عن مخطوطة أرمنية قديمة تثبت أن تسميم النبي ﷺ كان بقرار من رؤساء اليهود ) . أنظر نص الوثيقة في دلائل البيهقي (٢٥٧/٤-٢٥٨) حاشية (١) .

(*) التخريج : أخرجه البخاري مطولاً ومختصراً من رواية أبي هريرة بنحوه . انظر : الصحيح (١٥٥٦/٣) (١٥٥١/٤) . وأخرجه أبو داود من رواية جابر بن عبد الله بنحوه ولم يصرح باسم بشر بن البراء ، وزاد : (واحتجم رسول الله ﷺ على كاهله من أجل الذي أكل من الشاة حجمه أبو هند بالقرن والشفرة ، وهو مولى لبني بياضة من الأنصار ) وصرح باسم بشر في حديث من رواية أبي سلمه . انظر : السنن (١٧٣/٤) ، (١٧٤/٤) .

(٥) ما بين القوسين سقط من ط ، ع ، ن .

وهو مروان بن عثمان بن أبي سعيد الأنصاري ، الزرقي ، روى عن عبيد بن حنين ويعلى بن شداد وآخرين وعنه سعيد بن هلال ويحيى بن سعيد ، قال أبو حاتم : ضعيف ، وذكره ابن حبان في الثقات . انظر : الذهبي : الميزان (٩٢/٤) ، ابن حجر : التقريب (٢٤٦/٢) ، التهذيب (٩٥/١٠) .

(٦) سقطت من ط ، ن ، ي ، أ .

( عليه ) [١] أم [٢] بشر بنت [٣] البراء بن معرور تعوده : ( قال ) [٤] : " يا أم بشر، إن هذا الأوان ، وجدت (فيه)[٥] انقطاع أبهري [٦] من الأكلة التي أكلت مع أخيك بخيبر " قال : فإن [٧] كان المسلمون ليرون أن رسول الله ﷺ مات شهيداً ، مع ما أكرمه الله به من النبوة [٨](*).

( قال ابن إسحاق ) [٩] : فلما فرغ رسول الله ﷺ من خيبر أنصرف إلى وادي القرى [١٠] ، فحاصر أهله ليالي ، ثم أنصرف راجعاً إلى المدينة .

---

(١) سقطت من ط ، ي ، ن ، أ .

(٢) ورد في ط , ع ، ن : " أخت " وهو تصحيف .

(٣) في ع ، أ : ابن .

(٤) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٥) سقطت من ط ، ن ، ي ، أ .

(٦) الأبهر : قيل هو عرق مستبطن القلب ، فإذا انقطع لم تبق معه حياة ، وقيل عرق منشؤه من الرأس ، ويمتد إلى القدم ، وله شرايين تتصل بأكثر الأطراف والبدن . ابن الأثير الجزري : النهاية (١٨/١) .

(٧) في ط : وإن .

(٨) ثبت عند أهل الحديث احتجامه ﷺ بالكاهل وهو أقرب المواضع التي يمكن فيها الحجامة إلى القلب ، حيث أن القوة السمية تسري إلى الدم فتنبعث في العروق والمجاري ، حتى تصل إلى القلب فيكون الهلاك – فخرجت المادة السمية مع الدم لا خروجاً كلياً بل بقي أثرها ، يعاوده كل عام في مثل ذلك الوقت ، إلى أن أراد الله إكمال مراتب الفضل له بإكرامه بالشهادة فظهر ذلك التأثير . ووضح سر قوله تعالى لأعدائه من اليهود ﴿ أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون ﴾ الآية . فجاء بلفظ (كذبتم ) بالماضي الذي قد وقع ، ولفظ " تقتلون " بالمستقبل الذي يتوقعونه وينتظرونه . انظر : ابن القيم الجوزية : الطب النبوي ، صححه وأشرف على التعليقات عبد الغني عبد الخالق ، التعاليق الطبية : عادل الأزهري ، خرج الأحاديث محمود العقدة ، شركة دار الأرقم ، بيروت ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ، ط ١ ، (٨٧) . الذهبي : الطب النبوي ، تحقيق : أحمد الدراوي ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ط ١ ، (٣٠٤) .

(*) التخريج : أخرجه البخاري من رواية عائشة رضي الله عنها مختصراً . وأخرجه من رواية أبي هريرة بسياق مختلف. انظر : الصحيح (١٦٦١/٤) (٢١٧٨/٥) . وأخرجه أبو داود من رواية الزهري عن كعب بن مالك عن أبيه بنحوه . انظر : السنن (١٧٥/٤) .

(٩) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١٠) وادي القرى : هو وادي بين المدينة والشام ، بين تيماء وخيبر ، من أعمال المدينة ، يعرف اليوم بوادي العلا : وهي مدينة عامرة شمال المدينة على قرابة (٣٥٠) كيلا كثيرة المياه والزرع ، ويصب واديها – وادي القرى – في وادي الجزل ثم يصب الجزل في وادي الحمض ( إضم ) وتمر في هذا الوادي سكة حديد الحجاز المعطلة . انظر : الحموي : معجم البلدان (٣٤٥/٥) ، صفي الدين البغدادي : مراصد الإطلاع ، (١٠٨٧/٣) ، البلادي : معجم المعالم (٢٥٠) .

## أمر العبد الغالّ

قال ابن إسحاق : فحدثني ثَور بن زيد [1] ، عن سالم [2] ، مولى عبد الله بن مُطيع، عن أبي هريرة ، قال : فلما انصرفنا مع رسول الله ﷺ عن خيبر إلى وادي القرى نزلنا بها أصيلاً مع مَغْرب [3] الشمس ، ومع رسول الله [4] ﷺ غلامُ له [5]، أهداه له رفاعة // بن زيد الجذامي[6] ، ( قال ) [7] : فوالله إنه ليضع رَحْل رسول الله ﷺ إذ أتاه سهم غرب [8] فأصابه فقتله ؛ فقلنا : " هنيئاً له الجنة " ، فقال رسول الله ﷺ : " كلا ، والذي نفس محمدٍ بيده ؛ إنّ شملته [9] الآن لتحترق عليه في النار ، كان غلها[10] من فئ المسلمين يوم خيبر " . قال فسمعها رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ، (فأتاه)[11] فقال : يا رسول الله أصبت شراكين [12] لنعلين لي ؛ فقال: " يقدّ [13] لك مثلهما[14] من النار " (*).

٢٠٥/أ

---

(١) ورد في ط ، ع : يزيد . وهو ثور بن زيد الديلي ، مولاهم ، المدني ، ثقة من السادسة ، روى عن سالم بن أبي الغيث وأبي سعيد وغيرهما وعنه مالك وسليمان بن بلال وآخرون ، مات سنة ١٣٥هـ . انظر : الذهبي : الميزان (٣٧٣/١) ، ابن حجر : التقريب (١٢٥/١) ، التهذيب (٣١/٢) .

(٢) سالم أبو الغيث المدني ، مولى ابن مطيع ، روى عن أبي هريرة وعنه ثور بن زيد الديلي وإسحاق وآخرون من الثالثة. قال ابن معين وابن سعد ثقة وذكره ابن حبان في الثقات واختلف فيه أحمد . انظر : ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (١٨٩/٤)، ابن حجر : التقريب (٢٧٥/١) ، التهذيب (٤٤٥/٣) .

(٣) في ط : عند مغرب ، وفي ع : مع غروب .

(٤) في ط : مع النبي .

(٥) عند البخاري : ( عبد يقال له مدعم أهداه أحد بني الضباب ) الصحيح (١٥٤٧/٤) .

(٦) في ط ، ع : رفاعة بن يزيد وهو : رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي ثم الضبيبي من بني الضبيب ، وأما أهل النسب فيقولون الضبيني من بني ضبينه . ابن سعد : الطبقات (٤٣٥/٧) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٥٠٥/١)، ابن حجر : الإصابة (٥١٨/١) .

(٧) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٨) سهم غرب : هو الذي لا يعلم من رماه ، أو من أين أتاه . ابن منظور : اللسان (٦٤١/١) .

(٩) شملته : الشملة : هي الكساء والمئزر يتشح به . ابن منظور : اللسان (١٦٨/١١) .

(١٠) غلّها : الغلول هو الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة . ابن الأثير الجزري : النهاية (٣٨٠/٣).

(١١) سقطت من أ ، ي .

(١٢) الشراك : سير النعل . ابن منظور : اللسان (٤٥١/١٠) .

(١٣) يقد : يقطع . ابن منظور : اللسان (٣٤٤/٣) .

(١٤) في ط ع : مثلها .

(*) التخريج : أخرجه الحاكم من رواية ابن إسحاق به بمثله . وقال : حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه. انظر : المستدرك (٤٢/٣) . والقصة أخرجها الشيخانُ من رواية أبو إسحاق عن مالك بن أنس عن ثور عن سالم أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول : " افتتحنا خيبر ولم نغنم ذهباً ولا فضة إنما غنمنا البقر والإبل والمتاع والحوائط .. " بنحوه . انظر : صحيح مسلم (١٠٨/١) ، صحيح البخاري (١٥٤٧/٤) .

## شأن ابن المُغَفَّل

( قال وحدثني من لا أتهم ، ) [1] : عن عبد الله بن مغفل المزني[2] ، قال : أصبت ( من ) [3] فئ خيبر جراب [4] شحم ، ( قال ) [5] فاحتملته على عنقي إلى رحلي وأصحابي ، قال : فلقيني صاحب المغنم [6] الذي جعل عليها ، فأخذ بناحيته فقال[7] : هلم هذا حتى نقسمه بين المسلمين ؛ قال : قلت : لا والله لا أعطيكه ؛ قال: فجعل يجاذبني الجراب . قال : فرآنا رسول الله ﷺ ونحن نصنع ذلك . فتبسم ضاحكاً ، ثم قال لصاحب المغانم " : لا أبالك ، خلّ بينك وبينه [8] ، " قال : فأرسله، فأنطلقت به إلى رحلي وأصحابي ، فأكلناه[9](*).

## بناء رسول الله ﷺ بصفية

قال ابن إسحاق : ولما أعرس رسول الله ﷺ بصفية ، بخيبر أو ببعض الطريق، وكانت التي[10] جملتها لرسول الله ﷺ ومشطتها وأصلحت من أمرها ، أم

---

(١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٢) عبد الله بن مغفل بن عبد غنم وقيل عبد نهم المزني ، يكنى أبا سعيد ، وقيل غير ذلك ، قال البخاري : له صحبه ، سكن المدينة وهو أحد البكائين في غزوة تبوك ، شهد بيعة الشجرة ، روى عن النبي ﷺ أحاديث وروى عنه جماعة من التابعين . مات بالبصرة سنة ٥٩هـ وقيل بعدها . انظر : ابن قتيبة : المعارف (٢٩٧)، ابن حجر : التقريب (٤٢٥/١) ، التهذيب (٤٢/٦) .

(٣) سقطت من ط .

(٤) الجراب : بالفتح أو بالكسر فيه لغتان ، والكسر أفصح وأشهر وهو وعاء من الجلد للزاد . النووي : الشرح (١٠٢/٢) ، الرازي : مختار الصحاح (٤٢) .

(٥) سقطت من ط .

(٦) في ط ، ع ، ن : المغانم .

(٧) في ط ، ع ، ن : وقال .

(٨) في ي ، أ ، ن ، ع : بينه وبينه .

(٩) في الحديث دلالة على جواز أكل طعام الغنيمة في دار الحرب . النووي : الشرح (١٠٢/١٢) .

(*) التخريج : هذا الحديث أصله عند البخاري ومسلم مختصراً من رواية ابن مغفل دون قوله : (لا أبالك خل بينك وبينه قال : فأرسله ، فانطلقت به إلى رحلي وأصحابي فأكلناه ) . انظر : صحيح البخاري (١٥٤٣/٤)، صحيح مسلم (١٣٩٣/٣).

(١٠) في ع : الذي .

سليم بنت [1] ملحان[2] ، أم أنس بن مالك .

فبات بها رسول الله ﷺ في قبة له ، وبات أبو أيوب خالد بن زيد [3] رضي الله عنه ، أخو بني النجار متوشحاً سيفه ، يحرس رسول الله ﷺ ويطيف بالقبة ، حتى أصبح رسول الله ﷺ . فلما رأى مكانه ، قال : " مالك يا أبا أيوب ؟ " قال : يا رسول الله ، خفت عليك من هذه المرأة ، وكانت امرأة قد قتلت [4] أباها وزوجها وقومها ، وكانت حديثة عهدٍ بكفرٍ ، فخفتها عليك .

فزعموا أن رسول الله ﷺ ، قال : " اللهم أحفظ أبا أيوب كما بات يحفظني"[*] (والله أعلم ) [5] .

## ( أمرهم لما ناموا عن صلاة الصبح ) [6] //

٢٠٥/ب

وحدثني الزُّهري ، عن سعيد بن المُسيِّب [7] ، قال : لما انصرف رسول الله

---

(١) في ن ، ع : ابنة .

(٢) أم سليم بنت ملحان بن خالد الأنصارية وهي أم انس خادم رسول الله ﷺ اشتهرت بكنيتها واختلف في اسمها فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل غيره ، تزوجت مالك بن النضر في الجاهلية فولدت أنس وأسلمت مع السابقين إلى الإسلام فغضب زوجها وخرج للشام وهنالك هلك ثم تزوجت طلحة ، كانت تغزو مع رسول الله وروت عنه أحاديث . انظر : ابن خياط : الطبقات (٣٣٩/١) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٤٥٥/٤) ، ابن حجر : الإصابة (٤٦١/٤) .

(٣) أبو أيوب الأنصاري اسمه خالد بن زيد بن كليب الخزرجي ، شهد العقبة وبدر وما بعدهما من المشاهد ، توفى بالقسطنطينية من أرض الروم سنة ٥٠ وقيل ٥١هـ في خلافة معاوية تحت راية يزيد . انظر : ابن خياط : الطبقات (٨٩/١) ، ابن قتيبة : المعارف (٢٧٤) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٥/٤) .

(٤) في ط : قتل .

(*) التخريج : ثبت في الصحيحين زواج الرسول ﷺ بصفية وتجهيز أم سليم لها في حديث من رواية أنس . انظر : صحيح البخاري (١٠٤٣/٢) ، صحيح مسلم (١٠٤٣/٢) . كما أخرجه البيهقي من رواية عروة بن الزبير مطولاً وبزيادات . انظر : الدلائل (٢٣١/٤) . وأخرجه الحاكم من رواية أبي هريرة بنحوه دون الإشارة إلى تجهيز أم سليم ، وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . انظر : المستدرك (٣٠/٤) .

(٥) هذه زيادة من ع .

(٦) سقطت من ط . وفي ن : شأنهم .

(٧) سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي ، أحد العلماء الأثبات ، من كبار الثانية ، قال ابن المديني : لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه ، روى عن أبي بكر مرسلاً وعن عمر وآخرين ، وعنه ابن محمد وسالم والزهري وآخرون ، مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين . انظر : ابن حبان : الثقات (٢٧٣/٤) ابن حجر: التقريب (٢٩٧/١) ، التهذيب (٨٤/٤) .

ﷺ من خيبر ، وكان [1] ببعض الطريق ، قال من آخر الليل : " من رجـل يحفـظ علينا (صلاتنا)[2] الفجر لعلّنا ننام ؟ " قال بلال : أنا يا رسول الله أحفظه [3] عليك . فنزل [4] رسول الله ﷺ فناموا ، وقام بلال يصلي ، فصلى ما شاء الله أن يصلي ، ثم استند إلى بعيره ، واستقبل الفجر [5] يرمقه [6] ، فغلبته عينه [7] ، فنام ، فلم يوقظهم إلا مس [8] الشمس ؛ وكان رسول الله ﷺ أول أصحابه هبَّ ، فقال : " ماذا صنعت بنا يا بلال ؟ " قال : يا رسول الله ، أخـذ بنفسي الـذي أخـذ بنفسك ؛ قـال : "صدقت " ثم أقتاد رسول الله ﷺ [ ناقته ] [9] غير كبير [10] ، ثـم أنـاخ فتوضـأ ، وتوضأ [11] الناس ، ثم أمر بلالاً فأقام الصلاة ، فصلى بالناس ، فلما سلّم أقبل على الناس فقال : " إذا نسيتم الصلاة فـصلُّوها : إذا ذكَرتموهـا فـإن الله ( تبـارك وتعالى)[12] يقول [13] : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي [14] ﴾ [*].

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله ﷺ ( فيما بلغني ) [15] ، قد أعطى ابـن

---

(١) في ط ، ن ، ع : فكان .

(٢) سقطت من أ ، ي ، ن ، ع .

(٣) في ن ، ع : أحفظ .

(٤) في ط : ونزل .

(٥) أي مستقبل الجهة التي يطلع منها . الزرقاني : شرح المواهب (٢/٢٤٤) .

(٦) يرمقه : أي أدام النظر إليه يرقبه وينتظره . ابن منظور : اللسان (١٠/١٢٦) .

(٧) في ط : فغلبه النوم .

(٨) في ط : حرّ .

(٩) سقطت من جميع النسخ . وأضيفت لمقتضى السياق .

(١٠) في ط ، ع ، ن : كثير .

(١١) في ط : ثم .

(١٢) سقطت من أ .

(١٣) وفي ط : قال الله تعالى .

(١٤) سورة طه ، آية : ١٤ .

(*) التخريج : أخرجه مسلم من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة بنحوه . انظر : الـصحيح (١/٤٧١) .

(١٥) سقطت من ط ، ع ، ن .

لقيم العبسي[1] ، حين افتتح خيبر ، ما بها من دجاجة أو داجن ، وكان فتح خيبر في صفر[*] .

( قال ) [2] وشهد خيبر ( مع رسول الله ﷺ ) [3] نساء من نساء المسلمين (من المسلمات ) [4] فرضخ [5] لهن رسول الله ﷺ من الفئ ، ولم يضرب لهن بسهم.

## < شأن ( المرأة ) [6] الغفارية [7] >

( قال ابن إسحاق حدثني سُليمان بن سُحَيْم [8] ، عن أُميَّة بنت أبي الصلَت [9] ) [10] ، عن امرأة من ( بني ) [11] غِفَار [12] (قد سماها لي)[13]، قالت : أتيت رسول الله ﷺ في نسوة من بني غِفَار فقلنا : يا رسول الله ، قد أردنا أن نخرج معك إلى وجهك هذا ، وهو يسير إلى خيبر ، فنداوي الجرحى ، ونعين المسلمين بما استطعنا ، فقال : " على بركة الله " ، قالت : فخرجنا معه وكنتُ جاريةً

---

(١) لم أقف على ترجمته فيما بين يدي من كتب .

(*) أوردها ابن كثير من رواية ا بن إسحاق بمثله وزاد أبياتاً شعرية لابن لقيم . انظر : السيرة (٣/٤٠٥).

(٢) سقطت من ن ، أ ، ي .

(٣) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٤) سقطت من ع ، ن ، أ ، ي .

(٥) الرضخ : العطية القليلة . ابن الأثير الجزري : النهاية (٢/٢٢٨) .

(٦) سقطت من ط ، ع .

(٧) ورد في نسخة ط ، ع تقديم هذا العنوان .

(٨) سُليمان بن سحيم ، أبو أيوب المدني ، صدوق من الثالثة ، روى عن سعيد بن المسيب وأمية بنت أبي الصلت وغيرهما، وعنه ابن إسحاق وابن جريج مات في أول ولاية أبي جعفر . ابن حبان : الثقات (٤/٣١٠) ، ابن حجر : التقريب (١/٣١٤) ، التهذيب (٤/١٩٢) .

(٩) أمية بنت أبي الصلت ، ويقال آمنة ، لا يعرف حالها ، من الثالثة ، روت عن النبي ﷺ وعنها ابنها سليمان بن سحيم . ابن حجر : التقريب (٢/٥١٩) ، التهذيب (١٢/٤٠١) .

(١٠) ما بين القوسين سقط من ط ، ع ، ن .

(١١) سقطت من ط ، ن ، ع .

(١٢) يقال : إن اسمها ليلى وإنها امرأة أبي ذر الغفاري صحابية . ابن حجر : التقريب (٢/٥٤٠) ، التهذيب (١٢/٤٠٢) .

(١٣) سقطت من ط ، ع ، ن .

حدثَه ، فاردفني[١] رسول الله ﷺ حقيبة رحله [٢] . قالت : فوالله لنزل رسول الله ﷺ إلى الصبح وأناخ [٣] ، ونزلت عن حقيبة رحله ، وإذا بها دم مني ، وكانت أول حيضة حضتها ، قالت : فتقبّضت[٤] // إلى الناقة واستحييت ، فلما رأى رسول الله ﷺ ما بي ورأى الدم ، قال : "مالكَ لعلكَ نفِسْتِ [٥] " ، قالت : قلت : نعم ، قال : " فأصلحي من نفسك ، ثم خذي إناء من ماء ، فأطرحي فيه ملحاً ، ثم أغسلي ما أصاب الحقيبة من الدم ، ثم عودي لمركبك[٦] ". قالت فلما فتح رسول الله ﷺ خيبر ، رضخ لنا من الفيء ، وأخذ هذه القلادة التي ترين في عنقي فأعطانيها ، وعلّقها بيده في عنقي ، فوالله لا تفارقني[٧] أبداً .

٢٠٦/أ

قالت [٨] : وكانت في عنقها حتى ماتت ، ( ثم أوصت أن تدفن معها ، قالت: وكانت لا تطهر من حيضة إلا جعلت في طهرها [٩] ملحاً ) [١٠] ، وأوصت أن يجعل في غسلها حين[١١] ماتت . (*)

---

(١) يقال ردف الرجل وأردفه : ركب خلفه ، وارتدفه خلفه على الدابة . ابن منظور : اللسان (١١٦/٩) .

(٢) الحقيبة : هي الزيادة التي تجعل في مؤخرة القتب والوعاء الذي يجمع فيه الرجل زاده . ابن الأثير الجزري: النهاية (٤١١/١) .

(٣) أناخ : أناخ الإبل : أبركها فبركت . ابن منظور : اللسان (٦٥/٣) .

(٤) في ع : فقبضت . فتقبضت : قبض الشيء تقبيضاً : جمعته وزويته ، والقبض جمع الكف على الشيء . ابن منظور : اللسان (٢١٤/٧) .

(٥) نفست : بالفتح ، حاضت . ابن الأثير الجزري : النهاية (٩٣/٥) .

(٦) في ع : إلى مركبك .

(٧) في ن : لا يفارقني .

(٨) في ع : قال .

(٩) في ن : طهورها .

(١٠) سقطت من ع ، ن .

(١١) في ع ، ط : إذا .

(*) التخريج : أخرجه ابن حنبل من رواية ابن إسحاق به بلفظه . انظر : المسند (٣٨٠/٦) . كما أخرجه أبو داود من قوله: ( أردفني رسول الله ﷺ ) إلى أخر الرواية من رواية ابن إسحاق بمثله دون ذكر القلادة ، وإسناده ضعيف . انظر: السنن (٨٤/١) .

## تسمية من استشهد بخيبر رضي الله عنهم [1]

من حلفاء بني أميةَ : ربيعة بن أَكثم [2] ، وثَقيف بن عمرو [3] ، ورِفَاعة بن مَسْروح [4] ، ومن بني أَسْد عبد العزى : عبد الله بن الهُبيب [5] ، ومن الأنصار ، ثم من بني سَلَمة [6] : بِشْر بن البَراء بن مَعْرور من الشاة المسمومة ، وفُضَيْل بن النُّعمان [7] ، ( رجلان) [8] ومن بني زُرَيْق : مسعود بن سعيد ( بن قيس ) [9] ، ومن الأَوْس : محمود بن مسلمة حليف لهم ( من بني حارثة ) [10] . ومن بني

---

(١) وقد أضافت المصادر الأخرى في الشهداء : أنيف بن وائله ، أوس بن جبير الأنصاري ، وأوس بن حبيب الأنصاري ، وقيل هو الذي قبله ، وسليم بن ثابت الأنصاري الأشهلي ، عبد الله بن أبي أمية بن وهب الأسدي ، عدي بن مرة بن سراقه البلوي حليف الأنصار ، بشر بن المنذر بن زَنْبَر الأنصاري . أوس بن عائذ وأوس بن الفاكة . انظر : الواقدي : المغازي (٦٩٩/٢) ، ابن سعد : الطبقات (١٠٦/٢) ، ابن حزم : جوامع السيرة (١٧١) ، ابن عبد البر : الدرر (٢١٨) ، ابن سيد الناس : عيون الأثر (١٤٢/٢) ، الصالحي: سبل الهدى (١٤٤/٥-١٤٧) .

(٢) ربيعة بن أكثم بن سخبرة الأسدي ، حليف بني عبد شمس ، شهد بدر وما بعدها ، استشهد وهو ابن ثلاثين سنة. ابن عبد البر : الاستيعاب (٥١٢/١) ، ابن حجر : الإصابة (٥٠٦/١) .

(٣) في ع : ثقف وهو : ثقيف وقيل ثقف بن عمرو الأسلمي ، وقيل الأسدي ، يكنى أبا مالك ، شهد بدر وقال الواقدي : قتله أسير اليهودي . ابن عبد البر : الاستيعاب (٢٠٩/١) ، ابن حجر : الإصابة (٢٠٢/١) .

(٤) رفاعة بن مسروح الأسدي من بني أسد بن خزيمة ، حليف لبني عبد شمس ، أو لبني أمية بن عبد شمس . ابن عبد البر : الاستيعاب (٥٠٤/١) ، ابن حجر : الإصابة (٥١٩/١) .

(٥) وعبد الله بن هبيب مصغر ابن أهيب ويقال وهيب بن سحيم ا لسعدي الليثي من بني سعد بن ليث حليف لبني شمس ، وقيل حليف لبني أسد بن خزيمة ، وقد ورد ذكره عند ابن عبد البر بأهيب . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب (٣٨٩/٢)، ابن حجر : الإصابة (٣٧٧/٢) .

(٦) في ط ، ع ، ن : ومن بني سلمه من الأنصار .

(٧) فُضَيل بن النعمان الأنصاري السَّلمي ، قال محمد بن سعد : كذا وجدناه في غزوة خيبر وطلبناه في نسب بني سلمه فلم نجده ولا أحسبه إلا وهما ، وإنما أراد الطفيل بن النعمان ، وقال ابن حجر والطفيل ذكره موسى بن عقبه فيمن شهد خيبر. ابن عبد البر : الاستيعاب (٢١٣/١٢) ، ابن حجر : الإصابة (٢٠٩/٣) .

(٨) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٩) سقطت من ط ، ع ، ن ، وهو : مسعود بن سعد بن عامر بن عدي الأوسي الأنصاري الحارثي ، شهد بدر. ابن عبد البر : الاستيعاب (٢٠٩/٣) ، ابن الأثير : أسد الغابة (١٦١/٥-١٦٢) ، ابن حجر : الإصابة (٤١١/٣) .

(١٠) سقطت من ط ، ع ، ن .

عمرو بن عوف : أبو ضَيَّــاح بن ثابت [١] ، والحارث بن الحاطب [٢] ، وعروة بن مرة [٣] ، وأوس بن القائد [٤] ، وأُنَيف بن حبيب [٥] ، وثابت بن أثلــه [٦] ، وطَلْحَــة[٧] ، ومن بني غفار : عمارة بن عقبة [٨] رمي بسهم . ومن أسلم عَامِر بن الأَكْوع ، والأسود الراعي ( وكان اسمه أسلم ) [٩] .

قال ابن هشام [١٠] : الأسود الراعي من أهل خيبر .

ومن استشهد ( بخيبر فيما ذكر ابن شهاب الزهري ) [١١] من بني زُهــرَة : مسعودَ بن ربيعة [١٢] ، حليف لهم من القارة . ( ومن الأنصار ) [١٣] من بني عَمْرو

---

(١) أبو ضياح قيل اسمه النعمان وقيل عمير بن ثابت بن النعمان ، مشهور بكنيته شهد بدراً وأحداً والخنــدق . ابن عبد البر : الاستيعاب (١١٠/٤) ، ابن الأثير : أسد الغابة (١٧٨/٦) .

(٢) الحارث بن حاطب بن عمرو الأنصاري الأوسي ، يكنى أبا عبد الله ، شهد أحداً والخندق والحديبية . انظر: ابن قتيبه : المعارف (١٥٤) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٢٩٠/١-٢٩١)، ابن حجر : الإصابة (٢٧٦/١).

(٣) عروة بن مره بن سراقه الأنصاري الأوسي ، لم يرد في ترجمته سوى أنه كان من شهداء خيبر . ابن عبد البر: الاستيعاب (١١٠/٣) ، ابن حجر : الإصابة (٤٧٧/٢) .

(٤) أوس بن فائد وقيل ابن فاتك وقيل ابن الفاكه ، لم يرد في ترجمته سوى أنه صحابي استشهد بخيبــر . ابــن عبدالبر : الاستيعاب (٧٩/١) ، ابن الأثير : أسد الغابة (١٧٤/١) ، ابن حجر : الإصابة (٨٦/١).

(٥) أنيف بن حبيب من بني عمرو بن عوف لم يرد في ترجمته سوى أنه من شهداء خيبر . ابن عبــد البــر : الاستيعاب (٦٥/١) ، ابن حجر : الإصابة (٧٨/١) .

(٦) ثابت بن أثلة الأنصاري الأوسي ، وقد ورد عند ابن عبد البر بواثلة . ابن عبد البر : الاستيعاب (١٩٨/١)، ابن الأثير : أسد الغابة (٢٦٥/١) . ابن حجر : الإصابة (٢٣٢/٢) .

(٧) طلحة غير منسوب . ابن حجر : الإصابة (٢٣٢/٢) .

(٨) عمارة بن عقبة بن حارثة الغفاري ، بني غفار بن مليل الكناني ، رمي بسهم فاستشهد . ابن عبــد البــر : الاستيعاب (١٩/١) ، ابن الأثير : أسد الغابة (١٤١/٤) ، ابن حجر : الإصابة (٥١٦/٢) .

(٩) سقطت من ط ، ع ، ن ، وقد ورد عند ابن سعد أن اسمه ( يسار ) وعند ابن حزم ( أســلم ) . الطبقــات (١٠٦/٢) ، جوامع السيرة (١٧٢) .

(١٠) في ي : ابن شهاب .

(١١) سقطت من : ط ، ع ، ن .

(١٢) مسعود بن ربيعة بن عمرو بن سعد القاري ، ويقال : مسعود بن عامر بن ربيعة بن عمير وهذا قول ابن الكلبي، أسلم قديماً قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم وهاجر إلى المدينة ، قال أبو معشر وغيره توفى في سنة ٣٠هــ ، ولم يذكره الواقدي في شهداء خيبر . ابن عبد البر : الاســتيعاب (٤٨٨/٣) ، ابــن حجــر : الإصابة (٤١٠/٣) ، ابن الأثير : أسد الغابة (١٦٠/٥) .

(١٣) سقطت من ط ، ع ، ن .

بن عوف : أوْس بن قتادة [١] (*).

## ( أمر الأسْوَد الراعي ) [٢]

( قال ابن إسحاق ) [٣] : وكان من حديث الأسود الراعي ، فيما بلغني : أنه أتى رسول الله ﷺ وهو محاصر لبعض حصون خيبر ، ومعه غنم له ، كان فيها أجيراً لرجل [٤] من يهود ( خيبر ) [٥] ، فقال : يا رسول الله ، اعرض على الإسلام، فعرضه عليه [٦] ، فأسلم ، وكان رسول الله ﷺ لا يحقر أحداً يدعوه// إلى الإسلام، ويعرضه عليه . فلما أسلم ، قال : يا رسول الله ، إني كنت أجيراً لصاحب هذا الغنم ، وهي أمانة عندي ، فكيف أصنع بها ، قال : " اضرب في وجهها [٧] ، فإنها سترجع إلى ربها " .

٢٠٦/ب

– أو كما قال – ( قال ) [٨] : فقال الأسود ، فأخذ حفنة من {الحصى[٩]، فرمى } [١٠] بها في وجوهها ، وقال : ارجعي إلى صاحبك ، فوالله لا أصحبك وخرجت { مجتمعه } [١١] ، وكأن سائقاً يسوقها حتى دخلت الحصن ، وتقدم إلى ذلك

---

(١) أوس بن قتادة الأنصاري ، لم يرد في ترجمته سوى أنه كان من شهداء خيبر . ابن حجر : الإصابة (٨٧/١).

(*) وردت أسماء الشهداء عند الواقدي دون : ( عبد الله بن الهبيب ، عروة بن مرة ، أوس بن الفائد ، ثابت بن أثلة، طلحة ، انيف بن حبيب ، وزاد : أوس بن حبيب ، وأنيف بن وائله ) . انظر : المغازي (٦٩٩/٢-٧٠٠). كما أوردها ابن سعد . انظر : الطبقات (١٠٦/٢) . كذلك أوردها ابن حزم بمثل ما ورد هنا وزاد : مبشر بن عبد المنذر . انظر : جوامع السيرة (١٧٠-١٧٢) . أيضاً وردت عند ابن عبد البر دون : عروة بن مرة وقال : أوس بن الفاكة بدل أوس بن القائد. انظر : الدرر (٢١٨) .

(٢) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٣) سقطت من ط .

(٤) في ع : كان أجيراً فيها لرجل .

(٥) سقطت من ع ، ن ، أ ، ي .

(٦) في ع : فأعرض عليه .

(٧) في ن : في وجوهها .

(٨) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٩) في ن : الحصباء .

(١٠) استدركت في هامش ط .

(١١) استدركت في هامش ط .

الحصن ليقاتل مع المسلمين ، فأصابه حجر فقتله ، وما صلى لله صلاة قَطّ ، فأُتي به رسول الله ﷺ فوضع خلفه ، وسُجِّيَ[1] بشملةٍ كانت عليه ، فالتفت إليه رسول الله ﷺ، ومعه نفر من أصحابه ، ثم أعرض عنه ، فقالوا : يا رسول الله ، لم أعرضت عنه؟ قال : " إن معه الآن زوجتيه[2] من الحور العين " (*) .

( وأخبرني عبد الله بن أبي نُجيح[3] أنه ذكر له : أن الشهيد إذا أصيب تدلت زوجتاه من الحور العين ينفضان التراب عن وجهه ، وتقولان : تَرَّبَ[4] الله وجه من تَرَّبَ وجهك ، وقتل من قتلك[5] ) (**) .

## أمر الحجَّاج بن عِلَاط السُّلمي[6]

قال ابن إسحاق : ولما افْتُتحت[7] خيبر ، كلَّم رسول الله ﷺ ، الحجَّاجُ بن عِلَاط السلمي ثم البهزي ، فقال : يا رسول الله ، ( صلى الله عليك وسلم )[8] ، إن

---

(١) سُجِّيَ : غُطِّيَ . ابن منظور : لسان (١٤/٣٧١) .

(٢) في أ ، ن : زوجته وفي ع : إن معه الآن زوجتيه من الحور العين عليه ينفضان التراب عن وجهه وتقولان ترب الله من تربك وقتل من قتلك . ولم يذكر حديث ابن أبي نجيح .

(*) التخريج : أخرجه الحاكم من رواية أنس مختصراً وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . انظر المستدرك (٢/١٠٣) . كما أخرجه البيهقي في الدلائل من رواية جابر بمعناه . انظر : الدلائل (٤/٢٢١) .

(٣) سبقت الترجمة له .

(٤) ترّب : قيل المراد بها الرد والخيبة ، وقيل أراد التراب خاصة . ابن الأثير الجزري : النهاية (١/١٨٤) .

(٥) ما بين القوسين سقط من ع .

(**) أورده الكلاعي من رواية ابن إسحاق عن ابن أبي نجيح بمثله . انظر : الاكتفاء (٢/٢٦٤) . كذلك أورده الديار بكري دون الإسناد بمثله . انظر : الديار بكري : تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع ، بيروت ، د ت ، د ط ، (٢/٥٤) .

(٦) في ي ، ن ، أ : الحجاج بن غلاظ وهو : الحجاج بن عِلَاط بن خالد السُّلمي البهزي ، يكنى أبا كلاب ، وقيل أبو محمد، أبو عبد الله ، قدم على النبي ﷺ وهو بخيبر فأسلم وسكن المدينة واختط بها داراً ومسجداً ، ثم سكن حمص كان مكثراً من المال . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب (١/٣٤٤) ، ابن الأثير : أسد الغابة (١/٤٥٦)، ابن حجر : الإصابة (١/٣١٣) .

(٧) في ن ، ع : فتحت .

(٨) زيادة من ع .

لي بمكة مالاً عند صاحبتي أم شيبة بنت أبي طلحة [١] – وكانت عنده ، لـه منهـا مُعرِض بن الحجاج – ومال متفرق في تجار أهل مكة ، فأذن ( لي ) [٢] يا رسـول الله ، فأذن له، قال : إنه لابد لي يا رسول الله من أن أقول ، قال : " قـل " . قـال الحجاج : (فخرجت)[٣] حتى إذا قدمتُ مكة [٤] وجدت بثنية البيضاء [٥] رجالاً مـن قريش ، يتسمعون الأخبار ، ويسألون عن ( أمر ) [٦] رسول الله ﷺ ، وقد بلغهم أنه ( قد ) [٧] سار إلى خيبر ، وقد عرفوا أنها قرية الحجاز ، ريفاً ومنعة ورجالاً ، فهم يتحسسون الأخبار ، ويسألون الركبان ، فلما رأوني قالوا : الحجـاج بـن عـلاط (قال)[٨] : ولم يكونوا علموا بإسلامي – عنده والله الخبر – أخبرنا يا أبـا محمـد ، فإنه بلغنا أن القاطع// ( قد ) [٩] سار إلى خيبر ، وهي بلد يهود ، وريف الحجاز ، قال : قلت : قد بلغني ذلك وعندي من الخبر مـا يَـسُرُّكم ، قـال : فـالتبطوا[١٠] بجنبي[١١] ناقتي (يقولون)[١٢] : إيه يا حجاج ؟ قال : قلت : هزم هزيمة لم تـسمعوا بمثلها قطّ ، ( وقتل أصحابه قتلاً لم يسمعوا بمثله قطّ ) [١٣] ، وأسر[١٤] محمداً أسراً،

٢٠٧/أ

---

(١) لم أقف على ترجمتها فيما بين يدي من كتب .

(٢) سقطت من ع .

(٣) سقطت من ع .

(٤) في ع : حتى إذا كنت قريباً من مكة .

(٥) ثنية البيضاء : هي الثنية التي ينحدر الطريق الآتي من المدينة منها إلى وادي فخ بمكة ، وعلـى قرارتهـا اليوم مسجد عائشة ، ومنه يعتمر الناس ، ويسمى المكان العمرة ، وعمرة التنعيم ، ولا تعرف البيضاء فـي زماننا . الحموي : معجم البلدان (٨٥/٢) . صفي الدين البغدادي : مراصد الإطلاع (٣٠١/١) ، البلادي : معجـم المعالم (٥٥).

(٦) سقطت من ع .

(٧) سقطت من ط ، ع .

(٨) سقطت من ط ، ع .

(٩) سقطت من ط .

(١٠) فالتبطوا : التلبط : التمرغ وأصل اللبطه أن يضرب البعير بيديه ، وقيل : إذا ضرب البعير بقوائمه كلهـا فتلك اللبطة . ابن منظور : اللسان (٣٨٨/٧) .

(١١) في ع ، ط : بجنب .

(١٢) سقطت من ط .

(١٣) سقطت من ع .

(١٤) في ع : فأسر .

وقالوا : لن نقتله [١] حتى نبعث به إلى ( أهل ) [٢] مكة فيقتلوه بين أظْهـرهم بمـن كان أصاب من رجالهم . قال : فقاموا [٣] وصاحوا بمكة ، وقالوا : قد جاءكم الخبر، وهذا محمد إنما تَنْتظرون أن يُقدم به عليكم، فيقتل بين أظْهـركم . قـال : قلـت : أعينوني على جمع مالي بمكة على غُرمائي ، فإني أريد أن أقْدَم خيبر ، فأصيب من فل [٤] محمد وأصحابه قبل أن يسبقني [٥] التجار إلى ما هنالـك . قـال : فقـاموا فجمعوا لي مالي كأحث [٦] جمعٍ سمعت . قال : وجيئتُ صاحبتي وقلـتُ : مـالي ، وقد كان لي عندها مالٌ موضوع ، لعلي ألحقُ بخيبر ، فأصُيب من فُرص البيع قبل أن يسبقني التجار ؛ قال ( ابن إسحاق ) [٧] : فلما سمع العباس بن عبـد المطلـب الخبر ، وجاءه عني ، أقبل حتى وقف إلى جنبي وأنا في خيمة من خيـام التجـار ، فقال : يا حجَّاج ، ما هذا الذي جئت به ؟ قال : قلت[٨] (له)[٩]: وهل عندك حِفْظ لما وضعت عندك ؟ قال : نعم ، قال : قلت : فاستأخر عني حتى (القـاك على خلاء ، فإني في جمع مالي كما ترى ، فانصرف عني ) [١٠] حتى أفرغ . قال : حتى إذا فرغت من جمع [١١] كل شيء كان لي بمكة ، وأجمعت الخروج ، لقيت العباس ، فقلت : أحفـظ عليَّ حديثي يا أبا الفضل ، فإني أخشى الطلب ثلاثاً ، ثم قل ما شئت قـال : أفعـل[١٢]، قلت[١٣] : فإني والله قد تركت ابن أخيك عروساً على بنت ملكهم، يعني صـفيَّة بنـت

---

(١) في ع ، ن : لا نقتله .

(٢) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٣) في ط : فقدموا .

(٤) في ط : فئ . والفل : القوم المنهزمون . ابن منظور : اللسان (١١/٥٣٠) .

(٥) في ع ، ن : تسبقني .

(٦) أحث : أسرع . ابن منظور : اللسان (٢/١٣٠) .

(٧) سقطت من ط ، ن ، ع .

(٨) في ن ، ع : فقلت .

(٩) سقطت من : ط ، ع ، ن .

(١٠) سقطت من ع .

(١١) في ع : جميع .

(١٢) في ط ، ع ، ن : فأفعل .

(١٣) في ي ، أ ، ن ، ع : قال .

حُيَيّ ، ولقد [1] افتتح خيبر ، وانتثل [2] ما فيها ، وصارت له ولأصحابه ، فقال : ما تقول يا حجاج ؟ قال : قلت : إي والله ، فأكتم ( عني ) [3] ، ولقد أسلمت ، وما جئت إلا لأخذ مالي ، فرقاً من أن أغلب عليه ، فإذا مضت ثلاثاً فأظهر أمرك ، فهو والله ( على ) [4] ما تحب ، قال : حتى إذا كان اليوم الثالث لبس العباس حلة له ، وتخلّق[5] ، وأخذ عصاه ، ثم خرج حتى أتى الكعبة ، // فطاف بها ، فلما رأوه[6] ، قالوا : يا أبا الفضل ، هذا والله التجلّد لحرّ المصيبة ؛ قال : كلا ، و(الله)[7] الذي حلفتم به ، لقد أفتتح محمد خيبر ونزل[8] عروساً على إبنة [9] ملكهم، وأحرز[10] أموالهم وما فيها ، فأصبحت له ولأصحابه ؛ قالوا : من جاءك بهذا الخبر ؟ قال : الذي جاءكم بما جاءكم به ، ولقد دخل عليكم مسلماً ، فأخذ ماله ، فانطلق ليلحق بمحمدٍ وأصحابه ، فيكون معهم [11] ؛ قالوا : يالعباد الله ؛ انفلت عدو الله ، أما والله لو علمنا لكان لنا وله شأن ، قال : ولم ينشبوا [12] أن جاءهم الخبر بذلك .[*]

٢٠٧/ب

---

(١) في ط ، ع : وقد .

(٢) انتثل : استخرج . ابن منظور : اللسان (٦٤٥/١١) .

(٣) سقطت من ع .

(٤) سقطت من ط .

(٥) تخلق : تطيب بالخلوق ، وهو ضرب من الطيب . ابن الأثير الجزري : النهاية (٧١/٢) .

(٦) في ط : رآه الناس .

(٧) سقطت من أ ، ي .

(٨) في ن : وترك .

(٩) في ط ، ع ، ن : بنت . وعند ابن حنبل والبيهقي ( فلما كان بعد ذلك بثلاث أتى العباس امرأة الحجاج فقال: ما فعل زوجك فأخبرته أنه قد ذهب يوم كذا وكذا ، وقالت لا يحزنك يا أبا الفضل لقد شق علينا الذي بلغك ، قال: أجل فلا يحزني الله لم يكن بحمد الله إلا ما أحببنا ، فتح الله خيبر على رسول الله ﷺ وجرت فيها سهام الله واصطفى رسول ﷺ صفية لنفسه فإن كان لك في زوجك حاجه فالحقي به قالت : أظنك والله صادقاً . قال : فإني صادق ، والأمر على ما أخبرك ..) . المسند (١٣٨/٣) ، السنن (١٥٠/٨٩) .

(١٠) أحرز : يقال أحرزت الشيء أحرزه إحرازاً إذا حفظته وضممته إليك وضمنته . ابن منظور : اللسان (٣٣٣/٥).

(١١) في ن ، ع : معه .

(١٢) في ط : يلبثوا . وينشبوا : أي يلبثوا . ابن منظور : اللسان (٧٥٧/١) .

(*) التخريج : أخرجه ابن حنبل والبيهقي من رواية أنس بن مالك بنحوه وبزيادة وقال الهيثمي : رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني ورجاله رجال الصحيح . انظر : المسند (١٣٨/٨) ، السنن (١٥٠/٩) ، المجمع (١٥٥/٦) .

# قَسِيمُ خَيْبَر

< وقُسِمَت خيبر على أهل الحُديبية ، من شهد خيبر ومن غَابَ عنها ( ولم يغب)[١] عنها إلا جابر بن عبد الله ، فقسم له رسول الله ﷺ كسهم من حضرها ، وكان عدة الذين قسمت عليهم خيبر ألف سهم وثمان مائة سهم ، برجالهم وخيلهم ، الرجال أربع عشرة مائة ، والخيل مائتا فرسٍ ، فكان لكل فرسٍ سهمان ولفارسه سهم .(*)>[٢].

( قال ابن إسحاق )[٣] < فكان رسول الله ﷺ ، ( كما حدثني عبد الله بن أبي بكر)[٤]. يبعث إلى ( أهل )[٥] خيبر عبد الله بن رواحة خارصاً [٦] بين المسلمين ويهود، فيخرص (عليهم ) [٧] ، فإذا قالوا تعديت علينا ، قال : إن شئتم فلكم ، وإن شئتم فلنا ، فتقول[٨] اليهود : بهذا قامت السموات والأرض . وإنما خرص عليهم عبد الله بن رواحة عاماً واحداً ، ثم أصيب بمؤته يرحمه [٩] ( الله ) [١٠] ، فكان

---

(١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(*) التخريج : أخرجه البخاري من رواية ابن عمر مختصراً بلفظ : ( قسم رسول الله ﷺ يوم خيبر للفرس سهمين والراجل سهماً ) . انظر : الصحيح (١٥٤٥/٤) . وأخرجه أبو داود من رواية ابن شهاب بلفظ ( خمس رسول الله ﷺ خيبر ثم قسم سائرها على من شهدها ومن غاب عنها من أهل الحديبية ) ومن رواية مجمع بن جارية بلفظ : ( قسمت خيبر على أهل الحديبية فقسمها رسول الله ﷺ ثمانية عشر سهماً وكان الجيش ألفاً وخمسمائة ، فيهم ثلاثمائة فارس ، فأعطى الفارس سهمين وأعطى الراجل سهماً ) . انظر : السنن (١٦٠/٣، ١٦١) . وأخرجه البيهقي في السنن من رواية ابن إسحاق مسندة عن ابن محمد بن مسلمة وعبد الله بن أبي بكر ، بمثله دون ذكر أهل الحديبية ، وأخرجه في الدلائل مطولاً . انظر : السنن (٣٢٦/٦) ، الدلائل (٢٣٦/٤) .

(٢) ورد في نسخة ط ، ع ، ن : تأخير هذا الكلام .

(٣) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٤) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٥) سقطت من ط ، ع .

(٦) الخرص : حرز ما على النخل من الرطب تمراً . الرازي : مختار الصحاح (٧٣) .

(٧) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٨) في ط : فيقول .

(٩) في ط ، ع : رحمه .

(١٠) سقطت من ع .

جبار[1] بن صخر (بن أمية ) [2] ، أخو بني سلمة هو الذي يخرص عليهم > [3] (بعد عبد الله بن رواحة )[4] (*) .

## أمْرِ عَبْدُ الله بن سَهْل [5]

قال : فأقامت يهود على ذلك ، لا يرى بهم المسلمون بأساً في معاملتهم ، حتى عَدَوْا في عَهْد رسول الله ﷺ على عبد الله بن سَهل ، أخي بني حارثة ، فقتلوه ، فاتهمهم رسول الله ﷺ والمسلمون عليه .

( قال ابن إسحاق : فحدثني الزّهريّ عن سَهْل بن أبي حَثْمَة [6] ؛ وحدثني أيضاً بُشَير بن يَسار [7] ، مولى بني حارثة ) [8] ، عن سَهل بن أبي حَثْمَة [9] ،

---

(1) ورد في ط : جابر وكذلك في هامش : أ . وهو جبار بن صخر بن أمية بن خنساء الأنصاري السلمي ، أبو عبد الله ، أخو جابر شهد العقبة وبدر وما بعدهما ، كان خارص أهل المدينة وحاسبهم ، توفى سنة ٣٠ هـ في خلافة عثمان . ابن عبد البر : الاستيعاب (٢٢٧/١) . ابن حجر الإصابة (٢٢٠/٢) .

(2) سقطت من ط ، ع ، ن .

(3) ورد في ط ، ع ، ن : تقديم هذا الكلام .

(4) سقطت من ط ، ع ، ن .

(*) التخريج : أخرجه ابن حنبل من رواية أبي الزبير عن جابر بن عبد الله بنحوه . انظر : المسند (٣٦٧/٣) . كما أخرجه أبو داود من رواية أبي الزبير عن جابر مختصراً . انظر : السنن (٢٦٤/٣) . كما أخرجه الطبراني من رواية ابن إسحاق به مختصراً . انظر : المعجم الكبير (٢٧٠/٢) . أيضا أخرجه البيهقي من رواية ابن شهاب عن سعيد بن المسيب بنحوه . انظر : (١٢٢/٤) .

(5) عبد الله بن سهل بن زيد الأنصاري الحارثي ، لم يرد في ترجمته سوى أنه كان أخا عبد الرحمن ، وابن أخي حويصة ومحيصة ، وقتل بخيبر . ابن عبد البر : الاستيعاب (٣٨٧/٢) ، ابن الأثير : أسد الغابة (٢٦٩/٣) ، ابن حجر : الإصابة (٣٢٢/٢) .

(6) سهل بن أبي حثمة بن ساعدة الأنصاري الأوسي ، اختلف في اسم أبيه فقيل عبد الله ، وقيل غيره ، صحابي صغير ، كان عمره عند وفاة رسول الله ﷺ (٧) أو (٨) سنين ، وقد حدّث عن رسول الله ﷺ بأحاديث ، وعنه عروة بن الزبير وآخرون . ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (٢٠٠/٤) ، ابن حجر : التقريب (٣٢٣/١) ، التهذيب (٢٤٨/٤) .

(7) بشير بن يسار الحارثي ، مولى الأنصاري ، مدني ثقة فقيه ، من الثالثة ، روى عن جابر بن عبد الله وسهل بن أبي حثمة وآخرين ، وعنه ابن إسحاق وعقبة وغيرهم . البخاري : التاريخ الكبير (١٣٢/٢) ، ابن حجر: التقريب (١١٢/١) ، التهذيب (٤٧٢/١) .

(8) ما بين القوسين سقط من ط ، ع ، ن .

(9) في ط : حيثمه .

١/٢٠٨

قال : أُصيب عبد الله بن سهل بخيبر ، وكان خرج إليها في أصحاب له يمتار [١] (منها) [٢] تمراً ، فوُجِد// في عَين قد كُسِرت عُنُقه ، ثم طُرِح فيها ، قال : فأخذوه فغيَّبوه ، ثم قَدِموا على رسول الله ﷺ ، فذكروا له شأنه ، ( فتقدّم إليه أخوه عبدُ الرحمن [٣] ومعه ابنا عمّه حُوَيِّصةُ [٤] ومُحيِّصة [٥] ابنا مسعود ، وكان عبد الرحمن من أحدَثِهم سناً ، وكان صاحب الدم ، وكان ذا قَدم القوم ، فلما تكلَّم قبل ابني عمّه ، قال رسول الله ﷺ : "الكُبْرَ الكُبْرَ " [٦] . فسكت ، فتكلَّم حُوَيِّصة ومُحيِّصة ، ثم تكلم هو بعد ، فذكروا لرسول الله ﷺ قتل صاحبهم ) [٧] ؛ فقال (لهم)[٨] رسول الله ﷺ : " أتُسَمُّون قاتلكم [٩] ، ثم تحلفون عليه خمسين يميناً فنُسلّمه إليكم ؟ " قالوا : يا رسول الله ، ما كنّا لنحلف على ما لا نعلم ؛ قال : "أفيحلفون بالله ( لكم ) [١٠] خمسين يميناً ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلاً ثم يبرؤون [١١] من دمه ؟ " قالوا : يا رسول الله ، ما كنا لنقبل أيمان يهود ، ما فيهم من الكفر ( أعظمُ ) [١٢] من أن يحلفوا على إثم . قالوا [١٣] :

---

(١) يمتار تمراً : أي يجلبه ، مجمع اللغة : المعجم الوسيط (٨٥٢/٢) .

(٢) سقطت من ع .

(٣) عبد الرحمن بن سهل بن زيد الأنصاري الحارثي ، شهد بدراً وأحداً وما بعدهما من مشاهد . ابن الأثير : أسد الغابة (٤٥٧/٣) ، ابن حجر : الإصابة (٤٠٢/٢) .

(٤) حويصة بن مسعود بن كعب الأنصاري الأوسي ، شهد أحداً والخندق وسائر المشاهد . ابن عبد البر : الاستيعاب (٣٩٣/١ ) ، ابن حبان : الثقات (٩١/٣) ، ابن حجر : الإصابة (٣٦٣/١) .

(٥) سبقت الترجمة له .

(٦) أي ليبدأ الأكبر بالكلام ، أو قَدِّموا الأكبر ؛ إرشاداً إلى الأدب في تقديم الأسَنّ . ابن الأثير الجزري : النهاية (١٤١/٤) .

(٧) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٨) سقطت من ط ، ن ، أ ، ي .

(٩) في ي : قايدكم .

(١٠) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١١) في ن : تبرؤن .

(١٢) سقطت من ط .

(١٣) في ع : قال .

فوداه [١] رسولُ الله ﷺ من عنده بمئة [٢] ناقة .

( قال سهل [٣] فو الله ما أنسى بَكْرَةً [٤] منها ضربتني وأنا أحوزها[٥])[٦][*].

( قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيميّ ، عن عبد الرحمن بن بُجَيْد قَيْظيّ [٧] ، أخي بني حارثة ، قال محمد بن إبراهيم : وايم الله ، ما كان سهل بأكثر علماً منه ، ولكنَّه كان أسنُ منه ؛ أنه قال له : والله ما كان هكذا الشأن ! ولكن سهلاً أوْهَمَ ، ما قال رسول الله ﷺ : أحلفوا على مالا علم لكم به ، ولكنه كتب إلى يهود خيبر حين كلَّمته الأنصار : " أنه وُجِدَ قتيل بين أبياتِكم فدُوه " ، فكتبوا له يحلفون بالله ما قتلوه ، ولا يعلمون له قاتلاً . فوداه رسول الله ﷺ من عنده)[٨].

---

(١) فوداه : بمعنى أعطى ديته ، أي أن رسول الله ﷺ أعطاهم ديته من خالص ماله ، أو من بيت المال ؛ لإنه عاقلة المسلمين وولي أمرهم ، وإنما وداه ﷺ قطعاً للنزاع وإصلاحاً لذات البين ، فإن أهل القتيل لا يستحقون إلا أن يحلفوا أو يستحلفوا المدعى عليهم ، وقد امتنعوا من الأمرين ، وهم مكسورون بقتل صاحبهم فأراد عليه أفضل الصلاة والسلام جبرهم وإصلاح ذات البين فدفع ديته من عنده . ابن الأثير الجزري : النهاية (١٦٩/٥) ، الساعاتي : الفتح الرباني (٤٥/١٦) .

(٢) في ط ، ع ، ن : مئة .

(٣) في أ ، ي : سهيل وفي المصادر هكذا : سهل ، وراوي الخبر سهل بن أبي حثمة ، وصاحب الدية عبدالرحمن بن سهل .

(٤) بكرة : الفتية من الإبل والذكر بكر . ابن منظور : اللسان (٧٩/٤) .

(٥) أحوزها : أسوقها . ابن منظور : اللسان (٣٤٠/٥) .

(٦) سقطت من ط ، ع ، ن .

(*) التخريج : أخرجه ابن حنبل من رواية ابن إسحاق عن بشير بن يسار عن سهل بن أبي حثمة بمثله . انظر: المسند (٣/٤) . وأخرجه البخاري من رواية يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار عن رافع بن خديج وسهل بن أبي حثمة ، بنحوه . انظر : الصحيح (٢٢٧٥/٥) . وأخرجه مسلم من رواية مالك بن أنس عن أبي ليلى عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل عن سهل بن أبي حثمة بنحوه . انظر : الصحيح (١٢٩٤/٣) .

(٧) عبد الرحمن بن بُجَيْد بن وهب الأنصاري ، الحارثي ، له رؤية ، وذكره بعضهم في الصحابة ، وله حديث مرسل روى عنه محمد التيمي . ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (٢١٤/٥) ، ابن حجر : التقريب (٤٤٢/١) ، التهذيب (١٤٢/٦) .

(٨) هذا النص ساقط من ط ، ع ، ن وانفرد ابن إسحاق بذكره . انظر : سيرة ابن هشام (٣٥٥/٢) .

( قال ابن إسحاق : وحدثني عمرو بن شعيب [1] مثل حديث عبد الرحمن بن بُجيد [2] ، إلا أنه قال في حديثه : دُوهُ أو ائذنوا بحرب . فكتبوا يحلفون بالله ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلاً ؛ فوداه رسول الله ﷺ من عنده ) [3] [*].

## إجلاء أهل خيبر

( قال ) [5] ( ابن إسحاق ) [6] :

وسألت ابن شِهاب : كيف كان إعطاء رسول الله ﷺ يهودَ [7] خيبر نخلَهم , حين أعطاهم // النخل على خراجها , أبَتَّ ذلك فيهم [8] حتى قُبِض , أم أعطاهم إياها لضرورة من غير ذلك ؟ فأخبرني ابنُ شهاب : أن رسول الله ﷺ أفتتح خيبر [9] عَنْوَةً [10] بعد [11] القتال , وكانت خيبر مما أفاء الله على رسوله ﷺ , خَمَّسها رسولُ الله ﷺ وقَسَمها بين المسلمين , ونزل من نزل من أهلها على الجلاء بعد القتال ,

٢٠٨/ب

(١) في ي , أ : عمرة والصحيح : عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص , صدوق من الخامسة , روى عن أبيه وعمته زينب بنت محمد وآخرين , وعنه عمرو بن دينار والزهري وغيرهما , مات سنة ١١٨هـ . الذهبي : الميزان (٢٦٣/٣) , ابن حجر : التقريب (٧٨/٢) ، التهذيب : (٤٨/٨) .

(٢) في ي : بجير .

(٣) سقطت من ط , ع , ن .

(*) أورده ابن هشام من رواية ابن إسحاق بمثله . انظر : سيرة ابن هشام (٣٥٥/٢)، كما أورده السهيلي من رواية ابن إسحاق بمثله . انظر : الروض (٥١/٤) .

(٥) سقطت من ن .

(٦) سقطت من ط , ع , ن .

(٧) في ع : أهل .

(٨) في ط , ع , ن : لهم .

(٩) في أ , ي : مكة .

(١٠) هذا ما أثبتته الروايات الصحيحة عند البخاري ومسلم , ولكن هناك من قال : أن بعضها فتح صلحاً , والبعض الآخر عنوة كالبيهقي وقد قال قوله هذا بناءً على فهمه لتقسيم خيبر حيث قسمها رسول الله ﷺ بعد الخمس , نصفاً لما نزل به ﷺ من النوائب والوفود , ونصفاً للمسلمين من أهل الحديبية خاصة من شهدها ومن غاب عنها. وقد ناقش ابن عبد البر وابن القيم هذا القول وجزما أن خيبر فتحت عنوة , وهذا ما رجحه عوض الشهري في رسالته مرويات غزوة خيبر , فانظر هذه المناقشة هناك . صحيح البخاري (١٤٥/١) , صحيح مسلم (١٠٤٣/٢) , سنن البيهقي (٣١٧/٦) , ابن عبد البر : الدرر (٢١٤) ، ابن القيم الجوزية : زاد المعاد (٢٩١/٣) ، عوض الشهري : مرويات غزوة خيبر , رسالة غير منشورة , قدمت للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للحصول على درجة الماجستير , ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م (١٩٥-١٩٩) .

(١١) في ط : عند .

فدعاهم رسول الله ﷺ فقال : " إن شئتم دفعت إليكم هذه الأموال على أن تُعملوهـا ، وتكون ثمارُها بيننا وبينكم ، وأُقِرُّكُمْ ( على ) [١] ما أقَرَّكُمَ الله فقبلوا ، فكانوا على ذلـك يعملونها ، فكان ( رسول الله ﷺ ) [٢] يبعث عبد الله بن رَوَاحة ، فيقسم ثَمرَها ، ويعـدِل (عليهم ) [٣] في الخَرْص ، فلما توَّفى الله نبيه ﷺ ، أقرّها أبو بكر رضي الله عنــه ، بعد رسول الله ﷺ بأيديهم ، على المُعاملة التي عاملهم عليها ( رسول الله ﷺ ) [٤] ، حتى تُوفي ؛ ثم أقرهم عمر رضي الله عنه صَدراً من إمارته . ثـم بلـغ عُمَـرَ أن رسول الله ﷺ قال في وَجَعِه الذي قبضه الله فيه [٥] " لا يَجْتمعنَّ بجزيـرة العـرب دِينان " ففحص عُمَرُ رضي الله عنه على [٦] ذلك ، حتى بلغه الثَّبْتُ ، فأرسل إلـى يهود ، فقال : إنَ الله قد أذن في جَلائكم ، قد بلغني أن رسـول الله ﷺ قـال : " لا يَجْتَمَعنَّ بجزيرة العرب دينان " فمن كان عنده عهدٌ من رسول الله ﷺ فليأتني [٧] به، أُنفِذْه له ، ومن لم يكن عنده عهد من رسول الله ﷺ من ( اليهـود ) [٨] ، فليتجهَّـز للجلاء ، فأجْلَى عُمَرُ رضي الله عنه من لم يكن عنده عهد من رسول الله ﷺ [*] .

(١) سقطت من أ ، ي .
(٢) سقطت من ط ، ع ، ن .
(٣) سقطت من ط ، ع ، ن .
(٤) سقطت من ط ، ع ، ن .
(٥) في ط : الذي مات فيه .
(٦) في ن : عن .
(٧) في ط : فليأت .
(٨) سقطت من أ . ي .
(*) التخريج : أخرجه الإمام مالك من رواية ابن شهاب بنحوه . انظر : الموطأ (٢/٨٩٢) .
الإمام مالك : موطأ الإمام مالك ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، مصر ، د ت ، د ط.
والقصة أشار إليها البخاري في سياق مختلف دون ذكر اللفظ المرفوع " لا يجتمع في جزيرة العرب دينان " انظر : الصحيح (٢/٩٧٣) ، واللفظ المرفوع أخرجه مسلم من رواية جابر بن عبـد الله بنحـوه . انظـر : الصحيح (٣/١٣٨٨) .

(قال) [١] : وحدثني نافع [٢] ، مولى (عبد الله ) [٣] بـن عمـر رضـي الله عنهما، ( عن عبد الله بن عمر ) [٤] قال : خرجت أنا والزُبير والمِقْداد بن الأسود[٥] إلى أموالنا بخيبر نتعاهدها ، فلما قَدِمْنا تفرّقنا في أموالنا ، قال : فعُدِيَ عليَّ تحت الليل، وأنا نائم على فراشي ، ففُدِعَت [٦] يداي من مِرفَقَيّ ، فلما أصبحت استصرَخَ [٧] عليّ صاحباي ، فأتياني فسألاني ، من صَنَع هذا بـك ؟ فقلـت : لا أدري ؛ (قـال) [٨]؛ فأصلحا من يَدَيَّ ، ثم قدما بي على عمر ( رضي الله عنه ) [٩] فقال : هـذا عمـل يهود ، ثم قام في النـاس خطيباً فقال : أيهـا [١٠] النـاس ، // إن رسـول الله ﷺ (كان)[١١] عامل يهود خيبر على أنّا نخرجهم إذا شئنا ، وقد عَدَوا على عبد الله بـن عمرِ ، ففدعوا يديه ، كما قد بلغكم ، مع عَدوتِهم على الأنصاريّ قبله [١٢] ، لا شك

٢٠٩/أ

---

(١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٢) نافع مولى ابن عمر ، أبو عبد الله ، المدني ، ثقة ثبت فقيه ، مشهور ، روى عن مـولاه ، وأبـي هريـرة وآخرين ، وعنه أولاده أبو عمرو وعبد الله وصالح بن كيسان وغيرهم ، مات سنة ١١٧ وقيل بعد ذلـك . انظر : ابن قتيبة : المعارف (٤٦٠) ، ابن حجر : التقريب (٣٠٢/٢) ، التهذيب (٤١٢/١٠) .

(٣) سقطت من ط ، ع .

(٤) سقطت من ط ، ع .

(٥) هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة البهراوي ، من السابقين إلى الإسلام ، شهد المشاهد كلها ، وله مناقب كثيرة، ويقال له المقداد بن الأسود لأنه ربى في حجر الأسود بن عبد يغوث ، مات بالمدينة في خلافـة عثمـان . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة (٢٥٣/٥-٢٥٤) ، الذهبي : سير أعلام النـبلاء (٣٨٥/١) ، ابـن حجـر: الإصابة (٤٥٤/٣) .

(٦) الفدع : زيغ بين القدم وبين عظم الساق ، وكذلك في اليد ، وهو أن تزول المفاصل عن أماكنها . ابن الأثير الجزري : النهاية (٣ / ٤١٩) .

(٧) في ط ، ع : استصرخت .

(٨) سقطت من ط .

(٩) سقطت من أ ، ي .

(١٠) في ط : يا أيها .

(١١) سقطت من ط .

(١٢) في ط : قبل .

أنهم أصحابه ، ليس لنا هناك عدوّ غيرهم ، فمن كان له مال بخيبر فليلحق به ، فإني مُخرج يهود ، فأخرجهم (*) .

## قدوم المهاجرين من أرض الحبشة ( إلى النبي ﷺ )[1]

( قال ابن هشام : وذكر سُفيان بن عُيَينة [2] ، عن الأجلح [3] ) ، [4] عن الشَّعْبي : أن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ، قَدِم على رسول الله ﷺ يوم فتح خيبر ، فقبَّل [5] رسول الله ﷺ بين عيْنيه ، والتزمه فقال : " ما أدري بأيِّهما أنا أُسَرُّ: بفتح خيبر ، أم بقدوم جعفر ! " (**) .

( قال ابن إسحاق ) [6] : وكان مَنْ أقام بأرض الحبشة من أصحاب رسول الله ﷺ حتى بعث فيهم رسول الله ﷺ إلى النجاشي عَمرو بن أُميَّة الضَّمْري [7] ، فحَملهم في سَفينتين ، فقدم بهم عليه ، وهو بخيبر بعد الحُديبية :

---

(*) التخريج : أخرجه ابن حنبل من رواية ابن إسحاق به بمثله . انظر : المسند (١٥/١) . كما أخرجه البخاري من رواية أبي غسان الكناني عند مالك عن نافع عن ابن عمر بمعناه وبزيادة . انظر : الصحيح (٩٧٢/٢) .

(١) سقطت من ع ، ن . وفي ط : إلى رسول الله ﷺ .

(٢) سُفيان بن عُيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي ، أبو محمد الكوفي ، ثم المكي ، ثقة حافظ فقيه إمام حجة ، إلا أنه تغير حفظه بأخره ، وكان ربما دلس لكن عن الثقات من رؤوس الطبقة الثامنة ، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار مات في رجب سنة ٩٨ وله ٩١ سنة . انظر : الذهبي : الميزان (١٧٠/٢) ، ابن حجر: التقريب (٣٠٣/١) التهذيب (١١٧/٤) .

(٣) الأجلح هو يحيى بن عبد الله بن سنان كوفي ، قال ابن عدي : هو عندي صدوق إلا إنه يعد في الشيعة ، وقال أبو حاتم لا يحتج به ، روى عن الشعبي وجماعته ، وعنه شعبة وعلي بن مسهر وآخرون . العجلي : معرفة الثقات (٢١٢/١) ، ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (١٠/٥) ، الذهبي : الميزان (٣٨٨/٤) .

(٤) ما بين القوسين سقط من ط ، ع ، ن .

(٥) في ع : فقبله .

(**) التخريج : أخرجه أبو داود من رواية علي بن مهر عن الأجلح عن الشعبي مختصرة دون قوله : ( ما أدري بأيهما أنا أسر بفتح خيبر أم بقدوم جعفر ) . انظر : السنن (٣٥٦/٤) ، وأخرجه البيهقي من رواية قبيضة عن سفيان بن عيينة عن الأحلج عن الشعبي بمثله . انظر : السنن (١٠١/٧) .

(٦) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٧) عَمرو بن أُميَّة بن خويلد الضمري ، أبو أمية ، صحابي مشهور ، له أحاديث أول مشاهده بئر معونة ، بعثة رسول الله ﷺ إلى النجاشي في زواج أم حبيبة ، عاش إلى خلافة معاوية . ابن عبد البر : الاستيعاب (٤٩٧/٢)، الذهبي : سير أعلام النبلاء (١٧٩/٣) ، ابن حجر : الإصابة (٥٢٤/٢) .

[ من بني هاشم ] [١] : جعفر بن أبي طالب ، معه امرأته أسماء بنت عُمَيس [٢]؛ وإبنة عبد الله بن جعفر [٣] ، ( وكانت ولدته بأرض الحبشة ) [٤] قتل جعفر [٥] بُمؤتة من أرض الشام .

( من بني عبد شمس ) [٦] : وخالد بن سعيد بن العاص [٧] ، معه امرأته أُمينة [٨] بنت خلف ( بن أسْعد ) [٩] ، وابناه سعيد بن خالد [١٠] ، وأمَّة بنت خالد [١١] ، (ولدتهما بأرض الحبشة ) [١٢] قتل خالد بَمرْج الصُفّر [١٣] ، في خلافة أبي بكر رضي الله عنه

---

(١) سقطت من جميع النسخ وأضيفت لمقتضى السياق .

(٢) أسماء بنت عميس بن معد الخثعمية ، أخت ميمونة بنت الحارث زوج رسول الله ﷺ لأمها ، أسلمت قديماً وهاجرت للحبشة ، تزوجها أبو بكر بعد وفاة جعفر ثم علي بعد وفاة أبي بكر . ابن عبد البر : الاستيعاب (٢٣٤/٤) ، النووي : تهذيب الأسماء (٣٣٠/٢) ، ابن حجر : الإصابة (٢٣١/٤) .

(٣) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي ، أبو محمد ، ولد بالحبشة ، توفى بالمدينة واختلف في التاريخ . انظر: ابن قتيبة : المعارف (٢٠٦) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٢٧٥/٢) ، ابن حجر: الإصابة (٢٨٩/٢).

(٤) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٥) ورد في ط : قتل عبد الله بن جعفر بمؤتة .

(٦) سقطت من ع ، ن ، أ ، ي .

(٧) خالد بن سعيد بن العاص الأموي ، من السابقين الأولين إلى الإسلام ، شهد عمرة القضية وما بعدها ، اختلف في وفاته فقيل يوم أجنادين وقيل مرج الصفّر . ابن قتيبة : المعارف (٢٩٦) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٣٩٩/١) ، ابن حجر الإصابة (٤٠٦/١) .

(٨) في ط : أمنة . وهي أُمينة ويقال هيمنة بنت خلف بن أسعد الخزاعية ، عمة طلحة بن عبد الله بن خلف وولدت بالحبشة أبناءها ، سعيد وأم خالد . انظر : ابن حجر : الإصابة (٢٤٤/٤) .

(٩) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١٠) سعيد بن خالد بن سعيد ، ولد بالحبشة ، وقيل أنه استشهد بأرض الحبشة . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب (٨/٢) ، ابن حجر : الإصابة (٤٥/٢) .

(١١) أمة بنت خالد بن سعيد ولدت في الحبشة ، مشهورة بكنيتها أم خالد ، تزوجت الزبير بن العوام . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب (٢٤١/٤) ، ابن حجر : الإصابة (٢٣٨/٤) .

(١٢) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١٣) مَرْج الصُفّر : بالضم وتشديد الفاء ، موضع بين دمشق والجولان ، صحراء كانت به وقعة مشهورة في أيام بني مروان ، وهي حالياً سهل واسع على بعد (٣٧) كلم عن دمشق جنوباً ، وفي شرق قرية شقحب ، ويشمل اليوم بعض أراضي قرى : زاكية ، وشقحب ، وأركيس ، والزريفية ، وغيرها . االبكري : معجم ما استعجم (٨٣٧/٣) ، الحموي : معجم البلدان (١٠١/٥ و ٤١٣/٣) ، البلادي : معجم المعالم (٢٨٩) .

بأرض الشام ؛ وأخوه عمرو بن سعيد بن العاص [١] ، معه امرأته فاطمة بنت صفوان [٢] (هلكت بأرض الحبشة ) [٣] . قتل عمرو بأجْنادين [٤] من أرض الشام بخلافة أبي بكر، ومُعَيْقِب بن أبي فاطمة [٥] ، خازن عمر رضي الله عنه على بيت المسلمين ، وأبو موسى الأشعري [٦] عبد اللهُ بن قَيْس ، والأَسْوَد بن نَوْفَل بن خَوَيلد[٧] ، من بني أسد بن عبد العزى ، وجَهْم بن قَيْس [٨] من بن عبد الدار بن قُصَيّ ، ومعه ابناه عمرو بن جَهْم [٩] وخُزَيمة بن جهم [١٠] ، ( وكانت معه امرأته

(١) ورد في ط : عمر . وهو عمرو بن سعيد بن العاص ، يكنى أبا عقبة ، شهد الفتح وحنين والطائف وتبوك ، استشهد بأجنادين ، وكان إسلامه بعد إسلام أخيه خالد . ابن عبد البر : الاستيعاب (٤٩٣/٢) ، ابن قدامه المقدسي : التبيين (١٩١) ، ابن حجر : الإصابة (٥٣٨/٢) .

(٢) فاطمة بنت صفوان بن أمية الكنانية ، أسلمت بمكة قديماً وهاجرت إلى الحبشة . ابن حجر : الإصابة (٣٨٢/٤).

(٣) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٤) أُجنادين : موضع من بلاد فلسطين بين الرملة وجيرون ، كانت به وقعة بين المسلمين والروم . وقال البلادي : الرملة وبيت جبرين مدينتان معروفتان في فلسطين غرب بيت المقدس قرب الساحل ، وما سمعت أحداً ذكر أجنادين ومكانها بالتحديد بين بيت المقدس والساحل . البكري : معجم ما استعجم (١١٥/١) ، الحموي : معجم البلدان (١١٣/١) ، البلادي : معجم المعالم (١٨) .

(٥) معيقب بن أبي فاطمة الدوسي ، حليف بني أمية ، أسلم قديماً وشهد المشاهد كلها . توفي في خلافة عثمان وقيل أنه عاش إلى الأربعين . ابن قتيبة : المعارف (٣١٦) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٤٧٦/٣) ، ابن حجر : الإصابة (٥٤١/٣) .

(٦) لم يذكر ابن إسحاق في الأشعريين أخوي أبي موسى أبا بردة وأبارهم ، وعمه أبا عامر وقد ذكرهم الشيخان. ابن كثير : البداية (٢٠٧/٣) .

(٧) الأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي ، ابن أخي خديجة ، هاجر إلى المدينة بعد قدوم رسول الله ﷺ كان والده نوفل شديداً على المسلمين في أول الإسلام . ابن عبد البر : الاستعاب (٩٠/١) ، ابن حجر: الإصابة (٤٦/١) .

(٨) جَهْم بن قَيْس بن عبد شرحبيل العبدري ، أبو خزيمة ، ويقال له جهيم بالتصغير . أخو جهيم بن الصلت لأمه . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب (٢٤٤/١) ، ابن قدامه المقدسي : التبيين (٢٤٧) ، ابن حجر : الإصابة (٢٥٤/١) .

(٩) ورد في ط : عمر ، وهو عمرو بن جَهْم بن قيس بن شراحيل العبدي ، قال ابن حجر : ذكره ابن إسحاق فيمن هاجر إلى الحبشة . ابن الأثير : أسد الغابة (٢٠٦/٤) ، ابن حجر : الإصابة (٥٣٠/٢) .

(١٠) خزيمة بن جهم بن عبد شرحبيل العبدري ، هاجر إلى الحبشة مع أبيه وأخيه عمرو . ابن عبد البر : الاستيعاب (٤١٩/١) ، ابن الأثير : أسد الغابة (١٣٥/٢) ، ابن حجر : الإصابة (٤٢٧/١) .

٢٠٩/ب

أمّ حَرملة بنت عَبْد الأسود (١) هلكت بأرض الحبشة ، وابناه لها) (٢) //، ومن بني زُهْرة بن كِلاب : عامر بن أبي وقَّاص (٣) ، وعتبة بن مسعود (٤) ، حليف لهم ، ومن بني تَيْم بن مُرّة : الحارث بن خالد (٥) ، ( وقد كانت معه امرأته رَيطة بنت الحارث (٦) هَلَكت بأرض الحبشة ) (٧) ، ومن بني جُمح : عثمان بن رَبيعة (٨) ، ومن بني سهم : مَحْمِيَّةُ بن الجَزْء (٩) حليف لهم ، ومن بني عَدِيّ بن كعب : مَعْمر بن عبد الله (١٠) ، ومن بني عامر بن لُؤَيّ : أبو حاطب بن

---

(١) أم حَرملة بنت عبد الأسود بن خزيمة الخزاعية ، أسلمت قديماً وهاجرت . ابن الأثير الجزري : أسد الغابة (٣١٨/٧) ، ابن حجر : الإصابة (٤٤٢/٤) .

(٢) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٣) عامر بن أبي وقاص ، واسم أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف الزهري ، قيل أسلم بعد عشرة رجال، مات بالشام في خلافة عمر . ابن عبد البر : الاستيعاب (٤/٣) ، ابن قدامه المقدسي : التبيين (٢٩١) ، ابن حجر : الإصابة ( ٢٥٧/٢) .

(٤) عتبة بن مسعود بن غافل الهذلي ، وكان أبوه حليف عبد الحرث بن زهرة ، يكنى أبا عبد الله ، مات في زمن عمر رضي الله عنه . ابن عبد البر : الاستيعاب (١٢٠/٣-١٢١) ، ابن حجر : الإصابة (٤٥٦/٢و٣٦٨) .

(٥) الحارث بن خالد بن صخر القرشي التميمي ، كان قديم الإسلام بمكة ، هاجر للحبشة مع امرأته ريطة بنت الحارث . ابن عبد البر : الاستيعاب (٢٩٢/١) ، ابن قدامه المقدسي : التبيين (٣٣٩) ، ابن حجر : الإصابة (٢٧٧/٢) .

(٦) ريطة بنت الحارث بن جبلة التيمية ، وقيل رائطة ، أسلمت قديماً بمكة وهاجرت للحبشة ، قيل ماتت في الطريق وهي راجعة . ابن عبد البر : الاستيعاب (٣٠٧/٤) ، ابن حجر : الإصابة (٢٩٩/٤) .

(٧) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٨) عثمان بن ربيعة بن أهبان الجُمحي القرشي ، قال الواقدي : أن ابنه منبه هو الذي هاجر إلى الحبشة . ابن عبد البر : الاستيعاب (٩٠/٢) ، ابن قدامه المقدسي : التين (٤٥٠) ، ابن حجر : الإصابة (٤٥٩/١) .

(٩) مَحْمِيَّة بن جَزْء بن عبد يغوث الزبيدي ، حليف بني سهم ، كان قديم الإسلام ، وقيل أن أول مشاهده المريسيع. ابن عبد البر : الاستيعاب (٤٩٥/٣) ، النووي : تهذيب الأسماء (٨٥/٢) ، ابن حجر : الإصابة (٣٨٨/٣) .

(١٠) مَعْمر بن عبد الله بن نافع بن نضله القرشي العدوي ، كان شيخاً من شيوخ بني عدي أسلم قديماً وعاش عمراً طويلاً . ابن عبد البر : الاستيعاب (٤٤١/٣) ، ابن قدامه المقدسي : التبيين (٤٣٥) ، ابن حجر : الإصابة (٤٤٨/٣).

عمرو [١] ، ومالك بن ربيعة [٢] ، معه امرأته عَمْرة بنت السعْدِي [٣] ، ومن بني الحارث بن فهر : الحارث بن عبد قيس [٤] ، ( وقد كان حمل معهم النجاشي في السفينتين نساء من نساء من هلك هنالك من المسلمين [٥]). فهؤلاء الذين حمل النجاشي مع عَمْرو بن أُميَّة رضي الله عنه ( في السفينتين ، فجميع من قدم في السفينتين)[٦] ستة عشر رجلاً [*] .

## عُمرة القضاء[٧] في ذي القعدة سنة سبع[٨]

( قال ابن إسحاق ) [٩] :

---

(١) أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود القرشي العامري ، أخو سهيل بن عمرو . من السابقين . ابن عبد البر : الاستيعاب (٤/٤٠) ، ابن الأثير : أسد الغابة (٦/٤٦) ، ابن حجر : الإصابة (٤/٤٠).

(٢) هكذا أورده ابن إسحاق وابن عقبة ، والصحيح مالك بن زمعة بن قيس العامري ، أخو سودة أم المؤمنين ، من مهاجرة الحبشة الهجرة الثانية ، وأقام بها حتى قدم مع جعفر . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب (٣/٣٦٨) ، ابن حجر : الإصابة (٣/٣٤٥) .

(٣) عَمْرة بنت السعدي بن وقدان بن عبد شمس العامرية ، لم يرد في ترجمتها سوى أنها من مهاجرة الحبشة ، ابن الأثير : أسد الغابة (٧/٢٠٣ ) ، ابن حجر : الإصابة (٤/٣٦٦) .

(٤) الحارث بن عبد القيس بن لقيط القرشي الفهري ، قال البلاذري : لم يذكره الواقدي في مهاجرة الحبشة ، انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب (١/٣٠٥) ، ابن الأثير : أسد الغابة (١/٤٠٤) ، ابن حجر : الإصابة (١/٢٨٣) .

(٥) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٦) سقطت من ط ، ع ، ن .

(*) التخريج : قصة وصول أهل السفينة ثابتة عند الشيخين من رواية أبي موسى الأشعري . انظر : صحيح البخاري (٣/١١٤٢) ، صحيح مسلم (٤/١٩٤٦) . وأخرج الحاكم بعث رسول الله ﷺ عمرو الضمري إلى النجاشي وقدوم المهاجرين معه من رواية ابن إسحاق مختصره دون ذكر أسماء القادمين . انظر : المستدرك (٣/٥٢٦) . وأسماء أهل السفينة وردت عند ابن حزم دون : ( أبو موسى الأشعري ، عامر بن أبي وقاص ، عتبة بن مسعود ، الحارث بن عبد القيس ) . انظر : جوامع السيرة (١٧٢) . كما أوردها ابن عبد البر بمثله دون ( الحارث بن عبد القيس ) . انظر : الدرر (٢١٨) . أيضاً أوردها ابن كثير من رواية ابن إسحاق بمثله دون ( فاطمة بنت صفوان ) . انظر : السيرة (٣/٣٩١) .

(٧) ويقال عمرة القصاص ، وعمرة القضية ، وعمرة الصلح ، والأول رجحه السهيلي لقوله تعالى : ﴿والحرمات قصاص﴾ ، أما الثاني فلأن رسول الله ﷺ قاضى قريشاً عليها . السهيلي : الروض (٤/٧٦) ، ابن حجر : الفتح (٧/٦٣٧) .

(٨) البيهقي : الدلائل (٤/٣١٣) ، ابن كثير : السيرة (٣/٤٢٩) .

(٩) سقطت من ط ، ع ، ن .

فلما رجع رسول الله ﷺ ، إلى المدينة من خيبر ، أقام بها شـــهر ربيـــع وجُمـــادَيَيْن ورجباً وشعبان ورمضان وشوال (١) ، يبعث فيما بين ذلك من غــزوة وســرايا‌ه (٢) ﷺ، ثم خرج في ذي القعدة ( في الشهر الذي صدّهُ فيه المشركون ) (٣) ، معتمــراً عمرة القضاء ، مكان عمرته التي صَدّوهُ عنها .

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة عُويف بن الأضبط الديْليّ (٤) .

وخرج معه المسلمون ممن كان صُدّ معه في عُمرته تلك (٥) ، ( وهي سنة سبع)(٦)، فلما سمع به أهلُ مكة خرجوا عنه ، وتحدّثت قُريش بينها أن محمداً وأصحابه فـــي عُسرة وجَهد وشدّة .

## أمر الاضطباع والرّمِلَ

( فحدثني من لا اتهم ) ، (٧) : عن ابن عباس رضي الله عنه ، قال : صَـــفُّوا له عند دار النَّدوة لينظروا إليه وإلى أصحابه ؛ فلما دخل رسول الله ﷺ المسجد اضطبع(٨) بردائه(٩) ، وأخرج عَضُدَه اليمني ، ثم قال : " رحم الله امرأ أراهم اليوم (جلداً)(١٠)

---

(١) في ط ، ع ، ن : أقام بها شهري ربيع إلى شوال . وفي ي : شهر جماديين وربيع .

(٢) في ع : سرايا .

(٣) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٤) في ط ، ع : الأسبط . وهو عُويف بن الأضبط بن الربيع بن الديل ، قيل أنه أسلم عام الحديبية ، وقيــل أن رسول الله ﷺ استخلفه على المدينة في خروجه للحديبية . وقد ورد عند ابن سعد أن رسول الله ﷺ اســتعمل على المدينة أبا رهم الغفاري . انظر : ابن سعد : الطبقات (١٢٠/٢)، ابن عبد البر : الاستيعاب (١٧٠/٣)، ابن حجر : الإصابة (٤٤/٣) .

(٥) أمر رسول الله ﷺ أن لا يتخلف عنه أحد ممن شهد الحديبية ، فلم يتخلف أحد إلا من استــشهد بخيبــر ، أو مات كما خرج معه جمع ممن لم يشهد الحديبية ، فكان عدد الذين خرجوا معه ألفين . الواقدي : المغـــازي (٧٣١/٢).

(٦) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٧) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٨) اضطبع : أي أدخل رداءه تحت إبطه الأيمن ، وجعل طرفه على كتفه الأيسر من جهة صدره وظهره . ابن منظور : اللسان (٢١٦/٨) .

(٩) في ع : برداه .

(١٠) سقطت من ع ، ن ، ي ، أ . والجلد : القوة والصبر . ابن منظور : اللسان (١٢٥/٢) .

من نفسه وقوة "[1] ثم استلم الرّكن ، وخرج يهرول ويهرول أصحابه معه ، حتى إذا واراه البيت منهم ، واستلم الركن اليماني ، مشى حتى يستلم الركن الأسود ، ثم هرول كذلك ثلاثة أطواف ، ومشى سائرها .

وكان // ابن عباس رضي الله عنهما يقول : كان الناس يظنّون أنها ليست عليهم ، وذلك أن رسول الله ﷺ إنما صنعها لهذا الحيّ من قريش الذي[2] بلغه عنهم ، حتى حجّ حِجّة الوداع ، فلزمها ، فمضت السُّنّة بها[3] (*) .

٢١٠/أ

## دخول رسول الله ﷺ مكة

وحدثني عبد الله بن أبي بكر : أن رسول الله ﷺ حين دخل مكة في تلك العُمرة دخلها وعبد الله بن رواحة آخذ بخطام ناقته يقول :

خلُّو بَني الكُفَّار عَنْ سَبيلِهِ ** خلّو فَكُل الخيرَ في رَسُولِهِ

يارب إني مُؤمن بقيلِهِ[4] ** أعرفُ حقَّ اللهِ في قبُولِه[5]

نَحنُ قَتَلناكُم عَلَى تأويلِهِ ** كما قَتَلْناكم على تنْزيلِهِ

ضَرْباً يُزيلُ الهَامَ عَنْ مَقَيلهِ ** ويُذْهِل الخَليل عَنْ خَليلهِ[6]

---

(١) في ع : أراهم من نفسه اليوم قوة .

(٢) في ط : الذين .

(٣) في ع : بهذه .

(*) التخريج : أخرجه الشيخان من رواية ابن عباس بنحوه مختصراً دون قول : ( فكان ابن عباس يقول : كان الناس يظنون أنها ليست عليهم ، وذلك أن رسول الله ﷺ إنما صنعها لهذا الحي من قريش للذي بلغه عنهم ، حتى إذا حج حجة الوداع فلزمها ، فمضت السُّنّة بها ) . انظر : صحيح البخاري (١٥٥٣/٤) ، صحيح مسلم (٩٢٣/٢) .

(٤) قيله : القيل الجواب . ابن منظور : اللسان (٥٧٤/١١) .

(٥) في ن : تنزيله .

(٦) الهام : جمع هامة وهي أعلى الرأس . ومقيلة : موضع ، مستعار من موضع القائلة . ويذهل : يتركه عمداً أو نسيه . ابن الأثير الجزري : النهاية (١٣٤/٤) ، ابن منظور : اللسان (٢٥٩/١١) .

قال ابن هشام : " نحن قتلناكم على تأويله " إلى أخر الأبيات لعمار بن ياسر، ( في غير هذا اليوم . قال : والدليل على ذلك أن ابن رواحة إنما أراد المشركين ، والمشركون لم يقروا بالتنزيل ، وإنما يقتل على التأويل من أقر بالتنزيل [١])[٢](*).

## تزويج رسول الله ﷺ ميمونة بمكة

( قال ) [٣] : ( وحدثني أبانُ بن صالح [٤] وعبد الله بن أبي نَجيح ، عن عَطْاء بن أبي رباح [٥] ومُجَاهد أبي الحَجاج [٦] ، عن ابن عباس ) [٧] : أنّ

---

(١) قال ابن حجر : ( إذا ثبتت الرواية فلا مانع من إطلاق ذلك ، فيجوز أن يكون التقدير : نحن ضربناكم على تأويل ما فهمنا منه حتى تدخلوا فيما دخلنا فيه ، والرواية التي جاء فيها ( اليوم نضربكم ) ، ويظهر فيها أن القائل عمار ، لأنه لم يقع في عمرة القضاء حرب ولا قتال ، وصحيح الرواية نحن ضربناكم على تأويله كما ضربناكم على تنزيله فلا مانع أن يتمثل عمار بهذا الرجز وهذه اللفظة ) . بتصرف ابن حجر : الفتح (٦٣٨/٦) .

(٢) سقطت من ط ، ع ، ن .

(*) التخريج : أخرجه الترمذي والنسائي من رواية أنس باختصار في الشعر وبزيادة : ( فقال عمر : يا بن رواحة بين يدي رسول الله ﷺ وفي حرم الله تقول الشعر ، فقال له النبي ﷺ : " خل عنه يا عمر ، فلهي أسرع فيهم من نضح النبل " ) وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه . انظر : سنن الترمذي (١٣٩/٥) ، الترمذي : السنن ، تحقيق : أحمد شاكر وآخرين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د ط . المجتبى : (٥٢١١) ، وأخرجه البيهقي من رواية عبد الله بن أبي بكر بمثله دون قول ابن هشام ، انظر : الدلائل (٣٢٣/٤) والأبيات الشعرية وردت في الديوان بمثل ما ورد هنا . فانظره . ديوان عبد الله بن رواحة الأنصاري الخزرجي ، جمع وتحقيق حسن محمد باجودة ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، د ت ، د ط ، (٥٢-٥٣) .

(٣) سقطت من ط ، ع .

(٤) أبان بن صالح بن عمير بن عبيد القرشي ، مولاهم ، وثقة الأئمة ، ووهِم ابن حزم فجهله ، وابن عبد البر فضعفه ، من الخامسة ، روى عن مجاهد وعطاء وآخرين ، وعنه ابن جريج وابن إسحاق وآخرون ، توفى سنة بضع عشرة . ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (٢٩٧/٢) ، ابن حجر : التقريب (٤٥/١) ، التهذيب (٩٤/١).

(٥) عطاء بن أبي رباح ، واسم أبي رباح ، أسلم القرشي ، مولاهم المكي ، ثقة فقيه ، فاضل ، لكنه كثير الإرسال، من الثالثة ، روى عن ابن عباس وابن عمر وآخرين ، وعنه مجاهد والزهري وغيرهما ، مات سنة أربع عشرة. الذهبي : الميزان (٧٠/٣) ، ابن حجر : التقريب (٢٥/٢) ، التهذيب (١٩٩/١) .

(٦) ورد في ي : مجاهد بن أبي رباح والصواب مجاهد بن جبير أبو الحجاج المخزومي ، مولاهم ، المكي ، ثقة، إمام في التفسير وفي العلم ، من الثالثة ، روى عن علي والعبادلة وآخرين ، وعنه عطاء وعكرمة وغيرهما ، مات سنة إحدى أو اثنين أو ثلاث أو أربع ومائة . وله ثلاثة وثمانون . الذهبي : الميزان (٤٣٩/٣) ، ابن حجر: التقريب (٢٣٧/٢) ، التهذيب (٤٢/١٠) .

(٧) سقطت من ط ، ع ، ن ، أ .

رسول الله ﷺ تزوج [١] ميمونة بنت الحارث [٢] في سفره ذلك وهو حَرام [٣] ، فكان [٤] الذي زوجه إيَّاها العباس بن عبد المطلب .

قال ابن هشام : وكانت جعلت أمرَها إلى أختها أمّ الفَضل ، ( وكانت أمُّ الفضل تحت العباس ) [٥] ، { فجعلت أم الفضل أمرَها إلى العباس } [٦] ، فزوّجها رسول الله ﷺ ، وأصدقها عن رسول الله ( ﷺ ) [٧] أربع مئة درهَم .

## خروج رسول الله ﷺ من مكة

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله ﷺ { بمكة } [٨] ثلاثاً [٩] ، فأتاه حُوَيْطِب بن عبد العُزّى [١٠] ، في نفر من قريش ، في اليوم الثالث ، وكانت قريش قد

---

(١) في ط ، ع ، ن : وتزوج رسول الله ﷺ .

(٢) ميمونة بنت الحارث بن خزن الهلالية ، أخت أم الفضل ، كان اسمها برة فسماها رسول الله ﷺ ميمونة ، قيل أنها هي التي وهبت نفسها لرسول الله ﷺ ، ماتت بسرف سنة ٥١هـ وقيل ٦١هـ . انظر : ابن سعد : الطبقات (١٣٢/٨) ، ابن قتيبة : المعارف (١٣٧) ، ابن حجر : الإصابة (٤١١/٤).

(٣) ورد عن ميمونة وأبي رافع مولاها ، أن رسول الله ﷺ تزوجها وهما حلالان ، مما يعارض قول ابن عباس هنا، وكلا الحديثين صحيح ، وجمع العلماء بين الحديثين بأن ذلك من خصائصه ﷺ ، وقيل بل أن مراد ابن عباس بقوله ( وهو حرام ) أي داخل البلد الحرام أو الشهر الحرام ، وهذا ما جنح إليه ابن حبان في صحيحه ، كما قيل: إن مراده رضي الله عنه أي أنه ﷺ عقد عليها بعدما قلّد هدية ، لكنه لم يكن قد تلبس بالإحرام ، وحديث ميمونة دل على حقيقة حاله ﷺ من أثناء خطبته ودخوله بميمونة ، فإنه لم يتلبس بالإحرام وإن كان قلد هدية ، وهذا ما جنح إليه جمهور العلماء . انظر : ابن قدامة المقدسي : المغني ، دار الكتاب العربي ، دم ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م ، د ط ، (٣١٢/٣) . ابن القيم الجوزية : زاد المعاد (٣٢٩/٣ – ٣٣١) ، ابن حجر : الفتح ( ٢٠٦/٩) . أسامة خياط : مختلف الحديث وموقف النقاد منه ، مطابع الصفا ، د م ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ط١ ، (١٧٢-١٧٣و٢٥١-٢٥٣) .

(٤) في ط ، ع ، ن : وكان .

(٥) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٦) استدركت في هامش ط .

(٧) سقطت من ط .

(٨) استدركت في هامش ط .

(٩) وهو الأجل الذي بينه وبين أهل مكة ، حسب شروط الصلح .

(١٠) حُوَيْطب بن عبد العزى بن أبي قبيس القرشي العامري ، يكنى أبا محمد ، أسلم عام الفتح وشهد حنين والطائف ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، توفى سنة ٥٤هـ . ابن قتيبة : المعارف (٣١١) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٣٨٤/١) ، ابن حجر : الإصابة (٣٦٤/١) .

وكَّلته بإخراج رسول الله ﷺ من مكة ؛ فقالوا : إنه قد انقضى أجلُك ، فاخرج عنا ؛ فقال النبي ﷺ : " وما عليكم لو تركتموني فأعرست بين أظهركم ، وصنعنا لكم طعاماً فحضرتموه ؟ " قالوا : لا حاجة لنا في طعامك ، فاخرج عنا[1]. فخرج رسول الله ﷺ // وخَلّفَ أبا رافع مولاه على ميمونة ، حتى أتاه بها بسَرِف [2] ، فبنى بها رسول الله ﷺ {هنالك} [3] ، ثم انصرف رسول الله ﷺ إلى المدينة في ذي الحجة (*) .

٢١٠/ب

---

(١) وفي مغازي عروة : ( فلما أتى الصبح من اليوم الرابع أتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ، ورسول الله ﷺ في مجلس الأنصار يتحدث مع سعد بن عبادة ، فصاح حويطب بن عبد العزى : نناشدك الله والعقد لما خرجت من أرضنا فقد مضت لثلاث ، فقال سعد بن عبادة : كذبت ، لا أم لك ليس بأرضك ولا بأرض آبائك والله لا يخرج ، فأسكته النبي ﷺ ثم نادى رسول الله ﷺ سهيلاً وحويطب فقال : " إني قد نكحت امرأة فما يضركم أن أمكث حتى أدخل بها ونضع الطعام ، فنأكل وتأكلون معنا " فقالوا : نناشدك الله والعقد ألا خرجت عنا ، فأمر رسول الله ﷺ أبا رافع فأذن بالرحيل " عروة بن الزبير : مغازي رسول الله ﷺ لعروة بن الزبير برواية أبي الأسود عنه ، جمعه محمد الأعظمي ، منشورات مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، ١٤٠١هـ ، ط ١ ، (٢٠٢) .

(٢) سَرِف : بفتح أوله وكسر ثانيه ، هو واد من أودية مكة ، متوسط الطول ، يأخذ مياه ما حوله الجعرانة – شمال شرقي مكة – ثم يتجه غرباً وبه مزارع منها ( ثُرَير ) وغيره ، فيمر على (١٢) كيلاً شمال مكة ، وحيث يقطع الطريق هناك ، يوجد قبر السيدة ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها على جانب الوادي الأيمن، وقد شمل سرف العمران . انظر : البكري : معجم ما استعجم (٧٣٥/٣)، الحموي : معجم البلدان (٢١٢/٣) ، البلادي : معجم المعالم (١٥٦) .

(٣) استدركت في هامش ط .

(*) التخريج : أخرجه الشيخان من رواية ابن عباس مختصراً بلفظ : ( تزوج النبي ﷺ وهو محرم ) . انظر : صحيح البخاري (١٩٦٦/٥) ، صحيح مسلم (١٠٣٢/٢) . أيضاً أخرجه الطحاوي من أول الرواية إلى قوله (وخرج بميمونة حتى أعرس بها بسرف ) من رواية ابن إسحاق به بمثله دون ذكر أم الفضل ، ومقدار الصداق . انظر : شرح معاني الآثار (٢٦٨/٢) . كما أخرجه الطبراني من أول الرواية إلى قوله ( فخرج رسول الله ﷺ ) من رواية ابن إسحاق به بمثله ، دون ذكر أم الفضل ، ومقدار الصداق . انظر : المعجم الكبير (١٧٣/١١) . وأخرجه الحاكم من أول الرواية إلى قوله : ( فخرج بميمونة بنت الحارث رضي الله عنها حتى أعرس بها بسرف) من رواية ابن إسحاق به ولم يذكر إبان بن صالح بمثله وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه أنظر : المستدرك (٣٣/٤) . كما أورده الطبري كاملاً من رواية ابن إسحاق به بمثله . انظر : التاريخ (١٠٠/٣) .

## غزوة مُؤْتة [1] في جماد الأولى سنة ثمان

( قال ) [2] ( ابن إسحاق ) [3] : فأقام رسول الله ﷺ ( بها ) [4] بقيَّة ذي الحجة، ( وولى تلك الحجة المشركون ) [5] ، والمحرم وصفر وشهري ربيع ، وبعث في جماد الأولى بعثه إلى الشام ، الذين أصيبوا بمؤتة .

( حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ) [6] ، عن عروة ( بن الزّبير ) [7] ، قال: بعِث رسول الله ﷺ بعثه إلى مؤتة في جماد الأولى ( من ) [8] سنة ثمان ، واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال : " إن أُصيب زيدٌ فجعفر بن أبي طالب على الناس ، فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس ، فتجهَّز الناس ثم تهيَّؤوا ( للخروج ) [9] ، وهم ثلاثة آلاف ، فلما حضر خروجُهم ودَّع الناسَ أمراءُ [10] ( رسول الله ﷺ ) [11] فلما ودع عبد الله بن رواحة بكى ؛ فقالوا : ما يَبكيك يا بن رواحة ؟ قال [12] : والله ما بي حبُّ الدنيا ولا صَبابةٍ [13] بكم ؛ ولكن سمعتُ رسول الله ﷺ يقرأ آية من كتاب

---

(١) مُؤْتة : بضم أوله وإسكان ثانيه ، قرية من قرى الشام ، وهي بلدة أردنية ، تقع جنوب الكرك غير بعيدة منها ، إذا سرت من معان إلى عمَّان ، كانت مؤتة على يسارك إذا كنت في منتصف الطريق . وقر بها مكان يدعى المزار ، وهو قبر جعفر الطيار رضي الله عنه . البكري : معجم ما استعجم (١١٧٢/٤) ، الحموي : معجم البلدان (٢٢٠/٥) ، البلادي : معجم المعالم (٣٠٤) .

(٢) سقطت من ن .

(٣) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٤) سقطت من ط ، ع ، والمقصود أن رسول الله ﷺ أقام في المدينة بعد مقدمه من مكة بعد أن أدى عمرة القضاء .

(٥) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٦) سقطت من ط ، ع ، ن . وهو : محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام الأموي ، المدني ، ثقة من السادسة ، روى عن عمه عبد الله ولم يسمع من عروة ، وابن عمه عباد وآخرين ، وعنه ابن إسحاق وابن جريج ، مات سنة ١١٠هـ وقيل ١٢٠هـ . البخاري : التاريخ الكبير (٥٤/١) ، ابن حجر :التقريب (١٦٠/٢) ، التهذيب (٣٩/٩) .

(٧) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٨) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٩) سقطت من ع .

(١٠) في ط ، ع ، ن : الأمراء .

(١١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١٢) في ن : فقال .

(١٣) الصبابة : الشوق . ابن منظور : اللسان (٥١٨/١) .

الله يذكر فيها النار ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِيّاً﴾[1]، فلستُ أدري كيف لي بالصَّدَر [2] بعد الورود ؟ فقال المسلمون : صَحِبكم الله ودفع عنكم ، وردّكم إلينا صالحين . فقال عبد الله بن رواحة :

لكنّني أَسْأَلُ الرَّحْمـــن مَغْفَرةً ** وَضَرْبَةً ذَاتَ فَرْغٍ تَقْذِفُ الزَّبَداً[3]

أَوْ طَعْنَةً بيَـــدي حَرّانَ مُجْهِزةً ** بِحَرْبَـــةٍ تُنْفِذُ الأَحْشَـــاءَ والكَبِدا[4]

حَتَّى يُقَالَ إذا مَرُّوا على جَدَثي ** أَرْشَدَه اللهُ مِنْ غَـــازٍ وقَدْ رَشَدا[5]

( قال : ثم خرج القومُ ) [6] ، فخرج رسول الله ﷺ ، يشيّعهم [7] ، ( حتى إذا ودّعهم ، قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وأرضاه :

خَلَفَ السَّلامُ على امْرِئٍ ودّعته ** في النَّخل خير مُشَيِّعٍ وخليل) [8]//

١/٢١١

---

(١) سورة مريم ، آية : ٧١ .

(٢) الصَدَر بالتحريك : رجوع المسافر من مقصده يقال صدر يصدر صدوراً وصَدَرا ، يعني أنهم يخسف بهم جميعهم فيهلكون بأسرهم خيارهم وشرارهم ، ثم يصدرون بعد الهلكة مصادر متفرقة على قدر أعمالهم ونياتهم؛ ففريق في الجنة وفريق في السعير . ابن الأثير الجزري : النهاية (١٥/٣) .

(٣) ذات فرغ : أي طعنة واسعة يسيل دمها . الزبد : أصل الزبد رغوة اللبن إذا غلا . ابن منظور : اللسان (٤٤٥/٨ و ١٩٢/٣) .

(٤) مجهزة : سريعة القتل . تنفذ الأحشاء : أي تخرقها . ابن الأثير : النهاية (٩١/٥) ، ابن منظور : اللسان (٣٢٥/٥) .

(٥) الجدث : القبر . ابن الأثير الجزري : النهاية (٢٤٣/١) .

(٦) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٧) يشيعهم : تابعهم ومشى ورائهم . ابن الأثير الجزري : النهاية (٥٢٠/٢) .

(٨) سقطت من ط ، ع ، ن .

ثم مضوا حتى نزلوا مَعان [1] ، من أرض الشام ، فبلغ الناس أن هرقلَ قد نزل مآب [2] ، من أرض البلقاء [3] ، في مِئة ألف من الروم ، وانضم إليهم من لخم[4] وجُذام [5] والقَيْن [6] وبَهْراء [7] وبليّ [8] مئة ألفٍ منهم ، عليهم من بليّ [9] (ثم أحد أراشة ) [10] ، رجل يقال له : مالك بن زافلة .

فلما بلغ ذلك المسلمين أقاموا على معان ليلتين ينظرون [11] في أمرهم ، وقالوا : نكتب إلى رسول الله ﷺ فنخبُره بعدد عدوّنا ، فإما أن يُمدّنا بالرجال ، وإما يأمرنا بأمر ،

---

(١) مَعان : بالفتح والمحدثون يقولونه بالضم ، مدينة كبيرة من أرض فلسطين ، على خمسة أيام من دمشق في طريق مكة، وحالياً تقع جنوب عمان على (٢١٢) كيلاً وهي قاعدة إقليم الشراة ، وهو : إقليم واسع بين الحجاز والبلقاء . كما أنها مدينة مهمة تقع وسط البادية . البكري : معجم ما استعجم : (١٢٤١/٤-١٤٢٤) ، الحموي : معجم البلدان (١٥٣/٥) ، البلادي : معجم المعالم (٣٠٠) .

(٢) مآب : بفتح أوله وثانية ، مدينة في طرف الشام من نواحي البلقاء ، وقال البلادي : مآب هي السراة التي تمتد بمحاذاة الغور ا لأردني من الشرق وتقع عليها مدن : البتراء ، والكرك ، والسلط ، وعجلون ، وربما جرشب وعمان .. البكري : معجم ما استعجم (١١٦٩/٤ ) ، الحموي : معجم البلدان (٣١/٥) ، البلادي : معجم المعالم (٢٧٨) .

(٣) البلقاء : قال عنها الحموي : أنها كورة من أعمال دمشق ووادي القرى ، قصبتها عمان وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة وهي إقليم في الأردن تتوسطه عمان العاصمة ومن أشهر مدنها : عمان والسلط والزرقاء . الحموي : معجم البلدان (٤٨٩/١) ، البلادي : معجم المعالم (٤٩) .

(٤) لخم : قبيلة من كهلان ، ولخم أخو جذام ، وهو مالك بن عدي بن الحارث ، وقد كان للخميين ملك بالحيرة من العراق ، كما أنهم حضروا فتح مصر واختطوا بها وتقع مساكنهم حوالي العريش . كما لهم ملك بإشبيلية وهي دولة بني عباد . القلقشندي : نهاية الأرب (٢٣٧) ، ابن حزم : الجمهرة (٤٢٢/٢-٤٢٤) .

(٥) جذام : بطن من كهلان من القحطانية وهم بنو جذام : عمرو بن عدي بن الحارث بن مرة ، كانت تنزل جذام بجبال حسمي ، ومساكنها بين مدين إلى تبوك . ابن حزم : جمهرة (١٩١/١) ، القلقشندي : نهاية الأرب (٤٢١) ، كحالة : معجم قبائل العرب ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م ، ط ٦ ، (١٧٤/١) .

(٦) القين : هم بنو النعمان بن جسر بن شيع الله ، وهم بطن من قضاعة . وقد كان للقين جمع عظيم وثروة في الشام ، ثم ضعفوا ، وكانت مساكنهم بالأندلس في رية . ابن حزم : الجمهرة (٤٥٤/٢) .

(٧) بهراء : بطن من قضاعه القحطانية وهم بنو بهراء بن عمرو بن الكافي بن قضاعه . ومن بهراء جماعة من الصحابة منهم المقداد بن الأسود . أما منازلهم فهي شمال منازل بلى من ا لينبع إلى عقبة إيليا ثم انتشروا ما بين صعيد مصر وبلاد الحبشة . القلقشندي : نهاية الأرب (١٧٢) ، ابن حزم : الجمهرة (٤٤١/٢) ، كحالة : معجم القبائل (١١٠/١) .

(٨) بلي : بطن من قضاعة من القحطانية ، وينتسبون إلى بلي بن عمرو بن الحافي بن قضاعة ، قال ابن منظور : وبلي هي من اليمن والنسبة إليهم بلوي ، ثم سكنت في ا لطرف الشمالي الغربي للجزيرة العربية ، ومن بلي الصحابي ثابت بن أقرم. القلقشندي : نهاية الإرب (١٧٠) ، كحالة : معجم القبائل (١٠٤/١) .

(٩) في ن : عليهم رجل من بلي .

(١٠) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١١) في ط ، ع ، ن : يفكرون .

فنمضي له . ( قال ) [١] : فشجَّع الناس عبد الله بن رواحة ، فقال : يا قومُ (والله إن التي)[٢] تكرهون ، للتي خرجتم تطلبون الشهادة [٣] ، وما نقاتل الناس بعددٍ ولا قوةٍ ولا كثرةٍ ، ولا نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به ، فانطلقوا فإنما هي إحْدى الحسنيين إما ظهور وإما شهادة . ( قال ) [٤] : فقال الناس : قد والله صدق ابنُ رواحة فمضى الناس [*] .

( فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حُدِّث ) [٥] عن زيد بن أرقم [٦] ، قال : كنت يتيماً لعبد الله بن رواحة في حجره ، فخرج ( في ) [٧] سفره ذلك مُرْدِفي على حقيبة رَحْله ، فوالله إنه ليسير ليلةً ، إذ سمعته وهو ينشد أبياته هذه :

إذا أَدْنيتني وحَمَلْتِ رَحْلي ** مَسِيَرةَ أَرْبَعٍ بَعْدَ الحِسَاء [٨]

فَشَأْنَكِ أَنْعَم وخَلاكِ ذَمّ ** ولاَ أَرْجِعْ إلى أَهلي وَرَائي

وَجَاءَ المُسْلِمُونَ وغَادَرُوني ** بِأرضِ الشَّام مُشْتَهِي الثَّواء[٩]

---

(١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٢) سقطت من ط .

(٣) استدركت في هامش ط ، بلفظ : والله إن التي تطلبون الشهادة .

(٤) سقطت من ط ، ع ، ن .

(*) التخريج : قصة تعيينه ﷺ للأمراء الثلاثة أخرجها البخاري من رواية ابن عمر وزاد : ( قال عبد الله : كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن أبي طالب فوجدناه في القتلى ، ووجدناه في جسده بضعاً وتسعين من طعنة ورمية ) . انظر : الصحيح (١٥٥٤/٤) . ورواية ابن إسحاق أخرجها البيهقي من رواية ابن إسحاق به بمثله وزاد : ( فانتشر الناس وهم ثلاثة ألاف حتى لقوا جموع الروم بقرية من قرى البلقاء يقال لها شراف ، ثم انحاز إلى مؤتة فوق أحساء). انظر : الدلائل (٢٥٨/٤-٣٦٠) . كما أخرجه الهيثمي من رواية عروة وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات إلى عروة . انظر المجمع (١٥٧/٦-١٥٨) . والأبيات الشعرية التي قالها ابن رواحة وردت في الديوان مطابقة لما أورده المصنف هنا . انظر : الديوان (٥٦) .

(٥) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٦) زيد بن أرقم بن زيد الأنصاري الخزرجي ، صحابي مشهور ، يكنى أبا عمرو ، ويقال أبو عامر ، أول مشاهده الخندق ، غزا مع رسول الله ١٧ غزوة ، روى عن النبي ﷺ وعن علي وروى عنه أنس بن مالك وأبو إسحاق وغيرهما . مات سنة ٦٦هـ وقيل غير ذلك . انظر : ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (٣/ ٥٥٤) ، ابن حجر : التقريب (٢٦٦/١) ، التهذيب (٣٩٤/٣) .

(٧) سقطت من أ ، ي .

(٨) الحساء : موضع . ابن منظور : اللسان (١٧٨/١٤) .

(٩) الثواء : الإقامة بالمكان . ابن منظور : اللسان (١٢٥/١٤) .

وردّك كــلُّ ذي نسبٍ قَريبِ ** إلــى الرحمــن مُنْقطع الإخاء

هنالــك لا أبالــي طَلْع بَعْلِ ** ولا نخْــل أسافلهــا رِواء [١]

فلما { سمعتهن } [٢] بكيت ، فحفقني بالدِّرةَ [٣] ، وقال : ما عليك يا لُكــع [٤] أن يرزقني الله شهادةً وترجعَ بين شُعبتي [٥] الرّحل ! قال : ( ثم قال عبــد الله بــن رواحة في بعض سفرة ذلك وهو يرتجز :

يا زيدُ زيدَ اليعملات[٦] (الذُّبل)[٧] ** تطاول اللّيلُ عليك [٨] فأنزلِ ) [٩]

## ( لقاء الروم ) [١٠]

٢١١/ب

قال ابن إسحاق : فمضى الناس ، حتى كانوا بتخــوم [١١] البلْقــاء// لقيــتهم جموع هرقل من الروم والعــرب ، بقرية من قرى البلقاء يقال لها مَــشَارف [١٢] ، ثم دنى العدوّ ( منها ) [١٣] ، وانحــاز المسلمــون إلــى قريــة يقال لهــا مؤتــة .

---

(١) البعل : هي الأرض المرتفعة التي لا يصيبها مطر إلا مرة واحدة في السنة ،والبعل من النخل ما شرب منه بعروقه من الأرض بغير سقي من سماء ولا غيرها . ابن منظور : اللسان (٥٧/١١) .

(٢) استدركت في هامش ط .

(٣) خفقني : ضربني ضرباً خفيفاً ، والدّرة : هي السوط . ابن الأثير الجــزري : النهايـــة (١١٥/٢) ، ابــن منظور : اللسان (٢٨٢/٤) .

(٤) لكع : لئيم وقيل العبد الذليل . الرازي : مختار الصحاح (٢٥١) .

(٥) شعبتا الرحل : طرفاه المقدم والمؤخر . أبي ذر : شرح السيرة (٣٥٥/٢) .

(٦) اليعملات : اليعملة الناقة النجيبة . ابن منظور : اللسان (٤٧٧/١١) .

(٧) سقطت من ي . والذبل : ضعف جسمها ولحمها . ابن منظور : لسان (٢٥٥/١١) .

(٨) في ي : هديت .

(٩) ما بين القوسين سقط من : ط ، ع ، ن .

(١٠) سقطت من ط ، ع .

(١١) تخوم البلقاء : حدودها . ابن منظور : اللسان (١٢/ ٦٤) .

(١٢) جمع مشرف ، وهي قرى قرب حوران منها بصرى من الشام ، ثم أعمال دمشق ، ويذكر البكري : أنهــا قرى من قرى العرب ، تدنو من الريف ، وإليها تنسب السيوف المشرفية . وقال البلادي : لم أجد من حــدد مشارف هذه ، غير أن النص يجعلها قرب مؤتة ، ولعل مشارف هناك كالــشفا فــي الحجــاز أي الأرض المشرفة على الغور ، ليس هو علماً معيناً . البكري : معجم ما استعجم (٧٩٣/٣) ، الحموي : معجم البلدان (١٣١/٥) البلادي : معجم المعالم (٢٩٧) .

(١٣) سقطت من ط ، ع ، ن ، ي .

فالتقى [1] الناسُ عندها ، فتعبَّأ لهم المسلمون ، فجعلوا على ميمنتهم رجل من بني عُذرة يقال له : قُطْبه بن قتادة [2] ، وعلى ميسرتهم رجلاً من الأنصار يقال له : عُباية بـن مالك [3] . ثم التقى الناس ، فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله ﷺ حتى شـاط [4] في رماح القوم ، ثم أخذها جعفر فقاتل بها ، { حتى إذا ألحمه القتال اقتحم [5] عـن فرس له شقراء ، فعقرها ثم قاتَل القوم } [6] حتى قتل ، فكان جعفر أوّل رجل مـن المسلمين عقَر ( فرسه) [7] في الإسلام [*] .

( حدثني يحيى ) [8] ، ( بن ) [9] عباد ( بن عبد الله بـن الزبيـر ) [10] ، عـن أبيه[11] (عباد ) [12] ، قال : حدثني أبي الذي أرضعني ؛ وكان أحد بني مُـرّة بـن

---

(١) في ط ، ع : والتقى .

(٢) في ط : قبطة . وهو قطبة بن قتادة العذري ، وجوّز ابن الأثير أن يكون هو قطبة بن قتادة السدوسي . ابن الأثير : أسد الغابة (٤/٤٠٧) ، ابن حجر : الإصابة (٣/٢٣٨) .

(٣) في ط ، ع ، ن : عبادة . وهو عباية بن مالك الأنصاري هكذا ذكره ابن إسحاق وقال ابن هشام : يقال لـه عبادة . ابن حجر : الإصابة (٢/٢٧٣) .

(٤) شاط : أي هلك . الرازي : مختار الصحاح (١٤٦) .

(٥) اقتحم : أي رمى بنفسه عنها . ابن منظور : اللسان (١٢/٤٦٢) .

(٦) استدركت في هامش ط .

(٧) سقطت من ط ، ع ، ن .

(*) التخريج : أخرجه الطبراني من قوله ( ثم مضى الناس ) إلى قوله ( حتى شاط في رماح القوم ) مـن روايـة ابـن إسحاق بمثله انظر : المعجم الكبير (٥/٨٤) . وأخرجه الهيثمي من رواية ابن إسحاق به بمثله واختصر في الأبيـات الشعرية ، ولم يذكر اسم القرية مشارف بل قال ماب ، ثم قال : رواه الطبراني ورجاله ثقات إلى عروة . انظـر : مجمع الزوائد (٦/١٥٨-١٥٩) . وأورده الطبري من رواية ابن إسحاق بمثله ، انظر : التاريخ (٣/١٠٨) .

(٨) سقطت من ع ، ط ، ن . وهو : يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، مدني ، من الخامسة ، روى عن أبيه وجـده وعمه حمزة وغيرهم ، وعنه ابن عم أبيه هشام بن عروة وابن إسحاق وآخرون . قال أبو حاتم مات قديماً وهو ابـن ٣٦سنة. انظر : الذهبي : الميزان (٤/٣٨٨) ابن حجر : التقريب (٢/٣٥٨) التهذيب (١١/٢٣٤ ) .

(٩) سقطت من ع .

(١٠) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١١) عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، كان قاضي مكة زمن أبيه وخليفته إذا حج ثقة من الثالثة ، روى عن أبيـه وجدته أسماء وغيرهم وعنه ابنه يحيى وابن أخيه عبد الواحد بن حمزة . انظر : المزي : تهذيب الكمال ، تحقيـق : بشار عواد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م ، ط١ (١٤/١٣٦) . ابن حجر: التقريـب (١/٣٧٤) ، التهذيب (٥/٩٨) .

(١٢) سقطت من ط ، ع .

عوف ، وكان في تلك الغزوة غزوة مُؤتة قال : والله لكأني أنظر إلى جعفر حين [1] اقتحم عن فرسٍ له شقراء فعقرها [2] ثم قاتل ( القوم ) حتى قتل وهو يقول :

يا حبّذا الجَّـــنة واقترابهـــا ** طيِّبـــة وبارداً شـــرابُها

والروم روم قد دنا عذابهـــا ** [ كافرةً بعيدةً أنسابها ] [3]

عليَّ إذ لاقيتُها ضرابها

قال ابن هشام : وحدثني من أثق به من أهل العلم : أن جعفر { بن أبي طالب }[4]، أخذ اللواء بيمينه فقُطِعت ، فأخذه بشماله فقُطعت ، فاحتضنه [5] بعَضُديه حتى قتـل رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ، فأثابه الله بذلك ، جناحين فـي الجنـة يطير بهما حيث يشاء [6] (*) .

( قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه)[7] عبـاد قال : حدثني أبي الذي أرضعني – وكان أحد بني مُرّة بن عـوف – قـال :

---

(١) في ط ع : قد .

(٢) في ط ع ن : ثم عقرها . وعن فعل جعفر قال السهيلي : ( لم يعب ذلك عليه أحد ، فدل على جـوازه ، إذا خيف أن يأخذها العدو فيقاتل عليها المسلمين فلم يدخل هذا في باب النهي عن تعذيب البهائم وقتلهـا عبثـاً ، غير أن أبا داود قال: ليس هذا الحديث بالقوى . وقد جاء فيه نهي كثير عن الصحابة ) . وقـال الزرقـاني مستدركاً : ( وكأنه يريد : ليس بصحيح وإلا فهو حسن ، كما جزم به الحافظ ، وتبعه المصنف ) . الروض ( ٨٠/٤) ، شرح المواهب (٢٧٣/٢) .

(٣) سقطت من جميع النسخ ، وأثبتت من سيرة ابن هشام ( ١٧٨/٤) .

(٤) استدركت في هامش ط .

(٥) في ع : فأخذه .

(٦) في ن : شاء .

(*) التخريج : يشهد لما ذكره ابن هشام ما رواه البخاري عن الشعبي ( أن ابن عمر كان إذا سـلم علـى ابـن جعفر قال : السلام عليكم يا بن ذا الجناحين ) . انظر : الصحيح (١٣٦٠/٣) . كمـا ثبـت عنـد الحـاكم والبيهقي أبدال الله سبحانه وتعالى جعفر بجناحين في الجنة ، فعند الحاكم من رواية البراء بن عازب وقـال هذا حديث له طرق عن البراء ولم يخرجاه ، وعند البيهقي من رواية موسى بن عقبة . انظر : المسـتدرك (٤٢/٣) ، الدلائل : (٣٦٤/٤-٣٦٥) . وأورد الرواية ابن كثير من رواية ابن هشام بمثله . انظر : السيرة (٤٦٢/٣) .

(٧) في ط ، ع ، ن : عن عباد عن أبيه الذي أرضعه .

فلما قُتل جعفر أخذ عبد الله بن رواحة الراية ، ثم تقدّم بهـــا ، ( وهـــو ) [1] علـــى فرسه، فجعل يستنزل نفسه ، ويتردَّد بعض التردد ، ثم قال :

أقْســـمتُ يا نفسُ لَتنزلنَّـــه ** لَتَنْـــزِلِنَّ أو لتـــكْرَهِنَّـــه

إن أجْلَبَ الناسُ وشدوا الرّنة ** مالي أراك تكرهين الجـــنة[2]

قد طال ما قد كنت مطمئنة// ** هل أنت إلا نطفة في شنـــة[3]

٢١٢/أ

وقال أيضاً :

يا نـــفس إلا تُقْتَـــليْ تموتي ** هـــا حِمام المَوْت قد صَلَيْتِ

وما تمنَّيتِ فـــقد أُعْطِيـــتِ ** إن تفـــعلي فِعْلَهما هُدِيـــتِ

يريد صاحبيه [4] زيداً وجعفراً ؛ ثم نزل . فلما نزل أتاه ابن عـــمّ لـــه بعَـــرْقٍ [5] (من)[6] لحم ، فقال : شُدّ بهذا صُلْبك ، فإنك قد لقيت ( في ) [7] أيامك هذه ما لقيت، فأخذه من يده ثم انتَهس [8] منه نَهْسةً [9] ، ثم سمع الحَطْمَة [10] في ناحية النـــاس ، فقال : وأنت في الدنيا ! ثم ألقاه من يده ، ثم أخذ سيفه فتقدّم ، فقاتل حتى قُتل .

---

(١) سقطت من ط ، ع .

(٢) الرنة : الصيحة الشديدة ، والصوت الحزين عند البكاء أو الغناء . ابن منظور : اللسان (١٣/١٨٧) .

(٣) شنة : جمعها الشنان ، وهي الأسبقية الخلقة . ابن الأثير الجزري : النهاية (٢/٥٠٦) .

(٤) في ع : صاحباه .

(٥) العَرْق : العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم . ابن الأثير الجزري : النهاية (٣/٢٢٠) .

(٦) سقطت من ط ، ع .

(٧) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٨) انتهس : أي تناول منه . ابن منظور : اللسان (٦/٢٤٤) .

(٩) في ن : انتهش منه نهشه .

(١٠) الحطمة : ازدحام الناس وحطم بعضهم بعضاً . ابن الأثير الجزري : النهاية (١/٤٠٢) .

## { أمر ثابت وخالد رضي الله عنهما } (١)

{ ثم أخذ } (٢) الراية ثابتُ بن أقرم (٣) أخو بني العَجْلان ، فقال : يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجلٍ منكم ، قالوا : أنت ، قال : ما أنا بفاعل . فاصطلح الناس على خالد بن الوليد ، فلما أخذ الراية دفع القوم ، وحاشا (٤) بهم ، ثم أنحاز وأنحِيز عنه ، حتى انصرف (*) .

## إخبار رسول الله ﷺ بمصاب القوم

قال ابن إسحاق : ولمَّا أُصيب القوم قال رسول الله ﷺ ، فيما بلغني " أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قُتل شهيداً ؛ ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيداً " ؛ ( قال )(٥) ثم صمت رسول الله ﷺ حتى تغيرت وجوه الأنصار ، وظنُّوا أنه قد كان في عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون ، ثم قال : " ( ثم ) (٦) أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيداً " ، ثم قال : " لقد رُفعوا إلى الجنة ، فيما يرى النائم ، على سرر من ذهب ، فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة أزوراراً (٧) عن

---

(١) استدركت في هامش ط . وسقطت من أ ، ع ، ن ، ي .

(٢) استدركت في هامش ط .

(٣) ورد في جميع النسخ : ثابت بن أرقم والصحيح ثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدي البلوي حليف الأنصار ، شهد المشاهد كلها وكان مقتله سنة ١١ في الردة ، قتله طليحة ، وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لطليحة بعد أن أسلم : كيف أحبك وقد قتلت الصالحين عُكاشة بن محصن وثابت بن أقرم ؟ فقال طليحة : أكرمهم الله بيدي ولم يهني بأيديهم. انظر : ابن سعد : الطبقات (٤٦٦/٣) ، ابن الأثير : أسد الغابة (٢٦٥/١) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (١٩١/١) . ابن حجر : الإصابة (١٩٠/١) .

(٤) في ط : حشى .

(*) التخريج : أخرجه البيهقي من أول الرواية إلى قوله : " بعض التردد " من رواية ابن إسحاق عن محمد بن جعفر عن عروة بمثله ، ثم أخرج باقي الرواية إلى قوله : ( ثم أخذ بسيفه فتقدم فقاتل حتى قتل ) بإسناد مختلف من رواية ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بمثله ثم أخرج أمر ثابت بن أقرم من رواية ابن إسحاق عن محمد بن جعفر عن عروة مختصراً . انظر : الدلائل ( ٤٦٣/٤-٤٦٤) . كما أخرجه الهيثمي من رواية عباد بن عبد الله عن أبيه الذي أرضعه ضمن حديث طويل عن غزوة مؤتة بمثله وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات . انظر : المجمع (١٥٩/٦) .

(٥) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٦) سقطت من ع .

(٧) ازوراراً : ميلاً وانحرافاً . ابن منظور : اللسان (٣٣٤/٤) .

سريري أصحابه [١] ، فقلت : "عمَّ هذا " ؟ فقيل لي : مضيا وتردد عبد الله بعض التردّد ، ثم مضى " (*) .

( حدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن أمّ عيسى الخُزاعية [٢] ، عن أمّ جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب [٣] ، عن جدتها ) [٤] أسماء بنت عُميس [٥] ، قالت : لما أُصيب جعفر وأصحابه دخل عليَّ رسول الله ﷺ وقد دبغْتُ أربعين مَنيئاً[٦] ، وعجنتُ عجيني ؛ وغسلت بني ، ودَهنتهم ونظفتهم . // قالت : فقال لـيَّ رسول الله ﷺ : " ائتني ببني جعفر " ؛ قالت : فأتيته بهم ، فشمَّمهم ، وذَرَفَت عيناه ، فقلت : يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي ، ما يبكيك ؟ أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء؟ قال : " نعم ، أُصيبوا هذا اليوم " فقلت : فقُمت أصيح ، واجتمع ( لـيّ ) [٧] النساء، وخرج رسول الله ﷺ إلى أهله ، فقال : " لا تُغْفِلوا عن آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاماً ، فإنهم قد شُغِلوا بأمر صاحبهم " (**) .

٢١٢/ب

---

(١) في ع : صاحباه .

(*) التخريج : أخرجه البخاري من رواية أنس مختصراً وزاد : ( حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله ففتح الله عليهم ) انظر : الصحيح (١٥٥٤/٤) وأخرجه البيهقي من رواية ابن إسحاق بمثله . انظر : الدلائل (٣٦٨/٤) . كما أخرجه الهيثمي من رواية عباد بن عبد الله بن أبيه الذي أرضعه ضمن حديث طويل بمثله وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات . انظر : المجمع (١٦٠/٦) .

(٢) أم عيسى الخزاعية ، لا يعرف حالها ، من السادسة . روت عن أم عون بنت محمد وعنها عبد الله بن أبي بكر. ابن حجر : التقريب (٥٣٥/٢) ، التهذيب (١٢/ ٤٧٥) .

(٣) أم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب ويقال لها : أم عون مقبولة ، من الثالثة . روت عن جدتها أسماء بنت عميس وعن ابنها عون . ابن حجر : التقريب (٢/ ٥٣٥) ، التهذيب (٤٧٤/١٢) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ط ، ع ، ن .

(٥) سبقت الترجمة له .

(٦) في ط ، ع ، ن : منا وهو الرطل الذي يوزن به ، وتعني أربعين رطلاً من دباغ . ومنئة : هي الجلد مادام في الدباغ ، وبهذه الرواية روى الحديث ابن منظور . أبي ذر : شرح السيرة (٣٥٧) ابن منظور: اللسان (١٦١/١).

(٧) سقطت من ع .

(**) التخريج : أخرجه ابن حنبل من رواية ابن إسحاق به بمثله ، وقال الهيثمي : روى ابن ماجه بعضه ورواه أحمد وفيه امرأتان لم أجد من وثقهما ولا جرحهما ، وبقية رجاله ثقات . انظر : المسند (٣٧٠/٦) المجمع (١٦١/٦) . وأخرجه البيهقي من رواية ابن إسحاق به بمثله . انظر : الدلائل (٣٧٠/٤) .

قال ابن إسحاق : وقد كان قُطْبة بن قَتادة العُذْري ، الذي كان على مَيْمنة المسلمين ، قد حمل على مالك بن { زافلة } فقتله (*) .

## مقالة كاهنة حدس (١)

( قال ) (٢) : وقد كانت كاهنة من حَدَس حين سمعت بجيش رسول الله ﷺ مقبلاً ، قد قالت لقومها من حَدَس : أُنذركم قوماً خُزْراً (٣) ، ينظرون شَزْراً (٤) ، ويقودون الخيل تَتْرى (٥) ، ويُهرِيقون (٦) دماً عَكْراً (٧) ، فأخذوا بقولها ، واعتزلوا من بين لخم ؛ فلم تزل بعدُ أثرى (٨) حدس . وكان الذين صَلُوا الحرب يومئذ بنو ثعلبة ، بطن من حدَس ، فلم يزالوا قليلاً بعد . فلما انصرف خالد بالناس أقبل بهم قافلاً (**).

## دخولهم المدينة

( فحدثني محمد بن جعفر بن الزّبير ) (٩) : عن عروة ( بن الزبير) (١٠) ، قال : لما دنوا من دخول المدينة تلقَّاهم رسول الله ﷺ والمسلمون . قال : ولقيهم الصبيان يشتَّدون ، ورسول الله ﷺ مُقبل مع القوم على دابة ، فقال: " خذوا الصبيان

---

(*) أورده الطبري من رواية ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بمثله : التاريخ (١١٠/٣) .

(١) حدس : بطن من لخم من القحطانية ، وهم بنو حدس بن أريش بن أراش بن جزيله بن لخم ، قال أبو عبيد: وهم بطن عظيم منهم بنو وائل بن ربيعه . القلقشندي : نهاية الأرب (٢١٢) ، ابن حزم : الجمهرة (٤٧٧/٤) .

(٢) سقطت من ن ، أ ، ي .

(٣) خزراً : جمع أخزر ، وهو الذي ينظر بموخرة عينه . ابن منظور : اللسان (٢٢٦/٤) .

(٤) شزراً : هو النظر عن اليمين والشمال ، وليس بمستقيم الطريقة وقيل هو النظر بمؤخر العين ، وأكثر ما يكون النظر الشزر في حال الغضب وإلى الأعداء . ابن الأثير الجزري : النهاية (٤٧٠/٢) .

(٥) تترى : أي متتابعة شيئاً بعد شيء . ابن منظور : اللسان (٢٧٦/٥).

(٦) في ط . ع : يهرقون .

(٧) عكراً : أي دماً مختلطاً . ابن منظور : اللسان (٦٠٠/٤) .

(٨) أثرى : من الثروة وهي الكثرة . ابن منظور : اللسان (١١١/١٤) .

(**) أورده الطبري من رواية ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بمثله . انظر : التاريخ (١١٠/٣) .

(٩) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١٠) سقطت من ط ، ع ، ن .

فاحملوهم ، وأعطوني ابن جعفر " فأتي بعبد الله بن جعفر ، فأخذه يحمله بين يديه ، قال : وجعل الناس يحثُون على الجيش التراب ، { ويقولون }[1] : يا فُرّار ، فررتم في سبيل الله ! قال : فيقول رسول الله ﷺ : " ليسوا بالفُرّار ، ولكنهم الكُـرّار[2] إن شاء الله[3] "[*].

( قال ابن هشام : فأما الزهري فقال فيما بلغنا : أمَّر المسلمون عليهم خالـد بن الوليد ، ففتح الله عليهم[4] ، وكان عليهم حتى قفل إلى النبـي ﷺ وعلـى آلـه وصحبه وسلم )[5] .

---

(١) استدركت في هامش ط .

(٢) في ع : الكرارون . والكر الرجوع على الشيء ومنه التكرار . ابن منظور : اللسان (١٣٥/٥) .

(٣) قال ابن كثير عن هذه الرواية : ( وعندي أن ابن إسحاق قد وهم في هذا السياق ، فظن أن هذا جمهـور الجـيش ، وإنما كان للذين فروا حين التقى الجمعان ، وأما بقيتهم فلم يفروا بل نصروا كما أخبر بذلك رسـول الله ﷺ وهو على المنبر في قوله : " ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله ففتح الله على يديه "، فما كان المـسلمون ليسمونهم فراراً بعد ذلك وإنما تلقوهم إكراماً وإعظاماً وإنما كان التأنيب وحثي التراب للذين فروا وتركوهم هناك ، وقد كان فيهم عبد الله بن عمر رضي الله عنه ) . ثم ساق ابن كثير الأدلة على أن جمهور المسلمين لم يفروا ، بل فرت مجموعة من المسلمين ، من ذلك حديث عبد الله بن عمر عند ابن حنبل الذي فيـه أنـه كان ممن فروا ، وخشوا القتل إن هم دخلوا المدينة . فهموا أن يركبوا ثم أخيراً قرروا عرض أنفسهم على الرسول ﷺ واعترفوا بفـرارهم ، فقال لهم : " لا ، بل أنتم الكارون ، أنا فيئتكم ، وأنـا فيئـة المـسلمين " . البدايـة (٢٤٨/٤) .

(*) التخريج : أخرجه البيهقي من رواية ابن إسحاق بمثله انظر : الدلائل (٣٧٤/٤) . كما أورده الطبري وابـن كثير من رواية ابن إسحاق بمثله . انظر : التاريخ (١١٠/٢) ، السيرة (٤٧٩/٣) .

(٤) قال البيهقي بعد أن ذكر اختلاف أهل المغازي في هذه المسألة : وحديث أنس يدل على ظهور خالد علـيهم والله أعلم بالصواب ، وقال ابن القيم : ذكر ابن سعد أن الهزيمة كانت على المسلمين ، والذي في صـحيح البخاري أن الهزيمة كانت على الروم .ثم قال : والصحيح ما ذكره ابن إسحاق أن كل فئـة انحـازت عـن الأخرى . وقال ابن كثير : ويمكن الجمع بين قول ابن إسحاق وبين قول الباقين ، وهو أن خالداً لما أخذ الراية حاش بالقوم المسلمين حتى خلصهم من أيدي الكافرين من الروم والمستعربة ، فلما أصبح وحول الجيش ميمنـة وميـسرة ومقدمة وساقة ، كما ذكر الواقدي ، توهم الروم أن ذلك عن مدد جاء إلى المسلمين ، فلما حمل عليهم خالد هـزمهم بإذن الله والله أعلم . الدلائل : (٣٧٥/٤) ، زاد المعاد (٣٣٨/٣) ، البداية (٢٤٨/٤) .

(٥) سقطت من ط ، ع ، ن .

٢١٣/أ

## ( غزوة ) [١] الفتح ( لمكة ) [٢] في ( شهر ) [٣] رمضان سنة ثمان //

قال ( ابن إسحاق ) [٤] :

ثم أقام رسول الله ﷺ بعد بَعْثه إلى مُؤتة جمادى الأخر ورجباً ، ثم إن بني بكر بن عبد مَناة بن كنانة ، عَدَت [٥] على خُزاعة ، وهم على ماء لهم بأسفل مكة يقال له: الوَتِير [٦] ، وكان الذي هاج ما بين بني بكر ( وبين ) [٧] خُزاعة (أن)[٨] رجلاً من بني الحضرمي ( اسمه مالك بن عبَّاد – وحلْف الحضرمي يومئذ إلى الأسود بن رزْن [٩] ) [١٠] – خرج تاجراً ، فلما توسَّط أرض خزاعة ، عَدوا عليه فقتلوه ، وأخذوا ماله ، فعَدت بنو بكر على رجل من خُزاعة فقتلوه ، فعَدت خُزاعة قبيل الإسلام على بنيَ الأسود بن رزْن الديلي – وهم مَنْخَر [١١] بني كنانة وأشرافهم – ( سلمى وكُلثوم وذُؤيب ) [١٢] فقتلوهم بعرفة عند أنصاب الحرم [١٣] . فبينما بنو بكر وخُزاعة على ذلك حجز بينهم الإسلام ، وتشاغل الناس به ، فلما كان صلحُ

---

(١) سقطت من ع .

(٢) سقطت من ن ، أ ، ي .

(٣) سقطت من أ ، ي .

(٤) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٥) في ن : غدوت .

(٦) الوَتِير : بفتح أول وكسر ثانيه ، اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة ، وهو موضع معروف جنوب غربي مكة على حدود الحرم ، يبعد عن مكة (١٦) كيلاً ، وهو من ديار خزاعة قديماً وحالياً ، وقد أطلق اليوم على حيز منه اسم الكعكية ، ويطلق على حيز آخر اسم العكيشية . البكري : معجم ما استعجم (١٣٦٨/٤ و١٢٦/١) ، الحموي: معجم البلدان (٣٦٠/٥ ) ، البلادي : معجم المعالم (٣٣١) .

(٧) سقطت من : ن .

(٨) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٩) الأسود بن رزن بن يعمر بن نفاثة بن عدي بن الدئل من أبناء الدئل بن بكر بن عباد مناة . ابن حزم: الجمهرة (١٨٤/١).

(١٠) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١١) المنخر في اللغة : الأنف ، ويعني بقوله منخر كنانة : المقدمين منهم ، لأن الأنف هو المقدم من الوجه . أبي ذر : شرح السيرة (٣٦٣/٢) . ابن منظور : اللسان (١٩٨/٥) .

(١٢) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١٣) أنصاب الحرم : حدوده . ابن منظور : اللسان (٧٥٩/١) .

الحُديبية بين رسول الله ﷺ وبين[1] قريش ، كان فيما شرَطوا الرسول ﷺ وشرَط لهم ( كما حدثني الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن المسور بن مخرمة [2] ، ومروان بن الحكم [3] ، وغيرهم من علمائنا ) [4] : أنه من أحبَّ أن يدخل في عقد (محمد) [5] رسول الله ﷺ وعَهده فليدخل معه ، { ومن أحبَّ أن يدخل في عقد قريش وعَهدهم فليدخل فيه } [6] .

فدخل [7] بنو بكر في عقد قريش ، ودخلت خُزاعة في عقد رسول الله ﷺ . (قال ابن إسحاق ) [8] : فلما كانت الهُدنة اغتنمها بنو الدّيل من بني بكر من خُزاعة، وأرادوا أن يصيبوا منهم ثأر بأولئك النفر الذين أصابوا منهم ( ببني الأسود بن رَزْن )[9]، فخرج نوفل بن معاوية الدّيلي [10] في بني الديل ، وهو يومئذ قائدهم ، وليس كل بني بكر تابعة حتى بيَّت خُزاعة وهم على الوَتِير ، ماء لهم ، فأصابوا منهم رجلاً ، وتحاوزوا واقتتلوا ، ورفدت بنو بكر قريش بالسلاح ، وقاتل معهم من قريش من

---

(١) في ط : وبني .

(٢) المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، الزهري ، أبو عبد الرحمن ، له ولأبيه صحبه، روى عن النبي ﷺ وابن عباس وآخرين ، وعنه عروة وسعيد بن المسيب وغيرهما . مات سنة ٦٤هـ . الذهبي : سير أعلام النبلاء (٣/٣٩٠) ، ابن حجر : التقريب (٢/٢٥٦) ، التهذيب (١٠/١٥١) .

(٣) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ، أبو عبد الملك الأموي ، المدني ، ولي الخلافة في أخر سنة ٦٤هـ ومات سنة ٦٥ في رمضان ، وله ٣ أو ٦١ سنة ، لا يثبت له صحبتة ، من الثانية ، روى عن عثمان وزيد بن ثابت وآخرين ، وعنه سهل الساعدي وسعيد بن المسيب وغيرهم . الذهبي : الميزان (٤/٨٩) ابن حجر : التقريب (٢/٢٤٥) ، التهذيب (١٠/٩١) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ط ، ع ، ن .

(٥) سقطت من أ .

(٦) استدركت في هامش ن .

(٧) في ن : فدخلت .

(٨) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٩) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١٠) نوفل بن معاوية بن عمر ، وقيل عروة الديلي ، وكان أول مشاهده فتح مكة ، سكن المدينة وعاش بها إلى أن توفى بها في عهد يزيد بن معاوية . انظر : ابن قتيبة : المعارف (٣١٤) . ابن عبد البر : الاستيعاب (٣/٥٣٨) ، ابن الأثير : أسد الغابة (٥/٣٧١-٣٧٢) .

قاتل بالليل مستخفياً [١] ، حتى حازوا خُزاعة في [٢] الحَـرَم ، فلما انتَهـوْا إليـه ، قالت بنو بكر : يا نَوْفل ، إنا قد دخلنا الحرم ، إلهكَ إلهكَ ، فقال كلمة عظيمـة : لا إله له اليوم ، يا بني بكر أصيبوا ثأركم فلعمري أنكم لتسرُقون في الحـرم ، أفـلا تصيبون ثأركم فيه ؛ فلما دخلت خُزاعة مكة لجؤوا إلى دار بُديل بن ورقـاء [٣] // ودار مولى لهم يقال له رافع.

٢١٣/ب

## خروج عمرو بن سالم [٤] ( الخزاعي ) [٥] { إلى رسول الله ﷺ } [٦]

( قال ) [٧] : فلما تظاهر بنو بكر وقُريش على خُزاعة ، وأصابوا منهم [٨] ما أصابوا ، ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله ﷺ من العهد والميثاق وبما استحلّوا من خُزاعة ، وكانوا في عَهْده وعَقْده ، فخرج عمرو بن سالم الخُزاعيّ ( ثم أحـد بنـي كعب) [٩] . حتى قَدم على رسول الله ﷺ بالمدينة [١٠] ، وكان ذلك مما هاج [١١] فـتح مكة ، فوقف عليه وهو جالس في المسجد ( بين ظهْراني الناس [١٢] ) فقال :

---

(١) وهم صفوان بن أمية ومكرز بن حفص بن الاخيف ، وحويطب بن عبد العزى ، وأجلبوا معهـم أرقـاءهم. الواقدي : المغازي (٧٨٣/٢) ، ابن سعد : الطبقات (١٣٤/٢) .

(٢) في ن : إلى .

(٣) بديل بن ورقاء بن عمرو الخزاعي ، قال ابن السكن : له صحبه ، سكن مكة ، قيل أسلم يوم الفـتح وقيـل قبله. شهد معه ابنه حنين والطائف وتبوك . انظر : ابن سعد : الطبقـات (٢٩٤/٤) ، ابـن عبـد البـر : الاستيعاب (١٦٥/١) ، ابن حجر : الإصابة (١٤١/١)

(٤) عمرو بن سالم بن حصين بن سالم بن كلثوم الخزاعي ، ولما نزل رسول الله ﷺ مكة أهدى له عمرو غنمـاً وجذوراً ، فقال رسول الله ﷺ " بارك الله في عمرو " . ورُوي أن عمرو هذا كان أحد مـن حمـل ألويـة خزاعة يوم الفتح . انظر : الواقدي : المغازي (٥٩٢/٢) ، ابن عبد البـر : الاسـتيعاب (٥٤٠/٢) ، ابـن حجر: الإصابة (١٧٤/٣).

(٥) سقطت من ط ، ع .

(٦) استدركت في هامش ط . وفي ع : إلى المدينة .

(٧) سقطت من ن .

(٨) في ط : فيهم .

(٩) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١٠) في ط : المدينة .

(١١) هاج الشيء وتهيج هيجاً وهياجاً ثار لمشقة أو ضرر . ابن منظور : اللسان (٣٩٤/٢) .

(١٢) سقطت من ع . وفي ن : ظهري الناس .

يــا ربِّ إني ناشــدٌ محمــداً ** حلِــف أبـــينا وأبيه الأتلَدا [1]

قــد كُنــتُمْ ولْــداً وكُنا والــداً ** (ثُمْتَ) [2] أسلَمْنا فلم ننزِع يدا [3]

فا نصُر هداك الله نصراً أعتَدَا [4] ** وادع عـباد اللهِ يأتــوا مــدداً

فيهــم رســول الله قــد تجــرّدا ** إن سيِم خسفاً وجهـــهُ تربّــداً [5]

فــي فَيْلق كالبحــر يجري مُزبداً ** إن قريشــاً أخلفــوك الموعِــدا [6]

ونقضــوا ميثاقـــك المؤكَّــدَا ** وجعلــوا لي في كَدَاء رَصَــدا [7]

وزعمــوا أن لســت أدعو أحَــدا ** وهُـــم أذَلّ وأقــلّ عَــدَدا

هُــمْ بيّتُونــا بالوتيــر هُجَّــدا ** وقتَلونـــا رُكعــاً وسُــجّدا [8]

---

(1) الأتلدا : القديم . ابن منظور : اللسان (٣/١٠٠) .

(2) سقطت من : ط .

(3) وُلدا : بضم الواو وسكون اللام ، أي ولداً ، وذلك أن بني عبد مناف أمهم من خزاعــة وكــذلك أم قــصي الصالحي. سبل الهدى (٥/٢٣٦) .

(4) في ع : ايدا . ومعنى اعتدا : خاص مُعدّ ، وهو من الشيء العتيد : الحاضــر . ابــن منظــور : اللــسان (٣/٢٧٧).

(5) تجرد : من رواه بالجيم المعجمة بمعناه شمّر للحرب ، ومن رواه بالحاء المهملة ، فمعناه غضب . وسيم : طلب منه وكلّف ، والخسف : الذل . تربدا : تغير وجهه وأحمر إحمرار فيه مــراد مــن الغــضب . ابــن منظور: اللسان ( ٣/١١٨ و ٣/١٤٥ و ١٢/٣١٣ و ٩/٦٨ و ٣/١٧٠) .

(6) فيلق : الجيش العظيم . ابن منظور : اللسان (١٠/٣١٢) .

(7) كداء : بالفتح والمد ، جبل بأعلى مكة ، وهو ما يعرف اليوم بريع الحجون ، يدخل طريقــه بــين مقبرتــي المعلاة، ويفضي من الجهة الأخرى إلى حي العتيبية وجرول . ورصدا : أي قعدوا لهــم علــى طــريقهم . البكري : معجم ما استعجم (٤/١١١٧) . الحموي : معجم البلدان (٤/٤٣٩) ، البــلادي : معجــم المعــالم (٢٦١) .

(8) هجدا : الهجد : النيام ، وقد يكون الهجد أيضاً السهر وهم المستيقظين ، وهو من الأضداد . ابن منظــور : اللسان (٣/٤٣١) .

( يقول : قتلونا وقد أسلمنا قال ابن هشام : ويروى )[1]

فانصر هداك الله نصراً أيدا[2]

( قال ابن إسحاق )[3] :

فقال رسول الله ﷺ " نُصِرْتَ يا عمرو بن سالم ( بن عمرو ) "[4] . ثم عرض لرسول الله ﷺ عناناً[5] من السماء ، فقال: " إن هذه السحابة لتسهل بنصر بني كعب ".

## خروج بُدَيل ( بن ورقاء إلى رسول الله ﷺ )[6]

ثم خرج بُديل بن ورقاء في نفر من خُزاعة حتى قَدموا على رسول الله ﷺ المدينة ، فأخبروه بما أُصيب منهم ، وبمُظاهرة قريش بني بكر عليهم ، ثم انصرفوا راجعين إلى مكة ، وقد قال رسول الله ﷺ : " كأنكم بأبي سفيان قد جاءكم ليشُدّ العقْد ، ويزيد في المدة " . ومضى بُديل بن ورقاء وأصحابه حتى لقوا أبا سُفيان بن حرب بعُسْفان[7] ، قد بعثته قُريش إلى رسول الله ﷺ ؛ ليشُدّ العقد ، ويزيد في المُدّة ، وقد رَهِبوا الذي صنعوا[8] . فلما لقي أبا سُفيان بُديل بن ورقاء ،

---

(١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٢) أيدا : قوياً ، من الأيد وهو القوة . ابن منظور : اللسان (٧٦/٣) .

(٣) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٤) سقطت من أ ، ي .

(٥) العنان : السحابة . ابن منظور : اللسان (٢٩٤/١٣) .

(٦) سقطت من ط ، ع . وورد العنوان فيهما هكذا : خروج بديل بعده وفي ن : خروج بديل بن ورقاء .

(٧) عُسْفان : بضم أوله وسكون ثانيه ، سميت بذلك لتعسف السيل فيها ، وهي بلدة على (٨٠) كيلاً من مكة شمالاً على الجادة إلى المدينة ، وهي مجمع ثلاث طرق مزفته طريق إلى المدينة ، وقبيلة إلى مكة ، وأخر إلى جدة . انظر : البكري : معجم ما استعجم (٩٤٢/٣ ، ١٠٢١/٣) ، الحموي : معجم البلدان (١٢١/٤) ، البلادي : معجم المعالم (٢٠٨) .

(٨) ورد عند ابن حجر في الفتح : ( وفي رواية ابن عائذ من حديث بن عمر رضي الله عنهما قال : لم يغز رسول الله ﷺ قريشاً حتى بعث إليهم ضمرة يخيرهم بين إحدى ثلاث ، أن يؤدوا قتيل خزاعة ، وبين أن يبرأوا من حلف بكر ، أو ينبذ إليهم على سواء ، فأتاهم ضمرة فخيرهم ، فقال قرظة بن عمرو : لا نؤدي=

٢١٤/أ

قال : من أين أقبلت يا بُدَيْل ؟ وظنّ // أنه قد أتى رسول الله ﷺ ؛ قال : تَسيرت [(١)] في خُزاعة في هذا الساحل ، في بطن الوادي ؛ قال : أوما جئت محمداً ؟ قال : لا ؛ فلما راح بُدَيْل إلى مكة ، قال أبو سفيان : لئن كان جاء ( بُدَيْل ) [(٢)] المدينة ، لقد علَف بها النَّوى ، فأتى مَبْرك [(٣)] راحلته ، فأخذ من بَعرها [(٤)] فَفَتّه ، فرأى فيه النَّوى ، فقال : أحلف بالله لقد جاء بُديل محمداً .

## قدوم أبي سفيان المدينة

( قال ) [(٥)] : ثم خرج أبو سُفيان حتى قَدِم على رسول الله ﷺ المدينة ، فدخل على ابنته أم حبيبة بنت أبي سُفيان ؛ فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله ﷺ طَوَتْه عنه ؛ فقال : يا بُنيَّة ما أدري أرغبت بي عن هذا الفرش أم رغبت به عني ؟ قالت : بل هو فراش رسول الله ﷺ وأنت رجلٌ مشرك نجس ، فلم أحُبَّ أن تجلس على فراش رسول الله ﷺ قال : والله لقد أصابك بعدي يا بُنيَّة [(٦)] شراً . ( قال ) [(٧)]: ثم خرج حتى أتى رسول الله ﷺ ؛ فكلَّمه ، فلم يردّ عليه شيئاً ، ثم ذهب إلى أبي بكر ، فكلّمه أن يُكلم له رسول الله ﷺ ؛ فقال : ما أنا بفاعل ، ثم أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكلَّمه ؛ فقال : أأنا أشفع[(٨)] لكم إلى رسول الله ﷺ ؟ فوالله

---

= ولا نبرأ ، ولكننا ننبذ على سواء ، فانصرف ضمرة بذلك ، فأرسلت قريش أبا سفيان يسأل رسول الله ﷺ في تجديد العهد). ثم قال : ( وكذلك أخرجه مسداد من مرسل محمد بن عباد بن جعفر ، فأنكره الواقدي وزعم أن أبا سفيان إنما توجه مبادراً قبل أن يبلغ المسلمين الخبر . والله أعلم ) . انظر : المغازي (٧٨٦/٢) ، الفتح (٧/٨) .

(١) في ع : سرت . وفي ن : سيرت .

(٢) سقطت من : ط .

(٣) مبرك راحلته : أي موضع راحلته . ابن منظور : اللسان (١٠ / ٣٩٧) .

(٤) بعرها : البعر هو رجيع ذوات الخُفّ ، وذوات الظلف من الإبل والشاء وبقر الوحشي والظباء . ابن منظور: اللسان (٧١/٤) .

(٥) زيادة من ن .

(٦) في ط ، ع ، ن : أصابك يا بنية .

(٧) سقطت من ع ، ن ، أ ، ي .

(٨) في ن : أنا أشفع .

لو لم أجد إلا الذَّرّ لجاهدتكـــم به [(١)] . ثم خـــرج حتى دخل علـــى عليّ بـــن أبـــي طالب (رضي الله عنه ) [(٢)] ، وعنده فاطمـــة بنت رســـول الله ﷺ ، وعندهـــا حسن بـــن عليّ [(٣)] ( رضـــوان الله عليهـــم [(٤)] ) أجمعين ، غلام يَدبُّ [(٥)] بين يديها[(٦)] ، فقال : يا علي ، إنك أمسّ القوم بي رحماً ، وإني قد جئت في حاجة، فلا أرجعنّ كما جئت خائباً فاشفع ليَّ إلى رسول الله ﷺ ، فقال : ويحك يا أبا سفيان، والله لقد عـــزم رسول الله ﷺ على أمرٍ ما نستطيع أن نكلّمه فيه .

فالتفت إلى فاطمة رضي الله عنها ، فقال : يا ابنة محمد ، هل لك أن تأمري بُنَيَّك هذا فيُجير [(٧)] بين الناس ، فيكون سيِّد العرب إلى أخر الدّهر ؟ قالت : والله ما بلغ بنيَّ ذلك [(٨)] أن يجير بين الناس // ، وما يجير أحدٌ على رسول الله ﷺ [(٩)] قال : يا أبا الحسن [(١٠)] ، إني أرى الأموز قد أشتدت عليّ ، فانصحني ؛ قـــال : والله مـــا أعلم شيئاً (يغني عنك شيئاً ) [(١١)] ، ولكنك سيِّد بني كِنانة ، فقُم فأجِرْ بين الناس ، ثم ألحق بأرضك؛ قال: أو ترى ذلك يغني [(١٢)] عنّي شيئاً ؟ قال : لا والله ، ما أظنُـــه ؛ ولكني لا أجد لك غير ذلك . فقام أبو سُفيان في المسجد ، فقال : أيها الناس ، إني قد أجرتُ بين الناس . ثم ركب بعيره فانطلق ، فلما قدم على قُريش ، قالوا ( له ) [(١٣)]:

٢١٤/ب

---

(١) في ط ، ع ، ن : عليه .

(٢) سقطت من ع ، ن .

(٣) في ع : وعند حسن بن علي رضوان الله عليه .

(٤) سقطت من : أ ، ي .

(٥) يدب : دب يدب دبيباً مشى على هينته . ابن منظور : اللسان (٣٦٩/١) .

(٦) في ط : أيديهما .

(٧) يجير : أي يأمن بين الناس ، ويمنع القتال . ابن منظور : اللسان (١٥٥/٤) .

(٨) في ع : ذاك .

(٩) وذلك أدب علمه القرآن المسلمين بقوله : { يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله } وتلك سياسة عليا لا يبت فيها إلا رئيس الدولة . محمد قلعهجي : قراءة جديدة في السيرة النبوية ، دار البحوث العلميـــة للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ط ٢ ، (٣٣٧) .

(١٠) في ن : يا أبا حسن .

(١١) سقطت من ع .

(١٢) في ن : مغنياً .

(١٣) سقطت من ع ، ط ، ن .

ما وراءك ؟ قال : جِئتُ محمد ، فكلّمته ، فوالله ما ردّ عليَّ شيئاً ، ثم جئت ابن أبي قحافة ، فلم أجد فيه خيراً ، ثم جئت ابن الخطّاب ، فوجدته أدنى [١] العدو .

( وقال ابن هشام : أعدى العدو ) [٢] .

( قال ابن إسحاق ) [٣] : ثم أتيت [٤] عليّاً فوجدته ألينَ القوم ، وقد أشار عليَّ بشيء صنعته ، فوالله ما أدري هل يغني عني [٥] شيئاً أم لا ؟ قالوا : وبما أمرك ؟ قال: أمرني أن أُجير بين الناس ، ففعلت ؛ قالوا : فهل أجاز ذلك محمد ؟ قال : لا ؛ قالوا : ويلك ؟ ( والله ) [٦] إنْ زاد الرجل على أن لَعب بك ، فما يغني عنك ما قلت. قال : لا والله ، ما وجدت غير ذلك .

## جهاز رسول الله ﷺ لغزوة الفتح

( قال ) [٧] : وأمر رسول الله ﷺ ( الناس ) [٨] بالجهاز ، وأمر أهلَه أن يجّهزوه[٩] ، فدخل أبو بكر على ابنته عائشة رضي الله عنها ، وهي تحرك بعض جهاز رسول الله ﷺ ؛ فقال : أي بنيَّة : أمركم [١٠] رسول الله ﷺ أن تجهِّزوه ؟ قالت: نعم ، فتجهَّز ، قال : فأين ترينه يريد ؟ قالت : لا والله ما أدري .

---

(١) في ط : أعدى .
(٢) سقطت من ط ، ع ، ن .
(٣) سقطت من ط ، ع ، ن .
(٤) في ط : جئت .
(٥) في ط ، ع ، ن : ذلك .
(٦) سقطت من ط .
(٧) سقطت من أ ، ي .
(٨) سقطت من ط .
(٩) في ن : يجهزوا .
(١٠) في ن : أأمركم .

ثم إن رسول الله ﷺ أعلم الناس أنه سائر إلى مكة ، وأمرهم بالجدّ والتَّهيُّؤ وقال: " اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها ( فتجهَّز الناس ) [1] (*).

## ( شأن ) [2] كتاب حاطب بن أبي بَلْتعه [3]

( قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن جعفر بن الزُّبير ) [4] ، عن عُروة بن الزبير وغيره من عُلمائنا ، قالوا [5] : لما أجمع رسول الله ﷺ السير إلى مكة ، كتب حاطب بن أبي // بَلْتعه كتاباً إلى قُريش [6] يُخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله ﷺ

٢١٥/أ

---

(١) سقطت من ط .

(*) التخريج : أخرجه عبد الرازق من رواية مقسم مولى ابن عباس مختصراً ، وبعض الزيادة . أنظر المصنف (٣٧٤/٥) . عبد الرازق الصنعاني : المصنف ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٣هـ . كما أخرجه ابن أبي شيبة من رواية عكرمة بنحوه وبتقديم وتأخير ، دون ذكر قدوم أبي سفيان لابنته ، وجهازه ﷺ بالفتح . انظر : المصنف (٤٠٠/٧) . ابن أبي شيبة : المصنف ، تحقيق كمال يونس ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤٠٩هـ ، ط١. أيضاً أخرجه الطبراني من رواية ميمونة بنحوه مطولاً . انظر : المعجم الكبير (٤٣٣/٢٣) . كما أخرج البيهقي ما يتعلق بالصلح والعهد من قوله ( كان في صلح رسول الله ﷺ يوم الحديبية ) إلى قوله ( وسأل الله أن يعمي على قريش خبره ) من رواية ابن إسحاق بلفظ قريب . انظر : السنن ( ٣٣/٩) . وأخرجه أيضاً في الدلائل من قوله ( كان في صلح رسول الله ﷺ يوم الحديبية ) إلى قوله (ما وجدت غير ذلك ) من رواية ابن إسحاق وأخرج جهازه ﷺ من رواية ابن إسحاق مختصراً انظر الدلائل (٥/٥-٩ و١٢) . كما أورده ابن حجر من قوله ( من أحب أن يدخل في عقد محمد ..) إلى قوله ( نصرت يا عمرو بن سالم فكان ذلك مما هاج فتح مكة ) . انظر : الفتح (٦٦١/٧ - ٦٦٢) .

(٢) سقطت من ع .

(٣) حاطب بن أبي بلتعة بن عمرو بن عمر اللخمي ، حليف بني أسد بن عبد العزى ، قيل أنه رجل من اليمن حالف الزبير وقيل كان مولى عبيد الله بن حمير ، فكاتبه فأدى مكاتبته ، قال المرزباني : كان أحد فرسان قريش في الجاهلية وشعراءها شهد المشاهد كلها وعاش إلى سنة ٣٠ حيث توفى في خلافة عثمان . انظر : ابن سعد : الطبقات (١١٤/٣) ، ابن قتيبة : المعارف (٣١٧) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٣٤٨/١) .

(٤) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٥) في أ ، ي : قال وكتب ما ورد في باقي النسخ لأنه أتم للسياق .

(٦) بعثه إلى سهيل بن عمرو وصفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل . ابن حجر : الفتح (٣٨١/١٢) ، برهان الدين الحلبي : السيرة الحلبية (٧٥/٣) .

من الأمر بالسير [١] إليهم ، ثم أعطاه امرأةً ، وجعل لها جُعلاً [٢] ، على أن تبلّغه قريشاً ، فجعلته في رأسها ، ثم فتلت [٣] عليه قُرونها ، ثم خرجت به وأتى رسول الله ﷺ الخبرَ من السماء بما صنع حاطب ، فبعث علي بن أبي طالب والزبير بن العوام [٤] فقال: " أدركا امرأة [٥] قد كتب معها حاطبُ بكتاب إلى قريش ، يُحذِّرهم ما قد جمعنا له في أمرهم " . فخرجا حتى إذا أدركاها بالخليقة[٦] ، خليقة بني أحمد ، {فاستنْزلاها }[٧] فالتمسا في رحلها ، فلم يجدا شيئاً ، فقال لها علي بن أبي طالب : إني أحلف بالله ، ما كذب رسول الله ﷺ ولا كذبنا ، ولتُخرجنَّ لنا هذا الكتاب أو لنكشفنّك ، فلما رأت الجدَّ منه، قالت : أعرِض ، فأعرض فحلَّت قرون رأسها ، فاستخرجت الكتاب [٨] منها ، فدفعته إليه ، فأتى به رسول الله ﷺ ، فدعا رسول الله ﷺ حاطباً ، فقال : " يا حاطب ما حملك على هذا "؟ قال : يا رسول الله ، ( أما والله ) [٩] إني لمؤمن بالله وبرسوله [١٠] ، ما غيّرتُ ، ولا بدّلت ، ولكني ( كنت ) [١١] إمرأً ليس لي في القوم من أهل ولا عشيرة ، وكان

---

(١) في ن : بالمسير .

(٢) الجُعل : هو الأجر على شيء فعلاً أو قولاً ، وقد ذكر الواقدي أنه جعل لها ديناراً . انظر : الواقدي : المغازي (٧٩٨/٢) ، ابن الأثير الجزري : النهاية (٢٧٦/١) .

(٣) الفتل : ليّ الشيء كليك الحبل . ابن منظور : اللسان (٥١٤/١١) .

(٤) أختلفت الروايات فيمن أرسله رسول الله ﷺ ليأتي بكتاب حاطب : ففي رواية عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب قال : بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد . وفي رواية أبي عبد الرحمن السلمي عن علي قال : بعثني رسول الله ﷺ وأبا مرثد الغنوي والزبير بن العوام ، قال ابن حجر : فيحتمل أن يكون الثلاثة كانوا معه فذكر أحد الراويين عنه ما لم يذكره الأخر .. ثم قال : فالذي يظهر أنه كان مع كل منهما آخر تابعاً له . انظر : ابن حجر : الفتح (٦٦٣/٧) .

(٥) في ط : المرأة .

(٦) في أ ، ي ، ط ، ع الخليفة . والخليفة : منزل على اثنى عشر ميلاً من المدينة بينهما وبين ديار سُليم . الحموي : معجم البلدان (٣٨٧/٢) .

(٧) استدركت في هامش ط .

(٨) في ط ع : فاستخرجته .

(٩) سقطت من ط .

(١٠) في ط ، ن ، ع : ورسوله .

(١١) سقطت من ط .

لي بين أظهرهم ولدٌ وأهل، وصانعتهم عليهم ، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه، دعني يا رسول الله [(١)] لأضرب عنقه ، فإن الرجل قد نافق ؛ قال : فقال رسول الله ﷺ : "وما يدريك يا عمر ، لعل الله قد أطلع على [(٢)] أصحاب بدر ( يوم بدر)[(٣)]، فقال : " اعملوا ما شئتم ، فقد غفرت لكم !". فأنزل الله ( تعالى ) [(٤)] في حاطب : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ ﴾ ( إلى قوله ﴿قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾[(٥)] ) [(٦)] ، إلى آخر القصة [(٧)][(*)] .

## ( مُضي رسول الله ﷺ وفطره في رمضان ) [(٨)]

( قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن مُسلم بن شهاب الزهري ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة [(٩)] ، عن عبد الله ) [(١٠)] بن عباس رضي الله عنهما ، قال :

---

(١) في ن : يا رسول الله دعني .

(٢) في ن : إلى .

(٣) سقطت من ن .

(٤) سقطت من أ ، ي ، . وفي ن : فأنزل الله عز وجل .

(٥) سورة الممتحنة ، آية : ١-٤ .

(٦) ما بين القوسين سقط من ط ، ع ، ن .

(٧) وقد اختلف العلماء فيمن فعل ما فعل حاطب أيكفر أم لا ؟ بعد أن اتفقوا على أن حاطب رضي الله عنه مؤمن صحيح الإيمان مشهود له بالجنة ، إذ الله أخبر نبيه أنه صادق فيما قال . فذكر ابن العربي أن من كان اعتقاده سليماً وإنما قصد بذلك اعتقاداً دنيوياً لا يكفر ، ولكنه يقتل لأنه جاسوس قال مالك : الجاسوس يقتل لإضراره بالمسلمين ، وسعيه بالفساد في الأرض . ابن العربي : أحكام القرآن ، تحقيق علي البجاوي ، دار الفكر ، د م ، ١٣٧٢هـ/١٩٧٢م ، ط٣ ، (١٧٨٣/٣) .

(*) التخريج : أخرجه البخاري من رواية أبي عبد الرحمن بنحوه . انظر : الصحيح (١١٢٠/٣) كما أخرجه الشيخان من رواية عبد الله بن رافع عن علي بلفظ : ( بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد ..) وفي رواية أخرى من رواية أبي عبد الرحمن بلفظ ( بعثني رسول الله ﷺ وأبا مرثد الغنوي والزبير بن العوام..). صحيح البخاري (١٥٥٧/٤) ، (٢٥٤٢/٦) ، صحيح مسلم (١٩٤١/٤) ، (١٩٤٢/٤) .

(٨) سقطت من ي ، أ . واستدركت في هامش ن .

(٩) ورد في أ ي : عبد الله بن عبد الله وهو : عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، أبو عبد الله المدني، ثقة فقيه ، ثبت من الثالثة ، روى عن أبيه وأرسل عن عم أبيه وآخرين ، وعنه الزهري وصالح بن كيسان وغيرهما ، مات سنة ٩٤ وقيل غير ذلك . الدارقطني : ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ، تحقيق بوران الضاوي وكمال الحوت ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ١٩٨٥م ، ط ١ ، (٢٢١/١) . ابن حجر : التقريب (٤٩٦/١) ، التهذيب (٢٣/٧) .

(١٠) ما بين القوسين سقط من ط ، ع ، ن .

(ثم)[1] مضى رسول الله ﷺ ( لسفره ) [2] ، واستخلف على المدينة أبا رُهم ( كلثوم بن حصين ) [3] الغفاري ، وخرج لعشر مضين من ( شهر ) [4] رمضان ، فصام رسول الله ﷺ وصام الناس معه ، // حتى إذا كانوا بالكُدَيد[5] بين عُسفان[6] وأمَج[7] أفطر [8] (*) .

٢١٥/ب

---

(١) سقطت من ط .

(٢) سقطت من أ ، ي .

(٣) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٤) زيادة من ن .

(٥) الكَدِيد : بفتح أوله وكسر ثانيه ، هو موضع بالحجاز بين مكة والمدينة ، ويعرف اليوم باسم ( الحَمْض ) على بعد (٩٠) كيلاً من مكة على الجادة العظمى إلى المدينة ، وسمي الحمض لكثرة نبات العصلاء فيها وأهلها زبيدة من حرب . البكري : معجم ما استعجم (١١١٩/٤) ، الحموي : معجم البلدان (٤٤٢/٤)، البلادي : معجم المعالم (٢٦٣).

(٦) سبق التعريف بها .

(٧) أمج : بالتحريك بلد زراعي من أعراض مكة ، كثير النخل والمزارع ، تقع على واد عظيم يأخذ من حرة بني سليم ويفرغ في ا لبحر ، مشتركاً مع وادي عران ، وتعرف اليوم ( بخليص ) على (١٠٠) كيلاً من مكة شمالاً على الجادة العظمى . البكري : معجم ما استعجم (١٩٠/١) ، الحموي : معجم البلدان (١٤٩/١)، البلادي : معجم المعالم (٣٢) .

(٨) وفي رواية عند مسلم أن الإفطار كان بكراع الغميم ، وفي رواية أخرى ، أنه كان بعسفان . الصحيح (٧٨٥/٢).

(*) التخريج : أخرجه ابن حنبل من رواية ابن إسحاق به بلفظه . انظر : المسند (٢٦٦/١) وأخرجه الشيخان من رواية ابن شهاب به مختصراً . انظر : صحيح البخاري (١٥٥٨/٤) ، صحيح مسلم (٧٨٤/٢) ، وأخرجه الهيثمي عن ابن عباس بمثله مختصراً وقال : في الصحيح طرف منه ، رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع ، وأخرجه مطولاً وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . انظر : المجمع (١٦٤/٦-١٦٧) .

## نزول رسول الله ﷺ مَرَّ الظهران

قال ابن إسحاق : ثم مضى رسول الله ﷺ [١] حتى نزل [٢] مَرَّ الظهران [٣] في عشرة آلاف من المسلمين ، فسبّعت [٤] سُليم ، وبعضهم يقول ألّفت سُليم ، وألّفت مُزينة ، وفي كل القبائل عدد وإسلام ، وأوعب [٥] مع رسول الله ﷺ المهاجرون والأنصار ، ثم[٦] لم يتخلّف عنه منهم أحد ، فلما نزل رسول الله ﷺ مرَّ الظهران ، وقد عُميت الأخبار عن قريش ، فلا يأتيهم خبر عن رسول الله ﷺ ولا يدرون ما هو فاعل ، وخرج في تلك الليالي أبو سفيان بن حرب ، وحكيم بن حزام [٧] ، وبديل بن ورقاء [٨] ، يتحسّسون الأخبار، وينظرون هل يجدون خبراً أو يسمعون به ، وقد كان العباس لقي رسول الله ﷺ ببعض الطريق .

قال ابن هشام : لقيه بالجُحْفه [٩] مهاجراً بعياله ، وقد كان مقيماً قبل ذلك بمكة [١٠] على سقايته ، ورسول الله ﷺ عنه راض ، ( فيما ذكر ابن شهاب الزُهري ) [١١] .

---

(١) في ع : ثم مضى يعني رسول الله ﷺ .

(٢) في ط ، ع : بلغ .

(٣) مَرَّ الظهران : بالفتح ثم التشديد ، واد فحل من أودية الحجاز يأخذ مياه النخلتين الشامية واليمانية فيمر شمال مكة على (٢٢) كيلاً ويصب في البحر جنوب جدة بقرابة (٢٠) كيلاً ، وفيه عيون كثيرة وكذلك القرى منها: حداء ، بحرة ، الجموم وغيرها . انظر : البكري : معجم ما استعجم (١٢١٢/٤) ، الحموي : معجم البلدان (١٠٤/٥) ، البلادي : معجم المعالم (٢٨٨) .

(٤) سبعت : أي كملّت سبعمائة رجل . ابن الأثير الجزري : النهاية (٢٣٥/٢) .

(٥) أوعب : أي يخرجون بأجمعهم في الغزو . ابن الأثير الجزري : النهاية (٢٠٥/٥) .

(٦) في ن : فلم .

(٧) حكيم بن حزام بن خويلد الأسدي ، أبو خالد ابن أخي خديجة زوج رسول الله ﷺ قيل أنه ولد قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة ، وكان من سادات قريش وصديق رسول الله ﷺ وقد تأخر إسلامه إلى عام الفتح وكان من المؤلفة في غزوة حنين توفى سنة ٥٤ هـ . ابن قتيبه : المعارف (٣١١) ، أبو الحسين : معجم الصحابة (١٦٥/١) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٣٢٠/١) .

(٨) سبقت الترجمة له .

(٩) الجُحْفة : بالضم ثم السكون كانت قرية كبيرة على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل ، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينة ، فإن مروا فميقاتهم ذو الحليفة ، وسميت بالجحفة لأن السيل اجتحفها وتبعد عن البحر نحو من ستة أميال ، وتوجد اليوم أثارها شرق مدينة رابغ بحوالي (٢٢) كيلا . البكري : معجم ما استعجم (٣٦٨/٢)، الحموي : معجم البلدان (١١١/١) ، البلادي : معجم المعالم (٨٠) .

(١٠) في ن : وقد كان قبل ذلك مقيماً بمكة .

(١١) سقطت من ط ، ع ، ن .

## شأن أبي سفيان بن الحارث وعبد الله بن ( أبي ) [١] أمية

( قال ) [٢] ( ابن إسحاق ) [٣] :

وقد كان أبو سُفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبي أُميَّة بن المغيرة ، قد لقيا رسول الله ﷺ أيضاً بنيق العقاب [٤] ، فيما بين مكة والمدينة ، فالتمسا الدخول عليه ، فكلمته أم سلمة فيهما ، فقالت : يا رسول الله ، ابن عمك وابن عمتك وصِهْرك ؛ قال : { " لا حاجة لي بهما ، أما ابن عمي فهتك عِرضي ، وأما ابن عمتي وصِهْري } [٥] فهو الذي قال لي بمكة ما قال " [٦] . ( قال : ولما)[٧] خرج إليهما الخبر بذلك ( و ) [٨] مع أبي سفيان بُني له . فقال : والله لتأذننّ لي أو لأخذنّ [٩] بيدي [١٠] بني هذا ، ثم لنذهبن في الأرض حتى نموت عطشاً وجوعاً .

٢١٦/أ

فلما بلغ ذلك النبي[١١] ﷺ رق لهما ثم أذِن لهما ، فدخلا عليه ، فأسلما . وأنشده أبو سفيان ( قوله ) [١٢] في إسلامه ، واعتذر (إليه)[١٣] مما كان مضى منه[١٤]//

---

(١) سقطت من ط ، ع . وهو عبد الله بن أبي أمية قيل أسمه حذيفة وقيل سهل بن المغيرة المخزومي ،صهر النبي ﷺ وابن عمته عاتكة ، كان شديداً على المسلمين ، ثم هداه الله ، شهد الفتح وحنين واستشهد يوم الطائف. ابن قتيبة : المعارف (١٣٦) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٢٦٣/٢) ، ابن حجر : الإصابة (٢٧٧/٢) .

(٢) سقطت من ط ، ع .

(٣) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٤) في ط : ثنية العقاب . ونيق العقاب : موضع بين مكة والمدينة قرب الجحفة ، وهو لا يعرف اليوم وخاصة على الجادة. البكري : معجم ما استعجم (١٣٤١/٤) ، الحموي : معجم البلدان (٢٣٣/٥) ، البلادي : معجم المعالم (٣٢٠).

(٥) استدركت في هامش ط .

(٦) قال له : ( والله لا آمنت بك حتى تتخذ سلماً إلى السماء فتعرج فيه وأنا أنظر ، ثم تأتي بصك وأربعة من الملائكة يشهدون لك أن الله قد أرسلك ) . السهيلي : الروض (٤/ ٩٨) .

(٧) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٨) سقطت من ط .

(٩) في ط : لأخذ .

(١٠) في ن : بيد .

(١١) في ط ، ع ، ن : رسول الله ﷺ .

(١٢) سقطت من ط .

(١٣) سقطت من ط .

(١٤) في ن ، ع : فيه .

لَعَمْرُك إني يـوم أحمـلُ رايةً ** لِتَغْلِبَ خَيْلُ اللاَّتِ خَيْـــلَ مُحمَّدِ

لكا لمدلج الحَيْرانِ أَظْلَـم ليله ** فهذا أوانـــي حين أُهْدَي وأهْتَدي[1]

هَدَاني هَادٍ غيرُ نَفْسي ونالَني ** مَعَ الله مـــن طَرّدْتُ كُلّ مُطَـرّدِ

أصُدّ وأنأى جاهداً عن محمدٍ ** وَأدعىَ وإن لم أنتسبْ من محمّـدِ[2]

(هُمُ مَا هُمُ مَنْ لم يُقِـلْ بهواهُمُ ** وإن كانَ ذا رَأيٍ يُلَمْ ويُفنَّـــدِ[3])

فزعموا أنه حين أنشد رسول الله ﷺ " ونالني مع الله من طرّدت كلّ مطـرّد " ضرب رسول الله ( في )[4] ( صَدْره )[5] ، وقال : " أنت طرّدتني كلَّ مُطرد" .

## لقاء العباس أبا سفيان بن ( حرب )[6] وإسلامه

فلما نزل ﷺ مَرَّ الظَّهران ، قال العباس بن عبد المطلب : قلـت : واصـباح قريش ، والله لئن دخل رسول الله ﷺ مكة عَنْوة قبل أن يأتوه فيستأمنوه , أنه لهـلاك قريش إلى آخر الدهر , قال : فجلست على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء , فخرجـت عليها . (قال)[7] {حتى}[8] جئت الأراك[9] , فقلت : لعلي أجد بعض الحطّابـة أو صاحب لبن أو ذا حاجة يأتي مكة , فيخبرهم ( الخبر )[10] بمكان رسـول الله ﷺ ؛ ليخرجوا إليه فيستأمنوه قبل أن يدخل عليهم عَنْوة , قال : فوالله إني لأسير ( عليها )[11]

---

(١) المدلج : الذي يسير بالليل . ابن منظور : اللسان (٢/٢٧٢) .

(٢) أنأى : أبعد . ابن منظور : اللسان (١٥/٣٠٠) .

(٣) يفند : يلام ويكذب . ابن منظور : اللسان (٣/٣٣٩ ) . وهذا البيت سقط من ع ، ط ، ن .

(٤) سقطت من ع , ط , ن .

(٥) سقطت من ع .

(٦) سقطت من ع , ط .

(٧) سقطت من أ , ي .

(٨) استدركت في هامش ط .

(٩) الأرك : شجرة طويلة خضراء ناعمة , كثيرة الورق والأغصان , وهي شجرة السواك يستاك بفروعهـا . ابن منظور : اللسان (١٠/٣٨٨) .

(١٠) سقطت من ع , ن , ي , أ .

(١١) سقطت من ن , ع .

والتمس ما خرجت له ، إذ سمعت كلام أبي سفيان وبُديل بن ورقاء ، وهما يتراجعان وأبو سفيان يقول : ما رأيت كالليلة نيران قط ولا عسكراً ، قال : يقول بُديل : هذه والله خُزاعة حمشتها[1] الحرب ، قال : يقول أبو سفيان : خُزاعة أقلّ وأذلّ من أن تكون هذه نيرانها {وعسكرها } [2] ؛ قال: فعرَفت صوته ؛ فقلت : يا أبا حنظلة ، فعرف صوتي ، فقال : أبو الفضل ؟ قال : قلت : نعم ؛ قال : مالك ؟ فداك أبي وأمي ؛ قال : قلت : ويحك يا أبا سُفيان ، هذا رسول الله ﷺ في الناس ، واصباح قريش والله . ( قال : فما الحيلة ؟ فداك أبي وأمي ؛ ) [3] قال : قلت : والله لئن ظفر بك ليضربنّ عنقك ، فاركب في عجز [4] هذه البغلة // حتى آتى بك رسول الله ﷺ فأستأمنه لك ؛ قال : فركب خلفي ورجع صاحبه ، ( قال ) [5] : فجئت به ، كلما { مررت بنارٍ } [6] من نيران المسلمين ، قال [7] : من هذا ، فإذا رأوا بغلة رسول الله ﷺ وأنا عليها . قالوا : عم رسول الله ﷺ على بغلته ، حتى مررت بنار عمر بن الخطاب ( رضي الله عنه ) [8] ، فقال : من هذا ؟ وقام إليَّ ؛ فلما رأى أبا سفيان على عجز البغلة [9] ، قال : أبو سفيان عدّو الله ، الحمد لله الذي أمكن [10] منك بغير عقد ولا عهد ، ثم خرج ( رضوان الله عليه ) [11] يشتد نحو رسول الله ﷺ وركضت الدابة [12] ، فسبقته بما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطئ .

٢١٦/ب

---

(١) حمشتها : يقال احمشت النار إذا ألهبتها ، وحمشتها الحرب بمعنى أحرقتها . أبي ذر : شرح السيرة (٣٦٩/٢) ابن الأثير الجزري : النهاية (٢٤١/١) .

(٢) استدركت في هامش ط .

(٣) سقطت من ط ، ع ، ي .

(٤) عجز البغلة : العجز هو مؤخرة الشيء . ابن الأثير الجزري : النهاية (١٨٧/٣) .

(٥) سقطت من أ ، ي .

(٦) استدركت في هامش ط . وورد في ط ، ن ، ع : مر .

(٧) في ن : قالوا .

(٨) سقطت من ط .

(٩) في ع : الدابة .

(١٠) في ن : مكن .

(١١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١٢) في ع ، ن ، ط : البغلة .

قال : فاقتحمت عن البغلة ، فدخلت على رسول الله ﷺ ، ودخل عليه عمر ، فقال : يا رسول الله هذا أبو سُفيان قد أمكن الله منه بغير [1] عَقْد ولا عَهْد، فدعني فلأضرب عنقه ؛ قال : قلت: يا رسول الله ، إني قد أجرتُه ، ثم جلستُ إلى رسول الله ﷺ ، فأخذت برأسه ، فقلت: والله لا يُناجيه الليلة رجل دوني [2] ؛ فلما أكثر عمر في شأنه ، قال : قلت : مهلاً يا عمر ، فوالله أن لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت هذا ، ولكنك قد عرفت أنه من رجال ( بني ) [3] عبد مناف ، فقال : مهلاً يا عباس ، فوالله لإسلامك يوم أسلمت كان أحبّ إلي من إسلام الخطَّاب لو أسلم ، وما بي إلا أني قد عرفت أن إسلامك كان أحبّ إلى رسول الله من إسلام الخطَّاب ( لو أسلم [4] ) ، (قال ) [5] : فقال رسول الله ﷺ : " اذهب به يا عباس إلى رحلك [6] ، فإذا أصبحت فأتني به " ؛ (قال ) [7] : فذهبت به إلى رحلي ، فبات عندي ، فلما أصبح غَدَوْتُ به إلى رسول الله ، فلما رآه رسول الله ﷺ ، قال : " ويحك يا أبا سفيان ألم يَأْنِ [8] لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله ؟ " قال : بأبي أنت وأمي ، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك [9] ، والله لقد ظننت أن لو كان مع الله (إله)[10] غيره لقد أغنى ( عني)[11] شيئاً بعد ، قال : " ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله ؟ قال : بأبي أنت وأمي ، ما أحلمك وأكرمك ، // أما هذه والله فإن في النفس منها حتى الآن شيئاً ، فقال له العباس : ويحك أسلم وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، قبل أن تُضرب عنقك . قال : فشهد شهادة الحق ،

١/٢١٧

---

(١) في ط : من غير .

(٢) في ط : دوني رجل .

(٣) سقطت من ط ، ن .

(٤) سقطت من أ ، ي .

(٥) سقطت من ع ، ن ، أ ، ي .

(٦) في ط : لرحلك .

(٧) سقطت من أ ، ي .

(٨) ألم يأن : ألم يحن لك . ابن منظور : اللسان (٤٨/١٤) .

(٩) ورد بعدها في أ ي : قال ، ولم تكتب هنا ، لأنه لا معنى لها وربما من زيادات الناسخ .

(١٠) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١١) سقطت من ط ، ع ، ن .

فأسلم ؛ قال العباس : قلت : يا رسول الله إن أبا سُفيان ( رجل ) [١] يحب هذا الفخر، فاجعل له شيئاً . قال : " نعم ، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن أغلق ( عليه ) [٢] بابه ، فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن " .

## حبس أبي سفيان عند مضيق الوادي { لينظر إلى جنود الله تعالى :

( قال ) [٣] : فلما ذهب } [٤] لينصرف . قال رسول الله ﷺ ( للعباس ) [٥] : " يا عباس ، احبسه بمضيق الوادي عند خطْم الجبل [٦] ، حتى تمر به جنود الله فيراها " قال : فخرجت ( به ) [٧] حتى حبسته بمضيق الوادي عند خطم الجبل ، حيث أمرني رسول الله ﷺ أن أحبِسه [٨] . قال : ومرّت القبائل على راياتها ، كلما مرَّت [٩] قبيلة ، قال : يا عباس ، من هذه ؟ ( فأقول : سُليم ، فيقول : مالي ولسُليم؟ ثم تمر القبيلة ) [١٠] . فيقول يا عباس : من هؤلاء يا عباس [١١] ، فأقول مُزينة ، فيقول : مالي ولمزينة ؟ حتى نفدت القبائل ، ما تمر قبيلة ، إلا وسألني

---

(١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٢) سقطت من ط ، ن ، ع .

(٣) زيادة من ن .

(٤) استدركت في هامش ط . وقوله : لينظر إلى جنود الله تعالى . سقطت من أ ، ي ، ع ، ن .

(٥) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٦) في ع : خطيم الخيل . وورد عند البخاري خطم الخيل . الصحيح (١٥٥٩/٤) وهو رعن الجبل ، وهو الأنف النادر منه ، والمراد : احبسه في الموضع المتضايق الذي تتحطم فيه الخيل ، أي يدوس ويزدحم بعضها بعضاً فتكثر في عينه بمرورها في ذلك الموضع الضيق . ابن الأثير الجزري : النهاية (٤٠٣/١) .

(٧) سقطت من ط ، ن ، ع .

(٨) في ن : أجلسه .

(٩) في ط : كلما ما مرت .

(١٠) سقطت من ع . ومن قوله : فيقول : ما لي ولسليم . استدركت في هامش ن .

(١١) في ط : يا عباس من هؤلاء ، وفي ع ، ن : يا عباس من هذه .

عنها، فإذا أخبرته ( بهم ) [١] ، قال : مالي ولبني فلان ؟ حتى مرّ رسول الله ﷺ في كتيبته الخضراء [٢] .

قال ابن هشام : إنما قيل لها الخضراء لكثرة الحديد وظهوره فيها [٣] .

قال ابن إسحاق : فيها المهاجرون والأنصار ، لا يرى منهم إلا الحَدَق [٤] من الحديد ، فقال : سبحان الله : يا عباس من هؤلاء ؟ ( قال ) [٥] : قلت : هذا رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصار ؛ قال : ما لأحد بهؤلاء قِبل ولا طاقة [٦] . والله يا أبا الفضل [٧] ، لقد أصبح مُلك ابن أخيك الغداة عظيماً ، قال : قلت : يا ( أبا ) [٨] سُفيان ، إنها النبوة ، قال : فنعم إذن . قال : قلت : النجاءَ إلى قومك ، حتى إذا جاءهم صرخ بأعلى صوته : يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لا قِبَل لكم به، فمن دخل دار أبي [٩] سفيان فهو آمن . فقامت إليه هند بنت عُتبة ، فأخذت بشاربه ، فقالت : اقتلوا الحَمِيت الدَّسِم [١٠] ( الأحمس ) [١١] ، قُبِّح من طليعة [١٢] قوم ! قال : ويلكم لا يغرّنكم ( هذه ) [١٣] من أنفسكم فإنه قد // جاءكم ما لا قِبَل لكم به ، من دخل

٢١٧/ب

---

(١) سقطت من ط ، ع .

(٢) الكتيبة : القطعة العظيمة من الجيش والجمع : كتائب . ويقال كتيبته خضراء ، إذا غلب عليها لبس الحديد ، حيث شبه سواده بالخضرة ، والعرب تطلق الخضرة على السواد . ابن الأثير الجزري : النهاية (١٤٩/٤) ابن منظور : اللسان (٢٤٥/٤) .

(٣) في ع : وظهور ما فيها .

(٤) الحدق : جمع حدقة وهي العين . ابن الأثير الجزري : النهاية (٣٥٤/١) .

(٥) سقطت من ط ، ع .

(٦) في ن : طلقه .

(٧) في ط : يا عباس .

(٨) سقطت من ط .

(٩) في ط : أبا .

(١٠) الحميت : وعاء السمن . الدسم : الرديء من الرجال واللحم . ابن منظور : اللسان (٢٦/٢) ، (٢٠٠/١٢).

(١١) سقطت من ط ، ع ، ن والأحمس : هو الشحم المذاب . ابن منظور : اللسان (٢٨٨/٦) .

(١٢) الطليعة : هو الذي يبعثه قومه لمطالعة خبر العدو . ابن منظور : اللسان (٢٣٧/٨) .

(١٣) سقطت من ط ، ع ، ن .

دار أبي سفيان فهو آمن ؛ قالوا : قاتلك الله ، وما تغني عنا دارك ، قال : ومن أغلق بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ، فتفرّق الناس إلى دورهم وإلى المسجد (*) .

## انتهاء رسول الله ﷺ إلى ذي طوى

قال ( ابن إسحاق ) (١) : حدثني عبد الله بن أبي بكر (٢) : أن رسول الله ﷺ لما انتهى إلى ذي طُوى وقف على راحلته مُعْتَجِراً (٣) بشُقَّة (٤) بُردٍ حِبَرةٍ (٥) حمراء ، وإن رسول الله ﷺ ليضع رأسه تواضعاً لله حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح ، حتى أن عُثنونة (٦) ليكاد يمسّ واسطة الرَّحْل (**) .

( قال ابن إسحاق وحدثني يحيى بن عبَّاد بن عبد الله بن الزّبير ، عن أبيه ، عن جدّته ) (٧) أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها ، قالت : لما وقف رسول الله ﷺ

---

(*) التخريج : أخرج البخاري قصة خروج أبي سفيان وحكيم وبديل ولقاء أبا سفيان لرسول الله ﷺ ومرور الجيش من رواية هشام عن أبيه بنحوه . انظر : الصحيح (١٥٥٩/٤) . وأخرجه أبو داود من رواية ابن إسحاق عن العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله مختصراً . انظر : السنن (١٦٢/٣) . كما أخرج الطبراني الرواية كاملة من رواية ابن اسحاق به بمثله دون شعر أبي سفيان وأقوال ابن هشام ، وقال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . انظر : المعجم الكبير (٩/٨) ، مجمع الزوائد (١٦٧/٦). كذلك أخرجه البيهقي من أول الرواية إلى قوله ( أنت طردتني كل مطرد ) من رواية ابن عباس بمثله ، دون ذكر خروج أبي سفيان وحكيم وبديل وأقوال ابن هشام . كما أخرجه من قوله : " فلما نزل رسول الله ﷺ مَرَّ الظهران " إلى آخر الرواية من رواية ابن عباس بتقديم وتأخير . انظر : الدلائل (٢٧/٥-٢٨ و ٣٢-٣٥) .

(١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٢) سبقت الترجمة له .

(٣) معتجراً : الاعتجار ، لف العمامة دون التحلي . ابن منظور : اللسان (٥٤٤/٤) .

(٤) بشقة : الشق نصف الشيء . ابن منظور : اللسان (١٨٢/١٠) .

(٥) حِبَره : هو برد يماني موشياً مخططاً . ابن الأثير الجزري : النهاية (٣٢٧/١) .

(٦) عثنونة : العثنون : من لحية الرجل ما نبت على الذقن وتحته . ابن منظور : اللسان (٢٧٦/١٣) .

(**) التخريج : أخرجه البيهقي من رواية عبد الله بن أبي بكر بمثله . انظر : الدلائل (٦٨/٥) . كما أورده الواقدي من رواية أبي هريرة بنحوه وبزيادة . انظر : المغازي (٨٢٤/٢) . كذلك أورده المقريزي بلفظ قريب . انظر: الإمتاع (٣٧٧) .

(٧) سقطت من ط ، ع ، ن .

بذي طُوى [1] ، قال أبو قُحافة [2] : لابنة له من أصغر ولده : أي بُنيَّة ، اظهري [3] بي على أبي قُبَيس [4] ، قالت : وقد كُفَّ بصره ؛ قالت : فأشرفت به عليه ، قال : أي بُنيَّة ماذا ترين ؟ قالت : أرى سواداً مجتمعاً ، قال : تلك الخيل ؛ قالت : وأرى رجلاً يسعى بين ( يدي ) [5] ذلك ( السواد ) [6] مقبلاً ومدبراً ؛ قال : أي بنيَّة ، ذلك[7] الوازع ، يعني الذي يأمر الخيل ويتقدّم إليها ؛ ثم قالت : قد والله [8] انتشر (السواد) [9] ؛ قالت : فقال : قد والله إذن دفعت الخيل ، فاسرعي بي إلى بيتي ، فانحطَّت به ، وتلقاه الخيل قبل أن يصل إلى بيته ، قالت : وفي عنق الجارية طَوْق من ورِق ، فتلقَّاها [10] رجل فيقطعه من عنقها ؛ فلما دخل رسول الله ﷺ مكة ودخل المسجد ، أتى أبو بكر بأبيه يقوده ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال : " هلا تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتيه " ؟ قال أبو بكر ( رضوان الله عليه)[11]:

---

(١) ذي طُوى : بضم الطاء و واو مقصور ، هو واد بمكة كله معمور اليوم ، سيله في سفوح جبل أذاخر والحجون من الغرب ، وتفضي إليه كل من ثنية الحجون – كداء قديماً – وثنية ريع الرّسّام – كُديٍّ قديماً – ويذهب حتى يصب في المسفلة عند قوز المكاسة – الرمضة قديماً – من الجهة المقابلة . وعليه من الأحياء: العتيبية وجرول – التنضباوي ، ومعظم شارع المنصور – اللبط والحفائر ، وانحصر اليوم في بئر جرول تسمى بئر طوى . انظر : البكري : معجم ما استعجم (٨٩٦/٣) ، الحموي : معجم البلدان (٤٥/٤) ، البلادي : معجم المعالم (١٨٨) .

(٢) أبو قُحافة : هو عثمان بن عامر بن عمرو القرشي التيمي ، والد أبو بكر الصديق ، تأخر أسلامه إلى عام الفتح ، قال قتادة : هو أول مخضرم في الإسلام ، مات سنة ١٤هـ . وله ٩٧سنة ، أنظر : ابن قتيبة : المعارف (٥٩١) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٩٣/٣) ، ابن حجر : الإصابة (٤٦١/٢) .

(٣) أظهري بي : أي أخرجي بي على أبي قبيس . ابن الأثير الجزري : النهاية (١٦٥/٣) .

(٤) أبي قُبَيْس : بضم القاف وفتح الموحدة ومثناه تحتية ساكنة ، هو من أشهر جبال مكة وليس من أكبرها يشرف على الكعبة من مطلع الشمس . البكري : معجم ما استعجم (١٠٤٠/٣) ، الحموي : معجم البلدان (٨٠/١) ، البلادي : معجم المعالم (٢٤٩) .

(٥) سقطت من ن .

(٦) سقطت من ع .

(٧) في ن : ذاك .

(٨) وفي ط : والله لقد .

(٩) سقطت من ط .

(١٠) في ن : فيلقاها .

(١١) زيادة من أ ، ي .

يارسول الله ، هو أحق أن يمشي إليك من أن تمشي أنت إليه . قالت : فأجلسه بين يديه ، ثم مسح صدره ، ثم قال له : " أسلم " ( قالت ) [١] : فأسلم، قالت: فدخل به أبو بكر وكأنّ رأسه ثغامة [٢] ، فقال رسول الله // ﷺ " غيروا هذا من شعره " [*] .

٢١٨/أ

## ترتيب الجيش في دخول مكة

وحدثني عبد الله بن أبي نجيح: أن رسول الله ﷺ حين فرّق جيشه من ذي طُوى، أمر الزبير بن العوّام أن يدخل في بعض الناس من كُدَى[٣]، وكان الزبير على المُجَنِّبة[٤] اليسرى، وأمر سعد بن عُبادة أن يدخل في بعض الناس من كداء[٥].

( قال ابن إسحاق) [٦] : فزعم بعض أهل العلم أن سعداً حين وُجه داخلاً ، قال : اليوم يوم الملحمة [٧] ، اليوم تُستحلُ الحُرمة ، فسمعها رجل من المهاجرين . قال ابن هشام : هو عمر بن الخطاب [٨] . فقال يا رسول الله [٩] : اسمع ما قال [١٠]

---

(١) سقطت من ن ، أ ، ي .

(٢) ثغامة : هو نبت أبيض الزهر والثمر يشبه به الشيب . ابن الأثير الجزري : النهاية (٢١٤/١) .

(*) التخريج : أخرجه مسلم من رواية جابر بن عبد الله مختصراً بلفظ : " أتى بأبي قحافة يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة بياضاً فقال رسول الله ﷺ " غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد " انظر : الصحيح (١٦٦٣/٣) . كما أخرجه ابن حنبل من رواية ابن إسحاق به بمثله وزاد : ( ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أخته قال : أنشد بالله وبالإسلام طوق أختي، فلم يجبه أحد ، فقال : يا أخيه احتسبي طوقك ) . وقال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني، ورجالهما ثقات . ورواه من طريق أخر عن أسماء عن النبي ﷺ قال : مثله ، ورجاله ثقات . انظر المسند (٣٤٩/٦) ، المجمع (١٧٤/٦) .

(٣) كُدى : بضم الكاف والقصر ، هي بأسفل مكة يخرج منها على ذي طوى ، وتعرف اليوم بريع الرسام بين حارة الباب وجرول . البكري : معجم ما استعجم (١١١٧/٤) . الحموي : معجم البلدان (٤٣٩/٤) ، البلادي: معجم المعالم (٢٦٢) .

(٤) المجنبة : بالفتح المقدمة . ابن منظور : اللسان (٢٧٦/١) .

(٥) عند البخاري : أن رسول الله ﷺ أمر الزبير بن العوام أن يدخل من كداء ، من أعلى مكة وأن يغرز رايته بالحجون ، ولا يبرح حتى يأتيه . الصحيح (١٥٦٠/٤) .

(٦) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٧) الملحمة : الوقعة العظيمة في الفتنة ، والجمع ملاحم ، وهي مأخوذة من اشتباك الناس واختلاطهم فيها كلحمة الثوب بالسدّي ، وقيل هو من اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها . الرازي : مختار الصحاح (٢٤٨) ، ابن الأثير الجزري : النهاية (٢٣٩/٤) .

(٨) قال ابن حجر : " وفيه بعد ، لأن عمر كان معروفاً بشدة البأس عليهم " الفتح (١٠/٨) .

(٩) في ط ، ع ، ن : لرسول الله .

(١٠) في ط : ما يقول .

سعد بن عُبادة ، ما نأمن أن يكون له في قريش صَوْله ، فقال النبي [(١)] ﷺ لعليّ بن أبي طالب " أدركه ، فخذ الراية [(٢)] ( منه ) [(٣)] فكُن أنت تدخل بها " [(*)] .

( وقد ) [(٤)] حدثني ( عبد الله ) [(٥)] بن أبي نجيح في حديثه : أن رسول الله ﷺ أمر خالد بن الوليد ، فدخل من اللِّيط [(٦)] ، أسفل مكة [(٧)] في بعض الناس ، وكان خالد في [(٨)] المُجَنّبة اليمنى ، وفيها أسلمُ وسُلَيم وغِفار ومُزينة وجُهينة ، وقبائل من قبائل العرب ، وأقبل أبو عُبيدة بن الجراح بالصّف من المسلمين ينصبُّ لمكة بين

---

(١) في ط ، ن ، ع : رسول الله .

(٢) أُختلف فيمن دفعت له الراية بعد أخذها من سعد بن عبادة ، فقيل أخذها ابنه قيس ، ولكن سعداً طلب من الرسول ﷺ أن يصرف ابنه عن الموضع الذي هو فيه مخافة أن يقدم على شيء ، فصرفه عن ذلك ، وقيل أنه دفع الراية إلى الزبير بن العوام ، فدخل الزبير مكة بلوائين وبه جزم ابن عقبة . وقال ابن حجر : " والذي يظهر في الجمع أن علياً أرسل بنزعها وأن يدخل بها ، ثم خشي تغير خاطر سعد فأمر بدفعها لابنه قيس ، ثم إن سعد خشي أن يقع من ابنه شيء ينكره النبي ﷺ فسأل النبي ﷺ أن يأخذها منه فحينئذ أخذها الزبير وهذه القصة الأخيرة قد ذكرها البزار من حديث أنس بإسناد على شرط البخاري " . ابن حجر : الفتح (٨/١٠-١١) .

(٣) سقطت من أ ، ي ، ن ، ع .

(*) التخريج : أخرجه البخاري من رواية هشام بن عروة عن أبيه بوجه أخر . انظر : الصحيح (١٥٥٩/٤) . كما أورده الطبري من رواية عبد الله بن أبي نجيح بلفظه . انظر : التاريخ (١١٨/٣) .

(٤) سقطت من ط .

(٥) سقطت من ط ، ن . وفي ع : يحيى .

(٦) اللِّيْط : بكسر اللام وسكون الياء ، موضع بأسفل مكة وقال البلادي : ( وفي أخبار مكة ما يوحى بأن اللِّيْط هو السهل الذي ينتهي إليه سيل وادي طوى ، وهو ما نسميه اليوم التنضباوي أو الطنبداوي ، وقد أصبح حياً من أحياء مكة ، وبالتحديد : إذا خرجت من الشبيكة غرباً على طريق ريع الحفائر هبطت الليط ، ويمتد هذا حتى يجتمع بوادي إبراهيم في المسفلة عند قوز المكاسة ) . البكري : معجم ما استعجم (١١٦٧/٤)، الحموي : معجم البلدان (٢٨/٥) ، البلادي : معجم المعالم (٢٧٣) .

(٧) عند البخاري : ( وأمر رسول الله ﷺ يومئذ خالد بن الوليد أن يدخل من أعلى مكة من كداء ، ودخل النبي ﷺ من كدا .. ) . الصحيح (١٥٥٩/٤) .

(٨) في ط ، ع ، ن : على .

يدي رسول الله ﷺ ، ودخل رسول الله ﷺ من أذاخِر [1] ، حتى نزل بأعلى مكة ، وضُرِبت هنالك قُبتُه [*] .

## شأن أهل الخَنْدَمَة [2]

وحدثني ابن أبي نجيح وعبد الله بن أبي بكر : أن صَفْوان بن أُميَّة وعِكْرِمة بن أبي جهل وسُهيل بن عمرو ( و ) [3] كانوا قد جمعوا ناساً بالخندمة ليقاتلوا ، (وقد) [4] كان حِمَاس بن قيس بن خالد [5] أحد [6] بني بكر ، يُعدّ سلاحاً قبل دخول رسول الله ﷺ ، ويُصلّح منه فقالت له امرأته : لماذا تُعدُّ ما أرى ؟ قال : لمحمد وأصحابه . قالت : والله ما أراه [7] يقوم لمحمدٍ وأصحابه شيء ؛ قال : والله إني لأرجو أن أُخْدِمَك بعضهم [8] .

---

(١) أذاخر : بالفتح ، جبل تضاف إليه الثنية فيقال ثنية أذاخر ، وهذه الثنية تهبط على الأبطح من الشمال عند الخرمانية ، وتفضي من الجهة المقابلة إلى ما كان يعرف بمكة السدر ، ويعرف اليوم بالصفيراء حي من مكة ، والعامة اليوم تقول " ذاخر " بدون ألف في أوله ، ويسمون الثنية " ريع ذاخر " . البكري : معجم ما استعجم (١٢٨/١) ، الحموي : معجم البلدان (١٢٧/١) ، البلادي : معجم المعالم (٢١) .

(*) التخريج : ورد عند مسلم ضمن حديث طويل من رواية أبي هريرة : ( كنا مع رسول الله ﷺ يوم الفتح ، فجعل خالد بن الوليد على المجنبة اليمنى ، وجعل الزبير على المجنبة اليسرى وجعل أبا عبيدة على البياذقة وبطن الوادي ) . انظر الصحيح (١٤٠٧/٣) . وأورد الطبري الرواية عن ابن أبي نجيح بمثله . انظر : التاريخ (١١٨/٣) كما أشار ابن عبد البر إلى ذلك . انظر : الدرر (٢٣١) كما أورده ابن كثير عن ابن أبي نجيح بمثله. انظر : السيرة (٥٦٠/٣) .

(٢) الخندمة : بفتح أوله وإسكان ثانية ، هي جبال مكة ، وذكر البلادي أنها جبال مكة الشرقية ، تبدأ من أبي قبيس شرقاً وشمالاً في سفوحها الغربية والشمالية أحياء كثيرة من مكة مثل شعب ابن عامر والملاوي والمعابدة والروضة ، ثم تمتد شرقاً حتى تفئ على حي العزيزية وأخرها هناك جبل الخيط . البكري : معجم ما استعجم (٥١٢/٢) ، الحموي : معجم البلدان (٣٩٢/٢) ، البلادي : معجم المعالم (١١٤) .

(٣) سقطت من ط ، ع .

(٤) سقطت من ط .

(٥) حِماس بكسر أوله ، وتخفيف ثانيه وأخره مهملة بن قيس ويقال بن خالد بن قيس بن مالك الدئلي . ابن حجر: الإصابة (٣٥٢/١) .

(٦) في ط : أخو .

(٧) في ع : ما أرى .

(٨) في ع : أخدمك بعض شبابهم .

(وقال : أن تُقبلوا اليومَ فما لي عِلَّة ** هذا سِلاحَ كامـــــل وألَّه[1] // ٢١٨/ب
وذو غِرَارين سريع السَّلَّة[2] )[3]

ثم شهد الخَنْدَمة مع صَفوان ، فلما لقيهم [4] المسلمون من أصحاب خالد بـــن الوليد ، ناوشوهم [5] شيئاً من قتالٍ ، فقتل كُرز بن جابر [6] ( أحد بني محارب بـــن فِهْر) [7] وخُنيس بن خالد [8] ( بن ربيعة ) [9] ، وكان في خـــيل خالـد ( بـــن الوليد)[10] فشذّا [11] عنه، فسلكا طريقاً غير طريقه فقتلا جميعاً ، وأصيب من جُهينة سَلَمة بن الميْلاء [12] مـن خيـل خالـد بن الوليـد ؛ وأُصيـب مـن المشركيـنَ قريبـــاً

---

(١) أله : هي الحربة في نصلها عرض . ابن منظور : اللسان (٢٤/١١) .

(٢) غرارين : شفرتا السيف وكل شيء له حد . السلة : إنتزاع الشيء وإخراجه في رفق . ابن منظور : اللسان (١٦/٥و ٣٣٨/١١) .

(٣) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٤) في أ ، ي : لقيتهم .

(٥) ناوش : تناوش القوم في القتال إذا تناول بعضهم بعضا بالرماح ولم يتدانوا كل التداني . ابن منظور : لسان (٣٦١/٦).

(٦) كرز بن جابر بن حسل القرشي الفهري ، يكنى أبا صخر ، كان من رؤساء المشركين قبل أن يـسلم ، ثـم أسلم بعد الهجرة ، وحسن إسلامه وولاه رسول الله ﷺ الجيش الذي بعثهم في أثر العـرنيين الـذين قتلـوا راعيه. ابن عبد البر : الاستيعاب (٣٠٩/٣) ، ابن الأثير : أسد الغابة (٤٦٨/٤) . ابـن حجـر : الإصـابة (٢٩١/٣).

(٧) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٨) خُنيس بن خالد بن منقذ بن ربيعة ،والبعض لا يذكر المنقذ ، يكنى أبا صخر ، كما يسميه الـبعض بحبـيش وهو الأكثر ولما قتل خنيس جعله كرز بين رجليه ثم قاتل حتى قتل وهو يرتجز . انظر : ابن عبـد البـر : الاستيعاب (٣٩١/١ و ٤٣٨) ، ابن الأثير : أسد الغابة (١٤٧/٢) ، ابن حجر : الإصابة (٣١٠/١و٤٥٧) .

(٩) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١٠) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١١) شذا : أي انفراد عن أصحابهم . ابن منظور : اللسان (٤٩٥/٣) .

(١٢) سَلَمة بن الميْلاء ، وقيل الملياء الجهني ، لم أجد في ترجمته سوى أنه قتل في خيل خالد بن الوليـد ظـل الطريق يوم الفتح . ابن عبد البر : الاستيعاب (٩١/٢) ، ابن الأثير : أسد الغابة (٤٣٤/٢) ، ابـن حجـر : الإصابة (٦٨/٢) .

من اثنى عشر رجلاً ؛ أو ثلاثة عشر [١] ، ثم أنهزموا ، فخرج حِماس منهزماً حتى دخل بيته ، ثم قال لامرأته : أغلقي عليّ بابـي ؛ قالت : فأين ما كنت تقول ؟ فقال :

إنّكِ لَوْ شَهِدْتِ يَوْمَ الخَنْـدَمه ** إذْ فَرَّ صَفْـوانُ وفَـرَّ عِكْرِمـه

وَ ابو يزيد قائم كالمؤتمـه ** وَاستَقْبَلَتَهم بالسُّيوف المُسْلِمـه [٢]

يَقْطَعْنَ [٣] كُلَّ سَاعِدٍ وجُمْجُمهَ ** ضَرْبـاً فلا أسمـعُ إلاَّ غَمْغَمَـه [٤]

لَـهُمْ نَهيـتَ خلفنا وهَمْهَمَهْ ** لَمْ تَنْطِقي في اللَّوْمِ أَدْنَى كَلِمَهْ [٥] (*)

وكان شعار أصحاب رسول الله ﷺ يوم فتح مكة وحنين والطـائف ، شـعار المهاجرين : يا بني عبد الرحمن ، وشعار الخزرج : يا بنـي عبـد الله ، وشـعار الأوس: يا بني عُبيد الله .

---

(١) وقيل أصيب قريب من عشرين رجلاً ، ومن هذيل ثلاثة أو أربعة ، وقيل أربعة وعـشرون مـن قـريش وأربعة من هذيل ، ويقال : قتل يومئذ ثلاثة وعشرين رجلاً من قريش كما قيل سـبعون قتـيلاً . انظـر : الواقدي : المغازي (٨٧٥/٣) . ابن سعد : الطبقات ( ١٣٦/٢) ، البلاذري : فتوح البلدان عني بمراجعته : رضوان محمد، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م د ط ، (٤٤).

(٢) أبو زيد الذي عني في هذا البيت هو سهيل بن عمرو خطيب قريش ، والمؤتمة بـالهمز وتجمـع مـآتم ، وموتمة بلا همز وتجمع مواتم . والمراد بها المرأة لها أيتام .السهيلي : الروض (١٠٢/٤) .

(٣) في ط ع : يطعن .

(٤) الغمغمة : كلام غير بَيّن . ابن الأثير الجزري : النهاية (٣٨٨/٣) .

(٥) نّهيت : صوت يخرج من الصدر ، الهمهمة : ترديد الصوت في الصدور . ابن الأثير الجـزري : النهايـة (١٣٤/٥) ، الرازي : مختار الصحاح (٢٩١) .

(*) أورد الرواية الواقدي بإسناده دون الشعر وبزيادات . انظر : المغازي (٨٢٣/٢) . وأورد الرواية الطبـري من رواية عبد الله بن أبي نجيح وابن أبي بكر بمثله كما زاد أبيات من الشعر . انظر : التاريخ (١١٨/٣-١١٩) . كما جاء عند ابن القيم بمثله ولم يذكر قوله : " وأبو يزيد قـائم كالمؤتمـة " انظـر : زاد المعـاد (٣٥٦/٣-٢٥٧) . وكذلك أورده ابن كثير عن عبد الله بن أبي بكر وابن أبي نجيح بمثله وزاد أبيات الشعر. انظر : السيرة (٥٦١/٣-٥٦٢) . والأبيات الشعرية أوردها ابن منظور باختلاف بسيط في الألفاظ . انظر : اللسان(١٩/١٢) .

## ( شأن )[1] النفر الذين أمر النبي ﷺ بقتلهم

( قال )[2] ( ابن إسحاق )[3] : وكان رسول الله ﷺ قد عهد إلى أمرائه من المسلمين ، حين أمرهم أن يدخلوا مكة ، أن لا يقاتلوا إلا من قاتلهم ، إلا أنه قد عَهِد في نفر سماهم أمر بقتلهم ، وإن وجدوا تحت أستار الكعبة[4] ، منهم ( ابن )[5] سعد أخو (بني)[6] عامر بن لؤي . وإنما أمر رسول الله ﷺ بقتله أنه[7] كان قد أسلم ، وكان يكتب لرسول الله ﷺ الوحي ، فارتدّ مُشركاً راجعاً إلى قريش ، ففرّ إلى عثمان بن عفان ، وكان أخاه للرضاعة ، فَغيَّبه حتى أتى به رسول الله ﷺ بعد أن اطمأنّ الناس وأهل مكة ، فاستأمن له . فزعموا // أن رسول الله ﷺ صمت طويلاً ، ثم قال : " نعم " . فلما انصرف عنه عثمان ، قال رسول الله ﷺ لمن حوله من أصحابه : " لقد صمت ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه " . فقال[8] رجل من الأنصار : فهلا أومأت[9] إليَّ يا رسول الله ؟

1/219

---

(١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٢) سقطت من ط ، ع .

(٣) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٤) وقد جمع ابن حجر أسماء الذين أهدر النبي ﷺ دمائهم من مفرقات الأخبار فبلغ عدد الرجال عشرة وعدد النساء ستة . بالإضافة إلى ما ذكره ابن إسحاق هنا وهم : الحارث بن طلاطل الخزاعي قتله علي رضي الله عنه ، وأسيد بن إياس ، وكعب بن زهير ، ووحشي بن حرب ، وهند بنت عتبة امرأة أبي سفيان وقد أسلمت، وسارة مولاة بني المطلب ، وهي التي وجد معها كتاب حاطب . وقينتا ابن خطل فرتى وقرينه ، وقيل أن فرتى هي التي أسلمت ، وأن قرينه قتلت ، وأرنب مولاة أبي خطل أيضاً قتلت وأم سعد قتلت ، وقال ابن حجر : ويحتمل أن تكون أرنب وأم سعد هما القينتان أختلف في اسمهما أو بإعتبار الكنية واللقب . الواقدي (٢/٨٥٥-٨٦٣) ابن حجر : الفتح (٨/١٣-١٤) .

(٥) سقطت من ط ، ع ، وهو : عبد الله بن سعد بن أبي السرح بن الحارث ، يكنى أبا يحيى ، اسلم قبل الفتح وهاجر وكتب لرسول الله ﷺ ثم ارتد . وقال لقريش : كنت أصرف محمداً حيث أريد فكان يملي علي (علي حكيم ) فأقول : ( عزيز حكيم ) فيقول : ( نعم ) . ثم أسلم عام الفتح وحسن إسلامه ، وتولى ولاية مصر ، وفتحت على يده أفريقية توفى بعسقلان سنة ٦ أو ٣٧ هـ . ابن قتيبة : المعارف (٣٠٠٠) . ابن عبد البر : الاستيعاب (٢/٣٧٥) ، ابن حجر : الإصابة (٢/٣١٦) .

(٦) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٧) في ط ، ع : لأنه . وفي ن : لأنه قد كان أسلم .

(٨) في ع ، ط : قال .

(٩) أومأت : أشرت . الرازي : مختار الصحاح (٣٠٧) .

فقال ( رسول الله ﷺ ) (١) : " إن النبيّ لا يقتل بالإشارة " (٢) . قال ابن هشام : ثم أسلم ( بعد ) (٣) ، فولاه عمر بن الخطاب بعض أعماله ، ثم ولاه عثمان بعد عمر . قال بن إسحاق : وعبد الله بن خَطَل (٤) ، رجل من بني تَيْم (٥) بن غالب ، وإنما أمر بقتله إنه كان مسلماً فبعثه رسول الله ﷺ مصدّقاً ، وبعث معه رجلاً من الأنصار ، وكان معه مولى له يخدمه ، وكان مسلماً ، فنزل منزلاً ، وأمر المولى أن يذبح له تَيْساً ، فيصنع له طعاماً ، فنام ، فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً ، فعدا عليه فقتله ، ثم ارتد مشركاً . وكان له قَيْنتان وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ ، فأمر بقتلهما معه، والحُوَيرث بن نُقَيذ بن وهب بن عبد بن قُصي (٦) ، وكان ممن يؤذيه بمكة .

قال ابن هشام : وكان العباس بن عبد المطلب حمل فاطمة وأم كلثوم ، بنتي رسول الله ﷺ من مكة يريد بهما المدينة ، فنخَس (٧) بهما الحُويرث (٨) بن نُقَيذ فرمى بهما إلى الأرض . ( قال ابن إسحاق ) (٩) : ومِقْيس بن صُبَابَة (١٠) وإنما أمر

---

(١) سقطت من ن ، أ ، ي ، ع .

(٢) عند أبي داود : ( وأما ابن أبي السرح فإنه اختبأ عند عثمان بن عفان فلما دعا رسول الله ﷺ الناس إلى البيعة جاء به حتى أوقفه على رسول الله ﷺ فقال : يا نبي الله بايع عبد الله ، فرفع رأسه فنظر إليه ثلاثاً كل ذلك يأبى ، فبايعه بعد ثلاث، ثم أقبل على أصحابه فقال : أما فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله " فقالوا : ما ندري يا رسول الله ما في نفسك آلا أومأت إلينا بعينك . قال : إنه لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة الأعين " السنن (٥٩/٣) .

(٣) سقطت من ط .

(٤) عبد الله بن خطل ، وقيل عبد العزى وقيل هلال ، وقال ابن حجر نقلاً عن ا لكلبي ( أنه كان اسمه عبد العزى فلما أسلم سمي عبد الله ، وأما من قال هلال فالتبس عليه بأخ له اسمه هلال ) . كما قيل في اسمه عبد الله بن هلال بن خطل ، وقيل غالب بن عبد الله بن خطل ، واسم خطل عبد مناف من بني تيم بن فهر بن غالب . ابن سعد : الطبقات (٢٩٩/٤) ، ابن حجر : الفتح (٧٢/٤-٧٣) .

(٥) في ع ، ن : تميم .

(٦) ورد في ط ، ع : الحُويرث بن نُفيل وكذلك أورده الطبراني ، وفي الفتح كتبت ( نقيد ) بالدال المهملة وضبطها ابن حجر بنون وقاف مصغر ، وضبطها الصالحي ( نقيدر ) وهو الحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد قصي . انظر : الواقدي : المغازي (٨٥٧/٢) . الطبراني : المعجم الكبير (٦٦/٦) . ابن حجر : الفتح (١٣/٨) ، الصالحي : سبل الهدى (٢٢٤/٥) .

(٧) نخس : أصل النخس الدفع والحركة . ابن الأثير الجزري : النهاية (٣٢/٥) .

(٨) في ن : الحارث .

(٩) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١٠) في ع ط : حبابه ، وهو مقيس بن صبابة الكناني كما ورد في المصادر . انظر : الواقدي : المغازي (٨٦٠/٢)، البلاذري : فتوح البلدان (٥٣) .

رسول الله ﷺ بقتله ، لقتله الأنصاري الذي كان قتل أخاه خطأ ، ورجوعه إلى قريش مشركاً . وساره مولاة لبعض بني عبد المطلب ، وعِكْرِمة بن أبي جهل ، وكانت سارة ممن يؤذيه بمكة ، فأما عِكْرِمة فهرب إلى اليمن ، وأسلمت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام [(١)] ، فاستأمنت له من رسول الله ﷺ فأمَّنه ، فخرجت في طلبه، حتى آتت به رسول الله ﷺ ، ( فأسلم ) [(٢)] ، وأما عبد الله بن خَطَل فقتله سعيد بن حُرَيث المخزومي [(٣)] ، وأبو بَرْزة الأسلمي [(٤)] ، اشتركا في قتله [(٥)] ، وأما مقْيس بن صُبَابَه ، فقتله نُميلة بن عبد الله // ، ورجل من قومه [(٦)] ، وأما قينتا ابن خَطل فقتلت إحداهما ، وهربت الأخرى ، حتى استؤمن لها من رسول الله ﷺ ، بعد ، فأمنها ، وأما سارة فاستؤمن لها، ثم بقيت حتى أوطأها [(٧)] رجل من الناس

٢١٩/ب

---

(١) أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومية ، زوج عكرمة بن أبي جهل ، أسلمت يوم الفتح ، وخرجت مع زوجها لقتال الروم فاستشهد هناك ، فتزوجت خالد بن سعيد بن الغاص ، وماتت هي وزوجها بالشام . ابن عبد البر : الاستيعاب (٤٤٣/٤) ، ابن قدامه المقدسي : التبيين (٣٦٣) ، ابن حجر : الإصابة (٤٤٣/٤) .

(٢) سقطت من ط ، ن ، ع .

(٣) ورد في ط ، ع : سعيد بن حويرث ، والصحيح ابن حريث بناء على ما ورد في كتب التراجم ، وهو سعيد بن حريث بن عمرو المخزومي ، أسلم قبل الفتح وكان أسن من أخيه عمرو ، قتل بالحره ، وقيل مات بالكوفة وقيل غير ذلك . انظر : ابن سعد : الطبقات (٢٣/٦) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (١٤/٢) . ابن حجر : الإصابة (٤٥/٢) .

(٤) أبو برزة اختلف في اسمه واسم أبيه ، وأصح ما قيل فيه هو نضلة بن عبيد بن الحارث بن حيال الأسلمي ، أسلم قديماً وشهد فتح مكة ، مات بالبصرة سنة ٦٠هـ . ابن سعد : الطبقات (٩/٧) ، ابن قتيبه : المعارف (٣٣٦) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٤/ ٢٤) .

(٥) في ع ، ن : في دمه . وقد اختلف في تعيين قاتل ابن خطل فقيل : أن سعيد بن حريث وعمار بن ياسر استبقا إليه ، فسبق سعيد عمار وكان أشب الرجلين ، وقيل أن الزبير بن العوام هو الذي قتل ابن خطل ، وهناك من سمى قاتله سعيد بن ذؤيب . وقيل بل قاتله أبا برزة الأسلمي ، وهو ما رجحه ابن حجر حيث قال: ( .. وهو أصح ما ورد في تعيين قاتله وبه جزم البلاذري وغيره من أهل العلم بالأخبار ،وتحمل بقية الروايات على أنهم ابتدروا قتله فكان المباشر له منهم أبو برزة ، ويحتمل أن غيره شاركه فيه ) ثم ذكر رواية ابن هشام . ابن حجر : الفتح (٤/٧٢-٧٣) ، وانظر أيضاً : ابن حنبل : المسند (٤٢٣/٤) ، وأبي داود : السنن (٦٠/٣) .

(٦) وعند النسائي : ( وأما مقيس بن صبابه فأدركه الناس في السوق فقتلوه ) . المجتبى (١٠٥/٧) .

(٧) وطيء الشيء يطؤه وطأ : داسه . ابن منظور : اللسان (١٩٥/١) .

فرساً في زمن عمر بن الخطاب بالأبطح [١] ، فقتلها . وأما الحُويرث بن نُقَيذ قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه [*] .

## { أمر أم هانئ رضي الله عنها } [٢]

( وحدثني سعيد بن أبي هِنْد ) [٣] ، عن ( أبي مُرّة ) [٤] ، ( مولى عقَيل بن أبي طالب ) [٥] ، ( أن ) [٦] أم هانئ بنت [٧] أبي طالب قالت : لما نزل رسول الله

---

(١) الأبطح : بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الطاء ، جزع من وادي مكة بين المنحني إلى الحجون ، ثم تليه البطحاء إلى المسجد الحرام ، وكلاهما من المعلاة ، ثم المسفلة : من المسجد الحرام إلى قوز المكاسة ، وقد تسمى اليوم الشارع المار من المنحنى إلى ريع الحجون " شارع الأبطح " وعليه طريق الحاج من المسجد الحرام إلى منى . الحموى : معجم البلدان (٧٤/١) ، البلادي : معجم المعالم (١٣) .

(*) التخريج : ثبت عند الشيخين إهدار دم ابن خطل ومقتله في حديث من رواية أنس بن مالك . انظر الصحيح البخاري (٦٥٥/٢) . صحيح مسلم (٩٨٩/٢) . وأخرجه أبو داود من رواية أنس ولم يذكر سوى ابن خطل وأخرجه من رواية مصعب بن سعد عن أبيه مختصراً . انظر : السنن (٥٩/٣-٦٠) وأخرجه النسائي من رواية مصعب بن سعد عن أبيه مختصراً ، ولم يذكر الحويرث والقينتان ، وذكر عمار بن ياسر بدلا من أبي برزة ، كما ذكر أن ابن صبابة قتله الناس في السوق . انظر : المجتبي (١٠٥/٧) . وأخرجه البيهقي من رواية عبد الله بن أبي بكر مختصراً ولم يذكر سوى ابن صبابة وقصته ، كما أخرجه من رواية أبي عبيدة وعبد الله بن أبي بكر ولم يذكر قينتا ابن خطل ، وأخرجه من رواية عمر بن عثمان المخزومي عن جده عن أبيه مختصراً وفيه أن ابن صبابه قتله ابن عم له . انظر : الدلائل (٦١/٥-٦٣) .

(٢) استدركت في هامش ط ، وسقطت من ع ، وفي ي : ورد العنوان هكذا : إسلام هاني . وأم هاني هي بنت أبي طالب الهاشمية ، إسمها فاخته ، وقيل هند ، لها صحبه ، روت عن النبي ﷺ ، وعنها مولاها أبي مرة والشعبي وآخرون ، وهي شقيقة علي رضي الله عنه ، كانت تحت هبيرة المخزومي . ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (٤٦٧/٩) ، ابن حجر التقريب (٥٣٦/٢) ، التهذيب (٤٨١/١٢) .

(٣) سقطت من ط ، ع ، ن . وهو : سعيد بن أبي هند الفزاري مولاهم ، ثقة من الثالثة ، أرسل عن أبي موسى وسمع أبي هريرة وغيره ، وروى عنه ابن إسحاق ونافع مولى بن عمر مات سنة ١١٦هـ وقيل بعدها . ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل (٧١/٤) ، ابن حجر : التقريب (٢٩٨/١) ، التهذيب (٩٣/٤) .

(٤) سقطت من ع . وأبو مرة : اسمه يزيد ، وقيل عبد الرحمن ، مولى عقيل بن أبي طالب ، وقيل مولى أم هانئ مدني ، مشهور بكنيته ، ثقة من الثالثة ، روى عن عقيل وأم هاني ابني أبي طالب وآخرين وعنه سالم أبو النظر وسعيد المقبري . مسلم : الكنى والأسماء ، تحقيق عبد الرحيم القشقري ، الجامعة الإسلامية ، المدينة ١٤٠٤هـ ، ط١ (٨١٥/١) ، ابن حجر : التقريب (٣٨٢/٢) ، التهذيب (٢٦٩/١٢) .

(٥) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٦) سقطت من ع .

(٧) في ط ن : ابنة .

ﷺ بأعلى مكة ، فرّ إليّ رجلان من أحمائي [1] ، ( من ) [2] بني مخزوم ، { وكانت عند هُبَيرة بن أبي وَهْب المخزومي } [3] ، قالت : فدخل عليّ ، عليُّ بن أبي طالب أخي ، فقال : والله لأقتلنهما ، فأغلقت عليهمـــا ( باب ) [4] ( بيتي ) [5] ، ثم جئـت رسول الله ﷺ وهو بأعلى مكة ، فوجدته يغتسل من [6] جَفْنة [7] ( و ) [8] إن فيهـــا لأثر العجين ، وفاطمة ابنته تستره بثوبه ، فلما اغتسل أخذ ثوبه فتوشح بـــه ، ثـــم صلى ثمان ركعاتٍ من الضحى ، ثم انصرف إليّ ، فقال : " مرحباً وأهلاً بـــأم [9] هانئ ، ما جاء بك ؟ " فأخبرته خبر الرجلين وخبر علي ؛ فقال : " قد أَجَرْنـــا مـــن أجرتِ ، وأمَّنا من أمّنتِ ، فلا يقتلهما " (*) .

قال ابن هشام: هما الحارث بن هشام[10] ، وزُهيرُ بن أبي أميَّة بن المغيرة[11](**).

---

(1) الحما : كل من كان من قبل الزوج كالأخ والأب والعم والجمع أحماء . ابن منظور : اللسان (١٤/١٩٧) .

(2) سقطت من ط ، ع .

(3) استدركت في هامش ط . وهو : هُبَيْرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ المخزومي ، تزوج أم هانئ ، فولدت له جعدة وهانئ ، فرّ عن الإسلام يوم الفتح ، فمات طريداً كافراً بنجران . الواقدي : المغازي (٢/٨٤٧) ، ابن حزم : الجمهرة (١/٣٧و١٤١) ، ابن حجر : الإصابة (٣/٥٩٦) .

(4) سقطت من ط ، ن . وفي ع : عليهما الباب .

(5) سقطت من ع .

(6) في ن : في .

(7) الجفنة : أعظم ما يكون من القصاع ، والجمع جفان وجفن . ابن منظور : اللسان (١٣/٨٩) .

(8) سقطت من ط .

(9) في ط : أم .

(*) التخريج : قصة الإجارة أخرجها الشيخان من رواية أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن أبي مرة عن أم هـــانئ مختصراً . انظر : صحيح البخاري (١/١٤١) ، صحيح مسلم (١/٤٩٨) . كما أخرجها الطحاوي من روايـــة ابـــن إسحاق به بمثله . شرح معاني الأثار (٣/٣٢٣) . كذلك أخرجها الطبراني من رواية ابن إسحاق بمثله . دون قوله : " أمنا من أمنت فلا يقتلهما " انظر : المعجم الكبير (٢٤/٤٢٠) .

(10) الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي ، أبو عبد الرحمن ، شهد بدراً مع المشركين كافراً مع شقيقة أبي جهل ، أسلم عام الفتح وحسن إسلامه ، خرج في خلافة محمد للشام راغباً في الجهاد فتوفى هنـــاك . ابـــن قتيبـــه : المعارف (٢٨١) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (١/٣٠٧-٣٠٨) ، ابن حجر : الإصابة (١/٢٩٣) .

(11) زهير بن أبي أمية بن المغيرة ، ابن عمة رسول الله ﷺ وهو أحد الخمسة الذين نقضوا الصحيفة التي كتبتها قريش ، وذكر في المؤلفة قلوبهم . ابن عبد البر : الاستيعاب (١/٥٧٨) ، ابن قدامه : التبيين (٣٧٠-٣٧٢) .

(**) أورد قول ابن هشام الواقدي وابن عبد البر وابن سيد الناس . انظر : المغازي (٢/٨٢٩) الدرر (٢٣٤) عيون الأثر (٢/١٧٧) .

## طواف رَسول الله ﷺ بالبيت بعد [1] الفتح ( بالكعبة ) [2] وخطبته

( قال ابن إسحاق : ( وحدثني ) [3] محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن أبي ثُوْر [4] ) [5] ، عن صَفيَّة بنت شَيْبة [6] ، أن رسول الله ﷺ لما نزل مكة ، واطمأن الناس ، خرج حتى جاء البيت ، فطاف به سَبْعاً على راحلته ، يستلم الركن بمِحْجَن [7] في يده ؛ فلما قضى طوافه ، دعى عثمانَ بن طلحة ، فأخذ منه مِفتاح [8] الكعبة ، ففتحت ( له ) [9] ، (فدخلها ) [10] ، فوجد فيها حَمامة من عِيدانٍ ، فكسرها بيده ثم طرحها ، ثم وقف على باب الكعبة وقد استكفّ [11] له الناس في المسجد (*) .

( قال ابن إسحاق ) [12] : فحدثني بعض أهل العلم ، أن رسول الله ﷺ ، قام على باب الكعبة فقال : " لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ( له الملك وله الحمد ) [13] ،

---

(١) في ط ن : عام . وفي ع : عند .

(٢) سقطت من ط ، ع .

(٣) سقطت من أ .

(٤) عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور المدني ، مولى بني نوفل ، ثقة من الثالثة ، روى عن ابن عباس وصفية بنت أبي شيبة وعنه الزهري ومحمد بن جعفر . ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (٥/٣٢٠) . ابن حجر : التقريب (٤٩٥/١) ، التهذيب (٢١/٧) .

(٥) ما بين القوسين سقط من ط ، ع ، ن .

(٦) صفية بنت شيبة بن عثمان العبد ريه ، لها رؤية ، وحدثت عن عائشة وغيرها من الصحابة ، وفي البخاري التصريح بسماعها من النبي ﷺ ، وأنكر الدارقطني إدراكها وذكرها ابن حبان في ثقات التابعين . وقال العجلي: تابعيه ثقة . المزي : تهذيب الكمال (٢١١/٣٥) . ابن حجر : التقريب (٥٢٥/٢) ، التهذيب (٤٣/١٢) .

(٧) المحجن : عصا معقفة الرأس . ابن منظور : اللسان (١٠٨/١٣) .

(٨) في ط : مفاتيح .

(٩) سقطت من ط .

(١٠) سقطت من أ .

(١١) استكف : يقال استكف القوم حول الشيء أي أحاطوا به ينظرون إليه . ابن منظور : اللسان (٣٠٣/٩) .

(*) التخريج : أخرجه ابن ماجة من رواية ابن إسحاق به مختصراً . انظر : السنن (٩٨٢/٢) ، ابن ماجة : السنن، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت ، د ت ، د ط . كما أخرجه البيهقي من رواية ابن إسحاق به مختصراً وقال عبيد الله بن عبد الله بن أبي توبة بدل ثور . انظر : الدلائل (٧٤/٥) .

(١٢) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١٣) سقطت من ع ، ن ، أ .

صـــدق ( الله ) [١] وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، ألا كُلّ مأثرة [٢] أو دمٍ // أو مال يُدعى [٣] فهو تحت قدمي هاتين [٤] إلا ســـدانة البـــيت وسِـــقاية الحـــاج [٥] ، ألا وقتـــيلُ الخطأ شبه العمد بالـــسَّوْط [٦] ، والعـــصا ، ففيـــه الديّـــةُ مغلظة [٧] ، مئة من الإبل ، أربعون منها في بطُونها أولادها [٨] . يا معشر قـــريش إن الله قد أذهب عنكم نخوةَ الجاهلية ، وتعظُّمها بالأباء ، الناس من آدم ، وآدم مـــن تراب، ثم تلا هذه الآية : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ ﴾ [٩] الآيـــة كلها . ثم قال: " يا معشر قريش ، ما تُرَون أني فاعل فيكم ؟ " قالوا : خيـــراً ، أخٌ كريم و{ ابن أخٍ كريم } [١٠] ، قال : " اذهبوا فأنتم الطُّلَقاء " [١١] .

١/٢٢٠

---

(١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٢) مأثره : مأثر العرب مكارمها ، ومفاخرها التي تؤثر عنها وتروى . والميم زائدة . ابن الأثيـــر الجـــزري : النهاية (٢٨٨/٤) .

(٣) في ط : يدعها .

(٤) أي بطل وسقط . العظيم أبادي : عون المعبود (١٩٠/١٢) .

(٥) السدانة : هي خدمة الكعبة وتولي أمرها ، وفتح بابها وإغلاقه . يقال : سدن يسدن فهو ســـادن ، وســـقاية الحاج: هي ما كانت قريش تسقيه الحجاج من الزبيب المنبوذ في الماء ، وكان يليها العباس بن عبد المطلب في الجاهلية والإسلام . ابن الأثير الجزري : النهاية (٣٥٥/٢ و ٣٨١) .

(٦) في ن : السوط .

(٧) الدِّية : هي مصدر ودي القاتل والمقتول ، إذا أعطي وليه المال الذي هو بدل النفس ، ثم قيل لـــذلك المـــال الدية تسمية بالمصدر . والقاتل على ثلاث أضرب : الخطأ وفيه الدية ، والعمد وهو ما تعمد ضربه بـــسلاح أو مـــا أجرى مجرى السلاح كالمحدد من الخشب وفيه القصاص ، وشبه العمد أي يتعمد ضربه بما ليس بسلاح ولا ما أجرى مجرى السلاح ولا يقتل به غالباً ، قال الشافعي : " إذا ضربه بحجر عظيم أو خشبة عظيمة ، وهذا فيه دية مغلظة " أما عن قيمة الدية فهي قيمة الإبل التي هي الأصل في الدية . انظر : ابن حجر : الدراية في تخريج أحاديث الهداية ، تحقيق عبد الله هاشم يماني ، دار المعرفة ، بيروت ، د ت ، د ط ، (٢٨٦/٢) ، العظيم أبـــادي : عـــون المعبـــود (١٨٣/١٢-١٨٦) .

(٨) يعني حوامل . ورد في ط : في بطون أولادها . العظيم أبادي : عون المعبود (١٩٠/١٢) .

(٩) قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ . سورة الحجرات ، آية : ١٣ .

(١٠) استدركت في هامش ط .

(١١) جاء عند البيهقي : ( أقول كما قال يوسف : لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحـــم الـــراحمين ) الدلائل (٥٨/٥) .

ثم جلس رسول الله ﷺ في المسجد ، فقام إليه علي بن أبي طالب ومفتاح الكعبة في يده فقال : يا رسول الله اجمع لنا الحِجابة[1] مع السقاية (صلى الله عليك)[2] فقال رسول الله ﷺ: " أين عثمان بن طلحة ؟ " [3] فدُعِي له ، فقال : " هاكَ مفتاحَك يا عثمان ، اليومُ يومُ برّ ووفاء " [4](*) .

قال ابن هشام : وذكر سُفيان بن عُيَيَنه [5] ، أن رسول الله ﷺ قال لعلي : " إنما أعطيكم ما تُرْزَؤُون لا ما تَرْزَؤُون " [6](**) .

---

(١) الحجابة : حجابة الكعبة هي سدانتها وتولي حفظها ومفاتيحها . ابن منظور : اللسان (٢٩٨/١) .

(٢) سقطت من ط .

(٣) عثمان بن طلحة بن أبي طلحة ، واسم أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى العبدري ، حاجب البيت أسلم عثمان في هدنة الحديبية ، وهاجر مع خالد بن الوليد إلى المدينة ، شهد الفتح ومات سنة ٤٢هـ بالمدينة ، وقيل استشهد يوم أجنادين . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب (٩٣/٣) ، ابن قدامة : التبيين (٢٤٩-٢٥١)، ابن حجر : الإصابة (٤٦٠/٢) .

(٤) ورد عند الواقدي وبرهان الدين الحلبي " خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها عنكم إلا ظالم " . المغازي: (٨٣٨/٤) ، السيرة الحلبية (١٠٠/٣) . وانظر أيضاً خبر طلب الرسول ﷺ مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة ، المغازي (٢/ ٨٣٣ – ٧٣٤ ، ٨٣٧-٨٣٨) .

(*) التخريج : أخرج عبد الرازق قصة إعطاء رسول الله ﷺ المفتاح لعثمان ضمن سياق طويل من رواية الزهري. انظر : المصنف (٨٣/٥) . وأخرج أبو داود الخطبة من أول الرواية إلى قوله ( في بطونها أولادها ) من رواية عبد الله بن عمرو بمثله وزاد : ( فكبر ثلاثاً ) . انظر : السنن (١٨٥/٤) . كما أخرجها ابن ماجة من أول الرواية إلى قوله ( في بطونها أولادها ) من رواية ابن عمرو بتقديم وتأخير وزاد ( فإني أمضيتها لأهلها كما كانت ) . انظر : السنن (٨٧٨/٢) ، وأخرج الطبراني قصة إعطاء رسول الله ﷺ المفتاح لعثمان ضمن سياق طويل من رواية الزهري وقال الهيثمي : رواه الطبراني مرسلا ورجاله رجال الصحيح . انظر : المعجم الكبير (٦١/٩) ، المجمع (١٧٧/٦) . أما البيهقي فقد أخرج قوله ﷺ لأهل مكة (يا معشر قريش .. ) من رواية أبي يوسف بمثله . انظر : السنن (١١٨/٩) .

(٥) سبقت الترجمة له .

(٦) في ن : ما تُرْزَوْن لا ما تَرْزَوون . قال أبو علي : إنما أعطيتكم ما تمنون كالسقاية التي يحتاج إلى مؤن وأما السدانة فيرزأ لها الناس بالبعث إليها يعني كسوة البيت . أبي ذر : شرح السيرة (٣٧١/٢) .

(**) التخريج : أخرجه الطبراني مسنداً من رواية عيينه عن ابن جريج عن ابن أبي مُليكة بمثله ، وقال الهيثمي: رواه الطبراني مرسلاً ورجاله رجال الصحيح . انظر : المعجم الكبير (٦١/٩) ، المجمع (١٧٧/٦) .

## ( دخول رسول الله ﷺ البيت )[1]

(قال)[2] : حدثني بعض أهل العلم ، أن رسول الله ﷺ دخل البيت يوم الفتح ، فرأى فيه صور[3] الملائكة وغيرهم ، فرأى إبراهيم عليه السلام مُصوّراً في يده الأزلام[4] يستقسم[5] بها ، قال : " قاتلهم الله جعلوا ( شيخنا )[6] يستقسم بالأزلام ، ما شأن إبراهيم والأزلام " ﴿مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[7] ، ثم أمر بتلك الصُّور (كلها)[8] ، فطمست[9](*).

وحدثني أن رسول الله ﷺ دخل الكعبة ومعه بلالٍ ، ( ثم خرج رسول الله ﷺ وتخلّف بلال )[10] ، فدخل ( عبد الله )[11] بن عمر رضي الله عنهما على بلال رضي الله عنه ، فسأله : أين صلى رسول الله ﷺ ؟ ولم يسأله كم صلى ؛ فكان ابن عمر إذا دخل البيت مشى قِبل وجههِ ، وجعل الباب قِبَل ظهره ، حتى يكون بينه

---

(١) سقطت من أ ، ي ، ن .

(٢) سقطت من أ .

(٣) في ن : صورة .

(٤) الأزلام : هي القداح التي كانت في الجاهلية عليها مكتوب الأمر والنهي ، أفعل ولا تفعل ، كان الرجل منهم يضعها في وعاء له ، فإذا أراد سفراً أو زواجاً أو أمراً مهماً أدخل يده فأخرج مها زلماً ، فإن خرج الأمر مضى لشأنه وإن خرج النهي كف عنه ولم يفعله . ابن الأثير الجزري : النهاية (٢/٣١١) .

(٥) الاستسقام : طلب القسم الذي قسم له وقدر له ، مما لم يقسم ولم يقدر . ابن الأثير الجزري : النهاية (٤/٦١).

(٦) في ط : شيخاً .

(٧) سورة آل عمران ، آية : ٦٧ .

(٨) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٩) طمست : أي محاه وأزاله . مجمع اللغة : المعجم الوسيط (٢/٥٦٥) .

(*) التخريج : أخرجه البخاري من رواية ا بن عباس بمعناه وزاد : " فدخل البيت وكبر في نواحيه ولم يصل ". انظر : الصحيح (٢/٥٨٠) .

(١٠) سقطت من ط .

(١١) سقطت من ط .

وبين الجدار (قَدْر) [1] ثلاث [2] أذرع ، ثم يصلي ، يتوخى الموضع الذي قال له بلال [*] .

## أذان بلال عند الكعبة يوم الفتح //

٢٢٠/ب

( قال ) [3] وحدثني : أن رسول الله ﷺ ، دخل الكعبة عام الفتح ومعه بلال ، فأمره أن يؤذن ، وأبو سُفيان بن حَرب وعتَّاب بن أسيد [4] والحارث بن هشام [5] جلوس بفناء الكعبة ، فقال عتاب بن أسيد : لقد أكرم الله أسيداً أن لا يكون سمع [6] هذا ، فيسمع ( منه ) [7] ما يغيظه . فقال الحارث : أما والله لو أعلم أنه مُحِقّ لأتَّبعته [8] ، فقال أبو سفيان : لا أقول شيئاً ، لو تكلَّمت لأخبرَتْ عنيّ هذه الحصَى ، فخرج عليهم النبي ﷺ ، فقال : " لقد علمتُ الذي قُلتم " ، ثم ذكر لهم ، فقال الحارث وعتاب: نشهد أنك رسول الله ، ما اطَّلَع على هذا أحدٌ كانَ معنَا ، فنقول أخْبرك[**].

---

(١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٢) في ط ، ع ، ن : ثلاثة .

(*) التخريج : أخرجه البخاري من رواية نافع بنحوه وزاد : " قال : وليس على أحدنا بأس إن صلى في أي نواحي البيت شاء" . أنظر : الصحيح (١/١٩٠) .

(٣) سقطت من أ ، ن ، ي .

(٤) سبقت الترجمة له .

(٥) سبقت الترجمة له .

(٦) في ن : يسمع .

(٧) سقطت من ع ، ن .

(٨) وعند البيهقي : ( فقال رجل من قريش للحارث بن هشام ألا ترى لي هذا العبد أين صعد ، فقال : دعه فإن يكن الله يكرهه فسيغيره .. ) . الدلائل (٥/٧٩) .

(**) التخريج : أخرجه البيهقي من رواية إسحاق بن يسار قال : حدثنا بعض آل جبير بن مطعم مختصراً . انظر : الدلائل (٥/٧٨) . وأورده الواقدي من رواية ابن المسيب مطولة وبزيادة . انظر : المغازي (٢/٨٤٦) . وأورده ابن القيم بمثله . انظر: زاد المعاد (٣/٣٦١) . كذلك أورده ابن كثير بمثله . انظر : السيرة (٣/٥٧٥) .

## خطبة رسول الله ﷺ الغد من يوم الفتح

قال ابن إسحاق : ( وحدثني سعيد بن أبي سعيد المَقبُريُّ ) ، [١] : عن أبي شُرَيح الخُزاعي [٢] ، قال : لما قدِم عَمْرو بن الزّبير [٣] مكة لقتال أخيه عبد الله (ابن الزُّبير)[٤] ، جئته ، فقلت له : يا هذا ، إنا كنَّا مع رسول الله ﷺ ، حين افتتح مكة ، فلما كان الغد من يوم الفتح ، عَدَت خزاعة على رجل من هُذَيل فقتلوه وهو مشرك ، فقام فينا رسول الله ﷺ (خطيباً) [٥] ، فقال : " يأيها الناس ، إن الله حرَّم مكةَ يوم خلق السموات والأرض ، فهي حرامٌ من حرامٍ إلى يوم القيامة ، فلا يحلُّ لإمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ، أن يَسْفِك فيها دماً ، ولا يَعْضِد [٦] فيها شجراً ، لم تحلل لأحد كان قبلي ، ولا تَحِل لأحد يكون بعدي ، ولم تحلل ليَّ إلا هذه الساعة ، غضباً على أهلها . ألا ، ثُم (قد) [٧] رَجَعَت كحُرمتها بالأمس ، فليبلّغ الشاهد منكم الغائب ، فمن قال لكم : إن رسول الله ﷺ قاتل فيها [٨] ، فقولوا : إن الله ( قد ) [٩] أحلَّها

---

(١) سقطت من ط ، ع ، ن . وهو : سعيد بن أبي سعيد واسمه كيسان المقبري ، أبو سعد المدني ، ثقة من الثالثة، تغير قبل موته بأربع سنين روى عن أبي هريرة وأبي شريح وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسله ، وعنه مالك وابن إسحاق ، توفي في حدود العشرين وقيل قبلها أو بعدها . انظر : الذهبي : الميزان (١٣٩/٢) ، ابن حجر : التقريب (٢٨٩/١) ، التهذيب (٣٨/٤) .

(٢) أبو شريح الخزاعي ، قيل اسمه خويلد بن عمرو ، وقيل ابن خويلد ، وقيل غيره ، والمشهور الأول . وخويلد بن عمرو بن صخر بن عبد العزى ، أسلم يوم الفتح ، روى عن النبي ﷺ ، وعن ابن مسعود ، وعنه أبو سعيد المقبري ونافع بن جبير بن مطعم وآخرون .مات بالمدينة سنة ٦٨هـ . انظر : المزي : تهذيب الكمال (٤٠٠/٣٣) ، ابن حجر : التقريب (٤٣٠/٢) ، التهذيب (١٢٥/١٢) .

(٣) ورد في هامش أ : ( قوله لما قدم عمرو بن الزبير ، هذا وهم من ابن هشام وصوابه عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية وهو الأشدق ، الذي كان يسمى لطيم الشيطان ، وكان جباراً شديد البطش ، حتى خافه عبد الملك على مكة ، فقتله بحيلة في خبر طويل ، وإنما دخل الوهم على ابن هشام أو على البكائي في روايته من أجل أن عمرو بن الزبير كان معادياً لأخيه عبد الله ، ومعيناً لبني أمية في تلك الفتنة ) . وانظر : الروض (١١٥/٤) .

(٤) سقطت من ط .

(٥) سقطت من ع .

(٦) يعضد : أي يقطع . ابن الأثير الجزري : النهاية (٢٥١/٣) .

(٧) سقطت من ط .

(٨) عند البخاري ( فإن أحد ترخص لقتال رسول الله ﷺ فيها .. ) الصحيح (٥١/١) .

(٩) سقطت من ط .

لرسوله ، ولم يُحَلِّلْهَا لكم [1] ، يا معشر خزاعة ارفعوا أيديكم عن القتل ، فلقد كثر (القتل) [2] إنْ يقع ، لقد قتلتم قتيلاً لأَدِيَنَّه ، فمن قتل ( قتيلاً ) [3] بعد مقامي هذا فأهله بخير النَّظَرَين : إن // شاؤوا قَدَم قاتله ؛ وإن شاءوا فعقلهُ " [4] .

١/٢٢١

ثم وَدَى رسول الله ﷺ ذلك ( الرجل ) [5] ( الذي ) [6] قتلته [7] خُزاعة ، فقال عمرو [8] لأبي شُريح : انصرف أيها الشيخ ، فنحن أعلم بحُرمتها ( منك ) [9] ، أنها لا تمنع سافك دم ، ولا خالع طاعة ، ولا مانع جزية ؛ فقال أبو شريح : إني كنتُ شاهداً وكنتَ غائباً ، ولقد أمَرَنا رسول الله ﷺ أن يُبلِّغ شاهدُنا-غائبَنا ، ولقد أبلغتُك ، وأنت [10] وشأنك (*) .

---

(١) في ع : ولم يحلها لكم .

(٢) سقطت من ع ، ط ، ن .

(٣) سقطت من أ ، ن ، ي .

(٤) العقل هو الدية وسميت بذلك تسمية بالمصدر ، لأن الإبل كانت تعقل بفناء ولي القتيل ثم كثر الاستعمال حتى أطلق العقل على الدية ، ولو لم تكن من الإبل ، وعاقلة الرجل قرابته من قبل الأب وهم عصبته ، وهم الذين كانوا يعقلون الإبل على باب ولي المقتول ، وتحمل العاقلة الدية ثابت بالسنة واجمع أهل العلم على ذلك . ابن حجر : الفتح (١٢/٢٤٦) ، ابن منظور : اللسان (١١/ ٤٦٠) .

(٥) سقطت من ن .

(٦) سقطت من ط ، ع .

(٧) في ن : قتلت .

(٨) في ط : عمر .

(٩) سقطت من ط .

(١٠) في ن ، ي : فأنت .

(*) التخريج : أخرجه الشيخان من رواية الليث عن أبي شريح إنه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث إلى مكة: " ائذن لي أيها الأمير أحدثك قولاً قام به رسول الله ﷺ الغد من يوم الفتح سمعته أذناي ووعاه قلبي وأبصرته عيناي حين تكلم به أنه حمد الله وأثنى عليه ثم قال .. " فذكر الحديث بنحوه مختصراً إلى قوله : ولا فاراً بخربه. انظر صحيح البخاري (١/٥١)، صحيح مسلم (٨/٩٨٧) . كما أخرجه البيهقي من رواية ابن إسحاق بمثله ، دون قوله ( ثم ودى رسول الله ﷺ ذلك الرجل الذي قتلته خزاعة ) . انظر : الدلائل (٥/٨٣) .

## مقالة الأنصار يوم الفتح

قال ابن هشام : وبلغني عن يحيى بن سعيد [1] ، أن النبي ﷺ حين افتتح مكة ودخلها ، فأقام على الصفا يدعو ، وقد أحدقت به الأنصار ، فقالوا فيما بينهم : أتُرون [2] رسول الله ﷺ ، إذ فتح الله عليه أرضه وبلده يقيم بها . فلما فَرغ من دعائه ، قال : "ماذا قلتم ؟ " قالوا : لا شيء يا رسول لله ؛ فلم يزل بهم حتى أخبروه ، فقال رسول[3] الله ﷺ : " معاذ الله ! المَحْيا محياكم والممات مماتكم " [4](*) .

## وقوع الأصنام بإشارة النبي ﷺ[5]

( وحدثني من أثق به من أهل الرّواية في إسنادٍ له ، عن ابن شهاب ، عن عُبيد الله بن عبد الله ) [6] ، عن ابن عباس ، قال : دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح على راحلته ، فطاف عليها وحول البيت أصناماً مشدودة بالرَّصاص ، فجعل النبي ﷺ يشير بقضيب في يده إلى الأصنام ويقول : ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ

---

(١) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري ، المدني ، من الخامسة ، روى عن أنس بن مالك وعبد الله بن عامر وآخرين ، وعنه الزهري وابن إسحاق وغيرهما ، توفى سنة ٤٤ أو بعدها . ابن حجر : التقريب (٣٥٦/٢)، التهذيب (٢٢١/١١) .

(٢) في ع : أترى .

(٣) في ن : فقال النبي .

(٤) وهذه الرواية أوردها مسلم بسياق مختلف ضمن حديث طويل من رواية أبي هريرة فقال : ( .. فقالت الأنصار: أما الرجل فقد أخذته رأفة بعشيرته ، ورغبة في قريته ، ونزل الوحي على رسول الله ﷺ قال : قلتم : أما الرجل فقد أخذته رأفة بعشيرته ورغبة في قربته ، ألا فما أسمي إذاً ( ثلاث مرات ) أنا محمد بن عبد الله ورسوله هاجرت إلى الله وإليكم . فالمحيا محياكم والممات مماتكم " قالوا : والله ما قلنا إلا ضناً بالله ورسوله ، قال : " فإن الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم " . ورواية ابن هشام صححها الزرقاني ثم قال : ( وكان ذلك وقع لطائفتين فبادر بإخبار إحداهما لجزمها وتلطف في سؤال الأخرى لكونها لم تجزم بل قالت: أترى ) . انظر : صحيح مسلم (١٤٠٧/٣) ، الزرقاني : شرح المواهب (٣٣٣/٢) .

(*) التخريج : أخرجه مسلم ضمن حديث طويل من رواية أبي هريرة في سياق مختلف . انظر : الصحيح (١٤٠٧/٣) . والقصة أوردها الكلاعي بمثله دون إسناد . انظر : الاكتفاء (٣٠٩/٢) .

(٥) ورد العنوان في ط ، ع ، هكذا : وقوع الأصنام بإشارته ﷺ .

(٦) سقطت من ط ، ع ، ن .

ٱلۡبَـٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَـٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [1] فما أشار إلى صنمٍ منها في وجههِ إلا وقع لقفاه ، ولا أشار إلى قفاه إلا وقع لوجهه ، حتى ما بقى منها صنم إلا وقـع ، فقـال تميم بن أسد الخزاعي [2] في ذلك :

وفي الأَصْنَامِ مُعتَبرٌ وعِلْمٌ ** لمِنْ يَرْجَو الثَّوابَ أو العِقَابَ[*]

## شأن فُضَالة [3]

قال ابن هشام : وحدثني ( بعض من أثق به ) [4] : أن فُضَالة بن عُميْر بن الملوَّح (الليثي ) [5]. ، أراد قتل النبي ﷺ ، وهو يطوف بالبيت عام الفتح ؛ فلما دنا منه ، قـال // رسول الله ﷺ : " أَفُضَالَةُ ؟ " قال : نعم ( فُضَالة ) [6] يا رسول الله ؛ قال : "مـاذا كنـت تحدِّثُ به نفسك ؟ " قال : لا شيء ، كنت أذكر الله ؛ قال : فضحك النبي ﷺ ، ثم قـال : "استغفر الله" ثم وضع يده على صدْره ، فسكن قلبه ؛ فكان فضالة يقول : والله ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق الله من شيء أحبُّ إليَّ منه ، قال فضالة : فرجعت إلى أهلي ، فمررت بامرأة كنت أتحدَّثُ إليها ، فقالت : هلم إلي الحديث ، فقلت : لا ، وانبعث فضالة يقول :

٢٢١/ب

---

(١) سورة الإسراء ، آية : ٨١ .

(٢) تميم بن أسد وقيل أسد بن عبد العزى الخزاعي ، أسلم وولاه النبي ﷺ تجديد أنصاب الحرم وإعادتها . ابـن الأثير : أسد الغابة (٢٥٥/١) .

(*) التخريج : أصل الحديث عند الشيخين من رواية ابن عمر ، بلفظ " دخل النبي ﷺ وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصباً فجعل يطعنها بعود كان بيده ويقول " جاء الحق وزهق الباطل " ، جاء الحق وما يبدي الباطل وما يعيـد " انظـر : صحيح البخاري (١٧٤٩/٤) ، صحيح مسلم (١٤٠٨/٣) . وأخرجه الطبراني من رواية علي بن عبد الله بن عبـاس عن ابن عباس بنحوه دون الأبيات الشعرية وزاد : ( وعلى الكعبة ثلاث مائة وستون صنماً ) . انظر : المعجم الكبير (٢٧٩/١٠) كما أخرجه البيهقي من رواية القاسم بن عبد الله عن عبد الله بن دينار عن ابن عمـر مختـصراً وزاد : (وجد بها ثلاثمائة وستين صنماً ) . انظر : الدلائل (٧٢/٥) . وبيت الشعر أورده السيوطي من رواية ابن إسـحاق بمثله. انظر : الخصائص (٢٦٤/١) . السيوطي : الخصائص الكبرى ، دار الكتاب العربي، د م ، د ت ، د ط .

(٣) فضالة بن عمير بن الملوح الليثي ، قال ابن أبي حاتم : فضالة والد عبد الله أدرك الجاهلية روى عنه ابنه . ابن حجر : الإصابة (٢٠٧/٣) .

(٤) سقطت من أ ، ي . وفي ع ، ن : وحدثني يعني من أثق به .

(٥) سقطت من أ ، ي .

(٦) سقطت من أ ، ي .

قَالَتْ هَلُمَّ إلى الحديـث فَقُلْتُ لا ** يأْبَى عَلَيْـكَ اللهُ والإسْـلامُ

لَوْ ما رَأَيْـتِ مُحـمَّداً وقَبِيلَهُ ** بِالفَتْـحِ يَوْمَ تُكَسَّرُ الأَصْنَـامُ

لرَأَيْـتِ دينَ اللهِ أَضْحى بَيِّناً ** والشِّرْكُ يَغْشَى وَجْهَه الإظْلامُ(*)

## شأن صفوان بن أُميّة [١]

قال ابن إسحاق ( وحدثني محمد بن جعفر) [٢] ، عن عروة ( بن الزبير )[٣]، قال : خرج صفوان بن أمية يريد { جُدَّةَ } [٤] ، ليركب منها إلى اليمن ، فقال عُمَير بن وَهْب[٥] : يا نبيّ الله إن صفوان بن أميَّة سيِّد قومه ، ( وقد ) [٦] خـرج هارباً منك ، ليقذف نفسه في البحر، فأمِّنْه ، صلى الله عليك ؛ قال : " فهو [٧] آمن " ؛ قال: يا رسول الله ، فأعطني آية يَعْرفُ بها أمانك ؛ فأعطاه رسول الله ﷺ عمامَته التي دخل فيها [٨] مكة ، فخرج بها عُمير حتى أدركه ، وهو يريد أن يركب ( فـي ) [٩]

---

(*) أورده ابن عبد البر من أول الرواية إلى قوله ( والله ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق الله مـن شـيء أحب إلي منه ) بمثله . انظر : الدرر (٢٣٥) . كما أورده ابن القيم وابن كثير كاملة من رواية ابن هـشام بمثله . انظر : زاد المعاد (٣٦٣/٣) ، السيرة (٥٨٣/٣) . أيضاً أورده القسطلاني بمثلـه دون الـشعر . انظر: المواهب اللدنية (٥٨٤/١) ، القسطلاني : المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، تحقيق : صـالح أحمـد الشامي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، عمان ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م ، ط ١ .

(١) صفوان بن أمية بن خلف بن وهب الجمحي ، يكنى أبا وهب وقيل أبا أمية ، كان أحد أشراف قريش ، شهد مع رسول الله ﷺ حنيناً والطائف ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، وأسلم بعد الفتح بشهر وحسن إسلامه ، تـوفي بمكة سنة ٤٢هـ . انظر : ابن سعد : الطبقات (٤٤٩/٥) . ابن عبد البر : الاسـتيعاب (١٨٣/٢-١٨٧) ، ابن حجر : الإصابة (١٨٧/٢-١٨٨) .

(٢) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٣) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٤) استدركت في هامش ط .

(٥) ورد في ع : عمر . وهو عُمير بن وهب بن خلف القرشي الجمحي ، يكنى أبا أمية ، شهد أحداً وما بعـدها من المشاهد وهو ابن عم صفوان بن أمية ، كان له قدر وشرف في قريش ، عاش إلى خلافة عمـر. ابـن قدامة : التبيين (٤٥٠-٤٥٢)، النووي : تهذيب الأسماء (٣٩/٢) ، ابن حجر : الإصابة (٣٦/٣) .

(٦) سقطت من ط .

(٧) في ط ، ع ، ن : هو .

(٨) في ع : بها . وفي ن : منها .

(٩) سقطت من أ ، ي .

البحر ، فقال : ياصفوان ، فداك أبي وأمي { الله الله لنفسك [١] أن تُهلِكَها ، فهذا أمانُ (من) [٢] رسول الله ﷺ قد جئتك به ؛ قال : ويحك ! [٣] اغْرُب عني فلا تكلِّمني ؛ قال : أي صفوان ، فداك أبي وأمي } [٤] ، أفضلُ الناس ، وأبرُّ الناس ، وأحلم الناس ، وخير الناس ، ابن عمك ، عِزُّهُ عزُّك ، وشرفهُ شرفك ، ومُلْكه مُلكك ؛ قال: إني أخافه على نفسي ؛ قال : هو أحلم من ذلك وأكرم . فرجع معه ، حتى وقف ( به ) [٥] على رسول الله ﷺ ؛ فقال صفوان : إن هذا يزعم أنك أمَّنْتني . قال : " صدق " ؛ قال : // فاجعلني [٦] فيه بالخِيار شهرين ؛ قال : " أنت بالخيار أربعة أشهرٍ " (*) .

٢٢٢/أ

( قال ابن إسحاق ) [٧] : وحدثني الزهريّ : أن أمّ حكيم بنت الحارث بن هشام، وفاخِتَة بنت الوليد[٨] – وكانت فاخِتَة عند صفوان بن أمية ، وأم حكيم عند عِكْرِمة بن أبي جهل – أسلمتا ؛ فأما أم حكيم فاستأمَنَت رسول الله ﷺ لعِكْرِمة فأمنه، فلحقتْ به باليمن ، فجاءت به ؛ فلما أسلم عِكْرِمة وصفوان أقرّهما رسول الله ﷺ عندهما على النكاح الأوّل (**) .

---

(١) في ن : نفسك .
(٢) سقطت من ع .
(٣) في ط ، ع ، ن : ويلك .
(٤) استدركت في هامش ط .
(٥) سقطت من ط ، ع ، ن .
(٦) في ط : فجعلني .
(*) وردت عند الطبري من رواية عمرو بن الزبير بمثله ، وكذلك عند ابن كثير من رواية عروة عن عائشة بمثله. انظر: التاريخ (١٢١/٣-١٢٢) ، البداية (٣٠٨/٣) . وأورده الكلاعي بمثله دون إسناد . انظر : الاكتفاء (٣٠٤/٢) .
(٧) سقطت من ط ، ع ، ن .
(٨) فاختة بنت الوليد بن المغيرة المخزومية ، أخت خالد بن الوليد ، أسلمت يوم الفتح وبايعت ، وقيل أسلمت قبل زوجها صفوان بشهر . ابن عبد البر : الاستيعاب (٣٨٧/٤) ، ابن قدامه : التبيين (٣٥٤) ، ابن حجر : الإصابة (٣٧٤/٤) .
(**) التخريج : أخرجه البيهقي من رواية الزهري بمثله ، ولم يذكر " فاخته بنت الوليد – صفوان بن أمية – وزاد " فأسلم وقدم على رسول الله ﷺ عام الفتح ، فلما رآه رسول الله ﷺ وثب إليه فرحاً وما عليه رداءه ، حتى بايعه فثبتا على نكاحهما ذلك" . انظر : الدلائل (٩٨/٥) . كما أورده الطبري وابن كثير من رواية الزهري بمثله . انظر : التاريخ (١٢٢/٣) ، السيرة (٥٨٥/٣) . وأورده الكلاعي بمثله وبزيادة . الاكتفاء (٣٠٥/٢) .

## شأن ابن الزِّبَعْرَي [1]

قال ( ابن إسحاق ) [2] : وحدثني سعيد بن عبد الرحمن [3] (بن حسَّان بـن ثابت) قال : رَمى حسان ابن الزِّبَعْري وهو بنجران ببيت واحد مازاد عليه :

لا تَعْدَ من رَجلاً أحلّك بغُضْـه ** نَجْـرانَ في عَيْـش أحَذّ[4] لئيمِ[5]

فلما بلغ ذلك ابن الزِّبعَري خرج إلى رسول الله ﷺ فأسلم ، فقال : حين أسلم:

يا رَسُولَ المَليـــكِ إنَّ لِسانـي ** راتِــق ما فتَقْتُ إذ أنا بــورُ[6]

إذأ باري الشيطانَ في سَنَن الغيّ ** ومَنْ مـــالَ مَيْـلَهُ مَثْــبوُر[7]

آمن اللّحــمُ والعِـظـــامُ لِربّـي ** ثــم قَلبْي الشَّهيدُ أنت النّــذيرّ

إنَّني عَنْـكَ زاجـــرُ ثمَّ حَـيَّـاً ** مِنْ لؤي وكُلّــُهم مَــغْرُور[8]

( قال ابن إسحاق ) [9] وقال أيضاً حين أسلم :

---

(١) هو عبد الله بن الزِّبَعْري بن قيس القرشي السهمي ، يكنى أبا سعيد ، كان من أشعر قريش وكان شديد على المسلمين ، ثم أسلم في الفتح بعد أن هرب إلى نجران . ابن عبد البر : الاستيعاب (٢/٣٠٩-٣١١) ، ابـن قدامه: التبيين (٤٦٩-٤٧٠) ، ابن حجر : الإصابة (٢/٣٠٨) .

(٢) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٣) سقطت من ط ، ع ، ن . وهو : سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت المخزومي ، ثقة مـن صـغار العاشرة روى عن جابر بن عبد الله وعكرمة وعنه محمد بن إسحاق ، توفى سنة ٢٤٩هــ . ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (٤/٣٩) ، ابن حجر : التقريب (١/ ٢٩٢) .

(٤) أحذ : منقطع عن الخير . مجمع اللغة : المعجم الوسيط (١/١٦٢) .

(٥) وزاد في الديوان بيتين :

بُلِيَتْ قناتُك في الحروب فأُلْفِيتْ* *خمّانَةً جَــوفاءَ ذات وُصـوُم

غضب الإلهُ على الزِّبَعْرَي وابنه* *وعَذَاب سُـوءِ في الحَياة مُقيم

ديوان حسان بن ثابت ، دار بيروت ، دار النفائس ، ١٤١٨هــ-١٩٩٧م ، ط١ ، (٢١٣) .

(٦) راتق : رتق الشيء رتقاً : سده أو لحمه ، وأصلحه . قال الله تعـالى : ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ . بـور : هالك . ابن منظور: اللسان (١٠/١١٤ و ٤/٨٦) .

(٧) مثبور : هالك أو مطرود و معذباً . ابن منظور : اللسان (٤/٩٩) .

(٨) هذا البيت لم يرد في ط ، ع ، ن .

(٩) سقطت من ط ، ع ، ن .

مَنَـعَ الرّقَـادَ بَلابِـلٌ وهُمُـومُ ** واللّيـلُ مُعْتَلِجُ الرواق بـهيم[1]

مِمَّـا أتَـانِي أنَّ أحمـد لامَنِـي ** فِيـه فبِتُّ كأنّني مَحْمُـومُ

يا خيرَ مَنْ حملَتْ على أوْصالها ** عَيْـرانَةٌ سُرُحُ اليَدَيْنِ غَشُومُ[2]

إني لمُـعتذرٌ إلَيكَ مِـنَ الذّي ** أسديـتُ إذ أنا في الظّلام أهيمُ[3]

أيّامَ تَـأمُرُني بـأغْوَى خُـطّـةٍ ** سَهْمُ وتَـأمُرُني بهـا مَخْزُومُ

وأمُـدُّ أسـباب الرّدى ويقوُدني ** أمْرُ الغُوَاةِ وأمرُهم مَشْؤوم[4]//

٢٢٢/ب

فاليَـوْمَ أمَـنَ بالنّبي محـمّـدٍ ** قَلْبِي ومُخْطِـيءُ هذهِ مَحْرُومُ

مضت العداوة وانقضَتْ أسْبابُهـا ** ودَعَتْ أواصرُ بيننا { وحُلومُ }[5]

فاغْفِـرِ فدىً لك والدايّ كلاهمـا ** زلَلي ، فإنّـك راحِـمُ مَرْحُومُ

وعليـكَ مِنْ عِلْمِ المَليك عَلامَـةٌ ** نُـورٌ أغـرٌ وخـاتمُ مَخْتُـومُ

أعْطاكَ بعْـد مَـحَـبَّةٍ بـرُهانهُ ** شَـرفاً وبُـرْهانُ الإله عَظيـمُ

ولقـد شَهِدتُ بأن دينَـكَ صادِقٌ ** حَقٌ وأنـك في العباد جَسيمُ

والله يشْهدُ أن أحمد مصطفـى ** مُستَقْبَـلٌ في الصالحين كريَـمُ

قَـرْمٌ عَـلا بُنْيانهُ مِـنْ هاشـمٍ ** فَرْعٌ تمـكن في الذُّرا وأرُومُ[6](*)

---

(١) بلابل : شدة الهم والوسواس . مقلج : مضطرب يركب بعضه بعضاً ، بهيم : لا ضوء فيه إلى الصباح . مجمع اللغة: المعجم الوسيط (١/٦٨ و٧٤) .

(٢) عيرانه : العير : الحمار أيا كان أهلياً أو وحشياً والمراد ناقة تشبه العير في شدته ونشاطه ، وقد غلب على الوحشي . سرح اليدين : السرح السهل . غشوم : لا ترد عن وجهها . ابن منظور : اللسان (٤/٦٢٠ و ٢/٤٧٩ ) ، مجمع اللغة: المعجم الوسط (٢/٦٥٣) .

(٣) أسديت : صنعت ، أهيم : أذهب على وجهي . ابن منظور : اللسان (١٤/٣٧٦ و١٢/٦٢٦) .

(٤) الردى : الهلاك . مجمع اللغة : المعجم الوسيط (١/٣٤٠).

(٥) استدركت في هامش أ .

(٦) قَرْم : السيد المعظم ، الذُّرا : جمع ذروة وهي الأعالي ، الأروم : الأصول وتعني أصل الشجرة ، وقد استخدمت للحسب ، يقال : طيب الأرومة ، كريم الأصل . ابن منظور : اللسان (١٢/٤٧٣) ، مجمع اللغة : المعجم الوسيط : (٢/٧٣٠ و ١/١٥) .

(*) وردت عند الواقدي مطولة وبنحوه ، انظر : المغازي (٢/٨٤٧ – ٨٤٨ ) . كما أوردها الطبري من رواية سعيد بن عبد الرحمن الأنصاري بمثله باختصار في الشعر ، كما أشار إلى أبي هبيرة . انظر : التاريخ (٣/١٢٢) . كما جاءت كذلك عند ابن كثير من رواية سعيد بن عبد الرحمن بمثله . وزاد " قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له" البداية (٣/٣٠٨ – ٣٠٩) . والأبيات الشعرية التي قالها حسان وردت في ديوانه بزيادة بيتين . انظر: ديوان حسان (٢١٣) ، أما الأبيات التي قالها ابن الزبعري والتي مطلعها : يارسول المليك وردت في الديوان بمثل ما أورده-

وكان جميع من شهد ( فتح ) [١] مكة من المسلمين عشرة آلاف [٢] ، من بني سليم سبع مئة ؛ ويقول بعضهم : ألف ؛ ومن بني غفار أربع مئة ؛ ومن أسلم أربع مئة ، ومن مُزينه ألف وثلاثة نفر ، وسائرهم من قريش والأنصار وحُلفائهم ، وطوائف العرب من تَميم وقَيْس وأسد [*] .

وكان مما قيل من الشعر يوم الفتح ، قول حسان بن ثابت ( يرحمه الله )[٣]:

عَفَتْ ذاتُ الأصابِعِ فالجِواءُ ** إلى عَذْرَاءَ مَنزِلُهَا خَلاءُ [٤]

دِيارُ من بني الحَسْحاس قَفْرُ ** تُعَفِّيها الرَّوامِسُ والسَّماءُ[٥]

وكانَتْ لا يَزالُ بها أنيسُ ** خِلال مُرُوجِها نَعَم وشاءُ[٦]

فدَعْ هذا ، ولكنْ مَنْ لِطيْفٍ ** يُؤرِّقُني إذا ذَهَبَ العِشاءُ[٧]

لِشَعْثاءَ التي قد تَيَّمَتْهُ ** فَليسَ لقَلْبِهِ منها شِفاءُ[٨]

---

=المؤلف هنا بزيادة بيتين ، وقصيدته التي مطلعها منع الرقاد .. وردت في الديوان بمثل ما وردت هنا . انظر : الديوان (٣٦ وَ ٤٥ ) ، شعر عبد الله بن الزبعري ، تحقيق مكي الجبوري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، ط ٢ .

(١) سقطت من ط .

(٢) ورد عن ابن حجر : أن ابن إسحاق وابن عائذ ، ذكرا أن رسول الله ﷺ خرج في أثني عشر ألفاً من المهاجرين والأنصار، وأسلم وغفار وجهينه وسليم ، وقال : " وكذا وقع في الإكليل وشرف المصطفى ، ويجمع بينهما بأن العشرة الألف خرج بها من المدينة ، ثم تلاحق بها الآلفان . ابن حجر : الفتح (٥/٨) .

(*) التخريج : ورد عدد الجيش الإسلامي عند البخاري من رواية ابن عباس بلفظ : ( أن النبي ﷺ خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة آلاف ... ) . انظر : الصحيح ( ١٥٥٨/٤) . وأورد الرواية الطبري وابن كثير من رواية ابن عباس بمثله . انظر : التاريخ (١٢٢/٣) ، البداية (٢٩/٤-٣٠) .

(٣) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٤) عفت : طمست ، ودرست . ذات الأصابع والجواء وعذراء : مواضع بالشام وبالجواء ، كان منزل الحارث بن أبي شمر الغساني . ابن منظور : اللسان (٧٨/١٥ و ١٥٩/١٤) .

(٥) الحسحاس : حي من أسد . وأصل الحسحاس الرجل الجواد ، والروامس : الرياح التي ترمس الآثار أي تغطيها. ابن منظور : اللسان (٥٤/٦ و ١٠٢/٦) .

(٦) النعم : المال السائم : مجمع اللغة : المعجم الوسط (٩٣٥/٢) .

(٧) الطيف : خيال الذي يراه النائم . يؤرقني : يسهرني . ابن منظور : اللسان (٢٢٨/٩ و٤/١٠) .

(٨) شعثاء : اسم امرأة ، قيل هي بنت سلام بن مشكم اليهودي . السهيلي : الروض (١١٧/٤) ، ابن منظور : اللسان (١٦٢/٢) .

كـأنّ خَبـيئةً من بـيـتِ رأسٍ ** يكون مِزاجَهـا عسلُ ومـاءُ[1]

إذا ما الأشْـرِباتُ ذُكِـرْنَ يَوْماً ** فهُـنَّ لطيِّب الـراح الفِـداءُ[2]

نـولّيـها الـمَلامـةَ إن ألمْنـا ** إذا مـا كـان مَغْثٌ أو لِـحاءُ[3]

ونَشْـرَبها فـتـتركُنا مُـلوكـاً ** وأُسداً ما يـُنـْهنـهُنا اللّقاءُ[4] //

1/223

عَـدِمْنـا خيلنـا إنْ لم تـرَوْها ** تثير النّقعَ مَوْعِـدُهـا كَـدَاءُ[5]

يُنـازِعْنَ الأعِـنَّةَ مـصغيـات ** على أكْتـافِـهـا الأسَلُ الظّماءُ[6]

تـظل جِـيادُنا مُتَـمـطراتٍ ** يُلَطـّمـهُنَّ بالخُـمُرِ النّسـاءُ[7]

فإمّـا تُـعْرِضُـوا عَنّـا اعتَمرْنا ** وكأن الفـتح وانكـشف الغطاءُ[8]

وإلا فاصْبِـرُوا لجِـلادِ يَـوْمٍ ** يُـعِيـنُ الله فـيه مَنْ يَشـاءُ[9]

وجبـريلٌ رسـولُ الله فـينا ** ورُوح الـقُـدُس ليس له كِفـاءُ[10]

وقـال الله قد أرَسـلْتُ عَـبْـداً ** يـقُـولُ الحَـقَّ إنْ نَفـعَ البَلاءُ[11]

شَـهِـدتُ به فَقُومُوا صَـدِّقُـوه ** فـقـلْـتُم لا نـقوم و لا نَشـاءُ

---

(١) الخبيئة : المستترة المخبؤة . وبيت رأس : اسم قرية بالشام كانت تباع فيها الخمور . ابن منظور : اللسان (٦٢/١ و ٩٤/٦) .

(٢) الراح : الخمرة . ابن منظور : اللسان (٤٦٢/٢) .

(٣) المغث : الضرب غير الشديد ، اللحاء : السباب . ابن منظور : اللسان (١٩١/٢ و ٢٤٢/١٥ ) .

(٤) الأبيات السابقة لم ترد في ط ، ع ، ن .

(٥) عند مسلم : ثكلت بنيتي . الصحيح (١٩٣٥/٤) . النقع : الغبار . الرازي : مختار الصحاح (٢٨٢) .

(٦) ينازعن الأعنة : أي يعارضها في الجذب لقوة نفوسها . المصفيات : الموائل المنحرفات . الأسل : الرماح . ابن الأثير الجزري : النهاية (١٢٢/١) ، مجمع اللغة : المعجم الوسيط (١٨/١) .

(٧) متمطرات : يقال تمطر فرسه إذا جرى وأسرع ، وجاءت الخيل متمطره أي يسبق بعضها بعضاً . يلطمهن : اللطم : هو الضرب بالكف ، وقيل معنى قول حسان : أي ينفض ما عليه من الغبار ، فاستعار له اللطم والخمر: جمع خمار وهو ما تغطى به المرأة رأسها. ابن الأثير الجزري : النهاية (٣٣٩/٤) . ابن منظور : اللسان (٥٤٤/١٢ و٢٥٧/٤).

(٨) هذا البيت لم يرد في ط ، ع ، ن .

(٩) الجلاد : القوة والصبر . ابن الأثير الجزري : النهاية (٢٨٤/١) .

(١٠) الكفاء : الكفء هو النظير والمساوي . ابن الأثير الجزري : النهاية (١٨٠/٤) .

(١١) البلاء : الاختبار . مجمع اللغة : المعجم الوسط (٧١/١) .

وقـــال الله قــد سيَّرْتُ جُــنداً ** هُــمُ الأنْــصــارُ عُرْضَتُها اللّقاءُ

لنا في كلّ يَــوْمٍ مِــنْ مَــعَــدّ ** سِبــاب أو قِــتــالٌ أو هــجــاءُ

فنــحكِمُ بالقَوافي مَنْ هَــجــانــا ** ونَــضْرِب حــين تختلِطُ الدّمــاء

ألا أبْلغْ أبــا سُــفــيانَ عَــنّــي ** مُغَلْــغَــلــةً فَــقد بَرِحَ الخَــفــاءُ[1]

بــأن سُيــُوفَــنا تَرَكَتْــكَ عَبْــداً ** وعبدُ الدَّار ســـادَتُــها الإمـــاءُ

{ هَجَــوت محــمَّداً وأجَبْتُ عَنهُ ** وعــنــدَ الله فـــي ذَاكَ الجَــزاءُ}[2]

أتَهْــجُــوهُ ولستَ لَــهُ بِــكُفْءٍ ** فشرُّكــما لخــيركمــا الفـــدَاءُ

هَــجَوْتَ مُبــاركــاً بَــرّاً حَنِيفاً ** أمِينَ الله شــميتُـــهُ الوفـــاءُ[3]

أمَــن يهْجو رســولَ الله مــنكم ** ويَمْــدَحهُ ويَنْــصرُه سَــــواءُ

فإنَّ أبي وَوَالــــدهُ وعِــرْضــي ** لِعِرْضِ مُــحمَّــدٍ مِنْكُمْ وِقَــــاءُ

لِــسَـــاني صَــارمٌ لا عَيْبَ فــيهِ ** وَبَــحْــرِي لا تُــكَدِّرُهُ الــــدِّلاءُ

قال ابن هشام : قالها حسان قبل يوم الفتح ، وبلغني عن الزهري قال :

لما رأى رسول الله ﷺ النساء يُلطِمْنَ الخَيْلَ بالخُمر تَبَــسَم إلــى أبــي بكــر (الصديق)[4] ( رضي الله عنه )[5] //[*].

٢٢٣/ب

---

(١) مغلغلة : رسالة ترسل من بلد إلى بلد ، ورواية هذا البيت في الديوان :

ألا أبلغ أبا سفيـــان عني * * فأنت مجوف نخب هواء

ابن منظور : اللسان (٥٠٥/١١) ، ديوان حسان بن ثابت (ص ٩) .

(٢) استدركت في هامش أ .

(٣) الحنيف : هو المائل إلى الإسلام الثابت عليه ، والحنيف عند العرب : من كان على ديــن إبــراهيم عليــه السلام. ابن الأثير الجزري : النهاية (٤٥١/١) . وهذين البيتين لم يردا في ط ، ع ، ن .

(٤) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٥) سقطت من أ ، ي .

(*) التخريج : أصله عند مسلم بتقديم وتأخير في الأبيات من رواية عائشة دون قوله : " لما رأى رسول الله ﷺ النساء يلطمن الخيل بالخمر تبسم إلى أبي بكر رضي الله عنه " وهذا القول أخرجه الحاكم في المــستدرك=

## إسلام عباس بن مِرْداس [١]

قال ابن هشام : ( وكان إسلام عباس كما حدثني بعض أهل العلم بالشعر وحديثه أنه ) [٢] كان لأبيه مرداس وثنٌ يعبدهُ ، وهو حَجر كان يقال له ضَمار ، فلما حضر مرداس قال لعباس : أي بنيّ ، أُعبُد ضَمَار فإنه ينفعك ويَضُرك ، فبينما عباس (يوماً)[٣] عند ضمار ، إذ سمع من جوف ضمار مُنادياً يقول :

قُلْ للقبائل مِنْ سُلَيم كلّها ** أوْدَيَ ضَمارٍ وعاش أهلُ المسجدِ

إن الذي وَرِثَ النبوة والهدى ** بَعْدَ ابن مريم من قريش مُهتَدِي

أوْدَي ضَمَارِ وَكان يُعْبَد مَرَّةً ** قبل الكتاب إلى النبيِّ محمدِ

فحرق عباسٌ ضمار ، ولحق بالنبي ﷺ [*]( رضي الله عنه ) [٤] .

---

=بنحوه . من رواية ابن عمر . انظر : صحيح مسلم (١٩٣٥/٤) ، المستدرك (٧٦/٣) . والقصيدة وردت في الديوان من مطلع :

عفت ذات الأصابع فالجواء * * إلى عذراء منزلها خلاء

في (٣٢) بيتا ذكر المؤلف منها (٢٨) بيتاً باختلاف يسير . انظر : ديوان حسان بن ثابت : ص (٧-٩) .

(١) عباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي ، أبو الهيثم ، شهد مع النبي ﷺ الفتح وحنين وكان من المؤلفة قلوبهم ، وقيل أنه كان ممن حرم الخمر في الجاهلية . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب (١٠١/٣) ، ابن حجر : الإصابة (٢٧٢/٢) .

(٢) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٣) سقطت من أ ، ي .

(*) وردت عن ابن كثير من رواية ابن هشام بمثله . انظر : السيرة (٥٩٠/٣) .

(٤) سقطت من ط .

## شأنُ خالد في بني جذيمة [1]

قال ابن إسحاق : وقد بعث رسول الله ﷺ فيما حول مكة السرايا [2] تدعو إلى الله عز وجلّ ، ولم يأمرهم بقتال ، وكان ممَّن بعث خالد بن الوليد ، وأمره أن يسير بأسفل تهامه [3] داعياً ، ولم يبعثه مُقاتلاً ، فوطئ بني جذيمة فأَصَابَ منهم [4] .

قال ابن هشام : ( وحدثني بعض أهل العلم ، أنه ( حُدّث ) [5] عن إبراهيم بن جعفر المحمودي[6] ، قال )[7] : قال رسول الله ﷺ : " رأيت أني لَقِمْت لقْمَةً من حَيْسٍ فالتذذْتُ طَعْمَها ، فاعترض في حلقي منها شيئُ حين ابتلعتها ، فأدخل عليّ يدهُ فنزعه " [8] ؛ فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : يا رسول الله ، هذه سَرِيَّة من سراياك تبعثها ، فيأتيك منها ( بعض ) [9] ما تحبّ ، ويكون ( في ) [10] بعضها اعتراض ، فتبعث علياً رضي الله عنه فيسهلّه .

---

(١) جذيمة : هو ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة ، وكانوا بأسفل مكة من ناحية يلملم وهو وادي جنوب مكة على (١٠٠) كيلاً . وقال ابن حجر : وهذا البعث كان عقب فتح مكة في شهر شوال قبل الخروج إلى حنين عند جميع أهل المغازي . وعند ابن سعد : " كان ذلك بعد أن رجع خالد من هدم العزى ، وتعرف هذه السرية بيوم الغميصاء ". انظر : ابن سعد : الطبقات (١٤٧/٢) ، ابن حزم : الجمهرة (١٨٧/١) . ابن حزم: الفتح (٧١/٨)، البلادي : معجم القبائل (٣٣٩) .

(٢) السرايا : جمع سرية وهي طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة تبعث إلى العدو ، سموا بذلك لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشيء السري النفيس . وقيل : سموا بذلك لأنهم ينفذون سراً وخفية . ابن الأثير الجزري : النهاية (٣٦٣/٢) .

(٣) تهامة : هي أرض منخفضة بين ساحل البحر غرباً وبين الجبال شرقاً وتقع في الحجاز واليمن وسميت تهامة لتغير هوائها. محمد الحميري : الروض المعطار في خير الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، د ت ، د ط ، (١٤١) . مجمع اللغة : المعجم الوسيط (٩٠/١) .

(٤) وعند البخاري أن خالد " ... دعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا : أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا، فجعل خالد يقتل منهم ويأسر ... " الصحيح (١٥٧٧/٤) .

(٥) سقطت من ي .

(٦) لم أقف على ترجمته فيما بين يدي من كتب .

(٧) ما بين القوسين سقط من ط ، ع ، ن .

(٨) في ط : فأخرجها .

(٩) سقطت من ط .

(١٠) سقطت من ط .

( قال ابن هشام ) [١] : وحدثني ( بعض أهل العلم ) [٢] ، أنه انفلت رجل من القوم ، فأتى رسول الله ﷺ ، فأخبره الخبر ، فقال رسول الله ﷺ : " هل أنكر عليه أحد ؟ " فقال : نعم ، أنكر[٣] عليه رجل أبيض رَبْعه[٤] ، فنَهَمه [٥] خالد ، فسكت ، وأنكَر عليه رجل آخر طويل مضطربٌ ، فراجعه // فاشتدت مراجعتهما ؛ فقال عمر بن الخطاب : أما الأول يا رسول الله فابني عبد الله ، وأما الآخر فسالم مولى أبي حُذيفة [٦] .

٢٢٤/أ

قال ابن إسحاق ( حدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف [٧] ، عن أبي جعفر محمد بن علي[٨] ، قال : ) [٩] ثم دعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ، فقال: " يا علي ، اخرج إلى هؤلاء القوم ، فانظر في أمرهم ، واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك " [١٠] . فخرج علي رضي الله عنه حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله ﷺ ، فودَى لهمُ الدماء ، وما أُصيب ( لهم ) [١١] من الأموال ، حتى أنه

---

(١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٢) سقطت من ي .

(٣) في ن : قد أنكر .

(٤) رَبْعه : هو بين الطويل والقصير . ابن الأثير الجزري : النهاية (٢/١٩٠) .

(٥) فنهمه : زجرة . ابن الأثير الجزري : النهاية (٥/١٣٨) .

(٦) سالم بن معقل ، مولى أبي حذيفة بن عتبه بن ربيعة ، أحد السابقين الأولين يكنى أبا عبد الله ، من أهل فارس كان من فضلاء الموالي ، اعتقته مولاته زوج أبي حذيفة ، فتبناه أبو حذيفة وعد من المهاجرين . انظر : ابن قتيبه : المعارف (٢٧٣) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٢/٧٠) ، ابن حجر : الإصابة (٢/٦) .

(٧) ورد في أ ، ي : حكيم بن أبي حكيم عن عباد بن حنيف والصواب : حكيم بن حكيم بن عباد الأنصاري الأوسي، صدوق ، من الخامسة ، روى عن ابن عمه أبي إمامة بن سهل ونافع بن جبير وآخرين ، وعنه الزهري وابن إسحاق . ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (١٨/٤٥١) ، ابن حجر : التقريب (١/١٩٢) ، التهذيب (٢/٤٤٨) .

(٨) أبو جعفر : محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو جعفر الباقر ، ثقة ، فاضل من الرابعة ، قال ابن حجر : قيل هو أبو جعفر الأنصاري المؤذن ، وقيل ليس هو . فالمؤذن صرح بسماعه من أبي هريرة في عدة أحاديث ، وأما محمد فلم يدرك أبا هريرة فيتعين أنه غيره والله أعلم . ابن ماكولا : الإكمال، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١١هـ ، ط١ ، (١/١٧٣) ، ابن حجر : التقريب (٢/٢٠١) ، التهذيب (٨/٤٤٣) .

(٩) ما بين القوسين سقط من ط ، ع ، ن .

(١٠) في ع : قدمك .

(١١) سقطت من ط ، ن ، ع .

ليدي لهم مِيلَغَة [1] الكلب ، حتى (إذا) [2] لم يبق شيء من دم ولا مال إلا وَدَاه ، بقيت معه بَقِيَّة من المال ، فقال لهم علي رضي الله عنه حين فَرَغ منهم : هل بقى لكم ( من)[3] دم أو مال لم يُوَد إليكم ؟[4] فـقالوا : لا . قال : فإني أُعطيكم هذه البقيَّة مـن ( هـذا ) [5] المال، احتياطاً لرسول الله ﷺ، مما لا يعلم ولا تعلمون ، ففعل . ثم رجع إلى رسـول الله ﷺ ، فأخبره [6] الخبر ، فقال : " أصبت وأحسنت " (قال) [7] : ثـم قـام رسـول الله ﷺ فاستقبل القبلة شاهراً يديه حتى إنه ليرى ما تحت مَنْكبيه ، يقول : " اللهم إني ابرأ إليـك مما صنع[8] خالد ( بن الوليد ) [9] ثلاث مرات " [10] (*) .

---

(١) ميلغة الكلب : هو الإناء الذي يلغ فيه الكلب . ابن منظور : اللسان (٨/٤٦٠) .

(٢) سقطت من ط ، أ ، ي .

(٣) سقطت من أ ، ن ، ي .

(٤) في ن : لكم .

(٥) سقطت من ط .

(٦) في ن : فأخبر .

(٧) سقطت من ط ، ن ، ع .

(٨) في ط : فعل .

(٩) سقطت من ط .

(١٠) ورد عند ابن هشام والطبري روايات تفيد في ظاهرها بأن ما وقع من خالد بن الوليد مع بني جذيمة كـان بـدافع الانتقام والثأر لعمه الفاكه بن المغيره ، وبسببه وقع الخلاف بين خالد وعبد الرحمن بن عوف ، وهذا لا يليق بخالـد وبصحابه رسول الله ﷺ ولا ينبغي أن يظن بهم أنه يصدر منهم مثل هذا . كما أن الحديث ضعيف ولا تقوم به حجة والصحيح ما ورد في حديث ابن عمر عند البخاري من أن القوم لم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فقالوا صبأنا . وهنا كان الاختلاف بين خالد وعبد الرحمن وعبد الله بن عمر ، حيث فهم ابن عوف وابن عمر أن مراد القوم بهـذه الكلمـة الدخول في الإسلام ، وأما خالد ففهم من ذلك أن القوم ينتقصون الإسلام ويحقرونه وأنه لابد من تصريح بكلمة أسلمنا، وهذا الذي يتعين المصير إليه إجلالاً لصحابة رسول الله ﷺ عن الوقوع في مثل هذا ، وهذا ما حصل من خالد فإنـه اجتهد في ذلك ولكنه أخطأ ولذا فإن رسول الله ﷺ لم يعزله بل استمر به أميراً وإن كان تبرأ من فعلـه وغـضب ﷺ لتسرعه وعدم تثبته وأيضاً لعدم أخذه برأي ابن عوف وابن عمر . وتبرؤه ﷺ من فعل خالد فيه إشارة إلى تـصويب فعل ابن عمر ومن تبعه في تركهم متابعة خالد على فعله وقد أورد كثير من العلماء أراءهم حول هذا . وللإسـتزادة انظر : ابن هشام : السيرة (٤/٤٣١) ، البخاري : الصحيح (٤/١٥٧٧) ، الطبري : التاريخ (٣/١٢٤) ، ابن حجر : الفتح (٨/٧٠) ، الزرقاني : شرح المواهب (٣/٣) ، إبراهيم قريبي : مرويات غزوة حنين وحصار الطائف ، مطابع الجامعة الإسلامية ، المدينة ، دت ، د ط ، (١/٧٤-٨٣) .

(*) التخريج : أخرج القصة البخاري من رواية سالم عن أبيه في سياق مختلـف . انظـر : الـصحيح : (٤/١٥٧٧) . وأخرجه البيهقي من أول الرواية إلى قوله " فوطيء بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة فأصاب منهم .. " من رواية ابن إسحاق بمثله . كما أخرج حديث أبي جعفر من رواية ابن إسحاق به مختصراً وبتقديم وتأخير،دون ذكـر قول ابن هشام كما زاد " وكانوا قد أصابوا في الجاهلية عمه الفاكة بن المغيرة وعوف بن عبد عوف .. " . انظر :=

## شأن هدم العزّى

ثم بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد إلى العُزّى ، وكانت بنَخلة [1] ، (وكانت)[2] بيتاً يعظمها [3] هذا الحي من قريش وكنانة ومُضَر كلها ، وكان سَدَنتها وحجابها (بني شيبان ) [4] من بني سليم [5] حلفاء بني هاشم [6] ، فلما سمع صاحبها السُلمي بمسير [7] خالد إليها ، علّق عليها سيفه وأسنَد [8] في الجبل الذي هي فيه وهو يقول :

أيا عُـز شدي شدَّةً لا شوَى لها ** على خالد الْقي القِنْاعَ وشَمّرِي[9]

أيا عُزَّ إن لم تَقْتُلي المرءَ خالداً ** فبوئي بإثمِ عاجلٍ أو تنصَّرِي

---

=الدلائل (١١٣/٥ )، (١١٤/٥-١١٥) . وقد وردت هذه القصة بمثل سياق وإسناد ابن إسحاق عند كل من الطبري وابن كثير وبها زيادات ، ودون ذكر رؤيا رسول الله ﷺ ، أما الكلاعي فقد ذكرها كاملة . انظر : الطبري : التاريخ (١٢٣/٣) ، السيرة (٥٩١/٣-٥٩٢) . الكلاعي : الاكتفاء (٣١٨/٢) .

(١) في ن : كان بنخلة . ونخلة : هما نخلتان الشامية واليمانية وهما واديان لهذيل على مسيرة ليلتين من مكة والمقصود بها هنا نخلة الشامية ، وهي واد يصب من الغمير واليمانية تصب من قرن المنازل ، ثم تجتمعان في ملتقى كان يسمى بستان ابن معمر ثم يكونان وادي مر الظهران وكان العزى في حراض من وادي نخلة الشامية ، وحراض موضع قرب مكة بين المشاش والغمير . وأول من اتخذ العزى ظالم بن أسعد ، واشتق أسمها من العزيز ، وهي عبارة عن شجرة عليها بناء وأستار . البكري : معجم ما استعجم (١٣٠٤/٤) . الحموي : معجم البلدان (٢٧٧/٥ ، ٢٣٤/٢) . ابن كثير : التفسير (٤٥٥/٧) .

(٢) سقطت من ط ، ع . وفي ع : جانب بيتاً .

(٣) في ن : يعظمه .

(٤) سقطت من ع . وهم : بنو شيبان بن جابر بن مرة بن عيسى بن رفاعة بن الحارث بن عتبه بن سليم بن منصور ، كانوا سدنة العزى بنخلة الشامية ، وهم اليوم فرع رئيسي من برقاء من عتيبة ، وديارهم تمتد من عشيرة شمال الطائف أخذه بشرف إلى داخل نجد . البلادي : معجم القبائل (٢٥٤) .

(٥) بنو سُليم : بضم السين ، قبيلة عظيمة من قيس عيلان ، وهم بنو سُليم بن منصور بن عكرمة كانت ذات ديار واسعة وعشائر متعددة ، وديارهم ممتدة من مشارف تهامة بين مكة والمدينة وينسب إليهم العرباض بن سارية السلمي . ابن الأثير : اللباب (١٢٨/٢) . القلقشندي : نهاية الإرب (٢٧١) ، البلادي : معجم القبائل (٢٢٦).

(٦) قال ابن هشام : حلفاء بني أبي طالب خاصة . سيرة ابن هشام (٨٤/١) .

(٧) في ن : بسير .

(٨) أسند في الجبل : أي رقى وصعد . مجمع اللغة : المعجم الوسط (٤٥٣/١) .

(٩) لا شوى لها : يقال رمى فأشوى إذا لم يصيب المقتل . ابن الأثير الجزري : النهاية (٥١١/٢) .

فلما انتهى إليها خالد هدمها ، ثم رجع إلى رسول الله ﷺ (*) .

( قال ابن إسحاق : وحدثني ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله (١) بن عبد الله بن عتبه بن مسعود ، قال : ) (٢) وأقام رسول الله // ﷺ بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة(٣) يقصُر الصلاة ، وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من ( شهر ) (٤) رمضان سنة ثمان(**). والله أعلم (٥) .

٢٢٤/ب

---

(*) التخريج : أخرجه النسائي من رواية أبي الطفيل في سياق مختلف تماماً . السنن (٤٧٤/٦) . أما ابن سعد والطبري والكلاعي فأوردوا رواية ابن إسحاق بمثله . انظر : الطبقات (١٤٥/٢) ، التاريخ (١٢٣/٣) الاكتفاء (٣٢١/٢) .

(١) في ي : عبد الله .

(٢) ما بين القوسين سقط من ط ، ع ، ن .

(٣) ورد عند ابن حجر قوله : ( وقد جاء من روايات عدة أنه مكث ثمانية عشر يوماً ، وهي عند أبي داود من حديث عمران بن حصين ، وأخرى سبعة عشر يوماً وبعضها خمسة عشر يوماً ، وقد جمع البيهقي بين هذا الاختلاف بأن من قال (١٩) يوماً عَداً يومي الدخول والخروج ومن قال (١٧) يوماً حذفهما ، ومن قال (١٨) عد أحدهما . وأما رواية (١٥) فضعفها النووي في الخلاصة ، وليس بجيد ، لأن رواتها ثقات ولم ينفرد بها ابن إسحاق فقد أخرجها النسائي . وإذا ثبت أنها صحيحة فليحمل على أن الراوي ظن أن الأصل (١٧) فحذف منها يومي الدخول والخروج فذكر أنها (١٥) واقتضى ذلك أن رواية (١٩) أرجح الروايات وبهذا أخذ ابن راهوية ويرجحها أيضاً أنها أكثر ما و ردت به الروايات الصحيحة ) . ابن حجر : الفتح (٧١٥/٢) .

(٤) سقطت من أ ، ي .

(**) ابن كثير : السيرة (٦٠٠/٣) .

(٥) زيادة من ع .

# غزوة حنين [١] في سنة ثمان [٢] بعد الفتح

( قال ابن إسحاق ) [٣] : ولما سمعتْ هوازن [٤] برسول الله ﷺ وما فتـح الله عليه من مكة ، جمعها مالك بن عوف النَّصْري[٥] ، فاجتمع إليه [٦] مع هوازن ثقيف كلها، واجتمعت نَصْر[٧] وجُشَم[٨] كلها ، وسعد بن بكر [٩] ، ( وناس من بنـي هـلال ، وهم قليل ، ولم يحضرها من هـوازن كعـبٌ ولا كـلابٌ [١٠] ) < وفـي بنـي

---

(١) حنين : يجوز أن يكون تصغير الحنان ، وهو الرحمة ، أو تصغير لحن وهو حي من الجن ، وسمي بإسم حنين بن قانية بن مهلائل ، وهو وادٍ من أودية مكة ، يقع شرقها بقرابه (٣٠) كيلاً ، يسمى اليوم وادي الشرائع . البكري : معجم ما استعجم (٢/٤٧١-٤٧٢) ، الحموي : معجم البلدان (٢/٣١٣) ، البلادي : معجم المعالم (١٠٧) .

(٢) قال أهل المغازي : إن خروج رسول الله ﷺ كان لخمس من شهر شوال سنة ثمان . وهو قول ابن إسحاق ، وهكذا روي عن ابن مسعود ، كما قال عروة بن الزبير ، واختاره أحمد ، وابن جرير في تاريخه . وقيل لست خلت من شوال وهو قول الواقدي . كما قيل ليلتين بقيتا من رمضان . وجمع بعضهم بأنه بدأ بالخروج في أواخر رمضان وسار سادس شوال ، وكان وصوله إليها في عاشره . ابن حجر : الفتح (٨/٣٣)، ابن كثير : السيرة (٣/٦١٠) ، الزرقاني: شرح المواهب (٦/٦) .

(٣) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٤) هوازان : بطن من قيس عيلان من العدنانية ، وهم بنو هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان قبيلة ينسب إليها جماعة من الصحابة ، فمن بعدهم . ابن حزم : الجمهرة (١/٢٦٤) ، القلقشندي : نهاية الإرب (٣٩١) .

(٥) مالك بن عوف بن ربيعة النصري . كان شاعراً . أسلم فأعطاه رسول الله ﷺ مائة من الإبل كما أعطى سائر المؤلفة . ابن سعيد : الطبقات (٢/١٥٠) ، ابن قتيبه : المعارف (٣١٥) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٣/٣٨٠).

(٦) في ط : له .

(٧) نصر بن معاوية : بطن كبير من هوازن ، من قيس بن عيلان ، وهم بنو نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن ، كانوا كثيري العدد وكانت ديارهم وادي لية إلى جلذان وسبل من جنوب الطائف . ابن حزم : الجمهرة (١/٢٦٩) ابن الأثير : اللباب (٣/٣١١) ، البلادي : معجم القبائل (٥٢٨) .

(٨) بنو جشم : بطن من ثقيف من العدنانية وهم بنو جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن . ابن حزم : جمهرة (١/٢٧٠) ، ابن الأثير : اللباب (١/٢٨٠) ، البلادي : معجم القبائل (٨٥) .

(٩) بنو سعد بن بكر : بطن من هوازن من العدنانية ، وهم بنو سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة، ديارهم في قرن المنازل وجنوب الطائف في بسل ومظلله وغيرها ، ولهم سراة تعرف بهم اليوم هي ما كان يعرف بسراة شبابه أو تجاورها . ابن حزم : جمهرة (١/٢٦٥) ، ابن الأثير : اللباب (٢/١١٧) ، البلادي : معجم القبائل (٢١٨) .

(١٠) سقطت من ط ، ع ، ن .

جُشَم دُرَيْد بن الصِمَّة [١] شيخ كبير ليس فيه شيء إلا التيمُن [٢] برأيه ومعرفته بالحرب وكان شيخاً مُجرباً ، وفي ثقيف سيدان لهم ، وفي الأحلاف قارب بن الأسود بن مسعود[٣]، وفي بني مالك ذو الخمار سُبَيْع بن الحارث[٤] ، وجماع أمر الناس إلى مالك بن عوف النصري > [٥] .

## مقالة دُرَيْد بن الصمَّة

قال : فلما أجمع السير[٦] إلى رسول الله ﷺ حطّ مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم ، فلما نزل بأَوْطَاس[٧] اجتمع ( إليه )[٨] الناس ، وفيهم دُرَيْد الصمّة في شجار[٩] له يُقاد به ، فلما نزل قال : بأي وادٍ أنتم ؟ قالوا : بأوطاس ، قال : نِعَم مجَالُ الخيلَ ! لا حَزْن ضرس[١٠] ، ولا سَهْل دَهْس[١١] ، مالي اسمع رُغاء البعير ،

---

(١) دُرَيْد بن الصمَّة واسم الصمَّة معاوية بن بكر بن علقمة بن خزاعة ، يكنى أبا قرة ، من الشعراء والفرسان المعدودين، وذوي الرأي في الجاهلية ، قتل كافراً في هذه الغزوة . ابن حزم : جمهرة (٢٧٠/١) ، السهيلي : الروض (١٣٩/٤)، ابن قتيبة : طبقات فحول الشعراء ، تحقيق مفيد قميحة ، راجعه نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د ت ، ط٢، (٥٠٤) .

(٢) التيمن : التبرك . مجمع اللغة : المعجم الوسط (١٠٦٦/٢) .

(٣) قارب : وقيل مارب ابن الأسود بن مسعود بن معتب الثقفي ، كانت معه راية الأحلاف عند ما حاصر رسول الله ﷺ الطائف ثم أسلم في وفد ثقيف . ابن سعد : الطبقات (٥٠٥/٥) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٢٧١/٣) ، ابن حجر : الإصابة (٢١٩/٣) .

(٤) ذو الخمار : بالخاء والميم ، لم أقف على ترجمته . سوى أنه قتل كافراً في هذه الغزوة . سيرة ابن هشام : (٤٣٧/٤)، الكلاعي : الاكتفاء (٣٣٣/٢) .

(٥) ورد في نسخة ط ، ع ، ن : تأخير هذا الكلام .

(٦) في ط : المسير .

(٧) أوطاس : واد في ديار هوازن . وقال البلادي : أوطاس ليس من حنين ، بل هو بعيد عنه ، فأوطاس سهل يقع على طريق حاج العراق إذا أقبل من نجد قبل أن يصعد الحرة ، فالحاج ، حاج البصرة – إذا تسهل من كشب مر بطرف وَجْرة الشمالي ، ثم في غَمْره ، ثم يجزع وادي العقيق – وليس هذا بعقيق المدينة – ثم يسير في أوطاس ساعة فهي ضفة العقيق اليسرى ، ثم يصعد الحرة فيرد الضريبة الميقات فهي شمال شرقي مكة وشمال بلدة عشيرة وتبعد عن مكة قرابة (١٩٠) كيلاً على طريق متعرجة . البكري : معجم ما استعجم (٢١٢/١) الحموي : معجم البلدان (٢٨١/١) ، البلادي : معجم المعالم (٣٤) .

(٨) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٩) شجار : هو مركب مكشوف دون الهودج يقال له مشجر أيضاً . ابن الأثير الجزري : النهاية (٤٤٦/٢) .

(١٠) الحزن : المكان الغليظ الخشن . والضرس : بكسر الضاد ، الأكام الخشنة . ابن الأثير الجزري : النهاية (٣٨٠/١ و ٨٣/٣) .

(١١) الدهس : ما سهل ولان من الأرض ولم يبلغ أن يكون رملاً . ابن الأثير الجزري : النهاية (١٤٥/٢) .

ونُهاق الحمير , وبُكاء الصغير , ويُعار الشّاء ؟ قالوا : ساق مالك بن عوف مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم , قال : أين مالك ؟ قيل هذا مالك ودُعي له , فقال: يا مالك ، إنك قد أصبحت رئيس قومك وأن هذا اليوم[1] كائن له ما بعده من الأيام, مالي أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويُعار الشاء ؟ قال : سقت مع الناس أبناءهم ونساءهم وأموالهم , قال : ولم ؟ قال : أردت أن أجعل خلف كل رجلٍ // أهله وماله ليقاتل عنهم , قال : فأنقض به [2] , ثم قال : راعي ضأن والله ! وهل يردّ المنهزم شَيءُ ؟ إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه ، وإن كانت عليك فضحت في أهلك ومالك ، ثم قال : ما فعلت كعبٌ وكِلاب ؟ قالوا : لم يشهدها منهم أحد ، قال : غاب الحَد والجِد ، ( ولو ) [3] كان يوم علاء ورفعه , لم تغب عنه كعب وكلاب , ولوَدِدْتُ أنكم فعلتم ما فعلت كعبٌ وكلابٌ , فمن شهدها منكم ؟ قالوا : عمرو بن عامر، وعوف بن عامر , قال : ذانك[4] الجَذَعان من عامر، لا ينفعان ولا يضرّان ، يا مالك، إنك لم تصنع بتقديم البَيْضَة بيضة هوازن إلى نحور الخيل شيئاً ، ارفعُهم إلى مُتمنّع بلادهم , وعُليا قومهم ، ثم الْقَ الصبُاءَ [5] على متون الخيل , فإن كانت لك لحق بك من وراءك , وإن كانت عليك ألفاك ذلك قد أحرزت [6] أهلك ومالك .

١/٢٢٥أ

---

(١) في ن : يوم .

(٢) قال السهيلي : الأنقاض بالأصبع الوسطى والإبهام كأنه يدفع بهما شيئاً وقال ابن الأثير : وفي حديث هوازن " فانقض به دريد " أي نقر بلسانه في فيه , كما يُزجر الحمار فعله استجهالا وقال الخطابي : أنقض به أي صفق بإحدى يديه على الأخرى حتى يسمع لهما نقيض أي صوت . السهيلي : الروض (١٣٩/٤)، ابن الأثير الجزري : النهاية (١٠٧/٥) .

(٣) سقطت من أ , ي .

(٤) في ط : ذاك .

(٥) أي الذين يشتهون الحرب ويميلون إليها ويحبون التقدم فيها هكذا ورد عند ابن منظور حين عرفها وورد عند أبي ذر الخشني : هم المسلمون عندهم كانوا يسمونهم بهذا لأنهم صبوا من دينهم أي خرجوا . أبو ذر الخشني (٣٨٥/٢) ، ابن منظور : اللسان (٤٥٠/١٤) .

(٦) في ع : وإن كان غير ذلك قد أحرزت .

قال : لا ، والله لا أفعل ذلك . إنك قد كَبَرت ، وكبر عقلك ، والله لتطيعنني يا معشر هوازن أو لا تَّكِئَنَّ على هذا السيف حتى يخرج من ظهري[١] . وكـره أن يكـون لدُريد بن الصمّة فيها ذكر أو رأي ؛ قالوا : أطعناك .

( قال : ابن إسحاق ) [٢] : ثم قال مالك للناس : إذا رأيتمـوهم ، فاكـسروا جفون سيوفكم ، ثم شدوا شدة رجلٍ واحد .

( قال ابن إسحاق : وحدثني أميَّة بن عبد الله بن عمرو بن عثمان [٣] ، أنه حُدِّث) [٤] < أن مالك بن عوف بعث[٥] عيوناً من رجاله ، فأتوه وقد تفرقت أوصالهم ، فقال : ويلكم ما شأنكم ؟ قالوا : رأينا رجالاً بيضاً على خيل بُلق[٦]، والله ما تماسكنا أن أصابنا ما ترى ، فو الله ما رده ذلك عن وجهه > [٧] ( أن مضى على ما يريد ) [٨] (*).

## بعث أبي حَدْرد [٩]

ولما سمع بهم نبي الله ﷺ بعث إليهم عبد الله بن أبي حَدْرد الأسلمي ، وأمره أن يدخل في الناس ، فيقيم فيهم حتى يعلم علمهم ، ثم يأتيه بخبرهم . فـانطلق ابـن

---

(١) في ط : صدري .

(٢) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٣) لم أقف على ترجمته فيما بين يدي من كتب .

(٤) ما بين القوسين سقط من ط ، ع ، ن .

(٥) في ط ، ع ، ن : وبعث مالك .

(٦) بلق : أي به سواد وبياض . مجمع اللغة : المعجم الوسط (٧٠/١) .

(٧) ورد في نسخة ط ، ع ، ن : تقديم هذا الكلام .

(٨) سقطت من ط ، ع ، ن .

(*) التخريج : أخرجه البيهقي من رواية ابن إسحاق به بمثله . انظر : الدلائل (١٢٣/٥) وأورده الطبري مـن رواية ابن إسحاق بمثله . انظر : التاريخ (١٢٧/٣) كما أورده الكلاعي بدون إسناد بمثله . انظر : الاكتفاء (٣٢٤/٢) .

(٩) عبد الله بن أبي حدرد ، واسمه سلامة وقيل : عبيد بن عمير الأسلمي ، أبو محمد ، أول مشاهده الحديبية ثم خيبر وما بعدها من مشاهد ، مات سنة ٧١ وعمره ٨١ سنه . ابن سعد : الطبقات (٣٠٩/٤) ، ابـن عبـد البر : الاستيعاب (٢٨٨/٣)، ابن حجر : الإصابة (٢٩٤/٣) .

٢٢٥/ب

أبي حدرد ، فدخل فيهم ، فأقام فيهم ، // حتى سمع وعلم ما قد أجمعوا له من حرب رسول الله ﷺ ، ثم أقبل حتى آتى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر .

## أخذ الأدرع من صفوان ( بن أمية )[١]

فلما أجمع رسول الله رسول الله ﷺ السير إلى هوازن ليلقاهم ، ذُكِر لـه أن عند صفوان بن أُميَّة أدرعاً وسلاحاً [٢] ، فأرسل إليه وهو مشرك يومئذ [٣] . فقال : " يا أبا أُميَّة ، أَعِرنا ( سلاحك )[٤] هذا نَلق فيه عدوّنا " فقال صفوان : أغصباً [٥] يا محمد ؟ قال : " بل عاريةٌ مَضمونه [٦] ، حتى نؤديّها إليك ( إن شاء الله ) " [٧] قال: ليس بهذا بأسٌ . فأعطاه مئة درع [٨] بما يكفيها من السّلاح ، فزعموا أن رسول الله ﷺ سأله[٩] أن يكفيهم [١٠] من حملها ، ففعل .

---

(١) سقطت من ن .

(٢) وهو في المدة التي جعل له رسول الله ﷺ الخيار فيها . الزرقاني : شرح المواهب (٣/٦).

(٣) في ع : فأرسل إليه وهو يومئذ مشرك . وفي ط : يومئذ وهو مشرك .

(٤) سقطت من ط .

(٥) في ن : غصباً .

(٦) العارية في اللغة : منسوبة إلى العارة ، وهي اسم من الإعارة ، ويقال : اعتور الشيء وتعوروه وتعاوره : أي تداولوه بينهم . وفي الاصطلاح : عرفها الفقهاء بتعاريف متقاربة منها : إباحة الانتفاع بعين من أعيان المال . وقد أجمع المسلمون على جواز العارية واستحبابها . والعارية مؤداه ، فهي أمانة لقوله تعالى : { إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات } كما أنها مضمونة يجب ردها إجماعاً مهما كانت عينها باقية ، فإن تلفت وجب ضمان قيمتها وإن شرط نفي ضمانها ، هذا عند الشافعي ، وعند قتادة والعنبري أنها لا تضمن إلا أن يشترط ضمانها فيجب ذلك . انظر : ابن منظور : اللسان (٤/٦١٩) ، ابن قدامه : المغني (٥/٣٥٤) . المردوي : الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد ، تحقيق أبي عبد الله محمد الشافعي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ، ط ١ ، (٦/١٠٤) . الشوكاني : نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار . شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، د ت ، ط الأخيرة ، (٥/٣٣٤). الموسوعة الفقهية، طباعة ذات السلاسل، الكويت، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ط ٢، (٥/١٨١-١٩٥) .

(٧) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٨) عند أبي داود والبيهقي : ( فأعاره ما بين الثلاثين إلى الأربعين درعاً ) . سنن أبي داود (٣/٢٩٦) ، سنن البيهقي (٧/١٨) .

(٩) في ط : سأل .

(١٠) في ع : يكفيه .

## (خروج رسول الله ﷺ ) (١)

( قال ) (٢) : ( ثم ) (٣) خرج رسول الله ﷺ معه ألفان من أهل مكة مع عشرة آلاف من أصحابه الذين خرجوا معه ، ففتح الله بهم مكة ، ( فكانوا اثنى عشر ألفاً)(٤) ، واستعمل رسول الله ﷺ عَتَّاب بن أَسِيد بن أبي العِيص بن أُميَّة (٥) أميراً على مكة ، على من تخلف عنه من الناس ، ثم مضى رسول الله ﷺ على وجهه يريد لقاء هوازن (*) .

## شأن ذات أنواط (٦)

( قال ابن إسحاق : وحدثني ابن شهاب الزُهريّ ، عن سنان بن أبي سنان الديلي(٧) ، )(٨)

---

(١) سقطت من ط , ع .

(٢) سقطت من ط , ع .

(٣) سقطت من ط .

(٤) سقطت من ط , ع , ن .

(٥) وردت في ط , ع , ن : العاص وهو : عَتَّاب بن أَسِيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي , أبو عبد الرحمن , وقيل أبو محمد , كان رجلاً صالحاً فاضلاً , أسلم يوم الفتح , واستعمله رسول الله ﷺ على مكة لما سار لحنين , وحج بالناس في تلك السنة , وهي سنة ٨ هـ . بقي والياً على مكة مدة حياة رسول الله ﷺ ، ومدة خلافة أبي بكر الصديق ، مات رضي الله عنه يوم مات أبي بكر الصديق . ابن سعد : الطبقات (٤٤٦/٥) ، ابن قتيبه : المعارف (٢٨٣)، ابن عبد البر : الاستيعاب (١٥٣/٣) .

(*) التخريج : أخرج أبو داود قصة استعارة رسول الله ﷺ الأدرع من صفوان من رواية أمية بن صفوان عن أبيه مختصرة . انظر : السنن (٢٩٦/٣) ، وأخرج ابن ماجة قصة تعين عتاب أميراً على مكة من رواية أبي محذورة ضمن حديث طويل . انظر : السنن (١/ ٢٣٤) ، وأخرجه الحاكم والبيهقي من رواية جابر بن عبد الله مختصرة . وبزيادة حوار بين عبد الله بن أبي حدرد ورسول الله ﷺ . وقال الحاكم : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . انظر : المستدرك (٥١/٣) , السنن (٨٩/٦) . وأخرجه البيهقي في الدلائل من رواية جابر بن عبد الله وعمرو بن شعيب والزهري وعبد الله بن أبي بكر وعبد الله بن المكدم . بتقديم وتأخير , وإضافة . انظر : الدلائل (١٢٠/٥) .

(٦) أنواط : اسم شجرة بعينها كانت للمشركين ينوطون بها سلاحهم , أي يعلقونه بها , ويعكفون حولها وأنواط جمع نوط, وهو مصدر سمي به المنوط . ابن الأثير الجزري : النهاية (١٢٨/٥) ، ابن منظور : اللسان (٤٢٠/٧) .

(٧) سنان بن أبي سنان الديلي المدني , ثقة من الثالثة , روى عن أبي هريرة , وأبي واقد الليثي وآخرين وعنه زيد بن أسلم والزهري , توفى سنة ١٠٥هـ , وله ٨٢ سنة . ابن حبان : الثقات (٣٣٦/٤) ، ابن حجر : التقريب (٣٢٢/١)، التهذيب : (٢٤٢/٤) .

(٨) ما بين القوسين سقط من ط , ع , ن .

عن أبي واقد الليثي [1] ، ( الحارث بن مالك ) [2] ، قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حنين ، ونحن حديثوا عهدٍ بالجاهلية ، قال : فسرنا معه إلى حنين ، قال: وكانت لكفار قريش ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة خضراء ، يقال لها ذات أنواط ، يأتونها كل سنة ، فَيُعلِّقون أسلحتهم عليها ويذبحون عندها ، ويعكفون عليها يوماً . // قال : فرأينا ونحن نسير مع رسول الله ﷺ سدرة خضراء عظيمة ، فتنادينا من جنبات الطريق : يا رسول الله ، إجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذاتُ أنواط (قال)[3] : ( فقال ) [4] رسول الله ﷺ: " الله أكبر ، قلتم والذي نفس محمد بيده ، كما قال قوم موسى لموسى : ﴿ ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ [5] إنها السُنن ، لتركبُنَّ سُنن من كان قبلكم " [*].

١/٢٢٦

## هزيمة الناس

( قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة [7] ، عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله [8] ، عن أبيه ) [9] جابر بن عبد الله ، قال : لما استقبلنا وادي حنين إنحدرنا في وادي من أودية تهامة أجوف حطوط [10] ، إنما ننحدر فيه

---

(١) أبو واقد الليثي ، قيل اسمه الحارث بن مالك ، وقيل : ابن عوف ، وقيل اسمه عوف بن الحارث ، روى عن النبي ﷺ وعن أبي بكر وعمر ، وعنه ابناه عبد الله وواقد ، وأبو مرة مولى عقيل وآخرون . توفى سنة ٦٨هـ وهو ابن ٦٥ . انظر : ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (٣/٨٨) ، ابن حجر : التقريب (٢/٤٦٥) ، التهذيب (١٢/٢٧٠) .

(٢) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٣) سقطت من أ ، ي .

(٤) سقطت من ط ، ن .

(٥) سورة الأعراف ، آية : ١٣٨ .

(*) التخريج : أخرجه الترمذي من رواية سفيان عن الزهري به بنحوه ، وفيه أن الغزوة كانت غزوة خيبر ، وقال هذا حديث حسن صحيح . انظر : السنن (٤/٤٧٥) .

(٧) عاصم بن عمر بن قتادة الأوسي الأنصاري ، أبو عمر ، المدني ، ثقة ، عالم بالمغازي ، من الرابعة ، روى عن أبيه وجابر بن عبد الله وآخرين ، وعنه ابنه الفضل وابن إسحاق ، مات بعد ١٢٠هـ . الذهبي : الميزان (٢/٣٥٥) ، ابن حجر : التقريب (١/٣٦٦) ، التهذيب (٥/٥٣) .

(٨) عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله الأنصاري ، أبو عتيق ، المدني ، ثقة ، لم يصب ابن سعد في تضعيفه ، من الثالثة، روى عن أبيه ، وعنه سليمان بن يسار . ابن حجر : التقريب (١/٤٤٣) ، التهذيب (٦/١٥٣) .

(٩) ما بين القوسين سقط من ط ، ع ، ن .

(١٠) أجوف : متسع ، حطوط : الأكمه الصعبة الإنحدار . ابن منظور : اللسان (٩/٣٤ و ٧/٢٧٤) .

إنحداراً ، قـــال : (وكان) [١] في عَماية الصبح [٢] ، وكان القوم ( قد ) [٣] ســبقونا إلى الوادي فكمنوا لنا في شعابه [٤] وأجنابه ومضايقه ، قد اجمعوا وتهيَّئوا وأعدّوا ، فوالله ما راعنا ونحن مُنحطوُن إلا الكَتَائبَ قد شدُّوا [٥] علينا شَــدّة رجــل واحــد ، وانشمر الناس راجعين ، لا يلوي أحدٌ على أحد .

## ثباتُ النبي [٦] ﷺ

( قـــال ) [٧] : وانحاز رسول الله ﷺ ذات اليمين ، ثم قال : " أيها النـــاس ، هلموا [٨] إليّ ، أنا رسول الله ، أنا محمد بن عبــد الله " . قـــال : فـــلا شـــيء ، حملــت الإبــل بعضهــا على بعــض ، فانطلــق النـاس إلا أنــه قــد بقـــى مـــع رسول الله ﷺ نفرٌ [٩] من المهاجرين والأنصار وأهل بيته ، وفيمن ثبت معــه

---

(١) سقطت من ط .

(٢) عماية الصبح : أي في بقية ظلمة الليل . ابن الأثير الجزري : النهاية (٣/٣٠٤) .

(٣) سقطت من ط .

(٤) شِعابه : بكسر أوله ، جمع شعبة ، وهي التي تعدل عن الوادي وتأخذ في طريق غير طريقة . ابن منظـور : اللسان (١/٤٩٩) .

(٥) في ط : حطوا .

(٦) في ط ، ع ، ن : رسول الله .

(٧) سقطت من ع .

(٨) في ن : هلم .

(٩) النفر : من ثلاثة إلى عشرة من الرجال . وقد اختلفت الروايات في عدد الثابتين مع رســول الله ﷺ ، فعنـد البخاري أنه ﷺ بقي وحده ، قال ابن حجر : ( " ويجمع بين قوله " حتى بقي وحده " وبين الأخبــار الدالـة على أنه بقي جماعة ، بأن المراد : بقي وحده متقدماً ، مقبلاً على العدو ، والذين ثبتوا معه كـانوا وراءه ، أو لوحده بالنسبة لمباشرة القتال ، وأبو سفيان بن الحارث وغيره كانوا يخدمونه في إمساك البغلة ونحوه " . وورد عن ابن أبي شيبة أنهم أربعة ، أما الترمذي فروى أنهم مائة ، وجاء عند أحمد والحــاكم أن عــددهم ثمانون . وقال النووي : أنهم اثنى عشر . وكأنه أخذه من قول ابن إسحاق هذا . ووقع في شعر العباس أن الذين ثبتوا كانوا عشرة فقط وذلك في قوله :

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة* *وقد فر من قد فر عنه فأقشعوا

وعاشرنــــــــا وافي الحمام بنفسه* *لما مسه في الله لا يتوجــــع

قال الحافظ : ولعل هذا هو الثبت ، ومن زاد على ذلك يكون عجل في الرجوع فعد فــيمن لــم ينهــزم ) . وللتفصيل انظر : ابن حجر : الفتح (٨/٣٦-٣٧) ، الزرقاني : شرح المواهب (٣/١٨-١٩) ، مجمع اللغة : المعجم الوسيط (٢/٩٤٠).

من المهاجرين أبو بكر رضي الله عنه وعمر ، ومن أهل بيته علي بن أبي طالب والعباس ، وأبو سفيان بن الحارث [١] ، وابنه ( جعفر ) [٢] ، والفضل بن عباس ، وربيعه بن الحارث [٣] ، وأسامة بن زيد ، وأيمن ابن أم أيمن بن عُبيد [٤] ، قتل يومئذٍ .

( قال ابن هشام : إسم ( ابن ) [٥] أبي سفيان بن الحارث : جعفر ) [٦] .

( رحمه الله ، ) [٧] وبعض الناس يَعدُّ فيهم قثم بن العباس ، ولا يُعدّ ابن أبي سفيان .

( قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن جابر ، عن أبيه ) [٨] جابر ( بن عبد الله أنه ) [٩] ، قال : ورجل من // هوازن على جمل له أحمر ، بيده راية سوداء في رأس رمح طويل ، أمام هوازن ، وهوازن خلفه ، إذا أدرك طعنَ برمحه ، وإذا فاتَه الناسُ رَفَعَ رُمحُه لمن وراءهُ فاتّبَعُوهُ .

٢٢٦/ب

---

(١) أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي ، ابن عم رسول الله ﷺ ، وأخوه من الرضاعة ، كان فيمن يؤذي رسول الله ﷺ ، والمسلمين ويهجوهم . ثم أسلم في الفتح ، وحسن إسلامه ، توفي سنة ١٥ وقيل ٢٠هـ . ابن عبد البر : الاستيعاب (٨٣/٤) ، ابن قدامة : التبيين (١٠٥) ، ابن حجر : الاصابة (٩٠/٤) .

(٢) سقطت من ط ، ع ، ن وهو : جعفر بن أبي سفيان بن الحارث الهاشمي ، لقي رسول الله ﷺ هو وأبوه بالأبواء فأسلم ، فلزم رسول الله ﷺ ، شهد حنين ، وتوفي في خلافة معاوية . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب (٢١٣/١) ، ابن قدامة : التبيين (١٠٨) ، ابن حجر : الاصابة (٢٣٧/١) .

(٣) ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي ، أبو أروى ، كان أسن من عمة العباس ، لم يشهد بدراً مع قومه ، لإنه كان غائباً بالشام ، توفي سنة ١٣هـ في خلافة عمر رضي الله عنه . ابن سعد : الطبقات (٤٧/٤) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٥٠٥/١) ، ابن قدامة : التبيين (١٠٣) .

(٤) أيمن بن أم أيمن ابن عبيد بن زيد الخزرجي ، أخو أسامة بن زيد لإمه ، وأمه هي : ام الظباء بنت ثعلبة ، مولاة رسول الله ﷺ . ابن عبد البر : الاستيعاب (٨٨/١) ، ابن حجر : الاصابة (٩٢/١) .

(٥) سقطت من أ .

(٦) سقطت من ع ، ط ، ي .

(٧) سقطت من ع ، ن ، أ ، ي .

(٨) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٩) سقطت من ط ، ع ، ن .

## مقالة أهل الريب والظغن

( قال ) [١] ( ابن إسحاق ) [٢] : فلما انهزم الناس[٣]، ورأى من كان مع رسول الله ﷺ من جُفَاةِ أهلِ مكة الهزيمةَ ، تكلَّم رجال منهم بما في أنفسهم من الظّغْن [٤] . فقال أبو سفيان بن حرب : لا تنتهي هزيمتُهم دون البحر ، [ وإن الأزلام لمعه في كنانته ] [٥]وصَرَخ جَبَلَة بن الحنبل [٦] ، وهو مع [٧] أخيه صفوان بن أمّية مشرك في المدة التي جعل له رسول الله ﷺ : الأَبَطَلَ السَحرُ اليومَ ! فقال له صفوان : اسْكت فَضَّ اللهُ فَاكَ [٨] ، فوالله لَئِن يُرِبَّني رجل من قريش أحبُّ إليّ من أن يُرِبَّني رَجل من هوازن . وقال شيبة بن عثمان بن أبي طلحة [٩] ، أخو بني عبد الدار : قلت : اليوم أدرك ثأري ، وكان أبوه قُتل يوم أحد ، اليوم أقتل محمداً ، قال : فأدرتُ [١٠] برسول الله (ﷺ ) [١١] لأقتله ، فأقبل شيء ( حتى ) [١٢] يغشى فؤادي فلم أُطِق ذلك ، وعلمتُ أنه ممنوع منيّ .

---

(١) سقطت من ط ، ع .

(٢) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٣) في ط : المسلمون .

(٤) الظغن : الحقد . الفيومي : المصباح المنير (٤/٤٢٨) .

(٥) سقطت من جميع النسخ ، وأثبتت من سيرة ابن هشام (٤/٤٤٣) .

(٦) ورد عند الهيثمي : " كلدة أخا صفوان " المجمع (٦/١٨٠) .
وهو كلدة بن حنبل ، ويقال : ابن عبد الله بن حنبل الجمحي ، صحابي له حديث ، وهو أخو صفوان بن أمية لأمه .
وفي الإصابة : كلدة بن الحسل ، بالحاء والسين ، وسماه إبن إسحاق جبلة بن الحنبل . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب (٣/٣٢١) ، ابن حجر : الإصابة (٣/٣٠٥) ، التقريب (٢/١٤٤) .

(٧) في ط : معه .

(٨) لا فض الله فاك : أي لا يسقط الله أسنانك . وتقديره : لا يكسر الله أسنان فيك ، فحذف المضاف . يقال : فضه إذا كسره . ابن الأثير الجزري : النهاية (٣/٤٥٣) .

(٩) شيبة بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد الله القرشي العبدري ، أبو عثمان ، أسلم يوم الفتح ، كان ممن ثبت يوم حنين ، بعد أن كان أراد أن يغتال النبي ﷺ فقذف الله في قلبه الرعب ، فوضع رسول الله يده على صدره فثبت الإيمان في قلبه . ابن عبد البر : الاستيعاب (٢/١٥٩) ، ابن قدامة : التبيين (٢٥١) ، ابن حجر : الإصابة (٢/١٦١) .

(١٠) في ع ، ن ، أ ، ي : فأردت .

(١١) سقطت من أ .

(١٢) سقطت من ع .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل مكة : أن رسول الله ﷺ قال حين فَصَلَ من مكة إلى حُنين ، ورأى كثرة مَن مَعَه من جُنود الله قال : " لَن نُغلبَ اليومَ من قِلَّة" وزعم بعض الناس أن رجلاً من بني بكر قالها (١) .

## رُجوع الناس بنداءِ العبَّاس والنصر بعد الهزيمة

( قال وحدثني الزهري ، عن كثير بن العباس (٢) ، عن أبيه ) (٣) العباس بن عبد المطلب ، قال : إني لَمَعَ رَسُول الله ﷺ آخذ بحَكمَة (٤) بغلتهِ البيضاء قد شَجَرتُها (٥) بها ، قال : وكنت أمرأً جسيماً (٦) شديد الصَّوت ، قال : ورسول الله ﷺ يقول حين رأى ما رأى من الناس : " أين أيها الناس ؟ " فلم أرَ الناسُ يَلوُونَ على شيء ، فقال : " يا عباسُ ، اصرُخ يا معشر الأنصار .يا معشر أصحاب

---

(١) اختلفت الروايات الواردة في هذا المقام في تعيين القائل ( لن نغلب اليوم من قلة ) فقيل أن القائل هو مسلمة بن وقش ، وقيل أبو بكر الصديق ، وقيل غلام من الأنصار وقيل رجل من بني بكر ، وأما القول بأن رسول الله هو القائل فهذا أمر مستبعد ومنكر ، ولا ينبغي القول به ، فمعرفة رسول الله بربه وخشيته منه ومقام النبوة الرفيع كل أولئك يفند هذا القول ، كما أن كتب الحديث أوردت ما يبين مدى صلته ﷺ بربه في كل حركاته وسكناته ، وهذه الروايات على اختلافها كلها روايات ضعيفة كما ذكر المحققون ، وتتفق في شيء واحد ، وهو أن هذا القول صدر من أحد أفراد الجيش الإسلامي ، وهي بمجموعها يؤيد بعضها بعضا. ويزيدها قوة قوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾ التوبة ، الآية ٢٥ . انظر : ابن سعد : الطبقات (١٥٠/٢) ، الواقدي : المغازي (٨٩٠/٣) ، الطبري : الجامع (١٠٠/١٠) ، البيهقي : الدلائل (١٢٣/٥) ، الزرقاني : شرح المواهب (٩/٣) ، عبد الله قريبي : مرويات (١٣٥/١-١٣٩) .

(٢) كثير بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ، أبو تمام ، صحابي صغير ، مات بالمدينة أيام عبد الملك ، روى عن أبيه وأخيه عبد الله وآخرين ، وعنه الأعرج والزهري . ابن حبان : الثقات (٣٢٩/٥) ، ابن حجر : التقريب (١٤١/٢) ، التهذيب (٤٢٠/٨) .

(٣) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٤) الحكمة : حديدة في اللجام تكون على أنف الفرس وَحنَكِهِ تمنعهُ عن مخالفة راكبه . ابن الأثير الجزري : النهاية (٤٢٠/١) .

(٥) شجرتها : أي ضربتها بلجامها أكفّها حتى فتحت فاها . والشجر : مفتح الفم . وقيل هو الذقن . ابن الأثير الجزري : النهاية (٤٤٦/٢) .

(٦) في ن : جسماً .

١/٢٢٧

السَّمُرَةَ "[1] . قال : // فأجَابوا : لبيك لبيك[2] ! قال : فَيذهَبُ الرَّجُل ليُثني بَعيَـره، فـلا يقدر على ذلك ، فيأخذ دِرعَه ، فيقذفها في عُنُقه ؛ ( ويأخذ سيفه وترُسَه ، ويَقتَحِم عـن بَعيره )[3] ، ويُخليّ سبيله ، وَيؤمَّ الصوت ، حتى ينتهي إلى رسـول الله ﷺ ، حتـى إذا اجتمع منهم مئة ، استقبلوا { الناس }[4] ، فاقتتلوا ، فكانت الدعوى أول مـا كانـت[5] : يالَلأنصار ، ثم خَلَصَت أخيراً : ياللخزرج . وكانُوا صُبُرا عند الحرب ، فأشرف رسـول الله ﷺ في ركايَبه ، فنظر إلى مُجتَلَد[6] القوم وهـم يَجْتَلِـدُون ، فقـال : " الآنَ حَمـيَ الوطيـس"[7][8][*] ( قال ابن إسحاق )[10] : ( وحدثني عاصم[11] بن عمر بن قتـادة ، عن عبد الرحمن بن جابر ( عن أبيه )[12] جابر بن عبد الله )[13] ، أنه[14] قال :

---

(١) السَمرة : مفرد السمر ، وهو ضرب من شجر الطلح . وهي الشجرة التي بايعوا تحتهـا بيعـة الرضـوان ومعناه : ناديِ أهل بيعة الرضوان يوم الحديبية . ابن الأثير الجزري : النهاية (٣٩٩/٢) .

(٢) لبيك : هو من التلبية ، وهي إجابة المنادي ، ولم يستعمل إلا على لفظ التثنية في معنى التكرير : أي إجابـة بعد إجابة . ابن الأثير الجزري : النهاية (٢٢٢/٤) .

(٣) سقطت من ط .

(٤) استدركت في هامش ن .

(٥) في ع : فكانت الهزيمة لدعوى أول ما كانت .

(٦) مجتلد القوم : أي إلى موضع الجلاد ، وهو الضرب بالسيف في القتال . يقال جلدتـه بالـسيف ونحـوه إذا ضربته. ابن الأثير الجزري : النهاية (٢٨٥/١) .

(٧) الوطيس : شبه التنور ، وقيل هو الضّراب في الحرب . وقال الأصمعي : هو حجارة مدورة إذا حميت لـم يقدر أحد يطؤها . ولم يسمع هذا الكلام من أحد قبل النبي ﷺ ، وهو من فصيح الكلام ، عبر به عن إشتباك الحرب. ابن الأثير الجزري : النهاية (٢٠٤/٥) .

(٨) في هذا الحديث دليل على أن فرارهم لم يكن بعيداً ، وأنه لم يحصل من جميعهم وإنما فتحه عليهم من فـي قلبه مرض من مُسْلِمَة أهل مكة ( المؤلفة ) . النووي : الشرح (١١٥/١٢) .

(*) التخريج : أخرجه مسلم من رواية العباس بنحوه وزاد " ثم أخذ رسول الله ﷺ حصيات فرمى بهـن وجـوه الكفار، ثم قال : إنهزموا ورب محمد قال فذهبت انظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى قال فوالله ما هـو إلا أن رماهم بحصياته فما زلت أرى أحدهم كليلاً وأمرهم مدبراً " . انظر : الصحيح (١٣٩٨/٣) .

(١٠) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١١) هذا الحديث تتمة للحديث السابق في ص(٢٦٦) .

(١٢) سقطت من ي .

(١٣) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١٤) في ط ، ع ، ن : عن جابر .

بينا [1] ذلك الرّجُل ( من هوازن ) [2] صاحب الراية على جمله يصنع ما يصنع ، إذ هوى له عليّ بن أبي طالب ورجل من الأنصار يُريدانه ، قال : فيأتي علي من خَلفه ، فضرب عُرقُوبي [3] الجمل ، فوقع على عَجزة ، ووثب الأنصاريّ على الرجل ، فضربه ضربة أطَنَّ [4] قدمه بنصف ساقه ، فانجعف [5] عن رحلِه ، قال : واجتلد الناسُ ، فوالله ما رَجَعْتِ راجعة الناس من هزيمتهم إلا [6] وجدوا الأسارى مُكتّفِينَ عند رسول الله ﷺ [*].

قال : والتفت رسول الله ﷺ إلى أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وكان يومئذٍ ممن صبَرَ [8] مع رسول الله ﷺ ، وكان حَسَنَ الإسلام حين أسلم ، وهو آخذ بثغر [9] بغلتِه ، فقال : " من هذا ؟ " قال : ( أنا ) [10] ابن أمك [11] ، يا رسول الله [**].

---

(١) في ط : بينما .

(٢) سقطت من ن .

(٣) في ع : عرقوب . عرقوب الدابة : ما يكون في رجلها بمنزلة الركبة في يدها . وكل ذي أربع عُرقوباه في رجليه وركبتاه في يديه . مجمع اللغة : المعجم الوسيط (٢/٥٩٦) .

(٤) أطن : قطع . ابن منظور : اللسان (١٣/٢٦٨) .

(٥) في ط ، ع : فانعجف . وانجعف : بمعنى سقط صريعاً . ابن منظور : اللسان (٩/٢٧) .

(٦) في ع ، ن : حتى .

(*) التخريج : أخرجه ابن حنبل من رواية ابن إسحاق به بطولة بلفظه وليس فيه ذكر شماتة أبي سفيان ولا قصة صفوان بن أمية وشيبة . وقال الهيثمي : رواه البزار باختصار وفيه ابن إسحاق وقد صرح بالسماع في رواية أبي يعلى ، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح . انظر : المسند (٣/٣٧٦) المجمع (٦/١٨٠) . كما أخرجه البيهقي من رواية ابن إسحاق به بطولها بنحوه . انظر : الدلائل (٥/١٢٦-١٢٨) . وكذلك أورده الطبري من رواية عبد الرحمن بن جابر عن أبيه بمثله . انظر : التاريخ (٣/١٢٨-١٢٩) . وشماتة أبو سفيان وصفوان أوردها ابن كثير من رواية ابن إسحاق بمثله . انظر : السيرة (٣/٦١٩) .

(٨) في ن : وكان ممن صبر يومئذٍ .

(٩) ثغر : بالتحريك ، السير في مؤخر السرج . ابن منظور : اللسان (٤/١٠٥) .

(١٠) سقطت من أ ، ي .

(١١) في ن : ابن عمك .

(**) وردت عند الطبري وابن كثير بمثله . انظر : التاريخ (٣/١٢٩) ، السيرة (٣/٦١٩) .

## شأن أم سُليم

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر : أن رسول الله ﷺ ، التفت فرأى أم سُليم ابنة مَلحَان [1] ، وكانت مع زوجها أبي طلحة ، وهي حَازمةٌ وَسَطها ببُرْدٍ لها ، وإنها لحامل بعبد الله بن أبي طلحة ، ومعها جمل أبي طلحة ، وقد خَشَيت أن يَعُزّها [2] الجمل ، فأدنت // رأسَهُ منها ، فأدخلت يَدها في خِزامته مع الخطام[3] ، فقال رسول الله ﷺ : " أم سُليم ؟ " قالت : نعم ، بأبي أنت وأمي يارسول الله ، اقتل هؤلاء الذين ينهزمون [4] عنك كما تقتل الذين يقاتلونك ، فإنهم لذلك أهل ؛ فقال رسول الله ﷺ " أو يكفي الله يا أم سُليم ؟ " قال : ومعها خنجرٌ ، فقال لها أبو طلحة : ما هذا الخنجر ( معك ) [5] يا أم سليم ؟ قالت : خنجر أخَذتُه ، إن دنا مني أحدٌ من المشركين بعجتهُ به ، قال : يقول أبو طلحة : ألا تسمع يا رسول الله ما تقول أم سليم الرُّمَيْصَاء . (*)

٢٢٧/ب

---

(١) سبقت الترجمة لها .

(٢) يعزها : أي يغلبها . ابن منظور : اللسان (٥/٣٧٨) .

(٣) في ن : خزامتها . والخزامة حلقة من الشعر ، توضع في ثقب أنف البعير ، يشد بها الزمام . والخطام : الزمام وما وضع على خطم الجمل ليقاد به . مجمع اللغة : المعجم الوسيط (١/٢٣٣) ، (١/٢٤٥) .

(٤) في ط : هؤلاء المنهزمين .

(٥) سقطت من ط .

(*) التخريج : أصل الرواية عند مسلم في صحيحه من رواية أنس . انظر : الصحيح (٣/١٤٤٢) . كما أورده الطبري من رواية ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بمثله . انظر : التاريخ (٣/١٢٩) .

## شأن أبي قتادة [1] وسلبه

( قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم من أصحابنا عن نافع [2] مولى بني غفار أبي محمد ) [3] عن أبي قتادة قال : رأيت يوم حُنين رجلين [4] يقتتلان : مسلماً ومشركاً، قال : وإذا رجل من المشركين يريد أن يُعين صاحبه المشرك على المسلم. قال : فأتيته ، فضربت يده ، فقطعتُها ، واعتنقني بيده الأخرى ، فوالله ما أرسلني حتى وجدتُ ريحَ الدم – ويُروَى : ريحَ الموت ، فيما قال ابن هشام – وكاد يقتلني ، فلولا أن الدم نَزَفه [5] لقتلني ، فسقط فضربته فقتلتُه ، واجهضني عنه القتال ، ومرّ به رجل من أهل مكة فسلَبَه ، فلما وضعَتْ الحرب أوزارها [6] ، وفرغنا من القوم ، قال رسول الله ﷺ : " من قَتل قتيلاً فله سلَبُه " ، فقلتُ : يا رسول الله ، (والله لقد) [7] قتلت قتيلاً ذا سلب ، فأجَهَضني القتال عنه ، فما أدري من استلَبه ؟ فقال رجل من أهل مكة : صدق ( يا رسول الله ، ( وسلب ذلك القتيل عندي ) [8] ) [9] ، فأرضه عني من سلبه ، فقال أبو بكر الصديق : لا والله ، لا يُرضيه منه ، تَعمدُ إلى أَسَدٍ من أُسدِ الله ، يقاتل عن دين الله ، تقاسِمهُ سلَبَه ! أردد عليه سلَبَ قتيله ، فقال

---

(١) أبو قتادة الأنصاري السلمي ، اسمه الحارث ، وقيل عمرو أو النعمان ، والمشهور الحارث بن ربعي بن بُلْدُمه المدني . فارس رسول الله ﷺ ، شهد أحد وما بعدها . روى عن النبي ﷺ وعن معاذ بن جبل وعمر بن الخطاب ، وعنه ولداه : ثابت وعبد الله ، ومولاه نافع بن عباس وآخرون . توفي سنة ٣٨هـ وقيل ٥٤هـ وهو الأصح . ابن حجر : التقريب (٤٤٩/٢) ، التهذيب (٢٠٤/١٢) .

(٢) نافع بن عباس ، أبو محمد الأقرع ، المدني ، مولى أبي قتادة ، قيل له ذلك للزومه ، وكان مولى عقيلة الغفارية، ثقة ، من الثالثة ، روى عن أبي قتادة ،ابي هريرة وآخرين . وعنه الزهري وصالح بن كيسان وغيرهما . ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (٤٥٣/٨) ، ابن حجر : التقريب (٣٠١/٢) ، التهذيب (٤٠٥/١٠) .

(٣) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٤) في ن : رجلان .

(٥) نزفه الدم : أي خرج منه كثيراً حتى أضعفه . ابن منظور : اللسان (٣٢٦/٩) .

(٦) أوزار الحرب : أثقالها وآلاتها . ابن منظور : اللسان (٢٨٢/٥) .

(٧) سقطت من ط ، ع .

(٨) سقطت من ي .

(٩) سقطت من ط ، ع ، ن .

رسول الله ﷺ : " ( صدق ) [١] أردد عليه سلبه " قال أبو قتادة : فأخذتهُ منه ، فبعته، فاشتريت بثمنه مخرفاً [٢] ، فإنه لأوّل مال أُعتَقَدتُه ( في الإسلام ) [٣][*] .

## نصَرةُ الملائكة

( وحدثني أبي : إسحاق بن يسار [٥] ، أنــه حــدّث ) [٦] عــن جُبيــر بــن مُطْعم[٧]،// قال : لقد رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البُجاد [٨] الأسود ، أقبل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم ، فنظرتُ ، فإذا نمل أسود مَبثوث قد ملأ الوادي ، لم أشك أنها الملائكة ، ولم تكن إلا هزيمة القوم [**] .

٢٢٨/أ

---

(١) سقطت من ط .

(٢) مخرفاً : المَخْرَف هو الحائط من النخل . ابن الأثير الجزري : النهاية (٢/٢٤) .

(٣) سقطت من أ ، ي .

(*) التخريج : أخرجه ابن حنبل من رواية ابن إسحاق عن يحيى بن سعد عن نافع بن قتادة ، بمثلــه . انظــر : المسند (٥/٣٠٦) . وأخرجه الشيخان من رواية يحيى بن سعيد عن ابن افلح عن نافع عن قتادة ، بنحــوه . انظر : صحيح البخاري (٣/١١٤٤) ، صحيح مسلم (٣/١٣٧٠) .

(٥) إسحاق بن يسار المدني ، والد محمد صاحب المغازي ، ثقة من الثالثة ، روى عن الحسن بن علي وعــروة بن الزبير ، وعنه ابنه ويعقوب بن محمد . الذهبي : الميزان (١/٢٠٥) ، ابن حجر : التقريــب (١/٧٤) ، التهذيب (١/٢٥٧) .

(٦) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٧) جُبير بن مُطعِم بن عَديّ بن نوفل القرشي ، النوفلي ، صحابي عارف بالأنساب ، روى عــن النبــي ﷺ ، وعنه ابناه محمد ونافع ، وسعيد بن المسيب ، وسليمان الخزاعي ، مات سنة ٥٨ أو ٥٩هــ . ابــن قتيبــة : المعارف (٢٨٥) . ابن حجر : التقريب (١/١٣٠) ، التهذيب (٢/٦٣) .

(٨) البجاد : الكساء وجمعه بجد . والمراد بذلك الملائكة الذين أيد الله بهم عباده المؤمنين . ولكثرتهم واخــتلاط بعضهم ببعض صاروا كالبجاد المتصل أجزاؤه بنسجه . ابن الأثير الجزري : النهاية (١/٩٦) ، الزرقاني : شرح المواهب (٣/١٦) .

(**) التخريج : أخرجه البيهقي من رواية ابن إسحاق عن أبيه عمن حدثه عن جبير بمثله . انظــر : الــدلائل (٥/١٤٦) . كما أخرجه الهيثمي من رواية جبير مختصراً . وقال : رواه الطبراني في الأوسط بإسنادين في أحدهما عباد بن آدم ولم يوثقه أحد ولم يجرحه . انظر : المجمع (٣/١٨٣) .

## هزيمة المشركين

قال ابن إسحاق : ولما هزم الله المشركين من أهل حُنين ، وأمكن رسوله (ﷺ) [1] ( منهم ) [2] ، قالت امرأة من المسلمين :

قد غلبتْ خيلُ الله خيلَ اللات ** وخَيلُه أحق بالثَّبات

فلما انهزمت هوازن استَحرّ [3] القتل من ثقيف في بني مالك ، فقتل منهم سبعون [4] رجلاً تحت رايتهم ، ولما انهزَم المشركون ، أتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف ، وعَسكر بعضُهم بأوْطاس ، وتوجه بعضهم نحو نخْلة ، وتَبعتَ خَيل رَسُول الله ﷺ من سَلك في نخلةٍ من الناس ، ولم تتبع من سلك الثنايا [5] .

## مقتل دُريد بن الصّمة

قال : فأدرك ربيعة بن رفيع [6] ، وكان يقال له ابن الدُّغنه ( وهي أمه فغلبت على أسمه ) [7] ، دُريد بن الصّمّة ، فأخذ بخطام جمله ، وهو يظن أنه امرأة ، فإذا

---

(١) سقطت من أ ، ي .

(٢) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٣) استحر : أي اشتد وكثر ، وهو استفعل من الحرّ : الشدة . ووقع عند الزرقاني أستجر : بالجيم ، وفسره باشتداد الحرب أيضاً . ابن الأثير الجزري : النهاية (٣٦٤/١) ، الزرقاني : شرح المواهب (٢٤/٣) .

(٤) وعند الواقدي أن عدد القتلى منهم قريب من مائة رجل ، أما القسطلاني فذكر أنهم أكثر من سبعين قتيلاً ، وجمع الزرقاني بين الروايات فقال : ( قوله : قتل من المشركين أكثر من سبعين أي وقت الحرب فلا ينافيه حديث أنس عند البزار ومن معه قتلوا ثمانمائة ، لأنه بعد إنهزام الكفار ولا يخالف قوله ( أكثر من سبعين ) قول ابن إسحاق وغيره سبعون . وما رواه البيهقي عن عبد الله بن الحارث عن أبيه قال : قتل من أهل الطائف يوم حنين مثل من قتل يوم بدر ، لأن الزائد على السبعين ممن اجتمع معهم من الأخلاط ) . المغازي (٩٠٧/٣) ، المواهب اللدنية (٦٠٥/٢) ، شرح المواهب (٢٤/٣) .

(٥) الثنايا : جمع ثنية وهو الطريق في الجبل . وقال البلادي : هذه الثنايا : تُخرج أولاها من رأس حنين على قرابة (٥٠) كيلاً شرق مكة ثم تقابلها أخرى قرب الخليصه . ثم يأتي طريقها الطائف من الشمال من جهة المليساء . مجمع اللغة : المعجم الوسيط (١٠٢/١) ، البلادي : معجم المعالم (٧١-٧٢) .

(٦) ربيعة بن رفيع بن ضبيعة بن ربيعة السلمي ، يقال له ابن الدغنة وقيل لذعة وهي أمه فغلبت على إسمه ، وليس هو ابن الذغنه المذكور في قصة أبي بكر في الهجرة . ابن عبد البر : الاستيعاب (٥٠٧/١) ، ابن حجر: الإصابة (٥٠٧/١) ، الفتح (٥٢/٨) .

(٧) سقطت من ط ، ع ، ن .

برجل ، فأناخ ( به )[1]، فإذا شيخٌ كبير [2] ، وإذا هو دُريد بن الصِمّة و (هو)[3] لا يعرفه الغلام ، فقال ( له ) [4]دُريد [5] : ماذا تريد ( بي ) [6] ؟ قال : أقتلك ، قال : ومن أنت ؟ قال : ربيعة بن رفيع السلمي ، ثم ضربه بسيفه فلم يُغنِ شيئاً ، ( قال ) [7] : فقال : بئس ما سلّحتك أمك ! خُذ [8] سَيفي هذا من مُؤخَر الرحل ، في[9] الشّجار ، ثم اضرب به ، وارفَعْ عن العظام ، واخفض عن الدّماغ ، فإني كذلك كنت اضربُ الرجال ، ثم إذا أتَيْتَ أُمك فأخبرها أنك قتلت دُرَيد بن الصمّة ، فرُبّ والله يومٍ ( قد) [10] منعتُ فيه نساءك . ( فزعم بنو سليم أن ربيعة ) [11] قال : لما [12] ضربته وقع فتكشّف فإذا عَجانه [13] وبُطون فخذيه مثل القِرطْاس . من رُكوب الخيل أعراء [14] ، فلما رجع إلى أمه ، فأخبَرها بقتله [15] إيّاه. فقالت : أما والله قد اعتق لك أمهات ثلاث . //

٢٢٨/ب

---

(١) سقطت من ع ، أ ، ي .

(٢) عند الواقدي : وهو شيخ كبير ابن ستين ومائة . المغازي (٩١٥/٣) .

(٣) سقطت من أ ، ي ، ن .

(٤) سقطت من أ ، ي .

(٥) في ن : فقال دريد له .

(٦) سقطت من ع .

(٧) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٨) في ط : فخذ .

(٩) في ط : من .

(١٠) سقطت من ط .

(١١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١٢) في ط : فلما .

(١٣) عجانه : ما بين القبل والدبر . ابن منظور : اللسان (٢٧٨/١٣) .

(١٤) أعراء : جمع عرى وهو الفرس الذي لا سرج له . ابن منظور : اللسان (٤٨/١٥) .

(١٥) قال ابن حجر : " وروى البزار في مسند أنس بإسناد حسن ما يشعر بأن قاتل دريد هو الزبير بن العوام ، ويحتمل أن يكون ابن الدغنة كان في جماعة الزبير فباشر قتله فنسب إلى الزبير مجازاً " . الفتح (٥٢/٨) .

## شأن أبي عامر الأشعري [1]

وبعث رسول الله ﷺ في آثار من توجَّهَ قبل أَوطاس أبا عامر الأشعري ، فأَدرك من الناس بعض من انهزم ، فَنَاوشُوه القتالَ ، فرُمي بسهم فقتل [2] ؛ فأخذ الراية أبو موسى الأشعريّ ، وهو ابن عمه ، فقاتلهم ، ففتح الله على يديه وهزمهم [*] .

## شأن مالك بن عوف

وخرج مالك بن عوف عند الهزيمة ، فوقف على فوارس من قومه ، على ثنيةٍ من الطريق ، وقال لأصحابه : قفوا حتى يَمضي ضُعفائكم ، ويلحق أُخراكم ، فوقفَ [4] هناك حتى مَضى من كان لحق بهم . ( قال ابن هشام ) [5] : وبلغني أن خيلاً طلعت ومالك وأصحابهُ على الثنيّة ، فقال لأصحابه : ماذا ترون ؟ قالوا : نرى قوماً واضعي رماحَهم ، بين آذان خَيلهم ، طويلةٌ بوادُهم [6] ؛ فقال : هؤلاء بنو

---

(١) أبي عامر الأشعري عم أبي موسى ، اسمه عبيد بن سليم بن حصار ، وهذا يفند ما قاله ابن إسحاق من أنه ابن عمه ، ذكره ابن قتيبة فيمن هاجر إلى الحبشة . ويعد من كبار الصحابة . ابن عبد البر : الاستيعاب (١٣٥/٤) ، ابن حجر : الإصابة (١٢٣/٤) ، الفتح (٥٣/٨) .

(٢) جاء عند البخاري : " رماه جشمي بسهم فأثبته في ركبته " وعند مسلم " رجل من بني جشم " . وقال ابن حجر: ( واختلف في اسم هذا الجشمي فقال ابن إسحاق أنه سلمة بن دريد بن الصمّه ، وعند ابن هشام أوفى والعلاء أبناء الحارث . وورد عند ابن عائذ والطبراني بإسناد حسن عن أبي موسى الأشعري أن ابن دريد هو قاتل أبا عامر. وهذا يؤيد ما ذكره ابن إسحاق ) . انظر : ابن هشام : السيرة (٤٥٥/٢) ، صحيح البخاري (١٥٧١/٤) ، صحيح مسلم (١٩٤٣/٤) ، الفتح (٥٣/٨) .

(*) التخريج : أخرج الشيخان قصة استشهاد أبي عامر ، من رواية أبي موسى الأشعري بمعناه وبزيادة . انظر : صحيح البخاري (١٥٧١/٤) ، صحيح مسلم (١٩٤٣/٤) . كما أخرجه البيهقي في الدلائل من قوله : ( فلما انهزم المشركون ) إلى آخر الرواية ، من رواية ابن إسحاق بمثله وزاد : وزعموا أن سلمة بن دريد هو الذي رمى أبا عامر بسهم فأصاب ركبته فقتله ) . انظر : الدلائل (١٥٣/٥-١٥٤) . وأخرجه في السنن من قوله ( فأدرك ربيع بن رفيع ) إلى قوله ( إني كذلك كنت أقتل الرجال ) من رواية ابن إسحاق بمثله وزاد ، فقتله ) . انظر : السنن (٩٢/٩) .

(٤) في ط : فوق .

(٥) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٦) البواد : جمع الباد وهو باطن الفخذ . ابن منظور : اللسان (٨٠/٣) .

سُليم ، ولا بأس عليكُم منهم ؛ فلما أقبلوا سلكوا بطن الوادي ، ثم طلعت خيلٌ أخرى تتبعها ، فقال لأصحابه : ماذا ترون ؟ قالوا : نرى قوماً عارضي رماحَهم[1] أغفالاً [2] على خَيلهم ؛ قال [3] : هؤلاء الأوس والخزرج ، ولا بأس (عليكم)[4] منهم ، فلما انتهوا إلى أصل الثنية ، سلكوا طريق بني سُليم ، ثم طلع فارسٌ ، فقال ( لأصحابه ) [5] : ماذا ترون ؟ قالوا : نرى فارساً طويل الباد ، واضعاً رمحه على عاتقه [6] ، عاصباً رأسه بمُلاءةٍ [7] حمراء ، فقال : هذا الزبير بن العوام ، وأحلف باللات ليُخالطنكم فأثبتوا له ، فلما انتهى الزبير إلى أصل الثنية ، أبصر القوم ، فصمد [8] لهم فلم يزل يُطاعنهم ، حتى أزاحهم عنها [*] .

## تمام قضية أبي عامر

قال ابن هشام : حدثني من أثق به : أن أبا عامر لقي يومَ أوطاس ، عشرة إخوة من المشركين ، فحمل عليه أحدهم ، { فحمل عليه أبو عامر وهو يدعوه إلى الإسلام ويقول : اللهم اشهد عليه ، فقتله أبو عامر ؛ ( ثم حمل عليه آخر ، فحمل عليه أبو عامر وهو يدعوه إلى الإسلام ويقول : اللهم اشهد عليه } [10] ، فقتله أبو عامر ، )[11] حتى قتل تسعة ، وبقي العاشر ، فحمل على أبي عامر ، وحمل عليه أبو عامر ، وهو يدعوه إلى الإسلام ويقول : اللهم // اشهد عليه ؛ فقال الرجل : ٢٢٩/أ

---

(١) عارضي رماحهم : أي واضعيها بالعرض . مجمع اللغة : المعجم الوسيط (٢/٥٩٣) .

(٢) أغفالاً : جمع غفل ، وهو الذي لا علامة له . ابن منظور : اللسان (١١/٤٩٨) .

(٣) في ط : قالوا .

(٤) سقطت من ط .

(٥) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٦) عاتقة : العاتق ما بين المنكب والعنق . ابن منظور : اللسان (١٠/٢٣٨) .

(٧) ملاءة : هي الملحفة . ابن منظور : اللسان (١/١٦٠) .

(٨) صمد : قصد . ابن الأثير الجزري : النهاية (٣/٥٢) .

(*) أورده الواقدي بإسناده ، بإطالة . انظر : المغازي (٣/٩١٦-٩١٧) . كما أورده ابن كثير من رواية ابن إسحاق بمثله . انظر : السيرة (٣/٦٣٧) . وأورده الكلاعي بمثله من رواية ابن هشام . الإكتفاء (٢/٣٣٦).

(١٠) استدركت في هامش ط .

(١١) سقطت من ع ، ن ، أ ، ي .

اللهم لا تشهد عليّ ، فكفّ عنه أبو عامر ، فأفلت ؛ ثم أسلم بعد ، فحسن إسلامه ، فكان رسول الله ﷺ إذا رآه قال : " هذا شريد [١] أبي عامر " [٢] .

ورَمَى أبا عامر أخوان : العلاء وأوفى أبناء الحارث من بني جشم [٣] ، فأصاب أحدهما قلبه والآخر ركبته ، فقتلاه . وولى الناس أبا موسى الأشعري فحمل عليهما فقتلهما [*] .

## ( نهي النبي عن قتل النساء ) [٥]

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا : أن رسول الله ﷺ مرّ يومئذٍ بإمرأة قد قتلها خالد بن الوليد ، { والناس متقصّفون [٦] عليها ، فقال : " ما هذا ؟ " فقالوا : امرأة قتلها خالد بن الوليد } [٧] ؛ فقال رسول الله ﷺ لبعض من معه : " أدرك خالداً ، فقل (له) [٨] : إن رسول الله ﷺ ينهاك أن تقتل وليداً أو امرأة ( أو ) [٩] عسيفاً [١٠] " [**].

---

(١) شريد ( بالراء ) وفي فتح الباري ( شهيد ) قال الزرقاني : وقع في خط الحافظ ابن حجر ( بالهاء ) بدل (الراء) وهو سبق قلم ، فالذي في سيرة ابن إسحاق التي هو ناقل عنها ( بالراء ) وهو الوجيه و ( بالهاء ) لا وجه له. شرح المواهب (٢٥/٣) .

(٢) وبهذا يكون لدينا في قاتل أبي عامر قولان : قول ابن إسحاق : وهو أن قاتله سلمة بن دريد بن الصمة . وقول ابن هشام : وهو أن قاتله اخوان العلاء وأوفى ، وأن أبا موسى الأشعري قتلهما . انظر ابن هشام : السيرة (٤٥٥/٤) .

(٣) لم أقف على ترجمتهما ، فيما بين يدي من كتب .

(*) أورده الواقدي بإسناده ، بنحوه . انظر : المغازي (٩١٥/٣-٩١٦) . كما أورده ابن كثير من رواية ابن إسحاق بمثله. انظر : البداية (٣٣٨/٤) .

(٥) سقطت من ع . واستدركت في هامش : ط .

(٦) متقصفون : بمعنى مزدحمون عليها . ابن الأثير الجزري : النهاية (٧٣/٤) .

(٧) استدركت في هامش ط .

(٨) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٩) سقطت من ط .

(١٠) عسيفا : أي أجيراً . ابن الأثير الجزري : النهاية (٢٣٦/٣) .

(**) التخريج : أخرجه أبو داود من رواية رباح بن ربيع بلفظ قريب . انظر : السنن (٥٣/٣) ، كذلك أخرجه النسائي عن عمر عن أبيه عن جده بنحوه . انظر : السنن (١٨٦/٥) .

## شأن بجاد والشيماء [1]

وحدثني بعض بني سعد بن بكر : أن رسول الله ﷺ قال يومئذ : " إن قدرتم على بجاد ، رجل من بني سعد بن بكر ، فلا يُفلتنّكم " ، وكان قد أحدث حَدَثاً[2]، فلما ظفر به المسلمون ساقوه وأهله معه ، وساقوا معه الشَّيْماءَ بنت الحارث بن عبد العُزّى ، أخت رسول الله ﷺ من الرِّضَاعَة ، فعنفوا عليها في السياق ؛ فقالت للمسلمين : تعلموا والله إني لأختُ صاحبكم من الرّضاعة ؛ فلم يُصدقوها حتى أتو بها رسول الله ﷺ . فحدّثني يزيد بن عُبيد السعديّ [3] ، قال : فلما انتُهي بها إلى رسول الله ﷺ ، قالت : يا رسول الله ، إني أُختك ( من الرضاعة ) [4] ؛ قال : " ومَا علامةُ ذلك ؟ " قالت : عضّه عَضَضْتَنيها في ظهري وأنا مُتورِّكَتك [5] ، قال: فعرف رسول الله ﷺ العلامة ، فبسط لها رداءه ، فأجلسها عليه ، وخيّرها ، وقال: " إن أحببتِ فعندي مُحبّةً مُكرّمةً وإن أحببت أن // أُمتّعك ، وتَرجعي إلى قومك فعلتُ " . قالت : بل تمتعُني وتَردُّني إلى قومي ، فمتّعها رسول الله ﷺ وردها إلى قومها . فزعمت بنو سعد أنه أعطاها غلاماً له يقال ( له ) [6]

٢٢٩/ب

---

(١) الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدية ، أخت رسول الله ﷺ من الرضاعة ، قيل أن إسمها حذافة وقد غلب عليها الشيماء . وقد كانت تحظن رسول الله ﷺ مع أمها . ابن عبد البر : الإستيعاب (٣٤٤/٤)، ابن حجر : الإصابة (٣٤٤/٤) .

(٢) كان قد أتاه مسلم فقطعه عضواً عضواً ثم أحرقه بالنار . الزرقاني : شرح المواهب (٢٦/٣) .

(٣) يزيد بن عبيد ، أبو وَجْزَه ، السعدي ، المدني الشاعر ، ثقة من الخامسة ، روى عنه أبيه وعطاء بن يزيد الليثي وآخرين ، وعنه هشام بن عروة وابن إسحاق وغيرهم . توفي سنة ١٣٠هـ . انظر : الذهبي : الميزان (٤٣٤/٤) ، ابن حجر : التقريب (٣٧٧/٢) التهذيب (٣٤٩/١١) .

(٤) سقطت من أ ، ي .

(٥) متوركتك : حاملتك على وركي والورك : ما فوق الفخذ . ابن الأثير الجزري : النهاية (٢٧٦/٥) .

(٦) سقطت من ع .

مَكحول [١] وجاريةً ، فزوجَتْ أحدهما الآخر ، فلم يزل فيهم من نسلهما بقية [*] .

قال ابن هشام : وانزل الله ( تبارك وتعالى ) [٣] ( في ) [٤] يوم حُنين ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٥] .

## تسمية من استشهد يوم حنين

( قـــال ابن إسحـــاق : واُستشهد يوم حنين من بني هاشم ) [٦] . أيمـــن بـــن عبيد [٧] ، ( ومن بني أسد بن عبد العزى : ) [٨] يزيد بن زَمْعَة بن الأسود [٩] ( بن عبد) [١٠] المطلب بن أسد ، جَمُح به فرس له يقال له ذو الجناح ، فَقُتِلَ ) [١١] ومـــن

---

(١) قال ابن حجر : مكحول مولى رسول الله ﷺ ، ذكره ابن إسحاق في السيرة وقال : وهب النبـــي ﷺ لأختـــه الشيماء – يعني من الرضاعة – غلاماً يقال له مكحول ، وجارية فزوجت الغلام للجارية ، فلم يزل من نسلهم بقيـــة والله أعلم . وكذا جاء عند ابن الأثير . ابن الأثير : أسد الغابة (٥/٢٥٧) ، ابن حجر : الإصابة (٣/٤٥٦) .

(*) التخريج : أخرجه ابن أبي الدنيا من قوله ( فلما انتهي ) إلى قوله : ( فلم يزل في نسلهم بعد ) ، من روايـــة ابن إسحاق به بمثله . انظر : مكارم الأخلاق (١٢٢) ابن أبي الدنيا : مكارم الأخلاق ، تحقيق مجدي الـــسيد إبراهيم، مكتبة القران ، القاهرة ، ١٤١١هـ-١٩٩٠م ، د ط .

وكذلك أخرجه البيهقي من رواية الحكم بن عبد الملك عن قتادة ، بنحوه . انظر : الدلائل (٥/١٩٩-٢٠٠).
وأورده الطبري من رواية ابن إسحاق به بمثله . انظر : التاريخ (٣/١٣١) .

(٣) سقطت من أ ، ي .

(٤) سقطت من ط.

(٥) ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ۝ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝﴾ سورة التوبة ، آية : (٢٥-٢٦) .

(٦) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٧) سبقت الترجمة له .

(٨) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٩) يزيد بن زمعة بن الأسود بن عبد المطلب القرشي الأسدي ، كان من أشراف قريش ووجوههم ، وإليه كانت في الجاهلية المشورة . قيل قتل بالطائف قاله الزبير بن بكار . وعده ابن إسحاق من شهداء حنين . ابن عبد البر: الاستيعاب (٣/٦٤٧-٦٤٨) ، ابن قدامة : التبيين (٢٧٦) ، ابن حجر : الإصابة (٣/٦٥٥-٦٥٦) .

(١٠) سقطت من أ .

(١١) سقطت من ط ، ع ، ن .

الأنصار : سُراقة بن الحارث [١] ، من بني العَجْلان ، ومن الاشعريين : أبو عامر الأشعري ، ثم جُمعتْ إلى رسول الله ﷺ سَبَايا حُنين وأموالها ، وكان على المغانم مسعود بن عَمرو [٢] الغفاري ، وأمر رسول الله ﷺ بالسبايا والأموال إلى الجعرانة ، فحبست بها [٣][*] .

( وقال بُجَير بن زهير بن أبي سلمى [٥] في يوم حنين أبيات أولها :

لوْلا الإلــه وعَبْدُه ولَّيتُــم ** حين استخفَّ الرُّعبُ كُلَّ جَبانِ

والله أكْرَمَنَــا وأظْهَرَ دِيَننــا ** وأعزّنــا بعبــادَةِ الرَّحِمَـن

واللهم أهْلَكَهُم وَفَرَّقَ جمْعَهُـمْ ** وأذلَّهُمْ بعبــادَةِ الشَيْطــانِ

قال ابن هشام : ويَروي فيها بعض الرواة :

إذْ قــامَ عَــمُّ نبيِّكــم ووَلِيُّــه ** يــدعُــون : ياالكتيبــةِ الإيمــان

أين الذين هُمُ أجابــوا ربَهُــمْ ** يَوْمَ العُرَيض وبَيْعة الرضوان [٦] ) [٧]

---

(١) سُراقة بن الحباب بن عدي الأنصاري ثم العجلاني ، ذكره ابن إسحاق في سيرة ابـن هـشام بالحـارث ، والصواب ( الحباب ) وقال ابن حجر : ووهم ابن عبد البر حين فرق بـين الاثنـين . ابـن عبـد البـر : الاستيعاب (١١٩/٢) ، ابن حجر : الإصابة (١٨/٢) .

(٢) ورد في ط ، ع : عمر . وهو مسعود بن عمرو القاري ، كما ورد عند ابن حجر وابن عبد البـر . وقـال الكلبي: هو مسعود بن عامر بن ربيعة بن عمرو بن عبد العزى بن ملحم . صاحب النبي ﷺ الذي يقال لـه القاري . ابن عبد البر : الاستيعاب (٤٥٢/٣) ، ابن حجر : الإصابة (٤١٢/٣) .

(٣) في ط ، ع : عندها .

(*) التخريج : أخرجه البيهقي من رواية ابن إسحاق بمثله وزاد ( واستعمل على السبي محمية بـن الجـزء ، حليفاً لقريش ) . انظر : الدلائل (١٥٤/٥-١٥٥) . كما أورد الواقدي أسماء الشهداء ، إلا أنه قال : رقيم بن ثابت بدل يزيد بن زمعة . انظر : المغازي (٩٢٢/٣) أيضاً أورده الطبري من رواية ابن إسحاق بمثلـه . وقال : مسعود القاري . انظر : التاريخ (١٣٢/٣) وأورده ابن عبد البر بمثله . انظر : الدرر (٢٤٢) .

(٥) بُجير بن زهير بن أبي سلمى واسمه ربيعة بن رباح المزني ، أخو كعب وكان شاعراً محسناً فهو أخو وابن شاعر . ابن عبد البر : الاستيعاب (١٦٨/١) ، ابن حجر : الإصابة (١٣٨/١) .

(٦) العريض : وادٍ بالمدينة . الحموي : معجم البلدان (١١٤/٤) .

(٧) ما بين القوسين سقط من ط ، ع ، ن .

1/230

## غزوة الطائف ( سنة ثمان ) [1] //

قال : ولما قَدِم فَلُّ ثقيف الطائف أغلقوا عليهم أبـواب مـدينتها ، وصـنعوا الصنائع للقتال .

ولم يشهد حُنيناً ولا حصار الطائف ، عروة بن مسعود [2]، ( ولا ) [3] غَيلان بـن سلَمة [4] . كانا بُجرَش [5] يتعلمان صنعة الدَّبَّابات [6] ، والمجانيق[7] ،

---

(١) سقط من ط .

(٢) هو عروة بن مسعود بن معتب بن مالك الثقفي ، أبو مسعود ، وقيل أبو يعفور ، كان أحد الأكابر من قومه، شهد صلح الحديبية إلى جانب قريش ، وكانت له اليد البيضاء في تقرير الصلح . ابن عبد البر : الاستيعاب (١١٢/٣) ، النووي : تهذيب الأسماء (٣٣٢/١) ، ابن حجر : الإصابة (٤٧٧/٢) .

(٣) سقطت من ط .

(٤) هو غَيلان بن سلَمَة بن معتب بن مالك الثقفي ، أسلم بعد فتح الطائف ، كان أحد وجوه ثقيف وكـان عنـده عشرة نسوة ، فأمره رسول الله ﷺ أن يتخير منهن أربعاً . انظر : أبو الحسين : معجم الصحابة (٣١٩/٢) ، ابن الأثير: اسد الغابة (٣٤٣/٤) ، ابن حجر : الإصابة (٨١٩/٣) .

(٥) جُرَش : بضم أوله وفتح ثانيه ، من مخاليف اليمن من جهة مكة ، وقيل أن جرش مدينة عظيمة بـاليمن ، وولاية واسعة ، وتقع اليوم بالقرب من خميس مشيط ، وكانت من بلاد مذحج ، وهي اليوم من بلاد شهران من خثعم . الحموي : معجم البلدان (١٢٦/٢) ، البلادي : معجم المعالم (٨١) .

(٦) الدبّابَة : مشددة ، آلة تتخذ للحروب ، يدخل فيها الرجال فتدفع في أصل الحصن ، فينقبون وهم في جوفها ، وتتكون هذه الآلة من الخشب الثخين المغلف بالجلود ، أو اللبود ، تركب على عجلات مستديرة فهي عبـارة عن قلعة متحركة يستطيع المشاة الاحتماء بها من نبال الأعداء .

السهيلي : الروض (١٦٢/٤) ، الفيروزآبادي : القاموس (٦٥/١) ، محمود شيت : الرسـول القائـد ، دار الفكر ، د م ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ، ط ٥ (٣٧٨) .

(٧) المنجنيق : آلة ترمى بها الحجارة ، كالمنجنوق معربة ، ويتألف المنجنيق بصورة عامة ، من عامود طويل قوي موضوع على عربة ذات عجلتين في رأسها حلقة أو بكرة ، يحمل بها حبل متين ، في طرفه الأعلـى شبكة في هيئة كيس ، توضع حجارة أو مواد محترقة في الشبكة ، ثم تحرك بواسـطة العـامود والحبـل ، فيندفع ما وضع في الشبكة من القذائف ويسقط على الأسوار ، فيقتل أو يحرق ما يسقط عليه . وقد تباينـت الروايات فيمن جلب المجانيق أو صنعها فهناك من يذكر أنه سلمان الفارسي ، ورأي أخر أنه خالد بن سعيد والبعض يقول أنه الطفيل بن عمرو . انظـر : الواقـدي : المغـازي (٩٢٧/٣) ، الـسهيلي : الـروض (١٦٢/٤)، الفيروزآبادي : القاموس (٢١٨/٣) ، الزرقاني : شـرح الـسيرة (٣١/٣) ، محمـود شـيت : الرسول القائد (٣٧٨) .

والضُبُور[١]. ثم سار رسول الله ﷺ إلى الطائف على نَخْلَة اليمَانية[٢] ، ثم على قَرْن [٣] ، ثم على المُلَيْح [٤] ، ثم على بُحْرَة الرُّغاء [٥] من لِيّة [٦] ، فابتنى بها مسجداً ، فصلى فيه . فحدثني عمرو بن شعيب [٧] : أنه أَقَادَ يومئذٍ ببُحْرَة الرُّغاء حين نزلها ، بدم ، وهو أولّ دم أقيد به في الإسلام ، رجلٌ من بني لَيْث ، قتل رجلاً من هُذيل ، فقتله به ؛ وأمر رسول الله ﷺ ، ( وهو بليّة ، بحصن مالك بن عوف فُهدم ) [٨] ، ثم سلك في طريق يقال لها الضَيِّقة [٩] ، ( فلما توجه فيها رسول الله ﷺ سأل عن اسمها ، ) [١٠] فقال : " ما اسم هذه الطريق ؟ " فقيل ( له ) [١١] : الضّيِّقة.

---

(١) الضُبّور : جمع الضبّر : جلود يغشى خشباً فيها رجال تقرب إلى الحصون للقتال . السهيلي : الروض (١٦٣/٤) ، الفيروزآبادي : القاموس (٧٤/٢) .

(٢) في ط ، ع : اليمامة . وقد تقدم التعريف بها .

(٣) قَرْنِ : بفتح أوله واسكان ثانيه ، جبل على مشارف عرفات ، ويقال له : قرن المنازل ، وقرن الثعالب ، وهو على قدر مرحلتين من مكة (٧٨) كيلاً ويسمى اليوم السيل الكبير ، وهو ميقات أهل نجد ومن أتى على طريقهم من الشرق . الحموي : معجم البلدان (٣٣٢/٤) ، البلادي : معجم معالم الحجاز (٢٥٤) .

(٤) مُليح : تصغير ملح ، وادٍ بالطائف مر به الرسول ﷺ عند انصرافه من حنين إلى الطائف . وهو واد يصب في وادي قرن إذا تجاوز السيل الكبير ، يصب فيه من ضفته اليمنى من الشرق . ما زال معروفاً ، يسكنه قوم من خزاعة وأعلاه يسمى السيل الصغير شمال الطائف على (٣٠) كيلاً . الحموي : معجم البلدان (١٩٦/٥) ، البلادي : معجم معالم الحجاز (٢٥٤) .

(٥) بُحرة الرغاء : موضع من أعمال الطائف بالقرب من لِيَه من ديار بني نصر ، وهي معروفة اليوم بطرف لِيَه من الجنوب على (١٥) كيلاً جنوب الطائف . البكري : معجم ما استعجم (٢٢٩/١) ، الحموي : معجم البلدان (٣٤٦/١) ، البلادي : معجم معالم الحجاز (٢٥٤) .

(٦) لِيّة : بكسر أوله وتشديد ثانيه ، هو وادٍ فحل من أودية الطائف ، مر به رسول الله ﷺ حين انصرافه من حنين يريد الطائف كثير المياه والزرع ، يسيل من السراة الواقعة جنوب غرب الطائف ، ويتجه الوادي شرقاً ، فيمر على بعد (١٥) كيلاً جنوب الطائف . البكري : معجم ما استعجم (١١٦٧/٤-١١٦٨) ، الحموي : معجم البلدان (٣٠/٥) ، محمد شراب : المعالم (٢٣٦) .

(٧) سبقت الترجمة له .

(٨) سقطت من ع .

(٩) الضَيّقه : بالفتح والسكون ، وهي تلعة بين لِيّة ونخب جنوب الطائف ، تصب في لِيّة على مرأى من بحرة الرغاء ، وما زالت إلى اليوم تعرف باليسرى كما سماها رسول الله ﷺ . الحموي: معجم البلدان (٤٦٥/٣)، البلادي : معجم المعالم (٣١٦) .

(١٠) سقطت من ع .

(١١) سقطت من أ ، ي .

فقال : " بل هي اليسرى " [١] ، ( ثم خرج منها على نَخْب [٢] ، حتى نزل تحت سِدْرة يقال لها الصادرة ، قريباً من مال رجل من ثقيف ، فأرسل إليه رسول الله ﷺ: إما أن تخرُج وإما أن نُخْرِّبَ عليك حائطك ؛ فأبى أن يخرج ، فأمر رسول الله ﷺ بإخرابه [٣] . ثم مضى حتى ) [٤] نزل قريباً من الطائف ، فضرب به عسكره ، فقُتل ناس من أصحابه بالنُبل ، وذلك أن العسكر اقترب من حائط الطائف ، وكانت النبل تَنالُهم ، ولم يقدر المسلمون على أن يدخلوا حائطهم ، أغلقوا دونهم ؛ فلما أُصيب أولئك النفر من أصحابه ، وَضَع عسكرة عند مسجده الذي بالطائف اليوم ، فحاصَرهم بضعاً [٥] وعشرين ليلة . ( قال ابن هشام ) [٦] : ويقال سبع عشرة ليلة [٧] .

---

(١) فيه استحباب التفاؤل وفسرها رسول الله ﷺ بالكلمة الصالحة ، كما ورد عند البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال النبي ﷺ : " لا طيرة وخيرها الفأل . قال وما الفأل يا رسول الله قال : الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم ) . وعند ابن ماجة من حديث أبي هريرة ( كان النبي ﷺ يعجبه الفأل الحسن ويكره الطيرة ) . صحيح البخاري (٢١٧١/٥) ، صحيح مسلم (١٧٤٥/٤) ، السنن (١١٧٠/٢) .

(٢) نَخْب : وادٍ صغير يمر جنوب الطائف على قرابة (٥) أكيال ، ثم يصب في لِيّة من ضفتها اليسرى . وأهله اليوم وقدان من عتيبة . البكري : معجم ما استعجم (٢٠١/٤) ، الحموي : معجم البلدان (٢٧٥/٥) ، البلادي : معجم معالم الحجاز (٣١٦) .

(٣) في ي : بإخراجه .

(٤) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٥) البضع : بالكسر وقد يفتح ، ما بين الثلاث إلى تسع ، وقيل ما بين الواحد إلى العشرة . ابن الأثير الجزري: النهاية (١٣٣/١) .

(٦) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٧) اختلفت الروايات وتباينت حول مدة حصار الطائف فقيل : بضعا وعشرين ليلة وهي رواية ابن إسحاق ، ورواية أخرى أيضاً عن ابن إسحاق تذكر أن المدة ثلاثين ليلة ، وقريباً من ذلك ، وقيل أربعين يوماً وهو حديث أنس عند أحمد ومسلم – وهذا الحديث لا يستقيم مع بقية الأحاديث – وعند البيهقي بضع عشرة ليلة من رواية موسى بن عقبة ، وأخرى نصف شهر وهي رواية الطبري والواقدي ، وقيل ١٧–١٨ أو ١٩ كما في حديث خليفة بن خياط . والظاهر في هذا أن مدة الحصار كانت بضع عشرة ليلة كما رجح ذلك ابن حزم وقال : وهو الصحيح بلا شك . انظر الواقدي : المغازي (٩٢٧/٣) ، ابن خياط : تاريخ خليفة بن خياط تحقيق أكرم العمري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، دار العلم ، دمشق ، بيروت ، ١٣٩٧هـ–١٩٧٧م ، ط٢ (٢٩) ، ابن حنبل : المسند (١٥٧/٣) ، مسلم : الصحيح (٧٣٦/٢) ، الطبري : التاريخ (١٣٢/٣) ، ابن حزم : جوامع السيرة (٢٤٣) ، البيهقي : الدلائل (١٦٩/٥ و ١٥٧) .

( قال ابن إسحاق ) [١] : ومعه امرأتان من نسائه ، أحداهما أم سلمة ، فضرب لهما [٢] قُبتيْن ، ثم صلى بين القُبتين ، فلما أسلمت ثقيف ، بنى على مُصلّى رسول الله ﷺ عمرو بن أُميّة بن وهب مسجداً ، وكانت في ذلك المسجد سارية // ، فيما يزعمون ، لا تطلع الشمس عليها يوماً من الدهر ، إلا سمع لها نقيض [٣] . فحاصرهم رسول الله ﷺ ، وقاتلهم قتالاً شديداً ، وتراموا بالنبل .

٢٣٠/ب

( قال ابن هشام ) [٤] : ورماهم رسول الله ﷺ بالمنجنيق ، حدثني من أثق به - أن رسول الله ﷺ أول من رمى في الإسلام بالمنجنيق [٥] ، رمى أهل الطائف .

## ( شأن ) [٦] يوم الشَّدْخَة [٧]

( قال ) [٨] ( ابن إسحاق ) [٩] : حتى إذا كان يوم الشَّدَخة عند جدار الطائف، دخل نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ، تحت دبَّابة ، ثم زَحفُوا بها إلى جدار الطائف ليخرقوه ، فأرسلت عليهم ثقيف سكك الحديد محماةً بالنار، فخرجوا من تحتها ، فرمتهم ثقيف بالنبل ، فقتَلُوا منهم رجالاً .

---

(١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٢) في ط : لها .

(٣) نقيض : الصوت . الرازي : مختار الصحاح (١٣٨) .

(٤) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٥) قال الزرقاني : ( وأما أول منجنيق رمى به فمنجنيق إبراهيم الخليل عليه السلام ، عمله إبليس لما أرادو رميه في النار ، وأما في الجاهلية فيذكر أن جُذَيمة بن مالك المعروف بالأبرش أول من رمى به وهو من ملوك الطوائف ) . وقال برهان الدين الحلبي : ( تقدم في غزوة خيبر أن رسول الله ﷺ وجد في أحد حصونها آلة حرب ودبابات ومنجنيقات ، وأنه لم ينصب المنجنيق إلا في غزوة الطائف ، إلا أن يقال بأنه في خيبر نصبه ولم يرم به وفي الطائف نصبه ورمى به فلا مخالفه ) بتصرف . شرح المواهب (٣١/٣) ، السهيلي : الروض (١٦٣/٤) ، السيرة الحلبية (١١٧/٣) .

(٦) سقطت من ع .

(٧) الشدخ : كسر الشيء الأجوف كالرأس ونحوه ابن منظور : اللسان (٢٨/٣) .

(٨) سقطت من ط ، ع .

(٩) سقطت من ط ، ع ، ن .

## قطع أعناب ثقيف [١]

فأمر رسول الله ﷺ بقطع أعناب ثقيف ، فوقع الناس فيها [٢] يقَطعُون ، وتقدم أبو سفيان بن حرب ، والمغيرة بن شعبة إلى الطائف . فنادا : ياثقيف أن آمنونا[٣] (حتى) [٤] نُكلّمكم فامَنُوهما ، فدعوا نساءً من نساء قريش وبني كنانة ليخرجن إليهما ، وهما يخافان عليهن السِّباء ، ( فأبين ) [٥] ، فلما أبين علهيما ، قال لهما ابن الأسود بن مسعود[٦] : يا أبا سُفيان ويا مُغيرة ، ألاَ أَدلكما على خير مما جئتما له ، إن مال (بني)[٧] الأسود ( بن مسعود ) [٨] حيث (قد) [٩] علمتما ، وكان رسول الله ﷺ بينه وبين الطائف ، نازلاً بوادٍ يقال له العقيق [١٠] ، إنه ليس بالطائف ، مال أبعَدُ رِشاءَ ،

---

(١) في ط ، ع : قطع أعنابهم .

(٢) في ن : منها .

(٣) في ط ، ع ، ن : آمنوا .

(٤) سقطت من ن .

(٥) سقطت من ط ، ع .

(٦) الأسود بن مسعود الثقفي ، ذكر ابن شبه من طريق الثعلبي ، أنه جاوب ظبيان بن كداد عند رسول الله ﷺ في حديث طويل ذكر وفوده فيه . وأورد له شعراً يمدح به النبي ﷺ . ابن حجر : الإصابة (٤٦/١) .

(٧) سقطت من أ ، ي .

(٨) سقطت من أ ، ي .

(٩) سقطت من ط ، ع .

(١٠) عند الواقدي بواد يقال له العمق . وقال الحموي : العمق بفتح أوله وسكون ثانيه ، وادٍ من أودية الطائف نزله رسول الله ﷺ لما حاصر الطائف ، وفيه بئر ليس بالطائف أطول رشاء منها .
وقال البلادي : إذا كان يقصد نزول رسول الله ﷺ أثناء حصار الطائف فإنه لم يكن بالعقيق ، إنما كان بين الطائف ووج ، والطائف آنذاك كان إلى الجنوب مما يعرف اليوم بباب الريع إلى الجنوب غربي مسجد ابن عباس . وقد نصت نصوص كثيرة على أن رسول الله ﷺ كان نازلاً في موضع مسجد عبد الله بن عباس اليوم ، أما العقيق فواد إلى الشمال من الطائف، ويعرف بعقيق الطائف ، وهو اليوم داخل فيها ، ولا يمكن أن ينزل العقيق من يريد حصار الطائف ، كما أن رسول الله ﷺ جاء من الشمال ثم طوق الطائف من الجنوب ، وذلك ليحيل بين ثقيف وبين مددهم من بني نصر القاطنين شرق وجنوب الطائف ، وبين ثقيف أيضاً وبين أموالهم في لِيّة وما حولها .=

ولا أشدّ مؤنه ، ولا أبعَد عمارة من مال بني الأسود ، وأن محمداً، إن قطعه لم يُعمر[1] أبداً ، فكلماه فيأخذه لنفسه أو يدعه لله وللرحم ، فإن بيننا وبينه من القرابة ما لا يَجهل ، فزعموا أن رسول الله ﷺ تَرَكَهُ لهم [*] .

## ( رُؤيا رسول الله ﷺ ) [3]

( قال ) [4] : وقد بلغني أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو محاصر ثقيفاً : " يا أبا بكر إني رأيتُ أني أُهديت لي قَعْبة[5] مملوءة زبداً [6]، فنقرَها ديك فهَراق ما فيها " . فقال // أبو بكر : ما أظن أن تدرك منهم يومَك هذا ما تريد . فقال رسول الله ﷺ : " وأنا لا أرى ذلك " .

٢٣١/أ

---

=وقد علمنا أن العقيق في شمال الطائف ولو أراد الرسول ﷺ أن ينزل فيه لما تجشم هذا التطويق الذي استلزم مدة يومين على الأقل ، ولكن يظهر أن رسول الله ﷺ عندما انسحب عن الطائف نزل العقيق ، وكان مال بني الأسود لعله بوادي (لقيم) أو قربه ، فخافت ثقيف أن يقطع نخلة ، وبهذا تستقيم الرواية ، إذ أن رسول الله عندما انسحب كان طريقه على دحنا إلى الجعرانة وهذا يقتضي أن يكون سلك من الطائف على أسفل العقيق ثم على لقيم ثم على دحنا ، ثم على الثنايا ثم على حنين ثم على الجعرانة . الواقدي : المغازي (٩٢٩/٣) ، الحموي : معجم البلدان (١٣٨/٤ و ١٥٦) ، الفيروزآبادي : القاموس (٢٦٦/٣) ، البلادي : معجم المعالم (٢١٣-٢١٤و٣١٦) .

(١) في ع : لن يعمره . أو في ط : لم يعمره .

(*) التخريج : أخرج البيهقي قطع أعناب ثقيف من رواية موسى بن عقبة مختصراً . وكذلك أخرج رواية ابن إسحاق من قوله : ( أمر رسول الله ﷺ بالسبايا والأموال فحبست بالجعرانة ) إلى قوله ( إلا سمع لها نقيض ) من رواية ابن إسحاق بمثله . انظر : الدلائل (١٥٧/٥-١٥٨) . كما أورده الواقدي بمعناه . انظر: المغازي (٩٢٧/٣) . كذلك أورده الطبري من أول الرواية إلى قوله " الضبور والمجانيق " من رواية ابن إسحاق بمثله. ثم أورده من قوله " أن رسول الله ﷺ سلك إلى الطائف من حنين على نخلة اليمانية .. " إلى قوله " فدعوا نساء من نساء قريش وبني كنانة ليخرجن إليهما وهما يخافان عليهن السباء فأبين " . من رواية عمرو بن شعيب بمثله . وزاد " منهن آمنة بنت أبي سفيان كانت عند عروة بن مسعود له منها داود بن عروة وغيرها " . انظر : التاريخ (١٣٢/٣-١٣٣) .

(٣) سقطت من ط ، ع . وورد فيهما : التأذين بالرحيل .

(٤) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٥) قعبة : القعب القدح الضخم الجافي أو إلى الصغر ، أو يروى الرجل . الفيروزآبادي : القاموس (١١٨/١).

(٦) زبدا : زبد اللبن . الفيروزآبادي : القاموس (٢٩٧/١) .

## التأذينُ بالرَّحيل

ثم إن خولة بنت حكيم [1] امرأة عثمان بن مظعون قالت : يا رسول الله (صلى الله عليك ) [2] أعطني إن فتح الله عليك [3] الطائف حُلّي بادية إبنة غَيْلان (بن سلمة)[4]، أو حُلّي الفارعة ابنة عقيل [5]، وكانتا من أحلى نساء ثقيف . فذُكر ( ليّ ) [6] أن رسول الله ﷺ قال لها : " وإن كان لم يُؤذن لي في ثقيف يا خولة ؟ [7]". فخرجت خولة ، فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فدخل (عمر) [8] على رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ما حديث حدثتنيه خولة زعمت أنك قلته ؟ قال : " قد قلته " ؛ قال : أوَ ما أُذِنُ فيهم ( يا رسول الله) ؟ [9] قال: " لا " . قال : أفلا أؤذّن بالرحيل ؟ ، قال : " بلى " . قال : فأذّن عمر بالرحيل . فلما استقلّ الناس نادى سعيد بن عُبيد بن [ أُسيد ] [10] بن ( أبي)[11] عمرو بن علاج [12] :

---

(١) في ط ، ي : خويلة . وحسبما ورد في كتب التراجم فهي : خولة بنت حكيم بن أمية السلمية ، كنيتها أم شريك، كما يقال لها خويلة بالتصغير ، كانت صالحة فاضلة روت عن النبي ﷺ . وقيل أنها كانت ممن وهبت نفسها للنبي ﷺ وكان عثمان بن مظعون مات عنها .

ابن عبد البر : الاستيعاب (٢٨٩/٤-٢٩١) ، ابن حجر : الإصابة (٢٩١/٤) .

(٢) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٣) في ط : عليكم .

(٤) سقطت من ط ، ع ، ن وهي : بادية بنت غيلان بن سلمة الثقفي . واختلف في ضبط إسمها فقيل بالموحدة وبالنون بدلها وقيل بالموحدة أولها ثم بنون بعد الدال . وقال السهيلي : وإما بادية بنت غيلان ، فقد قيل فيها بادنه بالنون والصحيح بالياء . انظر : السهيلي : الروض (١٦٣/٤) ، ابن الأثير : أسد الغابة (٣٤/٧)، ابن حجر : الإصابة (٢٤٩/٤) .

(٥) لم أقف على ترجمتها في ما بين يدي من كتب .

(٦) سقطت من أ ، ي .

(٧) في ن ، أ ، ي : خويلة .

(٨) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٩) سقطت من ط ، ع .

(١٠) سقطت من جميع النسخ ، وأثبتت من سيرة ابن هشام (٤٨٥/٤) .

(١١) سقطت من ط .

(١٢) هكذا وردت ترجمته عند ابن إسحاق والطبري وابن كثير والواقدي : غير أنه قال ( سعد ) بدل ( سعيد ) وعند ابن حجر : هو سعيد بن عبيد بن أبي أسيد بن علاج بن أبي سلمة الثقفي . ابن حجر : الإصابة (٤٩/٢).

إلا إن الحي مقيم . قال : يقول عُيَيْنه بن حِصْن [(١)] : أجل ، والله مَجَدَة كراماً : فقال له رجل من المسلمين : قاتلك الله يا عُيينه ، أتمدح المشركين بالامتناع من رسول الله ﷺ ، وقد جئت تنصر رسول الله ﷺ ! فقال : إني ( والله ) [(٢)] ما جئت لأقاتل ثقيفاً معكم ، ولكني أردتُ أن يفتح محمد الطائف ، فأصيب من ثقيف جارية أتّطِئُها ، لعلها تلد لي رَجُلاً ، فإن ثقيفاً قوم مناكير [(٣)]. [(*)]

## ( نزول العبيد ) [(٥)]

( قال ) [(٦)] : ونزل على رسول الله ﷺ في إقامته ممن كان مُحاصراً بالطائف عبيدٌ ، فأعتقهم رسول الله ﷺ . ( قال ابن إسحاق : وحدثني من لا اتهم عن عبد الله بن مُكَدّم [(٧)] ، عن رجال من ثقيف ) [(٨)] ( قالوا ) [(٩)] لما أسلم ( أهل الطائف) [(١٠)]

---

(١) عُيينه بن حصن بن حذيفة الفزاري ، يكنى أبا مالك : أسلم بعد الفتح ، وقيل قبل الفتح ، وشهد الفتح مسلماً. وهو من المؤلفة قلوبهم ، كان ممن أرتد في عهد أبي بكر ثم عاد إلى الإسلام ، وكان من الأعراب الجفاة . انظر : ابن قتيبة : المعارف (٣٠٢) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (١٦٧/٣) ، ابن حجر : الإصابة (٥٤/٣).

(٢) سقطت من ط . وفي ع : والله إني .

(٣) مناكير : أصحاب دهاء وفطنة . ابن الأثير الجزري : النهاية (١١٥/٥) .

هذا وقد ذكر البيهقي أن عُيينه بن حصن استأذن رسول الله ﷺ أن يأتي أهل الطائف فيدعوهم إلى الإسلام فأذن له . فجاءهم فأمرهم بالثبات في حصنهم وقال : لا يهولنكم قطع ما قطع من الأشجار .. في كلام طويل . انظر: الدلائل (١٦٣/٥) وانظر أيضاً الواقدي : المغازي (٩٣٢/٣-٩٣٣) .

(*) التخريج : أخرج الشيخان قصة الإذن بالرحيل ، فعند البخاري من رواية عبد الله بن عمر ، وعند مسلم من رواية عبد الله بن عمرو . وقال ابن حجر والصحيح عبد الله بن عمر بن الخطاب . انظر : صحيح البخاري (١٥٧٢/٤) ، صحيح مسلم (١٤٠٢/٣) ، الفتح (٥٥/٨) . أيضاً أخرجه البيهقي من أول الرواية إلى قوله " فأذن فيهم بالرحيل " من رواية ابن إسحاق بمثله . انظر : الدلائل (١٦٩/٥-١٧٠) . كما أوره الطبري من رواية ابن إسحاق بمثله . انظر : التاريخ (١٣٣/٣-١٣٤) .

(٥) سقطت من ط ، ع .

(٦) سقطت من ع ، ط .

(٧) عبد الله بن عيسى بن المكدم ، مولى كنانة ، مقبول ، روى عن المفضل بن فضالة ورشدين . ابن ماكولا : الإكمال (٢٢١/٧) .

(٨) ما بين القوسين سقط من ط ، ع ، ن .

(٩) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١٠) سقطت من ط ، ع ، ن .

كلم نفر منهم في أولئك العبيد ، فقال رسول الله ﷺ : " لا ، أولئك عُتقـاء الله " (*) .
(وكان ممن تكلم فيهم (٢) : الحارث بن كلدة (٣) ) (٤) .

## شأن مروان بن قيس (٥)

( قال ) (٦) وقد كانت ثقيف أصابت أهلاً لمَرْوَان بن قَيْس الدَّوْسي ، وكان قد أسلم ، وظاهر رسول الله ﷺ على ثقيف ، // فزعمت ثقيف ، أن رسـول الله ﷺ قال لمروان بن قيس : " خُذ يا مروان بأهلك أول رجلٍ من قَيْس (٧) تلقاه " . فلقـي أُبيّ بن مالك القُشَيري (٨) ، فأخذه حتى يؤدوا (٩) إليه أهله ، فقام في ذلك الـضَّحاك بن سُفيان الكِلابي(١٠) ، فكلم ثقيفاً حتى أرسلوا أهل مروان ، وأُطلق لهم أُبـيّ بـن مالك(**).

٢٣١/ب

---

(*) التخريج : أخرجه البيهقي في الدلائل ضمن قصة طويلة من رواية ابن إسحاق به بمثلـه . وذكـر بعـض أسماء العبيد . كما أخرجه في السنن من رواية ابن إسحاق به مختصراً . انظر : الدلائل (٥/١٥٩) ، السنن (٩/٢٢٩) . أيضاً أورده ابن كثير من رواية ابن إسحاق به وذكر بعض أسماء العبيـد . انظـر : السيرة (٣/٦٥٧) .

(٢) في ي : فيه .

(٣) الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفي ، طبيب العرب ، لم يصح إسلامه ، عالج سعد بن معاذ بناءً على طلـب من النبي ﷺ . وله حكم ووصايا في الطب . انظر : ابن دريد : الإشتقاق ، تحقيق: عبد السـلام هـارون ، الناشر مؤسسة الخانجي بمصر ، مطبعة السنة المحمدية ، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م (٢/٣٠٥) . ابن الأثير : أسد الغابة (١/٤١٣) ، ابن حجر : الإصابة (١/٢٨٨) .

(٤) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٥) مروان بن قيس الدوسي ، كان قد خرج يريد الهجرة فمر بإبل لثقيف فاطردها واتبعوه فأدركوه فأخذوا لـه امرأتين والإبل التي أخذها . ابن حجر : الإصابة (٣/٤٠٤) .

(٦) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٧) في ع : من ثقيف .

(٨) أبي بن مالك بن معاوية بن سلمة بن قشير القشيري . ابن حجر : الإصابة (٣/٤٠٤) .

(٩) في ن : يؤدي .

(١٠) الضَّحاك بن سُفيان بن عوف بن أبي بكر الكلابي ، أبو سعيد ، صحب النبي ﷺ وعقـد له لـواء . قـال الواقدي : كان على صدقات قومه ، كما يعد من الفرسان الشجعان . ابن عبد البر : الإستيعاب (٢/٢٠٧) ، ابن حجر : الإصابة (٢/٢٠٦) .

(**) أورده ابن حجر من رواية ابن الكلبي عن أبيه مطولة . انظر : الإصابة (٣/٤٠٤) .

## تسمية من استشهد من المسلمين

## ( مع رسول الله ﷺ ) [1] يوم الطائف

سعيد بن سعيد بن العاص بن أميّة [2] ، وعُرفطه بن جناب [3] ، وعبد الله بن أبي بكر الصديق ، رُمي بسهم ، فمات بالمدينة بعد وفاة رسول الله ﷺ ، وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة [4] ، وعبد الله بن عامر بن ربيعة [5] ، والسائب بن الحارث[6] ، وأخوه عبد الله بن الحارث [7] ، وجُليحة بن عبد الله [8] ، ومن

---

(١) سقطت من أ ، ي ، ن .

(٢) في ط ، ع : سعد بن سعيد ، والصواب : سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية ، أخو أبان وخالد وعمرو أولاد أبي أصيحة ، أسلم قبل الفتح بيسير ، واستعمله النبي ﷺ على سوق مكة . ابن عبد البر : الإستيعاب (٨/٢) ، ابن قدامة : التبيين (١٩٣) ، ابن حجر : الإصابة (٤٧/٢) .

(٣) جاء عند ابن كثير والزرقاني والواقدي " ابن حباب " . انظر : البداية (٣٥١/٤) ، شرح المواهب (٣٠/٣)، المغازي (٩٣٨/٣) . وهو عرفطة بن حباب الأزدي ، أبو أوفى ، حليف بني أمية ، ضبط ابن إسحاق أباه بجيم ، وابن هشام بمهملة مضمومة بعدها موحدة ، وهو قول موسى بن عقبة . ابن عبد البر : الإستيعاب (١٥٥/٣) ، ابن حجر : الإصابة (٤٧٥/٢) .

(٤) سبقت الترجمة له .

(٥) عبد الله بن عامر بن ربيعة بن مالك العنزي ، أبو محمد ، حليف بني عدي ، أبوه من كبار الصحابة ، ولد في عهد رسول الله ﷺ . وقد اختلف في نسب أبيه عامر بن ربيعة فنسب إلى ربيعة بن نزار ، ونسب إلى مذحج في اليمن . ابن عبد البر : الإستيعاب (٣٥٧/٢) ، ابن الأثير : أسد الغابة (٢٨٧/٣) ، ابن حجر : الإصابة (٣٢٩/٢) .

(٦) السائب بن الحارث بن قيس بن عدي القرشي السهمي ، أحد السابقين إلى الإسلام ، هاجر إلى الحبشة ، وقد جاء عند ابن حجر عن موسى بن عقبة ومعمر عن ابن شهاب : أنه جرح يوم الطائف وعاش إلى أن استشهد بالأردن في أول خلافة عمر . وكذا حكاه ابن عبد البر . وابن قدامة . ابن عبد البر : الإستيعاب (١٠٢/٢) ، ابن قدامة : التبيين (٤٦٧) ، ابن حجر : الإصابة (٨/٢) .

(٧) عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدي القرشي ، ذكره ابن إسحاق فيمن هاجر إلى الحبشة ، يلقب بـ (المبرق)، اختلف في وفاته ، فقيل استشهد بالطائف وآخرون قالوا : قتل في اليمامة ، والبعض ذكر أنه مات بالحبشة . ابن عبد البر : الإستيعاب (٢٧٩/٢) ، ابن قدامة : التبيين (٤٦٧) ، ابن حجر : الإصابة (٢٩٢/٢) .

(٨) جُليحة بن عبد الله بن محارب بن ناشب الليثي ، وقيل في جدة الحارث بدل المحارب ، شهد حنين والطائف. ابن عبد البر : الإستيعاب (٢٦٧/١) ، ابن الأثير : أسد الغابة (٣٤٨/١) ، ابن حجر : الإصابة (٢٤٢/١) .

الأنصار : ثابت بن الجَذْع [1] ، والحارث بن سهل بن أبي صَعْصَعَه [2] ، والمنـذر بن عبد الله [3] ، ورقيم بن ثابت [4] ، أثنى عشر رَجُلاً [*] .

## ( انصراف رسول الله ﷺ عن الطائف ) [6]

( قال ) [7] : ثم خرج رسول الله ﷺ حين انصرف عن الطائف علـى دَحْنـا[8] ، حتـى نـزل الجُعرانـة [9] ، فيمـن معه مـن الناس ، ومعَـه مِـنْ (سبـي)[10] هوازن سبي كثير ، وقد قال لرسول الله ﷺ [11] ، رجل من أصحابه يوم ظعن عـن

---

(١) ثابت بن الجذع ، واسم الجذع ثعلبة بن زيد بن الحارث السلمي ، شهد بدر والمشاهد كلها . واختلـف فـي شهوده للعقبة . ابن عبد البر : الإستيعاب (١/١٩٠) ، ابن الأثير : أسد الغابـة (١/٢٦٦) ، ابـن حجـر : الإصابة (١/١٩٠) .

(٢) الحارث بن سهل بن أبي صعصعه الأنصاري ، جاء عند ابن حجر : وقيل الصواب الحباب بدل الحارث ، ويحتمل أن يكونا أخوين . ابن عبد البر : الإستيعاب (١/٣٠٧) ، ابن الأثير : أسد الغابة (١/٣٩٦) ، ابـن حجر: الإصابة (١/٢٨٠) .

(٣) لم أقف على ترجمته فيما بين يدي من كتب .

(٤) رقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن لوذان ، من الأوس ، أبو ثابت ، قال ابن الكلبي : بعد ثعلبه أكـال بـن الحارث بن أمية . ابن عبد البر : الإستيعاب (١/٥٣٣) ، ابن الأثير : أسد الغابة (٢/٢٣٥) ، ابن الحجـر : الإصابة (١/٥٢٠) .

(*) أورد أسماء الشهداء كلاً من ابن عبد البر وابن كثير والزرقاني وابن حزم والواقدي إلا أنه جعل ( يزيد بن زمعة بن الأسود ) بدل ( رقيم بن ثابت ) أما ابن إسحاق فذكر يزيد في شهداء حنين . انظـر : المغـازي (٣/٩٣٨) ، الدرر (٢٤٤) ، جوامع السيرة (١٩٤) ، البداية (٤/٣٥١) ، شرح المواهب (٣/٣٠) .

(٦) في ط ، ع : الإنصراف من الطائف . وسقطت من ن .

(٧) سقطت من ط ، ع .

(٨) دَحْنا : فتح أوله وإسكان ثانيه ، من مخاليف الطائف ، والدحن في اللغة ، اليمن العظيم . الحموي : معجـم البلدان (٢/٤٤٤) .

(٩) وعند الواقدي : فأخذ على دحنا ثم على قرن المنازل ، ثم على نخله حتى خرج إلى الجعرانة . المغـازي : (٣/٩٣٩) .

(١٠) سقطت من ن .

(١١) في ن : وقد قال له رجل .

ثقيف : يا رسول الله ، أُدْعُ ( الله ) [1] عليهم ؛ فقال رسول الله ﷺ : " اللهم اهدِ ثقيفاً وأْتِ بهم " (*) .

## قدوم وفد هوازن ( على رسول الله ﷺ ) [3]

قال : ثم أتاه وفد هوازن بالجعرانة ، وكان مع رسول الله ﷺ من سبي هَوازن ستة ألاف من الذراري والنساء ، ومن الإبل والشاء ما لا يُدرى ( ما ) [4] عُدّته [5].

فحدثني عمرو بن شعيب [6] عن أبيه [7] عن جده [8] عبد الله بن عمرو : أن وفد هوازن أتوا رسول الله ﷺ وقد أسلموا ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا أصل [9] وعشيرة ، وقد أصابنا من البلاء ، ما لم يخف عليك فامنن علينا ، منّ الله // عليك. ( قال : [10] ) وقام رجل من هوازن ، ثم أحد بني سعد بن بكر ، يقال له

١/٢٣٢

---

(١) سقطت من ن ، أ ، ي .

(*) التخريج : أخرج الترمذي قوله ﷺ ( اللهم أهد ثقيفاً .. ) من رواية جابر ، وقال : حديث حسن صحيح غريب . انظر : السنن (٧٢٩/٥) . كما أخرجه البيهقي ضمن حديث طويل من رواية عروة بنحوه. ولفظه اللهم أهد ثقيفاً واكفنا مؤنتهم ) . الدلائل (١٦٨/٥-١٦٩) .

(٣) سقطت من ط ، ع .

(٤) سقطت من ن .

(٥) ورد عند الواقدي وابن سعد : أن الأموال كانت أربعة ألاف أوقيه فضه ، وكانت الإبل أربعة وعشرين ألف، وأن الشياة أكثر من أربعين ألف شاة . انظر : المغازي (٩٤٣/٣) ، الطبقات (١٥٢/٢) .

(٦) سبقت الترجمة له .

(٧) شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، ثبت سماعه من جده عبد الله بن عمرو ، من الثالثة ، روى عن أبيه محمد وعن جده عبد الله ، وعبادة بن الصامت وآخرين ، وعنه ابناه عمر ، عمرو بن شعيب وعطاء الخرساني . ابن حبان : الثقات (٣٥٧/٤) ، ابن حجر : التقريب (٣٣٩/١) ، التهذيب (٣٥٦/٤) .

(٨) عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي ، أبو محمد ، وقيل أبو عبد الرحمن ، أحد السابقين المكثرين من الصحابة ، وأحد العباد له الفقهاء ، روى عن النبي ﷺ وأبي بكر وآخرين ، وعنه ابنه محمد وابن إبنه شعيب وآخرون ، توفي سنة ٦٥هـ . انظر : البخاري : التاريخ الكبير (٥/٥) ، ابن حجر : التقريب (٤١١/١) ، التهذيب (٣٣٧/٥) .

(٩) في ع : إنا أهل .

(١٠) سقطت من ع .

زُهَير يُكنى أبَا صُرد [١] ، فقال : يا رسول الله ، إنما في الحظائر [٢] عماتُك وخالاتك وحواظنك ، اللاتي كن يكفلنك ، ولو أنا ملحنا [٣] للحارث بن أبي شِمر ، أو للنعمان بن المنذر ، ثم نزل ( منا ) [٤] بمثل الذي نزلتَ به ، رجونا عطفه (وبره) [٥] وعائدته علينا ، وأنت خير المكفولين [٦] ، فقال رسول الله ﷺ : "أبناؤكم ونساؤكم أحبُّ إليكم أم أموالكم ؟ " فقالوا : يا رسول الله خَيّرتَنا بين أموالنا وأحسابنا ، بل تَردّ إلينا نساءنا وأبناءنا ، فهو أحب إلينا . فقال لهم : " أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم ، وإذا ما أنا صلّيتُ الظهُرَ بالناس فقوموا ، فقولوا : إنا نستشفع برسول الله ﷺ إلى المسلمين وبالمسلمين إلى رسول الله ﷺ في أبناءنا ونساءنا ، فسأعطيكم عند ذلك ، وأسأل لكم " . فلما صلى رسول الله ﷺ بالناس الظهر قاموا فتكلموا بالذي أمرهم به . فقال رسول الله ﷺ : " أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم " فقال المهاجرون : وما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ ، وقال الأنصار : وما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ ، فقال الأقرعُ بن حابس : أما أنا وبنو تميم فلا ، وقال عُيينه بن حصن : أما أنا وبنو فزارة فلا ، وقال عباس بن مِرْداس : أما أنا وبنو سليم فلا . قالت بنو سليم : بلى ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ . قال :

---

(١) زُهَير بن صُرد السعدي الجشمي ، أبو صرد ، وقيل : أبو جرول ، سكن الشام ، وقدم على رسول الله ﷺ في وفد قومه من هوازن . انظر : ابن الأثير : أسد الغابة (٢/٢٦٢) ، الزرقاني : شرح المواهب (٤/٤) .

(٢) الحظائر : جمع حظيرة : وهي ما أحاط بالشيء وتكون من قصب وخشب ، والحظائر : الحظيرة تعمل للإبل من شجر لتقيها البرد والريح . ابن منظور : اللسان (٤/٢٠٣) .

(٣) الملح : الرضع ، والممالحة : المراضعة . والحارث ملك الشام من العرب ، والنعمان ملك العراق . ابن قتيبة : المعارف (٦٤٣و٦٤٩) ، ابن الأثير الجزري : النهاية (٤/٣٥٤) .

(٤) في ع : بنا ، وسقطت من ط .

(٥) سقطت من ع ، ن ، أ ، ي .

(٦) وعند الطبري : ( فقال يا رسول الله : نساؤنا عماتك وخالاتك وحواظنك .. ) . التاريخ (٣/١٣٤) . وعند الواقدي : ( وكان في الوفد عم النبي ﷺ من الرضاعة قال يومئذٍ : يا رسول الله إنما في هذه الحظائر من كان يكفلك من عماتك وخالاتك وحواظنك . وقد حظناك في حجورنا وأرضعناك بثدينا ، ولقد رأيتك مرضعاً فما رأيت مرضعاً خيراً منك ورأيتك فطيماً فما رأيت فطيماً خيراً منك ثم رأيتك شاباً فما رأيت شاباً خيراً منك ، وقد تكاملت فيك خلال الخير ، ونحن مع ذلك أهلك وعشيرتك ، فامنن علينا من الله عليك .. ) المغازي (٣/٩٤٩) .

يقول عباس بن مِرْداس لبني سليم : وهنتموني [١] . فقال رسول الله ﷺ : " أما من تمسك منكم بحقِه من هذا السبي فله ، بكل إنسان ست فرائض [٢] ، من أول سبي أصيبُه [٣] ، فردّوا إلى الناس أبناءهم ونساءهم " [*] .

وحدثني أبو وجزه يزيد بن عبيد السعدي [٥] : أن رسول الله ﷺ أعطى علي بن أبي طالب جارية ، يقال لها : // ريطة ، وأعطى عثمان (بن عفان) [٦] جارية ، يقال لها : زينب وأعطى عمر جارية [٧] ، فوهبها لعبد الله بن عمر إبنه .

٢٣٢/ب

( قال ابن إسحاق : فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر ) [٨] ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، قال : بعثتُ بها إلى أخوالي من بني جمح ، ليصلحوا لي منها ، ويهيِّئوها ، حتى أطوف بالبيت ، ثم آتيهم ، وأنا أريد أن اصيبها إذا رجعت إليها ، (قال) [٩] : فخرجت من المسجد حين فرغت ، فإذا الناس يَشْتَدّون ، فقلت :

---

(١) وهنتموني : أضعفتموني ، وفي القاموس المحيط : وهنه وأوهنه ووهنه : أضعفه . الفيروزآبادي : القاموس (٢٧٦/٤) .

(٢) فرائض : جمع فريضة : يريد به : البعير المأخوذ في الزكاة سمي به فريضة لأنه فرض واجب على رب المال ، ثم سمي البعير فريضة في غير الزكاة . ابن منظور : اللسان (٢٠٣/٧) ، العظيم أبادي : عون المعبود (٥٦/٧) .

(٣) وعند الطبراني : ( فله ست قلائص من أول فيء نصيبه ) . المعجم الكبير (٢٧٠/٥) .

(*) التخريج : أخرجه البخاري في صحيحه من رواية المسور ومروان بنحوه دون التعرض لمنع الأقرع وعيينه . انظر : الصحيح (١١٤٠/٣) ، وأخرجه النسائي من رواية ابن إسحاق به بنحوه . انظر : المجتبى (٢٦٢/٦) . وأخرجه الطبراني من رواية ابن إسحاق به بلفظه وزاد أبيات شعرية لزهير . انظر : المعجم الكبير (٢٧٠/٥) .

(٥) سبقت الترجمة له .

(٦) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٧) ورد عند البخاري أن رسول الله ﷺ أعطى عمر جاريتين . وعند مسلم جارية فقط وقال ابن حجر : ( يجمع بين الروايات بأن عمر أعطى إحدى جاريتيه ابنه عبد الله كما هو في رواية ابن إسحاق ) . صحيح البخاري (١١٤٦/٣) ، صحيح مسلم (١٢٧٣/٣) ، الفتح (٤٤/٨) .

(٨) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٩) سقطت من أ ، ي .

ما شأنكم ؟ قالوا : ردّ علينا رسول الله ﷺ نساءنا وأبناءنا ، قلت : تلك صاحبتكم في بني جمح ، فاذهبوا فخذوها ، فذهبوا إليها فأخذوها (*) .

( قال ابن إسحاق : وأما عُيينه بن حِصْن ، فأخذ عجوزاً من عجائز هوازن ، وقال حين أخذها : أرى عجوزاً إني لأحسب لها في الحيّ نسباً ، وعسى أن يعظم فداؤها ، فلما ردّ رسول الله ﷺ السبايا بست فرائض ، أبى أن يردّها ، فقال له زُهَير أبو صُرَد : خلّها عنك ، فوالله ما فُوها ببارد ، ولا ثديها بناهد (٢)، ولا بطنها بوالد، ولا زوجها بواجد (٣) ، ولا دَرُّها بماكد (٤) ، فردّها بست فرائض حين قال زُهير ما قال ، فزعموا أن عيينة لقي الأقرع بن حابس ، فشكا إليه ذلك ، فقال : إنك والله ما أخذتها بيضاء غريرة (٥) ، ولا نَصَفا وثيرة (٦) ) (٧)(**).

## إسلام مالك بن عوف

قال : وقال رسول الله ﷺ لوفد هوازن ، ( وسألهم ) (٩) عن مالك بن عوف ما فعل ؟ فقالوا : هو بالطائف مع ثقيف ، فقال رسول الله ﷺ : " أخبروا مالكاً أنه

---

(*) التخريج : أصل الحديث عند الشيخين من رواية نافع عند البخاري ، ومن رواية نافع عن ابن عمر عند مسلم . انظر : صحيح البخاري (١١٤٦/٣) ، صحيح مسلم (١٢٧٧/٣) ، وأخرجه ابن حنبل من قوله (أعطى رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب جارية إلى آخر الرواية ) من رواية ابن إسحاق به بمثله . انظر : المسند (٦٩/٢) . كما أخرجه البيهقي بطولها من رواية ابن إسحاق به بمثله . انظر : الدلائل (١٩٦/٥-١٩٧) .

(٢) ناهد : أي مرتفع . ابن الأثير الجزري : النهاية (١٣٥/٥) .

(٣) واجد : أي لا يحبها . ابن منظور : اللسان (٤٤٦/٣) .

(٤) الدَرُّ : اللبن . ماكد : أي دائم ، والمكود التي يدوم لبنها ولا ينقطع . ابن الأثير الجزري : النهاية (٣٤٩/٤).

(٥) غريرة : هي الشابة الحديثة التي لم تجرّب الأمور . ابن الأثير الجزري : النهاية (٣٥٤/٢) .

(٦) وثيرة : هي المرأة السمينة ، والوثر في اللغة : اللين . ابن منظور : اللسان (٢٧٨/٥) .

(٧) ما بين القوسين سقطت من ط ، ع ، ن .

(**) التخريج : أخرجه البيهقي من رواية الشافعي مختصراً . انظر الدلائل (١٩٣/٥) . وأورده الطبري من رواية ابن إسحاق عن نافع عن عبد الله بمثله ضمن حديث طويل . انظر : التاريخ (١٣٥/٣) . كما أورده ابن كثير من أول الرواية إلى قوله " فردها بست فرائض " من رواية ابن إسحاق بمثله . انظر : السيرة (٦٧١/٣).

(٩) سقطت من ط ، ع ، ن .

إن أتاني مسلماً رددت إليه [1] أهله وماله ، وأعطيته مئة من الإبل " ؛ فأُتِي مالك بذلك ، فخرج إليه من الطائف . وقد كان مالك خافَ ثقيف على نفسه أن يعلموا أن رسول الله ﷺ قال له ما قال ، فيحبسوه ، فأمر براحلته فهُيئت له ، وأمر بفرس (له)[2] ، فأتي به إلى الطائف ، فخرج ليلاً ، فجلس على فرسه ، فركضه حتى أتى راحلته حيث أمر بها أن تحبس ، فركبها ، فلحق برسول الله ﷺ ، فأدركه بالجعرانة أو بمكة ، فرد // عليه أهله وماله ، وأعطاه مئة من الإبل ، وأسلم فحسن إسلامه . فقال مالك بن عوف رضي اللهِ عنه ، حين أسلم .

٢٣٣/أ

ما إن رأيتُ ولا سَمِعْتُ بمثلِه ** في الناس كُلِّهم بمثلِ مُحَمَّدِ

أَوْفَى وأعطَى للجزيلِ إذا اجْتُرِى ** ومتى تَشَأْ يخبْرِكَ عمَّا في غدِ [3]

وإذا الكَتيبةُ عَرَّدت أنيابُهَا ** بالسّمهري وضرب كل مهنَّدِ [4]

فكأنهُ ليْثٌ على أشْبالِهِ ** وَسْطَ الهَباءَةِ خادِرٌ في مَرْصَدِ

فاستعمله رسول الله ﷺ ، على من أسلم من قومه ، وتلك القبائل : ثمالة [5] وسلمة [6] ، وفهم [7] ، وكان يقاتل بهم ثقيفاً ، لا يخرج لهم سَرْحَ إلا أغار عليه حتى ضيّق عليهم(*).

---

(١) في ط ، ع ، ن : عليه .

(٢) سقطت من ع .

(٣) أجترى : أي إذا طلب من شيء . الفيروزآبادي : القاموس (١/٢٩٤) .

(٤) عردت أنيابها : أي قويت واشتدت . السمهري : الرمح . ابن منظور: اللسان (٣/٢٨٧ و ٤/٣٨١ ) .

(٥) ثُمالة : بضم الثاء المثلثة ، اسمه عوف بن أسلم بن أحجن بن كعب ، من الأزد من القحطانية ، ينسب إليهم الحكم بن عمرو الثمالي شهد بدر . القلقشندي : نهاية الأرب (١٨٦) .

(٦) قال السهيلي : ( هكذا تقيد في النسخة ( سليمة ) بكسر اللام ، والمعروف في قبائل قيس : سلَمة بالفتح إلا أن يكون من الأزد ، فإن ثمالة المذكورين معهم حي من الأزد وفهم من دوس وهم من الأزد أيضاً . وأمهم جديلة وهي من غطفان بن قيس بن غيلان . على أنه لا يعرف في الأزد سلمة إلا في الأنصار . الروض (٤/١٩٧) .

(٧) فهم : نسبة إلى فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله ، بطن من الأزد ، فهم خلق كثير ، منهم جذيمة الأبرش الملك المشهور . ابن الأثير : اللباب (٢/٤٤٨) ، القلقشندي : نهاية الأرب (٣٥٣) .

(*) التخريج : أخرجه الطبراني من أول الرواية إلى قوله ( وأعطاه مائة من الإبل ) من رواية ابن إسحاق بمثله ، وقال الهيثمي رواه الطبراني ورجاله ثقات . انظر : المعجم الكبير (١٩/٣٠٢) ، المجمع (٦/١٨٩). وأخرجه البيهقي من=

## قسمة الفيء [1]

ولما فرغ رسول الله ﷺ من ردّ سبايا حنين إلى أهلها ، ركب ، واتبعه الناس يقولون : يا رسول الله ، أقسم علينا فيئنا من الإبل والغنم ، حتى ألجأوه إلى شجرة[2]، فاختطُف عنه رداءه ؛ فقال : " ردّوا عليّ ردائي أيها الناس ، فوالله أن لو كان (لكم)[3] بعدد شجر تهامة نعماً لقسمته عليكم ، ثم ما ألفيتموني بخيلاً ولا جَبانَاً ولا كَذاباً " [4] . ثم قام إلى جنب بعيره فأخذ وبرة [5] من سنامه ، فجعلها بين

---

=رواية ابن إسحاق عن أبي وجزة بمثله وبزيادة . انظر : الدلائل (١٩٨/٥-١٩٩) . كما أورده الطبري من رواية ابن إسحاق بمثله دون شعر مالك . ثم قال في نهاية الحديث : ( وهذا آخر حديث أبي وجزة ) . فهو يشير إلى أن هذا الحديث رواه ابن إسحاق عن أبي وجزة ، ولكنه في سيرة ابن هشام والطبري فصل بين حديث أبي وجزة بحديث عبد الله بن عمر ( فالقسم الأول من حديث أبي وجزة : ( وأعطى عمر جارية ) وتمامه قصة عيينه بن حصن . انظر : التاريخ (١٣٥/٣-١٣٦).

(١) الفيء : هو ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد . وأصل الفيء : الرجوع ، ومنه قيل للظل الذي يكون بعد الزوال فيء ، لأنه يرجع من جانب الغرب إلى جانب الشرق ، فكأن أموال الكفار سميت فيئاً لأنها كانت في الأصل للمؤمنين ، فالإيمان هو الأصل والكفر طارئ عليه ، فإذا غلب الكفار على أموال المسلمين يكون ذلك بطريق التعدي ، فإذا غنمه المسلمون منهم فكأنه رجع إليهم ما كان لهم .
والفرق بينه وبين الغنيمة :
أن الغنيمة : هي ما أوجف عليه المسلمون بخيلهم وركابهم من أموال المشركين بمعنى أنها الأموال المأخوذة من الكفار بالقتال . والواجب في المغنم تخميسه وصرفه لمن ذكره الله تعالى وقسمة الباقين بين الفاتحين .
انظر : ابن الأثير الجزري : النهاية (٤٨٢/٣) ، ابن منظور : اللسان (١٢٦/١) ، ابن حجر : الفتح (٥٩/٨) ، ابن تيمية : مجموع فتاوى ابن تيمية ، (٢٦٩/٢٨-٢٧٠) .

(٢) وقد فسر ابن كثير هذا التصرف من الأعراب وغيرهم ، هو خشيتهم أن يرد رسول الله إلى هوازن أموالهم كما رد إليهم نساءهم وأطفالهم . ابن كثير : البداية (٣٥٥/٤) .

(٣) سقطت من ط .

(٤) في هذا الحديث ذم الخصال المذكورة وهي البخل والكذب والجبن ، وأن إمام المسلمين لا يصلح أن يكون فيه خصلة منها، كما فيه دلالة على ما يتمتع به النبي ﷺ من الحلم وحسن الخلق والصبر على جفاة الأعراب . وفيه أيضاً أن الإمام مخير في قسم الغنيمة إن شاء بعد فراغ الحرب وإن شاء بعد ذلك . ابن حجر : الفتح (٢٧١/٦) .

(٥) هي صوف الإبل والأرانب ونحوها وجمعه أوبار . ابن منظور : اللسان (٢٧١/٥) .

إصبعيه ثم رفعها ، ثم قال : " أيها الناس ، والله مالي ( من ) [١] فيئكم ، ولا هذه الوبرة إلا الخُمُس ، والخُمُس مردود عليكم[٢]، فأدّوا الخياط والمخيط [٣] ، فإنه [٤] الغُلُول يكون على أهله عاراً (وناراً ) [٥] وشناراً [٦] يوم القيامة " قال : فجاء [٧] رجل من الأنصار بكُبّةٍ [٨] من خيوط من شعر ، فقال : يا رسول الله ، أخذت هذه الكُبّة أعمل بها بَرْذَعة [٩] بعير لي دَبِر ، فقال : " أما نصيبي منها فلك " قال : أما إذا بلغت هذا فلا حاجَة لي بها ثم طرحها ( من يده ) [١٠](*) .

---

(١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٢) أي مصروف في مصالحكم من السلاح والخيل وغير ذلك . العظيم أبادي : عون المعبود (٢٥٧/٧) ، الكاندهلوي : أوجز المسالك إلى موطأ مالك ، المكتبة الإمدادية ، مكة ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م ، ط٣ (٣٢٣/٨) .

(٣) أدوا الخياط والمخيط : الخياط : الخيط ، والمخيط بالكسرة الإبرة .
قال الخطابي : ( فيه دليل على أن قليل ما يغنم وكثيره مقسوم بين من شهد الوقعة ليس لأحد أن يستبد منه بشيء ) . العظيم أبادي : عون المعبود (٢٥٧/٧) ، الكاندهلوي : أوجز المسالك (٣٢٢/٨-٣٢٣) ، ابن الأثير الجزري : النهاية (٩٢/٢) .

(٤) في ن : فإن .

(٥) سقطت من ع ، ن .

(٦) شنار : هو العيب الذي فيه عار . قال ابن عبد البر : الشنار لفظه جامعة لمعنى النار والعار ، ومعناها الشين والنار ، يوم القيامة ، يريد أن الغلول شين وعار في الدنيا وعذاب في الآخرة . السيوطي : تنوير الحوالك (٣٠٤/١) ، ابن الأثير الجزري : النهاية (٥٠٤/٢) .

(٧) في ط : فجاءه .

(٨) بِكُبّة : أي قطعة مكبكبة من غزل شعر . ابن منظور : اللسان (٦٩٦/١) ، العظيم أبادي : عون المعبود (٢٥٧/٧) .

(٩) برذعة : هي الحلس الذي يلقى تحت الرحل ، والجمع براذع ، وخص بعضهم به الحمار . وهي بالدال والذال. ابن منظور : اللسان (٩/٨) .

(١٠) سقطت من ط .

(*) التخريج : أخرجه ابن حنبل من رواية ابن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، بمثله ضمن حديث طويل عن قدوم وفد هوازن . انظر : المسند (١٨٤/٢) . واصل الحديث عند البخاري من رواية جبير بن مطعم . انظر : الصحيح (١١٤٧/٣) . كذلك أخرجه أبو داود من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مختصراً وقال الهيثمي : رواه أبو داود باختصار كثير – رواه أحمد ورجال إسناديه ثقات . انظر: السنن (٦٣/٣) ، المجمع (١٨٨/٦) . كما أخرجه النسائي من رواية ابن إسحاق عن عمرو بن شعيب في حديث طويل عن قدوم وفد هوازن . انظر : المجتبى (٢٦٢/٦) .

قال ابن هشام : وذكر زيد بن أسلَم [1] ، عن أبية [2] : أن عقِيل بن أبي طالب رضي الله عنه دخل يوم حنين على امرأته فاطمة بنت شَيْبة بن ربيعة [3] ، وسيفه متلطِّخ دماً ، فقالت : إني قد عرفت أنك قد قاتلت فماذا أصبت من غنائم المشركين ؟ فقال : دونك هذه الإبرة فتخيطين بها ثيابك ، فدفعها إليها ، فسمَع مُنادي // رسول الله ﷺ يقول : من أخذ شيئاً فليردّه ، حتى الخياط والمخيط ، فرجع عقيل فقال : ما أرى إبرتك إلا قد ذهبت ، فأخذها فألقاها في المغانم [4](*).

٢٣٣/ب

## عطاء المُؤَلَّفة [6]

( قال ابن إسحاق ) [7] وأعطى رسول الله ﷺ المُؤَلَّفة قلوبهم ، وكانوا أشرافاً

---

(١) زيد بن أسلم العدوي القرشي ، مولى عمر أبو أسامة ويقال أبو عبد الله المدني . أحد الأعلام ، ثقة عالم ، كان يرسل، من الثالثة ، روى عن أبيه وأخيه خالد وابن عمر وآخرين ، وعنه مالك وهشام بن سعد وغيرهم ، توفي سنة ١٣٦هـ. الذهبي : الميزان (٩٨/٢) ، ابن حجر : التقريب (٢٦٦/١) ، التهذيب (٣٩٥/٣) .

(٢) أسلم العدوي ، مولاهم ، أبو خالد ويقال أبو زيد ، قيل أنه من سبي عير التمر وقيل أنه حبشي ، مخضرم ثقة ، روى عن أبي بكر ومولاه عمر وآخرين وعنه ابنه زيد والقاسم بن محمد وغيرهما ، توفي سنة ٨٠ وله ١١٤هـ . مسلم : الكنى (٢٧٧/١) ، ابن حجر : التقريب (٧٦/١) ، التهذيب (٢٦٦/١) .

(٣) فاطمة بنت شيبه بن ربيعة بن عبد شمس العبشمية ، تزوجها عقيل بن أبي طالب ، وجاء عند الواقدي : إن امرأة عقيل فاطمة بنت عتبه أخت هند . ابن حجر : الإصابة (٣٨٢/٤) .

(٤) في ن : الغنائم .

(*) أورده الكلاعي : بمثله . انظر : الاكتفاء (٣٥٨/٢-٣٥٩) . كما أورده السهيلي بنفس الإسناد بمثله . انظر: الروض (١٥٤/٤) .

(٦) المؤلفة قلوبهم : لغة : ألِفتُ الشيء وألّفتُ فلاناً : إذا داراة وأنسه وقاربه وواصله حتى يستميله إليه . اصطلاحاً : هم السادة المطاعون في عشائرهم ممن يرجى إسلامه ، أو يخشى شره أو يرجى بعطيته قوة إيمانه ، أو إسلام نظيره ، أو جباية الزكاة ممن يعطيها أو الدفع عن المسلمين . وقد اختلف أهل العلم في وجودهم وعدمه ، فقال بعضهم : قد بطلت المؤلفة قلوبهم اليوم ولم يبقى في الناس منهم أحد ، بظهور الإسلام على كل الملل ، وإنما كانوا على عهد رسول الله ﷺ ، في حالة قلة عدد المسلمين وكثرة عدوهم . وقال آخرون: بل حكمهم باقٍ في الكتاب والسنة ولم ينسخ ، فقد جعلهم الله أحد الأصناف الثمانية الذي تصرف لهم الزكاة . وغاية ذلك عزة الإسلام ومنعته . فمتى ما دعت الحاجة إلى التأليف فالحكم باق والمصلحة تقتضيه . وهذا ما رجحه المحققون من العلماء . انظر : الشافعي : الأم (٦١/٢) ، الطبري : الجامع (١٦٣/١٠) ، ابن قدامة : المغني (٦٦٦/٢) ، ابن منظور : اللسان (٩/٥-١٢) ، المردوي : الإنصاف (٢٠٥/٣) .

(٧) سقطت من ط ، ع .

من أشراف الناس ، يتألَّفُهُم ويتألَّفُ بهـم قومهم [١] ، فأعطى أبا سُفيان بن حـرب مئة بعير [٢] ، ( وأعطى ابنه معاوية مئة بعير ) [٣] ، وأعطى حكيم بن حزام مئـة بعير ، وأعطى الحارث بن الحارث بن كلدة [٤] ، أخَابني عبد الدار مئـة بعيـر ، وأعطى الحارث بن هشام ، وسُهَيل بن عَمْرو [٥] ، وحُويِّطب بن عبد العـزى [٦] ، والعَلاء بن جارية الثقفي [٧] حليف بني زُهرة ، وعُيينه بن حِصْن [٨] ، والأَقرع بن حابس [٩] ، ومالك بن عوف [١٠] ، وصفوان بن أُميّة [١١] مئة بعيـر ، فهؤلاء أصـحاب المئين، وأعطـى دون المئة رجـالاً من قريـش منهـم : مَخْرَمه بن نوفل الزُهري [١٢]،

---

(١) وقد جمع الزرقاني أسماء هؤلاء المؤلفة قلوبهم من متفرقات الكتب فأوصلهم سبعة وخمسين رجلاً . انظر : شرح المواهب (٣/٣٦-٣٧) . وانظر أيضاً : الواقدي : المغازي (٣/٩٤٤-٩٤٨) ، ابن سـعد : الطبقـات (٢/١٥٢-١٥٣) ، ابن خياط : التاريخ (٩٠) ، الطبري : الجامع (١٠/١٠٠ و ١٦١-١٦٢) ، ابن حـزم : جوامع السيرة (٢٤٥-٢٤٧) ، ابن حجر : الفتح (٨/٤٨) .

(٢) وأربعين أوقية فضة ، وأعطى ابنيه معاوية ويزيد كل واحد مثله . فقال أبو سفيان لرسول الله ﷺ : والله إنك الكريم فداك أبي وأمي . ولقد حاربتك فنِعم المحارب كنت ، ثم سالمتك فنعم المسالم أنت جزاك الله خيـراً . الواقدي : المغازي (٣/٩٤٥) .

(٣) سقطت من ن .

(٤) الحارث بن الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفي ، كان من أشراف قومه ، وأما أبوه فكـان طبيـب العـرب وحكيمها. وقد جاء عند البيهقي بـ النضر بن الحارث . ابن عبد البر : الإستيعاب (١/٢٨٩) ، ابن حجر : الإصابة (١/٢٧٦) ، البيهقي : الدلائل (٥/١٨٢) .

(٥) سبق الترجمة له .

(٦) سبق الترجمة له .

(٧) العلاء بن جارية الثقفي ، كان من وجوه ثقيف ، وجاء عند ابن الأثير وابن حجـر فـي الفـتح والبيهقـي (بحارثه). كما ورد عند الواقدي أنه أخذ خمسين . انظر : ابن عبد البر (٣/١٤٨) ، ابن حجـر : الإصـابة (٣/١٦٩) ، الفتح (٨/٦٠) ، ابن الأثير : أسد الغابة (٤/٧٣) ، الدلائل (٥/١٨٢) ، المغازي (٣/٩٤٦).

(٨) سبق الترجمة له .

(٩) سبق الترجمة له .

(١٠) سبق الترجمة له .

(١١) سبق الترجمة له .

(١٢) مَخْرَمه بن نوفل بن أهيب الزهري ، أبو صفوان ، والد المسور بن مخرمه الصحابي المشهور ، كان أحد علماء قريش ، وممن يؤخذ عنه النسب ، مات وله ١١٥سنة . ابن عبد البر : الاستيعاب (٣/٤١٥) ، ابـن قدامة التبيين (٢٩١) ، ابن حجر : الإصابة (٣/٣٩١) .

وعُمَيْر بن وهب الجُمحي [١] ، وهشام بن عمرو [٢] ، ( أخو بني عامر بن لؤي ، لا أحفظ ما أعطاهم ، وقد عرفت أنها دون المئة ) [٣] ، وأعطى سعيد بن يربــوع [٤] خمسين من الإبل ، وأعطى عَدّي بن قيس السهمي [٥] خمسين من الإبل ، وأعطــى عباس بن مِرْداس أباعر فسخطها [٦] ، فعاتب فيها رسول الله ﷺ فقال :

كانَــــتْ نِهَابــاً تَلافَيْتُهــــا ** بكَرّي على المُهْرِ في الأجْرَعِ[٧]

وإيقاظِــــيَ القَوْمَ أنْ يَرْقُدُوا ** إذا هَجَــــعَ النَّاسُ لَمْ أهْجَعِ[٨]

فَأصْبَــــح نَهْبِي ونَهْبُ العُبَيْدِ ** بيــــنَ عُيَيْنَة والأقْــرَعِ[٩]

---

(١) ذكر ابن عبد البر في المؤلفة : عمير بن ودقه وقال : لم يبلغه رسول الله ﷺ مائة من الإبل من غنائم حنين وكذا قيس بن مخرمه وعباس بن مرداس وهشام بن عمرو وسعيد بن يربوع وسائر المؤلفة قلوبهم أعطاهم مائة . وقال ابن حجر : لم يذكر ابن إسحاق ( عمير بن ودقه ) ، في المؤلفة وذكر بدله ( عمير بن وهب ) وبـدل (قيس بن مخرمه ) (مخرمة بن نوفل ) . ابن عبد البر : الاستيعاب (٤٨٩/٢) ، ابن حجر : الإصابة (٣٥/٣) .

(٢) هشام بن عمرو بن ربيعة القرشي العامري ، وهو الذي كان قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم في الشعب . وقد ذكره ابن عبد البر باسم هشام بن ربيع بن عمرو . ابن عبد البر : الاسـتيعاب (٥٩٧/٣)، ابن قدامة : التبيين (٤٨٦) ، ابن حجر : الإصابة (٦٠٥/٣-٦٠٦) .

(٣) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٤) سعيد بن يربوع بن عنكثه بن عامر القرشي المخزومي ، يُكنى أبا هود ، وقيل غير ذلـك ، كـان اسـمه الصّرم فسماه رسول الله ﷺ سعيد ، مات سنة ٥٤هـ . انظر : ابن قتيبة : المعارف (٣١٣) ، ابن عبد البر: الاستيعاب (١٥/٢) ، ابن حجر : الإصابة (٥١/٢-٥٢) .

(٥) عدي بن قيس بن حذافة السهمي . قال ابن حجر عند ذكرة قيس بن عدي السهمي : ذكره ابن إسحاق فـي السيرة الكبرى ، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم فيمن أعطاه النبي ﷺ من غنائم حنين في المؤلفة دون المئة ، وذكره الواقدي فيمن أعطاه مائة ، ثم قال : فلا أدري هل عدي بن قيس ، وقيس بن عدي واحد انقلـب ، أو اثنان . وقال الزرقاني : قال الشامي : الظاهر أنهما اثنان ، لاتفاق ابن إسحاق والواقدي على ذلك . ابن عبد البر : الاستيعاب (١٤٠/٣) ، ابن حجر : الإصابة (٤٧١/٢ و ٢٥٥/٣) ، الواقدي : المغـازي (٩٤٦/٣) ، الزرقاني : شرح المواهب (٣٧/٣) .

(٦) قال ابن حزم : ( وقد حسن إسلام جميع المؤلفة قلوبهم ، حاشا عيينه بن حصن فلم يزل مغموزاً ) . جوامع السيرة (٢٤٨) .

(٧) نهاباً : جمع نهب ، وهي الغنيمة . الأجرع : الأرض السهلة المستوية . ابن منظور : اللـسان (٧٧٣/١ و ٤٦/٨) .

(٨) هجع : نام . ابن منظور : اللسان (٣٦٧/٨) .

(٩) العبيد : اسم فرس ابن مرداس . ابن منظور : اللسان (٧٧٤/١) .

وما كــانَ حِصْنٌ ولا حابِسٌ ** يفوقانَ شَيْخِيَ في المَجْمَــع

وما كنتُ دون امــرئٍ منهم ** ومَنْ تَضَعِ اليَومَ لا يُرْفَــعَ

فقال رسول الله ﷺ : " اذهبوا ( به [١] ) ، فاقطعوا عني لسانه " . فـأعطوه حتى رضيّ ( فكان ذلك قطع لسانه الذي أمر به رسول الله ﷺ ) [٢](*). قـال ابـن هشـام : وحدثنـي بعض أهـل العلم : أن عباس ( بن مرداس ) [٤] أتى رسـول الله ﷺ // ، فقال (له) [٥]رسول الله ﷺ : " أنت القائل : فأصبح نهبي ونهب العبيـد بني الأَقْرع وعُيَيْنه ؟ " فقال أبو بكر الصديق : بين عيينة والأقرع . فقال رسول الله ﷺ: " هما واحد " [٦]فقال أبو بكر : أشهد أنك كما قال الله ﴿ وَمَا عَلَّمْنَـٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ﴾ [٧].

٢٣٤/أ

---

(١) سقطت من ع ، أ ، ي .

(٢) سقطت من ط ، ع ، ن .

(*) التخريج : أخرجه البخاري بلفظ : ( لما كان يوم حنين آثر النبي ﷺ أناساً في القسمة فأعطى الأقـرع بـن حابس مئة مئة من الإبل وأعطى عيينة مثل ذلك ، وأعطى أناساً من أشراف العرب فـآثرهم يومئـذٍ فـي القسمة.. ) من رواية أنس . انظر : الصحيح (١١٤٨/٣) . كما أخرجه مسلم من رواية رافع بـن خـديج مختصرة . ولم يذكر من الأسماء سوى أبو سفيان وصفوان بن أمية ، والأقرع ، وابن مرداس وزاد : علقمة بن علاثة . وأورد شعر ابن مرداس الأبيات الثلاثة الأخيرة منـه بـاختلاف يـسير . انظـر : الـصحيح (٧٣٧/٢). وأخرجه البيهقي من رواية ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر . دون ( العلاء الثقفي ، صفوان بن أمية ، سهيل بن عمرو ، حويطب بن عبد العزى ) وزاد : ( جبير بـن مطعـم ) . انظـر : الـدلائل (١٨٢/٥) . وأورده الطبري من رواية ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكـر بمثلـه . انظـر : التـاريخ (١٣٦/٣) .

والأبيـات الثلاثـة الأخيـرة لشعر ابن مرداس أورده ابن قتيبة باختلاف يـسير . انظـر : الطبقـات (١٨٤) .

(٤) سقطت من أ ، ي ، ع .

(٥) سقطت من ط .

(٦) يعني في المعنى ، وأما في الفصاحة ، فقول رسول الله ﷺ هو الأفصح في تنزيل الكلام وترتيبه ، وذلك أن القبلية تكون بالفضل والرتبة ، فمن حيث الرتبة فإن الأقرع من خندف ثم من بني تميم فهـو الأقـرب إلـى رسول الله ﷺ من عيينه . وأما قبلية الفضل فإن الأقرع حسن إسلامه وعيينه لم يزل معدوداً في أهل الجفاء حتى ارتد وآمن بطليحة ، ثم أسلم في الظاهر ، ولم يزل جافياً أحمق حتى مات . السهيلي : الروض (١٦٨/٤) .

(٧) سورة يس ، آية : ٦٩ .

( قال ابن إسحاق ) [١] : وحدثني محمد بن إبراهيم التيمي : أن قائلاً [٢] قال لرسول الله ﷺ من أصحابه : يا رسول الله أعطيت عُيينة بن حِصْن والأَقْرع بن حابس مئة ( مئة ) [٣] ( بعير ) [٤] ، وتركت جُعَيْلَ بن سراقة الضمّري[٥]. فقال رسول الله ﷺ " أما والذي نفسي بيده [٦] لجُعَيل بن سراقة ( الضمري ) [٧] خير من طلاع الأرض[٨]، كلُّهم مثل عُيَينة بن حِصْن والأَقْرع بن حابس ، ولكني تألفتهما ليُسلِما ، ووكلتُ جُعيلَ بن سراقة لإسلامه [٩] " [*].

## اعتراض ذي الخُوَيْصِرَة التميمي[١١]

( قال ابن إسحاق : وحدثني أبو عُبيدة بن محمد بن عَمَّار بن ياسر،[١٢])[١٣] :

---

(١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٢) جاء عند الواقدي : أن القائل سعد بن أبي وقاص . المغازي (٣/٩) .

(٣) سقطت من ط .

(٤) سقطت من أ ، ي ، ع ، ن .

(٥) جُعيل بن سراقة الضمري ، وقيل الغفاري اسمه جعال فصغر جعيل ، كان من فقراء المهاجرين ، وكان رجلاً صالحاً دميماً ، أسلم قديماً وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ . ابن سعد : الطبقات (٤/٢٤٥) ، ابن عبد البر: الاستيعاب (١/٢٣٧) ، ابن حجر : الإصابة (١/٢٣٩) .

(٦) في ط ، ع ، ن : نفس محمد بيدة .

(٧) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٨) طلاع الأرض : أي ما يملؤها حتى يطلع عنها ويسيل . ابن الأثير الجزري : النهاية (٣/١٣٣) .

(٩) في ن : إلى إسلامه .

(*) التخريج : أخرجه البخاري من رواية عمرو بن تغلب دون التصريح باسم جعيل بن سراقة . وقال ابن حجر : الرجل المتروك اسمه جعيل بن سراقة الضمري سماه الواقدي في المغازي . الصحيح (١/٣١٢) ، الفتح (١/١٠٨) . كما أخرجه البيهقي من رواية ابن إسحاق به بمثله . انظر : الدلائل (٥/١٨٣) . وأورده الطبري من رواية ابن إسحاق به ، بمثله . انظر : التاريخ (٣/١٣٧) .

(١١) ذي الخويصرة : قيل اسمه حرقوص ، وهو رأس الخوارج قال ابن حجر ( ذكره ابن الأثير في الصحابة مستدركاً على من قبله .. وعندي في ذكره في الصحابة وقفة ) . ابن حجر : الإصابة (١/٣٧٥ و ٤٨٥) .

(١٢) أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر العنسي ، أخو سلمة ، مقبول ، من الرابعة ، روى عن أبيه ومقسم بن أبي القاسم وآخرين ، وعنه ابن إسحاق وابن الماجشون . الذهبي : الميزان (٤/٥٤٩) ، ابن حجر : التقريب (٢/٤٣٩) ، التهذيب (١٢/١٦٠) .

(١٣) سقطت من ط ، ع ، ن .

عن مِقْسَم [١] ، مولى عبد الله بن الحارث ، قال : خرجتُ أنا وتَلِيد بن كلاب الليثي [٢] ، حتى أتينا عبد الله بن عمرو بن العاص ، وهو يطوف بالبيتُ ، مُعَلِقاً بيده نعله [٣] فقلنا له : هل حضرت رسول الله ﷺ حين كلّمه التميمي يومَ حُنين ، قال : نعم ( جاء ) [٤] ، رجل من بني تميم يقال له : ذو الخُوَيْصِرَة [٥] ، فوقف عليه وهو

---

(١) مقسم بن بُجره ، ويقال نجده ، أبو القاسم ويقال : أبو العباس ، مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل ، ويقال له مولى ابن عباس للزومه له ، صدوق ، وكان يرسل ، من الرابعة ، روى عن ابن عباس وعبد الله بن الحارث وغيرهما ، وعنه ميمون بن مهران والحكم بن عتبه وآخرين ، مات سنة ١٠١هـ . الذهبي : الميزان (١٧٦/٤) ، ابن حجر : التقريب (٢٧٨/٢) ، التهذيب (٢٨٨/١٠) .

(٢) تَلِيد بن كلاب الليثي ، ذكره ابن حجر في الإصابة في القسم الرابع فيمن ذكر في الصحابة على سبيل التصحيف والغلط وورد في التهذيب كلاب بن تليد وقال : وقال ابن أبي حاتم عن أبيه وأبي زرعة ، إنما هو تليد بن كلاب يعني أنه انقلب على الراوي ، والله أعلم ، وكذا قال المزي . المزي : تهذيب الكمال (٢٣٥/٢٤) ، ابن حجر : الإصابة (١٨٨/١-١٨٩)، التهذيب (٤٥١/٨) .

(٣) في ط : نعليه بيده . وفي ع ، ن : نعله بيده .

(٤) سقطت من ط .

(٥) جاء في الصحيحين من حديث بن أبي سعيد الخدري : أن علي بن أبي طالب بعث من اليمن بذهيبة فقسمها رسول الله ﷺ بين أربعة نفر : عيينه والأقرع ، وزيد الخيل ، وعلقمه بن علاثه . فقال ذو الخويصرة رجل من بني تميم : يا رسول الله أعدل ، قال : " ويلك من يعدل إذا لم أعدل " فقال عمر : أئذن لي فلأضرب عنقه " قال : لا ، إن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم .. " الحديث .

قال ابن حجر : ( تنبيه : هذه غير القصة المتقدمة في غزوة حنين وقد وهم من خلطها بها . ثم قال : ولمسلم من حديث جابر بن عبد الله نحو حديث أبي سعيد وفيه فقال عمر : دعني يا رسول الله فأقتل هذا المنافق . فقال : " معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي ، إن هذا وأصحابه يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون منه " .

لكن القصة في حديث جابر صرح فيه بأنه كانت منصرف النبي ﷺ من الجعرانة ، وكان ذلك في ذي القعدة سنة ثمان، وكان الذي قدمه النبي ﷺ حينئذٍ فضه كانت في ثوب بلال وكان يعطي كل من جاء منها . والقصة التي في حديث أبي سعيد صرح في رواية ابن أبي نعيم أنها كانت بعد بعث علي إلى اليمن ، وكان ذلك في سنة تسع ، وكان المقسوم فيها ذهباً وخص به أربعة أنفس ، فهما قصتان في وقتين اتفق في كل منهما إنكار القائل وصرح في حديث أبي سعيد أنه ذو الخويصرة التميمي ولم يسم القائل في حديث جابر ، ووهم من سماه ذا الخويصرة ظاناً اتحاد القصتين .

ووجدت لحديث جابر شاهداً من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ أنه أتاه رجل يوم حنين وهو يقسم شيئاً فقال : يا محمد أعدل . ولم يسم الرجل أيضاً . وسماه ابن إسحاق بذي الخويصرة . فيمكن أن يكون تكرر ذلك منه في الموضعين عند قسمة غنائم حنين وعند قسمة الذهب الذي بعثه علي فظهر أن المعترض في الموضعين واحد ) . فتح الباري (٨٦/٨ و ٣٦٠/١٢) .

يعطي الناس ، فقال : يا محمد قد رأيتُ ما صنعتَ في هذا اليوم . فقال رسـول الله ﷺ : " أجل ، فكيف رأيـت ؟ " قال : لم أرك عَدَلْتَ ( قال ) [١] : فغضب النبي ﷺ ثم قال : "ويحك إذا لم يكن العدل عندي فعند من يكـون !! " فقـال عمـر ( بـن الخطاب)[٢] رضي الله عنه : يا رسول الله ألا تقتله ؟ فقال[٣] ( رسول الله ﷺ ) [٤] : " لا ، دعه فإنه سيكون له شَيعة يتعمقون [٥] في الدين حتى يخرجون منه كما يخرج السهم من الرميّة ، ينظر في النّصل [٦] ، فلا يوجد شيء [٧] ثم في القِدْح [٨] ، فـلا يوجدِ شيء، ( ثم في الفُوقِ [٩]، فلا يوجد شيء ) [١٠] ، سبق الفرثَ [١١] والدمَ " [*] .

---

(١) سقطت من أ ، ي .

(٢) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٣) في ط ، ع ، ن : قال .

(٤) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٥) يتعمقون : المتعمقون هم المبالغين في الأمر المتشددين فيه . ابن منظور : اللسان (٢٧١/١٠) .

(٦) النصل : حديدة الرمح والسهم والسكين . مجمع اللغة : المعجم الوسيط (٩٢٧/٢) .

(٧) في ط : فلا يرى شيء .

(٨) القدح : بالكسر السهم قبل أن يراش وينصل . ابن الأثير الجزري : النهاية (٢٠/٤) .

(٩) الفوق : مشق رأس السهم حيث يقع الوتر . ابن منظور : اللسان (٣١٩/١٠) .

(١٠) سقطت من أ ، ي .

(١١) الفرث : ما يوجد في الكرش . قال ابن حجر في معنى الحديث : " أي يخرجون من الإسلام بغتة كخروج السهم إذا رماه رام قوي الساعد فأصاب ما رماه فنفذ منه بسرعة بحيث لا يعلق بالسهم ولا بشيء منه مـن المرمى شيء فإذا التمس الرامي سهمه وجده ولم يجد الذي رماه فينظر في السهم ليعرف هـل أصـاب أو أخطأ فإذا لم يره علق فيه شيء من الدم ولا غيره ظن أنه لم يصبه والفرض أنه أصابه وإلى ذلـك أشـار بقوله ( سبق الفرث الدم ) أي جاوزهما ولم يتعلق فيه منهما بشيء بل خرجا بعـده " . الفـتح (٦٧٦/٦ و ٣٦٤/١٢) ، ابن منظور : لسان (١٧٦/٢) .

(*) التخريج : أخرجه ابن حنبل من رواية ابن إسحاق به بمثله . وقال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني ورجـال أحمد ثقات. المسند (٢١٩/٢) ، المجمع (٢٢٧/٦-٢٢٨) . وأخرجه البخاري من رواية جابر بـن عبـد الله مختصرة ، دون التصريح باسم ذو الخويصرة . انظر : الصحيح (١١٤٣/٣) . وأخرجه مسلم مـن روايـة جابر بن عبد الله دون التصريح باسم ذي الخويصرة . انظر : الصحيح (٧٤٠/٢) . أيضاً : أخرجه البيهقي من رواية ابن إسحاق به بمثله . انظر : الدلائل (١٨٦/٥) .

## مقالة [1] الأنصار يومئذٍ

٢٣٤/ب

( قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر // بن قتادة [2] ، عن محمود بن لبيد [3] ) [4] ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : لما أعطى رسول الله ﷺ من تلك العطايا ، في قريش وفي قبائل العرب ، ولم يكن للأنصار منها شيء ، وجد هذا الحي من الأنصار في أنفسهم ، حتى كثرت منهم [5] القالة [6] ، حتى قال قائلهم : لقي والله رسول الله ﷺ قومه [7] ، فدخل عليه سعد بن عبادة [8] ، فقال : يارسول الله إن هذا الحي [9] من الأنصار قد وجدوا عليك في أنفسهم ، بما [10] صنعت في هذا الفيء الذي أصبت ، فقسمت [11] في قومك ، وأعطيت عطايا عظاماً في قبائل العرب ، ولم يك في هذا الحي من الأنصار منها شيء ، قال : " فإين أنت من ذلك ياسعد [12] ؟ " قال : يارسول الله ، ما أنا إلا من قومي . قال : " فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة " قال : فخرج سعد رضي الله عنه ، فجمع الأنصار في تلك

---

(١) في ط ، ع ، ن : شأن .

(٢) سبقت الترجمة له .

(٣) محمود بن لبيد بن عقبة الأوسي ، الأشهلي ، أبو نعيم المدني ، صحابي صغير ، وجُلّ روايته عن الصحابة، روى عنه عاصم بن عمر والحارث بن فضيل ، مات سنة ٩٦هـ وقيل ٩٧هـ . ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (٢٨٩/٨) ، ابن حجر : التقريب (٢٤١/٢) ، التهذيب (٦٥/١٠) .

(٤) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٥) في ط : فيهم .

(٦) القالة : الكلام الرديئ . الفيروزآبادي : القاموس (٤٢/٤) .

(٧) جاء عند البخاري : " يغفر الله لرسول الله ، يعطي قريشاً ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم " الصحيح (١٥٧٤/٤) .

(٨) ورد في ط : سعيد بن عبادة .

(٩) الحي : اسم لمنزل القبيلة سميت القبيلة به ، لأن بعضهم يحيا ببعض ، وفي القاموس والحي البطن من بطونهم جمعه أحياء . ابن حجر : الفتح (٣٥/١) ، الفيروزآبادي : القاموس (٣٢٢/٤) .

(١٠) في ط ، ع ، ن : لما .

(١١) في ن : قسمت .

(١٢) في ط : فأين أنت ياسعد من ذلك .

الحظيرة ، ( قال ) [١] : فجاء رجال من المهاجرين ، فتركوهم [٢] فدخلوا ، فجاء آخرون فردّهم [٣] ، فلما اجتمعوا لـه . أتاه سعد فقال : قد أجتمع لك هذا الحي من الأنصار ، فأتاهم رسول الله ﷺ ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : " يامعشر الأنصار ما مقاله [٤] بلغتني عنكم ، وجِدَةٌ وجَدتمُوها في أنفسكم ، ألم آتكم ضُلالاً فهداكم الله ( بي ) [٥] ، وعالة [٦] فأغناكم الله ، وأعداء فألف الله بين قلوبكم " قالوا : بلى الله ورسوله أمَنٌ وأفضَل . ثم قال : " ألا تجيبونني يامعشر الأنصار " قالوا : بما [٧] نجيبك يارسول الله ، لله ولرسوله المنُّ والفضل . قال ﷺ : " أما والله لو شئتم لقلتم ، فلصَدَقتُم (ولصُدّقتُم ) [٨] : أتيتنا مُكذباً فصدقناك ، ومخذولاً [٩] فنصرناك ، وطريداً فآويناك ، وعائلاً فآسيناك [١٠] . أوجدتم يامعشر الأنصار في أنفسكم في لعُاعَة [١١] من الدنيا ، تألّفتُ بها قوماً ليُسلموا ووكَلتُكم إلى إسلامكم ، ألا ترضون يامعشر الأنصار أن تذهب الناسُ بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله ﷺ إلى رحالكم ، فوالذي نفس محمد بيده ، لولا الهجرة لكنت امرأ من

---

(١) سقطت من ط ، ع .

(٢) في ن ، ع : فتركهم .

(٣) في ن : فردوهم .

(٤) في ع ، ن : قالة .

(٥) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٦) عالة : جمع عائل وهو الفقير . ابن الأثير الجزري : النهاية (٣٢١/٣) .

(٧) في ط ، ع ، ن : بماذا .

(٨) سقطت من أ ، ي .

(٩) مخذول : الخذل والخذلان ترك الإعانة والنصرة . ابن منظور : اللسان (١٠٢/١١) .

(١٠) أسيناك : أي جعلناك كأحدنا ، والمواساة : المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق ، وأصلها الهمزة فقلبت واو تخفيفاً . وإنما قال رسول الله ﷺ ذلك تواضعاً منه ، وإلا ففي الحقيقة الحجة البالغة لـه عليهم ، ولهذا نبه على ذلك بقوله ﷺ ( ألا ترضون .. ) فنبههم على ما غفلوا عنه من عظيم ما اختصوا به من دون غيرهم . ابن الأثير الجزري : النهاية (٥٠/١) ، ابن حجر : الفتح (٦٣/٨) ، الفيروزآبادي : القاموس (٢٩٩/٤) .

(١١) لعُاعة : بالضم ، نبت ناعم في أول ما ينبت ، يعني أن الدنيا كالنبات الأخضر قليل البقاء . ابن منظور : اللسان (٣١٩/٨) .

١/٢٣٥

الأنصار [١] ، ولو سلك // الناس شعباً ، وسلكت الأنصار شعباً ، لسلكت شعب الأنصار ، اللهم ارحم الأنصار ، وأبناء الأنصار ، وأبناءَ أبناءِ الأنصار ، " قال : فبكى القوم حتى أَخْضَلوا لِحاهم [٢] وقالوا : رضينا برسول الله ﷺ قسماً وحضاً ، ثم انصرف رسول الله ﷺ - ( وتفرقوا ) [٣] - [*] (و) [٥] حجّ عتاب بن أسيد بالناس[٦] سنة ثمانٍ . ثم خرج رسول الله ﷺ من الجعرانة معتمراً ، وأمر ببقايا الفيء فحبس بمَجَنَّة [٧] بناحية من مرّ الظهران .

## استعمال رسول الله عتابا علىَ مكة [٨]

( قال ) [٩] : ولما فرغ رسول الله ﷺ من عمرته ، انصرف راجعاً إلى المدينة ، واستخلف عَتَّاب بن أسيد على مكة ، وخلّفَ ( معه ) [١٠] معاذ بن جبل ، يفقه الناس ( في الدين ) [١١] ويعلمهم القرآن ، واتبع رسول الله ﷺ بقايا الفيء .

---

(١) أي : لتسميت بإسمكم وانتسبت إليكم لما كانوا يتناسبون بالحلف لكن خصوصية الهجرة وترتيبها سبقت فمنعت ما سوى ذلك ، وهي أعلى وأشرف فلا تبديل بغيرها . وأراد رسول الله ﷺ بهذا الكلام استطابة نفوس الأنصار والثناء عليهم في دينهم حتى رضي أن يكون واحداً منهم . ابن حجر : الفتح (٦٤/٨) .

(٢) أخضلوا لحاهم : أي بلوها بالدموع . ابن الأثير الجزري : النهاية (٤٣/٢) .

(٣) سقطت من ط ، ع .

(*) التخريج : أخرجه ابن حنبل من رواية ابن إسحاق به بلفظه . انظر : المسند (٧٦/٣) . وأخرجه الشيخان من رواية عبد الله بن زيد بنحوه . انظر : صحيح البخاري (١٥٧٤/٤) ، صحيح مسلم (٧٣٨/٢) . أيضاً أخرجه البيهقي من رواية ابن إسحاق به بمثله دون قوله ﷺ : ( مقالة بلغتني عنكم وجِدة وجدتموها في أنفسكم ) . انظر: الدلائل (١٧٦/٥-١٧٧) .

(٥) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٦) في ط ، ع ، ن : بالمسلمين .

(٧) مَجَنَّة : بفتح أوله وثانية ، بعده نون مشددة . سوق من أسواق مكة في الجاهلية ، كان بمرّ الظهران قرب جبل يقال له : الأصفر بأسفل مكة على قدر بريد منها . البكري : معجم ما استعجم (١١٨٧/٤ و٩٥٩/٣) ، الحموي : معجم البلدان (٥٨/٥-٥٩) ، محمد شراب : المعالم (٢٤٠) .

(٨) ورد العنوان في ط : شأن عتاب بن أسيد واستعمال رسول الله ﷺ له على مكة . وفي ع : شأن عتاب .

(٩) سقطت من ط ، ع .

(١٠) سقطت من ط .

(١١) سقطت من ط ، ع ، ن .

قال ابن هشام : وبلغني عن زيد بن أسلم أنه قال : لما استعمل النبي ﷺ عتاب بن أسيد على مكة رزقه كل يوم درهماً ، فقام فخطب الناس فقال : أيها الناس ، أجاع الله كبد من جاع على درهم ، فقد رزقني رسول الله ﷺ درهماً كل يوم ، فليست بي حاجة إلى أحد .

( قال ابن إسحاق )[1] : وكانت عمرة رسول الله ﷺ في ذي القعدة ، فقدم رسول الله ﷺ المدينة في بقية ذي القعدة أو في أول ذي الحجة .

( قال ابن هشام )[2] : قدم[3] رسول الله ﷺ المدينة لست ليالٍ بقين من ذي القعدة ، ( فيما قال أبو عمرو المدني )[4] .

( قال ابن إسحاق )[5] : وحج الناس في تلك السنة على ما كانت العرب تحج عليه ، وأقام أهل الطائف على شركهم وامتناعهم في طائفهم ، إلى شهر رمضان من سنة تسع[*].

---

(١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٢) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٣) في ط ، ع ، ن : فقدم .

(٤) سقطت من ط ، ع ، ن . ولم أقف على ترجمته .

(٥) سقطت من ط ، ع ، ن .

(*) التخريج : ثبت عند الشيخين اعتمار رسول الله ﷺ من الجعرانة في حديث من رواية أنس . انظر : صحيح البخاري (١٥٢٥/٤) ، صحيح مسلم (٩١٦/٢) . وأخرج البيهقي رواية ابن إسحاق بمثله ، دون ذكر أقوال ابن هشام . انظر : الدلائل (٢٠٣/٥) . كذلك أورده الطبري من رواية ابن إسحاق بمثله ، دون أقوال ابن هشام . انظر : التاريخ (١٣٩/٣) . وأما استخلاف الرسول ﷺ لعتاب على مكة فقد أورده الكلاعي بمثله . انظر : الاكتفاء (٣٦٤/٢) .

## إسلام كعب بن زهير [1] رضي الله عنه

ولما قدم رسول الله ﷺ من مُنصرفه عن الطائف كتب بجير بن زهير ( بن أبي سلمى ) [2] إلى أخيه كعب بن زهير ، // يخبره أن رسول الله ﷺ ، قتل رجالاً بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه ، وأن من بقي من شعراء قريش ، ابن الزبّعري وهبيرة بن أبي وهب قد هربوا في كل وجه ، فإن كانت [3] لك في نفسك حاجة ، فطِر إلى رسول الله ﷺ ، فإنه لا يقتل أحداً جاءه تائباً ، وإن أنت لم تفعل فانجُ إلى نجائك[4] من الأرض ، وكان كعب (قد) [5] قال :

٢٣٥/ب

ألا أبْلغا [6]عَنّي بُجَيْراً رِسالــــةً ** فهلْ لكَ فيما قلتُ وَيحْكَ هَلْ لَكا ؟[7]

فَبيِّــن لنا إنْ كنتَ لســتَ بفاعِلِ ** علــى أيّ شيءٍ غيــرِ ذلك دلّكا [8]

علــى خُلُقٍ لم أُلــفِ يَوْماً أباً لَهُ ** عَلَيْــهِ ومــا تُلفي عَلَيــهِ أباً لَكا [9]

---

(١) كعب بن زهير بن أبي سُلمى : واسمه ربيعه المزني ، الشاعر المشهور ، والصحابي المعروف ، قال أبو عمر: كان كعب شاعراً مجوداً كثير الشعر . مقدماً في طبقته ، هو وأخوه بجير ، وكعب أشعرهما ، وأبوهما فوقهما ، ولكعب ابن شاعر اسمه عقبه . ابن عبد البر : الاستيعاب (٢٩٧/٣) ، ابن حجر : الإصابة (٢٩٥/٣).

(٢) سقطت من ط ، ع ، ن . وقد سبقت الترجمة للشاعر .

(٣) في ع : فإن كان لك .

(٤) في ع : نجاتك . وَ نجائك : أي إلى محل ينجيك منه ونجاتك هي مصدر نجا ، وهو الخلاص من الشيء . ابن منظور : اللسان (٣٠٤/١٥) ، الزرقاني : شرح المواهب (٥٥/٣) .

(٥) سقطت من ط .

(٦) في ع : فهل كان .

(٧) ألا أبلغا : خطاب لاثنين ، والمراد واحد ، أو خطاب لواحد مؤكد بنون توكيد ضعيفة ، قلبت ألفاً في الوصل على نية الوقف . الزرقاني : شرح المواهب (٥٥/٣) .

(٨) هذا البيت لم يرد في الديوان . انظر الديوان ، ص(١٥) .

(٩) ورد البيت في الديوان هكذا :

على خلق لم تلف أماً ولا أباً عليه* *ولم تدركِ عليــه أخاً لكــا

وقال السهيلي : إنما قال كعب ذلك لأن أمهما واحده وهي كبشه بنت عمار السحيمية فيما ذكر عن ابن الكلبي . الروض (١٩٩/٤) ، ديوان كعب (١٥) .

فإن أنتَ لم تفعلْ فلستُ بأسفِ [١] ** ولا قائل إمَّا عَثــــرْتَ: لَعاًلَكـــا [٢]

سقاكَ بهـــا المَأمونُ كأساً رَوِيّةً ** فأنَهلــكَ المأمونُ منهـــا وَعلَّكا [٣]

( وفي رواية ذكرها ابن هشام :

وخالفت أسباب الهدى واتبعتـــه ** علــــى أيّ شيء ويْبَ غيركِ دلكا

علـــى خُلُقٍ لم يُلْفِ أمّاً ولا أبَاً ** عليـــه ولم تُدْرِك عليه أخاً لكَ ) [٤]

قال : وبعث بها إلى بجير ، فلما أتت بُجيراً كره أن يكتُمها رسول الله ﷺ فأنشده إياها ، فقال رسول الله ﷺ " سقاك بها المأمون ( كأساً روية [٥] ) : " صدق وإنه لكذوب ، أنا المأمون " ولما سمع : ( على خلق لم تلف أماً ولا أبا عليه [٦] ) قال : " أجل ، لم يلف عليه أباه ولا أمه " ثم قال بُجير لكعب :

منْ مُبْلِغ كعْباً فهــــلْ لكَ في التي ** تلوم عليها باطلاً وهـــيَ أحْزَمُ

إلى الله لا العُزّى ولا اللاّتِ وَحْدَه ** فَتَنجُوا إذا كان النَّجـــاءُ وتَسْلَمُ

لَـــدَى يَوْمِ لا ينْجُو وليس بُمفْلتٍ ** من النَّار إلا طاهرُ القَلْب مُسْلِمُ

فدينُ زُهيرٍ وهو لا شيءَ دِينُه [٧] ** ودين أبي سُلْمىَ عليَّ مُحَرَّمُ //

٢٣٦/أ

(قال ابن إسحاق ) [٨] :

---

(١) في ع : بأنف .

(٢) لعاً لك : لعا كلمة تقال للعاثر . وهذا البيت لم يرد في الديوان . ابن منظور : اللســان (٢٥٠/١٥) ديــوان كعب (ص١٥) .

(٣) روية : الماء الكثير . النهل : أول الشرب ، العلل : الشرب الثاني .

والمأمون : يعني رسول الله ﷺ كانت قريش تسميه به وبالأمين ، قبل النبوة . قال الزرقاني : ( وفي رواية غير ابن إسحاق المحمود ، وهو من أسمائه ﷺ . انظر : ابن الأثير الجزري : النهاية (٢٧٩/٢) ، ابن منظور : اللسان (٤٦٨/١١) ، شرح المواهب (٥٦/٢) .

(٤) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٥) سقطت من ط ، ي ، أ .

(٦) في ع : لم تلف أماً له ولا أنا عليه .

(٧) في ع : دونه .

(٨) سقطت من ط ، ع ، ن .

فلما بلغ كعب الكتاب ضاقت به الأرض ، وأشفق [1] على نفسه ، وأرجف [2] به من كان في حاضره [3] من عدوه [4] ، فقالوا : هو مقتول ، فلما لم يجد من شيء بُداً ، فقال قصيدته التي يمدح [5] فيها رسول الله ﷺ وذكر فيها خوفه وإرجاف الوشاة به من عدوه ، ثم خرج حتى قدم المدينة ، فنزل على رجل كانت بينه وبينه معرفة من جهينة ، كما ذُكر لي ، فغدا به إلى رسول الله ﷺ ، حين صلى الصبح ، فصلى مع رسول الله ﷺ ، ثم أشار له إلى رسول الله ﷺ فقال ( له ) [6] : هذا رسول الله ﷺ ، فقم إليه فاستأمنه ، فذكر ليّ أنه قام إلى رسول الله ﷺ فجلس [7] إليه فوضع يده في يده ، وكان رسول الله ﷺ لا يعرفه ، فقال : يا رسول الله إن كعب بن زهير قد جاء ليستأمِن [8] منك تائباً مسلماً ، فهل أنت قابل منه إن أنا جئتك به ، قال رسول الله ﷺ : " نعم " قال : أنا يا رسول الله كعب بن زهير . فحدثني عاصم ( بن عمر بن قتادة ) [9] : أنه وثب عليه رجلٌ من الأنصار ، فقال : يا رسول الله ، دعني وعدوَّ الله أضربْ عنقه ؛ فقال رسول الله ﷺ : " دعه عنك ، فإنه قد جاء تائباً، نازعاً ، ( عما كان عليه ) [10] " قال : فغضب كعب على هذا الحي من الأنصار لمِا صَنع به صاحبهمُ ، وذلك أنه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين إلا بخير، فقال في قصيدته التي قال حين قدم على رسول الله ﷺ ( وهذا بعضها ) [11] :

---

(١) أشفق : أي خاف على نفسه . ابن منظور : اللسان (١٠/١٨٠) .

(٢) أرجف به : أي خاضوا في أمره . ابن منظور : اللسان (٩/١١٣) .

(٣) حاضره : حيه . ابن منظور : اللسان (٤/١٩٧) .

(٤) في ي : فوعدوه .

(٥) في ط : مدح .

(٦) سقطت من أ ، ي .

(٧) في ط ، ع ، ن : حتى جلس .

(٨) في ن : يستأمن .

(٩) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١٠) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١١) سقطت من أ ، ي . وفي ع : وهذا كتبتها .

بانَــــتْ سُعادُ فقَلبِيْ اليومَ مَتْبولُ ** مُتَيَّمٌ عندَها لم يُفْـدَ مَكْبُـــولُ (١)

وما سُعادُ غَداةَ البَيْنِ إذْ بَـــرزَت ** إلاَّ أَغَنُّ غَضيضُ الطَّرْفِ مكحولُ (٢)

تجلُوْ عوارِضَ ذي ظَلْمٍ إذا ابتسَمت ** كأنَّه مُنْهَلٌ بالـــرَّاحِ مَعْلُـــولُ (٣)

شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِــن مـــاء مَحْنِيَةٍ ** صافٍ بِأَبْطَحَ أضْحَى وهو مشْمولُ (٤)

تَنفــي الرياحُ القَذَى عنــه وأَفرَطَه ** مِـــن صَوْبِ غاديةٍ بِيضٌ تَعاليلُ (٥)//

٢٣٦/ب

يا ويلَها (٦) خُلَّةً لو أنَّها صدقَـــتْ ** بوَعدِها ولَـــو أنَّ النُّصْحَ مقبـولُ

لكنَّها خُلَّةٌ قد سِيطَ مـــــن دَمِها ** فَجْــعٌ وَوَلْعٌ وإخْـلافٌ وتَبْديلُ (٧)

فمــا تقوُم على حـالٍ تكونُ بِها ** كمـــا تَلَوَّنُ فـــي أثْوابِها الغُولُ (٨)

كانَتْ مواعيدُ عُرْقُوبٍ لهـــا مَثَلاً ** ومـــا مَواعِيـــدُه إلاَّ الأباطِيـــل

---

(١) بانت : بعدت وفارقت فراقاً بعيداً . وما سعاد : اسم امرأة ، وقيل هي امرأته وبنت عمه ، خصها بالذكر لطول غيبته عنها ، لهروبه من النبي ﷺ . متبول : اسقمه الحب وغلبه . متيم : مستعبد مذلل . وكلمة عندها وردت في ط ، ع: إثرها . ولم يجز : من الجزاء أي الثوب . وقد وردت في أ ، ع . لم يفد . مكبول : مقيد. ابن الأثير الجزري : النهاية (١/١٧٤) ، ابن منظور : اللسان (١١/٧٦ و ١٢/٧٥ و ١١/٥٨١) ، الزرقاني : شرح المواهب (٣/٥٧) .

(٢) الأغن : من الغزلان الذي في صوته غنّه ، وهي صوت يخرج من الخيشوم . غضيض الطرف : أي فاتره. مكحول: هو أن يعلو جفن العين سواد من غير إكتحال . ابن منظور : اللسان (١٣/٣١٥و٧/١٩٧و١١/٥٨٤) .

(٣) تجلو : تكشف . عوارض : هي الأسنان في عرض الفم ما بين الثنايا والأضراس . ذي ظلم : ماء الأسنان وبريقها ، أو رقتها وبياضها . منهل بالراح : أي مسقي بالخمر . وهذا البيت سقط من : ي . ابن منظور : اللسان (٧/١٨٠ و ١٢/٣٧٩ و ١١/٦٨١ و ٢/٤٦٢) .

(٤) شجت : مزجت وخلطت . ذي شبم : ماء بارد . محنية : منعطف الوادي ، وخص ماء المحنية لأنه يكون أصفى وأبرد . ابن منظور : اللسان (٢/٣٠٤ و ١٢/٣١٦ و ٤/٢٠٦) .

(٥) القذى : مايقع في الماء والعين من تراب أو تبن أو غير ذلك . أفرطه : سبق إليه وملأه . غادية : السحابة تمطر غدوة . وفي الديوان : سارية . يعاليل : جمع يعلول : الغدير الأبيض المطرد . ابن منظور : اللسان (١٥/١٧٤ و ٧/٣٦٦ و ٣/٣٣٤ و ١١/٤٧٢ ) ديوان كعب (١٩) .

(٦) في ي : ويحها .

(٧) سيط : أي خلطت بدمها . الولع : الكذب . ابن منظور : اللسان (٧/٣٢٦ و ٨/٤١٩ ) .

(٨) الغول : ساحرة الجن ، وقيل هي جنس من الشياطين والجن ، وكانت العرب تزعم أن الغـول فـي الفـلاة تتراءى للناس فتتغوّل : أي تتلّون في صور شتى ، أي تضلهم عن الطريق وتهلكهم . فنفاه النبي ﷺ وأبطله. ابن منظور : اللسان (١١/٥٠٨) .

أرجُوا وآمُـلُ أن تَعْجَلْـنَ في أبدٍ ** ومـا لهـنَّ أخـاك الدَّهْرِ تَعْجيـلُ [(١)]

فلا يُغرَّنْكَ ما مَنَّتْ وَمَـا وَعَـدت ** إن الأمانـــي والأحْـلامَ تَضليـلُ [(٢)]

أمْسَتْ سُعَـادُ بأرضٍ لا يبلغهـــا ** إلا العِتـاق النجيبـات المَراسيـلُ [(٣)]

ولا يُبَلِّغُهـــا إلا عُذَافِـــرَةٌ ** لهـا علـى الأيْنِ إرقـالٌ وتَبْغيـلُ [(٤)]

ضَخْـمٌ مُقلَّدهَـــا فَعمٌ مُقيدُها ** في خَلْقِها عن بناتِ الفَحـلِ تَفْـضيلُ [(٥)]

من كلّ (نَضَّاخه) الذِفْرى إذاعَرقت ** عُرْضَتُها طامِسُ الأعْـلامِ مَجْهولُ [(٦)]

حَرْفٌ أخُوها أبُوهـــا من مُهَجَّنة ** وعمُّهـــا خالُتهـا قَوْداءُ شِمْليـــلُ [(٧)]

يَمْشِي الغواةُ بَجنبيهـــا وقولهُم ** إنَّـك يابن أبـي سُلمَـــى لمقْتُـولُ [(٨)]

وقالَ كـلُّ صَديـقٍ كُنتُ آملُـــه ** لا أُلهيَنَّـك إنـي عنـكَ مشْغُـولُ [(٩)]

فقلت خلُّوا طَريقـي [(١٠)] لا أبا لكمُ ** فكلُّ ما قـــدّر الرحمـــن مفعـول

---

(١) تعجيل : تصديق . ابن منظور : اللسان (٢/٥٣) .

(٢) هذه الأبيات الثمانية السابقة لم ترد في ط ، ع ، ن .

(٣) العتاق : الكرام . النجيبات المراسيل : الإبل السريعة السير ، ابن منظور : اللسان (١٠/٢٣٦ و ١١/٢٨٣).

(٤) العذافرة : الناقة الصلبة العظيمة . الأين : الإعياء والتعب . إرقال والتبغيل : ضرب من السير السريع . ابن منظور: اللسان (٤/٥٥٥ و ٢/٤٧٩ و ١١/٦٠ و ١١/٢٩٣ ) .

(٥) المقلد : الرقبة . فعم مقيدها : أي ممتلئة الساقين . ابن منظور : اللسان (٣/٣٦٦-٣٦٧ و ١٢/٤٥٥) .

(٦) نضاخة : كثيرة نضخ العرق وهذه الكلمة سقطت من أ ، الذّفرى : هو الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذن . عرضتها : همتها . طامس الأعلام : أي درس ومحى أثره . وهذا البيت سقط من : ي . ابن منظور : اللسان (٣/٦٢ و ٤/٣٠٧ و ٧/١٨٧ و ٦/١٢٦) .

(٧) الحرف : هي الناقة الضامرة الصلبة ، شبهت بحرف الجبل في شدتها وصلابتها . أبوها أخوها : يريد أنها ناقة كريمة مداخلة النسب لشرفها . المهجّنة : الإبل الكرام . قوداء : الطويلة العنق والظهر . شمليل : خفيفة سريعة. ابن منظور: اللسان (٩/٤٢ و ١٣/٤٣٢ و ٣/٣٧١ و ١١/٣٧١) .

(٨) الغواة : المفسدون . ابن منظور : اللسان (١٥/١٤٠) وهذه الأبيات الأربعة لم ترد في : ط ، ع ، ن .

(٩) آمله : أرجوه . ألهينك : أشغلنك . ابن الأثير الجزري : النهاية (٤/٢٨٢) ، الرازي : مختار الصحاح (١٠) .

(١٠) في ع : خلوا سبيلي .

كلُّ إبنِ أُنثى وإنْ طالَـتْ سلامتُه ** يَوْمـاً علـى آلـة حَدْبـاءُ محمولُ (١)

نَبِّئْـتُ أن رسـولَ اللهِ أوعَدنـي ** والعَفْـو عند رسولِ اللهِ مأمُـولُ (٢)

مَهْـلاً هَداك الذي أعْطـاك ** نافلَةَ القران فيهـا مَواعيظ وتَفْضيلُ (٣)

لا تأخُذَنّي بأقوال الوشـاة ولـمْ ** أذنـب ولـو كثـرَت فـيّ الأقاويـلُ

لقد أقُـومُ مَقَامـاً لـو يقُوم بـه ** أرى وأسمـع ما لـوْ يُسْمَـعُ الفيـلُ

لظَلّ تَرْعدُ مـن وَجّدِ بـوادرُهُ ** إنّ لـم يكن من رسولِ اللهِ تَنويـلُ (٤)

١/٢٣٧

حتـى وَضعتُ يميني ما أُنازِعُها ** فـي كـفّ ذي نَقِمات قَولـهُ القيلُ (٥)

فَلَهُوَ أخوفُ عنـدي إذْ أكلِّمُه ** وقيـلَ إنَّكَ منسـوبٌ ومسؤول (٦) //

منْ ضَيْغَم بضَراءِ الأرضِ مُخْدَرَةً ** فـي بَطْـنَ عثّـر غيلٌ دونه غِيلُ (٧)

يَغْذُو فيُلْحِـم ضِرْغامين عيشُهما ** لحـمُ من النّاسِ مَعْفـور خَراديـلُ (٨)

---

(١) آلة حدباء : يريد النعش ، وقيل أراد بالآلة الحالة ، وبالحدباء : الصعبة الشديدة . ابـن منظـور : اللسان (٣٠١/١).

(٢) نبئت : أخبرت . مأمول : أرجو خيـرة . الرازي : مختـار الصحاح (١٠) ، ابـن منظـور : اللسان (١٦٣/١).

(٣) نافلة : الزيادة . ابن منظور : اللسان (٦٧٢/١١) .

(٤) وجـد : حـزن . بوادره : اللحم الذي بين العنق والكتف . تنويل : العطاء . ابن منظور : اللسان (٥٠/٤ و ٦٨٣/١١) .

(٥) النقمات : جمع نقمة ، وهي العقاب . الرازي : مختار الصحاح (٢٨٢) .

(٦) في الديوان :

لذاك أهيب عندي إذ أكمله* *وقيل إنك مسبور ومسؤل .

ديوان كعب (ص٢١) .

(٧) ضيغم : الأسد . ضراء الأرض : هي الأرض التي فيها سباع ونبذ من شـجر . مخـدرة : بيـت الأسـد ومسكنه. عثّر : أرض باليمن ، وقيل هي أرض مأسودة بناحية تباله ولا نظير لها . غيل : الشجر الكثيـف الملتف . والبيت ورد في الديوان هكذا : من ضغيم من ضراء الأسـد .. الـخ . ابـن منظـور : اللسان (٣٥٧/١٢ و ٤٨٣/١٤ و ٥٤٢/٤ و ٥١٢/١١) ديوان كعب (٢١) .

(٨) يغدو : السير في أول النهار . يلحم : يطعمها اللحم . الضرغام : الأسد . معفور : المترّب المعفر بالتراب. خراديل : مقطع قطعاً . ابن منظور : اللسان (١١٨/١٥ و ٥٣٦/١٢ و ٣٥٧/١٢ و ٥٨٤/٤ و ٢٠٣/١١) .

إذا يُساورُ قِرناً لا يَحِــــــلّ لهُ ** أن يُتــركَ القِـرْنَ إلاّ وهـو مَجْدُولُ (١)

منهُ تَظَل حَميــــــر الجوّ نَافرةً ** ولا تمشـــــي بَواديـــــه الأراجيلُ (٢)

ولا تَزالُ بَواديـــــهِ أخُــو ثقــةٍ ** مُضَـــــرحُ البزّ والدّرسيـــن مَأكولُ (٣)

إنّ الرَّسولَ لنُـــــورٌ يُستَظَــاءُ بهِ ** مُهَنّــدِ مــن سَيــوفِ الله مسلــولُ (٤)

في عُصبْةٍ من قُريش قال قائلهُــم ** ببطــنِ مكّـــــة لمّا أسلمُوا زُولُــوا (٥)

زالــوا فَما زال أنكاسٌ ولا كُشُف ** عنـــد اللّقـــاء ولا ميلٌ مَعازيــلُ (٦)

يَمْشُونَ مَشْيَ الجَمال الزّهر يَعصمِهم ** ضَرْبٌ إذا عَــرّد السُّـودُ التّنابيــلُ (٧)

شُمّ العرانين أبطـــــال لَبُوسُهُمُ ** مــن لَبْس داود في الهَيْجاء سَرَابيــل (٨)

بيضٌ سَوَابغ قـــد شُكّت لها حلَقَ ** كأنهـــا حلَــق القَفْعـاء مَجـدولُ (٩)

---

(١) يساور : يواثب . القرن : بالكسر ، الكفء والنظير في الشجاعة . وورد في الديوان وسيرة ابن هشام : مغلول بدل مجدول . ابن هشام : السيرة (٥١٢/٤) ، ابن منظور : اللسان (٣٨٥/٤ و ٣٣٧/١٣) ، الديوان (٢١) .

(٢) نافرة : ذاهبة . الأراجيل : جمع أرجال . وواحد أرجال ، رجل . وهذا البيت ورد في الديوان : منه تظل حمير الوحش ضامرة .. الخ . وعند ابن هشام : سباع الجوّ .. الخ . الديوان (٣٠) ، سيرة ابن هشام (٥١٢/٤) ، ابن منظور : اللسان (٢٢٤/٥ و ٢٦٧/١١) .

(٣) مضرج : ملطخ بالدماء . البز : السلاح . الدرسين : أخلاق الثياب . ابن منظور : اللسان (٣١٣/٢ و ٣١٢/٥ و ٧٩/٦) وهذه الأبيات الخمسة لم ترد في ط ، ع ، ن .

(٤) في الديوان : إن الرسول لسيف يستفاد به .. الخ . الديوان (٢١) .

(٥) عصبة : الجماعة . زولوا : أي انتقلوا عن مكة مهاجرين إلى المدينة . ابن منظور : اللسان (٦٠٧/١ و ٣١٥/١١) .

(٦) أنكاس : جمع نكس وهو الضعيف من السهام أو الرجال . أكشف : هو الذي لا ترس معه في الحرب . ميل: لا يحسن الفروسية أو الركوب . معازيل : الذين لا سلاح معهم . ابن منظور : اللسان (٢٤٢/٦ و ٤٠٤/١٢ و ٢٨٨/٣ و ٨٠/١١) .

(٧) الزّهر : البيض . يعصمهم : يمنعهم . عرّد : أي فروا وأعرضوا . التنابيل : جمع تنبال وهو القصير . ابن منظور : اللسان (٣٣٢/٤ و ٤٠٤/١٢ و ٢٨٨/٣ و ٨٠/١١) .

(٨) شمّ : جمع أشم ، وهو الذي في قصبة أنفه علو ، مع استواء أعلاه . العرانين : الأنوف وهي كناية عن الرفعة والعلو وشرف الأنفس . الهيجاء : الحرب . سرابيل : جمع سربال ، وهو القميص والدروع . انظر: ابن منظور : اللسان (٣٢٧/١٢ و ٣٩٥/٢ و ٣٣٥/١١) .

(٩) سوابغ : أي متسعة تامة . شكت : أدخل بعضه في بعض . القفعاء : شجرة خضراء ، ما دامت رطبة ، وهي قضبان قصار تخرج من أصل واحد لازمه للأرض ولها وريق صغير . مجدول : محكمة . ابن الأثير الجزري: النهاية (٣٣٨/٢) ، ابن منظور : اللسان (٤٥٢/١٠ و ٢٨٩/٨ و ١٠٥/١١) .

ليسُوا مَفاريح إن نالـــت رماحُهُم ** قَوْمــاً وليسُـــوا مجازِيعــاً إذا نِيلوا [١]

لا يَقَـــع الطَّعْنُ إلا في نحورهُم ** ليــس لَهُم عن حِياض المــوت تَهليلُ [٢]

( قال ابن هشام : قال كعب هذه القصيدة بعد قدومه على رسول الله ﷺ المدينة. وبيته " إذا يساور قرناً " وبيته " ولا يزال بواديه " عن غير ابن إسحاق )[٣].

( قال ابن إسحاق ) [٤] :

قال عاصم ( بن عمر بن قتادة ) [٥] : فلما قال كعب : ( إذا عرّد السود التنابيل ) ، وإنما يريد معشر الأنصار ، لما كان صاحبنا صنع به [ ما صنع ] [٦] ، وخص المهاجرين ( من قريش ) [٧] بمدحته ، غضبت [٨] عليه الأنصار فقال (قصيدته ) [٩] ( بعد أن أسلم ) [١٠] يمتدح الأنصار ، ( ويذكر بلاءهم مع رسول الله ﷺ ، وموضَعهُم من اليَمَن ) [١١] ( وهذا بعضها ) [١٢] :

من سَرّهُ كـــرمُ الحيـــاة فلا يَزلْ ** فـــي مِقْنَب من صالحي الأنصـــارِ

ورثـــوا المكارم كابـــراً عن كابر ** إنّ الخِيـــارَ هُمُ بنــــو الأخْيارِ // ٢٣٧/ب

المُكْرِهيــن السَّمْهـــــريَّ بأذرعٍ ** كَسَوَالِــف الهنديُ غيـــر قِصــار [١٣]

---

(١) في الديوان هكذا : لا يفرحون إذا نالت رماحهم .. الخ . ديوان كعب (٢١) .

(٢) تهليل : أي نكوص وتأخر . ابن الأثير الجزري : النهاية (٢٧٢/٥) .

(٣) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٤) سقطت من ط ، ع ، ن ، ي .

(٥) سقطت من ط ، ع ، ن ، ي .

(٦) سقطت من جميع النسخ ، وأثبتت من سيرة ابن هشام (٥١٤/٤) .

(٧) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٨) في ط ، ع ، ن : غضب .

(٩) سقطت من أ ، ي .

(١٠) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١٢) سقطت من أ ، ي .

(١٣) السوالف : السهام الطوال . ابن منظور : اللسان (١٦٠/٩) .

والنَّاظِرِينَ بأعْيُـــنِ مُحْمـــــرّةٍ ** كالجَمْــر غيـــر كَلِيلــة الأبْصارِ [(١)]

والبائعين نفُوسَهُـــم لنبيِّهــــــم ** للمَـــوْتِ يــومَ تعانُـــقٍ وكِرَارِ [(٢)]

يتطهَّـــرُون يَرَوْنَهُ نُسْكاً لهُـــــم ** بدمــــاء مَنْ عَلقُوا مِـــنَ الكُفَّار [(٣)]

وإذا حَلَلْــتَ ليِمَنْعَــــوك إليهُم ** أصْبَحْـــتَ عندَ مَعاقــل الأغفارِ [(٤)]

قــومٌ إذا خَوتِ النُّجـــومُ فإنهم ** للطَّارقيـــن النَّازليـــنَ مَقاري [(٥)]

قال ابن هشام : ويقال أن رسول الله ﷺ قال له حين أنشده : ( بانت سعاد ) " لولا ذكرت الأنصار بخير ، فإن الأنصار لذلك أهل " فقال كعب هذه الأبيات [(*)] .

---

(١) كليلة : ضعيفة . ابن منظور : اللسان (٥٩٢/١١) .

(٢) ورد في الديوان :

والباذلين نفوسهم لنبيهم* *يوم الهياج وقبة الجبار

ديوان كعب (٣٣) .

(٣) نسكاً : النسك الطاعة والعبادة ، أو ما يذبح في الحرم . ابن الأثير الجزري : النهاية (٤٨/٥) .

(٤) معاقل : الحصن والملجأ ، وهو جمع العقل . الأغفار : أولاد الأروى ، وهي أنثى الوعل . ابن الأثير الجزري : النهاية (٢٧٨/٣) ، ابن منظور : اللسان (١١٣/١٣ و ٣٥٠/١٤) .

(٥) ورد في الديوان هكذا :

وهم إذا خوت النجوم فإنهم* *للطائفين السائلين مقاري

انظر : ص(٣٣) . والمقاري : جمع مقرى ، وهو كل ما يؤتى به قرى الضيف . ابن منظور : اللسان (١٧٩/١٥) .

(*) التخريج : أخرجه الطبراني من رواية ابن إسحاق بمثله ، واختصر في الأبيات الشعرية ، ولم يذكر أقوال ابن هشام . انظر : المعجم الكبير (١٧٦/١٩) ، كما أخرجه الحاكم من رواية ابن إسحاق بمثله باختلاف في الأبيات الشعرية الخاصة بمدح الأنصار ، ودون ذكر أقوال ابن هشام . انظر : المستدرك (٦٧٤/٣) . كما أورده ابن كثير من رواية ابن إسحاق مطوله . انظر : البداية (٣٦٩/٤-٣٧٤) . وقصيدة كعب ( بانت سعاد ) وردت في الديوان في ٥٥ بيتاً ذكر المؤلف منها هنا ٤٠ بيت باختلاف بسيط في الأبيات وتقديم وتأخير . وقصيدته في مدح الأنصار والتي مطلعها ( من سرة كرم الحياة .. ) فقد وردت في الديوان في ٣٤ بيتاً أورد المؤلف منها ٨ أبيات باختلاف بيت وتقديم وتأخير . انظر : الديوان : (ص١٩-٢١ و ٣٣-٣٤) .

## غزوة تبوك [١] في رجب [٢] سنة تسع

( قال ابن إسحاق ) [٣] :

ثم أقام رسول الله ﷺ بالمدينة ما بين ذي الحجة إلى رجب [٤]، ثم أمر الناس بالتهيؤ لغزو الروم . ( فذكر لنا الزهري ، ويزيد بن رُومان [٥] ، وعبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة ، وغيرهم من علمائنا ، كلٌ يحدِّث في غزوة تبوك ما بلغه عنها، وبعض القوم يحدّث ما لم يحدّث بعض . أن رسول الله ﷺ أمر أصحابه بالتهيؤ لغزو الروم ) [٦] ، وذلك في زمن عسرة من الناس ، وشدة من الحر ، وجدب من البلاد وحين طابت الثمار ، والناس يحبّون المقام في ثمارهم وظلالهم ، ويكرهون الشخوص [٧] على الحال من الزمان الذي هم عليه ، وكان رسول الله ﷺ قلّما يخرج في غزوة إلا كنّى عنها ، وأخبر أنه يريد غير الوجه الذي يَصمد [٨] (له) [٩] إلا ما كان من غزوة

---

(١) تَبُوك : بالفتح ثم بالضم ، وَ واو ساكنة ، من مدن شمال الحجاز الرئيسية ، وهي بين الحجر وأول الشام ، على أربع مراحل ، تبعد عن المدينة (٧٧٨) كيلاً على طريق معبدة تمر بخيبر وتيماء ، وقد مرت بها سكة حديد الحجاز ١٣١٢هـ . البكري : معجم ما استعجم (٣٠٣/١) ، الحموي : معجم البلدان (١٤/٢) ، البلادي: معجم المعالم (٥٩).

(٢) ورد في أ . ي : محرم وصحح في هامش أ .

(٣) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٤) قال ابن حجر في الفتح : " كانت غزوة تبوك في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع بلا خلاف ، وعند ابن عائذ من حديث ابن عباس أنها كانت بعد الطائف بستة أشهر ، وليس مخالفاً لقول من قال في رجب إذا حذفنا الكسور لأنه ﷺ قد دخل المدينة من رجوعه من الطائف في ذي الحجة " . وسميت الغزوة أيضاً بالعسرة والفاضحة لأنها فضحت حال كثير من المنافقين . ابن كثير : السيرة (٤/٤) ، ابن القيم الجوزية : زاد المعاد (٤٦٠/٣) ، ابن حجر : الفتح (١٣٩/٨) ، برهان الدين الحلبي : السيرة الحلبية (١٢٩/٣) .

(٥) يزيد بن رُومان المدني ، مولى آل الزبير ، ثقة ، من الخامسة ، روى عن ابن الزبير والزهري وغيرهما ، وعنه هشام بن عروة وابن إسحاق وآخرون ، ورواياته عن أبي هريرة مرسلة ، توفي سنة ١٣٠هـ . ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (٢٦٠/٩) ، ابن حجر : التقريب (٣٧٣/٢) ، التهذيب (٣٢٥/١١) .

(٦) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٧) الشخوص : هو السير من بلد إلى بلد . ابن منظور : اللسان (٤٦/٧) .

(٨) لئلا تذهب الأخبار بأنه يريد كذا وكذا ، فيتفطن العدو ويستعد للدفاع . الواقدي : المغازي (٩٩٠/٣) ، الزرقاني: شرح المواهب (٦٣/٣) .

(٩) سقطت من ط .

تبوك، فإنه بينّها للناس لبعد الشقة [١] وشدة الزمان ، وكثرة العدو الذي يصمد إليه [٢] ، ليتأهب الناس لذلك أهبته ، فأمر الناس بالجهاز ، وأخبرهم أنه يريد الروم ، وقال رسول الله ﷺ ذات يوم وهو في جهازه ذلك للجَدّ بن قَيس [٣] ، أحد بني سلمة : " يا جَدّ // هل لك العام في جلاد [٤] بني الأصفر[٥] ؟ " فقال : يا رسول الله أو تأذن لي ولا تَفْتِنّي ، فوالله لقد عرف قومي [٦] أنه ما من رجل بأشد عجباً بالنساء مني ، وإني أخشى إن رأيت نساء بني الأصفر ألا [٧] أصبر ، فأعرض عنه رسول الله ﷺ وقال : " قد أذنت لك " ففي [٨] الجد بن قيس ، نزلت هذه الآية ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟ ﴾ [٩] أي إن كان إنما خشي الفتنة من نساء بني الأصفر ، وليس به ذلك ، فما سقط فيه من الفتنة أكبر، بتخلفه عن رسول الله ﷺ ، والرغبة بنفسه عن نفسه ، يقول [تعالى ] [١٠] ﴿ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ ﴾ [١١] .

(١٢٣٨/أ)

---

(١) في ع : بعد المشقة .

(٢) في ط ، ع ، ن : له .

(٣) سبقت الترجمة له .

(٤) الجلاد : هو الضرب بالسيف في القتال يقال : جلدناهم بالسيوف مجالدة وجلاداً : ضربناهم . ابن منظور : اللسان (١٢٥/٣) .

(٥) بني الأصفر هم ، الروم ، وقيل لهم ذلك ، لأن أباهم الأول كان أصفر اللون وهو روم بن عيصو . السهيلي: الروض (١٩٥/٤) .

(٦) في ع : لقد عرفت .

(٧) في ن : أن لا .

(٨) في ط ، ع ، ن : ففيه .

(٩) قال تعالى : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ سورة التوبة ، آية : ٤٩ . وقد ذكر ابن حجر هذا القول – في أن هذه الآية نزلت في الجد – ثم قال : ( رواه أبو نعيم وابن مردويه عن ابن عباس وابن مردويه عن عائشة بسند ضعيف وعن جابر سند فيه مبهم ) وللمزيد من التفاصيل . انظر : الطبري : الجامع (١٤٩/١٠) . الزمخشري : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار المعرفة ، بيروت ، د . ت ، د . ط (١٥٥/٢) ، القرطبي : الجامع (١٥٨/٨) ، ابن حجر : الإصابة (٢٢٨/١) ، عداب الحمش : ثعلبة بن حاطب المفترى عليه ، دار حسان ، دار الأماني ، الرياض ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ط ٤ (٩٦) .

(١٠) سقطت من جميع النسخ ، وأضيفت لمقتضى السياق .

(١١) سورة إبراهيم ، آية : ١٦ . وفي ي ، أ : وإن جهنم لمن ورائه .

وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض : لا تنفروا في الحر ( زهادة في الجهاد ، وشكاً في الحق ، وأرجافاً بالرسول ) [١] فأنزل الله ( تعالى ) [٢] فيهم ﴿ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِى ٱلْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ۝ فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا ﴾ [٣] الآية .

( قال ابن هشام : وحدثني الثقة عمن حدثه عن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن [٤] ، عن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن حارثة [٥] ، عن أبيه [٦] ، عن جده [٧] قال ) [٨] بلغ رسول الله ﷺ أن أناساً من المنافقين يجتمعون في بيت سُوَيلم اليهودي يُثَبِّطون [٩] الناس عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، فبعث إليهم رسول الله ﷺ ، طلحةَ بن عُبَيْد الله [١٠] في نفر من أصحابه [١١] ، وأمره أن يحرق عليهم

---

(١) سقطت من ط ، ع . واستدركت في هامش ن .

(٢) سقطت من أ ، ي .

(٣) قال تعالى : ﴿ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِى ٱلْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ۝ فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ۝ ﴾ سورة التوبة ، آية : ٨١-٨٢ .

(٤) سقطت من ط ، ع ، ن .

محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن طلحة بن عبد الله التيمي ، المعروف بابن الطويل ، وجده عثمان هو : أخو طلحة أحد العشرة ، صدوق يخطئ ، من الثامنة ، روى عن أبي سهيل نافع بن مالك وعبد الرحمن بن سالم وآخرين ، وعنه نعيم بن حماد وعلي بن المديني وغيرهم ، مات سنة ١٠٨هـ . انظر : ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل (٢٩٢/٧) ، ابن حجر : التقريب (١٨٢/٢) التهذيب (٢٣٧/٩) .

(٥) لم أقف على ترجمته فيما بين يدي من كتب .

(٦) لم أقف على ترجمته فيما بين يدي من كتب .

(٧) عبد الله بن حارثة بن النعمان بن رافع النجاري الأنصاري ، روى عن رسول الله ﷺ ، وروى عنه ابنه إبراهيم وحفيده إسحاق . أبو الحسين : معجم الصحابة (١١٨/٢) ، المزي : تهذيب الكمال (٣٠/٥) .

(٨) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٩) يثبطون : يشغلونهم ويردونهم . ابن منظور : اللسان (٢٦٧/٧) .

(١٠) طلحة بن عُبيد الله بن عثمان بن عمرو القرشي التيمي ، أبو محمد ، هو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام ، ثبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد وقتل يوم الجمل سنة ٣٦هـ وله ٦٤ سنة . انظر : ابن قتيبة : المعارف (٢٢٨) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٢١٩/٢) ، ابن حجر : الإصابة (٢٢٩/٢) .

(١١) في ، ع : نفر من الصحابة .

بيت سُوَيلم، ففعل طلحةَ ، وأقتحم الضَحَّاكُ بن خَليفة [١] من ظَهْر البيت ، فانكسرت رجله، واقتحم أصحابه فأفلتوا . فقال ( الضَحَّاك في ذلك ) [٢] :

كـــادَتْ وبَيْتِ الله نـــارُ محمَّدٍ ** يَشِيطُ بهـــا الضَحَّاك وابنُ أُبَيْرِقِ [٣]

وظَلْـــتُ وقد طبَّقْتِ كَبْسَ سُوَيْلِمِ ** أنوءُ علـــى رجلي كَسِيراً ومِرْفَقِي [٤]

سَـــلامٌ عليكم لا أعودُ لمِثْلِهـــا ** أخـــاف ومن تَشْمل به النارُ يحْرَقِ

## نفقة عثمان بن عفان رضي الله عنه في تلك الغزوة

( قال ابن إسحاق ) [٥] :

ثم إن رسول الله ﷺ جدّ في سفره ، وأمر الناس بالجهاز والإنكماش [٦] . وحض أهل الغنى على النفقة والحملان [٧] في سبيل الله ، فحمل رجالٌ من أهل // ٢٣٨/ب الغنى واحتسبوا ، وانفق عثمان ( بن عفان ) [٨] رضي الله عنه في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق أحدٌ مثلها .

---

(١) الضحَّاك بن خليفة بن ثعلبة بن عدي الأنصاري الأشهلي ، قيل شهد غزوة بني النضير وأحد ، قال ابن سعد: كان مغموصاً عليه . وقال ابن شاهين : هو الذي قال رسول الله ﷺ عنه : " يطلع عليكم رجل من أهل الجنة ذو مسحة من جمال زنته يوم القيامة زنة أحد " ، فطلع الضحاك . وقال ابن حجر : أنه يمكن أن يكون كلام ابن سعد في أبو الضحاك حيث كان منافقاً . أو أنه كان كذلك ثم تاب . وتوفي الضحاك في أخر خلافة عمر . ابن عبد البر : الاستيعاب (٢٠٨/٢) ، ابن الأثير : أسد الغابة (٤٦/٣) ، ابن حجر : الإصابة (٢٠٥/٢) .

(٢) سقطت من ط ، ع .

(٣) يشيط : يحترق . ابن الأثير الجزري : النهاية (٥١٧/٣) .

(٤) طبقت : علوت . الكبس : البيت الصغير . وهذين البيتين الأخيرين لم يراد في : ط ، ع ، ن . ابن منظور: اللسان (٢١٠/١٠ و ١٩٠/٦) .

(٥) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٦) الإنكماش : الإسراع . ابن منظور : اللسان (٣٤٣/٦) .

(٧) الحُملان : ما يحمل عليه من الدواب . ابن منظور : اللسان (١٧٥/١١) .

(٨) سقطت من ط ، ع .

قال ابن هشام : حدثني من أثق به : أن عثمان أنفق في جيش العُسرة في غزوة تبوك ألف دينارٍ ، فقال رسول الله ﷺ : " اللهم ارضِ عن عثمان فإني عنه راضٍ [(١)] " [(*)] .

## شأن البكائين

قال ابن إسحاق : ثم إن رجالاً من المسلمين أتوا رسول الله ﷺ ، وهم البكاؤون ، وهم سبعة ( نفر ) [(٣)] :

---

(١) ورد عند ابن حنبل والترمذي : أن عثمان بن عفان رضي الله عنه جاء بألف دينار ، فنثرها في حجر رسول الله ﷺ ، فأخذ رسول الله يقلبها ويقول مراراً : " ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم " . السنن (٦٢٦/٥) .

(*) التخريج : أخرج الترمذي حديث نفقة عثمان رضي الله عنه من رواية عبد الرحمن بن سمرة بنحوه . وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه . انظر : السنن (٦٢٦/٥) . وأخرج الطبراني قوله ﷺ للجد بن قيس من رواية ابن عباس بنحوه . وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف . انظر : المعجم الكبير (١٢٢/١٢) ، المجمع (٣٠/٧) . كذلك أخرج الطبراني قوله ﷺ للجد من رواية ابن عباس ولكن قال : ( هل لك في بنات الأصفر ) بدلا من ( جلاد بني الأصفر ) . انظر : المعجم الكبير (٢٧٥/٢) . كذلك أخرج البيهقي في الدلائل رواية ابن إسحاق عن عاصم بن عمرو عبد الله بن أبي بكر كاملة ، دون أقوال ابن هشام . ولكن فيها ( هل لك في بنات بني الأصفر ) بدل ( جلاد بني الأصفر ) كما أخرجها في السنن من رواية عروة بنحوه ، وفي إسناده ابن لهيعة ، وقال : (تجهز فإنك موسر لعلك تحقب بعض بنات الأصفر ) بدلاً من (جلاد بني الأصفر ) . انظر : الدلائل (٢١٣/٥-٢١٤)، السنن (٣٣/٩) . كما أخرج حديث نفقة عثمان من رواية عبد الرحمن بن سمرة بنحوه . انظر : الدلائل (٢١٥/٥) ، وأورد الطبري الرواية كاملة من رواية ابن إسحاق بمثله ، دون قول ابن هشام : إجتماع المنافقين في بيت سويلم ، ولفظ (ما ضر عثمان ) . انظر : التاريخ (١٤٢/٣٠) .

(٣) سقطت من أ ، ي .

وقد اختلف الرواة في أسماء البكائين ، إلا أن أغلب كتب السيرة تكاد تتفق على هؤلاء السبعة – ابن عبد البر ، ابن حزم – كما ذكر هذه الأسماء ابن حجر في الفتح حيث قال : وفي مغازي ابن إسحاق البكائين سبعة نفر ، ثم ذكرهم وزاد : سلمة بن صخر . وذكر صاحب الامتاع أغلب هذه الأسماء ثم زاد عليها : سلمة بن صخر الزرقي وثعلبة بن غنمه السلمي ومعقل بن يسار ، وأورد الواقدي بعضها وزاد عمرو بن عنبه وهرمي بن عمرو ، وعمرو بن عوف المزني وسلمة بن صخر ، وقال : ويقال هم بنو مقرن من مزينة . وعدّ القسطلاني هؤلاء السبعة وزاد : عمرو بن غنمه ، معقل المزني، حرمي بن مازن، والنعمان وسويد ومعقل وعقيل وعبد الرحمن وهند بنو مقرن ، أما القرطبي فقال : هم إخوة سبعة من بني مقرن وهم النعمان ومعقل وعقيل وسويد وسنان وسابع لم يسمَّ . ثم قال : وقيل هم من قبائل شتى ، ثم عدد أسماء هؤلاء السبعة وقال : هكذا أسماهم ابن عبد البر في كتابه الدرر ، وفيه اختلاف قال القشيري : معقل بن يسار وصخر بن خنساء وعبد الله بن كعب الأنصاري وسالم بن عمير وثعلبة بن غنمه وعيل بن مغفل=

سالم بن عُمير[1] ، وعُلْبَة بن زيد[2] ، وعبد الرحمن بن كعب[3] ، وعمرو بن حُمام[4]، وعبد الله بن المُغَفَّل ( المزني ) [5] ، ويقال ( بل ) [6] عبد الله بن عَمْرو المزني[7] ، وهَرِمي بن عبد الله [8] أخو بني واقف ، وعِرْباض بن سَارية

---

=وآخر . كما أورد الطبري بعض هذه الأسماء وزاد : عبد الله بن غنمه ومن بني المعلّى سليمان بن صخر وعبد الرحمن بن يزيد من بني حارثة ، وبنو مقرن من مزينة . وأورد الزرقاني : عمرو بن عمرو الأنصاري ، وعبد الله بن عمرو المزني وحرمي بن مازن وعبد الرحمن المزني . ثم قال : وهناك قول أن البكائين كانوا عشرة وقول آخر أنهم سبعة من مزينة وهم : النعمان بن عمرو بن مقرن وسويد بن مقرن ومعقل بن مقرن وعقيل وسنان بن مقرن وعبد الرحمن بن مقرن . انظر : الواقدي : المغازي (٣/٩٩٤) ، الطبري : الجامع (١٠/٢١٣) ، القرطبي : الجامع (٨/٢٢٨-٢٢٩) ، ابن عبد البر : الدرر (٢٥٤) ، ابن حزم : جوامع السيرة (١٩٩-٢٠٠) ، المقريزي : الإمتاع (١/٤٤٨) ، ابن حجر : الفتح (٨/١٤٠) ، القسطلاني : المواهب (١/٦٢٧) ، الزرقاني : شرح المواهب (٣/٦٩) .

(١) سالم بن عمير ويقال ابن عمرو ، ويقال ابن عبد الله بن ثابت بن النعمان الأنصاري الأوسي ، شهد العقبة وبدر وما بعدها ، ومات في خلافة معاوية قال ابن حجر وروى ابن جرير في تسمية البكائين سالم بن عمير من بني واقف . ثم قال : ويحتمل أن يكون غير الأول . وهو من البكائين . انظر : ابن سعد : الطبقات (٣/٤٨٠) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٢/٦٩) ، ابن حجر : الإصابة (٢/٥) .

(٢) عُلْبَه بن زيد بن عمرو بن زيد الأنصاري الأوسي ، من بني حارثة . يعد في أهل المدينة ، روى عنه محمود بن لبيد. وهو أحد البكائين . انظر : ابن سعد : الطبقات (٤/٣٧٠) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٣/١٨٠) ، ابن حجر : الإصابة (٢/٤٩٩) .

(٣) عبد الرحمن بن كعب بن عمرو بن عوف الأنصاري المازني ، يُكنى أبا ليلى ، شهد بدر وما بعدها . وكان النبي ﷺ قد استعمل أبا ليلى وعبد الله بن سلام لقطع نخل بني النظير . مات في أواخر خلافة عمر بن الخطاب. وكان أحد البكائين . ابن عبد البر : الاستيعاب (٢/٣٩٨) ، ابن الأثير : أسد الغابة (٣/٤٩٠) ، ابن حجر : الإصابة (٢/٤٢٠) .

(٤) عمرو بن الحِمَام بن الجَموح الأنصاري من بني سلمة ، ذكره أبو جعفر الطبري والدولابي في البكائين ممن ثبت على الإسلام . ابن الأثير : أسد الغابة (٤/٢١٦) ، ابن حجر : الإصابة (٢/٥٣٢) .

(٥) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٦) سقطت من ط .

(٧) عبد الله بن عمرو بن هلال المزني ، صحابي جليل ، كان ابنه بكر من أجلة أهل البصرة ، ذكره ابن جرير من البكائين . ابن عبد البر : الاستيعاب (٢/٣٤٩) ، ابن الأثير : أسد الغابة (٣/٣٥٣) ، ابن حجر : الإصابة (٢/٣٥٣) .

(٨) هَرِميّ بن عبد الله بن رِفَاعه الأوسي أحد البكائين ، شهد الخندق وما بعدها . قال ابن عبد البر : هو من بني عمرو بن عوف ، وقال الرشاطي وغيره : بل هو من بني مالك بن الأوسي ، واعتذر ابن الأثير عن قول ابن عبد البر : بأن بني واقف كانوا حلفاء بني عمرو في الجاهلية . ابن عبد البر : الاستيعاب (٣/٦١٢) ، ابن الأثير : أسد الغابة (٥/٣٩٤) ، ابن حجر : الإصابة (٣/٦٠١) .

(الفزاري)[1] ، فاستحملوا رسول الله ﷺ ، وكانوا أهل حاجة فقال : " لا أجد ما أحملكم عليه " فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون [2] . فبلغني أن يَامين بن عمير بن كعب النضريّ [3] ، لقي أبا ليلى عبد الرحمن بن كعب، وعبد الله بن مُغَفَّل ، وهما يبكيان فقال : ما يبكيكما ، قالا : جئنا رسول الله ﷺ (ليحملنا)[4] فلم نجد عنده ما يحملنا عليه ، وليس عندنا ما نتقوّى به على الخروج معه ، فأعطاهما ناضحاً [5] ( له ) [6] ، فارتحلاه [7] ، وزوّدهما شيئاً من تمر ، فخرجا مع رسول الله ﷺ . قال : وجاءه المعَذِّرُون من الأعراب [8] فاعتذروا إليه ، فلم يعذرهم الله ، وقد ذكر لي أنهم نفر

---

(١) سقطت من ط ، ع ، ن وهو : عِرْباض بن سارية السلمي ، يُكنى أبا نجيح ، أسلم قديماً وكان من أهل الصفة ، سكن الشام ومات بها سنة ٥٧هـ وقيل بل مات في فتنة ابن الزبير . انظر : ابن سعد : الطبقات (٢٧٦/٤) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (١٦٦/٣) ، ابن حجر : الإصابة (٤٧٣/٢) .

(٢) قال تعالى : ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ ۝﴾ سورة التوبة ، آية : ٩١-٩٢ .

(٣) ورد في جميع النسخ ابن يامين والصحيح : يامين بن عمير بناءً على ما ورد في المصادر . وهو يامين بن عمير بن كعب بن عمرو النضري ، كان من كبار الصحابة ، وهو ابن عم عمرو بن جحاش الذي حاول إلقاء الرحى على رسول الله ﷺ ، فأنذره جبريل عليه السلام . المغازي (٩٩٤/٣) ، الاستيعاب (٦٧٨/٣) ، الدلائل (٢١٨/٥) ، الإصابة (٦٤٨/٣) .

(٤) سقطت من ط .

(٥) ناضحاً : الناضح مفرد نّواضح ونضّاح ، وهي الإبل التي يستقى عليها . ابن الأثير الجزري : النهاية (٦٩/٥).

(٦) سقطت من ع ، ن .

(٧) في ع : فارتحلا .

(٨) المعذّرون : جمع معذر ، وتقرأ بالتخفيف وهم الذين لهم عذر وأصله المعتذرون ولكن التاء قلبت ذالاً فأدغمت في الذال . وبالتشديد : هم الذين لا عذر لهم ولكن يتكلفون العذر ، وأصله معذر ، وهو المعرض المقصر ، المتعلل بغير عذر صحيح . وعدد المعذرون اثنان وثمانون رجلاً منهم خُفاف بن إيماء بن رخصة ، وقد تعللوا بالجهد وكثرة العيال، فأُذن في تخلفهم ، ولكن لم يعذرهم كمال قاله ابن إسحاق ، بمعنى لم يقبل عذرهم لكذبهم. وهؤلاء المعذرون هم غير الذين تخلفوا مع عبد الله بن أبي ، كما قال ابن حجر . وهذا سيأتي الحديث عنه لاحقاً . الواقدي : المغازي (٩٩٥/٣) ، ابن سعد : الطبقات (١٦٥/٢) ، الطبري : الجامع (٢١٠/١٠) ، ابن منظور : اللسان (٥٤٦/٤) ، ابن حجر : الفتح (١٢٥/٨) ، الزرقاني: شرح المواهب (٦٩/٣) .

من بني غِفَار [(١)] ، ثم استتب [(٢)] برسول الله ﷺ سفرة ، وأجمع السير ، وقد كان نفرٌ من المسلمين أبطأت بهم النيَّة عن رسول الله ﷺ ، حتى تخلفوا عنه ، عن غير شك ولا ارتياب . منهم : كعب بن مالك بن أبي كعب [(٣)] ، ( أخو بني سلمة ) [(٤)] ومُرارة بن الربيع [(٥)] ، ( أخو بني عَمْرو بن عوف) [(٦)] ، وهلال بن أمية [(٧)] ، ( أخو بني واقف)[(٨)] ، وأبو خَيْثمة [(٩)] ، ( أخو بني سالم ) [(١٠)] ، وكانوا نفر صدق ، لا يتهمون في إسلامهم .

فلما خرج رسول الله ﷺ ، ضرب عسكره على ثنية الوداع[(١١)].

---

(١) قال الزرقاني نقلاً عن البيضاوي : ( يعني أسد وغطفان ، وقيل هم رهط عامر بن الطفيل ، قالوا : إن غزونا معك أغارت طيء على أهالينا ومواشينا ) . القرطبي : الجامع (٨/٢٢٥) ، شرح المواهب (٣/٦٩).

(٢) استتب : استقام واستمر . ابن منظور : اللسان (١/٢٢٦) .

(٣) كعب بن مالك بن أبي كعب وإسمه عمرو بن القين الأنصاري السلمي ، يُكنى أبا عبد الله وقيل أبو عبد الرحمن، شهد العقبة وبايع بها ، وتخلف عن بدر ، ثم شهد أحد وما بعدها . وتخلف في تبوك ، كان أحد شعراء رسول الله ﷺ ، مات بالشام في خلافة معاوية وقيل أيام قتل علي . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب (٣/٢٨٦)، الذهبي : سير أعلام النبلاء (٢/٥٢٣) ، ابن حجر : الإصابة (٣/٣٠٢) .

(٤) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٥) مرارة بن الربيع ويقال ابن ربيعة الأنصاري الأوسي ، من بني عمرو بن عوف . ويقال أصله من قضاعة، حالف بني عمرو ، صحابي مشهور ، شهد بدر . ابن عبد البر : الاستيعاب (٣/٤٦٢) ، ابن قدامة المقدسي: الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار ، تحقيق علي نويهض ، دار الفكر ، د م ، د ت ، ط١ (٢٩٦) ، ابن حجر : الإصابة (٣/٣٩٦) .

(٦) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٧) هلال بن أمية بن عامر بن قيس الأنصاري الواقفي ، شهد بدر وما بعدها ، وهو الذي قذف امرأته بشريك بن السمحاء فنزلت آية اللعان . ابن عبد البر : الاستيعاب (٣/٦٠٤) ، ابن قدامة المقدسي : الاستبصار (٢٦٦) ، ابن حجر : الإصابة (٣/٦٠٦) .

(٨) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٩) أبو خَيْثمة الأنصاري السالمي ، اسمه عبد الله بن خيثمة وقيل مالك بن قيس ، أحد بني سالم من الخزرج ، شهد أحد وبقي إلى أيام يزيد بن معاوية ، وقد ذكره ابن إسحاق هنا ضمن الذين تخلفوا عن الغزوة ، والمعلوم أنه لحق بالجيش الإسلامي في تبوك وسيأتي الحديث عنه لاحقاً . ابن سعد : الطبقات (٣/٦٢٧) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٤/٥٠) ، ابن حجر : الإصابة (٤/٥٤) .

(١٠) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١١) ثنية الوَداع : بفتح أوله ، ثنية مشرفة على المدينة عن يمينها أو دونها ، أختلف في سبب التسمية ، فقيل أنها موضع وداع المسافرين من المدينة إلى مكة ، وقيل أن رسول الله ﷺ ودع بها بعض من خلفه بالمدينة في أخر خرجاته ، وقيل الوداع اسم وادٍ بالمدينة ، والصحيح هو الأول . وقال البلادي : ثنية الوداع من سلع على متنه الشرقي ، يعرفها الخاصة من أهل المدينة وفيها عُبِّد الطريق الذاهب إلى العيون والشهداء والشام، وهي اليوم في قلب عمران المدينة . البكري : معجم ما استعجم (٤/١٣٧٣) ، الحموي : معجم البلدان (٢/٨٦) ، البلادي : معجم المعالم (٩٣٢) .

١/٢٣٩

قال ابن هشام : // واستعمل على المدينة محمد بن مسلمة الأنصاري ( أو سُبَاعَ بن عُرْفُطَه ، فيما ذكر لي ) [١] .

## تخلف المنافقين

قال ابن إسحاق : وضرب عبد الله بن أُبيّ [٢] معه على حِدَه عسكَرَه أسفل منه ، نحو ذباب [٣] ، وكان فيما يزعمون ليس بأقل العسكرين [٤] ، فلما سار رسول الله ﷺ ، تخلف عنه عبد الله بن أُبيّ فيمن تخلف من المنافقين وأهل الريب .

---

(١) سقطت من ع ، ي ، أ . وقد اختلف فيمن استخلفه ﷺ على المدينة فقيل محمد بن مسلمة وقيل سِبَاعَ بن عُرْفُطه وقيل ابن أم مكتوم وقيل علي بن أبي طالب . وقد رجح الواقدي والدمياطي محمداً بن مسلمةَ . وأما علي فقد رجحه ابن عبد البر وابن دميه والعراقي . وأما سُباع وابن أم مكتوم فلم يُرجحا . وللجمع بين هذه الروايات يقول الزرقاني : (قال شيخنا : يجمع بتقدير صحة جميعها بأن علياً على أهله ، وابن مسلمة على المدينة وابن أم مكتوم على الصلاة وسباع أولاً ثم عرض ما منعه فاستخلف ابن مسلمة ) ثم قال الزرقاني : ( وملخصة فيه ما أصله كما علمت من ترجيح إنه ابن سلمة ) . الواقدي : المغـازي (٣/٩٩٥) ، ابن عبد البـر : الدرر (٢٥٤) ، ابن الأثير : الكامل (١/٦٣٦) ، الزرقاني : شرح المواهب (١/٧٠-٧١) .

(٢) هو عبد الله بن أُبيّ بن مالك بن الحارث الأنصاري ، الخزرجي ، وسلول هي أم عبد الله ، وقال ابن حزم هي جدته ، نسب إليها ، وهو رأس المنافقين ، كان كثير السخرية برسول الله ﷺ وبصحابته رضوان الله عليهم ، وهو من الذين أرادوا إلقاء رسول الله ﷺ من الثنية في غزوة تبوك وقد نزل في ذمة آيات كثيرة ، وهو والد الصحابي الجليل عبد الله بن عبد الله . انظر : البلاذري : أنســاب الأشراف ، تحقيق محمد حميد الله ، يخرجه ممعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر ، د ط (١/٢٧٤) ، ابن قتيبة : المعارف (٣٤٣) ، ابن حزم : الجمهرة (٢/٣٥٤) .

(٣) ذِباب : بكسر أوله وقيل بضم أوله ، أكمه صغيرة في المدينة ، يفصم بينها وبين جبل سلع ثنية الوداع ، فإذا خرجت من المدينة فسلكت ثنية الوداع ، كان ذُباب على يمينك وسلع على يسارك ، وقد كسي اليوم بــالعمران . البكــري : معجم ما استعجم (٢/٦٠٩) ، الحموي : معجم البلدان (٣/٣) ، البلادي : معجم المعالم (١٣١) .

(٤) ساق هذه الرواية – إضافة لابن إسحاق – الواقدي وابن سعد ، بصيغة التمريض مما يدل على عدم قبولهم لها وزادا (ومعه حلفاؤه من اليهود والمنافقين ) . وهذا ما أكده برهان الدين الحلبي حيث قال : والتعبير بالزعم واضح ، لأنه يبعد أن يكون عسكر عبد الله مساوياً لعسكره ﷺ فضلاً عن كونه أكثر منه فليتأمل ) . فهذه الرواية تعني أن جيش ابن أُبَي ثلاثين ألفا أو يزيد ، لأن هذا العدد هو أقل عدد أتفق عليه جمهور الرواة من أصحاب السير والمغازي ، ولهذا جزم ابن حزم ببطلانها فقال : ( وهذا قول باطل لأنه لم يتخلف معه إلا ما بين السبعين إلى الثمانين من أهل النفاق وأصحاب الريب ) . كما أنها لا تتمشى مع منطق الأحداث ، فاليهود لم يكن لهم وجود في المدينة ، كما أنه لم يبقَ من مشركي العرب من بقي على شركه بعد فتح مكة سوى قلة ضئيلة متناثرة ، ثم ليس من المعقول أن رسول الله ﷺ لا يعلم بوجــود هذا العدد الضخم من المنافقين في المدينة ، والقرآن يتنزل عليه بخبرهم ، أضف إلى هذا أنه لا يعقل أن يتركهم رسول الله يعودون إلى المدينة ، وفيها المستضعفون من الرجال والنساء والذرية . دون أن يتخذ حيالهم أي إجراءات سياسية تحول بينهم وبين شرورهم وفسادهم ، وهو الحريص على سلامة المسلمين . انظر : الواقدي :=

## ( شأن علي رضي الله عنه )[1]

وخلّف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب على أهله [2] ، وأمره بالإقامة فيهم ، فأرجف به المنافقون وقالوا : ما خلّفه إلا استثقالاً له ، وتخففاً منـه . فأخـذ علـيّ سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله ﷺ وهو نازل بالجُرْف [3] فقال : يا نبـي الله ، زعم المنافقون أنك إنما خلفتني إنك استثقلتني [4] وتخففت [5] مني . فقال : " كذبوا ، ولكنني خلّفتك ( لما تركت ورائي ، فارجع فاخْلُفْني ) [6] في أهلي { وأهلك ، أفـلا ترضـى يا عليّ أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ إلا أنـه لا نبـي } [7] بعدي " [8] . فرجع عليّ إلى المدينة ، ومضى رسول الله ﷺ على سفره(*) .

---

=المغازي (٩٩٥/٣) ، ابن سعد : الطبقات (١٦٥/٢) ، ابن حزم : جوامع السيرة (٢٠٠) ، برهان الدين الحلبي : السيرة الحلبية (١٣١/٣) ، الصادق عرجون : محمد رسول الله (٤٦٧/٤) .

(١) سقطت من ط ، ع .

(٢) مما يؤيد رأي الزرقاني السابق ويجمع بين الخلاف الحاصل حول من ولاهم رسول الله ﷺ .

(٣) الجُرْف : بالضم ثم السكون ، موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام . ويقع حالياً غرب المدينة يـرى مـن جبـل سلع مغيب الشمـس ، يظلّله عشيـاً جبل سامـق يسمى جبل الـشّظفاء . البكـري : معجـم مـا اسـتعجم (٣٧٧/٢)، الحموي : معجم البلدان (١٢٨/٢) ، البلادي : معجم المعالم (٢٨١) .

(٤) في ع ، ط ، ن : إنما خلفتني استثقالاً .

(٥) في ع : تخفف مني .

(٦) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٧) استدركت في هامش ط .

(٨) هذا الحديث مما تعلقت به الروافض والأمامية ، وسائر فرق الشيعة ، في أن الخلافة كانت حقاً لعلي ، وأنه وصى له بها ، ثم اختلف هؤلاء فكفرت الروافض سائر الصحابة في تقديمهم غيره ، بل زاد بعضهم فكفر علي لعدم مطالبته بحقه في زعمهم . وقال القاضي : ( ولا شك في كفر من قال هذا ، لأن من كفّر الأمة كلها والصدر الأول فقد أبطل الشريعة وهدم الإسلام . وهذا الحديث لا حجة فيه لأحد منهم ، بل فيه إثبات فضيلة لعلي ، ولا تعرض فيه لكونه أفضل من غيره ، وليس فيه دلالة لاستخلافه ﷺ لعلي من بعده ، إنما قال هذا حين استخلفه في المدينة ، فظاهر الحديث يدل أن علي كرّم الله وجهه خليفة للنبي ﷺ في أهله خاصة مدة غيبته في تبوك ) . ويؤيد هذا أن هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى بل في حياته فقد توفي قبل موسى بـ ٤٠ سنة ، ثمّ أن رسول الله ﷺ خلّف مراراً أخرى وعديدة غير عليّ ، فيلزم أن يكون مستحقاً للخلافة . ابن عبد البر : التمهيد ، تحقيق مصطفى العلوي . محمد البكري ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب ، ١٣٨٧هـ ، د ، ط (١٣٢/٢٢) . النووي : الشرح (١٧٤/١٥) ، ابن حجر: الفتح (٩٣/٧) ، برهان الدين الحلبي : السيرة الحلبية (١٣٣/٣) .

(*) التخريج : أخرج الشيخان قصة البكائين من رواية أبي موسى الأشعري في سياق مختلف كما أخرجا قوله ﷺ لعلي حين خلفه ، من روايـة سعـد بن إبراهيم عـن أبيه مختصـراً . انظر : صحيح البخاري (١٦٠٢/٤) ، (١٦٠٢/٤) ، صحيح مسلم (١٢٦٩/٣) ، (١٨٧٠/٤). كما أخرج البيهقي الرواية كاملة من رواية ابن إسحاق بمثله=

## شأن أبي خَيْثَمَة

( قال ) [1] : ثم إن أبا خَيْثَمة رجع بعد أن سار رسول الله ﷺ أياماً إلى أهله في يوم حار ، فوجد امرأتين له في عريشين [2] لهما في حائطه [3] ، قد رشت كل واحدةٍ عريشها ، وبرّدت له فيه ماء ، وهيأت له فيه طعام ، فلما دخل ، قام على باب العريش ، فنظر إلى امرأتيه وما صنعتا ( له ) [4] ، فقال : رسول الله ﷺ في الضَّحِّ [5] والريح (والحر ) [6] ، وأبو خَيْثَمة في ظل ( بارد ) [7] وامرأة حسناء ، في ماله مقيم ؟ ! ما هذا بالنّصف ! ثم قال : والله لا أدخل عريش واحدةٍ منكما حتى ألحق برسول الله ﷺ ، { فهيِّئالي زاداً ، ففعلتا ، ثم قدّم ناضحه فارتحله ، ثم خرج في طلب رسول الله ﷺ ، حتى } [8] أدركه حين نزل تبوك ، وقد كان أدرك أبا خيثمة عُمَيْر بن وهب الجُمحي[9] في الطريق [10] ، يطلب رسول الله ﷺ ، فترافقا حتى إذا دنوا من تبوك ، قال أبو خيثمة لعُمَيْر بن وهب : // إن لي ذنباً [11] ، فلا عليك أن تتخلّف عني ، حتى آتي رسول الله ﷺ ، ففعل ، حتى إذا دنا من رسول الله ﷺ وهو نازل بتبوك ، قال الناس : هذا راكب مقبل على الطريق فقال [12] رسول

٢٣٩/ب

= دون : قول ابن هشام في استخلاق سباع ، وزاد : خرج رسول الله ﷺ يوم الخميس – معه زيادة على ثلاثين ألفاً من الناس . وزاد قصة علبة بن زيد . انظر : الدلائل (٥/٢١٨) . كما أورده الطبري بإسناده ضمن حديث طويل عن غزوة تبوك بمثله . انظر : التاريخ (٣/١٤٣) .

(١) سقطت من أ ، ي .

(٢) العريش : خيمة من خشب وثمام ، والجمع عُرُش . الرازي : مختار الصحاح (١٧٨) .

(٣) في ع : في حائط .

(٤) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٥) الضِّحّ : بالكسر ، ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض . ابن الأثير الجزري : النهاية (٣/٧٥) .

(٦) سقطت من ط .

(٧) سقطت من ط .

(٨) استدركت في هامش ط .

(٩) سبقت الترجمة له .

(١٠) لقيه بوادي القرى . الواقدي : المغازي (٣/٩٩٨) .

(١١) في ع : إن لي دينا عليك .

(١٢) في ع : فقيل ، فقال رسول الله ﷺ .

الله ﷺ : " كُنْ أبا خَيْثَمَة " [١] فقالوا : يارسول الله ( هو ) [٢] ، والله أبا خَيْثَمَة فلما أناخ ، أقبل فسلّم على رسول الله ﷺ ، فقال له رسول الله ﷺ " أوْلَى لَكَ يا أبا خَيْثَمَة". ثم أخبر رسول الله ﷺ الخبر ، فقال له رسول الله ﷺ خيراً ، ودعا له بخير.

قال ابن هشام : وقال أبو خَيْثَمة ( في ذلك شعراً ) [٣] واسمه مالك بن قيس [٤] .

لمَّا رَأَيْتُ النَّاس في الدِّين نَافَقُوا ** أَتيْتُ الَّتي كَانَتْ أعفَّ وأَكْرَمَا

وَبَايَعْتُ بِاليُمْنَى يَدِي لِمُحَمَّدٍ ** فَلَمْ أَكْتَسِبْ إِثْماً ولَمْ أَغْشَ مَحْرَمَا

تَركْتُ خَضِيباً في العَرِيش وَصِرْمَةً ** صَفَايَا كِرَاماً بُسْرُهَا قَدْ تَحَمَّمَا [٥]

وكُنْتُ إِذاَ شَكَّ المُنَافِقُ أَسْمَحَتْ ** إِلَى الدِينِ نَفْسِي شَطْرَهُ حَيْثُ يَمَّمَا [٦][*]

---

(١) ( كن ) : بلفظ الأمر قيل معناه الدعاء ، أي اللهم إجعله أبا خيثمة وقيل معناه أنت . الزرقاني : شرح المواهب (٣/٧١) .

(٢) سقطت من ط .

(٣) سقطت من ع ، ط ، ن .

(٤) زاد في ع : فقال أبيات وهذا منها .

(٥) خضيباً : ما يخضب به من حناء ونحوه . صرمة : أي النخل . صفايا : كثيرة الحمل . بسرها : البسر التمر قبل أن يرطب . ابن منظور : اللسان (٣٥٧/١ و ٣٣٨/١٢ و ٤٦٣/١٤ و ٥٨/٤) .

(٦) أسمحت : انقادت ، شطره : قصده ونحوه . ابن منظور : اللسان (٤٨٩/٢ و ٤٠٩/٤ ) .

(*) التخريج : أشار مسلم إلى أبي خيثمة في معرض حديثه عن الثلاثة الذين خلفوا من رواية عبد الرحمن بن عبد الله فقال ( .. فبينما هو على ذلك رأى رجلاً مبيضاً يزول به السراب فقال رسول الله ﷺ " كن أبا خيثمة" فإذا هو أبو خيثمة الأنصاري وهو الذي تصدق بصاع التمر حين لمزه المنافقون .. ) . انظر : الصحيح (١٢٢٠/٤) . وأخرج الرواية البيهقي من رواية ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بمثله دون الشعر. انظر: الدلائل (٢٢٢/٥-٢٢٣). كذلك أشار ابن حجر إلى قصة أبي خيثمة وقال : أخرجه الطبراني. انظر : الفتح (١٤٩/٨) . والأبيات الشعرية أوردها ابن كثير بمثل ما ورد هنا . انظر : البداية (٨/٥) .

## شأنهم لما نزلوا بالحِجر[١]

( قال )[٢] ( ابن إسحاق )[٣] : و ( قد )[٤] كان رسول الله ﷺ حين مرّ بالحجر نزلها ، واستقى[٥] الناس من بئرها ، فلما راحوا[٦] ، قال رسول الله ﷺ " لا تشربوا من مائها شيئاً ، ولا تتوضؤوا منه للصلاة ، وما كان من عجين عجنتموه (منها )[٧] فاعلفوه الإبل ، ولا تأكلوا منه شيئاً ، ولا يخرجن أحد منكم الليلة[٨] إلا ومعه صاحب له " . ففعل الناس ما أمرهم رسول الله ﷺ ، إلا رجلين من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجته ، وخرج الآخر في طلب بعير لـــه ، فأما الذي ذهب لحاجته فإنه خُنق على مذهبه[٩] ، وأما الذي ذهب في طلب بعيره[١٠] ، فاحتملته الريح حتى طرحته بجبلي طيء[١١] . فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فقال : " ألم أنهكم أن يخرج منكم أحدٌ إلا معه صاحبه " ثم دعا ( رسول الله ﷺ )[١٢] للذي أصيب على مذهبه

---

(١) الحِجْر : قرية صغيرة قليلة السكان ، تقع بين الشام والحجاز ، وهي من وادي القرى على يوم ، بين جبال، وبها ديار ثمود ، وهي ما تزال تعرف باسمها هذا ، وتقع تحديداً : على رأس وادي القرى وأهله اليوم قبيلة عنزة ، وبه زراعة حسنة . وتبعد المنطقة المحرمة من الحجر قرابة ٢٢ كيلاً من مدينـــة العـــلا شـــمالاً . البكري : معجم ما استعجم (٤٢٦/٢) . الحموي : معجم البلدان (٢٢٠/٢-٢٢١) ، البلادي : معجم المعـــالم (٩٣) .

(٢) سقطت من ن ، ع .

(٣) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٤) سقطت من ط .

(٥) في ط : استسقى .

(٦) في ع : فلما رجعوا .

(٧) سقطت من أ ، ي ، ن .

(٨) في ط : الليلة منكم أحد . وورد عند الشيخان من رواية ابن عمر : ( أن الناس نزلوا مع رسول الله ﷺ أرض ثمود الحِجْر ، فاستقوا من بئرها واعتجنوا به فأمرهم رسول الله ﷺ أن يهريقوا ما استقوا من بئرها وأن يعلفوا الإبل العجين وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة ) . صحيح البخاري (١٢٣٧/٣) ، صحيح مسلم (٢٢٨٦/٤) .

(٩) بمعنى صرع وهو بالموضع الذي يتغوط فيه . الزرقاني : شرح المواهب (٧٣/٣) .

(١٠) في ط ، ع ، ن : بعير له .

(١١) هما أجا وسلمى ، وعرف أجا بأجا بن عبد الحي ، كان صُلب في ذلك الجبل ، وسلمى صُلبت في الجبـــل الآخر ، فعرف بهما وهي سلمى بنت حام . السهيلي : الروض (١٩٦/٤) .

(١٢) سقطت من أ ، ي .

فشفي ، وأما الأخر الذي وقع بجبل طيء ، فإن طيئاً أهدته لرسول الله // ﷺ حين قدم المدينة [١](*).

٢٤٠/أ

قال ابن هشام : بلغني عن الزهري أنه ( قال ) [٣] لما مرّ رسول الله ﷺ بالحِجر سجّى ثوبه على وجهة ، واستحث راحلته ، ثم قال : " لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا إلا وأنتم باكون ، خوفاً أن يصيبكم ( مثل ) [٤] ما أصابهم " (**).

## نزول المطر بدعائه ﷺ

قال ابن إسحاق : فلما أصبح الناس ولا ماء معهُم شكوا ( ذلك ) [٦] إلى رسول الله ﷺ ، فدعا رسول ( الله ) [٧]ﷺ فأرسل الله

---

(١) زاد في ي ، أ : والحديث عن الرجلين عن عبد الله بن أبي بكر عن عباس بن سهل الساعدي . قال ابن هشام.

(*) التخريج : لفظ ( لا تشربوا .... ) أخرجه الشيخان من رواية ابن عمر بنحوه . انظر : صحيح البخاري (١٢٣٧/٣) ، صحيح مسلم (٢٢٨٦/٤) . وأما القصة عند مسلم : ( قدمنا تبوك فقال رسول الله ﷺ ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها أحد منكم فمن كان له بعير فليشد عقاله . فهبت ريح شديدة ، فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبلي طيء .. ) ورواه البخاري بنحوه . وقد علّق الزرقاني على هذا فقال : ( وعارضة البرهان بأن الذي في مسلم كان في تبوك لا بالحجر ، فهي قصتان أحدهما بالحجر وهي التي ذكرها ابن إسحاق وتبعه اليعمري والثانية بتبوك ، ويؤيد هذا التعدد أن في الأولى رجلين وفي الثانية رجل . واسمه المنذر أو عبد الرحمن أو عمر .. كما أن رواية الشيخين لم تبين ما حصل للرجل . ثم قال : ويحتمل الإتحاد وأن قصة الذي خرج لحاجته كانت في الحجر ، والذي ألقته الريح كانت بتبوك فجمع بينهما في الذكر في مرسل ابن إسحاق ، ولم يتنزل في الفتح للجمع مع ذكره رواية ابن إسحاق في شرح الحديث). انظر : صحيح البخاري (٥٣٩/٢) ، صحيح مسلم (١٧٨٥/٤) ، شرح المواهب (٧٤/٣) . وأخرجه البيهقي من رواية ابن إسحاق عن العباس بن سهل أو عن العباس عن سهل بن سعد وقال : ( الشك مني ) بمثله . انظر : الدلائل (٢٤٠/٥) . كما أخرجه أبو نعيم بإسناد ابن إسحاق بمثله . انظر : الدلائل (٥٢٤/٢) . أبو نعيم الأصبهاني : دلائل النبوة ، تحقيق محمد قلعجي ، عبدالبر عباس ، دار النفائس ، بيروت ، ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م ، ط ٣ .

(٣) سقطت من أ ، ع ، ط .

(٤) سقطت من أ ، ي .

(**) التخريج : أخرجه الشيخان من رواية ابن عمر بنحوه . انظر : صحيح البخاري (١٢٣٧/٣) ، صحيح مسلم (٢٢٨٦/٤) .

(٦) سقطت من ط .

(٧) سقطت من ع .

(سبحانه ) [١] سحابة ، فأمطرت حتى ارتوى [٢] الناس ، واحتملوا حاجتهم[٣] من الماء [*] . فحدثني عاصم ( بن عمر بن قتادة عن محمود بن لُبيد [٥] عن رجال من بني عبد الأشهل قال : [٦] ) قال : قلت لمحمود بن لبيد : هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم ؟ قال : نعم ، والله إن كان الرجل ليعرفه من أخيه ومن أبيه ومن عمّه وفي [٧] عشيرته ، ثم يلبس بعضهم بعضاً على ذلك . ( ثم ) [٨] قال محمود : لقد أخبرني رجال من قومي عن رجل من المنافقين ( معروف نفاقه ، كان يسير مع رسول الله ﷺ حيث سار ) [٩] فلما كان من أمر ( الناس ) [١٠] بالحجر ما كان ، ودعا رسول الله ﷺ حين دعا ، فأرسل الله السحابة ، فأمطرت حتى أرتوى الناس ، قالوا : أقبلنا عليه نقول : ويحك ، هل بعد هذا شيء ؟ قال : سحابة مارة .

## إخبار رسول الله ﷺ عن ناقته حين ضلت

ثم إن رسول الله ﷺ ، سار حتى إذا كان ببعض الطريق ضلت ناقته ، فخرج أصحابه في طلبها ، وعند رسول الله ﷺ رجل من أصحابه يقال له : عُمارة بن حزم[١١] ، وكان عقبياً بدرياً ، وكان في رحله زيد بن

---

(١) سقطت من ط ، ع ، ن ، ي .

(٢) في ط : روي . و ع : أرتوا .

(٣) في ط : حاجاتهم .

(*) التخريج : أخرجه البيهقي من رواية ابن إسحاق عن عاصم عن عمر ضمن حديث طويل بمثله . انظر : الدلائل (٥/٢٣١) . وأورده الطبري من رواية ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن سهل الساعدي بمثله. انظر : التاريخ (٣/١٤٤) .

(٥) سبقت الترجمة له .

(٦) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٧) في ع : من .

(٨) سقطت من أ ، ي .

(٩) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١٠) سقطت من ط . وفي ع ، ن : الماء .

(١١) عمارة بن حزم بن زيد بن لوذان الأنصاري الخزرجي ، شهد العقبة وبدراً وما بعدهما من مشاهد . وكانت معه راية بني مالك بن النجار في فتح مكة . اشترك في حروب الردة وقتل باليمامة شهيداً . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب (٣/١٩) ، ابن قدامة المقدسي : الاستبصار (٧٣) ، ابن حجر : الإصابة (٢/٥١٣) .

اللّصيت القينقاعي [١] وكان منافقاً فقال ( زيد ) [٢] وهو في رحل عُمَارة ، وعُمَارة عند رسول الله ﷺ : أليس محمد يزعم أنه نبي ، ويخبركم عن خبر السماء ، // وهو لا يدري أين ناقته !! فقال رسول الله ﷺ ( وعُمَارة عنده ) [٣] : " إن رجلاً ، قال : هذا محمد يخبركم بأمر السماء ، وهو لا يدري أين ناقته ، وإني والله ما أعلم إلا ما علّمني الله وقد دلني الله عليها ، وهي في هذا الوادي ، في شعب كذا وكذا ، وقد حبستها شجرة بزِمَامِها (فانطلقوا حتى تأتوني بها " ) [٤] . فذهبوا ، فجاؤوا بها ، فذهب [٥] عُمَارة بن حزم إلى رحله ، فقال : والله لعجبت [٦] من شيء حدثناه رسول الله ﷺ آنفاً ، عن مقالة قائل أخبره الله عنه بكذا وكذا ، للذي [٧] قال زيد بن اللُّصَيت، فقال رجل ممن كان في رحل عمارة [٨] ، ولم يحضر رسول الله ﷺ ، زيد والله قال هذه المقالة قبل أن تأتي . فأقبل عمارة على زيد يجأ [٩] في عنقه ويقول : إليّ عباد الله ، إن في رحلي لداهية وما أشعر ، أخرج أي عدو الله من رحلي ، فلا تصحبني، ( قال ابن إسحاق ) [١٠] : فزعم بعض الناس أن زيداً تاب بعد ذلك . ( وقال بعض: لم يزل متهماً بشيء حتى هلك ) [١١](*).

٢٤٠/ب

---

(١) زيد بن اللصيت وفي الإصابة لصيب . وقيل بنون أوله وموحده في أخره ، القينقاعي كان يهودياً من بني قينقاع فأسلم فنافق ، وكان فيه خبث اليهود وغشهم . وقد قيل أنه تاب ، وقيل لا . انظر : الواقدي : المغازي (١٠١٠/٣) ، ابن حجر : الإصابة (٥٧١/١) .

(٢) سقطت من أ .

(٣) سقطت من ع .

(٤) سقطت من ع ، ط ، ن .

(٥) في ط ، ع ، ن : فرجع .

(٦) في ط : لعجب .

(٧) في ع : الذي .

(٨) ذكر الواقدي : أنه أخوه عمرو بن حزم . المغازي (١٠١٠/٣) .

(٩) يجأ : أي يضربه . ابن الأثير الجزري : النهاية (١٩٤/٤) .

(١٠) سقطت من ع ، ط ، ن .

(١١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(*) التخريج : أخرجه البيهقي من رواية ابن إسحاق به بمثله . انظر (٢٣١/٥-٢٣٢) . وأورده الطبري من رواية ابن إسحاق بمثله . انظر : التاريخ (١٤٤/٣) . كما أورده السيوطي من أول الرواية إلى قوله ( إنما قال المنافق والله هذه المقالة قبل أن تأتي ) من رواية ابن إسحاق به بمثله ، دون التصريح باسم زيد بن اللصيت . انظر : الخصائص (٣٧٢/١) .

## شأن أبي ذَرّ ( رضي الله عنه ) [١]

ثم مضى رسول الله ﷺ سائراً ، فجعل يتخلف عنه الرجل فيقولون : يا رسول الله ، ( تخلف ) [٢] فلان ، فيقول : " دعوه ، فإن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم ، ومن[٣] يك ( على ) [٤] غير ذلك فقد أراحكم الله منه " حتى قيل يا رسول ( الله)[٥] تخلف أبو ذر ، وأبطأ به بعيره [٦] ، فقال : " دعوه فإن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه " وتلوّم أبو ذر على بعيره فلما أبطأ عليه، أخذ متاعه ، فحمله على ظهره ، ثم خرج يتبع أثر رسول الله ﷺ ، ماشياً ، ونزل رسول الله ﷺ في بعض منازله ، فنظر ناظر من المسلمين فقال : يا رسول الله (إن)[٧] هذا الرجل يمشي على الطريق وحده . فقال رسول الله ﷺ : " كنّ أبا ذَرّ" فلما تأمله القوم قالوا : يا رسول الله هو والله أبو ذر ، فقال رسول الله ﷺ : " رحم الله أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده ، ويبعث وحده " // . ( قال ابن إسحاق : فحدثني بريدة بن سفيان الأسلمي [٨] ) [٩] عن محمد بن كعب القرضي [١٠] عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : لما نفى عثمان أبا ذرٍ رضي الله عنه إلى

٢٤١ /أ

---

(١) سقطت من ط ، ع .

(٢) سقطت من ط .

(٣) في ط ، ع ، ن : إن .

(٤) سقطت من ط .

(٥) سقطت من ط .

(٦) ذكر الواقدي أن سبب إبطائه عن السير ، أن بعيره كان أعجف ، فقال : أعلفه أياماً ثم الحق برسول الله ﷺ فعلفه أياماً ثم خرج فلم يرى به حركة . المغازي (٣/١٠٠٠) .

(٧) سقطت من ط .

(٨) سبقت الترجمة له .

(٩) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١٠) محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرضي ، المدني ، أبو حمزة ، ثقة عالم ، من الثالثة ، ولد سنة (٤٠) على الصحيح ، ووهم من قال : ولد في عهد النبي ﷺ فقد قال البخاري : إن أباه كان ممن لم ينبت من بني قريضة ، روى عن علي بن أبي طالب وابن مسعود ، وعنه أخوه عثمان ، والحاكم بن عيينة وآخرون . مات سنة ١٢٠هـ . انظر : ابن قتيبة : المعارف (٤٥٨) ، ابن حجر : التقريب (٢/٢١٢) ، التهذيب (٩/٤٢٠) .

الرَبَذَة[1] وأصابه بها قدره ، لم يكن معه ( أحد ) [2] إلا امرأته وغلامه ، فأوصاهما أن اغسلاني وكفناني ، ثم ضعاني على قارعة الطريق ، فأول ركب يمر بكم فقولوا: هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ فأعينونا على دفنه . فلما مات فعلا ذلك به ، ثم وضعاه على قارعة الطريق ، فأقبل عبد الله بن مسعود في رهطٍ من أهل العراق عُمّارٍ ، فلم يرعهم إلا بالجنازة على ظهر الطريق قد كادت الإبل تطؤها ، وقام إليهم الغلام ، فقال : هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ ، فأعينونا على دفنه قال : فاستهل عبد الله يبكي ويقول : صدق رسول الله ﷺ تمشي وحدك ، وتموت وحدك، وتبعث وحدك ، ثم نزل هو وأصحابه فواروه (التراب) [3] ، ثم حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه ، وما قال لـــه رسول الله ﷺ في مسيرة إلى تبوك [*].

## إخبار رسول الله ﷺ عن مقالة المنافقين

قال ( ابن إسحاق ) [5] : وقد كان رهط من المنافقين منهم وَديْعة بن ثابت[6]، ومُخْشِن بن حُمَير [7] ، يشيرون إلى رسول الله ﷺ ، وهو منطلق إلى تبـــوك فقـــال

---

(١) الرَبَذَة : بفتح أوله وثانيه ، من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز ، إذا رحلت من فيد تريد مكة ، وتقع حالياً بين السليلة وماوان ، وكلاهما شمال العمق على طريق الحاج المعروف بدرب زُبيـدة ، وهي اليوم خراب وبقايا آثار برك في الشرق إلى الجنوب من بلدة الحناكية وهي بلدة على (١٠٠) كيل من المدينـة على طريق القصيم ، وتبعد الربذة شمال مهد الذهب على (١٥٠) كيلاً . البكري : معجم مـا اسـتعجم (٦٣٣/٢) ، الحموي : معجم البلدان (٢٤/٣) ، البلادي : معجم المعالم (١٣٥-١٣٦) .

(٢) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٣) سقطت من ن ، أ ، ي .

(*) التخريج : أخرج ابن حنبل والحاكم خبر وفاة أبي ذر من رواية إبراهيم بن الأشتر عن أبيه عن أم ذر بنحوه ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح . انظر : المسند (١٦٦/٥) المستدرك (١٣٨٨/٣) . كما أخرج البيهقي روايتي خبر إبطأ أبي ذر ووفاته بإسناد واحد من رواية ابن إسحاق عن بريدة بن سفيان عن محمد بن كعب عن ابن مسعود بمثلـه . انظر : الدلائل (٢٢١/٥-٢٢٢) . وأما الهيثمي فقد أخرج الرواية من طريقين الأول من رواية محمد بن كعب ، وقال الهيثمي : رواه الطبراني ومحمد بن كعب لم يدرك أبا ذر وابن إسحاق مدلس . والأخرى من رواية ابن الأشـتر . وقال : رواه أحمد من طريقين أحدهما هذه والأخرى مختصرة عن إبراهيم بن الأشتر عن أم ذر . ورجال الطريـق الأول رجال الصحيح ، ورواه البزار بنحوه باختصار . انظر : المجمع (٣٣١/٩-٣٣٢) .

(٥) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٦) لم أقف على ترجمته .

(٧) مخْشن بن حمير الأشجعي ، حليف لبني سلمة من الأنصار ، قيل كان من المنافقين ، سار مع النبي ﷺ إلى تبوك حين أرجفوا برسول الله ﷺ وأصحابه ، ثم تاب . وحسنت توبته ، وتسمى عبد الرحمن وقد سأل الله الشهادة فقتل يوم=

بعضهم لبعض : أتحسبون جلاد بني الأصفر كقتال العرب بعضهم لبعض [١] ، والله لكأنَّا بكم غداً مقرنين في الحبال ، إرجافاً وترهيباً للمؤمنين ، فقال مُخَشِّن بن حُمَيِّر : والله لوددت أني أقاضي على أن يضرب كل ( رجل ) [٢] منا مئة جلدةٍ ، وإنا ننفلت أن ينزل فينا قرآن لمقالتكم هذه [٣] . وقال رسول الله ﷺ فيما بلغني لعمار بن ياسر رضي الله عنه : " أدرك القوم فإنهم قد احترقوا ، فسلهم عما قالوا ، فإن انكروا فقل: بلى قلتم كذا وكذا " فانطلق إليهم عمار فقال ذلك لهم ، فأتوا رسول الله ﷺ يعتذرون ( إليه ) [٤] ، فقال وديعة بن ثابت : // يا رسول الله إنا كنا نخوض [٥] ونلعب ، فأنزل الله ( عز وجل ) [٦] فيهم ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ [٧] الآية . وقال مخشن بن حمير : يا رسول الله ، قعد بي اسمي واسم أبي، فكان الذي عُفي عنه في هذه (الآية) [٨] مُخَشِّن ( بن حُمَيِّر ) [٩] ، فتسمى عبد

٢٤١/ب

---

=اليمامة شهيداً ، وقيل بل كان مسلماً إلا أنه سمع المنافقين فضحك لهم ولم ينكر عليهم . ابن عبد البر : الاستيعاب (٤٦٥/٣) ، ابن الأثير : أسد الغابة (١٢٦/٥) ، ابن حجر : الإصابة (٣٩١/٣) .

(١) في ن : بعضا .

(٢) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٣) عند الواقدي : ( .. فقال وديعة بن ثابت : مالي أرى قراءنا هؤلاء أو عبنا بطوناً واكذبنا ألسنة ، وأجبننا عند اللقاء ؟ وقال الجُلاس بن سُوَيد ، وكان زوج أم عمير ، وكان ابنها عمير يتيماً في حجره : هؤلاء سادتنا وأشرافنا وأهل الفضل منا والله . لئن كان محمد صادقاً لنحن شر من الحمير ، والله ، لوددت أني أقاضي على أن يضرب كل رجل منا مائة جلدة وأنا ننفلت من أن ينزل فينا القرآن بمقالتكم ) المغازي (١٠٠٣/٣).

(٤) سقطت من ط .

(٥) الخوض : الخوض في الكلام ، ما فيه كذب وباطل . ابن منظور : اللسان (١٤٧/٧) .

(٦) سقطت من ط .

(٧) قال تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ۝ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ۝ ﴾ سورة التوبة ، آية : ٦٥-٦٦.

(٨) سقطت من ع .

(٩) سقطت من أ ، ي .

الرحمن، وسأل الله أن يقتل شهيداً ، لا يعلم بمكانه ، فقتل يوم اليمامة [١] ، فلم يوجد له أثر [*] .

## انتهاء رسول الله ﷺ إلى تبوك

فلما انتهى رسول الله ﷺ إلى تبوك أتاه يُحَنَّة بن رُؤْبَة [٣] ، صاحب أَيْلَة [٤] ، فصالح رسول الله ﷺ وأعطاه الجزية ، وأتاه أهل جَرْبَاء [٥] وأَذْرُح [٦] ، فأعطوه الجزية ، وكتب لهم رسول ﷺ كتاباً ( فهو عندهم ) [٧] ، فكتب ليُحَنَّة بن رُؤْبة

---

(١) يوم اليمامة : من أيام حروب الردة ، وتعد هذه الموقعة من المواقع الفاصلة في تلك الحروب ، وقد وقعت لخالد بن الوليد على بني حنيفة في السنة الحادية عشر . واليمامة معدودة في نجد بينها وبين البحرين (١٠) أيام . القلقشندي : نهاية الأرب (٤١٩) .

(*) التخريج : أخرجه ابن كثير من رواية ابن إسحاق بمثله . انظر : التفسير (١٧١/٤) . كما أورده الطبري من رواية ابن مسعود ، بمثله . انظر : التاريخ (١٤٦/٣) . أيضاً أورده الكلاعي ، بمثله . انظر : الاكتفاء (٣٨٤/٢-٣٨٥) .

(٣) يُحَنَّة بن رُؤْبَة : بضم التحتية وفتح المهملة والنون المشددة ثم تاء التأنيث ابن رؤْبة بضم الراء فهمزة ساكنة فموحدة ، النصراني . قال البرهان : لا أعرف له ترجمة والظاهر هلاكه على دينه . وقد ورد عند مسلم (وجاء رسول ابن العلماء صاحب أيلة إلى رسول الله ﷺ ) وأشار ابن حجر للروايتين ( عند مسلم وابن إسحاق ) ثم قال : ( وأستفيد من ذلك اسمه واسم أبيه ، فلعل العلماء اسم أمه ) . انظر : صحيح مسلم (١٧٨٥/٤) ، ابن حجر : الفتح (٤٤٠/٣) ، الزرقاني : شرح المواهب (٧٦/٣) .

(٤) أيلة : بالفتح ، مدينة تقع على ساحل البحر الأحمر مما يلي الشام ، وقيل هي أول الشام وأخر الحجاز ، وتعرف اليوم بالعقبة ، ميناء المملكة الأردنية الهاشمية على خليج العقبة ، وهي عامرة كثيرة التجارة . البكري : معجم ما أستعجم (٢١٧/١) ، الحموي : معجم البلدان (٣٢٢/١) ، البلادي : معجم المعالم (٣٥) .

(٥) جَرْباء : هي قرية من أذرح ، بينهما كان أمر الحكمين بين عمرو بن العاص وأبو موسى الأشعري . وقال البلادي : جرباء وأذرح متلازمتين أبداً ، وهما اليوم قريتان في الأردن تقعان شمال غربي مدينة مَعَان على قرابة (٢٢) كيلاً ، ومن قال : بين أذرح والجرباء ثلاثة أيام ، فهو خطأ ولعله ثلاثة أميال وهو الصواب إلى حدما. البكري : معجم ما استعجم (٣٧٤/٢) ، الحموي : معجم البلدان (١١٨/٢) ، البلادي : معجم المعالم(٨١).

(٦) أَذْرَح : جمع ذريح ، وهي هضاب تنبسط على الأرض وهو اسم لمدينة في أطراف الشام من أعمال الشراة. وبأذرح بايع الحسن بن علي معاوية بن أبي سفيان . البكري : معجم ما استعجم (١٣٠/١) ، الحموي : معجم البلدان (١٢٩/١) .

(٧) سقطت من ط ، ع ، ن .

(وأهل أيلة ) [١] : ( " بسم الله الرحمن الرحيم ، هذه أمنة [٢] من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن رُؤبة وأهل أيلة ) [٣] ، سفنهم وسيارتهم في البر والبحر ، لهم ذمة الله ، ومحمد النبي ، ومن كان معهم من أهل الشام ، وأهل اليمن ، وأهل البحر ، فمن أحدث منهم حدثاً فإنه لا يحول ماله دون نفسه ، وإنه طيّب لمن أخذه من الناس ، وإنه لا يحل أن يمنعوا ماء يردونه ، ولا طريقاً يريدونه ، من بر أو بحر " [*] .

## - بعث خالد إلى أُكيدر [٥] دومة [٦] -

ثم إن رسول الله ﷺ دعا خالد بن الوَليد ، فبعثه إلى أُكيدر دومة [٧] ، وهو أكيدر بن عبد الملك ، رجلٌ من كندة [٨] ، كان ملكاً عليهم [٩] ، وكان نصرانياً ،

---

(١) سقطت من ن .

(٢) أمنة : بفتح الهمزة والميم وتاء التأنيث ، أمان . الزرقاني : شرح المواهب (٣/٣٥٩) .

(٣) سقطت من ع .

(*) التخريج : أشار الشيخان لقدوم ملك أيلة إشارة مقتضية ضمن حديث طويل من رواية أبي حميد الساعدي : فعند البخاري بلفظ ( .. وأهدى ملك أيلة للنبي ﷺ بغلة بيضاء ، وكساه برداً وكتب لهم ببحرهم ..) وعند مسلم : ( وجاء رسول ابن العلماء صاحب أيلة إلى رسول الله ﷺ بكتاب ، وأهدى له بغلة بيضاء ، فكتب إليه رسول الله ﷺ وأهدى له برداً .. ) . انظر : صحيح البخاري (٢/٥٣٩) ، صحيح مسلم (٤/١٧٨٥) . وأخرجه البيهقي من رواية ابن إسحاق بمثله وزاد : نص كتابه عليه السلام لأهل أذرح وجرباء . انظر : الدلائل (٥/٢٤٧) . كما أورده الطبري من رواية ابن إسحاق ضمن حديث طويل عن غزوة تبوك ، دون ذكر نص الكتاب . انظر : التاريخ (٣/١٤٦) .

(٥) هو أكيدر بن عبد الملك بن عبد الجن الكندي السكوني ، اختلف في إسلامه ، فقيل أسلم وقيل لا . وذكر البلاذري : أن أكيدر دومة لما قدم على النبي ﷺ مع خالد أسلم وعاد إلى دومة فلما مات النبي ﷺ ارتد ، ومنع ما قبله ، فلما سار خالد بن الوليد من العراق إلى الشام في عهد أبي بكر قتله . وذكر ابن الكلبي : أنه لما منع ما صالح عليه أجلاه أبو بكر إلى الحيره ويقال بل عمر أجلاه . البلاذري : فتوح البلدان (٧٣-٧٤)، ابن الأثير : أسد الغابة (٣/٥٠٩) ، الديار بكري : تاريخ الخميس (٢/١٢٨) ، ابن حجر : الإصابة (١/١٢٥) .

(٦) هي دُومة الجَندل : دومة : بضم الدال و ( جندل ) بفتح الجيم ، هي ما بين الحجاز والشام على عشر مراحل من المدينة ، وثمان مراحل من دمشق ، وسميت بذلك نسبة إلى دومان بن إسماعيل ، وهي اليوم قرية في الجوف ، يشرف عليها حصن مارد ، حصن أكيدر الكندي ، والجوف منطقة زراعية شمال تيماء على قرابة ٤٥٠ كيلاً . البكري : معجم ما استعجم (٢/٥٦٤-٥٦٥) ، الحموي : معجم البلدان (٢/٤٨٧) ، البلادي : معجم المعالم (١٢٧) .

(٧) بعثه في اربعمائة وعشرين فارساً . الواقدي : المغازي (٣/١٠٢٥) .

(٨) كندة : قبيلة عظيمة ، تنسب إلى كندة بن عُفَير بن عَدِي بن الحارث ، ومن بطونهم : معاوية بن كنده ، السكون، والسكسك ، كانت بلادهم بجبال اليمن مما يلي حضرموت ، وكان لهم ملك باليمن والحجاز . ابن حزم : الجمهرة (٢/٤٢٥) ، القلقشندي : نهاية الأرب (٣٦٦) ، كحالة : معجم القبائل (٣/٩٩٨) .

(٩) في ط ، ع ، ن : عليها .

فقال رسول الله ﷺ { لخالد } [١] : " إنك ستجده وهو يصيد البقر " فخرج خالد حتى إذا كان من حصنة بمنظر العين ، وفي ليلةٍ مقمرةٍ صائفةٍ [٢] ، وهو على سطح له معه امرأته ، فباتت البقر تحُك بقرونها باب القصر ، فقالت لـــه امرأته ، هل رأيت مثل هذا قط ؟ قال : لا والله ، قالت : فمن يترك ( مثل ) [٣] هذه ؟ قال : لا أحد . فنزل فأمر بفرسه ، فأسرج لهُ ، وركب معهُ نفر من أهل بيته ، فيهم أخ لهُ يقال له حَسّان ، فركب [٤] ، وخرجوا معه ، بمطاردهم [٥] ، // فلما خرجوا تلقتهم خيل [٦] رسول الله ﷺ ، فأخذته وقتلوا أخاه ، وقد كان عليه قباء من ديباج مخوّص [٧] بالذهب، فاستلبه خالد ، فبعث به ، إلى النبي [٨] ﷺ قبل قدومه عليه [٩].[*] ( فحدثني

٢٤٢/أ

---

(١) استدركت في هامش ط .

(٢) في ط ، صافية .

(٣) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٤) في ط : فركبوا .

(٥) بمطاردهم : جمع المطرد ، وزن منبر ، وهو رمح قصير يطرد به ، وقيل يطرد به الوحش . ابن منظور : اللسان (٢٦٨/٣) .

(٦) في ط ، ع ، ن : جند .

(٧) مخوّص : أي منسوج به . ابن منظور : اللسان (٣٣/٧) .

(٨) في ط ، ع ، ن : رسول الله .

(٩) وقد خالف ابن حجر ابن إسحاق في كيفية حصوله عليه الصلاة والسلام على الحلة ، حيث رجح ابن حجر حصوله عليها عن طريق الإهداء لا الاستيلاء ، بدليل ما ورد في الصحيح ( أن أكيدر أهدى رسول الله ﷺ حلة من حرير .. ) الحديث . وأيد قوله بحديث رواه أبو يعلى وبإسناد قوي أنه لما قدم أكيدر أخرج قباء من ديباج منسوجاً بالذهب ، فرده النبي ﷺ ثم إنه وجد في نفسه من رد هديته فرجع به ، فقال له النبي ﷺ "ادفعه إلى عمر " الحديث . وفي محاولة من الزرقاني للجمع بين الروايتين قال : ( وحديثه الذي رواه – يعني حديث ابن إسحاق – لا يدل لمدعاة إلا بتقدير مضاف أي قباء أخي أكيدر ، لكن قد روي حديث أنس البخاري في الهبة بلفظ " أهدى أكيدر دومة " الحديث ، والهدية غير السلب ، فإن كان ما قاله محفوظاً وقد وافقه الواقدي ، فيكون هذا غير الذي أهداه بعد ، لأن هذا سلب أخيه المقتول وهذا أسير فلا ينسب إليه أنه أهداه ويكون التعجب وقع من كليهما وقال المصطفى ذلك في كل منهما والعلم عند الله ). ابن حجر: الفتح (٤٣/١١) ، الزرقاني : شرح المواهب (٧٧/٣-٧٨) .

(*) التخريج : أخرجه أبو نعيم من رواية ابن إسحاق بمثله وبزيادة . انظـر : الـدلائل (٥٢٦/٢) . وأخرجـه البيهقي من رواية عبد الله بن أبي بكر ويزيد بن رومان بمثله . انظـر : الـدلائل (٢٥٠/٥) . كمـا أورد الرواية الطبري من رواية ابن إسحاق بمثله . انظر : التاريخ (١٤٦/٣) . أيضاً أورده ابن كثير من روايـة ابن إسحاق بمثله . انظر : السيرة (٣٠/٤) .

عاصم بن عمر بن قتادة ) [١] عن أنس بن مالك قال : رأيت { قباء أكيدر حين قدم به على } [٢] رسول الله ﷺ ، فجعل المسلمون [٣] يلمسونه بأيديهم ، ويتعجبون منه فقال رسول الله ﷺ : " أتعجبون من هذا ، فوالذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا " (*) .

( قال ابن إسحاق ) [٥] : ثم إن خالداً قدم بأكيدر على رسول الله ﷺ ، فحقن له دمه ، وصالحه على الجزية ثم خلّى سبيله [٦] ، فرجع إلى قريته (**) ، فأقام رسول الله ﷺ في تبوك [٨] بضع عشرة ليلة ، لم يجاوزها [٩] ، ثم أنصرف ( قافلاً ) [١٠] : إلى المدينة .

---

(١) سقطت من ط ، ع ، ن . وقد سبقت الترجمة للراوي .

(٢) استدركت في هامش ط .

(٣) في ط : فجعل الناس .

(*) التخريج : أخرجه ابن حنبل من رواية ابن إسحاق به بلفظه . انظر : المسند (٣/٢٣٨) . وأخرجه الشيخان من رواية شيبان عن قتادة عن أنس بنحوه . انظر : صحيح البخاري (٢/٩٢٢) ، صحيح مسلم (٤/١٩١٦).

(٥) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٦) وانظر نص كتاب رسول الله ﷺ لأكيدر عند أبي عبيد . الأموال ، تحقيق محمد هراس ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م ، ط٢ (٢٥٢) .

(**) التخريج : قصة مصالحة رسول الله ﷺ لأكيدر أخرجها أبي داود من رواية ابن إسحاق عن عاصم عن أنس وعثمان بن أبي سليمان مختصره . انظر : السنن (٣/١٦٦) . وأخرج البيهقي القصة كاملة من رواية ابن إسحاق عن يزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر بمثله وفيه : أن القباء كان لحسان . انظر : السنن (٩/١٨٧) .

(٨) في ط ، ن : بتبوك . وفي ع : بها .

(٩) ورد هذا القول عند الطبري وابن القيم وابن كثير من رواية ابن إسحاق ، وذكر ابن حنبل وأبو داود والواقدي ، وابن سعد والبيهقي عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ أقام بتبوك ٢٠ يوماً ووفق الزرقاني بين القولين فقال : ( ويحتمل الجمع بأنه حسب يوم القدوم والارتحال ، فيصدق البضع بما عداهما ) . انظر : التاريخ (٣/١٤٧) ، زاد المعاد (٣/٤٧٢) ، السيرة (٤/٣٢) ، المسند (٣/٢٩٥) ، السنن (٢/١١) ، المغازي (٣/١٠١٥) ، الطبقات (٢/١٦٨) ، السنن (٣/١٥٢) ، شرح المواهب (٣/٧٩) .

(١٠) سقطت من ط .

## انبثاق الماء في الوادي بدعاء رسول الله ﷺ

قال : وكان في الطريق ماء ( يجري ) [١] يخرج من وَشْلٍ [٢] ، ما يروي الراكب والراكبين والثلاثة ، بوادٍ يقال له : المشقق [٣] ، فقال رسول الله ﷺ : " من سبقنا إلى ذلك الماء فلا يستقين [٤] منه شيئاً ، حتى نأتيه " قال : فسبقه إليه نفرٌ من المنافقين [٥] ، فاستقوا ما فيه ، فلما أتاه رسول الله ﷺ ، وقف عليه فلم يرَ فيه شيئاً فقال : " من سبقنا إلى هذا ( الماء ) [٦] ، فقيل له : يا رسول الله فلان ( وفلان ) [٧] ( وفلان ) [٨] ، فقال : " أولم أنَههُم أن يستقوا [٩] منه شيئاً حتى آتيه " ثم لعنهم رسول الله ﷺ ، ودعا عليهم ثم نزل فوضع يده تحت الوشل ، فجعل يصبّ { في يده [١٠] ما شاء الله أن يصب } [١١] ثم نَضَحَه به ، ومَسَحَه بيده ، ودعا رسول الله ﷺ بما شاء الله أن يدعوا ( به ) [١٢] ، فانخرق من الماء – كما يقول من سمعَه – [١٣] ما إنّ له حِساً كحس الصواعق ، فشرب الناس ، واستقوا حاجتهم منه ، فقال

---

(١) سقطت من ط ، أ ، ي .

(٢) الوَشل : هو الماء يخرج من بين الصخر قليلاً قليلاً . ابن منظور : اللسان (٦/٤٤٦) .

(٣) وادي المشقق : هو وادٍ قرب تبوك . وقال البلادي : لم أجد من يعرف هذا الاسم بين الحجر وتبوك ، غير أن رأس الوادي الأخضر إذا تعلّق في الحرة به ماء سرب وهو على طريق غزوة تبوك . صفي الدين البغدادي : مراصد الإطلاع (٣/١٢٧٦) ، البلادي : معجم معالم الحجاز (٢٩٨) .

(٤) في ط : يستسقين .

(٥) ذكر صاحب الإمتاع أنهم أربعة : مُعتِّب بن قُشَير ، والحارث بن يزيد الطائي حليف بني عمرو بن عوف ووديعة بن ثابت وزيد بن اللُّصيْت . المقريزي : الإمتاع (٤٧٤) .

(٦) سقطت من أ ، ي .

(٧) سقطت من ن .

(٨) سقطت من ن ، ط ، ع .

(٩) في ط : يستسقوا .

(١٠) في ع : في يديه .

(١١) استدركت في هامش ن .

(١٢) سقطت من ن .

(١٣) في ع : كما يقول ، وفي ن : سمعت .

رســول الله ﷺ : " لئن بقيتم أو من بقي منكم لتسمعُنَّ بهذا الوادي وهو أخصب مــا بين يديه وما خلفه " (*) //

٢٤٢/ب

## وفاة ذي البجادين(٢)

( قال ) (٣) : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي (٤) : أن عبـد الله بن مسعود كان يحدّث قال : قمت من جوف الليل ، وأنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك . قال : فرأيت شُعلةٍ من نار في ناحية العسكر ، قال : فأتبعتها (٥) انظر إليها، فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر ، وإذا عبد الله ذو البجادين المُزَني قد مات ، وإذا هم قد حفروا له ورسول الله ﷺ في حُفرته ، وأبو بكر وعمــر رضــي الله عنهمــا يدلّيّانه إليه وهو يقول : " أدنيا إليّ أخاكما " فدليا إليه ، فلما هَيأهُ لشِقِه قال : " اللهــم إني قد أمسيتُ راضياً عنه ، فأرض عنه " قال : يقول عبد الله بن مسعود : يا ليتني كنتُ صاحبَ الحُفرة (**) .

---

(*) التخريج : أخرجه مسلم من رواية معاذ بن جبل بمعناه ، وقد علق ابن القيم على هذه القصة فقال : ( ثبـت في صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ قال لهم : " إنكم ستأتون غداً إن شاء الله عين تبوك ، وإنكم لــن تأتوهــا حتى يضحي النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئاً .. " الحديث فإن كانت القصة واحــدة ، فــالمحفوظ حديث مسلم ، وإن كانت قصتين فهو ممكن ) . انظر : صحيح مــسلم (١٧٨٤/٤) زاد المعــاد (٤٧٢/٣). وأخرجه الهيثمي من رواية أبي الطفيل مختصرة وقال : رواه أحمد ورجاله رجــال الــصحيح . المجمــع (١٩٥/٦).

(٢) ذي البجادين : اسمه عبد الله بن عبد نهم ، له صحبة ، وكان يسمى في الجاهلية عبد العزى ، وسماه رسول الله ﷺ عبد الله ، وقد كان يتيماً فقيراً ، وكان عمه ذا مال فكفله حتى أصبح ميــسوراً ، ذا إبــل ورقيــق ، وعندما أراد الدخول في الإسلام سلبه عمه أمواله ، حتى جرّده إزاره ، فقطعت أمه بجــاداً لهــا بــاثنين ، فاتزر بواحد ، وارتدى الأخر ، ثم هرب إلى رسول الله ﷺ . الواقدي : المغازي (١٠١٣/٣) ، ابن قتيبة : المعارف (٣٢٢) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٢٩٢/٢) .

(٣) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٤) سبقت الترجمة له . وفي ع : التميمي .

(٥) في ط : فأتيتها .

(**) التخريج : أخرجه أبو نعيم من رواية الواقدي مطولة . انظر : الدلائل (٥٢٤/٢) . وأخرج الهيثمي رواية عبد الله بن مسعود بنحوه . وقال : رواه البزار عن شيخه عباد بن أحمد العزرمي وهو متروك . انظــر : المجمع (٣٦٩/٩) . وأورده ابن القيم عن ابن إسحاق به بمثله . انظر : زاد المعاد (٤٧٢/٣) . كذلك أورده ابن كثير من رواية ابن إسحاق به بمثله . انظر : السيرة (٣٢/٤) .

قال ابن هشام : وإنما سُميّ ذو البجادين ؛ لأنه كان يُنازع إلى الإسلام ، فيمنعهُ قومهُ من ذلك ، ويُضيّقون عليه ، حتى تركوه في بجاد ليس عليه غيره .

والبجاد : الكساء الغليظ [١] الجافي ، فهرب منهم إلى رسول الله ﷺ ، فلما كان قريباً منه ، شق بجادة { باثنين } [٢] فأتزر بواحد [٣] ، واشتمل بالآخر ثم أتى رسول الله ﷺ . فقيل له ذو البجادين لذلك . والبجاد أيضاً المسح .

## شأن أبي رُهم[٤]

( قال ابن إسحاق : وذكر ابن شِهاب الزّهري عن ابن أُكيمه الليثي [٥] عن ابن ) [٦] أخي أبي رُهم الغِفَاري [٧] ، أنه سمع أبا رُهم كلثوم بن الحصين ، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ الذين بايعوا تحت الشجرة ، يقول : غزوت مع رسول الله ﷺ غزوة تبوك ، فسرت ذات ليلةٍ معه ونحن بالأخضر[٨] ، قريباً من رسول الله ﷺ وألقى [ الله ] [٩] علينا [١٠] النعاس ، فطفقت أستيقظ وقد دنت راحلتي من راحلة

---

(١) عند ابن منظور : البجاد : كساء مخطط من أكسية الأعراب ، وقيل إذا غزل الصوف بسرة ونسج بالصّيصة ، فهو بجاد ، والجمع بجد ويقال للشقه من البجد قليح ، والجمع قلح . اللسان (٧٧/٣) .

(٢) استدركت في هامش ن .

(٣) في ط : ببجاد .

(٤) أبي رُهم : اسمه كلثوم بن حصين بن خالد الغفاري ، مشهور باسمه وكنيته ، كان ممن بايع تحت الشجرة ، واستخلفه النبي ﷺ على المدينة في غزوة الفتح . انظر : ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (١٦٣/٧) ، ابن حجر : الإصابة (٧٠/٤) ، التهذيب (٤٤٣/٨) .

(٥) في ي ، أ : أبو أكيمه ، والصواب ابن أكيمه ، واسمه عمارة ، وقيل عمرو بن أكيمه الليثي ، مدني ، تابعي ، ثقة ، روى عن أبي هريرة وعن ابن أخي أبي رهم ، وعنه الزهري ، مات سنة ١٠١هـ . انظر : ابن حبان : الثقات (٢٤٢/٥) ، التقريب (٤٧٠/٢) ، التهذيب (٤١٠/٧) .

(٦) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٧) ابن أخي أبي رهم الغفاري ، مقبول ، من شيوخ الزهري ، من السادسة ، روى عن عمه . المزي : تهذيب الكمال (٣٨٥/٣٤) ، ابن حجر : التقريب (٤٨٧/٢) ، التهذيب (٣١٨/١٢) .

(٨) الأخضر : موضع فيه مسجد لرسول الله ﷺ ، على أربع مراحل من تبوك ، بينه وبين وادي القرى . انظر : البكري : معجم ما استعجم (١٢٤/١) ، الحموي : معجم البلدان (١٢٣/١) .

(٩) سقطت من جميع النسخ ، وأضيفت لمقتضى السياق .

(١٠) في ع : عليّ .

من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يُبشرني ، نزعت ثوبيّ ، فكسوتهما إياه بشارةً ، والله ما أملك يومئذٍ غيرهما ، واستعرتُ ثوبين فلبستهما ، ثم انطلقتُ أتَيَممُ رسول الله ﷺ ، وتلقاني الناس يبشرونني بالتوبة ويقولون : ليِهنِك توبة الله عليك ، حتى دخلتُ المسجد ، ورسول الله ﷺ جالسٌ حوله الناس ، فقام إليّ [١] طلحةُ بن عبيد الله ، فحياني وهنأني ، ووالله ما قام إليّ رجل من المهاجرين غيره . قال : وكان كعب رضي الله عنه لا ينساها لطلحة . قال كعب : فلما سلّمتُ ( على ) [٢] رسول الله ﷺ قال (ليّ) [٣] ووجَهُه يبرق [٤] من السرور // " أبشر بخير يوم (مر)[٥] عليك منذُ ولدتك أمك " قال : قلت : أمن عندك ( يا رسول الله ) [٦] أم من عند الله قال : " بل من عند الله " قال : وكان رسول الله ﷺ إذا استبشر كأن وجهُهُ قطعة قمرٍ، قال : وكنا [٧] نعرف ذلك منه ، قال : فجلست بين يديه فقلت [٨] : يا رسول الله إن من توبتي ( إلى الله)[٩] ، أن أنخلع [١٠] من مالي صدقه إلى الله وإلى رسوله. قال : (فقال ) [١١] رسول الله ﷺ : " أمسك عليك بعض مالك فهو خيرٌ لك " قال : قلت : إني ممسك سهمي الذي بخيبر . وقلت : يا رسول الله قد أنجاني الله [١٢] بالصدق ، وإن من توبتي إلى الله ألا أحدّث إلا صدقاً ما بقيت[١٣] ، ووالله ما أعلم

٢٤٦/أ

---

(١) في ط ، ن ، أ ، ي : أبي طلحة .

(٢) سقطت من ع .

(٣) سقطت من ع .

(٤) في ط : يشرق .

(٥) سقطت من ط .

(٦) سقطت من ط .

(٧) في ط : وكان . وفي ط : فكنا .

(٨) في ن : قلت .

(٩) سقطت من ط ، ع .

(١٠) أي أخرج منه جميعه وأتصدق به ، وأعرى منه كما يعرى الإنسان إذا خلع ثوبه . ابن الأثير الجزري : النهاية (٦٥/٢) .

(١١) سقطت من ط ، أ ، ي .

(١٢) في ن : إن الله قد أنجاني .

(١٣) في ط ، ع ، ن : ما حييت .

أحداً من الناس أبلاه الله [1] بصدق [2] الحديث منذ ذكرت لرسول الله ﷺ أفضل مما أبلاني الله ، والله ما تعمدت من كذبةٍ منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا، (وإني) [3] لأرجو [4] أن يحفظني الله فيما بقي ، وأنزل الله تعالى : ﴿ لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ ﴾ إلى قوله ( تعالى ) [5] : ﴿ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾[6].

قال كعب : فوالله ما أنعم الله عليّ من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام كانت أعظم في نفسي من صدقي رسول الله ﷺ يومئذٍ أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوه ، فإن الله ( تبارك وتعالى ) [7] قال في الذين كذبوه حين أنزل الوحي شر ما قال لأحدٍ . قال : ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ ﴾ ( إلى قوله : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [8] .

---

(١) أي أنعم عليه . ابن حجر : الفتح (١٥٥/٨) .

(٢) في ن : في صدق .

(٣) سقطت من ط .

(٤) في ط : وأرجوا .

(٥) سقطت من أ ، ي .

(٦) قال تعالى : ﴿لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ۝﴾ سورة التوبة ، آية : ١١٧-١١٩ .

(٧) سقطت من أ ، ي .

(٨) قال تعالى : ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ سورة التوبة ، آية : ٩٦ .

قـال : وكنّا قد خُلِّفنا أيها الثلاثة عن أمر هؤلاء الذين قَبِل منهم رسـول الله ﷺ ، حين حلفوا له فعذرهم رسول الله ، واستغفر لهم ، وأرجأ رسول الله ﷺ أمرَنا ، حتى قضى الله فيه ما قضى فبذلك قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَـٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ ﴾ . وليس الذي ذكر الله من تَخْليفنا لتخلفنا عن الغزوة ، ولكن لتخليفه إيانـا وإرجائه أمرنا عمن حلف له ، واعتذر إليه فقبل منه ) [1] . (*)

## أمر وفد ثقيفٍ وإسلامها في { شهر رمضان } [3] سنة تسع

// ( قال ) [4] : وقدم [5] رسول الله ﷺ المدينة من تبوك في رمـضان [6] ، وقدم عليه في ذلك الشهر وفد ثقيف . وكان مـن حـديثهم أن رسـول الله ﷺ لمـا انصرف عنهم ، اتبع أثره عُروة بن مسعود ، حتى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة، فأسلم وسأله أن يرجع إلى قومه ( بالإسلام ) [7] ، فقال له رسول الله ﷺ ، : ( كمـا يتحدّث قومه : " إنهم قـاتلوك " ، وعـرف رسـول الله ﷺ ) [8] أن فـيهم نخـوة الامتناع[9] الذي كان منهم ، فقال عروة : يا رسول الله أنا أحبُّ إليهم من أبكارهم ، وكان فيهم كذلك محبباً مطاعاً ، فخرج يدعوا قومه إلى الإسلام رجاء أن لا يخالفوه، لمنزلته فيهم ؛ فلما أشرف ( لهم ) [10] على عِليّة [11] ( له ) [12] ، وقد دعاهم إلـى

[٢٤٦/ب]

---

(١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(*) التخريج : أخرجه البخاري من رواية عقيل عن الزهري به بمثله . انظر : الصحيح (١٦٠٣/٤) . كما أخرجه مسلم من رواية يونس عن الزهري به بمثله . انظر : الصحيح (٢١٢٠/٤) .

(٣) استدركت في هامش ن .

(٤) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٥) في ط : وقدوم ، وقد ذكر قدوم رسول الله ﷺ تبوك ضمن العنوان .

(٦) ذكر موسى بن عقبة والبيهقي أن قدوم وفد ثقيف كان بعد حجة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقال ابـن كثيـر : (وهذا بعيد ، والصحيح أن ذلك كان قبل حجة أبي بكر كما ذكره ابن إسحاق ) . البيهقي : الدلائل (٢٩٩/٥-٣٠٤) ، ابن كثير : السيرة (٥٤/٤) .

(٧) سقطت من أ ، ي .

(٨) سقطت من ع ، ط ، ن .

(٩) نخوة الامتناع : أي كبر وعجب وأنفه وحمية . ابن الأثير الجزري : النهاية (٣٤/٥) .

(١٠) سقطت من أ ، ي .

(١١) العِلّية : هي الغرفة . الرازي : مختار الصحاح (١٩٠) .

(١٢) سقطت من ط ، ع ، ن .

الإسلام ، وأظهر لهم دَينَه ، رَمَوْه بالنَّبل من كلّ وجهٍ ، فأصابهُ سهم فقتله ، فقيل لِعُروة ما ترى في دمك ؟ فقال : كرامةٌ أكرمني الله بها ، وشهادةٌ ساقها الله إليّ ، فليس فيّ إلا ما في الشهداء الذين قُتلوا مع رسول الله ﷺ قبل أن يرتحل عنكم ، فأدفنوني معهم ، ( فدفنوه معهم ) [١] ، فزعموا أن رسول الله ﷺ قال فيه : " إن مثلَهُ في قومهِ لكمثَل صاحب ياسين في قومه [٢] " [*] . ثم أقامت ثقيفُ بعد قتل عروة أشهراً [٤] ، ثم إنهم ائتمروا بينهم ، ورأوا أنهم لا طاقة لهم بحرب ( رسول الله ﷺ وحرب ) [٥] من حولهم من العرب ، وقد بايعوا وأسلموا ، وقال بعضُهم لبعضٍ : ألا [٦] ترون أنه لا يأمن لكم سِرْب [٧] ، ولا يخرج [٨] منكم أحداً إلا اقتطع ، فأتمروا بينهم ، وأجمعوا أن يُرسلوا إلى رسول الله ﷺ رجلاً ، كما أرسلوا عروة ، فكلّموا عبد ياليل بن عمرو [٩] ، وكان سنَّ عروة ( بن مسعود ) [١٠] ، وعرضوا ذلك عليه ، فأبى أن يفعل ، وخشي أن يُصنع به ( إذا رجع ) [١١] كما صنع بعروة ،

---

(١) سقطت من أ ، ي .

(٢) قال السهيلي : قولة ( كمثل صاحب ياسين في قومه ) . يحتمل أن يريد به المذكور في سورة ياسين ، الذي قال لقومه : ( اتبعوا المرسلين ) فقتله قومه ، واسمه حبيب بن مري ، ويحتمل أن يريد صاحب الياس ، وهو اليسع فإن الياس يقال في اسمه : ياسين أيضاً . الروض (١٩٩/٤) .

(*) التخريج : أخرجه البيهقي من رواية موسى بن عقبة بمعناه وبإطالة . وأخرج رواية ابن إسحاق مختصرة. انظر : الدلائل (٢٩٩/٥-٣٠٤) . وأخرجه الهيثمي من رواية عروة بن الزبير بنحوه وقال : رواه الطبراني وروى عن الزهري نحوه وكلاهما مرسل وإسنادهما حسن . انظر : المجمع (٣٨٦/٩) . وأورده الطبري من رواية ابن إسحاق بمثله وبزيادة يسيرة . انظر : التاريخ (١٤٠/٣) . وكذلك أورده ابن كثير من رواية ابن إسحاق بمثله . انظر : السيرة (٥٣/٤) .

(٤) في ن : شهراً .

(٥) سقطت من ط ، ي ، ن ، أ .

(٦) في ط ، ع ، ن : أفلا .

(٧) السرب : المسلك والطريق . ابن الأثير الجزري : النهاية (٣٥٦/٢) .

(٨) في ط : خرج .

(٩) عبد ياليل بن عمرو بن عمير بن عوف الثقفي ، قال ابن إسحاق أنه ممن وفد على رسول الله ﷺ في وفد ثقيف وقال موسى بن عقبه وابن الكلبي وأبو عبيد وغيرهم ، إنما الذي وفد ابنه مسعود ، قال ابن عبد البر وهو الصحيح . ابن الأثير : أسد الغابة (٥١٢/٣) ، ابن حجر : الإصابة (١٥٨/٣) .

(١٠) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١١) سقطت من أ ، ي .

فقال : لستُ فاعلاً حتى تُرسلُوا معي رجالاً ، فأجمعوا أن يبعثوا [١] معه رجلين من الأحلاف ، وثلاثة من بني مالك ، فيكونوا ستة [٢] ، فبعثوا مع عبد ياليل : الحكم بن عمرو [٣] ، وشُرَحْبِيل بن غَيْلان [٤] ، ومن بني مالك : عثمان بن أبي العــاص [٥]،// وأوْس بن عوف [٦] ، ( نُمَيْر بن خَرَشه ) [٧] ، فخرج بهم عبدُ ياليل ، وهو ناب [٨] القوم وصاحبُ أمرهم [٩] ، ولم يخرج بهم إلا خشية من مثل ما صُنِع بُعــروة بــن مسعود ، لكي يشغَل كلّ رجل منهم إذا رجعوا إلى الطائف رَهْطَهُ .

١/٢٤٧

---

(١) في ط : يرسلوا .

(٢) وعند ابن كثير نقلاً عن موسى بن عقبه قال : ( كان الوفد بضعة عشر رجلاً فيهم كنانة بن عبــد ياليــل – وهو رئيسهم – وفيهم عثمان بن أبي العاص وهو أصغر الوفد ) وهو أيضاً قول الواقدي ، وعد فيهم سفيان بن عبد الله ، وجعل رئيسهم وصاحب أمرهم عبد ياليل وابناه كنانة وربيعة ، وشرحبيل بن غيلان والحكــم بن عمرو ، وعثمان بن أبي العاص ، وأوس بن عوف ، ونمير بن خرشة وهؤلاء الستة رؤســاؤهم . ثــم قال: ( وقال بعضهم : كانوا جميعاً بضعة عشر رجلاً وهو أثبت ) . انظر : المغازي (٩٦٣/٣) ، الطبقات (٧١٢/١) ، البداية (٣٠/٥) .

(٣) الحكم بن عمرو بن معتب بن مالك الثقفي . ابن عبد البر : الاستيعاب (٣٢٠/١) ، ابن الأثير : أسد الغابــة (٤١/٢) ، ابن حجر : الإصابة (٣٤٧/١) .

(٤) شُرَحْبِيل بن غَيْلان بن سلمة الثقفي ، نزل الطائف ، وله صحبة ولأبيه كذلك ، توفي سنة ٦٠هــ . ابن عبد البر : الاستيعاب (١٤٤/٢) ، ابن الأثير : أسد الغابة (٥١٥/٢) ، ابن حجر : الإصابة (١٤٥/٢) .

(٥) عثمان بن أبي العاص بن بشر الثقفي ، يُكنى أبا عبد الله ، استعمله رسول الله ﷺ على الطائف ومكث بهــا إلى سنة ١٥ هجرية فولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على عمان والبحرين ، ثم سكن البصرة ، وقيل أنه كان سبب إمساك ثقيف عن الردة حين ارتدت العرب . وتوفي في خلافة معاويــة رضــي الله عنــه . انظــر : ابن سعد : الطبقات (٤٠/٧) ، ابن قتيبة : المعارف (٢٦٨) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٩١/٣).

(٦) أوس بن عوف بن جابر بن سفيان الثقفي ، قدم في الوفد على رسول الله ﷺ ، توفي سنة ٥٩هــ ، اختلــف فيه. ابن عبد البر : الاستيعاب (٨٠/١) ، ابن الأثير : أسد الغابة (١٧٤/١) ، ابن حجر : الإصابة (٨٦/١).

(٧) سقطت من ط ، ع ، ن . وهو : نُمَيْر بن خَرَشه بن ربيعة بن الحارث الثقفي ، نسبه ابن حبان وقــال أبــو عمر هو حليف لهم من بني الحرث بن كعب . انظر : ابن سعد : الطبقات (٥١٤/٥) ، ابــن عبــد البــر : الاستيعاب (٥٥٩/٣) ، ابن حجر : الإصابة (٥٧٤/٣) .

(٨) ناب القوم : سيد القوم . الفيروزآبادي : القاموس (١٣٥/١) .

(٩) في ع : رأيهم .

فلما دنَوا من المدينة ، ونزلوا قَناة [1] ، ألْفَوا بها المُغيرة بن شُعبة [2] ، يرعى (في) [3] نوبته ركاب [4] ( أصحاب ) [5] رسول الله ﷺ ، وكانت رِعْيتها [6] نُوباً على أصحابه ﷺ ، فلما رأهم ترك الركاب عند الثقفيين ، وضبر [7] يَشتدّ ، ليُبشر رسول الله ﷺ بقدومهم عليه ، فلقيه أبو بكر الصديق رضي الله عنه قبل أن يدخل على رسول الله ﷺ ، فأخبره عن ركب ثقيف أن قدموا يريدون ( البيعة ) [8] والإسلام ، بأن يَشْترط [9] لهم رسول الله ﷺ شروطاً ، ويكتتبوا من رسول الله ﷺ كتاباً في قومهم وبلادهم وأموالهم ، فقال أبو بكر للمُغيرة : أقسمتُ عليك بالله لا تسبقُني إلى رسول الله ﷺ ، ( حتى أكون أنا أُحدّثه ؛ ففعل المغيرة . فدخل أبو بكر على رسول الله ﷺ ) [10] فأخبره بقدومهم عليه ، ثم خرج المُغيرة ( بن شعبة ) [11] إلى أصحابه ، فَروّح [12] الظهر مَعَهُم ، وعلّمهُم كيف يُحيُّون رسول الله ﷺ ، فلم

---

(١) قَناة : بالفتح ، هو أحد أودية المدينة ، يمر بينها وبين أحد ، عليه حَرث ومال . وقال المدائني : قناة وادي يأتي من الطائف ويصب في الأرحضية وقرره الكدر . وقيل سميّ قناة : لأن تبعاً مرّ به فقال : هذه قناة الأرض . انظر : البكري: معجم ما استعجم (١٠٩٦/٣) ، الحموي : معجم البلدان (٤٠١/٤) ، البلادي : معجم المعالم (٢٥٧).

(٢) هو المُغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي ، يُكنى أبا عبد الله وقيل غير ذلك وعمه عروه بن مسعود الثقفي الذي قتله قومه . أسلم قبل عمرة الحديبية وشهد بيعة الرضوان واليمامة وفتوح الشام واليرموك والقادسية ، كان من دهاة العرب ، توفي بالكوفة سنة ٥٠هـ عند الأكثر . ابن قتيبة : المعارف (٢٩٤) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٣٨٨/٣) ، ابن حجر : الإصابة (٤٥٢/٣) .

(٣) سقطت من ع .

(٤) ركاب : جمع ركب ، وهي الرواحل من الإبل ، وقيل هو ما يركب من كل دابة . ابن الأثير الجزري : النهاية (٢٥٦/٢) .

(٥) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٦) في ع : رعيها .

(٧) ضبَر : ضبر الفرس والمقيد يضبر ضبرا وضبراناً جمع قوائمه ووثب . الفيروزآبادي : القاموس (٧٧/٢).

(٨) سقطت من ع .

(٩) في ط : يشرط .

(١٠) سقطت من ي .

(١١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١٢) ورد في هامش أ . ردوا الإبل إلى المُراح وهو ما تأوي فيه الإبل والغنم بالليل .

يفعلوا إلا بتحية [١] أهل الجاهلية ، ولمَّا قَدِمُوا على رسول الله ﷺ ، ضرب عليهم قُبَّةً في ناحيةِ مسجده [٢] ، كما يزعمُون ؛ فكان خالد بن سعيد [٣] ( بن العاص)[٤]، هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله ﷺ ، حتى كتبوا كتابهم ، وكان خالد هو الذي كتب كتابهم بيده ، وكانوا لا يُطْعِمُون طعاماً يأتيهم من عند رسول الله ﷺ حتى يأكُل منهُ خالد ، حتى أسلموا وفرغُوا من كتابِهم ، وقد كان ( فيما ) [٥] سألوا رسول الله ﷺ ، ( أن يدع لهم ) [٦] الطاغية ، وهي [٧] اللات [٨] ، لا يُهدمُها ثلاث سنين ، فأبى رسول اللهِ ﷺ ( ذلك عليهم ) [٩] ، فما بَرِحُوا يسألونه سنةً سنةً ، ويأبى عليهم ، حتى سألوه شهراً واحداً بعد قدومهم [١٠] ، فأبى عليهم أن يَدَعها شيئاً مُسَمّى ، // وإنما يُريدون بذلك ( فيما يُظهرون ) [١١] أن يَسلَموا بتركها [١٢] من سفهائهم ونسائهم وذراريهم ، ويكرهون أن يُرَوِّعُوا قومهم بَهْدمها حتى يدخلهم الإسلام ؛ فأبى رسول الله ﷺ ( عليهم ) [١٣] إلا أن يبعث أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيَهدِمَاها ، وقد كانوا سألوه مع ترك الطاغية ، أن يُعفيَهُم من الصلاة ،

٢٤٧/ب

(١) في ط : تحية .

(٢) عند ابن حنبل : " فأنزلهم المسجد ليكون أرق لقلوبهم " . المسند (٢١٨/٤) .

(٣) ورد في ط : خالد بن الوليد .

(٤) سقطت من ط .

(٥) سقطت من أ ، ي .

(٦) سقطت من أ ، ي .

(٧) في ط : يعني .

(٨) اللات : قال ابن كثير : ( كانت اللات صخرة بيضاء منقوشة ، عليها بيت بالطائف له استار وسدنه ، وحوله فناء ، معظّم عند أهل الطائف ، وهم ثقيف ومن تبعها يفتخرون بها على من عداهم من أحياء العرب بعد قريش. قال ابن جرير: وكانوا قد اشتقوا اسمها من اسم الله ، فقالوا : اللات يعنون مؤنثة ، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً ، وقيل بأن اللات كان رجلاً يلت للحجيج في الجاهلية السويق . فلما مات عكفوا على قبره فعبدوه ) . ابن كثير : التفسير (٤٥٥/٧) .

(٩) سقطت من أ ، ي .

(١٠) في ط ، ع ، ن : مقدمهم .

(١١) سقطت من ط .

(١٢) في ط : بذلك .

(١٣) سقطت من ط ، ع ، ن .

وأن (لا ) [١] يكسروا أوثانهم بأيديهم ، فقال رسول الله ﷺ : " أما كسر أوثانكم بأيديكم فسَنُعفيكم منه ، وأما الصلاةُ فإنه لا خير في دينٍ لا صلاة فيه " [٢] فقالوا : يا محمد ، سَنُؤْتيكها [٣] ، وإن كانت دَنَاءةً ، فلما أسلموا وكتب لهم رسول الله ﷺ كتابهم، أمّر عليهم عثمان بن أبي العاص [٤] ، وكان من أحدَثِهم سناً ، وذلك أنه كان أحرصهم على التفقُّه في الإسلام ، وتعلُّم القرآن . فقال أبو بكر رضي الله عنه لرسول الله ﷺ : يا رسول الله ، إني قد رأيتُ { هذا الغلام } [٥] ( منهم ) [٦] من أحرصهم على التفقه في الإسلام ، وتعلم القرآن [*] . ـ

( قال ابن إسحاق : وحدثني عيسى بن عبد الله [٨] ، عن عطية بن سفيان بن ربيعة الثقفي [٩] ) [١٠] ، عن بعض وفدهم . قال : كان بلال يأتينا حين أسلمنا وصُمنا مع رسول الله ﷺ ما بقي من رمضان ، بفطرنا وسحورنا من عند رسول الله ﷺ ، (فيأتينا بالسحور ) [١١] ، وإنا لنقول : إنا لنرى الفجر قد طلع ، فيقول : قد

---

(١) سقطت من أ .

(٢) عند أبي داود ( فاشترطوا على رسول الله ﷺ ألا يحشروا ولا يُعشَّروا ولا يجبوا ، ولا يستعمل عليهم غيرهم ، فقال رسول الله ﷺ " لكم ألا تحشروا ولا تعشروا ولا يستعمل عليكم غيركم ، ولا خير في دين لا ركوع فيه " ) . السنن (١٦٣/٣) .

(٣) في ط ، ع ، ن : فسنؤتيكها .

(٤) في أ ، ي العاصي .

(٥) استدركت في هامش ن .

(٦) سقطت من ط .

(*) التخريج : أخرجه أبو داود من رواية عثمان بن أبي العاص مختصرة ، ولم يذكر من الشروط سوى ترك الصلاة . انظر : السنن (١٦٣/٢) ، وأورده الطبري من رواية ابن إسحاق بمثله . انظر : التاريخ (١٤٠/٣) .

(٨) عيسى بن عبد الله بن مالك الدار العمري ، مولاهم ، وقيل فيه عبد الله بن عيسى ، مقبول ، من السادسة ، روى عن زيد بن وهب وعطية الثقفي وآخرين ، وعنه ابن إسحاق وابن لهيعة وغيرهما . ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (٢٨٠/٦) ، ابن حجر : التقريب (١٠٥/٢) ، التهذيب (٢١٧/٨) .

(٩) عطية بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي ، صدوق ، من الثالثة ، وهم من عدّه من الصحابة روى عن وفد ثقيف ، وعن علي وآخرين ، وعنه عيسى بن عبد الله . الذهبي : الميزان (٨٠/٣) ابن حجر : التقريب (٢٨/٢) ، التهذيب (٢٢٦/٧) .

(١٠) ما بين القوسين سقطت من ط ، ع ، ن .

(١١) سقطت من أ .

تركتُ رسـول الله ﷺ يتسحّر ، لتأخيـر السُحُور ، ويأتينـا بفطرنـا ، وإنـا لنقـول : ما نرى الشمس ذهبت كلها بَعْدُ ، فيقول : ما جئتكم حتى أكل رسـول الله ﷺ [1] ، ثم يَضع يَدهُ في الجفنة ، فيلتقم منها [*].

( قال : وحدثني سعيد بن أبي هند [3] ، عـن مُطرف بـن عبد الله بـن الشِّخير [4] ) [5] ، عن عثمان بن أبي العاص ، قال : كان من آخر مـا عهـد إلـيّ رسول الله ﷺ ، حين بعثني على[6] ثقيف أن قال : " يا عثمان ، تجاوز في الصلاة ، واقدُر الناس بأضعفهم ، فإن فيهم الكبير ، والصغير ، والضعيف ، وذو الحاجة [7] " [**] .

## هدم الطاغية

٢٤٨/أ

قال ( ابن إسحاق ) [9] : // فلما فرغوا من أمرهم ، وتوجهوا إلـى بلادهـم راجعين ، بعث رسول الله ﷺ معهم أبا سفيان بن حرب والمُغيرة بن شُعبة ، في هدم

---

(١) ثبت في الصحيحين تعجيل الفطر وتأخير السحور ، مـن حديث سهل بن سعد الساعدي أن رسـول الله ﷺ قال : " لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر " ومن حديث زيد بن ثابت : " تسحرنا مع النبي ﷺ ثم قام إلـى الصلاة ، قلت كـم كان بين الأذان والسحور ؟ قال : قدر خمسين آية " . صـحيح البخـاري (٦٩٢/٢) ، (٦٧٨/٢) ، صحيح مسلم (٧٧١/٢) ، (٧٧١/٢) .

(*) التخريج : أخرجه البيهقي من رواية علقمة بن سفيان عن أبيه بنحوه . انظر : الدلائل (٣٠٥/٥) .

(٣) سبقت الترجمة له .

(٤) مُطَرف بن عبد الله بن الشِخِّير العامري ، الحَرَشي ، أبو عبد الله البصري ، ثقة عابد فاضل ، من الثانيـة ، روى عن أبيه ، وعن عمار بن ياسر وآخرين ، وعنه أخوه أبو العلاء ، والحسن البصري وسعيد بن أبـي هند وآخرون ، مات سنة ٩٥هـ . انظر : ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (٣١٢/٨) ، ابن حجر : التقريب (٢٦٠/٢) ، التهذيب (١٧٣/١٠) .

(٥) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٦) في ط ، ع ، ن : إلى .

(٧) ورد عند أبي داود والترمذي : أن رسول الله ﷺ أمر عثمان أن يتخذ مؤذناً لا يأخذ على آذانه أجراً . السنن (١٤٦/١) ، سنن الترمذي (٤٠٩/١) .

(**) التخريج : أخرجه ابن حنبل من رواية عثمان بن أبي العاص بنحوه . انظر : المسند (٢١/٤) . والحـديث أخرجه مسلم من رواية عثمان بن أبي العاص فقال : ( استعملني رسول الله ﷺ على الطائف ، فكان آخر ما عهد إليّ أن قال : " خفف عن الناس الصلاة " ) . انظر : الصحيح (٣٤٢/١) .

(٩) سقطت من ط ، ع ، ن .

الطاغية ، فخرجا مع القوم ، حتى إذا قدموا ( على ) (١) الطائف أراد المغيرة أن يُقدّم أبا سفيان ( عليه ) (٢) ، { فأبى ذلك أبو سفيان عليه } (٣) ، وقال : أُدخل أنت على قومك ؛ وأقام أبو سفيان بماله بذي الهَرْم (٤) ، فلما دخل المغيرة بن شعبة علاها يَضربُها بالمعول (٥) ، وقام قومه دونه ، بنو مَعتّب ، خشية أن يُرمى أو يُصاب كما أُصيبَ عُروة ، وخرج نساء ثقيف حُسّراً (٦) . ( قال ابن هشام : ) (٧) يبكين عليها ويقلن :

لتُبْكَينَّ دُفّاع ** أسلَمها الرّضّاع

لم يُحْسِنوا المِصاعَ (٨)

( قال ابن هشام : لتبكين عن غير ابن إسحاق ) (٩) .

( قال ابن إسحاق ) (١٠) : ويقول أبو سفيان ( والمغيرة ) (١١) يَضربها بالفأس: واهاً (١٢) لك ! اهلاً لك (١٣) .

---

(١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٢) سقطت من ن ، أ .

(٣) سقطت من ط . واستدركت في هامش ع .

(٤) هكذا وردت في أ ، ي . وفي ن ، ط ، ع : الهدم . وقال الزرقاني : ( بذي الهرم ) بالهاء والراء وهو محل بالطائف وكذا في البداية والنهاية لابن كثير . البداية (٥/٩) ، شرح المواهب (٤/٩) .

(٥) المعول : الفأس العظيمة يقطع بها الصخر ، والجمع المعاول . الرازي : مختار الصحاح (١٩٤) .

(٦) حُسَراً : أي متكشفات . ابن الأثير الجزري : النهاية (٥/٣٣-٣٤) .

(٧) سقطت من ط ، ع ، ن ، أ .

(٨) دفاع : سميت بذلك لأنها كانت تدفع عنهم ، وتنفع وتضر على زعمهم ، والرضاع اللئام ، والمصاع : المضاربة بالسيوف . الفيروزآبادي : القاموس (٣/٢١ و ٣٠ و ٨٥) .

(٩) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١٠) سقطت من ط ، ع ، ن ، ي .

(١١) سقطت من ع .

(١٢) أهاً لك : تقال في معنى التأسف والتحزن والتوجع . ابن منظور : اللسان (١٣/٤٧٢) .

(١٣) وعند ابن هشام : أهاً لك أهاً لك . وربما تكون الكلمة هنا تصحيف . السيرة (٤/٥٤٢) .

## ( قضاء دين ابن عروة وابن الأسود من مال الطاغية ) [١]

قال : فلما هدمها المغيرة ، وأخذ مالها ، وحُلِيّها ، ( أرسل إلى أبي سفيان وحلِيها مجموع ، ومالُها من الذهب والجَزْع ) [٢] ، وقد كان أبو مُلّيح بن عروة[٣] وقارب بن الأسود [٤] قَدما على رسول الله ﷺ ، قبل وفد ثقيف ، حين قُتل عروة ، يُرِيدَان فراق ثقيف ، وأن لا يُجامعَاهُم على شيءَ أبداً ، فأسلما ؛ ( فقال لهما رسول الله ﷺ : " توليا من شئتما " فقالا : نتولى الله ورسوله ؛ فقال رسول الله ﷺ : " وخالكما أبا سفيان بن حربٍ " فقالا : وخالنا أبا سفيان .

فلما أسلم أهل الطائف ، ووَجّه أبا سفيان والمُغيرة إلى هدم الطاغية ، سأل (رسول الله ﷺ ) [٥] ) [٦]أبو مُلَيح أن يقضي [٧] عن أبيه ( عُروة ) [٨] ديناً كان عليه من مال الطاغية ، فقال ( له ) [٩] رسول الله ﷺ " نعم " ، فقال قارِب بن الأسود : وعن الأسود ( يارسول الله ) [١٠] فاقضه ، وعروة و[١١] الأسود أخوان لأبٍ وأمٍ ؛ فقال ( له ) [١٢] رسول الله ﷺ : " إن الأسود مات مُشركاً " . فقال قارب لرسول الله ﷺ : ( يا رسول ) [١٣] الله ، لكن تَصِلُ مسلماً // ذا قربةٍ ، يعني نفسه ، إنّما الدَّين

٢٤٨/ب

---

(١) سقطت من ط ، ع .

(٢) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٣) أبو مليح بن عُروة بن مسعود بن معتب الثقفي ، قال ابن سعد : لما قتل عروة قال ابنه أبو مليح وابن أخيه قارب لأهل الطائف : لا نجامعكم على شيء أبداً وقد قتلتم عروة ثم لحقا برسول الله ﷺ فأسلما . ابن سعد : الطبقات (٥٠٤/٥) ، ابن الأثير : أسد الغابة (٢٩٩/٦) ، ابن حجر : الإصابة (١٨٤/٤) .

(٤) سبقت الترجمة له .

(٥) سقطت من ع ، ن ، ط .

(٦) ما بين القوسين سقط من ط ، ع ، ن .

(٧) في ط : يقبض .

(٨) سقطت من ط .

(٩) سقطت من ط .

(١٠) سقطت من أ ، ي .

(١١) في ط : بن .

(١٢) سقطت من ط ، ع .

(١٣) سقطت من ط .

عليّ ، و ( وإنما ) [(١)] أنا الذي أُطلَبُ به ، فأمر رسول الله ﷺ أبا سفيان أن يَقْضي دين عُروة والأسود من مال الطاغية ، ( فلما جمع المغيرة مالها ) [(٢)] قال لأبي سفيان : إن رسول الله ﷺ ( قد ) [(٣)] أمرك أن تقضي عن عروة والأسود ، فقضى عنهما .

( وكان ) [(٤)] كتاب رسول الله ﷺ الذي كتب [(٥)] لهم :

" بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد النبيّ ، رسول الله ، إلى المؤمنين ؛ إن عِضَاة [(٦)] وَجٍّ [(٧)] وصيدَهُ لا يُعضد [(٨)] ، ( و ) [(٩)] من وُجد يفعل [(١٠)] شيئاً من ذلك ،

---

(١) سقطت من ط .

(٢) سقطت من ط ، ع ، ن . وورد بها هكذا : فقال المغيرة لأبي سفيان .

(٣) سقطت من ط .

(٤) سقطت من ط ، ع .

(٥) في ط : كتبه .

(٦) عِضاة : كل شجر ذي شوك . الفيروزآبادي : القاموس (٢١١/١) .

(٧) وَجّ : بالفتح ثم التشديد ، هو الطائف ، وقيل وادٍ بالطائف ، وسميت بوج بن عبد الحق من العمالقة وقيل من خزاعة ، وقال ابن خميس : أما أودية الطائف فمن أبرزها وانبهها ذكراً ، وادي وجّ ، وكانت المدينة تسمى بإسمه قديماً حتى أطيف حولها بسور ، فسميت الطائف على ما جاء في الأخبار من تحصن ثقيف بمدينتهم حينما زاحمهم العرب على بلادهم . انظر : البكري : معجم ما استعجم (١٣٦٩/٤) ، الحموي : معجم البلدان (٣٦١/٥) ، البلادي : معجم المعالم (٣٣١) ، عبد الله بن خميس : المجاز بين اليمامة والحجاز ، منشورات دار اليمامة للبحث والنشر ، الرياض ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م ، د ط (٢٦٤) .

(٨) ورد في ( وج ) أيضاً حديث عروة بن الزبير عن أبيه عند ابن حنبل وأبي داود والبيهقي . وهذا سياقه عند ابن حنبل: وقال عروة بن الزبير عن الزبير رضي الله عنه : أقبلنا مع رسول الله ﷺ من لية حتى إذا كنا عند السدرة وقف رسول الله ﷺ في طرف القرن الأسود حذرها فاستقبل نخباً ببصره يعني وادياً ووقف حتى اتفق الناس كلهم ثم قال : " إن صيد وج وعضاة حرَم محرّم لله " . وذلك قبل نزوله الطائف وحصاره ثقيف. وقال ابن كثير : ( وقد ضعف أحمد والبخاري وغيرهما هذا الحديث ، وصححه الشافعي وقال بمقتضاه والله أعلم ) . وقد أورد أبو عبيد كتاباً طويلاً قال أنه كتاب الرسول ﷺ لثقيف ، وهو من مرسل عروة وفي إسناده ضعف بسبب ابن لهيعة ، وفيه تحريم عضاة وصيد وج ، وقام الدكتور قريبي في مرويات غزوة حنين بدراسة هذه الأسانيد ، وكانت خلاصة دراسته أن أحاديث تحريم عضاة وصيد وج ضعيفة لا تقوم بها الحجة على التحريم . انظر : المسند (١٦٥/١) ، الأموال (١٤٧) ، سنن أبي داود (٢١٥/٢) ، سنن البيهقي (٢٠٠/٥) ، السيرة (٦٤/٤) ، مرويات غزوة حنين (٥٠٣/٢-٥٠٨) .

(٩) سقطت من أ ، ي .

(١٠) في ع : لا يفعل .

فإنه يُجلد وتُنزعُ ثيابهُ [١] ، فإن تعدّى ذلك فإنه يُؤخذ فيبلغ النبي محمداً [٢] ، فإن هذا أمر النبي محمدٍ رسول الله (ﷺ " ) [٣] ، وكتب خالد بن سعيد : بـأمر الرسـول[٤] محمد بن عبد الله ، فلا يتعدّاهُ أحدٌ ، فيظلم نفسه فيما أمر به ( محمد ) [٥] رسول الله (ﷺ [٦] ) [*] .

## حج أبي بكر رضي الله عنه بالناس سنة تسع

قال ( ابنِ إسحاق ) [٨] : ثم أقام رسول الله ﷺ بقية شهر رمضان وشوالاً وذا القعدة [٩] ، ثم بعث أبا بكرٍ أميراً على الحجّ ( من سنة تسع ) [١٠] ، ليُقيم للمـسلمين حجهم ، والناس من أهل الشرك على منازلهم من حجّهم ، فخــرج أبــو بكــر [١١]

---

(١) في ع : ساقه .

(٢) في ط : فإنه يؤخذ فيبلغ به إلى محمد .

(٣) سقطت من أ ، ن ، ي .

(٤) في ط : رسول الله .

(٥) سقطت من ط .

(٦) سقطت من أ ، ي ، ن .

(*) أورده الواقدي بإطالة . انظر : المغازي (٣/٩٦٩-٩٧٣) . وأورد الطبري قصة هدم الطاغية مـن روايـة ابن إسحاق عن يعقوب بن عتبة مختصراً . انظر : التاريخ (٣/١٤١-١٤٢) . وأورده ابن القيم من روايـة ابن إسحاق بمثله . انظر : زاد المعاد (٤٣٨-٤٣٩) . أيضاً أورده ابن كثير من رواية ابن إسحاق بمثلـه . انظر : السيرة (٤/٦١ و ٦٣).

(٨) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٩) في ع ، ط ، ن : ذو القعدة . وقال ابن حجر : ( ذكر ابن سعد وغيره بإسناد صحيح ، عـن مجاهـد : أن حجة أبي بكر وقعت في ذي القعدة ، ووافقه عكرمة بن خالد فيما أخرجه الحاكم في الإكليل ، ومـن عـدا هذين إما مصرح بأن حجة أبي بكر كانت في ذي الحجة - كالداودي ، وبه جزم من المفـسرين الرمـاني والثعلبي والماوردي وتبعهم جماعة - وإما ساكت. والمعتمد ما قاله مجاهد وبه جزم الأزرقي ويؤيده أن ابن إسحاق صرح أن النبي ﷺ أقام بعد أن رجع من تبوك رمضان وشوال وذا القعدة ، ثم بعث أبا بكـر أميـراً على الحج ، فهو ظاهر في أن بعث أبي بكر كان بعد انسلاخ ذي القعدة ، فيكون حجه في ذي الحجة علـى هذا والله أعلم ) . الفتح (٨/١٠٣) .

(١٠) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١١) ورد عند الواقدي وابن سعد : ( استعمل رسول الله ﷺ أبا بكر الصديق رضي الله عنه على الحج ، فخرج في ثلاثمائة رجل من المدينة وبعث معه رسول الله ﷺ بعشرين بدنة قلدها وأشعرها بيده ، عليها ناجيه بـن جندب الأسلمي وساق أبو بكر خمس بدنات .. ) . المغازي (٣/١٠٧٧) ، الطبقات (٢/١٦٨) .

رضي الله عنه ( ومن معه من المسلمين ) [١] ، ونزلت براءة [٢] في نقض ما بين رسول الله ﷺ وبين المشركين من العهد ، الذي كانوا عليه فيما بينه وبينهم : أن لا يصدّ [٣] عن البيت أحداً جاءه ، ولا يخاف أحداً في الشهر الحرام ، وكان ذلك عهداً عاماً بينه وبين الناس من أهل الشرك ، وكانت بين [٤] ذلك عهود بين رسول الله ﷺ وبين قبائل ( من ) [٥] العرب ( خصائص ، إلى آجال مسماة ) [٦] ، فنزلت (براءة) [٧] فيه، وفيمن تخلف من المنافقين عنه في تبوك ، وفي قول من قال منهم ، فكشف الله فيها سرائر أقوامٍ كانوا يَسْتَخْفُون [٨] بغير ما يُظهرون ، منهم ( من سُمّيّ لنا، ومنهم من لم يُسمّ لنا ) [٩] ، فقال سبحانه وتعالى : ﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ // إلى قوله تعالى : ﴿ وَنُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [١٠](*) .

١/٢٤٩

( قال ابن إسحاق : وحدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف ) [١٢] ، عن أبي جعفر محمد بن علي رضوان الله عليه ، أنه لما نزلت براءة على رسول الله ﷺ، و ( وقد ) [١٣] كان بعث أبا بكر الصديق رضي الله عنه ؛ ليقيم للناس الحج ،

---

(١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٢) براءة : لغةً : يقال : برئت من الدين والرجل أبرأ براءة بالفتح وبرئت بالكسر ، وبراء بالضم ، واصطلاحاً: قطع الموالاة وارتفاع العصمة . وزوال الأمان . انظر : ابن الجوزي : زاد المسير (٣٩٢/٣)، ابن منظور : اللسان (٣١/١) .

(٣) في ط : لا يصدوا .

(٤) في ط : من .

(٥) سقطت من ن .

(٦) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٧) سقطت من أ .

(٨) في ط : مستخفون .

(٩) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١٠) سورة التوبة ، آية : ١-١١ .

(*) التخريج : أخرجه الطبري من رواية ابن إسحاق بمثله . انظر : الجامع (٥٩/٩) .

(١٢) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١٣) سقطت من ط ، ع .

قيل : يا رسول الله لو بعثت بها إلى أبي بكرٍ ( الصديق ) [١] ، فقال : " لا يُؤدِّي عني إلا رجل من أهل بيتي " [٢] ثم دعا علي بن أبي طالب ، فقال : " أخرج بهذه القصة من صدر براءة ، فأذن [٣] في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمِنى ، ( أنه ) [٤] لا يدخل الجنة كافر ، ولا يحجُ بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان له عند رسـول الله ﷺ عهد فهو له إلى مدّته " ، ( فخرج علي بن أبي طالب رضوان الله عليه على ناقة رسول الله ﷺ العضباء ، حتى أدرك أبا بكر الصديق ، فلما رآه أبو بكر الصديق قال : أأمير أم مأمور ؟ فقال : بل مأمور ، ثم مضيا ، فأقام أبو بكر للناس الحج ، والعرب إذ ذاك فـي تلك السنة على منازلهم من الحج ، التي كانوا عليها في الجاهلية ، حتـى إذا كـان يـوم النحر ، قام عليّ بن أبي طالب رضي الله عنــه ، فأذّن [٥] في الناس بالذي أمره به رسول الله ﷺ ، فقال : أيها الناس ، إنه لا يدخل الجنة كافر ، ولا يحج بعد العام مـشرك ، ولا

---

(١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٢) لا يعني هذا عزل أبي بكر ، أو تفضيل علي رضي الله عنهما جميعاً .

بل بقي الصديق أميراً على الحج ، بدليل نص علي لأبي بكر حين سأله أأمير أم مأمور فقال : بل مأمور ، فيوضـح أن أبا بكر أميراً على الحج ، ويستشعر بذلك ، أيضاً من رواية أبي هريرة : حيث قال : ( بعثني أبو بكر في تلـك الحجة في مؤذنين بعثهم يؤذّنون بمنى .. ) الحديث ، وإنما أختار رسول الله ﷺ علي ، لكونه عصبة له ، وكان السبب فيه أن العرب تعارفوا فيما بينهم في عقد العهود ونقضها ، أن لا يتولى ذلك إلا سيدهم أو رجل من رهطه دنيّا كأخ أو عم ، فبعث علياً رضي الله عنه إزاحة للعلة لئلا يقولوا : هذا خلاف ما نعرفه فينا في نقض العهد . قال عمرو بـن بحر : ليس هذا بتفضيل لعلي على أبي بكر ، وإنما عاملهم بعادتهم المتعارفة في حلّ العقد ) .

وقد تحدث البغوي والسيوطي عن هذا حديثاً مستوفياً فأنظره هناك .

البغوي : تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل ، تحقيق خالد العك ، مروان سوار ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م ، ط٢ ، (٢/٢٦٧) ، السيوطي : الدر المنثور (٣/٣٩١) .

(٣) أذن : الأذان هو الإعلام . ابن منظور : اللسان (١٣/٩) .

(٤) سقطت من ط .

(٥) ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : ( بعثني أبو بكر الصديق في تلك الحجة في المؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى : أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطـوف بالبيـت عريـان .. ) . والمعروف أن المنادي هو علي بن أبي طالب ، وهذا الحديث يبين أن أبا بكر بعث أبا هريرة بالتأذين بهـذه الأمـور . قال الطحاوي : ( هذا مشكل لأن الأخبار في هذه القصة تدل على أن النبي ﷺ كان بعث أبا بكر بذلك ، ثم أتبعه علياً فأمره أن يؤذن ، فكيف يبعث أبو بكر أبا هريرة ومن معه بالتأذين مع صـرف الأمـر عنه في ذلك إلى علي ؟ ثم أجاب بما حاصله : أن أبا بكر رضي الله عنه كان الأمير على الناس فـي تلـك الحجة بلا خلاف ، وكان علي هو المأمور بالتأذين بذلك . وكأن علياً لم يطق التأذين بذلك وحده ، وأحتـاج إلى من يعينه على ذلك ، فأرسل معه أبو بكر أبا هريرة وغيره ليساعدوه على ذلك ) . صـحيح البخـاري (٤/١٧١٠) ، صحيح مسلم (٢/٩٨٢) ، ابن حجر : الفتح (٨/٤٠٥-٤٠٦) .

يطوف بالبيت عريان [1] ، ومن كان له عند رسول الله ﷺ عهد فهو له إلى مدتـــه ) [2] ؛ وأجّل الناس أربعة أشهر من يوم أذّن فيهم ، ليرجع كل قوم إلى مأمنهم ( وبلادهـــم )[3] ، ثم لا عهد لمشركٍ ولا ذمة إلا أحدٌ كان له عند رسول الله ﷺ عهدٌ إلى مدّة ، فهـــو إلـــى مدته، فلم يحج بعد ذلـــك العـــام مشـــرك ، ولـــم يطـــف [4] بالبيـــت عُريـــان (ثم قَدِما على رسول الله ﷺ [5] ) [*].

---

(١) قال ابن حجر نقلاً عن ابن إسحاق في سبب هذا الحديث أن قريشاً ابتدعت قبل الفيل أو بعده أن لا يطـــوف بالبيت أحد ممن يقدم عليهم من غيرهم أول ما يطوف إلا في ثياب أحدهم ، فإن لم يجد طاف عريانـــاً فـــإن خالف وطاف بثيابه ألقاها إذا فرغ ، ثم لم ينتفع بها فجاء الإسلام فهدم ذلك كله . الفتح (٦١٧/٣) .

(٢) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٣) سقطت من أ .

(٤) في ع : ولا يطف .

(٥) سقطت من ط ، ع ، ن .

(*) التخريج : أخرجه ابن حنبل من رواية أبو إسحاق عن زيد بن يثيع عن أبي بكر بنحوه وفيه : ( .. فلما قدم على النبي ﷺ أبو بكر ، بكى قال : يا رسول الله حدث في شيء قال : " ما حدث فيك إلا خيراً ولكن أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل مني ) . كما أخرج قوله : ( لا يؤدي عني .. ) من رواية حماد المعنـــى عـــن سماك عن أنس . انظر : المسند (٣/١) (٢١٢/٣) . وأخرج الشيخان التأذين في الحج بالأمور المذكورة من رواية ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة واقتصرا على ذكر عدم الإذن بحج المـــشركين والعري في الطواف حيث قال : " بعثني أبو بكر في مؤذنين .. " . انظر : صحيح البخـــاري (١٧١٠/٤) ، صحيح مسلم (٩٨٢/٢) . أما الترمذي فقد أخرج الأمور الأربعة المذكورة في هذا الحديث كاملة دون القصة من رواية أبو إسحاق عن زيد بن أثيع بمثله . وقال : حديث علي حديث حسن . كمـــا أخـــرج قولـــه : " لا يؤدي عني .. " من رواية أنس وقال : هذا حديث حسن غريب . انظر : الـــسنن (٢٢٢/٣) ، (٢٧٥/٥) . كما أخرج النسائي قوله : ( لا يؤدي عني .. ) ابن أبي إسحاق عن أبيه عن زيد عن علي وفيه ( فأنصرف أبو بكر وهو كئيب فقال : يا رسول الله أنزل في شيء قال : " لا إني أمرت أن ابلغه أنا أو رجل من أهـــل بيتي " . انظر : السنن (١٢٨/٥) . كما أخرج البيهقي القصة من رواية الحكم عن مقسم عن ابـــن عبـــاس بنحوه وفي الدلائل من رواية ابن إسحاق مرسل وقال في آخره : وهذا الذي ذكره ابن إسحاق في المغـــازي موجود في الأحاديث الموصولة . انظر : السنن (٢٢٤/٩) ، الدلائل (٢٩٣/٥) . أما ابن كثير فقـــد أخـــرج الرواية كما أوردها ابن إسحاق من رواية ابن إسحاق عن حكيم بن حكيم عن أبي جعفر بمثلـــه . انظـــر : التفسير (١٠٧/٤) .

( قال ابن إسحاق ) [١] : ثم أمر الله رسوله (ﷺ) [٢] بجهاد أهل الشرك ، ممن نقض من { أهل } [٣] العهد الخاصّ [٤] ، ومن كان من أهل العهد العام ، بعد الأربعة الأشهر ( التي ضرب لهم أجلاً ألا يعدو فيها عاد منهم ، فيقتل بعدائه ) [٥] ، فقال ( تعالى ) [٦] ﴿ أَلَا تُقَـٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَـٰنَهُمْ وَهَمُّوا۟ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ ﴾ [٧] // الآيات إلى قوله تعالى : ( [٨] ﴿ وَلِيجَةً وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ ثم ذكر قول قريش : إنا أهل الحرم ، وسقاة الحج ، وعُمّارُ هذا البيت ، فلا أحد أفضل منا ؛ فقال : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ﴾ أي أن عمارتكم ليست على ذلك ؛ وإنما يعمر مساجد الله أي من عمرها بحقها ، ﴿ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ فأولئك عُمّارُها ﴿ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [ وعسى ] [٩] من الله : حق . ثم قال : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ ﴾ إلى قوله ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ ثم ذكر القصة ، حتى انتهى إلى ذكر حنين ، وما كان فيه ، وتولّيهم عن عدّوهم ، وما أنزل الله من نَصْره بعد تخاذلهم ، ثم قال : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا ۚ وَإِنْ

٢٤٩/ب

---

(١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٢) سقطت من أ .

(٣) استدركت في هامش أ .

(٤) أهل العهد الخاص : هم مشركوا قريش الذين عاهدهم رسول الله ﷺ زمن الحديبية ، وكان بقي من مدتهم أربعة أشهر بعد يوم النحر . الطبري : الجامع (١٠/٧٧) .

(٥) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٦) سقطت من أ ، ي .

(٧) هذه الآية وما بعدها من آيات موجودة في سورة التوبة من آية (١-٨٥) .

(٨) من هنا ساقطة من ط ، ع ، ن .

(٩) سقطت من أ واضيفت لمقتضى السياق . انظر سيرة ابن هشام (٤/٥٤٧) .

خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ﴾ وذلك أن الناس [ قالوا ] [١] : لينقطعَن عنّا الأسواق ، فلتهلكنّ التجارة ، وليذهبنّ ما كنا نصيب فيها من المرافق ، فقال تعالى : ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ﴾ أي من وجهٍ آخر غير ذلك ﴿إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ [٢] قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ إلى قوله ﴿حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ﴾ [٣] أي ففي هذا عوض مما تخوّفتم من قطع الأسواق ، فعوّضهم الله بما قطع عنهم ، ما أعطاهم من أعناق أهل الكتاب ، من الجزية ، ثم ذكر أهل الكتابين بما فيهم من الشرّ والفرْية عليه حتى أنتهى إلى قوله ﴿وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ﴾ ) [٤].

( ثم [٥] ذكر النسيء [٦] ، وما كانت العرب أحدثت فيه ، والنسيء ما كان يُحَل مما حرّم الله من الشهور ، ويُحرّم مما أحلّ الله منها فقال : ﴿إِنَّ عِدَّةَ

---

(١) سقطت من أ . وأضيفت لمقتضى السياق . انظر : سيرة ابن هشام (٥٤٧/٤) .

(٢) في أ : غفور رحيم .

(٣) قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ۝ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ۝﴾ سورة التوبة ، آية : ٢٨-٢٩) .

(٤) إلى هنا ساقط من ط ، ع ، ن ، ي .

(٥) من هنا ساقط من ع ، ن ، ط .

(٦) النسيء : نَسَأَ الشيء ينسؤه نَسأً وأنسأه : أخره ، والاسم : النسيئة والنسيء ورجل ناسيء ، وقوم نَسَأه مثل فاسق وفسقه . والنسيء : شهر كانت العرب تؤخره في الجاهلية ، فكانوا إذا صدروا عن منى يقوم رجل منهم من كنانة فيقول : أنا الذي لا أعاب ولا أجاب ولا يرد لي قضاء . فيقولون : صدقت ، أنسئنا شهراً ، أي أخر عنا حرمة المُحرّم وأجعلها في صفر ، وأحل المحرّم ؛ لأنهم كانوا يكرهون أن يتوالى عليهم ثلاثة أشهر حرم ، لا يغيرون فيها ، لأن معاشهم كان من الغارة ، فيجعل لهم المحرم سنة صفر ويغزون فيه ، وسنة يحرمونه فلا يغزون . وهذا التأخير للأشهر إنما هو زيادة في كفر المشركين وجحودهم لأحكام الله وآياته . الطبري : الجامع (١٢٩/١٠-١٣٠و١٣٧) ، ابن العربي : أحكام القرآن (٩٤١/١-٩٤٥) ، ابن منظور : اللسان (١٦٧/١) ، ابن حجر : الفتح (٣٠١/٨) .

﴿ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا ﴾ إلى قوله ﴿ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ ﴾ أي لا تجعلوا حرامها حلالاً ولا حلالها حراماً ، كما فعل أهل الشرك ، فإنما النسيء الذي كانوا يفعلون ﴿ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ إلى قوله ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [1].

ثم ذكر تبوك وما كان فيها من تثاقل المسلمين عنها ، وما أعظموا من غزو الروم ، حين دعاهم رسول الله ﷺ إلى جهادهم ، ونفاق من نافق من المنافقين ، ثم ما نَعَى [2] عليهم من إحداثهم في الإسلام ، ( فقال : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ ثم القصة إلى قوله : ﴿ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ ﴾ ثم قال لنبيه يذكر // أهل النفاق : ﴿ لَوۡ كَانَ عَرَضٗا قَرِيبٗا وَسَفَرٗا قَاصِدٗا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُۚ ﴾ إلى قوله ﴿ لَا يَسۡتَـٔۡذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أَن يُجَٰهِدُواْ ﴾ إلى قوله ﴿ لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ ﴾ قال ابن هشام : وضعوا خلالكم : ساروا بين أضعافكم ، والإيضاع [3] ضرب من السير أسرع من المشي .

١/٢٥٠

قال ابن إسحاق : وكان الذين استأذنوه فيما بلغني ، من ذوي الشرف منهم : عبد الله بن أُبيّ ابن سلول ، والجدّ بن قيس ، وكانوا أشرافاً في قومهم ، فثبطهم الله

---

(١) قال تعالى : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ۝ إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامٗا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامٗا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُۚ زُيِّنَ لَهُمۡ سُوٓءُ أَعۡمَٰلِهِمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٧ ﴾ سورة التوبة ، آية : ٣٦-٣٧ .

(٢) نَعَى عليهم : عابهم ووبخهم . ابن منظور : اللسان (١٥/٣٣٥) .

(٣) قال أبو عبيد : الإيضاع : سير مثل الخَبَب . وقال الفراء : الإيضاع : السير بين القوم . ابن منظور : اللسان (٨/٣٩٨) .

لعلمه بهم ، أن يخرجوا معه ، فيفسدوا عليه جنده ، وكان في جنده قوم أهل محبة لهم وطاعة فيما يدعونهم إليه ، لشرفهم فيهم ، فقال : ﴿ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ۝ لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ ﴾ أي من قبل أن يستأذنوك ﴿ وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ ﴾ أي ليخذلوا عنك أصحابك ويردوا عليك أمرك [1] ﴿ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَٰرِهُونَ ۝ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ ﴾ وكان الذي قال ذلك فيما ذكر لي ، الجدّ بن قيس أخو بني سلمة ، حين دعاه رسول الله ﷺ ، إلى جهاد الروم ، ثم كانت القصة إلى قوله ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا۟ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ۝ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُوا۟ مِنْهَا رَضُوا۟ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا۟ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ أي إنما نيتهم ورضاهم وسخطهم لدنياهم ، ثم بين الصدقات لمن هي ، وسمى أهلها [2] ، ثم ذكر غشهم وأذاهم للنبي فقال ﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ ﴾ وكان الذي قال هذه المقالة فيما بلغني : نَبْتَل بن الحارث[3] ،

---

(١) وللإمام القرطبي والفخر الرازي وابن كثير كلام جيد في تفسير هذه الآية حول المفاسد الحاصلة من خروجهم فراجعه . الجامع لأحكام القرآن (٨/١٥٦) ، التفسير الكبير المسمى مفاتيح الغيب ، دار إحياء التراث العربي ، د ت ، ط٣ (١٦/٨٠) ، تفسير القرآن (٤/١٦٠) .

(٢) قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ سورة التوبة ، آية : ٦٠ .

(٣) نَبْتَل بن الحارث بن قيس بن زيد الأنصاري الأوسي . قال ابن حجر : ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب النسب مقروناً بأخيه أبي سفيان ، وقد ذكره ابن الكلبي والبلاذري في المنافقين ، فيحتمل أن يكون أبو عبيد أطلع على أنه تاب . وقال ابن قدامة نبتل بن الحارث منافق ، ممن اتخذ مسجد الضرار وقيل ابنه عبد الله . وقد ذكر الواحدي قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ﴾ الآية ولم يذكر نبتلاً في أصحابها . وقد جمع عداب الحمش الروايات التي ذكرت بأن نبتل منافق في كتابه ثعلبة بن حاطب وقام بدراستها وتفنيدها . فانظر كتابه . ابن ماكولا : الإكمال (٧/٢٥٤) ، ابن قدامة المقدسي : الاستبصار (٢٩٢) ابن حجر : الإصابة (٣/٥٤٩) ، الحمش : ثعلبة بن حاطب (١٠٨) .

أخو بني عمرو بن عوف ، كان يقول : إنما محمد أُذن ، من حدثه شيئاً صدقه [1] ، يقول الله : ﴿ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ ﴾ [2] يسمع الخير ويصدق به ، ثم قال : ﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ ﴾ ثم القصة من صفتهم حتى أنتهى إلى قوله ﴿ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴾ إلى قوله ﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ ﴾ إلى قوله ﴿ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ وكان الذي قال تلك المقالة الجُلاس بن سويد بن // صامت [3] ، فرفعها عليه رجل كان في حِجْره ، يقال له عُمير بن سعد [4] ، فأنكرها ، وحلف بالله ما قالها ، فلما نزل فيهم القرآن ، تاب ونزع ، وحسنت حالُه وتوبته فيما بلغني ) [5] .

٢٥٠/ب

---

(١) أي سماع لكل قول ، يجوز عليه الكذب والخداع والبراعه ، ولا يفطن إلى غش القول وزوره ، وهم يقولون هذا تطميناً لأنفسهم أن يكشف النبي ﷺ حقيقة أمرهم ونفاقهم أو طعناً على النبي عليه السلام في تصديقه للمؤمنين الذين ينقلون له ما يطلعون عليه من شئون المنافقين عن رسول الله وعن المسلمين . الطبري : الجامع (١٦٨/٣) ، سيد قطب : في ظلال القرآن ، مكتبة إحياء التراث ، د م ، د ت ، ط ١ (٨٤/١٠) .

(٢) قال تعالى : ﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ سورة التوبة ، آية : ٦١ .

(٣) الجُلاَس بن سويد بن صامت بن خالد الأوسي الأنصاري ، كان متهماً بالنفاق وهو ربيب عُمير بن سعد ، كان ممن تخلف في غزوة تبوك من المنافقين ، وكان يثبط الناس عن الخروج فقال : والله لئن كان محمد صادقاً لنحن شر من الحمير ، وكان عُمير يتيماً في حجره لا مال له ، فكان يكفله ويحسن إليه ، فسمعه عُمير يقول هذه الكلمة فذكر للنبي ﷺ مقالة الجلاس ، فبعث إليه رسول الله عليه السلام فسأله عما قال عمير ، فحلف بالله ما تكلم به ، فقام عمير ودعا الله أن ينزل ما يصدّق كلامه فنزلت الآية الكريمة ، فتاب الجلاس بعد ذلك واعترف بذنبه وحسنت توبته . ابن حزم : الجمهرة (٣٣٧/٢) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٢٤٩/١) ، ابن حجر : الإصابة (٢٤١/١) .

(٤) عُمير بن سعد بن عبد بن النعمان بن عمرو بن عوف ، يقال له ( نسيج وحده ) وقال ابن عائذ أن عمر سماه بذلك لإعجابه به ، كان من فضلاء الصحابة ، وهو الذي أخبر النبي ﷺ بمقالة الجلاس ، كما تقدم ، وقد قال له رسول الله ﷺ بعد نزول الآية وتصديق الله له ( وفت أذنك يا غلام وصدقك ربك ) . كان والي عمر بن الخطاب على حمص . اختلف في وفاته فقيل بدمشق في عهد عمر وقيل بالمدينة . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب (٤٨٦/٢) ، ابن قدامة المقدسي : الاستبصار (٢٨١) ، ابن حجر : الإصابة (٣٢/٣) .

(٥) إلى هنا ساقط من ط ، ع ، ن .

ثم قال [1] : ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ وكان الذين عاهد الله منهم ثعلبة بن حاطب [2] ، ومعتّب بن قشير [3] ﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُواْ بِهِۦ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ۝ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ ﴾ [*] الآية [5].

## ( شأن الذين يلمزون ) [6] :

ثم قال : ﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ . وذلك أن رسول الله ﷺ رغب في الصدقة وحض عليها ، فقام عبد الرحمن

---

(١) في ع ، ط ، ن : إلى قوله تعالى .

(٢) أوردت كتب التفسير أن هذه الآية نزلت في ثعلبة بن حاطب ، وأنه هو مانع الزكاة ، وهذا كلام باطل مردود لبطلان القصة أصلاً ، كما صرح بذلك ابن عبد البر فيما نقله عنه القرطبي في تفسيره حيث قال (قال أبو عمر : ولعل قول من قال في ثعلبة أنه مانع الزكاة الذي نزلت فيه الآية غير صحيح والله أعلم ) كما عقب القرطبي على القصة بقوله : ( قلت وثعلبة بدري أنصاري ، وممن شهد الله له ورسوله بالإيمان حسب ما يأتي بيانه في أول الممتحنة – يقصد قصة حاطب بن أبي بلتعة – وقول الرسول ﷺ لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ) . كما برأه ابن حزم حيث قال : ( على أنه قد روينا أثراً لا يصح وأنها نزلت في ثعلبة بن حاطب وهذا باطل لأن ثعلبة بدري معروف .. ) . وانظر تفاصيل الرد على هذه القصة في كتاب ثعلبة بن حاطب المفترى عليه لعداب الحمش . ابن حزم : المحلى ، تحقيق أحمد شاكر، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت ، د ت ، د ط ، (٢٠٧/١١) ، القرطبي : الجامع (٢٠٠/٨) .

(٣) هو معتب بن قشير بن مليل بن زيد الأنصاري الأوسي ، من بني عمرو بن عوف ، ذكره ابن حبان فيمن شهد بدر من الأنصار ، وقال ابن سعد : شهد بدر وأحد ، كذلك قال ابن إسحاق . أما ابن حجر فقال : ذُكر فيمن شهد العقبة وقيل أنه منافق وأنه هو القائل يوم أحد : ( لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا ) وقيل أنه تاب . وقال ابن ماكولا : شهد بدر وهو من أصحاب العقبة يقال إنه الذي قال : ( لو كان لنا ...) كما أتهمه ابن إسحاق بعدة تهم من بينها أنه ممن نزل فيه قوله تعالى : ( ومنهم من عاهد الله .. ) ) . وبعد الرجوع لكتب التفسير والتراجم لم أجد من ذكر أنها نزلت في معتب سوى الطبري حيث نقل رواية ابن إسحاق مسنده . انظر : ابن سعد : الطبقات (٤٦٣/٣) ، الطبري : الجامع (١٩١/١٠) ، ابن حبان : الثقات (١٩١/٦) ، ابن ماكولا : الإكمال (٢١٦/٧) ، ابن حجر : الإصابة (٤٤٣/٣) ، الحمش : ثعلبة بن حاطب (١٠٣) .

(*) التخريج : أخرجه الطبري من رواية عمرو بن عبيد عن الحسن بمثله . انظر : الجامع (١٩١/١٠) .

(٥) سقطت من ط ، ع .

(٦) سقطت من ط ، ع ، أ ، ي .

بن عوف [1] فتصدق بأربعة آلاف درهم ، فقام عاصم بن عـــدي فتـــصـــدق بمئـــة وســـق [2] من تمر ، فلمزوهما وقالوا : ما هذا إلا رياء ، وكان الذي تصدق بجهده أبو عقيل [3] أخو بني أنيف ، أتى بصاع من تمر فأفرغها في الصدقة ، فتـــضاحكوا به ، وقالوا : إن الله أغنى من صاع بن عقيل [*] .

( ثم ذكر قول بعضهم لبعض حين أمر رسول الله إلى تبوك على شدة الحـــر وجدب البلاد فقال : ﴿ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلْحَرِّ ﴾ إلى قولـــه ﴿ وَمَاتُواْ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ۝ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَأَوْلَٰدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴾ الآية ) [5] .

---

(١) في ع : عبد الله بن عوف .

(٢) الوَسق : بالفتح ، ستون صاع ، وهو ثلاثمائة وعشرون رطلاً عند أهل الحجاز ، وأربعمائة وثمانون رطلاً عند أهل العراق على اختلافهم في مقدار الصاع والمد . والأصل في الوسق الحمل ، وكل شيء وسقته فقد حملتـه . ابـن منظور: اللسان (١٠/٣٧٨-٣٧٩) .

(٣) وقد أُختلف في اسم صاحب الصاع على أقوال أشهرها قولان :

الأول : أنه أبو عقيل الأنصاري ، أخرج ذلك البخاري ومسلم وغيرهما .

الثاني : أبو خيثمة وأخرج ذلك مسلم .

كما ذكر ابن حجر أقوالاً أخرى في صاحب الصاع ثم عقبها بقوله : ( فهذا يدل على تعدد من جاء بالـــصاع ويؤيد ذلك أن أكثر الروايات فيها أنه جاء بصاع ، وكذا وقع في الزكاة ( فجاء رجل فتصدق بصاع ) وفـــي حديث الباب ( فجاء أبو عقيل بنصف صاع ) . صحيح البخاري (٤/١٧١٤) ، صـــحيح مـــسلم (٢/٧٠٦) ، (٤/٢١٢٠) . انظر : ابن حجر : الفتح (٨/٤٢٢-٤٢٣) .

(*) التخريج : أخرج الشيخان قصة المتصدقين من رواية أبي مسعود بنحوه . دون التصريح باسم عبد الرحمن بن عوف ودون ذكر عاصم بن عدي . انظر : صحيح البخاري (٤/١٧١٤) ، صـــحيح مـــسلم (٢/٧٠٦) . وأخرجه ابن أبي حاتم من رواية ثابت عن أنس أو غيره ، بمثله دون ذكر عاصم بن عدي . انظر : التفسير (٦/١٨٥٠) . ابن أبي حاتم : تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله ﷺ والصحابة والتـــابعين ، تحقيـــق أسعد الطيب ، مكتبة نزار الباز ، مكة ، الرياض ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م ، ط١ . وأخرجه ابـــن كثيـــر مـــن رواية ابن إسحاق بلفظه . انظر : التفسير (٤/١٨٦) .

(٥) سقطت من ط ، ع ، ن .

# وفاة ( عبد الله ) [١] بن أُبّي المنافق

( قال ابن إسحاق : حدثني الزهري عن عُبيد الله بن عبد الله بن عتبه ) [٢] ، عن ابن عباس ، قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : لما توفي عبد الله بن أُبّي ، دُعِيَ رسول الله ﷺ للصلاة عليه ، ( فقام إليه ) [٣] ؛ فلما وقف يريد الصلاة ، تحولتُ حتى قمتُ في صدره ، فقلت : يا رسول الله ، أتصلي على عدوّ الله ، عبد الله بن أُبّي ؟ القائل كذا يوم كذا ، أُعدّدُ أيامه ، ورسول الله ﷺ يتبسّم حتى إذا أكثرت قال : " يا عمر ، أخِّر عني ، إني قد خُيِّرت فأخترت ، قد قيل ( ليّ ) [٤] : ﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴾ [٥] فلو أعلم أني إن زدت على السبعين غفر له [٦] ، لزدت " .

---

(١) سقطت من أ ، ي .

(٢) سقطت من ع ، ن ، ط . وفي ي : عبد الله بن عتبه .

(٣) سقطت من ط .

(٤) سقطت من ط .

(٥) قال تعالى : ﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ الآية ، سورة التوبة ، آية : (٨٠) . اختلف المفسرون في تفسير قوله تعالى : ﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ هل هو على سبيل اليأس أم التخيير ؟ وما جنح إليه جمهور المفسرين هو أنه على وجه المبالغة في اليأس من المغفرة ، وإن كان على صيغة الأمر ، ومعناه أنك لو طلبتها لهم طلب المأمور بها أو تركتها ترك المنهي عنها لكان سواء ، فإن الله لن يغفر لهم ، وذلك لأنهم كفروا بالله ورسوله . وأما قوله : ﴿ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً ﴾ هو ليس بحد لوقوع المغفرة بعدها وإنما هو على وجه المبالغة ، لأن العرب تبالغ بالسبع والسبعين . وأما ما روي عن رسول الله ﷺ في استغفاره لهم فوق السبعين . فقد أجاب عنه السيوطي حيث قال : ( فالجواب أنه إنما استغفر لقوم فهم على ظاهر إسلامهم من غير أن يتحقق خروجهم عن الإسلام ، ولا يجوز أن يقال علم كفرهم ثم استغفر ) . أما ابن العربي فيرى أن ذلك كان على سبيل التخيير ، ودلل على ذلك بقوله ﷺ : " إني خيرت فاخترت " ( قال : هذا نصّ صريح صحيح والنص أقوى من الاستنباط ) وعن قوله ﴿ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴾ قال : هذا بعدد السبعين ، وليس ما وراء السبعين كالسبعين ، والحكم من عدم المغفرة إنما كان معلقاً بالسبعين ، والزيادة غير معتبرة به . انظر : الطبري : الجامع (١٠/١٩٨) ، ابن العربي : الأحكام (١/٩٩٠) ، ابن الجوزي : زاد المسير (٤/٢٥٣) ، ابن كثير : التفسير (٤/١٨٧) ، السيوطي : الدر المنثور (٣/٤٧٧) .

(٦) في ط : لهم .

قال : ثم صلى عليه رسول الله ﷺ ، ومشى معه حتى قام على قبره ، حتى فُرِغ منه [1] . قال : فعَجِبتُ من جُرأتي على رسول الله ﷺ ، ( والله ) [2] ورسوله أعلم ، // فوالله ما كان إلا يسيراً حتى نزلت هاتان الآيتان [3] ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ [4] . فما صلّى ( رسول الله ﷺ ) [5] بعده على منافقٍ حتى قبضهُ الله (تعالى ) [6][*].

1/251

( قال [8] ابن إسحاق : ثم قال : ﴿ وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُوا۟ مَعَ رَسُولِهِ ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُو۟لُوا۟ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ ﴾ [9] وكان ابن أبي من أولئك .

---

(1) قال الزرقاني : ( قال الخطابي وتبعه ابن بطال إنما فعل ذلك لكمال شفقته على من تعلق بطرف من الدين ، ولتطييب قلب ولده الرجل الصالح ولتألف الخزرج لرياسته فيهم ، فلو لم يجب سؤال ابنه وترك الصلاة عليه قبل ورود النهي الصريح لكان سبة على ابنه وعار على قومه فاستعمل ﷺ أحسن الأمرين في السياسة إلى أن كشف الله الغطاء ) . وقد روي أنه لما صلى عليه رسول الله ﷺ أسلم من الخزرج ألف رجل . شرح المواهب (٧٧/٣) ، وانظر أيضاً : ابن العربي : أحكام القرآن (٩٩٢/٢) ، ابن حجر : الفتح (٤٢٨/٨) .

(2) سقطت من ع .

(3) في ع : هذه الآية .

(4) سورة التوبة ، آية : (٨٤) .

(5) سقطت من أ ، ي .

(6) سقطت من أ ، ي .

(*) التخريج : أخرجه البخاري من رواية عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس ، بلفظ قريب دون ( فما صلى رسول الله ﷺ بعده على منافق حتى قبضه الله ) . انظر : الصحيح (١٧١٥/٤) . كما أخرجه مسلم من رواية أبو أسامة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر . بنحوه . دون " فما صلى رسول الله ﷺ على منافق حتى قبضه الله " . انظر : الصحيح (٢١٤١/٤) . وأخرجه ابن حبان من رواية ابن إسحاق به بمثله . انظر : صحيح ابن حبان (٤٤٩/٧) .

(8) من هنا ساقطة من ط ، ع ، ن .

(9) هذه الآية وما بعدها من آيات موجودة في سورة التوبة من (٨٦-١١١) .

ثم قال ﴿ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ ﴾ [1] الآية ، ثم قال : ﴿ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ ﴾ إلى آخر القصة ، وكان المعذرون فيما بلغني ، نفراً من بني غِفار ، منهم خُفافُ بن إيماء بن رَحَضه [2] ، ثم كانت القصة لأهل العُذر إلى قوله ﴿ وَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ ﴾ وهم البكاؤون . ثم قال : ﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ والخوالف : النساء . ثم ذكر حلفهم واعتذارهم فقال : ﴿ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ ﴾ إلى قوله ﴿ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [3] . ثم ذكر الأعراب ومن نافق منهم وتربُّصهم برسول الله والمؤمنين ، ثم ذكر الأعراب أهل الإخلاص والإيمان منهم ، ثم ذكر السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ، وفضلهم وما وعدهم من حسن ثوابه إياهم ، ثم الحق بهم التابعين لهم بإحسان ، فقال : ﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ ثم قال : ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ﴾ إلى قوله : ﴿ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ﴾ والعذاب الذي وعدهم الله مرتين فيما بلغني ، غمُّهم بما هم فيه من أمر الإسلام ، وما يدخل عليهم من غَيظ ذلك على

---

(١) قال تعالى : ﴿ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُۥ جَٰهَدُوا بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُولَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ ﴾ سورة التوبة ، آية : (٨٨-٨٩) .

(٢) خُفافُ بن إيماء بن رَحَضه الغفاري ، مشهور له ولأبيه صحبه ، كان إمام بني غفار وخطيبهم ، شهد الحديبية كما ثبت ذلك في صحيح البخاري ، سكن غيقَه ، ويقدم المدينة كثيراً ، توفي في خلافة عمر وقيل قبل ذلك . انظر : ابن حبان : الثقات (١٠٩/٣) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٤٣٣/١) ، ابن حجر : الإصابة (٤٥٢/١) .

(٣) قال تعالى : ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٩٦﴾ ﴾ سورة التوبة ، آية : (٩٥-٩٦) .

غير حسبة ، ثم عذابهم في القبور إذا صاروا إليها ، ثم العذاب العظيم الذي يردون إليه ، عذاب النار والخلود فيه . ثم قال : ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ إلى آخر القصة ، ثم قال : ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ وهم الثلاثة الذي خلفوا ، فأرجأ رسول الله أمرهم حتى أتت من الله توبتهم. ثم قال : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا ﴾ إلى آخر القصة . ثم قال : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم// بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ﴾ ثم كان قصة الخبر عن تبوك وما كان فيها إلى آخر السورة ) [١] .

٢٥١/ب

{ وكانت براءة تسمى في زمان النبي ﷺ [٢] المبعثرة [٣] ، لما كشفت من سرائر الناس } [٤] .

وكانت تبوك آخر غزوة غزاها رسول الله ﷺ .

[ شعر حسان الذي عدد فيه المغازي ] [٥] .

وقال حسان بن ثابت يعدد أيام الأنصار مع رسول الله ﷺ ويذكر مواطنهم معه في أيام غزوه :

( قال ابن هشام : يروي لابنه عبد الرحمن بن حسان ) [٦] :

ألستُ خيرَ معدٍ كلِّها نفراً ** ومعشراً أن هم عُمُّوا وإن حُصِلْوَا

قَوْمٌ هم شهدوا بدراً بأجمعهم ** مع الرَسُولِ فما ألَوا وما خَذلوا [٧]

---

(١) إلى هنا ساقط من ط ، ع ، ن .

(٢) في ط ، ع : زاد : وبعده .

(٣) ولها أسماء أخرى مثل : براءة ، التوبة ، المقشقشة ، المبعثرة ، المشردة ، المخزية ، الفاضحة ، المثيرة ، الحافرة ، المدمدمة ، سورة العذاب ، لأن فيها توبه على المؤمنين وهي تقشقش من النفاق ، أي تبريء منه وتبعثر عن أسرار المنافقين تبحث عنها وتثيرها وتحفر عنها وتفضحهم وتنكلهم وتشرد بهم وتخزيهم وتدمدم عليهم . وعن حذيفة رضي الله عنه قال : ( إنكم تسمونها سورة التوبة ، وإنما هي سورة العذاب ، والله ما تركت أحداً إلا نالت منه ) . الزمخشري : الكشاف (١٣٦/٢) .

(٤) استدركت في هامش ط .

(٥) سقطت من جميع النسخ أضيفت لمقتضى السياق .

(٦) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٧) آلوا : ما قصروا . ابن منظور : اللسان (٤٠/١٤) .

وبايَعُوه فلــــم يَنْكُثْ به أحَدٌ ** منهم ولم يَكُ في إيمانِهم دَخَلُ [1]

ويومَ صبَّحهم في الشِّعب من أُحُد ** ضَرْبٌ رَصِينٌ كحرَ النَّار مُشْتعلُ[2]

ويومَ ذي قَرَد يومَ استَثَار بهـمْ ** على الجِيادِ فمَا خامُوا ومَا نكلوا[3]

وذا العُشيرة جاسُوهـــا بخَيْلِهمُ ** معَ الرَّسول علَيها البيضُ والأسَلُ[4]

ويومَ وَدّ انَ أجْلَوا أهلَه رَقَصـاً ** بالخيْلِ حتى نَهانا الحَزْن والجَبَلُ[5]

ولَيْلَةً طلَبُوا فيها عَدُوَّهُــــمُ ** للهِ اللهُ يَجْزِيهــــم بما عَمِلوا

وغَزْوَةً يومَ نَجْدٍ ثم كانَ لهُـــم ** معَ الرَّسولِ بها الأسْلاب والنَّفَــلُ

ولَيْلَـــــةً بحُنَيْن جالدُوا معهُ ** فيهـــــا يَقلُم بالحَرْب إذ نَهَلوا

وغَزْوَةَ القاع فرَّقْنا العدُّو بـــه ** كما تُفرِّق دون المشْـرب الرَّسَلُ[6]

ويومَ بُويعَ كانوا أهلَ بَيْعتـــه ** على الجِلاد فآسَوْه وما عَدَلــوا

وغَزْوَةَ الفَتْحِ كانــوا في سَريَّته ** مُرابِطينَ فمَا طاشُوا ومـــا عَجِلوا

ويوم خَيْبَر كانوا في كَتِيبتـــه ** يَمْشون كلُّهــم مُسْتَبسِلٌ بَطَلُ [7]

بالبِيضُ تَرْعَش في الأيمانِ عارية ** تَعْوَجّ الضرب أحياناً وتعتـــدلُ

ويومَ سارَ رَسولُ اللهِ مُحْتَسِبـــاً ** إلى تَبُوك وهـــم راياتُه الأُولُ // ٢٥٢/أ

( وساسةُ الحَرْب إن حربِ بَدتْ لهمُ ** حتى بدا لهُم الإقْبـالُ والقَفَلُ ) [8]

---

(١) دَخَل : فساد أو عيب . ابن الأثير الجزري : النهاية (١٠٧/٢) .

(٢) رصين : محكم ثابت . ابن منظور : اللسان (١٨١/١٣) .

(٣) خاموا : ما جبنوا . ابن منظور : اللسان (١٩٤/١٢) .

(٤) جاسوها : وطئوها . ابن منظور : اللسان (٤٣/٦) .

(٥) الرقص : ضرب من المشي وهو الخبب . ابن منظور : اللسان (٤٢/٧) .

(٦) الرَّسل : الإبل . ابن منظور : اللسان (٥٠٩/٢) .

(٧) مستبسل : أي وطن نفسه على الموت والضرب . ابن منظور : اللسان (٥٥/١١) .

(٨) سقطت من ط ، ع ، ن . والقفل : الرجوع . ابن الأثير الجزري : النهاية (٩٢/٤) .

أولَئكَ القَوْمُ أنصارُ النبّي وهـــــمْ ** قوْمي أصيرُ إليهم حيـنَ أتَّصِلُ[1]

ماتوا كِـــراماً ولم تُنْكَثْ عُهُودهم ** وقَتْلُهم فـــي سبيلِ اللهِ إذْ قُتِلوا[*]

## ذكر سنة تسع وتسمى سنة الوفود لقدوم الوفود فيها على رسول الله ﷺ [3]

(قال ابن إسحاق)[4]: ولما افتتح رسول الله ﷺ مكة، وفَرغَ من تبـوك، وأسـلمت ثقيف وبايَعتْ ضَرَبَتْ إليه وُفودُ العَربِ من كلِّ وجهٍ. وإنما كانَتْ العَربُ تَربصُ بالإسلامِ أمر هذا الحي من قريش، وأمر رسول الله ﷺ، وذلـك أن قريـشاً كـانوا إمـام النـاس وهادتهم[5]، وأهلَ البيت الحَرام[6]، وضَريح ولد إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام ) [7]

---

(١) حين اتصل : حين انتسب . ابن منظور : اللسان (٧٢٧/١١) .

(*) أورده ابن كثير من رواية ابن إسحاق بمثل ما ورد هنا . انظر : السيرة (٦٧/٤) .

(٣) ورد العنوان في ن هكذا : ذكر سنة تسع وتسميتها سنة الوفود كان فيها قدوم الوفود على رسول الله ﷺ .

وفي ط ، ع : ذكر سنة الوفود وهي سنة تسع كان فيها قدوم الوفود .

والوفد لغة : يقال : وفد إليه وعليه يفد وفدا ووفدا ووفادة وافادة قدم .

قال النووي : الوفد الجماعة المختارة للتقدم في لقاء العظماء واحدهم وافد .

وقال الزرقاني: وكأنه استعمال عرفي ، وإلا ففي اللغة أن الوفد القادم مطلقاً مختاراً للقاء العظماء أم لا ، راكباً أم لا.

وقال القسطلاني : وكان ابتداء الوفود على النبي ﷺ بعد رجوعه من الجعرانة في آخر سنة ثمان وما بعدها. وعند ابن إسحاق : بعد غزوة تبوك ، وعند ابن هشام كانت سنة تسع ، وورد عند القسطلاني قوله ؛ وقد سرد محمد بن سعد في ( الطبقات ) الوفود وتبعه الدمياطي في ( السيرة ) له وابن سيد الناس ومغلطاي والحافظ زين الدين العراقي ومجموع ما ذكروه يزيد على الستين .

وقال الزرقاني : ( والمتبادر من مثل هذه العبارة أن الوفود لا يبلغون السبعين عرفا ، وقد سردهم الشامي فزادوا على مائة ، فلعل الجماعة اقتصروا على المشهورين ، أو الآتين لترتيب ، وذكر المصنف خمسا وثلاثين روما للإيجاز ) .

وقد أخذت الوفود تتوالى على المدينة في العام التاسع بعد أن تم للنبي ﷺ نشر الإسلام داخل الجزيرة العربية ، بعـد فتحه لمكة وعودته من تبوك حيث زالت أعظم وثنية كانت تقف في وجه الدولة الإسلامية ، مما دعى المؤرخين إلى تسمية تلك السنة بعام الوفود ، لكثرتهم قدوماً ، وليس معنى ذلك أنه لم يقدم الوفود سوى في هذه السنة ، بل قـدمت قبل ذلك .

انظر : طبقات ابن سعد (٢٩٩/١-٣٥٩) ولم يذكر وفد هوازن مع إنه لم يجمع أحد في الوفود أكثر مما جمع ، كما قال ابن حجر : الفتح (٤١/٨) ، (٣٥٩/١) ، سيرة ابن هشام (٥٥٩/٤)، النووي : الشرح (١٨١/١) ، الفيروزآبادي: القاموس (٣٥٩/١) ، القسطلاني : المواهب (١٧٣/٢) ، الزرقاني : شرح المواهب (٢/٤).

(٤) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٥) في ط : وهداتهم . وفي ن ، ي ، أ : هاديهم . وصححها السيرامي هكذا .

(٦) في ط ، ع ، ن : والحرم .

(٧) سقطت من ط ، ع ، ن .

وقادة ( العرب ) [١] لا ينكرون ذلك ، وكانت قريش هي التي نصبت الحرب لرسول الله ﷺ وخلافه ، فلما افتتح[٢] مكة ودانت ( له ) [٣] قريش ( ودوخها الإسلام ) [٤] ، عرفت العرب أنه لا طاقة لهم بحرب رسول الله ﷺ ولا عدواته ، فدخلوا في دين الله ( كما قال الله تعالى ) [٥] ( أفواجاً يضربون إليه من كل وجه يقول الله ( تبارك ) [٦] وتعالى)[٧] لنبيه ﷺ ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ ﴾ إلى آخر السورة [٨] . أي فأحْمدِ الله على ما ظهر من دينه [٩]. واستغفر الله إنه كان تواباً [١٠].

## قدوم وفد بني تميم[١١]

وقدم عليه عُطَاردُ بن حَاجب [١٢] ( بن زُرَارة ) [١٣] ، في أشراف من بني تميم ، { منهم الأَقْرع بن حابس والزِّبرقان بن بدرٍ [١٤] ( وعَمْرو بن

---

(١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٢) في ط ، ع ، ن : افتتحت .

(٣) سقطت من أ ، ي .

(٤) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٥) سقطت من ن .

(٦) سقطت من ن .

(٧) سقطت من ط .

(٨) قال تعالى : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ۝ ﴾ سورة النصر .

(٩) في ن ، ع : ما ظهر من دينك . وفي ط : ما أظهر من دينك .

(١٠) ورد هذا المعنى عند البخاري في كتابه من رواية عمرو بن سلمة ، حيث قال : ( .. وكانت العرب تلوم بإسلامهم الفتح فيقولون اتركوه فإنه إن ظهر عليهم فهو نبي صادق ، فلما كانت وقعة أهل الفتح بادر كل قوم بإسلامهم وبدر أبي وقومي بإسلامهم .. ) . الصحيح (١٥٦٤/٤) .

(١١) تميم بن مُرّ بن أُدّ بن الياس بن مضر بن نزار ، من العدنانية ، وكانت منازلهم بأرض نجد من هنالك على البصرة واليمامة ، وامتدت إلى الغري من أرض الكوفة ثم تفرقوا في الحواضر ، وبنو تميم هم من أكبر قواعد العرب . ابن حزم : الجمهرة (٢٠٧/١) ، ابن حجر : الفتح (١٠٥/٨) ، كحالة : معجم القبائل (١٢٦/١-١٣٢) .

(١٢) عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي ، أبو عكرمة ، كان سيداً في قومه ، وزعيمهم ، وفد على رسول الله ﷺ مع وجهاء قومه ، واستعمله عليه الصلاة والسلام على صدقاتهم ، وقد أرتد مع من أرتد من بني تميم وتبع سجاح ثم عاد إلى الإسلام . ابن قتيبة : المعارف (٦٠٨) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (١٦٥/٣) ، ابن حجر : الإصابة (٤٨٣/٢-٤٨٤) .

(١٣) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١٤) الزِّبرقان بن بدر بن امرئ القيس التميمي السعدي ، يقال كان اسمه الحُصين ولقب الزبرقان لحسن وجهه ، وهو من أسماء القمر ، كني أبا عياش ، وقيل أبا شذرة ، وفد على رسول الله ﷺ في قومه وكان أحد ساداتهم ، فولاه=

الأهتم [١] ، والحَبْحاب [٢] ) [٣] في وفدٍ عظيم من بني تميم } [٤] ، ومعَهُم عُيينه بن حِصْن [٥] ، (وقد كان الأقرع وعيينه شهدا مع رسول الله ﷺ فتح مكة وحنين والطائف ) [٦] ، فلما دخل وفد بني تميم المسجد نادوا رسول الله [٧]ﷺ من وراءِ حجُراتهِ ، أن اخرج إلينا يا محمد ، فآذى ذلك رسول الله ﷺ من صياحِهم ، فخرج إليهم ، [٨] // فقالوا : يا محمد ، جيئناك نُفَاخِركَ ، فأذَنْ لشاعِرنا وخطيبنا ( قال : " قد أذنت لخطيبكم أن يقوم [٩] " . فقام عطارد ) [١٠] .

٢٥٢/ب

فقال : " الحمدُ لله الذي له علينا ( المن و ) [١١] الفضل ، وهو أهلُه ، والذي جَعَلَنا مُلُوكاً ، ووهب لنا أموالاً عِظاماً ، نفعل فيها بالمعروف ، وجعلنا أعزَ أهلِ المشرقِ وأكثرهُ عدداً ، وأيسرَهُ عدّةً ، فمن مثلنا في الناس ، ألسنا برؤوس الناس وأولي فضلهم ،

---

=رسول الله ﷺ صدقات قومه فأداها في الردة إلى أبي بكر فأقره ، ثم إلى عمر . انظر : ابن سعد : الطبقات (٣٧/٧)، ابن قتيبة : المعارف (٣٠٢) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٥٨٦/١) .

(١) عمرو بن الأهتم بن سمى بن خالد التميمي ، والأهتم أبوه واسمه سنان ، كان عمرو خطيباً بليغاً وشاعراً شريفاً في قومه ، قدم مع قومه في السنة التاسعة ، وقد أسلم معهم ، وكان أصغرهم ، فكان يكون في رحالهم . انظر : ابن سعاد: الطبقات (٣٨/٧) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٥٣٥/٢) ، ابن حجر : الإصابة (٥٢٤/٢) .

(٢) الحبحاب بن يزيد بن علقمة بن جوني المجاشعي التميمي ، سماه ابن عبد البر : الحتات بتاءين منقوطتين ، قدم مع قومه فأسلم معهم ، ذكره ابن إسحاق وابن الكلبي وقالا : آخى رسول الله ﷺ بينه وبين معاوية بن أبي سفيان . ابن عبد البر : الاستيعاب (٣٩٦/١) .

(٣) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٤) استدركت في هامش ط .

(٥) سبقت الترجمة له .

(٦) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٧) في ن : يا رسول الله .

(٨) وكان سبب قدوم وفد تميم ، أن بني تميم اعتدت على خزاعة ، فبعث رسول الله ﷺ عيينه بن حصن في سرية إلى بني تميم في سنة تسع ليغزوهم ، فهجم عليهم في صحراء ، وقد سرّحوا مواشيهم ، فأخذ منهم أحد عشر رجلاً وإحدى عشرة امرأة وثلاثين صبياً ، فقدم فيهم عدة من رؤساء بني تميم . ابن سعد : الطبقات (٢٩٣/١) .

(٩) في ط ، ع ، أ ، ي : فليقوم .

(١٠) سقطت من ط ، ع .

(١١) سقطت من أ ، ي .

فمن فاخرنا ، فليعدِّد مثل ما عَدَّدنا ، وإنا لو نشاء لأكثرنا الكلام ، ولكنا [١] نحيا من الإكثار فيما أعطانا ، وإنا ( بذلك ) [٢] نُعْرَفُ [٣] . أقول هذا لأن [٤] تأتوا بمثل قولنا ، وأمرٍ أفضل من أمرنا " . ثم جلس فقال رسول الله ﷺ لثابت بن قيس بن الشماس [٥] ، أخي بني الحارث بن الخزرج : " قم ، فأجب الرجل في خُطْبته " . فقام ثابت فقال : " الحمد لله الذي السموات والأرض خلقهُ ، قضى فيهن أمرهُ ، ووسع كرسيه علمهُ ، ولم يك [٦] شيءٌ قط إلا من فضلهِ ، ثم كان من قدرتهِ أن جعلنا مُلوكاً ، واصطفى من خير خلقه رسولاً ، أكرمه نسباً ، وأصدقه حَديثاً ، وأفضله حسباً [٧] ، فأنزل ( الله ) [٨] عليه كتابه ، وأئتمنه على خَلقِه ، وكان خيرة الله من العالمين ، ثم دعى الناس إلى الإيمان ( به ) [٩] ، فأمن برسول الله ﷺ المهاجرون من قومه وذوي رحمة ، أكرمُ الناس أحساباً [١٠] ، وأحسن الناس[١١] وجُوهاً ، وخيرُ الناس فِعالاً ، ثم كان أول الخلق إجابةً ، واستجاب لله حين دَعَاهُ [١٢] رسول الله ﷺ نحن ، فنحن ( الأنصار ) [١٣] أنصار الله ووزراء رسول [١٤] الله ﷺ ،

---

(١) في ن : لكن .

(٢) سقطت من : أ ، ي .

(٣) في ن : وإنا نعرف بذلك .

(٤) في ن : لئن .

(٥) ثابت بن قيس بن شماس بن زهير الأنصاري الخزرجي ، يُكنى أبا محمد ، وقيل أبا عبد الرحمن ، كان من سادة الأنصار وخطيبهم ، وخطيب رسول الله ﷺ شهد أحد وما بعدها ، مات شهيداً يوم اليمامة. ابن عبد البر : الاستيعاب (١٩٢/١-١٩٤) ، الذهبي : سير أعلام النبلاء (٣٠٨/١) ، ابن حجر : الإصابة (١٩٥/١).

(٦) في ط ، ع : يكن .

(٧) في ع : حديثاً .

(٨) سقطت من ع ، أ ، ي ، ن .

(٩) سقطت من ع ، ن .

(١٠) في ط : احسباً .

(١١) في ط ، ع ، ن : أحسنهم .

(١٢) في ط : دعاهم .

(١٣) سقطت من ط ، ع .

(١٤) في ن : رسوله .

نُقاتِلُ الناس حتى يؤمنوا بالله ، فمن آمن بالله ورسوله مَنَع ( منا ) [1] مالَه ودمَــه ، ومن كفَر جَاهَدناهُ في الله أبداً ، وكان قتلهُ علينا يسيراً ، أقــولُ ( قــولي ) [2] هــذا واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم " [3] .

فقام الزبرقان بن بدرٍ فقال :

نحن الكِـــرامُ فلا شيءَ [4]يُعادِلنَا ** مِنّا المُلوكُ وفينا تُنصَبُ البِيَعُ[5]

وكَمْ قَسَرْنَـــا من الأحيَاءِ كُلّهُـم ** عند النِّهــابِ وفَضْلُ العزِّ يتَّبَعُ// ١/٢٥٣

ونَحْنُ نُطعِمُ [6]عِنْدَ القَحْطِ مُطْعُمنا ** مِن الشِّواءِ إذا لم يُؤْنسَ القَزَعُ[7]

بما تَرَى النِّاسَ تأتينا سَرَاتُهـــمُ ** من كلّ أرضٍ هوياً ثم تَصْطَنع[8]

فَنَنَحرُ الكُومَ عُبْطاً في أَرومتنــا ** للنّازلين إذا ما أُنزِلُوا شَبــعُ[9]

فما تَرانا إلى الحَيِّ نُفاخرُهــمْ ** إلاّ استَفَادُوا فَكَانُوا الرَّأسَ يُقْتَطعُ

---

(١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٢) سقطت من أ ، ي .

(٣) إن المتأمل للخطبتين يلاحظ الفوارق الفكرية بينهما ، والنابعة من معين البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها كــلا الخطيبين، فعطارد بن حاجب نشأ في بيئة بدوية جافة ، لا تقوم على نظام اجتماعي مترابط قائم على العدل والحكمة ، ولا يعرفون من مفاخر الحياة ، إلا التفاخر بكثرة المال والعدد ، أما خطيب رسول الله ﷺ فبــدء بحمد الله على عظمة خلقه، ونفاذ أمره ، موضحاً أن ما فخر به أولئك الجفاة من كثرة المال والثراء ، إنمــا هو من نعم الله وفضله ، الذي يستوجب شكره ، والإيمان به إلهاً واحداً ، وأنه تعالى اصطفى نبيه ﷺ وحمله أمانة تبليغ الرسالة ، فأتبعه صفوة الخلق من المهاجرين وذوي القربى ، وهم أكرم الناس معادن وأفــضلهم منازل ، ثم تبعهم الأنصار ، أنصار الله ورسوله ، وختم خطيب رسول الله ﷺ كلامه بالإستغفار استــشعاراً بالقصور في القيام بحق العبودية لله وحده . الصادق عرجون : محمد رسول الله (٤/٥٠٩-٥١١) .

(٤) في ط ، ع ، ن : حي .

(٥) البِيع : بالكسر ، مواضع العبادة لليهود والنصارى . وفي الديوان : وفينا يقسم البيع . ابن منظور : اللــسان (٢٦/٨)، ديوان حسان (١٤٤) .

(٦) في ط : يعطم .

(٧) القزع : قطع من السحاب رقيقه . الرازي : مختار الصحاح (٢٢٣) .

(٨) هوياً : سراعاً . وفي ع ، ن : يضطبع . ابن الأثير الجزري : النهاية (٢٨٤/٥) .

(٩) الكوم : جمع كوماء ، وهي الإبل العالية السنام . عبطاً : أي عن غير علــة . أرومتنــا : الأرومــة هــي الأصل. ابن الأثير الجزري : النهاية (٢١٠/٤) ، ابن منظور : اللسان (٣٤٨/٧ و ١٤/١٢) .

فَمنْ يُفاخِرُنا في ذاك يَعْرِفُــهُ ** فيرجعُ القومُ والأخبارُ تُستمَــعُ[1]

إنّا أَبَيْنا ولا يَأبَى لَنَا أَحَــــدٌ ** إنّا كَذلِكَ عَنْد الفَخْرِ نَرْتَفِــــعُ

( ( قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها للزبرقان ) [2].

قال ابن إسحاق : وكان حسان غائباً ، فبعث إليه رسول الله ﷺ . قال حسان : فجاءني الرسول فأخبرني أنه إنما دعاني لأجيب شاعر بني تميم فخرجت وأنا أقول:

مَنَعنا رسول الله إذ حَلّ وسْطنـــا ** على أنْف راضٍ من مَعَدٍّ وراغمِ

مَنَعناهُ لما حلّ بين بيوتنــــــا ** بأسيافنا منْ كلّ باغٍ وظالــــم

بَيْتَ حَريد عزه وثـــــراؤه ** بجابية الجولان وسط الأعاجم[3]

هل المَجْدُ إلا السودَدَ العود والنّدى ** وجاهُ المُلوك واحتمال لعَظَائــم

قال : فلما انتهيت إلى رسول الله ﷺ ، وقام شاعر القوم ، فقـال مـا قـال عرضت في قوله ، وقلت على نحو ما قال ، قال : ) [4] فلما فرغ الزبرقان . قـال رسول الله ﷺ : " قم يا حسان " فأجب الرجل فيما قال " فقال ( حسان ) [5] :

إنّ الذّوَائبَ من فِهْرٍ وَإخْوَتِهْـــم ** قَدْ بَيّنُوا سُنّةً للنّـاسِ تُتَبُـــعُ[6]

يَرْضَى بهم كُلُّ مِنْ كَانَتْ سَرِيَرتُهُ ** تَقْوى الإلـــه وكُلَّ الخَيْر يُصْطَنَعُ[7]

---

(١) في الديوان : فمن يقادرنا في ذاك يعرفنا** فيرجع القوم والأخبار تستمع . الديوان (١٤٤) .

(٢) سقطت من أ .

(٣) البيت الحريد : المنفرد . جابية الجولان : بلد الشام . البكري : معجم ما استعجم (٢/٣٥٥) ، ابن منظور : اللسان (٣/١٤٥) .

(٤) ما بين القوسين سقط من ط ، ع ، ن .

(٥) سقطت من ط .

(٦) الذوائب : جمع ذؤبه وهي الشعر المظفر من شعر الرأس ، وقد أستعير للعز والشرف والمرتبة . ابن الأثير الجزري : النهاية (٢/١٥١) .

(٧) في ع : يرضى بها . والبيت في الديوان هكذا :

يرضى بها كل من كانت سريرته* تقوى الإله وبالأمر الذي شرعوا

الديوان (١٤٥) .

قَوْم إذا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوهُم ** أَوْ حَاوَلُوا النَّفْعُ في أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا[١]

سَجِيَّةٌ تِلْكَ مِنهم غَيْرُ مُحْدَثَةٍ ** إِنَّ الخَلائِقَ فَأَعْلَم شَرُّهَا البِدَعُ[٢]

إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ سَبَّاقُون بَعْدَهُمُ ** فَكُلُّ سَبْقٍ لأَدْنَى سَبْقِهِم تَبَعُ

لاَ يَرْقَعُ النَّاسُ ما أَوْهَتْ أَكُفُّهُمُ ** عِنْدَ الدِّفَاعِ ولاَ يوُهُونَ[٣]مَا رَقَعُوا[٤]//

٢٥٣/ب

إِنْ سَابَقُوا النَّاسَ يَوْماً فَازَ سَبْقُهُم ** أَوْ وَازَنُوا أَهْلَ مَجدٍ بالنَّدى مَتَعُوا[٥]

إعِفَّةٌ ذُكِرَتْ في الوَحْى عِفَّتُهُم ** لاَ يَطْبَعُونَ[٦]وَلاَ يَرْدِيهُم طَّمَعُ

إِذَا نَصَبْنَا لِحيٍّ لَمْ نَدِبَّ لَهُمْ ** كَمَا يَدِبُّ إلى الوَحْشِيَّة الذَّرُعُ[٧]

نَسْمُوا إذا الحَرْبُ نَالَتْنا مَخَالِبُهَا ** إذا الزَّعَانِفُ مِنْ أَظْفَارِهَا خَشَعُوا[٨]

لاَ يَفْخَرُونَ إِذَا نَالُوا عَدُوَّهُمُ ** وإنْ أُصِيبُوا فَلا خَوْرَ ولاَ هَلَعُ[٩]

كَأَنَّهُمْ في الوَغَى وَالمَوْتُ مُكْتَنِعٌ ** أُسْدٌ بِحليةٍ في أَرسَاغِها فَدَعَ[١٠]

خُذْ مِنْهُم مَا أَتَى عَفْواً إذا غضبُوا ** وَلاَ يكُنْ هَمُّكَ الأَمْرَ الذي مَنَعُوا[١١]

فَإِنَّ في حَرْبِهِمِ فَأَتْرِكْ عَدَاوَتَهُمْ ** شَراً يُخَاضَ عَلَيْهِ السُّمُّ والسَّلَعُ[١٢]

أَكْرِمْ بِقَوْمٍ رَسُولُ اللهِ شِيعَتُهُمْ ** إذا تَفَاوَتَتِ الأَهْوَاءُ والشِّيَعُ

---

(١) أشياعهم : أي أمثالهم . وأصل الشيعة الفرقة من الناس . ابن منظور : اللسان (١٨٩/٨) .

(٢) سجيّة : الطبيعة . ابن الأثير الجزري : النهاية (٣٤٤/٢) .

(٣) في ط : يهوون .

(٤) ما أوهت : ما داست . ابن منظور : اللسان (١٠٩/٢) .

(٥) في ع : أو وازروا أهل مجد بالندى منعوا . وهذا البيت غير موجود في الديوان .

(٦) لا يطبعون : لا يتدنسون . ابن منظور : اللسان (٢٣٣/٨) . وفي ع : لا يطمعون ولا يرتدهم طمع .

(٧) نصبنا : أي أظهرنا . الذرع : ولد البقرة الوحشية . ابن منظور : اللسان (٨٣/١١ و ٩٦/٨) .

(٨) الزعانف : الأطراف . خشعوا : تذللوا . ابن منظور : اللسان (١٣٥/٩ و ٧١/٨) .

(٩) خور : الضعفاء . هلع : جزع . ابن منظور : اللسان (٢٦٢/٤ و ٣٧٥/٨) .

(١٠) مكتنع : دان وقرب . بحلية : مأسدة باليمن . أرساغها : جمع رسغ وهو مجتمع الساقين والقدمين . والبيت في الديوان : أسد ببيشة في أرساغها فدع . ابن منظور : اللسان (٣١٥/٨ و ١٩٦/١٤ و ٤٢٨/٨) الديوان (١٤٦) .

(١١) عفواً : في سهوله . ابن منظور : اللسان (٧٥/١٥) .

(١٢) السلع : نبات مسموم . وفي الديوان : ... شراً يخاض عليه الصاب والسلع . ابن منظور : اللسان (١٦١/٨) ، الديوان (١٤٦) .

أَهْدَي لَهُمْ مِدْحَتِي قَلْبٌ يُؤَازِرهُـم[1] ** فيمـــا أَحَبَّ لِسَانُ حائِـكُ صَنَعُ[2]

فَإنَّهُمْ أَفْضَلُ الأَحْيَاءِ كُلِّهِــــم ** إنْ جَدَّ بالنَّاسِ جِدُّ القَوْلُ أو شمعوا[3]

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم بالـشعر [4] مـن بنـي تمـيم : أن الزبرقان بن ( بدر ) [5] لما قدم على رسول الله ﷺ في وفد بني تميم قام فقال :

أتيناكَ لَمَا تَعْلَمَ الناسُ فَضْلَنَــــا ** إذا أختِلفوا عِند إحتِضارِ المواسِمِ

بِأَنَّا فروعُ الناسِ في (كلٍّ) [6]موطِـنِ ** _ وأَنْ ليس في أرضِ الحجازِ كَدَارِمِ[7]

وأَنَّا نَذُودُ العُالمِيْن[8]إذا أنْتَخْـــوا ** ونَضرِبُ رأسَ الأَصْيَدِ المتفاقِمِ[9]

وأَنَّ لنا المِرْباعَ في كلِّ غــــارةٍ ** نُغيرُ بنجدٍ أو بِأرضِ الأعاجِـمِ[10]

فأقام حسان فأجابه فقال :

هَلِ المَجْدُ إلاّ السُّؤدَدُ العَوْدُ والنَّدىَ ** وجــــاهُ الملوكِ وأحتمالُ العَظَائِمِ

نَصَرْنا وأويْنَا النبَّيَّ محمـــــدّاً ** على أَنْفِ راضٍ من مَعَدَّ وراغِمِ// ٢٥٤/أ

بِحَيٍّ حَرِيدٍ أصلُهُ وثَــــــراؤُه ** بِجابِيـــةِ الجَوْلانِ وَسْطَ الأعاجِمِ[11]

نُصَرْناهُ لَمَّا حلَّ وَسْطَ دِيارِنَــــا ** بأسيافِنـــــا مِن كلِّ باغٍ وظالِمِ

---

(١) في ع : قلت مؤازرة فيها .

(٢) صنع : يحسن القول . ابن منظور : اللسان (٢١٠/٨) .

(٣) شمعوا : ضحكوا . وأصل الشمع الطرب واللهو . ابن منظور : اللسان (١٨٦/٨) .

(٤) في ع : من أهل العلم باللهو والطرب والشعر .

(٥) سقطت من ط .

(٦) سقطت من ط ، ع .

(٧) فروع الناس : أي أعلاهم . كدارم : هو دارم بن مالك من بني تميم . ابن منظور : اللسان (٢٤٦/٨ و ١٩٨/١٢) .

(٨) وفي ع : نذود المعلمين .

(٩) انتخوا : من النخوة ، وهو الكبر والعظمة . الأصيد : هو الذي يرفع رأسه كبراً ، ولا يلتفت يميناً ولا شمالاً. المتفاقم: المتعاضم ، من تفاقم الأمر . ابن منظور : اللسان (٣١٣/١٥ و ٢٦٢/٣ و ٤٥٧/١٢) .

(١٠) المرباع : ما يأخذه الرئيس وهو ربع الغنيمة . ابن منظور : اللسان (٤١٥/٧) .

(١١) في ديوان حسان : ( أصله وثماره ) وفي ع : وثراه . وقوله بحي حريد ثراؤه : يريد بذلك بيت شرفهم من غسان وهم ملوك الشام ، وهم وسط الأعاجم . والبيت الحريد المنفرد عن البيوت ، كما انفردت غسان عن أرض العرب . السهيلي : الروض (٢٢٣/٤) ، الديوان : (ص٢٢٩) .

جَعَلْنَا بَنينَا [1] دونه وَبَناتِنَــــــا ** وطِبْنَا له نَفْساً بِفَيْءِ المغَانِــــم

ونحن ضَرَبْنَا الناسَ حتى تَتَابَعُـوا ** على دِينِه بالمُرْهَفَــاتِ الصَّوَارِمِ [2]

ونحن وَلَدْنا من قريشٍ عظيمهـــا ** وَلَدْنا نبيَّ الخير مِــنْ آلِ هاشِمِ

بَنِي دارِمٍ لا تَفْخَرُوا إنّ فخرَكُــمْ ** يَعودُ وَبَالاً عند ذِكرِ المكَــارِمِ

هَبِلْتُم علينا تَفْخرُون وأنتـــــمُ ** لَنَا خَولٌ ما بَيْنِ ضِئرٍ وخَــادِمِ [3]

فإنْ كُنتُم جِئْتُمْ لِحَقْنِ دمائِكـــم ** وأموالِكُمْ أن تُقْسَمُوا في المقاسِــم [4]

فلا تَجعلُوا للهِ نِـــداً وأسلِمُوا ** ولاَ تَلْبَسُــوا زِيًّا كَزِيِّ الأعاجِمِ

قال ابن إسحاق : فلما فرغ حسان بن ثابت من قوله ، قال الأقرع بن حابس : وأبيّ، إن هذا الرجل لَمُؤتَّى [5] ( له ) [6] ، لخطيبه أخطبُ من خطيبنا ، ولشاعره، أشْعَر من شاعرنا ، ولأصواتهم أعلى من أصواتنا . فلما فرغ القوم أسلموا وَجوَّزهُم رسول الله ﷺ ، فأحسن جوائزهم . ونزل فيهم القرآن قوله ( تبارك ) [7] وتعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾ [8](*) .

---

(1) في ط : بيننا .

(2) الصوارم : القواطع . ابن منظور : اللسان (٣١٥/٦) .

(3) هبلتم : ثكلتم . خول : اسم يقع على العبد والأمة ، وقيل الراعي . الضئر : التي تعطف على ولد غيرها . ابن منظور : اللسان (٦٨٦/١١ و ٢٢٤/١١ و ٥١٦/٤) .

(4) في ع ، ن : المغانم .

(5) لمؤتى : أي لمعطى . ابن منظور : اللسان (١٧/١٤) .

(6) سقطت من ط ، ع .

(7) سقطت من ط .

(8) قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ۝ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخۡرُجَ إِلَيۡهِمۡ لَكَانَ خَيۡرًا لَّهُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ ﴾ سورة الحجرات (٤-٥) .

(*) التخريج : ثبت في صحيح البخاري قدوم وفد بني تميم ، ونزول الآية الكريمة فيهم ، دون التفاصيل التي ذكرها ابن إسحاق ، وذلك في حديثين من رواية عمران بن الحصين والآخر من رواية عبد الله بن الزبير . انظر : الصحيح (١٥٨٧/٤) =.

# قدوم ( وفد بني عامر على ) [1] رسول الله ﷺ [2]

= وأخرج البيهقي الرواية من رواية ابن إسحاق بمثله ، دون الأشعار ، وزاد في الأسماء ، نعيم بن زيد وقيس بن عاصم . وزاد في نهاية الرواية : ( وكان عمرو بن الأهتم قد خلفه القوم في ظهرهم ، وكان من أحدثهم سناً ، فقال قيس بن عاصم وكان يبغض ابن الأهتم : يا رسول الله عليك السلام أنه قد كان غلام منّا في رحالنا ، وهو غلام حدث وأزري به ، فأعطاه رسول الله ﷺ مثل ما أعطى القوم فقال عمرو بن الأهتم – حين بلغه ذلك من قول قيس – يهجوه فذكر أبياتاً قالهن ) . انظر : الدلائل (٣١٣/٥) .

وأورد الرواية النويري بإسناده ، بمثله وبزيادات . انظر : نهاية الأرب (٣٢/١٨-٣٩) .

النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة ، مطابع كوستاتسوماس ، د ت ، د ط . أيضاً أوردها ابن كثير من رواية ابن إسحاق بمثل زيادات البيهقي . انظر : السيرة (٧٩/٤-٨٤) .

وقصيدة حسان والتي مطلعها :

إن الذوائب من فهر وإخوتهم * * قد بينوا سنة للناس تتبع

وردت في الديوان في ٢٢ بيتاً أورد المصنف منها ١٨ بيتاً بإختلاف يسير وبتقديم وتأخير في الأبيات . كما وردت قصيدته والتي مطلعها هل المجد إلا سؤدد العود والندى .. في ١٤ بيتاً أورد المصنف منها ١١ بيتاً مطابقة لما ورد في الديوان وقصيدة الزبرقان والتي مطلعها نحن الكرام فلا حي يعادلنا ووردت في الديوان مطابقة لما ورد هنا وبتقديم وتأخير في البيتين الأخيرين . انظر : ديوان حسان (١٤٤-١٤٦ و ٢٢٩) .

(١) سقطت من ن ، وبنو عامر هم : قبيلة كبيرة من قيس عيلان وهم من : عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور ، يقال لهم الأحساس ، سكنوا نجد ثم نزلوا ناحية من الطائف مجاورين لعدوان أصهارهم ، فنزلوا حولهم ، وكانوا بذلك زماناً . ابن حزم : الجمهرة (٢٧٢/١) ، ابن الأثير الجزري : اللباب (٣٠٦/٢) ، كحالة : معجم القبائل (٧٠٨/٢-٧١٠) .

(٢) وعن قدوم عامر بن الطفيل قال ابن كثير : ( وإن قصة عامر متقدمة على الفتح وإن كان ابن إسحاق والبيهقي ذكراها بعد الفتح ) ، ودلل على رأيه هذا برواية الطبراني عن ابن عباس والتي تفيد في ظاهرها ، قدوم عامر على رسول الله ﷺ وما جرى بينهما من حديث ، ثم أشارت الرواية إلى مقابلة عامر بن الطفيل لسعد بن معاذ ، والمعلوم أن سعد توفي في السنة ٥هـ . لهذا قال ابن كثير في نهاية الرواية : ( وفي هذا السياق دلالة على تقدم قصة عامر وأربد ، وذلك لذكر سعد بن معاذ فيه والله أعلم ) . والمصادر تشير إلى أن القدوم كان بعد السنة ٥هـ ، فمنهم من ذكر أنه كان في السنة التاسعة كابن إسحاق وابن سيد الناس ، وآخرين ذكروا أنها كانت في السنة العاشرة كالطبري والمقريزي ، وأما كتب التفسير فتذكر رواية الطبراني ، من ضمن الأسباب التي أدت إلى نزل قوله تعالى ﴿ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ ﴾ الآية . وهي رواية ضعيفة حيث يوجد في سندها عبد العزيز بن عمران وعبد الرحمن وعبد الله ابنا أسلم وهما ضعاف . كما أن الواحدي والسيوطي ذكرا رواية ابن عباس دون الإشارة لسعد بن معاذ . إضافة إلى أن الوادعي لم يذكر هذه الرواية في أسباب نزول الآية الكريمة وهو الذي اعتمد على الأحاديث الصحيحة في أسباب النزول . ابن هشام : السيرة (٥٦٧/٤) ، الطبري : التاريخ (١٦٥/٣) ، الطبراني : المعجم الكبير (٣١٢/١٠) ، ابن سيد الناس : عيون الأثر (٢٣٢/٢) ، ابن كثير : السيرة (١١١/٤ و ١١٤-١١٦) ، التفسير (٤٤٤/٤) ، ابن حجر : التقريب (٣٩٤/١ و ٤٤٨ و ٤٧٤)، الواحدي : أسباب النزول ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٨٥م ، ط٢ (٢٠٣) ، السيوطي : لباب النقول في أسباب النزول ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، ١٩٧٨م ، ط١ ، (١٣٠) ، زاد=

( قال ) (١) : ( وقدم ) (٢) وفد بني عامر ، فيهم عامر بن الطفيل (٣) ، وأربدُ بن قيس (٤) ، وجَبارُ بن سَلمى (٥) وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم (٦) . فقدم عامر بن الطفيل عدو الله على رسول الله ﷺ ، وهو يريد الغَدْر ( به ) (٧) وقد قال له قومه : يا عَامرُ ، إن النَاسَ قد أسلمُوا فأسلم . قال : والله لقد كنتُ آليتُ (أن) (٨) لا انتهي ( حتى ) (٩) تتبعُ العرب عقبي (١٠) أفأنا تابعُ عَقِبَ هذا الفتى من قريش ، ثم قال لأربد : إذا قدمنا على الرجل فإني سأشغل عنك وجههُ (١١)، فإذا فعلتُ فاعْلُهُ (١٢) بالسيف ، فلما قدموا على رسول الله ﷺ ، قال عامر بن الطفيل:

---

= المسير (٣١٤/٤) ، الوادعي : الصحيح المسند من أسباب النزول ، الجامعة الإسلامية ، كلية الدعوة وأصول الدين، د م ، د ت ، د ط (٨٩).

(١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٢) سقطت من ط .

(٣) عامر بن الطُفيل بن مالك بن جعفر العامري ، الفارس المشهور ، قال ابن حجر : ذكره جعفر المستغفري في الصحابة وهو غلط ، وموت عامر على الكفر أشهر عند أهل السير أن يتردد فيه ، وإنما اغتر جعفر برواية أخرجها البغوي ، وبما أخرجه هو عن أبي أمامة عن عامر بن الطفيل أنه قال : يا رسول الله زودني كلمات أعيش بهن قال : " يا عامر أفش السلام ، وأطعم الطعام ، واستحي من الله كما تستحي رجلاً من أهلك ، وإذا أسأت فأحسن فإن الحسنات يُذهبن السيئات " . فعامر هذا أسلمي ، وافق اسمه واسم أبيه العامري ، فقد أورد البغوي حديثاً من طريق عبد الله الأسلمي قال : حدثني عمي عامر بن الطفيل فذكر الحديث ، فوهم المستغفري بين الاثنين . ابن حجر : الإصابة (٢٥١/٢ و ١٢٥/٣) .

(٤) أربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر ، ولم أقف على ترجمة له فيما بين يدي من كتب . ابن هشام : السيرة (٥٦٨/٤) ، الزرقاني : شرح المواهب (١١/٤) .

(٥) جبّار بن سَلمى ، بفتح السين وقيل بضمها ابن مالك بن جعفر الكلابي ، قدم على رسول الله ﷺ مع عامر كما شهد مع عامر بئر معونة ، وهو الذي قتل عامر بن فهيرة ، وقد أسلم فحسن إسلامه . انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب (٢٢٨/١) ، ابن الأثير : أسد الغابة (٣١٥/١) ، ابن حجر : الإصابة (٢١٩/١) .

(٦) الشيطان معروف ، وهي كلمة تطلق على كل عات متمرد من الجن والإنس والدواب . ابن منظور : اللسان (٢٣٨/١٣) .

(٧) سقطت من ن .

(٨) سقطت من ط ، ع .

(٩) سقطت من ط ، ع .

(١٠) في ن : عقبى العرب .

(١١) أي صارفه بأن ألهيه بحديث حتى لا يفطن لما تريد فعله به . الزرقاني : شرح المواهب (١١/٤) .

(١٢) أي أضرب أعلاه بالسيف كأنه يريد ضرب عنقه . الزرقاني : شرح المواهب (١١/٤) .

٢٥٤/ب

يا محمد ، خَالِني[١]. قال : // " لا والله ، حتى تؤمن بالله وحده ( لا شريك له ) [٢] " قال : يامحمد خالِني ( قال : ) [٣] وجعل يكلمهُ ، وينتظر من أربد ما كان أمـرهُ [٤] به، (قال ) [٥] : فجعل أربد لا يُحير [٦] شيئاً ، فلما رأي عامرٌ ما يَصنعُ أربد ، قال: يا محمد خالني . قال : " لا ، حتى تؤمن بالله وحده لا شريك لـه " ( فلما أبى رسول الله ﷺ ) [٧] قال : أما والله لأملأنها عليك خيلاً ورجالاً [٨] ، فلما ولى . قال رسول الله ﷺ: " اللهم اكفني عامر بن الطفيل " . فلما خرَجُوا من عند رسول الله ﷺ، قال عامر لأربد : ( ويلك ) [٩] يا أربد أين ما كنتُ أمرتُك به ، ( قال ) [١٠] : والله ما كان على ظهر الأرض ، رجل هو [١١] أخوف عندي على نفسي منك ، وايُم الله لا أخافك بعد اليوم أبداً ، قال : لا أبا لك ، لا تعجل عليّ ، والله ما هَممتْ بالذي أمرتني ( به ) [١٢] من أمره ، إلا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما أرى غيرك ، أفأضربُك بالسيف ، وخرجوا راجعين إلى بلادهم حتى إذا كانوا ببعض الطريق ، بعث الله ( تعالى ) [١٣] على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله الله في بيتِ امرأةٍ من بني سَلَولَ ، فجعل يقول : يا بني عامرٍ ، غُدّة كغدّة البكر [١٤] في بيتِ

---

(١) خالني : أي منفرداً معك . ابن منظور : اللسان (١٣٩/١٤) .

(٢) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٣) سقطت من أ ، ي .

(٤) في ط ، ع : أمر .

(٥) سقطت من أ ، ي .

(٦) لا يُحير : لا يرجع . ابن منظور : اللسان (٢١٧/٤) .

(٧) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٨) في ع : لأملأنها عليك خيلاً جرداً ، ورجالاً مرداً .

(٩) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١٠) سقطت من ع ، ن ، أ ، ي .

(١١) في ط ، ع ، ن : هو رجل .

(١٢) سقطت من ط .

(١٣) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١٤) الغدة : من أمراض الإبل وهو طاعونها ، والبكر : هو الفتى من الإبل . ابن الأثير الجزري : النهاية (٣٤٣/٣ و ١٤٩/١) ، ابن منظور : اللسان (٣٢٣/٣) .

امرأةٍ من بني سلول [١] ، ثم خرج أصحابه حين واروه ، حتى قدموا أرض بني عامرٍ فلما قدموا أتاهم قومهم فقالوا : ما ورَاءك يا أربد ؟ قال : لا شيء واللهِ ، لقد دعانا [٢] إلى عِبَادة شيءٍ لوددتُ أنه عندي الآن ، فأرَميه بالنبل حتى أقتله ، فَخرجَ بعد مقالته [٣] بيومٍ أو يومين معهُ [٤] جمل له يتبعه ، فأرسل الله (تبارك وتعالى ) [٥] عليه وعلى جمله صاعقةً، فأحرقتهما ، ( وكان أربد بن قيس أخا لبيد بن ربيعة [٦] لأمه ) [٧] . [*]

( قال ابن هشامٍ : وذكر زيدُ بن أسلم [٩] عن عطاء بن يسار [١٠] ) [١١] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : فأنزل الله تعالى في عامر وأربد ﴿ ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا

---

(١) سلول : امرأة وهي بنت ذهل بن شيبان ، وزوجها مرة بن صعصعة أخو عامر بن صعصعة ، فنسب بنوه إليها ، وكان عامر بن الطفيل من بني عامر بن صعصعة ، فلذلك اختصها لقرب النسب بينهما ، وإنما تأسف عامر أن لم يمت مقتولاً كما يتأسف الشجعان ، وتأسف أيضاً على موته في بيت امرأة من سلول ؛ لأن بني سلول قبيلة كانوا موصوفين باللؤم . البكري : فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، تحقيق إحسان عباس ، عبد المجيد عابدين ، دار الأمانة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م ، د ط ، (٣٧٤-٣٧٥) ، السهيلي : الروض (٢٢٤/٤) ، ابن حجر : الفتح (٣٧٧/٧) ، الزرقاني : شرح المواهب (١٢/٤) .

(٢) في ع : دعاني .

(٣) في ن : مقالتهم .

(٤) في ط ، ع ، ن : مع .

(٥) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٦) لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك الكلابي الجعفري ، أبو عقيل ، الشاعر المشهور ، كان فارساً شجاعاً ، شاعراً سخياً، قال الشعر في الجاهلية ، ثم أسلم وحسن إسلامه ، ويقال إنه ما قال في الإسلام إلا بيتاً واحداً ، وهو صاحب القصيدة المشهورة التي أولها : آلا كل شيء ما خلا الله باطل . وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال : " أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد " . توفي سنة ٤١هـ . انظر : ابن سعد : الطبقات (٣٣/٦) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٣٢٤/٣) ، ابن حجر : الإصابة (٣٢٦/٣) .

(٧) سقطت من ط ، ع ، ن .

(*) التخريج : أصل قدوم عامر بن الطفيل على رسول الله ﷺ ووفاته بالغدة ثابت عند البخاري من رواية أنس. انظر : الصحيح (١٥٠١/٤) . وأخرج البيهقي الرواية عن ابن إسحاق بمثله وفيه : ( خالد بن جعفر – حيان بن مسلم ) بدل ( أربد بن قيس وجبار بن سلمى ) . انظر : الدلائل (٣١٨/٥) . كما أورد الطبري الرواية عن ابن إسحاق عن عاصم بن عمر ، بمثله . انظر : التاريخ (١٦٥/٣) .

(٩) سبقت الترجمة له .

(١٠) عطاء بن يسار الهلالي ، أبو محمد المدني ، مولى ميمونة ، ثقة فاضل ، صاحب مواعظ وعبادة ، من صغار الثالثة، روى عن معاذ بن جبل وأبي ذر وآخرين ، وعنه زيد بن أسلم وشريك بن أبي حمزة وغيرهما . مات سنة ٩٤هـ ، وقيل بعد ذلك . انظر : الذهبي : الميزان (٧٧/٣) ، ابن حجر : التقريب (٧٢/٢) ، التهذيب (٢١٧/٧) .

(١١) سقطت من ط ، ع ، ن .

تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ ﴾ إلى قوله ﴿ مِن وَالٍ ﴾ [1] والمعقبات : هي أمر من الله يحفظون محمداً ( النبي ﷺ) [2] ثم ذكر أربد وما قتله الله به . فقال : ﴿ وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ ﴾ إلى قوله ﴿ شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ ﴾ [3] (*) .//

١/٢٥٥

## قدوم ضِمَام بن ثَعلبة [5] وافداً ( إلى رسول الله ﷺ) [6] لبني سعد [7]

( قال ابن إسحاق : فحدثني محمدُ بن الوليد بن نُويْفع [8] عن كريب [9] ، مولى ابن عباس ) [10] . عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : بعثت [11] بنو سَعد بن بكر : ضمام بن ثعلبة وافداً إلى رسول الله ﷺ ، فقدم عليه وأناخ بعيره على باب

---

(١) قال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ وَمَا تَزۡدَادُۚ وَكُلُّ شَيۡءٍ عِندَهُۥ بِمِقۡدَارٍ ۝ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ۝ سَوَآءٞ مِّنكُم مَّنۡ أَسَرَّ ٱلۡقَوۡلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنۡ هُوَ مُسۡتَخۡفِۭ بِٱلَّيۡلِ وَسَارِبُۢ بِٱلنَّهَارِ ۝ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ۝ ﴾ الآية سورة الرعد (٨-١١) .

(٢) سقطت من ع ، ن ، أ ، ي .

(٣) قال تعالى : ﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعۡدُ بِحَمۡدِهِۦ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مِنۡ خِيفَتِهِۦ وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمۡ يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ ۝ ﴾ الآية سورة الرعد (١٣) .

(*) التخريج : أخرجه ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم عن عطاء عن ابن عباس بمثله . انظر : التفسير (٢٢٣٢/٧) .

(٥) ضمام بن ثعلبة السعدي ، وقيل التميمي ، وورد ذكره في الصحيحين من حديث أنس ، قيل أنه وفد على رسول الله ﷺ سنة ٥هـ ، وقيل سنة ٧هـ ، وقيل بل كان قدومه سنة ٩هـ وهذا قول ابن هشام ، ورجحه ابن حجر. انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب (٢١٤/٢) ، ابن حجر : الإصابة (٢١٠/٢) ، الزرقاني : شرح المواهب (٤٤/٤) .

(٦) سقطت من ط ، ع .

(٧) سبق التعريف بها .

(٨) في أ : محمد بن لبيد . وهو : محمد بن الوليد بن نُويْفع الأسدي ، مولى آل الزبير ، مقبول ، من السادسة ، روى عن كريب قصة ضمام بن ثعلبة ، وعنه ابن إسحاق . ذكره ابن حبان في الثقات . انظر : الذهبي : الميزان (٦٠/٤) ، ابن حجر : التقريب (٢٢٥/٢) ، التهذيب (٥٠٤/٩) .

(٩) كُرَيب بن أبي مسلم الهاشمي ، مولاهم ، المدني ، أبو رِشْدين ، مولى ابن عباس ، ثقة ، من الثالثة ، روى عن ابن عباس وميمونة بنت الحارث وآخرين ، وعنه مكحول الشامي ومحمد بن الوليد بن نويفع وآخرون ، توفي سنة ٩٨هـ. انظر : (١٦٨/٧) ، الذهبي : سير أعلام النبلاء (٧٤٩/٥) ، ابن حجر : التقريب (١٤٣/٢) ، التهذيب (٤٣٣/٨) .

(١٠) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١١) في ط : بعث .

المسجد ، ( ثم عقله، ثم دخل المسجد ) [1] ، ورسول الله ﷺ جالس في أصحابه في المسجد ، وكان ضمام رجُلاً جَلْداً [2] أشعر ذا غَدِيرتين [3] ، فأقبل حتى وقف على رسول الله ﷺ في أصحابه ، فقال : أيكم ابن عبد المطلب ؟ فقال رسول الله ﷺ : " أنا ابن عبد المطلب " قال : أمحمد أنتَ ؟ قال : " نعم " فقال : يابن عبد المطلب ، أنا سائلك ومُغلِّظ عليك في المسألة ، فلا تَجِدَنّ في نفسك [4] . قال : " لا أجد في نفسي ، فسَلْ[5] عما بدا لك " . قال : أنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك ، وإله من هو كائن بعدك الله بعثك إلينا رسولاً ؟ قال : " اللهم نعم " قال : فأنشدك [6] الله إلهك وإله من كان [7] بعدك ، آلله أمرك ( أن تأمرنا ) [8] أن نعبده [9] وحده لا نشرك به شيئاً ، وأن نخلع هذه الأنداد التي كان أباؤنا يعبدون معه ، قال : " اللهم نعم " قال : فأنشدك الله إلهك وإله من (كان) [10] قبلك وإله من هو كائن بعدك ، آلله أمرك أن تصلي هذه الصلوات الخمس ، قال : " اللهم نعم " قال : ثم جعل يذكر الإسلام فريضةً فريضة الزكاة والصيام والحج ، وشرائع الإسلام ينشدهُ عند كل فريضة كما ينشده في التي قبلها حتى إذا فرغ قال : فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، وسأؤدّي هذه الفرائض ، وأجتنب ما نهيتني عنه ، ثم لا أزيد ولا أنقص . ثم انصرف إلى بعيره راجعاً . قال : فقال رسول الله ﷺ: " إن صدق

---

(١) سقطت من ن .

(٢) جلداً : أي قوياً ضخماً . ابن منظور : اللسان (١٢٥/٣) .

(٣) غديرتين : الذؤبتان اللتان تسقطان على الصدر . ابن منظور : اللسان (١٠/٥) .

(٤) أي لا تغضب من سؤالي . ابن الأثير الجزري : النهاية (١٥٥/٥) .

(٥) في ط ، ع ، ن : فسل .

(٦) في ط ، ع : أنشدك .

(٧) في ع : كائن .

(٨) سقطت من أ ، ي .

(٩) في ط : تعبده .

(١٠) سقطت من أ ، ي .

٢٥٥/ب

ذو العَقِيْصتين [١] دخل الجنة " قال : فأتى بعيره فأطلق عقالهُ ، ثم خرج حتى قَـدِم على قومه [٢] . فاجتمعـوا إليه ، فكان أو ما تكلم به ، أن قـال : بئسـت الـلاتُ والعزى ، قالوا : مه يا ضمام ، اتق // البرص ، اتق الجذام ، اتق الجنون . قال : ويلكم ، إنهما والله لا يضران ولا ينفعان ، إن الله قد بعث رسولاً ، وأنزل عليه كتاباً استنقذكم به مما كنتم فيه ، وإني أشهد أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك لهُ وأن محمداً عبدُهُ ورسوله ، وقد جئتكم من عنده بما أمركُم به ، وما نهاكم عنه . قال: فوالله مـا أمْسَى من ذلك اليوم في حاضره رجلٌ ولا امرأة إلا مسلماً . قال : يقول (عبدالله)[٣] بن عباس فما سَمِعنا بوافد قومٍ كان أفضل من ضِمَام بن ثَعلبة [*] .

## قدوم الجارُود [٥] أخي عبد القيس[٦]

( قال ) [٧] ( ابن إسحاق ) [٨] : وقدم الجارُودُ بن عمر ( و ) [٩] أخو [١٠]

---

(١) العقيصتين : هي الظفيرة من الشعر . ابن منظور : اللسان (٧/٥٦) .

(٢) في ع : ثم خرج إلى قومه .

(٣) سقطت من ن .

(*) التخريج : أخرجه ابن حنبل من رواية ابن إسحاق به بلفظه . انظر : المسند (١/٢٦٤) . كما أخرجه البخاري من رواية سعيد المقبري عن شريك بن عبد الله عن أنس بنحوه . انظر : الصحيح (١/٣٥) . وأخرجه مسلم من رواية سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بنحوه وإطاله . انظر : الصحيح (١/٤١) . أيضاً أخرجه البيهقي من رواية ابن إسحاق به بلفظه . انظر : الدلائل (٥/٣٧٤) .

(٥) الجارود بن عمرو بن حنش ، قيل ابن المعلى ، وقيل ابن العلاء ، وقيل اسمه بشر بن حنش ، ولقب الجارود ، لأنه غزا بكر بن وائل فأستأصلهم ، وكان سيد قومه ، وقد سرّ رسول الله ﷺ بإسلامه ، وقال ابن حجر : أن قدومه كان سنة ١٠ في وفد عبد القيس الأخير ، وأُختلف في تاريخ وفاته فقيل في عهد عمر وقيل في عهد عثمان رضي الله عنهم . ابن قتيبة : المعارف (٣٣٨) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (١/٢٤٧)، ابن الأثير : أسد الغابة (١/٣١١) .

(٦) عبد قيس : قبيلة كبيرة من العدنانية ، وهم بنو عبد قيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد ، كانت ديارهم بتهامة ثم سكنوا البحرين . ابن حزم : جمهرة (٢/٢٩٥) . القلقشندي : نهاية الأرب (٣٠٧) ، كحالة: معجم القبائل (٦/٧٢٦) .

(٧) سقطت من ط ، ع .

(٨) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٩) سقطت من ن .

(١٠) في ن : أخي .

(بني)[١] عبد القيس على رسول الله ﷺ في وفد عبد القيس [٢] وكان الجارود نصرانياً.

حدثني من لا أتهم عن الحسن قال :

لما انتهى إلى رسول الله ﷺ كَلّمهُ ، فعرض عليه رسول الله ﷺ الإسلام [٣] ودعاهُ إليه ، ورَغبهُ فيه ، فقال : يا محمد ، إني كنتُ على دين ، وإني تارك ديني لدينك أفتضمن لي ديني ؟ ( قال ) [٤] : فقال رسول الله ﷺ: " ( نعم ) [٥] أنا ضامنٌ أن ( قد ) [٦] هداك الله إلى ما هو خيرُ منه " قال : فأسلم وأسلم أصحابه ، ثم سأل رسول الله ﷺ الحُملان فقال ( رسول الله ﷺ) [٧] : " والله ما عندي ما أحملكم [٨] عليه ( قال : يا رسول الله ، إن [٩] بيننا وبين بلادنا ضوال [١٠] من ضوالّ الناس ، أفنتبلّغ عليها إلى بلادنا ؟ قال : " لا ، إياك وإياها ، فإنما تلك حرق النار " [١١] ) :

---

(١) سقطت من ط ، ع . ن .

(٢) وكان لعبد القيس وفادتان : إحداهما قبل الفتح ، سنة خمس أو بعدها ، وهذا يتبين من قولهم لرسول الله ﷺ في حديث أخرجه البخاري : ( يا رسول الله إن بيننا وبينك المشركين من مضر .. ) وكانت قريتهم بالبحرين ، وكان عدد الوفد الأول ثلاثة عشر رجلاً ، وفيها سألوا عن الإيمان وعن الأشربة ، وكان فيهم الأشج . والوفادة الثانية : كانت في سنة الوفود ، وكان عددهم حينئذ أربعين رجلاً ، كما في حديث أبي حيوة الصالحي الذي أخرجه ابن مندة ، ويؤيد هذا التعداد ما أخرجه ابن حبان من وجه آخر أن النبي ﷺ قال لهم : ( ما لي أرى ألوانكم تغيرت ) ففيه إشعار بأنه كان رأهم قبل التغير . ابن حجر : الفتح (١٠٧/٨).

(٣) ورد في ط ، ع ، ن : وقدم على رسول الله ﷺ الجارود بن عمرو أخو عبد القيس . قال ابن هشام : وكان نصرانياً ، فكلمه فعرض عليه رسول الله ﷺ.

(٤) سقطت من أ ، ي .

(٥) سقطت من ط ، ع ، ي .

(٦) سقطت من ط ، ي .

(٧) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٨) في ع ، ط : أحملك .

(٩) في ن : فإن .

(١٠) ورد في هامش أ : ضَوَالاً جمع ضالة على خلاف الناس . وفي اللغة : هي الضائعة من كل ما يقتنى من الحيوان وغيره . ابن منظور : اللسان (٩٨/٣) .

(١١) ما بين القوسين ساقط من ط ، ع .

فخرج من عنده الجارُود راجعاً إلى قومه ، وكان حسن الإسلام ، صَـليباً [1] علـى دينه ، حتى هلك وقد أدرك الردّة ، فلما رجع قومه من كان أسلم منهم إلى ديـنهم ، الأول ( مع الغرور بن المنذر بن النعمان بن المنذر ) [2] ، قام الجـارود فـتكلّم ، فشهد شهادة الحق ، ودعا إلى الإسـلام ، فقال : أيها الناس إني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسُوله وأكفّر مَنْ لَم يشهد . ( قال ابن إسحاق ) [3] : وقـد كـان رسـول الله ﷺ بعـث العَلاء بن الحَضرميّ قبل فتح مكة إلى المنـذر بـن ساوَى العَبْديّ [4] ، فأسلم فحسن إسلامه ، ثم هلك بعد رَسـوُل الله ﷺ ، قبـل ردة (أهل) [5] // البحرين ، والعلاء عنده أميراً لرسول الله ﷺ على البحرين [*].

٢٥٦/أ

---

(١) في ط ، ع : صُلباً .

(٢) سقطت من ط ، ع ، ن . وفي أ : المغرور . والصواب : الغرور بن النعمان بن المنذر اللخمي ، كان أبوه ملك الحيرة وهو المشهور . أسلم ثم ارتد ثم عاد إلى الإسلام ، قيل اسمه المنذر ولقبه الغرور ، ويقال بـل هو اسمه . ابن حجر : الإصابة (١٩٤/٣) .

(٣) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٤) المنذر بن ساوى بن الأخنس التميمي الدارمي ، وهو ليس من عبد القيس وإنما يقال له العبَدي لأنه من ولد عبد الله بن دارم فظُن أنه من عبد القيس ، لم يكن ضمن الوفد وإنما كتب معهـم بإسـلامه ، كـان عامـل البحرين وكتب إليه النبي ﷺ مع العلاء قبل الفتح فأسلم . ابن الأثير : أسد الغابة (٢٦٧/٥) ، ابـن حجـر : الإصابة (٤٥٩/٣ – ٤٦٠) .

(٥) سقطت من ي .

(*) التخريج : قصة قدوم الجارود على رسول الله ﷺ ثبتت عند أبي يعلى والطبراني من رواية الجارود بلفظ : قال الجارود : ( أتيت النبي ﷺ أبايعه فقلت له على أني إن تركت ديني ودخلت في دينك لا يعذبني الله فـي الآخرة قال : " نعم " ) ، وقال الهيثمي : رواه أبي يعلى ورجاله ثقات . انظر : المسند (٢١٩/٢) ، المعجـم الكبير (٢٦٨/٢) ، المجمع (٣٢/١) . كما أخرجه البيهقي من أول الزواية إلى قوله : ( تلك حرق النـار ) من رواية ابن إسحاق عن الحسن مرسلاً بمثله . انظر : الدلائل (٣٢٨/٥) ، وأورده الطبري من رواية ابن إسحاق عن الحسن بلفظه . انظر : التاريخ (١٦١/٣) .

## قدوم وفد بني حنيفة [1] ( ومعهم مسيلمة الكذاب ) [2]

وقدم على رسول الله ﷺ ، وفد بني حنيفة ، فيهم مُسيلمة بن حبيب الكـذاب ، فكان منزلهم في دار بنت الحارث [3] امرأة من الأنصار ، ( ثم ) [4] من بني النجار.

فحدثني بعضُ علمائنا من أهل المدينة ، أن ( بني ) [5] حنيفة أتت به رسـول الله ﷺ تستـره بالثيـاب ، ورسـول الله ﷺ جالسٌ فـي أصحابـه مَعهُ عُسيب [6] من سَعف [7] النخل ، في رأسه خُوصَات [8] ، فلما انتهى إلى رسول الله ﷺ ، وهـم يسترونه بالثياب [9] ، كلمة وسأله [10] ، فقال له رسول الله ﷺ : " لو سـألتني هـذا

---

(١) بنو حنيفة : حي من بكر بن وائل من العدنانية ، وهم بنو حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي ، سكنوا اليمامة ثم تفرقوا في كثير من البلدان ، وهم قبيلة كثيرة ومن بطونهم : بنو الدُول ، بنو عدي ، بنو عامر ، والنسبة لهم حنفي. ابن حزم: جمهرة (٤٦٩/٢) ، ابن الأثير : اللباب (٣٩٦/١) ، كحالة : معجم القبائل (٣١٢/١).

(٢) سقطت من ي ، ع ، ن ، أ .
وهو مُسيلمة بن ثمامة بن كثير بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث بن عدي بن حنيفة ، يُكنى أبا ثُمامة ، كان يسمى بالرحمن ، أدعى النبوة وتبعه بنو حنيفة ، وكانوا أربعين ألف مقاتل ، فلما توفي النبي ﷺ سـير أبو بكر إلى حربه شرحبيل وعكرمة على رأس جيش من المسلمين ، ثم بعث إليه خالد بـن الوليـد الـذي انتصر عليه وقتله وفرق شمل أصحابه . وقتل وهو ابن ١٥٠ سنة . انظر : ابن قتيبة : المعارف (٤٠٥) ، ابن حزم : الجمهرة (٣١٠/٢) ، ابن حجر : الفتح (١١٢/٨) ، ابن كثير : البداية (٣٢٣/٦) .

(٣) في ع : دار بنت أبي الحارث .
وهي رملة بنت الحارث بن زيد الأنصارية النجارية ، كانت دارها دار الوفود وهي صحابية زوجة معاذ بن عفراء . ابن الأثير : أسد الغابة (١١٥/٧) ، ابن حجر : الفتح (١١٦/٨) ، الزرقـاني : شـرح المواهـب (١٩/٤).

(٤) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٥) سقطت من ع ، ي ، ن .

(٦) العسيب الجريدة من النخل مستقيمة دقيقة . ابن منظور : اللسان (٥٩٩/١) .

(٧) في ط : عسيف .

(٨) خوُصات : الخوص ورق النخلة ، واحدته خوصة . ابن منظور : اللسان (٣٢/٧) .

(٩) قال الزرقاني : ( إكراماً له وتعظيماً ولعل ذلك عادتهم فيمن يعظمونه ، وقد كان أمره عنـد قومـه كبيـراً فكانوا يقولون له رحمن اليمامة قبل مولد عبد الله والد النبي ﷺ ، ولما سمعت قريش البسملة قال قـائلهم دق فوك إنما يذكر مسيلمة رحمن اليمامة ) . الروض : (٢٢٥/٤) ، شرح المواهب (٢٠/٤) .

(١٠) سأله أن يجعل له الأمر من بعده كما ورد في الصحيحين :=

العَسِيب ما أعطيتُكه " [١] . ( قال ابن إسحاق : ) [٢] وحدثني شيخ من بني حنيفة من (أهل) [٣] اليمامة أن حَديثه كان على غير هذا . زعم أن وفد بني حنيفة أتوا رسول الله ﷺ ، وخَلّفوا مُسَيلمة في رحالهم ، فلما أسلموا ذكروا مكانه وقالوا : يا رسول الله، إنا قد خَلَفْنا ( مسيلمة ) [٤] صاحباً لنا في رحالنا وفي ركابنا [٥] يحفظها لها . (قال ) [٦] : فأمر ( له ) [٧] رسول الله ﷺ بمثل ما أمر ( به ) [٨] للقوم وقال : " أما إنه ليس بَشَرّكُم مكاناً " أي لحفظهِ ضيعة أصحابه [٩] ، وذلك الذي يريد رسول الله ﷺ قال : ثم انصرفوا عن رسول الله ﷺ ، وجاؤوه بما أعطاهُ ، فلما انتهوا [١٠] إلى اليمامة ارتدّ عدو الله وتنبّأ وتكذّب [١١] لهم وقال : إني ( قد ) [١٢] أشركت في الأمر معه ، وقال لوفده الذين كانوا معه : ألم يقل لكم حين ذكرتُموني ( له ) [١٣] : " أما إنه ليس بشركم مكاناً " ما كان ذلك [١٤] إلا لما كان يعلم إني قد أشركت في الأمر معه ثم جعل يَسجَعُ لهم السجعات ، ويقول لهم فيما يقول مُضَاهَاةً للقرآن : لقد أنعم

---

= عن ابن عباس قال ( قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله ﷺ فجعل يقول إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه فأقبل إليه رسول الله ﷺ ومعه ثابت بن قيس وفي يد رسول الله ﷺ قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في أصحابه فقال : لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ولن تعدو أمر الله فيك ولئن أدبرت ليعقرنك الله وإني لأراك الذي أريت فيه ما رأيت وهذا ثابت يجيبك عني ، ثم أنصرف عنه ) . صحيح البخاري (١٥٩٠/٤) ، صحيح مسلم (١٧٨٠/٤) .

(١) مبالغة في منعه عن سؤاله ما لا يكون له . الزرقاني : شرح المواهب (٢٠/٤) .

(٢) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٣) سقطت من ي ، أ .

(٤) سقطت من ي .

(٥) في ع : ركايبنا .

(٦) سقطت من ع .

(٧) سقطت من ط .

(٨) سقطت من ط .

(٩) المراد بها هنا ظهرهم وحوائجهم . الزرقاني : شرح المواهب (٢٠/٤) .

(١٠) في ع : انتهى .

(١١) في ي : ويكذب لهم .

(١٢) سقطت من ط .

(١٣) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١٤) في ط ، ع ، ن : ماذاك .

الله على الحُبلى ، أخَرجَ منها نَسمةً تسعى ، من بين صفاقٍ [١] وَحَشَى ، وأحل لهم الخمر والزنى ، ووضع عنهم الصلاة ، وهو مع ذلك [٢] يشهد لرسول الله ﷺ بأنه نبيّ ، فأصفقت [٣] معه حنيفة على ذلك ، والله أعلم أي ذلك كان [٤](*).

## قدم وفد طيء[٦]

٢٥٦/ب

قال ( ابن إسحاق ) [٧] : وقَدِم // على رسول الله ﷺ وَفدُ طَيء ، وفيهم زَيدُ الخيل [٨] ، وهو سيدُهم ، فلما انتهوا ( إليه ) [٩] كلموُه ، وعَرضَ عليهم رسول الله ﷺ الإسلام ، فأسلموا فحسُن إسلامهم ، وقال رَسُول الله ﷺ ، كما حدثني من لا أتهم

---

(١) الصفاق : الجلد الأسفل الذي دون الجلد الذي يسلخ . ابن منظور : اللسان (٢٠٣/١٠) .

(٢) في ط ، ع : مع هذا .

(٣) في ع : فأصفعت . ومعنى أصفقت : أجتمعوا عليه . ابن منظور : اللسان (٢٠١/١٠) .

(٤) وعن هذه الرواية قال ابن حجر : ( وهذا مع شذوذه ضعيف السند لإنقطاعه ، وأمر مسيلمة عند قومه أكثر من ذلك ، فقد كان يقال له رحمان اليمامة لعظم قدره فيهم ، وكيف يلتئم هذا الخبر الضعيف مع ما ورد في الصحيح أن النبي ﷺ اجتمع به وخاطبه وصرح له بحضرة قومه أنه لو سأله القطعة الجريدة ما أعطاه ) . ثُم يجمع ابن حجر بين الروايتين فيقول : ( ويحتمل أن يكون مسيلمة قدم مرتين الأولى كان تابعاً وكان رئيس بني حنيفة غيره ولهذا أقام في حفظ رحالهم ، ومرة متبوعاً وفيها خاطبه النبي ﷺ أو القصة واحدة وكانت إقامته في رحالهم باختياره أنفة منه واستكباراً أن يحضر مجلس النبي وعامله النبي ﷺ معاملة الكرم على عادته في الاستئلاف ، فقال لقومه : إنه ليس بشركم أي بمكان ، لكونه كان يحفظ رحالهم ، وأراد استئلافه بالإحسان بالقول والفعل ، فلما لم يفد مسيلمة توجه بنفسه إليهم ليقيم عليهم الحجة ويعذر إليه بالإنذار والعلم عند الله تعالى ) . ابن حجر : الفتح (١١٢/٨) .

(*) التخريج : أخرجه الشيخان من رواية ابن عباس مختصراً دون رواية ابن إسحاق الثانية . انظر : صحيح البخاري (١٥٩٠/٤) ، صحيح مسلم (١٧٨٠/٤) . وأخرجه البيهقي من رواية ابن إسحاق بمثله وبزيادة . انظر : الدلائل (٣٣٠/٥) . كما أورده الطبري وابن القيم من رواية ابن إسحاق عن عاصم بن عمر بمثله . انظر : التاريخ (١٦٥/٣) ، زاد المعاد (٥٣٣/٣) .

(٦) طَيِّ : قبيلة من كهلان من القحطانية ، وهم بنو طي بن أدد بن زيد بن يشجب .. وإليهم ينسب حاتم الطائي، كانت ديارهم في اليمن ثم نزلوا في جوار بني أسد فغلبوهم على أجا وسلمى ، ثم ورثوا منازل بنو تميم بأرض نجد فيما بين البصرة والكوفة واليمامة ، كما ورثوا غطفان ببطن مما يلي وادي القرى ، فملأوا السهل والجبل حجازاً وشاماً وعراقاً . انظر : ابن حزم : الجمهرة (٣٩٨/٢) ، القلقشندي : نهاية الأرب (٢٩٧) ، كحالة : معجم القبائل (٦٨٩/٢).

(٧) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٨) زيد الخيل بن مهلهل بن زيد الطائي ، يُكنى أبا مكنف ، وفد على النبي ﷺ سنة تسع وسماه زيد الخير ، كان أحد شعراء الجاهلية وفرسانهم المعدودين ، قيل مات زيد الخيل منصرفة من عند رسول الله ﷺ وقيل بل مات في أخر خلافة عمر . انظر : ابن قتيبة : المعارف (٣٣٣) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٥٦٣/١) ، ابن حجر : الإصابة (٥٧٢/١) .

(٩) سقطت من ع .

( من رجال طيء ) [١] : " ما ذُكِر لي رجلٌ من العرب بفَضلٍ ، ثم جاءني ، إلا رأيته دون ما يقال ( لي ) [٢] فيه ، إلا زيد الخيل فإنهُ لم يُبلغ كل ما ( كان ) [٣] فيه" ثم سمّاهُ رسول الله ﷺ زيد الخير ، وقطع [٤] لهُ فيْداً [٥] وأرضين معهُ ، وكتب لهُ بذلك، فخرج من عند رسول الله ﷺ ، راجعاً إلى قومه ، فقال رسول الله ﷺ: " إن يَنْجُ زيدٌ من حُمّى المدينة، فإنه ( قال ) [٦] : قد سمّاها رسول الله ﷺ غير الحمى ( وغير أم ملدم ) [٧] ، فلم يُثبته [٨] ، فلما انتهى من بلد نجد إلى ماء مِن مِيَاهِهِ يقال له : فردة [٩] . أصابته الحمى فيها ، فمات بها ( فلما مات عمدت امرأته إلى ما كان معه من كتبه التي قطع له رسول الله ﷺ فحرقتها بالنار [١٠]) (*).

---

(١) سقطت من ط ، ع .

(٢) سقطت من ط ، ع .

(٣) سقطت من ط ، ع . وفي ع : كلما فيه .

(٤) الإقطاع : بكسر الهمزة ، هو ما يقطعه ولي الأمر لنفسه أو لغيره من أرض أو من غيرها من أي نوع من أنواع المال الثابت أو المنقول . والأرض المقطعة تسمى قطيعة والجمع قطائع أو إقطاعات . محمد عمارة : قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية ، دار الشروق ، د م ، ١٤٢٣هـ-١٩٩٣م ، ط١ ، (ص٦١) .

(٥) فَيْد : بالفتح ثم السكون ، بلد عامر تقع شرق سلمى أحد جبلي طيء حيث كان يمر بها طريق حاج العراق ، فظلت محطة من محطات ذلك الطريق يودع الحجاج فيها أزوادهم ومتاعهم عند أهلها إلى أن انقطع ذلك الطريق حوالي سنة ١٣٦٣هـ ، وتقع اليوم جنوب مدينة حائل . انظر : البكري : معجم ما استعجم (١٠٣٢/٣) ، الحموي : معجم البلدان (٢٨٢/٤) ، البلادي : معجم معالم الحجاز (٢٣٩) .

(٦) سقطت من ط .

(٧) سقطت من ط ، ع ، ن . وفي هامش : أ : من أسامي الحمى .

(٨) في ع : فلم يكتبه .

وقال السهيلي : ( الاسم الذي ذهب عن الراوي من أسماء الحمى هو : أم كَلبه ، ذكر لي أن أبا عبيدة ذكره في مقاتل الفرسان ، ولم أره ، وللحمى أسماء أخرى ذكرها ابن دريد في الجمهرة ) . الروض (٢٢٧/٤) .

(٩) في ط ، ع ، ي ، ن : قِردة . وفي أ : فردة .

وهي فَرْدة : بالفتح ثم السكون ، جبل في ديار طيء يقال له : فردة الشموس ، وقيل ماء لجرم في طيء ، واختلف في الإسم هل هو فردة أم قردة . وقال البلادي : والراجح فردة بالفاء وهو موضع قبل فيد مما يلي المدينة في أول بلاد طيء ، وكانت بلاد طيء مما يلي المدينة تبدأ بعد الحرار المتصلة بخيبر ، وبعد صدور وادي الرمة . البكري : معجم ما استعجم (١٠١٧/٣ – ١٠١٨) ، الحموي : معجم البلدان (٢٤٨/٤ – ٢٤٩) ، البلادي : معجم المعالم (٢٣٥) .

(١٠) سقطت من ط ، ع .

(*) التخريج : أخرجه البيهقي من رواية ابن إسحاق بمثله . انظر : الدلائل (٣٣٧/٥) . كما أورده ابن سعد من رواية عبادة الطائي عن أشياخهم بإطالة . انظر : الطبقات (٣٢١/١) . أيضاً أورده الطبري من رواية ابن إسحاق بمثله . انظر : التاريخ (١٦٦/٣) . كذلك أورده ابن سيد الناس من رواية ابن إسحاق بمثله . انظر: عيون الأثر (٢٣٦/٢).

## شأنُ عَديّ بن حاتم[1]

وأما عديّ بن حاتم فكان ( يقول ) [2] فيما بلغني : ما ( من ) [3] رَجُل من العرب كان أشد كراهيةً لرسول الله ﷺ مني [4] حين سمع به ، أما أنا فكنتُ امرأً شريفاً ، وكنت نصرانياً ، ( وكنت ) [5] أسير في قومي بالمِرْبَاع ، فكنتُ في نفسي على دين ، وكنتُ مَلِكاً في قومي ، لما كان يُصنَعُ بي [6] ، فلما سَمعْتُ برسول الله ﷺ كرِهتُه ، فقلت [7] لغلام ( كان ) [8] ( ليّ ) [9] عربي ، وكان راعياً لإبلي ، لا أبَا لك ، أعدد لي من أجمالي [10] أجمالاً ذللاً سِماناً فاحتَبِسها قرِيباً مني ، فإذا سَمعت بجيش لمحمد [11] قد [12] وطئ هذه البلاد ، فآذِّني ، ففعل ، ثم إنه أتاني ذات غـداة فقال : ( يا عَدي ) [13] ما كُنت صانعاً إذا غشِيَتك خيلُ محمّد ، فاصنَعْهُ الآن ، فإني قد رأيتُ رَاياتٍ ، فسألتُ عنها ، فقالوا : هذه جيُوش محمد . قال : فقلتُ : فقرِّبْ[14] إليّ أجمالي ، فقرّبَها ، فاحتملتُ بأهلي وولدي ، ثم قلت : ألحقُ بأهل ديني من النصارى بالشام [15] ، فسلكت الجيُوشيِّة ويُقال :

---

(١) عديّ بن حاتم بن عبد الله الطائي أبو طريف ، أسلم في سنة تسع وقيل عشر ، وكان نصرانياً ، وثبت على إسلامه في الردة ، وأحضر صدقه قومه ، شهد فتح العراق وصفين . مات بعد الستين وقد أسن . انظر : ابن سعد : الطبقات (٢٢/٦) ، ابن قتيبة : المعارف (٣١٣) ، ابن الأثير : أسد الغابة (٨/٤) .

(٢) سقطت من ن .

(٣) سقطت من أ ، ي .

(٤) في ط ، ع ، ن : حين سمع به مني .

(٥) سقطت من ط ، ع .

(٦) في ع : يصنع لي .

(٧) في ن : فقال .

(٨) سقطت من ط ، ع .

(٩) سقطت من ع .

(١٠) في ط ، ع ، ن : من إبلي .

(١١) في ط : بجيش محمد .

(١٢) في ن : وقد .

(١٣) سقطت من ن .

(١٤) في ط : قرب .

(١٥) في ع ، ن : من النصارى من الشام .

٢٥٧/أ

الجَوشيّة [١] ، ( فيما قال // ابن هشام ) [٢] وخلفتُ بنتاً لحاتم [٣] في الحاضر ، (فلما قَدِمتُ الشام ) [٤] أقمتُ بها ، وتُخالفني [٥] خيلٌ لرسول الله ﷺ ، فتُصيب ابنة حاتم ، فيمن أصابت فقُدم بها على رسول الله ﷺ في سَبَايَا من طيء ، وقد بلغ رسول الله ﷺ هَرَبيّ إلى الشام . قال : فجُعلَتْ ابنة حاتم في حظِيرة ببابِ المسجد ، كانت السبَايَا يُحبسن فيها ، فمرّ بها رسول الله ﷺ ، فقامت إليهِ ، وكانت امرأةً جزلةً [٦] ، فقالت : يارسول الله هَلَك الوالدُ ، وغابَ الوافدُ ، فامنن {عليّ مَنّ اللهُ عليك . قال : " مَنْ وافدُك ؟ " قالت : عَديّ بن حَاتم . قال : " الفارُّ من الله ورسُوله " } [٧] قالت [٨] : ثم مَضى رسول الله ﷺ وتركني ( حتى إذا كان من الغد مَرّ بي . فقلتُ له مثل ذلك ، وقال لي مثل ما قال بالأمس ) [٩] قالت : حتى إذا كان الغد [١٠] مرّ بي وقد يَئِستُ (منه ) [١١] ، فأشار إليّ رجلٌ خَلفهِ ، أن قومي (إليه ) [١٢] فكلّميه . قالت : فقُمْتُ إليه فقلت : يا رسول الله هلك الوالدُ وغابَ الوافدُ ، فامنن عليّ منّ الله عليك

---

(١) في ع : فسلكت الجوشية ويقال الجويشية .

والجَوْشية : بالفتح ثم بالضم ، هو جبل في بلاد بلقين بن جسر من بني عذرة ، بين أذرعات والبادية . والجوشية – بالجيم أو الحاء – لا تعرف اليوم . وقال البلادي عنها : هي طريق كانت تأخذ من تيماء شمالاً على الحول ثم جبل العَلَم ، ثم جَوَش ( جبل الطبيق اليوم ) ثم على أبائر ( بائر اليوم ) وكلاهما – جوش وأبائر – من حدود الأردن مما يلي الحجاز ، وهذه الطريق ليست بعيدة عن ديار عدي . البكري : معجم ما استعجم (٤٠٤/٢) ، الحموي : معجم البلدان (١٨٦/٢) ، البلادي : معجم المعالم (٨٦) .

(٢) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٣) بنتاً لحاتم : هي سفانة كما رجحه السهيلي ، إذ لا يعرف له بنتاً غيرها . الروض (٢٢٨/٤) .

(٤) سقطت من ط ، ع .

(٥) في ط : تلاحقني .

(٦) ورد في هامش أ : فصيحة ذات رأي .

وفي اللغة يطلق الجزل على الكريم العطاء ، والعاقل الأصيل الرأي . الفيروزآبادي : القاموس (٣٤٨/٣) .

(٧) استدركت في هامش ط .

(٨) في ع : قال .

(٩) سقطت من ، ع ، ي ، أ .

(١٠) في ع ، ن : حتى إذا كان بعد الغد .

(١١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١٢) سقطت من ط ، ع ، ن .

قال [1]: " قد فَعلتُ : فلا تعجلي بخرُوجٍ حتى تجدي من قومك من يكون لك ثِقــةً ، حتى يُبلغُك إلى بلادك ثم آذنيني " . فسألتُ عن الرجل الذي أشار إليّ أن كلميه [2] ، فقيل ( ليّ ) [3] : علي بن أبي طالب . وأقمتُ حتى قدمَ رَكبُ من بليّ أو قُضَاعَةَ ، قالت : وإنما أُريد ( أن ) [4] آتي أخي بالشام . قالــت: فجئــتُ رســـول الله ﷺ ، فقُلتُ: يارسول الله ( قد ) [5] قدم رهط من قومي ، ( لي ) [6] فيهم ثِقــةٌ وبَــلاَغٌ . قالت: فكسَاني رسول الله ﷺ وحَمَلني ، وأعطاني نفقةً، فخرجتُ [7] معهم حتى قدمت الشام. قال عَديّ : فوالله إني لقاعدٌ في أهلي ، إذ نَظَرتُ إلــى ظَعْينــه [8] تَــصُوّبُ إلينا [9] تؤمُّنَا. قال : فقلت [10] : ابنةُ حاتم ، قال : فإذا هي هي ، فلما وقفــت علــيّ أنَسحلَت [11] تقول : القاطعُ الظَالِم ، احتملتَ بأهلِكَ وَولدِكَ ، وتركــت بقيّــة والــدك عورتك قال : قلــت : أي أُخيّة لا تقولي إلا خيراً ، فوالله ما لي من عُــذر ، لقــد صَنعتُ ما ذكرتِ. قال : ثم نَزلَتْ فأقامت عندي ، فقلتُ لها – وكانت امرأةً حازمة – ماذا ترين في أمر هــذا الرجُل ؟ قالت : أرى (والله) [12] أن تلحق بهِ سريعاً ، فإن يكن الرجل نبياً فللسابق // إليه فضيلة [13] ، وإن يكن مَلِكاً فلم [14] تذل فــي عــزّ

٢٥٧/ب

---

(١) في ط ، ع ، ن : قالت فقال رسول الله .

(٢) في ط ، ع : أن أكلمه .

(٣) سقطت من ع ، ن ، أ .

(٤) سقطت من ط ، ع ، ي .

(٥) سقطت من ط .

(٦) سقطت من ط .

(٧) في ط ، ع ، ن : وخرجت .

(٨) الظعينة : الهودج ، سواء كانت فيه امرأة أو لا . ابن منظور : اللسان (١٥٧/٣) .

(٩) تصوب إلينا : بمعنى تقصدنا . ابن منظور : اللسان (٥٣٦/١) .

(١٠) في ع : قالت : قال .

(١١) في ط : أنسلحت . ومعنى أنسحلت : يقال سحل بالكلام : أي جرى به جرياً متتابع متصل . ابن منظور: اللسان (٣٣٠/١١) .

(١٢) سقطت من ط ، ع .

(١٣) في ع ، ن ، أ ، ي : فالسابق .

(١٤) في ط ، ع ، ن : فلن .

اليمن ( وأنت [١] أنت . قال : قلتُ : والله إنّ هذا للرأي [٢] . قال : فخرجتُ حتى أقدم على رسول الله ﷺ المدينة . فدخلتُ عليه ، وهو في مسجده فسلّمتُ عليه ، فقال: "من الرجل؟" فقلتُ : عَديّ بن حاتم ، فقام رسول الله ﷺ فانطلق بي إلى بيته ، فوالله إني لعامدٌ إلى بيته[٣] ، إذ لقيته امرأة ضعيفة كبيرةٌ فاستوقفَتَهُ ، فوقف لها طويلاً تكلمه في حاجتها. قال : قلت في نفسي والله ما هذا بملك ، قال : ثم مضى رسول الله ﷺ حتى إذا جاء بي بيته [٤] تناول وِسَادةً من آدم مَحشوة ليفاً فقذفها إليّ ، فقال : { " اجلس على هذه " } [٥] قال : قلت: بل أنت : فاجلس عليها ، ( فقال : "بل أنت " ) [٦] فجلست عليها ، وجلس رسول الله ﷺ بالأرض ، قال : فقلت في نفسي : والله ما هذا بأمر ملك [٧] ، ثم قال : " إيه يا عدِيّ بن حاتم ، ألم تك ركوسياً[٨] " قال : قلت : بلى . قال: " أولم تكُ [٩] تسير في قومِك بالمِرباع " قال: قلتُ : بلى . قال : " فإن ( ذلك لم يكن) [١٠] ( ليحل لك ) [١١] في دينك " قال: قلت : أجل والله ، وعرفتُ أنه نبي مُرسل يعلم ما يُجهل ثم قال : " لعلك يا عدي إنّما يَمنعك من دخولٍ في هذا الدين ، ما ترى من حَاجَتهم ، فوالله ليُوشكن المال أن يفيض [١٢] فيهم حتى لا يُوجد من يأخذه [١٣] ، ولعلك إنما يمنعك من دُخول فيه ما تَرىَ من كثرة عَدّوهم { وقلة عَدَدهم } [١٤] فوالله ليُوشكن [١٥] أن تسمع

---

(١) من هنا ساقطة من ي .

(٢) في ط ، ع ، ن : الرأي .

(٣) ورد في أ : لعامد بي إليه ، وكتب ما ورد في بقية النسخ لأنه أتم للسياق .

(٤) في ط ، ع ، ن : حتى إذا دخل في بيته .

(٥) استدركت في هامش ط .

(٦) سقطت من ن .

(٧) فيه دلالة على حسن سياسة الرسول ﷺ وأخلاقه ، وحسن استقباله لممثلي القبائل وإكرامهم وإجزال العطاء لهم .

(٨) ركوسياً : الركوسية قوم لهم دين بين النصارى والصابئين . ابن منظور : اللسان (١٠١/٦) .

(٩) في ط ، ع ، ن : تكن .

(١٠) سقطت من ط ، ع .

(١١) سقطت من ط .

(١٢) ط : ليوشكن أن المال .

(١٣) أي لعدم الفقراء في ذلك الزمان . ابن حجر : الفتح (٧٦١/٦) .

(١٤) استدركت في هامش ط .

(١٥) في ط : ليوشك .

بالمرأة تخرج من القادسية [١] على بعَيرهَا {حتى تَزُورَ هذا البيت } [٢] لا تَخـافُ ، ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه أنك ترى ( أن ) [٣] الملك والسلطان في غيرهم . وايمُ الله ليوشكن [٤] أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت ( علـيهم ) [٥] " قـال : فأسلمتُ .

وكان عدي ( بن حاتم ) [٦] يقول : مضت اثنتان وبقيت الثالثة ، والله لتكونن، قد رأيت القصور البيض من أرض بابل { قد فُتحت } [٧] ، وقد رأيتُ المرأة تخرجُ من القادسية على بعَيرها لا تخاف حتى تحج هذا البيت ، وايم الله لتكونن الثالثـة ، ليَفيضَنّ المالُ حتى لا يوُجَدُ من يَأخذه [٨] . (*)

---

(١) ورد في هامش أ : موضع بينه وبين الكوفة خمسة عشر ميلاً .القادسية : سميت بذلك نسبة إلى قادس رجل من أهل هراة نزلها ، وقيل نسبة لقديس ، وكان قصر بالعذيب ، وهي موضع بينه وبين الكوفة ١٥ فرسـخاً وتبعد عن العذيب ٤ أميال ، وتقع حالياً بين النجف والحيرة إلى الشمال الغربي من الكوفة ، وإلى الجنـوب من كربلاء . البكري : معجم ما استعجم (١٠٤٢/٣)، الحموي : معجم البلدان (٢٩١/٤) ، البلادي : مُعجم المعالم (٢٤٨) .

(٢) استدركت في هامش ط .

(٣) سقطت من ط .

(٤) في ط : ليوشَك .

(٥) سقطت من ط .

(٦) سقطت من أ .

(٧) استدركت في هامش ط .

(٨) وقد كان هذا في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله . ابن حجر : الفـتح (٦١٣/٦) ، ط المطبعـة السلفية .

(*) التخريج : أخرجه ابن حنبل من رواية أبي حذيفة مختصراً ، وفيه ( عميّ بدل أختي ) . انظـر : المـسند (٣٧٧/٤) . وقد ثبت عند البخاري قدوم عدي في حديث من رواية عدي ، وأما ما يتعلق بـالأمور الغيبيـة التي أخبر بها رسول الله ﷺ عدي فقد أخرجه من رواية محل بن خليفة عن عدي بنحوه . انظر : الـصحيح (١٥٩٦/٤) ، (١٣١٦/٣) . كما أخرج الترمذي قصة إسلام عدي من رواية عباد بن حبـيش فـي سـياق مختلف . انظر : السنن (٢٠٢/٥) . أيضاً أخرج الحاكم قصة إسلامه رضي الله عنه من رواية أبي عبيـده مختصراً ، دون ذكر قصة أخته . وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الـشيخين ولـم يخرجـاه . انظـر : المستدرك (٥٦٤/٤) .

## قدوم فَرْوَة المُرَادي [١]

٢٥٨/أ

( قال ابن إسحاق ) [٢] : وقدم فروة بن // مُسَيْك المُرادي على رسول الله ﷺ مُفارقاً لملوك كِندة ، ومُباعداً لهم ، إلى رسول الله ﷺ .

وقد كان قُبيل الإسلام بين مُراد [٣] وهَمْدان [٤] وقعة ، أصابت فيها هَمَدان من مرادٍ ما أرادُوا ، حتى اثخنوهم [٥] في يوم يقال له : يوم الرَّدْم . ولما توجهَ فَروة إلى رسول الله ﷺ مفارقاً لملوك كندة قال :

لمَا رَأيتُ مُلُوكَ كِندة أعرضَتْ ** كالرجُل خان عَرق نَسائها

قرّبتُ راحلتي تؤمُ مُحَمَّداً ** أرجو فَوَاضلَها وحُسْن ثرائها

فلما انتهى إلى رسول الله ﷺ ، قال له فيما بلغني : " يا فروة هل ساءك ما أصاب قومك يوم الرَّدْم ؟ " قال : يا رسول الله ، من ذا يُصيبُ قومَه مثل ما أصَابَ قومي بيوم الرَدّم ثم لا يسوءه ذلك ! فقال رسول الله ﷺ : " أما أن ذلِكَ لم يَزِدْ قومَكَ في الإسلام إلا خيراً " .

---

(١) فَرْوَة بن مُسَيْك ويقال مسيكة بن الحارث بن سلمة المرادي الغطيفي ، أبو عمر ، أصله من اليمن وفد على رسول الله سنة تسع أو عشر ، وكان شاعراً محسناً ، من وجوه قومه . ابن خليفة : الطبقات (٧٤/١)، أبو الحسين : معجم الصحابة (٣٠٦/٢) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (١٩٩/٣) .

(٢) سقطت من ع ، ن .

(٣) مُرَاد : بطن من كهلان من القحطانية وينسبون إلى مراد واسمه جابر بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب ، ومراد بطن من مذحج . كانت بلادهم إلى جانب زبيد من بلاد اليمن . ابن حزم : الجمهرة (٤٠٦/٢) ، ابن الأثير الجزري : اللباب (١٨٨/٣) ، كحالة : معجم القبائل (١٠٦٦/٣) .

(٤) همدان : بطن من كهلان من القحطانية ، وهم بنو همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة ، وهم أعظم قبيلة وتقع ديارهم باليمن ما بين الغائط وتهامة من نجد والسراة في شمالي صنعاء ، ما بينها وبين صعده من بلد خولان بن عمرو بن الحافي بن قضاعة . ابن حزم : الجمهرة (٣٩٢/٢) ، القلقشندي : نهاية الأرب (٣٨٩).

(٥) أثخنوهم : أي أضعفوهم ، والإثخان في الشيء المبالغة فيه والإكثار منه . ابن الأثير الجزري : النهاية (٢٠٨/١) .

فاستعمله رسول الله ﷺ على مرادٍ وزُبَيْدٍ[١] ومُذْحِج [٢] كلها ، وبعث معهُ خالد بن سعيد بن العاص [٣] على الصَدَقَة ، فكان معهُ في بلادِه حتى تُوفي رسول الله ﷺ [*] .

## قدوم وفد كَنْدَةَ

قال : وقَدِم على رسول الله ﷺ الأشعثُ بن قيس [٥] ، في وفد كندة ، (فحدثني ابن شهاب الزهري ) [٦] أنه قدم في ثمانين [٧] ( رجلاً ) [٨] راكباً من كندة ، فدخلوا على رسول الله ﷺ مجلسه [٩] ، قد رَجّلوا [١٠] جُمَمَهم [١١] وتكَحّلوا ، عليهم جُبَبُ

---

(١) بنو زُبَيْد : من القحطانية ، وهم قبيلة من مذحج وينسبون إلى زبيد واسمه منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد . ابن حزم : الجمهرة (٤٠٧/٢) ، ابن الأثير الجزري : اللباب (٦٠/٢) .

(٢) بنو مَذْحِج : قبيلة كبيرة من اليمن واسم مَذْحِج مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سَبَأ ، وينسب إليها قبائل كثيرة وبطون عظيمة منها النخع ومراد وعنس وغيرها . وكان أغلبهم يسكنون اليمن ، ونزلوا الحيرة ، شاركوا في الكثير من الوقائع التاريخية . ابن حزم : الجمهرة (٤٠٥/٢) ، ابن الأثير الجزري : اللباب (١٨٦/٣) ، كحالة : معجم القبائل (١٠٦٢/٣) .

(٣) ورد في ع : خالد بن سعد بن العاص .

(*) التخريج : يشهد لرواية ابن إسحاق ما ثبت في الروايات الصحيحة عند أهل الحديث عن خبر وفادة فروة بن مسيك ، فقد روى الترمذي عن فروة ، ضمن حديث طويل قال : ( أتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله أقاتل بمقبل قومي مدبرهم . قال : " نعم ، فقاتل بمقبل قومك مدبرهم " فلما وليت دعاني فقال : " لا تقاتلهم حتى تدعوهم إلى الإسلام .. " . وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب . انظر : السنن (٣٦١/٥)، وأخرجه البيهقي من رواية ابن إسحاق بمثله بإطالة . انظر : الدلائل (٣٦٨/٥) . كما أورده الطبري من رواية ابن إسحاق عن ابن أبي بكر بمثله وبزيادة . انظر : التاريخ (١٦١/٣) .

(٥) الأشعث بن قيس بن معد بن يكرب الكندي ، يُكنى أبا محمد ، ذكر ابن سعد أنه وفد سنة عشر ، ولقب بالأشعث ، وإنما اسمه معد بن يكرب ، كان ممن ارتد ، ثم حسن إسلامه ، شهد اليرموك والقادسية وصفين، وتوفي بعد وفاة علي. انظر: ابن قتيبة: المعارف(٣٣٣) ، ابن عبد البر: الاستيعاب (١٠٩/١-١١١) ، ابن حجر : الإصابة (٥١/١) .

(٦) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٧) وعند الطبري ستين ، وعند ابن حجر سبعين ، وقال الزرقاني : ( ويمكن الجمع بأن بعضهم كان أتباع فلم يعد ) . التاريخ (١٦٢/٣) ، الإصابة (٥١/١) ، شرح المواهب (٢٧/٤) .

(٨) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٩) في ط : مسجده .

(١٠) رجلّوا : مشطوا . ابن منظور : اللسان (٢٦٥/٦) .

(١١) في ط : جميعهم . وجممهم : جمع جمة وهو مجتمع شعر الرأس . ابن منظور : اللسان (١٠٧/١٢) .

الحِبَـرة [1] قد كفَّفوها [2] بالحرير ، فلما دخلوا على رسول الله ﷺ قال : " ألم تُسْلموا؟"[3] قالوا : بلى؛ قال : " فما بال هذا الحرير في أعناقكم ؟ " قال : فشقوه منها فألقَوْه [*].

## قدوم وفد الأَزْدِ[5]

( قال) [6] : وقدم على رسول الله ﷺ صُرَدُ [7] بـن عبـد الله الأَزْدِي ) [8] ، فأسلم ، وحسُن إسلامه ، في وفد من الأزد ، فأمَّره رسول الله ﷺ على من أسلم من قومه ، وأمَرَهُ أن يجاهد بمن أسلم من كان يليه من أهل الشرك ، من قبائل الـيمن ، فخرج صُرَدُ بن عبد الله يسير بأمر رسول الله ﷺ ، حتى نزل بجُرَش [9] ، // وهي

٢٥٨/ب

يومئذٍ مدينـةٌ ( مُغلقـة ) [10] ، وبهـا قبائـل مـن قبائـل اليمـن ، وقـد

---

(١) جبب : ضرب من مقطعات الثياب تلبس ، والجبة من أسماء الدروع . والحبرة : ضرب من بـرود الـيمن مُنمَّر. ابن منظور : اللسان (٢٤٩/١ و ١٥٩/٤) .

(٢) كففوها : أي عمل على ذيله وأكمامه وجيبه كفاف من حرير، وكفة كل شيء طُرّته وحاشيته . ابن الأثيـر الجزري : النهاية (١٩١/٤) .

(٣) في ط : ألا تسلموا .

(*) التخريج : والثابت في قصة هذا الوفد ما أخرجه ابن ماجة عن الأشعث بن قيس قال : ( رأيت رســول الله ﷺ في وفد كندة ، ولا يروني إلا أفضلهم ، فقلت : يا رسول الله ، ألستم منا ؟ فقال : " نحن بنو النضر بـن كنانه لأنفقوا أمنا ، ولا ننتفي من أبينا " فكان الأشعث : يقول : لا أوتي رجل نفى رجلاً مــن قــريش مــن النضر بن كنانه إلا جلدته الحد ) ، وهذا الجزء من الحديث ورد عند ابــن إســحاق فــي روايتــه هــذه ، واختصره المصنف هنا . انظر : السنن (٨٧١/٢) ، سيرة ابن هشام (٥٨٥/٤) . وأخرج البيهقي الروايــة ، من رواية ابن إسحاق بمثله وزيادة . انظر : الدلائل (٣٧٠/٥) كذلك أورده الطبري عن ابن إســحاق عــن الزهري بمثله وبزيادة . انظر: التاريخ (١٦٢/٣) .

(٥) بنو الأزْد : من أعظم قبائل العرب وأشهرها ، ينسبون إلى أزد بن الغوث بن نَبْت بن مالك بــن زيــد بــن كهْلان بن سَبَأ . وللأزد قبائل وهي الأنصار ، وهم بنو الخزرج والأوس ، وبنو الحجر بن عمران وغيرهم. ابن حزم : جمهرة (٤٨٤/٢) ، ابن الأثير : اللباب (٤٦/١) ، كحالة : معجم القبائل(١٥/١-١٨) .

(٦) سقطت من ن .

(٧) ورد في ط : صرد بن عبد الأزدي . وهو صرد بن عبد الله الأزدي ، قال ابن حبان : جرشي له صــحبة، وقال الطبري وابن حجر وابن عبد البر : أن قدومه كان في السنة العاشرة . انظـر : الطبـري : التـاريخ (١٥٨/٣) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٢٠٤/٢) ، ابن حجر : الإصابة (١٨٢/٢) .

(٨) إلى هنا ساقطة من ي .

(٩) سبق التعريف بها .

(١٠) سقطت من ط .

ضَوَت [١] إليهم خَثعم[٢]، فدَخلوها معَهم حين سمعوا بمسير [٣] المسلمين إليهم ، فحاصروهم [٤] فيها قريبا من شهر ، وامتنعوا ( فيها ) [٥] منه ، ثم إنه رجع عنهم قافلاً ، حتى إذا كان ( إلى ) [٦] جبل لهم يقال له شَكْر [٧] ، ظن أهل جرش أنه إنما وليّ ( عنهم ) [٨] منهزماً ، فخرجوا في طلبه [٩] ، حتى إذا أدركوه عطف [١٠] عليهم، فقتلهم قتلاً شديداً ، وقد كان أهل جرش بعثوا رجلين منهم [١١] إلى رسول الله ﷺ { (بالمدينة)[١٢] يرتادان وينظران ؛ فبينما هما عند رسول الله ﷺ } [١٣] عشية بعد العصر ، إذ قال رسول الله ﷺ : " بأي بلاد الله شكر ؟ " [١٤] فقام إليه الجرشيان فقالا : يا رسول الله ، ببلادنا جبل يقال له { كَشَر } [١٥]، وكذلك تسميه أهل جرش ، فقال : " إنه ليس بكشر ولكنه شكر " . قالا[١٦]:

---

(١) ضوت إليهم : لجأت إليهم . الفيروزآبادي : القاموس (٤٣/٢) .

(٢) خثعم : قبيلة من القحطانية ، تنسب إلى خثعم بن أنمار بن أراش بن عمرو ، وقيل بل من العدنانية ، وتنسب لخثعم بن أعمار بن نزال بن معد . كانت منازلهم بجبال السراة وما والاها ، وهي قبيلة كثيرة البطون واسعة الديار . القلقشندي : نهاية الأرب (٢٢٧) . كحالة : معجم القبائل (٣٣١/١) ، البلادي : معجم قبائل الحجاز (١٣٤) .

(٣) في ط ، ع ، : بسير .

(٤) في ط : فحاصرهم .

(٥) ورد في أ ، ي : منها وسقطت من ط ، ن ، ع .

(٦) سقطت من ن ، ط .

(٧) شَكر : جبل باليمن قريب من جرش . ويقع حالياً قرب خميس مشيط ، وهي شرق أبها إلى الشمال على نحو من ٣٠ كيلاً . الحموي : معجم البلدان (٣٥٧/٣) ، البلادي : معجم المعالم (٢٦٤).

(٨) سقطت من ط ، ن .

(٩) في ع : فخرجوا في طلبهم .

(١٠) في ع : عطفوا .

(١١) في ط ، ع ، ن : منهم رجلين .

(١٢) سقطت من ن .

(١٣) سقطت من ي . واستدركت في هامش : ط .

(١٤) في ع ، ن : " بأي بلادكم شكر " .

(١٥) استدركت في هامش : ط .

(١٦) في ع : قالوا .

فما شأنه يا رسول الله ؟ قال : " إن بدن الله لَتُنَحر عندهُ الان " [(١)] { قـال : فجلـس الرجّلان [(٢)]، إلى أبي بكـر أو (إلى)[(٣)] عثمـان ، فقـال لهمـا : ويحكمـا إن رسول الله ﷺ } [(٤)] (الأن) [(٥)] لَيَنْعى إليكما[(٦)] قومكما ، فقوما إليه [(٧)] فسألاه أن يدعوا الله أن يرفع عن قومكما ؛ فقاما إليه فسألاه ذلك ، فقال : " اللهـم ارفـع عـنهم " ، فخرجا من عند رسول الله ﷺ راجعين إلى قومهما [(٨)] ، فوجدا قومهما أصيبوا يـوم أصابهم صُرد بن عبد الله ، في اليوم الذي قال فيه رسول الله ﷺ ما قـال ، وفـي الساعة التي ذكر فيها ما ذكر ، فخرج وفدُ جُرش حتى قدموا علـى رسـول الله ﷺ فأسلموا ، وحَمَى لهم حِمَى حول قَريتهِم ، على أعلام معلومة ، للفـرس والراحلـة وللمثيرة – بقَرةُ الحرث – فمن رَعاه من الناس فمالهُ سُحْتٌ [(٩)].(*)

---

(١) إطلاق لفظ البدن عليهم استعارة أو تشبيه بليغ ، وأصله أن قومكم الذين هم كالبدن في عدم الإدراك ، حيث لم يؤمنوا وحاربوا المسلمين ، وأضافتهم إلى الله إشارة إلى تحقيق الإستعارة . الزرقاني : شرح المواهـب (٣٣/٤).

(٢) في ع : الجرشيان .

(٣) سقطت من ط .

(٤) استدركت في هامش ط .

(٥) سقطت من ط ، ع .

(٦) في ن : لكما .

(٧) في ع ، ن ، ط : فقوموا إلى رسول الله ﷺ .

(٨) في ط : بلادهم .

(٩) سحت : أي حرام . ابن منظور : اللسان (٤١/٢) .

(*) التخريج : أخرجه البيهقي من رواية ابن إسحاق بمثله . انظر : الدلائل (٣٧٢/٥) . وأورده ابن سعد مـن رواية منير الكعبي بنحوه وبزيادة . انظر : الطبقات (٣٣٨/١) . كما أورده الطبري من رواية ابن إسـحاق عن عبد الله بن أبي بكر بلفظه . انظر : التاريخ (١٥٨/٣) .

## ورود كتاب مُلوك حمْيَر[1]

وقـدم علـى رسـول الله ﷺ . كتـابُ مُلـوك حِميـر ، مَقْدَمَـة مـن تبـوك [2] ، ورُسلهـم [3] إليـه بإسلامهـم ، الحـارثُ بـن عَبْـد كُـلاَل [4] ، (ونُعَيْـم بـن عبـد كُـلاَل ) [5] ، والنُّعمْـان قيـل [6] ذِي رُعَيْـن [7] ومَعَافـر [8] وهَمْـدان ، وبعـث إليـه [9] ( زُرعة ) [10] ذو يزن مالك بن مُـرّه الرّهَاوي [11] بإسلامهم ، // ومُفَارقتهم الشركَ وأهلَه ، فكتب [12] إليهم رسول الله ﷺ:

٢٥٩/أ

---

(١) حمير : قبيلة من بني سبأ من القحطانية ، واسم حمير العرنجج بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وفيهم العدد والجمهرة ، ومن حمير كان ملوك اليمن من التبابعة ، وهم بطن عظيم وكانت أديانهم اليهودية وعبادة الشمس ، كما كان لهم بيت بصنعاء يعظمونه ، وبلادهم باليمن شبام وذمار . ابن حزم : الجمهرة (٣٢٩/٢) ، ابن الأثير : اللباب (٣٩٣/١) ، كحالة : معجم القبائل (٣٠٦/١) .

(٢) قال الواقدي : في رمضان سنة تسع ، فيما ذكره ابن كثير . انظر : السيرة (١٤٥/٤) .

(٣) في ن : رسولهم .

(٤) الحارث بن عبد كلال بن نصر بن سهل الحميري ، أحد أقيال اليمن ، قيل وفد الحارث على رسـول الله ﷺ فأسـلم فاعتنقه وأفرشه رداءه ، والذي تظافرت به الروايات أنه أرسل بإسلامه وأقام في اليمن . ابـن حجـر : الإصـابة (٢٨٣/١) .

(٥) سقطت من أ ، ي . وهو : نُعيم بن عبد كُلاَل بن نصر الحميري ، أخي الحارث . ابن الأثير : أسد الغابة (٣٤٧/٥).

(٦) قيل : مفرد أقيال ، وهم ملوك باليمن ، دون الملك الأعظم ، ويكون القيل ملك على قومه ومخلافه ومحجـرة. ابـن منظور : اللسان (٥٧٦/١١) .

(٧) النعمان بن قيس الرعيني ، قيل ذو رعين ، كان من ملوك اليمن وأسلم على عهد رسول الله ﷺ قال ابن حجر : ووقع عند المستغفري أن النعمان كان الرسول بالكتاب ، وخطأه أبو موسى في ذلك ، وقد استدركه ابن فتحون عـن ابـن إسحاق وعن الطبري على الصواب . ابن حجر : الإصابة (٥٨٦/٣) .

(٨) مَعافِر : ينسبون إلى معافر بن يعفر بن مالك بن الحارث ، من القحطانية ، وإليهم تنسب الثياب المعافريه ، وهو من أفخم المخاليف وأشهرها ، ويسمى اليوم الحجرية ، ويقع جنوب مدينة تعز ، فيما بين برداد والضباب شمالاً . ابـن حزم : الجمهرة (٤١٨/٢) ، القلقشندي : نهاية الأرب (٣٧٨) .

(٩) في ط : إليهم .

(١٠) كلمة زرعة سقطت من : ط ، ع . وهو زرعة بن سيف بن ذي يزن ، من مشاهير الملوك ، وذكر ابن حجـر أن زرعة نسب إلى جده الأعلى وأن بينه وبين سيف خمسة آباء . ولم يرى زرعة النبي ﷺ . انظر : ابن عبـد البـر : الاستيعاب (٥٨٥/١) ، ابن الأثير : أسد الغابة (٢٥٦/١) ، ابن حجر : الإصابة (٥٧٧/١) .

(١١) مالك بن مرة وقيل مرارة وقيل ابن مزرد والصحيح مرارة الرهاوي بفتح الـراء والبعض قال بضمها . ابن سعد : الطبقات (٥٣٠/٥) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٣٨١/٣) ، ابن حجر : الإصابة (٣٥٤/٣) .

(١٢) كتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً يبين فيه ما لهم وما عليهم ، وبالذات أنصبة الزكاة والجزية .

" بسم الله الرحمن الرحيم : من محمدٍ رسول الله ﷺ (النبيّ)[1]، إلى الحارث بن عبد كلال ، وإلى نعيم بن عبد كلال ، وإلى النعمان ، قَيْل ذي رُعَيْن ، ومَعَافر وهَمدان . أما بعد ذلكم ، فإني أحمد إليكم الله [2] الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ، فإنه قد وقع بنا رسولُكم مُنْقَلَبنا من أرض الروم ، فلقينا بالمدينة ، فبلَّغ [3] ما أرسلتم به (إلينا) [4] ، وخَبَّرَ ما قبلكم ، وأنبأنا بإسلامكم ، وقتلكم المشركين [5] ، وأن الله قد هداكم بهُداه ، إن أصلحتم وأطعتم الله ورسوله ، وأقمتم الصلاة ، وآتيتم الزكاة ، وأعطيتم من المغانم خُمس الله ، وسهم النبي ، ( وصَفيه ) [6] ، وما كُتب على المؤمنين من الصَّدقه من العقار ، عُشر ما سقت العيون وسقت السماء ، وعلى ما سقى الغَرْبُ[7] نصفُ العُشّر ، وأن في الإبل الأربعين بنتُ لبون ، وفي ثلاثين من الإبل ابن لبون[8] ذكر ، وفي كل خُمس من الإبل شاةٌ ، وفي كل عشر من الإبل شاتان ، (وفي كل أربعين من البقر بقرة ) [9] ؛ وفي كل ثلاثين من البقر تبيع [10] ، جذعٌ أو جذعة؛ وفي كل أربعين من الغنم سائمةٍ [11] وحدها ، شاةٌ ، وأنها فريضة الله

---

(١) سقطت من ط .

(٢) في ع : فإني أحمد الله إليكم .

(٣) في ط : فبلغنا .

(٤) سقطت من أ .

(٥) في ط : للمشركين .

(٦) سقطت من ع . الصفي من الغنيمة ما اختاره الرئيس من المغنم واصطفاه لنفسه قبل القسمة من فرس أو سيف أو غيره ، وجمعه صفايا ، قال الشعبي : الصفي علق تخيره رسول الله ﷺ من المغنم . ابن منظور : اللسان (١٤/٤٦٢) .

(٧) الغَرْب : بسكون الراء : الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد ثور ، فإذا فتحت الراء ، فهو الماء السائل بين البئر والحوض . ابن منظور : اللسان (١/٦٤٢) .

(٨) ابنة لبون وابن لبون : هما من الإبل ما أتى عليه سنتان ودخل في السنة الثالثة ، فصارت أمه لبوناً أي ذات لبن ، لأنها تكون حملت حملاً أخر ووضعته . ابن منظور : اللسان (١٣/٣٧٥) .

(٩) سقطت من ع .

(١٠) التبيع : العجل المدرك إلا أنه يتبع أمه ، ويسمى تبيع حين يستكمل الحول ، ولا يسمى بهذا قبل ذلك . فإذا استكمل عامين فهو جذع ، فإذا استوفى ثلاثة أعوام ثني . وحينئذٍ مسن . ابن منظور : اللسان (٨/٢٩) .

(١١) في ع : سائم .

(تبارك وتعالى )[1] التي فرض على المؤمنين في الصدقة ، فمن زاد خيراً فهو خيرٌ له ، ومن أدّى [2] ذلك ، وأشهد [3] على إسـلامه ، وظـاهر [4] المـؤمنين علـى المشركين ، فإنه من المؤمنين ، له ما لهم ، وعليه ما علـيهم ، ولـه ذِمُـةُ {الله}[5] {وذمّه رسوله ، وإنه من أسلم من يَهُودي أو نَصرانيّ ، فإنه من المؤمنين ، له مـا لهـم ، وعليه ما عليهم }[6] ، ومن كان على يَهوديتِهِ أو نَصْرانيته ، فإنه لا يُـرّد عنها ، وعليه الجزية [7] ، على كل حالم [8] ذكـر أو أنثـى ، حـر أو عبـد [9] ، دينارٌ[10] وافٍ ، من قيمة المعَافِر ، أو عِوضه [11] ثياباً ، فمن أدَّى ذلك إلى رسول

---

(١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٢) في ط : ودا .

(٣) في ع : وشهد .

(٤) في ن : وأظهر .

(٥) استدركت في هامش أ .

(٦) استدركت في هامش ط .

(٧) الجزية في اللغة : خراج الأرض ، وما يؤخذ من الذمي والجمع جزى وجزي وجزاء . وفي الاصـطلاح : هي عبارة عن المال الذي يعقد الكتابي عليه الذمة ، وقيل هي الوظيفة المأخوذة من الكـافر لإقامتـه بـدار الإسلام ، في كل عام . والجزية توضع على الرؤوس ، واسمها مشتق من الجزاء ، والأصل فيهـا قولـه تعالى : ﴿ حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَـٰغِرُونَ ﴾ سورة التوبة ، آية : ٢٩ . الماوردي : الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، تحقيق خالد العليمي ، دار الكتاب العربـي ، بيـروت ، د ت ، د ط (٢٥١) ، ابن الأثير الجزري : النهاية (١/٢٧١) ، ابن قدامـة المقدسـي : المغنـي (١٠/٥٦٧) ، الفيروزآبـادي : القاموس (٤/٣١٢) .

(٨) في ط : حال . والحالم : كل من بلغ الحلم وجرى عليه حكم الرجال ، احتلم أو لم يحتلم . ابـن منظـور : اللسان (١٢/١٤٦) .

(٩) أورد المؤلف هنا : ذكر أو أنثى ، حر أو عبد . في حين تشير المصادر التي تحدثت عن أهل الذمة أنها لا تجب إلا على الرجال الأحرار العقلاء ، وهو مذهب الأئمة الأربعة وأتباعهم . قال ابن قدامة : ( ولا أعلـم عن غيرهم خلافهم) وأما العبد فقد قال ابن المنذر : ( أجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم علـى أنـه لا جزية على العبد ) . إلا أن ابن حنبل أورد روايات تفيد بسقوط الجزية عنه ، وروايات أخرى تفيد بوجوبها عليه . انظر : الماوردي : الأحكام السلطانية (٢٥٥) ، ابن قدامة المقدسي : المغنـي (١٠/٥٨١ – ٥٨٢ و ٥٨٦) . ابن القيم الجوزية : أحكام أهل الذمه، تحقيق أبي براء يوسف البكري ، أبي أحمد شاكر العاروري، رمادي للنشر ، الدمام ، المؤمن للتوزيع ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ، ط ١ ، (١/١٤٩-١٥٢ و ١٧١-١٧٤) .

(١٠) وقيمة الدينار آنذاك كانت عشرة دراهم أو اثنى عشر درهماً . أبو عبيد : الأموال (٥١) .

(١١) في متن أ : عرضه وصححت في الهامش .

الله ﷺ ، فإن له ذِمّة الله وذِمّة رَسُوله ، ومن مَنعه فإنه [1] عَدوٌّ لله ولرسوله . أمّا بعد ، فإن رسول الله ﷺ محمداً ( النبيّ ) [2] أرسل إلى زُرعة ذي يَزن ( أن ) [3] إذا أتاكم رُسُلي فأُوصِيكم بهم خَيراً : مُعاذُ بن جبل ، // وعبد الله بن زيد [4] ، ومالك بن عُبادة [5] ، وعُقبة بن نمر [6] ، ومالك بن مُرّة ، وأصحابهم وأن اجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من مخاليفكم [7] ، وأبلغُوها رُسُلي ، وأن أميرهم مُعاذُ بن جبل ، فلا يَنقَلِبَنَّ إلا راضياً ، أما بَعد : فإن محمداً يشهد أن لا إله إلا الله وأنه عبده ورسوله ، ثم إن مالك بن مُرّة الرّهَاوي قد حدثني أنك (قد) [8] أسلمت من أوّل حِمْيَر ، وقَتلتَ المشركين ، فأبْشِر بخير ، وآمرك بحميَر خيراً ، ولا تخونوا ولا تُخاذلوا ، فإن رسول الله ﷺ هو مولى غَنيّكم وفقيركم ، وأن الصدقة لا تحل [9] لمحمد ولا لأهل بيته ، إنما هي زكاة يُزكّي بها على فقراء المسلمين وابن السبيل ،

٢٥٩/ب

---

(١) في ن : فهو .

(٢) سقطت من أ .

(٣) سقطت من ن .

(٤) عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب ، من بني النجار ، يعرف بابن أم عمارة ، قيل أنه بدري وقيل بل أحدي ، وهو الذي قتل مسيلمة بالسيف مع رمية وحشي له بحربته ، قيل توفي يوم الحرة سنة ٦٣هـ . ابن سعد : الطبقات (٥٣١/٥) ، ابن قدامة : الاستبصار (٨١) ، الذهبي : سير أعلام النبلاء (٣٧٧/٢) .

(٥) مالك بن عبادة الهمداني : قال ابن مندة : له ذكر في الكتاب الذي كتبه النبي ﷺ إلى زرعة يوصيه بمعاذ ومالك بن عبادة وغيرهما . وقال ابن عبد البر : وفد على النبي ﷺ في وفد همدان مع مالك بن مرة وعقبة بن مرة فأسلموا . ابن سعد : الطبقات (٥٣١/٥) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٣٨٥/٣) ، ابن الأثير : أسد الغابة (٣٠/٥) .

(٦) وفي ع : عقبة بن نمير . والصحيح عقبة بن نمر الهمداني وقيل ابن مر قال ابن عبد البر : وفد على رسول الله ﷺ في وفد همدان . ابن سعد : الطبقات (٥٣١/٥) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (١٠٨/٣) ، ابن الأثير : أسد الغابة (٦١/٤) .

(٧) المخلاف : الكوره يقدم عليها الإنسان ، وهو عند أهل اليمن واحد المخاليف . ولكل مخلاف منها : اسم يعرف به ، والمخاليف لأهل اليمن كالأجناد لأهل الشام والكور لأهل العراق والرساتيق لأهل الجبال . ابن منظور : اللسان (٨٤/٩) .

(٨) سقطت من ن .

(٩) في أ : لا تحمل .

وأن مالكاً قد بلَّغ الخبر ، وحفِظ الغيبَ ، وآمَركم به [١] خيراً ، وإني قد أرسلتُ إليكم من صالحي أهلي وأولي دينهم وأُولي عِلمهم [٢] ، وآمركم [٣] بهم خيراً ، فإنه [٤] مَنظورٌ إليهم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته " [*].

## وَصيّة رَسُول الله ﷺ لمعاذ ( بن جبل ) [٦] حين بعثَهُ إلى اليمن

( قال ابن إسحاق ) [٧] : وحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حُدّث : أن رسول الله ﷺ حين بعث مُعاذاً ، أوصاهُ وعهد إليه ، ثم قال : " يَسِّر ولا تُعسِّر ، وبَشِّر ولا تُنفِّرَ ، فإنك [٨] ستقدَم على قوم من أهل الكتاب ، يسألونكَ ما مِفْتاح الجنّة ، فقل : شهادة أن لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريك له " [**].

---

(١) في ع ، ن : بهم .

(٢) في ط : عليهم .

(٣) في ط : وأمرك .

(٤) في ع ، ن : فإنهم .

(*) التخريج : هذا الحديث مروي من حديثين ، حديث معاذ بن جبل ، وحديث عمرو بن حزم : فقد أخرج بعضه أبو داود وفيه ذكر الجزية من رواية معاذ بن جبل . انظر : السنن (١٦٧/٣٠) . كما أخرج ابن ماجة صدقة العقار من رواية معاذ . انظر : السنن (٥٨١/١) . كذلك أخرج بعضه الترمذي وفيه : الجزية والزكاة ، من رواية معاذ وقال : هذا حديث حسن . انظر : السنن (٢٠/٣) . وأخرج النسائي بعضه وفيه الجزية من رواية معاذ ، كما أخرج كتاب رسول الله ﷺ لملوك حمير وبعثه مع عمرو بن حزم من رواية أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده مختصراً . انظر : المجتبى (٢٦/٥ ، ٤٢) (٥٨/٨). وأخرجه البيهقي في السنن من رواية معاذ وفيه الزكاة والجزية ، كما أخرجه من رواية أبي بكر محمد عن أبيه عن جده مطولاً ، وفي الدلائل أخرجه من رواية ابن إسحاق مختصراً دون ذكر نص خطاب رسول الله ﷺ . انظر : السنن (١٩٣/٩ و ٨٩/٤) ، الدلائل (٤٠٧/٥) . أما الطبري فقد أورده كاملاً من رواية ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بمثله . انظر : التاريخ (١٥٧/٣) .

(٦) سقطت من ط ، ع ، ن . وفي ن : معاذاً .

(٧) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٨) في ي ، ن : وإنك .

(**) التخريج : ثبت عند الشيخين قصة بعث معاذ إلى اليمن في حديث من رواية أبي بردة عن أبيه عن جده بلفظ : ( أن النبي بعث معاذاً وأبا موسى إلى اليمن قال : يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا ) . صحيح البخاري (١١٠٤/٣) ، صحيح مسلم (١٣٥٩/٣) .

## بعث [1] فروة بن عمر ( و) [2] بإسلامه

( قال ) [3] : وبعث فَروةُ بن عمرو الجُذامي ، إلى رسول الله ﷺ (رسولاً)[4] بإسلامه ، وأهدى لهُ بَغلةً بيضاء ، وكان فروة عاملاً للرّوم [5]على من يليهم من العرب ، وكان منزلة مَعَانُ وما حَولها من أرض الشام ، فلما بلغ الروم ذلك من إسلامه ، طلبوه حتى أخذوه ، فحبسوه عندهم ، ثم أجمعوا على صلبه [6] على ماءٍ لهم ، يقال له عَفْراء [7] بفلسطين ، فزعم الزهري ، أنهم [8] لما قَدَّموه ليقتلوه [9] قال:

بَلِّغْ سَراةَ المُسْلمينَ بأنِني ** سلْمٌ لِربَيّ أعْظُميْ ومَقامي

ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ذلك الماء . (*) ( يرحمه الله تعالى ) [11]. //  ٢٦٠/أ

---

(١) في ط ، ع ، ن : شأن .

(٢) سقطت من ع . وهو فروة بن عمرو ، وقيل عامر والأول أشهر ابن النافرة الجذامي ، ثم النفاثي ، ولم ينقل أنه اجتمع بالرسول ﷺ كما قال ابن حجر . ابن عبد البر : الاستيعاب (١٩٩/٣) ، ابن حجر : الإصابة (٢١٣/٣) .

(٣) سقطت من ط ، ع .

(٤) سقطت من ط .

(٥) في ع : عامل الروم .

(٦) في ط ، ع : أخذوه فلما اجتمعت الروم على صلبه . وفي ن : فلما أجمعت .

(٧) عَفْراء : بفتح أوله وإسكان ثانيه ، حصن من أعمال فلسطين قرب بيت المقدس . الحموي : معجم البلدان (١٣١/٤) .

(٨) في ي : أنه .

(٩) في ع : ليصلبوه .

(*) التخريج : أخرجه البيهقي عن ابن إسحاق بلفظه وزيادة في الشعر . الدلائل (٤٠٩/٥) . كما أورده ابن القيم الجوزية عن ابن إسحاق بلفظه وزيادة في الشعر . زاد المعاد (٥٦٤/٣) . كذلك أورده ابن سيد الناس عن ابن إسحاق بلفظه . عيون الأثر (٢٤٤/٢) . أيضاً أورده القسطلاني بمثله . وبزيادة يسيرة . المواهب (١٩٧/٢) .

(١١) سقطت من ط ، ع ، ن .

## بعث خالد إلى نجران

( قال ) [١] ( ابن إسحاق ) [٢] : ثم بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد ، في شهر ربيع الآخر أو جماد الأولى [٣] ، سنة عشر ، إلى بني الحارث بن كعب [٤] بنجران وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثاً ، فإن استجابوا فأقبل منهم ، وإن لم يفعلوا فقاتِلهم [٥] ، فخرج خالدٌ ( بن الوليد ) [٦] حتى قدم عليهم ، فبعث الرُّكبان يضربون في كل وَجْه ، ويدعون إلى الإسلام ، ويقولون: أيها الناس، أسلموا تسلموا . فأسلم الناسُ ، ودخلوا فيما دُعوا إليه ، فأقام ( فيهم ) [٧] خالد يعلِّمهم الإسلام وكتاب الله وسُنّة نبيه (ﷺ ) [٨] ، ثم كتب [٩] خالد إلى رسول الله ﷺ : " بسم الله الرحمن الرحيم : لمحمد النبيّ رسول الله (ﷺ ) [١٠] من خالد بن الوليد السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ، يا رسول الله صلى الله عليك ، فإنك بعثتني إلى بني الحارث بن كعب ، وأمرتني إذا أتيتهم أن لا أقاتلهم ثلاثة أيام ، وأن أدعوهم إلى الإسلام ، (فإن أسلموا ( أقمت فيهم ) [١١] ، وقبلت منهم ، وعلَّمتهم معالم الإسلام ) [١٢] وكتاب

---

(١) سقطت من ط ، ع .

(٢) سقطت من ن .

(٣) قال الزرقاني : ( يحتمل أنه شك أو إشارة إلى قولين ، فقد حكاهما الحاكم في الإكليل قولين مصدرا بالأول). شرح المواهب (٣٣/٤) .

(٤) بني الحارث بن كعب بن عمرو بن عُله بن جَلد بن مالك بن أدد ، بطن من مذحج من القحطانية سكنوا نجران وكانوا جيراناً لبني ذهل بن مزيقياء بن الأزد ، وكان لهم بنجران كعبة يعظمونها وقسم منهم عبدو يغوث وقسم اعتنق النصرانية وأخر اعتنق اليهودية . ابن حزم : الجمهرة (٤١٦/٢) ، كحالة : معجم القبائل (٢٣١/١) .

(٥) في ع : فاقتلهم .

(٦) سقطت من ط ، ع ، ن ، ي .

(٧) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٨) زيادة من : ن .

(٩) في ط ، ع ، ن : وكتب .

(١٠) سقطت من ع ، أ ، ي ، ن .

(١١) سقطت من أ .

(١٢) سقطت من ط .

الله (تبارك وتعالى) [1] وسنة نبيه ، وإن لم يسلموا ، قاتلتهم [2] . وإني قدمت عليهم فدعوتُهم إلى الإسلام ثلاثة أيام ، كما أمرني رسول الله ﷺ ، وبعثتُ فيهم ركباناً ، [قالوا] [3] : يا بني الحارث ، أسلِموا تسلموا ، فأسلموا ولم يقاتلوا ، وأنا مُقيم بين أضهُرهم ، آمرهم بما أمرهم الله ( عز وجل ) [4] به ، وأنهاهم عما نهاهم الله عنه ، وأعلِّمهم معالم الإسلام ( وسنة النبي عليه السلام ) [5] ، حتى يكتب إليّ رسول الله ﷺ ، والسلام عليك يا رسول الله ورحمة ( الله ) [6] وبركاته " . فكتب إليه رسول الله ﷺ : ( " بسم الله الرحمن الرحيم ) [7] : " من محمد النبي رسول الله (ﷺ) [8] إلى خالد بن الوليد سلام عليك ، فإني أحمد الله ( إليك ) [9] الذي لا إله إلا هو ، أما بعد : فإن كتابكَ جاءني ( مع [10] رسلك ) يخبر أن بني الحارث بن كعب ، قد أسلموا ، قبل أن تقاتلهم ، وأجابوا [11] إلى ما دعوتهُم إليه من الإسلام ، وشَهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً // عبد الله [12] ورسوله ، وأن قد هداهم الله بهداه ، فبشِرهم وأنذِرهم ، وأقبِل وليُقبِل [13] معك وَفدهم . والسلام عليك ورحمة الله (وبركاته) [14] " .

٢٦٠/ب

---

(١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٢) في ن : أقاتلهم .

(٣) سقطت من جميع النسخ ، وأضيفت لمقتضى السياق .

(٤) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٥) مطموسة في ط . وفي ي ، أ : سقطت الصلاة على الرسول ﷺ .

(٦) سقطت من ط .

(٧) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٨) سقطت من ي ، أ .

(٩) سقطت من ط . وفي ع ، ن : فإني أحمد إليك الله .

(١٠) سقطت من ع ، ن . وفي ط : مع رسولك .

(١١) في ط ، ع ، ن : فأجابوا .

(١٢) في ط ، ع : عبده .

(١٣) في ن : فليقبل .

(١٤) سقطت من أ .

## قدوم خالد ( بوفد ) [1] بني الحارث

فأقبل خالد إلى رسول الله ﷺ ، وأقبل مَعَهُ وفد بني الحارث بن كعب ، منهم قيس بن الحُصَيْن ذو الغُصة [2] ، ويزيد بن عبد المدان [3] ، ويزيد بن المَحجّل [4] ، ( وعبد الله بن قُراد الزِيَادي [5] ، وشَدّاد بن عبد الله القَناني [6] ، وعَمْرو بن عبد الله الضَبَابي [7] ) [8] .

---

(١) سقطت من ط . وفي ع : ورد العنوان هكذا : وفود خالد بوفود بني الحارث .

(٢) في ط ، ع ، ن : ذي . وهو قيس بن الحصين بن يزيد بن شداد بن قنان بن ذي الغصة الحارثي . قال الدارقطني وابن حبان : له صحبة وهو من مذحج وقال ابن الكلبي رأس والده الحصين مائة سنة وكان له أربعة أولاد يقال لهم فوارس الأرباع . ويقال للحصين ذي الغصة لغصة كانت في حلقه لا تفارقه أبداً . وقال الزرقاني : وربما وصف بها ابنه قيس قال البرهان ويحتمل أن يقال له ذو الغصة وابن ذي الغصة . ابن سعد : الطبقات (٥٥٨/٥) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٢٣٨/٣) ، السهيلي : الروض (٢٢٨/٤) ، ابن حجر : الإصابة (٢٤٤/٣) ، الزرقاني : شرح المواهب (٣٣/٤) .

(٣) يزيد بن عبد المدان ، واسم عبد المدان عمرو بن الديان واسمه يزيد بن قطن الحارثي ، يُكنى أبا المنذر وكان شريفاً شاعراً . انظر : ابن سعد : الطبقات (٥٢٨/٥) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٦٥٧/٣) ، ابن الأثير : أسد الغابة (٥٠١/٥) .

(٤) يزيد بن المحجل ، واسمه معاوية بن الحارث بن مالك بن كعب بن مذحج ، وإنما سمي أبوه المحجل لبياض كان به ، وقد رأس . ابن سعد : الطبقات (٥٢٩/٥) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٦٥٧/٣) ، ابن الأثير : أسد الغابة (٥٠٧/٥) .

(٥) عبد الله بن قراد وقيل قداد بن قريط الحارثي ثم الزيادي ، من بني زياد بن الحارث بن مالك المذحجي قدم مع خالد في وفد بني الحارث فأسلموا ، قال ابن حجر : سماه يونس بن بكير : عبد الله بن قريط ووقع عند ابن هشام ابن قداد ، وعند الواقدي ابن قراد . ابن عبد البر : الاستيعاب (٣٧٣/٢) ، ابن حجر : الإصابة (٣٥٨/٢) .

(٦) شداد بن عبد الله القتباني ويقال القَناني ، وهو الصواب ، كان من ضمن وفد بني الحارث الذين وفدوا على رسول الله ﷺ سنة عشر ، فأسلم وحسن إسلامه . ابن عبد البر : الاستيعاب (١٣٧/٢) ، ابن حجر : الإصابة (١٤١/٢) .

(٧) عمرو بن عبد الله الضبابي ، قال ابن عبد البر : ذكره ابن إسحاق في الوفد الذين قدموا مع خالد بن الوليد ، وذكره الواقدي . ابن عبد البر : الاستيعاب (٥٤١/٢) .

(٨) سقطت من ط ، ع ، ن .

فلما قدموا على رسول الله ﷺ [١] ، فرآهم ، قال : " من هؤلاء القوم الـذين كأنهم رجال الهند ؟ " قيل : يا رسول الله ، هؤلاء ( رجال ) [٢] بني الحـارث بـن كعب ؛ فلما وقفوا على رسول الله ﷺ سلَّموا عليه ، وقالوا : نشهد أنك لرسول الله ، وأنه لا إله إلا الله ؛ قال رسول الله ﷺ : " وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسـول الله " . ثم قال رسول الله ﷺ فيما قال لهم [٣]: " بمَ كنتم تَغلِبُـون مـن قـاتلكم فـي الجاهلية ؟ " .

قالوا : " كُنا نغلب من قاتلنا يا رسول الله ، إنا كنا نجتمع ولا نَفْترق [٤] ، ولا نبدأ أحد بظلم ؛ قال : " صدقتم " . وأمَّر ( رسول الله ﷺ ) [٥] علـيهم قـيس بـن الحصين ، فرجع وفد بني الحارث إلى قومهم في بقيَّة شوال ، أو فـي صـدر ذي القعدة ، فلم يمكثوا بعد أن رجعوا إلى قومهم إلا أربعة أشهر ، حتى توفي رسـول الله ﷺ ، ورحم وبارك ، ورضي وأنعم [*].

---

(١) وذكر الواقدي هذه الأسماء وزاد : عبد الله المدان ، كما أوردها ابن حجر عن ابن إسحاق وقال في عبد الله بن قراد ، عبد الله بن قريط ، وفي عمرو بن عبد الله ، عمرو بن عمرو الصبائي . وقال الزرقـاني عـن اختـلاف الأسماء التي أوردها ابن حجر وابن هشام عن ابن إسحاق : ( ولعل هذا رواية غير ابـن هـشام عن البكائي عن ابن إسحاق إذ روايته موافقة لما عند الواقدي ) . الإصـابة (٦٦٠/٣) ، شـرح المواهـب (٣٣/٤-٣٤) .

(٢) سقطت من أ ، ي .

(٣) في ط ، ع ، ن : وكان فيما قال لهم رسول الله ﷺ .

(٤) في ط ، ن : نتفرق .

(٥) سقطت من ط ، ع ، ن .

(*) التخريج : أخرجه البيهقي من رواية ابن إسحاق بمثله دون ذكر لفظ الخطابين . انظر : الدلائل (٤١١/٥) . وأورده الطبري من رواية ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بلفظه وبزيادة يـسيرة . انظـر : التـاريخ (١٥٦/٣) . أيضاً أورده ابن القيم بمثله دون ذكر لفظ الخطابين . زاد المعاد (٥٤٣/٣) .

## بعث رسول الله ﷺ عمرو بن حزم [(١)] ( إليهم ) [(٢)]

وقد كان رسول الله ﷺ بعث إليهم بعد أن ولّى وفدهم عمــرو بــن حــزم ، ليُفقِّهَهُم في الدين ، وليعلمهم السنة ومعالم الإسلام ، ويأخذ منهم صدقاتهم ، وكتــب لهم كتاباً [(٣)] عهد إليه فيه عهده ، وأمره فيه بأمرهم [(٤)] : " بسم الله الرحمن الرحيم ،

---

(١) عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان الأنصاري ، يكنى أبا الضحاك ، شهد الخندق وما بعدها استعمله النبي ﷺ على نجران ، توفي في خلافة عمر وقيل بل توفي سنة ٥٠هـ وهو ما رجحه ابن حجر . وقيل سنة ٥٠ و ٥٤ و ٥٣هـ . انظر : أبو الحسين : معجم الصحابة (٢٠٠/٢) ، (١٥٢/١) ، ابن عبد البر : الاســتيعاب (٥١٧/٢) ، ابن الأثير : أسد الغابة (٢١٤/٤) .

(٢) سقطت من ط ، أ ، ي .

(٣) وحول صحة كتاب عمرو بن حزم فللعلماء كلام طويل فيه : فالبعض مال إلى ضعف إسناده كابن حزم في المحلى ، والعلاء المارديني في الجوهر النقي والذهبي في الميزان . وجنح جمهرة من العلماء إلى صحته : كالإمام مالك حيث رواه في الموطأ مرسلاً ، كما رواه ابن حبان في صحيحه ، والحاكم في المستدرك وابن العربي في أحكام القرآن ، كما نقله عن العيني في عمدة القــارئ ، وابــن كثيــر فــي التفــسير . ومــن المعاصريــن : الشيخ أحمد شاكر في تعليقاته على المحلى وفي الرسالة للشافعي . وهنالك مسلك آخر سلكه بعض العلماء في قبول هذا الكتاب ، وهو كونه مشهوراً متلقّى بالقبول ، نبه إلى هذا ابن حجر في التلخيص الحبير فقال : ( وقد صحح الحديث بالكتاب المذكور جماعة من الأئمة لا من حيث الإسناد بل مــن حيــث الشهرة .. ) وقد بدى وكأن ابن حجر يميل إلى هذا ، ونقله عنه الإمام الشافعي وابن عبدالبر ، ومــال إليــه ابن قدامة المقدسي . وقد قام محقق كتاب مسند عمر بن عبد العزيز محمد عوّامه بجمع أراء العلماء حــول هذا الكتاب فانظره : الموطأ (١٩٩/١) ، الشافعي : الرسالة ، تحقيق أحمد شاكر ، المكتبة العلمية ، بيروت، د ت ، د ط (٤٢٣/٣) ، الباغندي : مسند أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ، تحقيــق محمــد عوّامــه ، مؤسسة علوم القرآن ، دمشق ، بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م (١٥٣) ، ابن حبان : الــصحيح (٥٠١/١٤) ، الحاكم : المستدرك (٥٥٢/١) ، ابن حزم : المحلى (٥٨/١ و ٢١٤ و ١٤/٦) ، البيهقي : السنن (٨٩/٤) ، ابن العربي : أحكام (١٧٣٩/٤) ، ابن قدامة : الاستبصار (٧٤) ، المغني (١٣٧/١) ، المارديني : الجوهر النقي ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الــدكن ، الهنــد ، ١٣٥٥هـــ ، ط ١ (٨٦/٤) ، الذهبي : الميزان (٢٠٢/٢) ، ابن كثير : التفسير (٧٤٥/٧) ، ابن حجر : التلخيص الحبيــر فــي تخــريج أحاديث الرافعي الكبير ، تحقيق السيد عبد الله اليمــاني ، المدينــة ، ١٣٨٤هـــ/١٩٦٤م ، د ط (١٧/٤)، العيني ، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ، عنيت بنشره والتعليق عليه شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية لصاحبها محمد الدمشقي ، دار إحياء التراث ، د م ، د ت ، د ط (١٦/٩) .

(٤) في ط ، ع ، ن : بأمره .

هذا بيان من الله ورسوله ، ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ ﴾ (١) ، عهد من محمد (النبي)(٢) رسول الله (ﷺ ) (٣) لعمرو بن حزم ، حين بعثه إلى اليمن ، أمره بتقوى الله في أمره كلِّه ، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ، وأمره أن يأخذ بالحق ، كما أمره الله ، وأن // يبّشر الناس بالخير ، ويأمرهم به ، ويعلم الناس القرآن ، ويفقِّههم فيه ، وينهى الناس ، فلا يمسّ أحد (٤) القرآن إلا وهو طاهر ، ويخبر الناس بالذي لهم ، والذي عليهم ، ويلين للناس في الحق ، ويشتد عليهم في الظلم ، فإن الله كره الظلم ، ونهى عنه فقال : ﴿ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾(٥)، ويبشر الناس بالجنة وبَعملها (٦) ، ويُنذر الناس النار وعملها ، ويستألف (٧) الناس حتى يُفَقَّهوا في الدين ، ويعلِّم الناس معالم الحجّ وسُنته وفريضته ، وما أمر الله به ، والحجّ الأكبر . ( الحج الأكبر ) (٨) ، والحجّ الأصغر : هو العُمرة ؛ وينهى الناس أن يصلِّي أحدٌ في ثوب ( واحد ) (٩) صغير ، إلا أن يكون ثوباً يثنى طرفيه على عاتقه (١٠) وينهى ( الناس ) (١١) أن يحتبي أحد في ثوب واحد ( يُفضي بفَرْجه إلى السماء ) (١٢) ، وينهى أن يعقص أحد شعر رأسه في قفاه (١٣) ، وينهى إذا كان بين

٢٦١/أ

---

(١) في ع : بالعهود . وهي أول سورة المائدة . والعقود : هي العهود ، وقيل في الفرائض التي الزموها . قال الزجاج : أوفوا بالعقود ، خاطب الله المؤمنين بالوفاء بالعقود التي عقدها الله تعالى عليهم ، والعقود التي يعقدها بعضهم على بعض على ما يوجبه الدين . ابن منظور : اللسان (٣/٢٩٧) .

(٢) سقطت من ط .

(٣) سقطت من ط ، ي ، أ .

(٤) في ط ، ن : فلا يمس القرآن إنسان . وفي ع : فلا يمس إنسان القرآن .

(٥) سورة هود ، آية : ١٨ .

(٦) في ط ، ع ، ن : وعملها .

(٧) في ط ، و ، ع : يستأنف .

(٨) سقطت من أ ، ي ، ع .

(٩) سقطت من ط .

(١٠) في ع : يثني طرفه .. وفي ن : يثني طرفه على عاتقيه . وعند البيهقي : إلا أن يكون واسعاً فيخالف بين طرفيه على عاتقيه . الدلائل (٥/٤١٤) .

(١١) سقطت من ط ، ي ، ع ، ن .

(١٢) سقطت من ط .

(١٣) في ع ، ن : وينهى أن لا يقتص أحد .. ومعنى يعقص : أي ظفره . ابن منظور : اللسان (٧/٥٦) .

الناس هَيْجٌ [1] عن الدعاء إلى القبائل والعشائر ، ( وليكن دعواهم إلى الله وحده لا شريك له ، فمن لم يدع إلى الله ، ودعا إلى القبائل ) [2] ( والعشائر ) [3] ، فَلْيُقْطَفُوا [4] بالسيوف [5] ، حتى تكون دعواهم إلى الله وحده لا شريك له ، ويأمر الناس بإسباغ الوضوء [6] ، وجوههم وأيديهم إلى المرافق ، وأرجلهم إلى الكعبين ويمسحون برؤوسهم كما أمرهم الله [7]، وأمر بالصلاة لوقتها ، وإتمام الركوع والخشوع ويُغَلِّسها [8] بالصبح ، ويهجر بالهاجرة [9] حتى [10] تميل الشمس ، وصلاة العصر والشمس في الأرض مدبرة ، والمغرب حين يقبل الليل ولا يؤخر [11] حتى تبدو النجّوم في السماء والعشاء أول الليل ، وامُر بالسعي إلى الجمعة إذا نودِيَ لها ، والغَسْلِ عند الرّواح إليها ؛ وأمره أن يأخذ من المغانم [12] خُمُس الله ، وما كُتب على المؤمنين في الصدقة من العقار عُشْرُ ما سقت العين وسقت السماء ، وعلى ما سقَى الغَرْبُ نصف [13] العشر ، وفي كل عشر من الإبل شاتان ، وفي كل عشرين أربع شياه ، وفي كل أربعين من البقر بقرة ، وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جذع أو جذعة ، وفي كل أربعين من الغنم سائمة [14] وحدها ، شاة ، فإنها فريضة الله التي

---

(١) هَيْج : هي الفتنة أو الحرب . ابن منظور : اللسان (٢/٣٩٥) .

(٢) سقطت من ع .

(٣) سقطت من ط ، ع .

(٤) في ع ، ن : فليقطعوا .

(٥) في ط : السيف .

(٦) إسباغ الوضوء ، أي المبالغة فيه وإتمامه . ابن منظور : اللسان (٨/٤٣٢) .

(٧) في ع : كما أمر الله .

(٨) في ط ، ع ، ن : يغلس . والغلس ، ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح . ابن منظور : اللسان (٦/١٥٦) .

(٩) في ط : وبهجر الهاجرة . والهجر : يقال هجرت الشيء تركته . والهاجرة : نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر ، وقيل هو نصف النهار عند اشتداد الحر . ابن منظور : اللسان (٥/٢٥١-٢٥٤) .

(١٠) في ط ، ع ، ن : حين .

(١١) في ع ، ن : لا يؤخره .

(١٢) في ط ، ع ، ن : الغنائم .

(١٣) في أ ، ي : نصفا .

(١٤) في ع : من المعز سائم .

٢٦١/ب

افترض [١] على المؤمنين في الصدقة ، فمن // زاد خيراً فهو خيرٌ له ، وأنه من أسلم من يهودي أو نصراني إسلاماً خالصاً من نفسه ، ودان [٢] بدين الإسلام ، فإنه من المؤمنين ، له مثل ما لهم ، وعليه مثل ما عليهم ، ومن كان على نصرانيته أو يهوديته فإنه لا يُرَدّ عنها ، وعلى كل حالم ذكر أو أنثى ، حر أوعبد ، دينارٌ وافٍ أو عوضه [٣] ثياباً ، فمن أدّى ذلك ، فإن له ذِمّةَ الله وذِمّة رسوله ، ومن منع ذلك فإنه عدوٌ الله ولرسوله وللمؤمنين جميعاً ، صلوات الله على محمد ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته " [*] .

## [ قدوم رفاعة بن زيد الجذامي ] [٥] .

وقدم على رسول الله ﷺ في هدنة الحديبية ، قبل خيبر [٦] ، رُفاعة بن زيد الجُذامي [٧] ، فأهدى لرسول الله ﷺ غلاماً [٨] ، وأسلم فحُسن إسلامُه . وكتب له رسول الله ﷺ كتاباً إلى قومه ، ( وفي كتابه : " بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد رسول الله ، لرفاعة بن زيد إني بعثته إلى قومه عامَّة ، ومن دخل فيهم ، يدعوهم إلى الله وإلى رسوله ، فمن آمن منهم ففي حزب الله وحزب رسوله ، ومن

---

(١) في ط : التي أفترضها .

(٢) في ع : وأدان .

(٣) في أ : عرضه .

(*) التخريج : أخرجه أبو داود في المراسيل من رواية ابن شهاب مختصراً . انظر : المراسيل (٢١١) . أبو داود : المراسيل ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م ، ط ٢ . كما أخرجه النسائي مرسلاً من رواية الزهري عن أبي بكر بن محمد عن أبيه عن جده مطولاً . انظر : المجتبى (٥٧/٨-٥٨) . كذلك أخرجه البيهقي في الدلائل من رواية عبد الله بن أبي بكر عن أبيه بمثله وقال : وقد روى سليمان بن داود عن الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن أبيه عن جده هذا الحديث موصولاً بزيادات كثيرة وفي الزكاة والديات وغير ذلك ونقصان عن بعض ما ذكرناه في كتاب السنن . وأخرجه في السنن من رواية أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جدة مطولاً . الدلائل (٤١٣/٥) ، السنن (٨٩/٤) .

(٥) سقطت من جميع النسخ وأضيفت لمقتضى السياق . سيرة ابن هشام (٥٩٦/٢) .

(٦) في ع : قبل حنين .

(٧) سبقت الترجمة له . وقد ذكر ابن حجر أنه قدم على رسول الله ﷺ في عشرة من قومه . الإصابة(٥١٨/١).

(٨) وردت قصة الغلام مدعم في حديث الغلول في غزوة خيبر . فراجعه هناك .

أدبر فله آمان شهرين " . فلما قدم رفاعة على قومه، أجابوا وأسلموا ، ثم صاروا إلى الحرّة : حرة الرَّجْلاء [1] ، فنزلوها [2] ) [*].

## قدوم وفد هَمدان[4]

قال ابن هشام : وقدم وفد همدان [5] على رسول الله ﷺ ، منهم مالك بن نَمَط، وأبو ثور ، وهو ذو المِشْعار [6] ، ( ومالك بن أيْفع [7] ، وضِمَام بن مالك

---

(١) حرة الرَّجْلاء : بفتح أوله وسكون ثانية ، اختلف الجغرافيون في تحديدها ، والنصوص التي في السيرة تجعلها قريباً من حرة ليلى من جهة المدينة باتجاه بلاد بلقين فإنك تسير في هذه الحرة ولها عدة نعوف وشماريخ ، فإذا انقطعت من جهة الجناب انقطعت كل الحرار ، فالحرة الرجلاء لا شك من تلك النعوف . الحموي : معجم البلدان (٢٨/٣) ، البلادي : معجم المعالم (٩٧) .

(٢) سقطت من ط ، ع ، ن . وفي هذه النسخ ورد : فكتب رسول الله ﷺ كتاباً إلى قومه فأجابوه وأسلموا .

(*) التخريج : مما يقوي هذه الرواية ما أخرجه الشيخان عن أبي هريرة : أن رفاعة بن زيد أهدى لرسول الله ﷺ غلاماً أسود اسمه مدعم . وقد تقدم ذكر قصته في غزوة خيبر . انظر : صحيح البخاري (٢٤٤٦/٦) ، صحيح مسلم (١٠٨/١) ، وأخرج الرواية الطبراني من رواية ابن إسحاق مختصراً . انظر : المعجم الكبير (٥٢/٥) . كما أورد الرواية ابن سعد بمثله . انظر : الطبقات (٣٥٤/١) .

(٤) سبق التعريف بها .

(٥) كان لهمدان وفادتان على رسول الله ﷺ ، الأولى بمكة ، قبل بيعة العقبة الأولى ، وكان وافدهم قيس بن مالك الأرحبي ، الذي أعلن إسلامه ، وإسلام قومه ، وبايع رسول الله ﷺ على قومه ، وطلب منه رسول الله ﷺ نصرة قومه والهجرة إليهم . والمرة الثانية فكانت في قدومهم مسلمين على رسول الله ﷺ في سنة الوفود. ابن سعد : الطبقات (٣٤١/١) ، ابن هشام : السيرة (٥٩٦/٤) .

(٦) مالك بن نمط بن قيس بن مالك الهمداني ، ثم الأرحبي أبو ثور ، وهو ذو المشعار . وقد علّق السهيلي على رواية ابن إسحاق هذه فقال : ( ومالك بن نمط الهمداني يقال له : المشعار ، وكنيته أبو ثور ، وقع في النسخة ، وفي أكثر النسخ: وأبو ثور ( بالواو ) كأنه غيره ، والصواب سقوط الواو ، لأنه هو هو ، وقد يخرج إثبات الواو على إضمار هو ، كأنه قال : وهو أبو ثور ، ذو المشعار ، وقد ذكره ابن قتيبة فقال في غريب الحديث : مالك ذو المشعار، وذكره أبو عمر فقال : هو ذا المشعار يُكنى أبا ثور ، وقد وقع في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ : هذا كتاب من محمد رسول الله إلى مخلاف خارف ويام وأهل جناب الهضب وحقاف الرمل مع وافدها ذي المشعار مالك بن نمط فهذا كله يدل على أن الواو في قوله وأبو ثور ذو المشعار ، لا معنى له ) . وقد اختلف في وفوده على رسول الله ، فقيل هو، وقيل بل والده نمط بن مالك هو الوافد ، وقيل بل قيس بن مالك . وجمع ابن حجر بين هذه الأقوال فقال : (ويجمع الأقوال أنهم وفدوا جميعاً فقد ذكر الحسن الهمداني أن الوفد كان مائة وعشرين نفساً ذكره الرشاطي عنه ) . ابن سعد: الطبقات (٥٢٧/٥) ، السهيلي : الروض (٢٢٩/٤) ، ابن حجر : الإصابة (٣٥٦/٣) .

(٧) مالك بن أيفع بن كرب الهمداني الناعظي ، قدم على رسول الله ﷺ في وفد همدان ، وناعظ هو ربيعة بن مرثد بطن من همدان ، ومنهم مجالد بن سعيد المحدّث . ابن عبد البر : الاستيعاب (٣٧٥/٣) ، ابن الأثير : أسد الغابة (١٣/٥) ، ابن حجر : الإصابة (٣٤٠/٣) .

السَّلْمَاني [١] ، وعَميرة بن مالك الخارفيّ [٢] ، فلقوا رسول الله ﷺ ) [٣] مرجعه من تبوك ، وعليهم مُقَطَّعات الحِبَرات [٤] ، والعمائم العَدَنية ، برحال المَيْس [٥] على المَهْرِيَّة [٦] ، والأرحَبيَّة [٧] ، ومالك بن نَمَط ورجل آخر يرتجزان بالقوم [٨] ، ( يقول أحدهما :

هَمدان خَيْرٌ سُوقةً وأقْيال ** لَيْس لَها في العَالمين أمثالْ [٩]

مَحلَّها الهَضْب ومنها الأبْطال ** لَها إطاباتٌ بِهَا وآكالْ ) [١٠]

والآخر يقولُ [١١] :

إليْكَ جَاوَزْنَ سَوَادَ الرّيفِ ** في هَبَوات الصَّيفِ والخَرِيفِ [١٢]

مُخَطَّمَاتٍ بِحِبالِ اللِّيفِ [١٣]

---

(١) ضِمام بن مالك السّلماني ، قدم على رسول الله مرجعه من تبوك في وفد همدان . وقال الرشاطي : هو مالك بن زيد بن ثوابه الهمداني ، وجعلهما ابن حجر شخصيتين . ابن عبد البر : الاستيعاب (٣/٣٧٨) ، ابن حجر : الإصابة (٢/٢١١) .

(٢) عَميره بن مالك الخارفي ، كان ضمن الوفد الهمداني . ابن عبد البر : الاستيعاب (٣/٣٧٨) ، ابن الأثير : أسد الغابة (٤/٣٠٣) ، ابن حجر : الإصابة (٣/٣٩) .

(٣) سقطت من ط ، ن . وفي ع : سقطت جميع هذه الأسماء .

(٤) مقطّعات : المقطع من الثياب ، كل ما يفصل ويخاط من قميص وجباب وغيره . ابن منظور : اللسان (٨/٢٨٣).

(٥) الميس : شجر صلب تعمل منه أكوار الإبل ورحالها . ابن منظور : اللسان (٦/٢٢٥) .

(٦) المهرية : هي الإبل نسبة إلى قبيلة مهر . ابن منظور : اللسان (٥/١٨٦) .

(٧) الأرحبية : إبل تنسب إلى أرحب ، وهم قبيلة من همدان ، أو فحل ، أو موضع تنسب إليه النجائب . ابن منظور : اللسان (١/٤١٦) .

(٨) ورد في أ : بالقول .

(٩) سوقة : من دون الملوك من الناس . ابن منظور : اللسان (١٠/١٧٠) .

(١٠) الإطابات : الأموال الطيبة . الآكال : ما يأخذه الملك أو السيد من رعيته . وما بين القوسين ساقط في : أ، ع ، ن . ابن منظور : اللسان (١/٥٦٦ و ١١/٢١-٢٢) .

(١١) في ي : ويقول الآخر .

(١٢) سواد : هي القرى الكثيرة النخل والشجر . الريف : هي كل أرض فيها زرع ونخل وقيل : هو ما قارب الماء من أرض العرب وغيرها . هبوات : جمع هبوة وهي الغبرة . ووردت في ع ، ن : هبوب . انظر : ابن منظور : اللسان (٢/٢٥ و ٩/١٢٨ و ١٥/٣٥) .

(١٣) مَخطَّمات : الخطام كل حبل يعلق في حلق البعير ، ثم يعقد على أنفه ، كان من الجلد أو صوف أو ليف . ابن منظور : اللسان (١٢/١٨٧) .

فقام مالك بن نَمط بين يديه ، ثم قال : يا رسول الله نَصِيَّه [١] من همدان ، من كل حاضر وبادٍ ، أتوك على قُلُصٍ نَوَاج [٢] ، // متصلة بحبائل الإسلام [٣] ، لا تأخذهم في الله لومة لائم ، من مخلاف خارف [٤] ويام [٥] وشاكر [٦] ، أهل السَّوْدْ والقود [٧] ، أجابوا دعوة الرسول ، وفارقوا الإلهاتِ والأنصاب [٨] ، عهدهم لا يُنْقَض ما أقامَتْ لَعْلَع [٩] ، وما جرى اليعفور [١٠] بصلع [١١] . فكتب لهم رسول الله ﷺ كتاباً فيه : " بسم الله الرحمن الرحيم ، ( هذا ) [١٢] كتاب من رسول الله محمد ﷺ ، لمخلاف خارف وأهل جَناب الهَضْب وحِقاف [١٣] الرّمل ، مع وافدها ذي المشعَار مالك بن نمط [١٤] ، ومن أسلم من قومه على أن فِراعها [١٥]

١٢٦٢/أ

---

(١) نَصِيَّة : أي خيار القوم ، وهم الرؤوس والأشراف . ابن منظور : اللسان (٣٢٨/١٥) .

(٢) قُلُص : الناقة الشابة . نواج : سريعة . ابن منظور : اللسان (٨٢/٧ و ٣٠٦/١٥) .

(٣) في ع : بحبال الإسلام .

(٤) خَارِف : بفتح الخاء وكسر الراء ، نسبة إلى خارف بن عبد الله بن كثير بن مالك بن جشم ، بطن من همدان من القحطانية ، كانت ديارهم باليمن ، ونزلوا الكوفة . ابن حزم : الجمهرة (٣٩٥/٢) ، ابن الأثير : اللباب (٤١٠/١) ، كحالة : معجم القبائل (٣٢٤/١) .

(٥) يَام : بفتح الألف ، نسبة إلى يام بن أصبى بن رافع بن مالك بن جشم ، بطن من همدان ، ينسب إليه كثير ، من العلماء ، كانت مواطنهم بنجران ، وكان منهم القائم بدعوة العبيديين باليمن ، وبقي التشيع مذهبهم . ابن حزم : الجمهرة (٣٩٤/٢) ، ابن الأثير : اللباب (٤٠٦/٣) . كحالة : معجم القبائل (١٢٥٩/٣) .

(٦) شاكر : بفتح الشين وكسر الكاف ، نسبة إلى شاكر بن ربيعة بن مالك بن معاوية ، وهم بطن من حاشدة من همدان من القحطانية . ابن حزم : الجمهرة (٣٩٧/٢) ، ابن الأثير : اللباب (١٧٦/٢) ، كحالة : معجم القبائل (٥٧٤/٢) .

(٧) السود : الإبل . القود : الخيل . المعجم الوسيط (٧٦٥/٢) .

(٨) الأنصاب : النصب كل ما عبد من دون الله تعالى من الأحجار . ابن الأثير الجزري : النهاية (٥٩/٥) ، مجمع اللغة: المعجم الوسيط (٩٢٥/٢) .

(٩) لَعْلَع : جبل ، وقيل هو اسم للبقعة التي حول الجبل . ابن منظور : اللسان (٣٢٠/٨) .

(١٠) اليعفور : الضبي الذي لونه كلون العفر وهو التراب ، وقيل هو الضبي عامة . ابن منظور : اللسان (٥٨٥/٤).

(١١) صلع : هي الأرض أو الجبل الذي لا نبت عليها . ابن منظور : اللسان (٢٠٥/٨) .

(١٢) سقطت من أ ، ي .

(١٣) الحقاف : ما أعوج من الرمل واستطال . ابن منظور : اللسان (٥٢/٩) .

(١٤) في ع : مع وافدها الشاعر ولمالك بن نمط .

(١٥) فراعها : الفراع ما علي من الأرض وارتفع . ابن منظور : اللسان (٢٤٦/٨) .

ووهاطها [١] ( لهم ) [٢] ما أقاموا الصلاة ، وأتوا الزكاة ، يأكلون علافَها [٣] ، ويَرعون عافيها[٤]، لهم بذلك عهدُ الله وذمامُ رَسُول الله ، وشاهدهم المهاجرون والأنصار " .

فقال في ذلك مالك بن نمط :

ذكرْتُ رَسُولَ الله في فَحْمَة الدُّجَى ** ونحنُ بأعْلَى رَحْرحانَ وصَلْدَدِ [٥]

وهُن بنا خُوضٌ طَلائحَ تَغْتَلي ** بِرُكْبانِها في لاحِبٍ مُتمدّدِ [٦]

عَلى كُلِّ فَتْلاءِ الذراعين جَسْرَةٍ ** تَمُرّ بِنا مَرّ الهجَفّ الخَفَيْدَدِ [٧]

حَلَفْتُ بربّ الرّاقِصَاتِ إلى مِنىً ** صَوادرَ بالرُّكبان من هُضْبَ قَرْدَدِ[٨]

بأنّ رسُولَ الله فِينا مُصَدَّقٌ ** رسولٌ أتى مِن عِند ذي العَرْش مهتدي

فمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِها ** أشَدَّ على أعدائِه مِنْ مُحمَّدِ

وأعْطَى إذا ما طالِبَ العُرْفِ جاءه ** وأمْضَى بحَدّ المَشْرَفيّ المهَنّدِ[*]

---

(١) وهاطها : المواضع المطمئنة المستوية من الأرض والتي ينبت فيها العضاة والعرفط وغيره وخص بعضهم به منبت العرفط . ابن منظور : اللسان (٤٣٤/٧) .

(٢) سقطت من ط ، ع ، ي ، أ . وفي ن : على أن لهم فراعها .

(٣) علافها : العلاف ثمر الطلح . ابن منظور : اللسان (٢٥٦/٩) .

(٤) عافيها : هي الأرض الكثيرة النبات . الفيروزآبادي : القاموس (٣٠٨/١) .

(٥) فحمة : أول الليل وقيل أشد سواده في أوله . الدجى : سواد الليل . ابن منظور : لسان (٤٤٨/١٢ و ٢٤٩/١٤) . رحرحان : قيل اسم وادي في بلاد قيس ، وقيل موضع ، كما قيل جبل قريب من عكاظ . صلدد : موضع باليمن ، قرب رحرحان . وورد في ع : صادر . ابن منظور : اللسان (٤٤٧/٢) ، الفيروزآبادي : القاموس (٣٠٨/١) .

(٦) خوص : الغائرة العيون مفردها خوصاء . طلائح : جمع طالح وهو نقيض الصالح . تغتلي : تسرع . لاحب : الطريق الواسع . ابن الأثير الجزري : النهاية (٢٣٥/٤) ، ابن منظور : اللسان (٣١/٧ و ٥٣٠/٢ و ١٣٣/١٥).

(٧) الجسرة : الناقة العظيمة . وفي ع : حسر . الهجف : الضخم من النعام . وفي ع : الهجيف . الخفيدد : السريع . ابن منظور : اللسان (١٣٦/٤ و ٣٤٤/٩ و ١٦٣/٣) .

(٨) الراقصات : الإبل ، والرقص والرقصان : ضرب من السير فيه حركة . صوادر : رواجع . وزاد في ع : صوادر به الركبان . قردد :المكان الغليظ المرتفع . ابن منظور : اللسان (٤٢/٧ و ٤٤٩/٤ و ٣٥١/٣) .

(*) أورده ابن سيد الناس مختصرة . انظر : عيون الأثر (٢٤٥/٢) . كما أورده النويري من رواية ابن إسحاق بمثله وبزيادة . نهاية الأرب (١٠/١٨) . كذلك أورده ابن القيم والقسطلاني مختصرة . انظر : زاد المعاد (٥٤٤/٣) ، المواهب (١٩٢/٢) .

## شأن الكذابين ( مسيلمة والأسود العنسي ) [1]

قال ابن إسحاق : وقد كان [2] تكلّم في عهد رسول الله ﷺ الكذابان [3] ، مسيلمة بن حبيب باليمامة ، في بني حنيفة ، والأسود بن كعب العنسي بصنعاء ، (حدثني يزيد بن عبد الله بن قُسَيط [4] ، عن عطاء بن يسار أو أخيه سليمان بن يسار، [5] ) [6] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو يخطب الناس على منبره ، وهو يقول : " أيها الناس إني قد رأيت ليلة القدر ثم أُنسيتها[7] ، ورأيتُ في ذراعيّ سوارين من ذهب [8] ، // فكرهتُهما ، فنفختُهما فطارا ، فأوّلتُهما هذين الكذابين : صاحبَ اليمن ، وصاحب اليمامة " [*].

٢٦٢/ب

---

(١) سقطت من ن . وورد العنوان في ع هكذا : شأن الكذابين مسيلمة والعنسي الأسود . وهو الأسود بن كعب العنسي واسمه عجله وكان يقال له أيضاً ذو الخمار ، لأنه كان يخمر وجهه وقيل هو اسم شيطانه ، وقد خرج بصنعاء وأدعى النبوة وغلب على عامل صنعاء المهاجر بن أبي أمية ، وقيل أنه أول من ارتد ، وقتل في سنة ١١هـ قبل وفاة رسول الله ﷺ ، قتله فيروز الديلمي . البلاذري : فتوح البلدان (١١٣) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٢٠٤/٣) ، ابن حجر : الفتح (١١٥/٨) .

(٢) في ط ، ع ، ن : وكان قد تكلم .

(٣) في ن : الكذابين .

(٤) ورد في ي : قيظ .

(٥) سليمان بن يسار الهلالي المدني ، مولى ميمونة ، وقيل أم سلمة ، ثقة فاضل ، أحد الفقهاء السبعة ، من كبار الثالثة ، روى عن ابن عباس وأبي هريرة وغيرهما ، وعنه الزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري وآخرون ، مات بعد المائة ، وقيل : قبلها . انظر : ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (١٤٩/٤) ، ابن حجر : التقريب (٣١٩/١) التهذيب (٢٢٨/٤) .

(٦) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٧) ورد عند السيوطي : ( قال النووي في شرح المهذب قال النفال : ليس معناه أنه رأى الملائكة والأنوار عياناً ثم نسي في أي ليلة رأى ذلك ، لأن مثل هذا قل أن ينسى ، وإنما معناه أنه قيل له ليلة القدر ليلة كذا وكذا ، ثم نسي كيف قيل له ) . تنوير الحوالك (٢٣٤/١) .

(٨) ورد عند ابن حجر في تعبير قوله ﷺ " رأيت في ذراعيّ سوارين من ذهب " ( ويؤخذ منه أن السوار وسائر آلات أنواع الحلي اللائقة بالنساء تعبر للرجال بما يسوؤهم ولا يسرهم ) . الفتح (١١٣/٨) .

(*) التخريج : أخرجه ابن حنبل من رواية ابن إسحاق به بلفظه . المسند (٨٦/٣) . وأخرجه الشيخان من رواية أبي هريرة بنحوه ، دون ( .. إني قد رأيت ليلة القدر ) . انظر : صحيح البخاري (١٥٩٠/٤) ، صحيح مسلم (١٧٨١/٤) .

( وحدثني من لا أتهم ) [١] عن أبي هريرة رضي الله عنه ( أنه ) [٢] قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون[٣] دجالاً [٤]، كلهم يدّعي النبوة [٥] " [*] .

( قال ابن إسحاق ) [٧] : وقد كان مُسيلمة ( بن حبيب ) [٨] ( الكذاب ) [٩] ، قد كتب إلى رسول الله ﷺ : من مُسَيلمة رسول الله ، إلى محمد رسول الله : سلامٌ

---

(١) سقطت من ط ، ع .

(٢) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٣) ورد هنا بصيغة الجزم ، وفي بعض الأحاديث بزيادة على ذلك ، وفي بعضها بتحرير ذلك ، فأما الزيادة فما رواه ابن حنبل في حديث عبد الله بن عمرو : " ثلاثون كذابون أو أكثر " قلت : ما آيتهم ؟ قال : " يأتونكم بسنة لم تكونوا عليها يغيرون بها سنتكم ، فإذا رأيتموهم فاجتنبوهم " وأما التحرير ففيما أخرجه ابن حنبل عن حذيفة بسند جيد " سيكون في أمتي كذابون دجالون سبعة وعشرون منهم أربعة نسوة " وقال ابن حجر : ( وهذا يدل على أن رواية الثلاثين بالجزم على طريق جبر الكسر ، ويؤيده قوله : " قريب من ثلاثين ) . ابن حجر : الفتح (١٣/١٠٨) .

(٤) في ن : كذاباً .

(٥) وقد ظهر مصداق ذلك في آخر زمن النبي ﷺ فخرج مسيلمة باليمامة والأسود العنسي باليمن ، ثم خرج في خلافة أبي بكر طليحة بن خويلد في بني أسد بني خزيمة ، وسجاح التميمية في بني تميم . وقتل الأسود قبل أن يموت النبي ﷺ وقتل مسيلمة في خلافة أبي بكر ، وتاب طليحة ومات على الإسلام على الصحيح في خلافة عمر ، ونقل أيضاً أن سجاح تابت أيضاً . ثم خرج المختار بن أبي عبيد الثقفي غلب على الكوفة في أول خلافة ابن الزبير فأظهر محبة أهل البيت ودعا الناس إلى طلب قتلة الحسين فأتبعه الناس ثم زين له الشيطان فأدعى النبوة . ومنهم أيضاً الحارث الكذاب خرج في خلافة عبد الملك بن مروان فقتل . وخرج في خلافة بني العباس جماعة ، وليس المراد بالحديث من ادعى النبوة مطلقاً فإنهم لا يحصون كثرة لكون غالبهم ينشأ لهم ذلك عن جنون ، وإنما المراد من قامت له شوكة وبدت له شبهة كمن تقدم . وقد أهلك الله تعالى من وقع له ذلك وبقي منهم من يلحقه بأصحابه وآخرهم الدجال الأكبر . ابن حجر : الفتح (٦/٧٦٥) ، (١٣/١٠٨) ، العظيم آبادي : عون المعبود (١١/٣٢٥) .

(*) التخريج : أخرجه الشيخان من رواية حنظلة بن أبي سفيان عن سالم عن أبي هريرة بنحوه ، صحيح البخاري (٢/١٣٢٠) ، صحيح مسلم (٤/٢٢٣٩) . وأخرجه أبو داود من رواية العلاء عن أبيه عن أبي هريرة بمثله . انظر : السنن (٤/١٢١) .

(٧) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٨) سقطت من أ ، ي .

(٩) سقطت من ط ، ع ، ن .

عليك ؛ أما بعدُ ، فإني قد أشركتُ في الأمـر معـك ، وأنّ لنـا نـصف الأرض ، ولقريش نصف الأرض ، ولكن قريشاً قوم يَعْتَدُون .

فقدم عليه رسولان ( له ) [1] بهذا الكتاب [*] . (فحدثني شيخ من أشجع)[3]، عـن سلَمة بن نعيم [4] ( بن مسعود الأشجعي ) [5] ، عن أبيه [6] ( نعيم ) [7] قـال : سـمعتُ رسول الله ﷺ يقول لهما حين قرأ كتابهُ ( فقال ) [8] : " فما تقولان أنتما ؟ " قالا : نقـول كما قال [9] . فقال : " أما والله لولا أن الرُسل لا تُقتل ، لضربتُ أعناقكما " . ثم كتب إلى مُسيلمة " بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذّاب : سـلام [10] على من أتبع الهدى . أما بعد ، فإن الأرض لله ، يُورثها من يشاء من عباده ، والعاقبـة للمتقين " [*] . وذلك ( في ) [12] آخر سنة عشرٍ.

---

(١) سقطت من ط ، ع .

(*) أورد نص الخطاب ابن كثير وابن القيم والمقريزي من رواية ابن إسحاق ، بمثله . انظر : السيرة (٩٧/٤)، زاد المعاد (٥٣٤/٣) ، إمتاع (٥٠٨/١) .

(٣) سقطت من ط ، ع ، ن . واسم الشيخ سعد بن طارق ، فيما قاله أبو داود . السنن (٨٣/٣) .

(٤) سلمة بن نعيم بن مسعود الأشجعي ، له ولأبيه صحبه ، نزل الكوفة ، روى عن النبي ﷺ وعن أبيه نعـيم ، وعنه سالم بن أبي الجعد ، وأبو مالك الأشجعي . المزي : تهذيب الكمال (٣٢٢/١١) ، ابن حجر : التقريب (٣٠٩/١) ، التهذيب (٥٩/٤) .

(٥) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٦) نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف الأشجعي ، صحابي مشهور ، أسلم ليالي الخندق ، وهو الذي أوقع الخلاف بـين غطفان وقريظة في غزوة الخندق ، له رواية عن النبي ﷺ وروى عنه ولداه سلمة وزينب ، توفي أول خلافة علي . ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (٤٥٩/٨) ، ابن حجر : التقريب (٣١٠/٢) ، التهذيب (٤٦٦/١٠) .

(٧) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٨) سقطت من ع ، أ ، ي ، ن .

(٩) في ط : كما يقول . وعند ابن حنبل : ( فقال لهما رسول الله ﷺ : " اتشهدان أني رسول الله " قالا : نشهد أن مسيلمة رسول الله ..). المسند (٣٩٠/١) . وعند الحاكم : (.. سمعت رسول الله ﷺ يقول حين جاءه رسولا مسيلمة الكـذاب بكتابه ورسول الله ﷺ يقول لهما : " وأنتما تقولان بمثل ما يقول " قالا : نعم ..) . المستدرك (٥٤/٣).

(١٠) في ط ، ع ، ن : السلام .

(*) التخريج : أخرجه أبو داود من أول الرواية إلى قوله " لضربت أعناقكما " من رواية ابن إسحاق به بلفظه . انظر : السنن (٨٣/٣) ، وأخرج ابن أبي عاصم الرواية كاملة من رواية ابن إسحاق به بمثله ، دون قول رسول الله لهما ﷺ : ( ما تقولان أنتما ؟ . قال : نقول كما يقول ) وزاد ( وقال رسول الله ﷺ لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً كلهم يزعم أنه نبي ) . الأحاد والمثاني (٢٤/٣) .

(١٢) سقطت من ط ، أ ، ع ، ي .

## شأن حجة الوداع [1] ( في ) [2] أخر سنة عشر

( قال ابن إسحاق ) [3] : فلما دخل على رسول الله ﷺ ذو القعـدة ، تجهَّـز للحج ، وأمر الناس بالجهاز له .

( فحدثني عبد الرحمن بن القاسم [4] ، عن أبيه القاسم [5] بن محمد ) [6] ، عن عائشة ( زوج النبي ﷺ ) [7] رضي الله عنها قالت : خرج رسول الله ﷺ إلى الحـج لخمس ليالٍ بقين من ذي القعدة .

قال ابن هشام : فاستعمل على المدينة أبا دُجانة الساعدي [8] ، ويقال : سِباع بن عُرْفُطة الغِفاري [9] . ( قال ابن إسحاق فحدثني عبد الرحمن بن القاسـم ، عـن

---

(١) في ط ، ع ، ن : ذكر حجة الوداع . وسميت حجة الوداع ، لأنه صلى الله عليه وسـلم ودّع النـاس فيهـا بالوصية التي أوصاهم بها أن لا يرجعوا بعده كفاراً ، وأكد التوديع بإشهاد الله عليهم بأنهم شهدوا أنه قد بلغ ما أرسل إليهم به فعرفوا حينئذ المراد بقولهم حجة الوداع ، كما سميت حجة الإسلام لأنه عليه السـلام لـم يحج من المدينة غيرها . ابن كثير : السيرة (٢١١/٤) ، ابن حجر : الفتح (١٣٤/٨) .

(٢) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٣) سقطت من ط ، ع . وفي ن : قال .

(٤) عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، التيمي ، أبو محمد المدني ، ثقة جليل ، قـال ابـن عيينه : كان أفضل أهل زمانه ، من السادسة ، روى عن أبيه ، وعنه سماك بن حرب والزهري وغيرهما . مات سنة ٢٦ ، وقيل بعدها . ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (٢٧٨/٥) ، ابن حجر : التقريب (٤٦٠/١) ، التهذيب (٢٥٤/٦) .

(٥) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي ، ثقة ، أحد الفقهاء بالمدينة قال أيوب : ما رأيت أفضل منـه . من كبار الثالثة ، روى عن عائشة ومعاوية ، وعنه الزهري ويحي الأنصاري وابنه عبد الرحمن وآخرون ، مات سنة ١٠٦ على الصحيح . ابن سعد : الطبقات (١٨٣/٥) ، ابن حجر : التقريب (١٢٧/٢) ، التهـذيب (٣٣٣/٨).

(٦) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٧) سقطت من ع ، ط ، ن .

(٨) هو سِماك بن خرشه ، وقيل ابن أوس بن خرشه بن لوذان الأنصاري ، أحد بني ساعدة ، شهد بـدر مـع رسول الله ﷺ وما بعدها من المشاهد ، ويوم أحد دافع عن رسول الله ﷺ فكثرت فيه جراحه ، كان يمـشي بين الصفين يختال في مشيته فقال رسول الله ﷺ ( إنها لمشية يبغضها الله إلا في هذا الموضوع ) استـشهد باليمامة ، وكان ممن شارك في قتل مسيلمة مع عبد الله بن زيد ووحشي بن حرب . انظر : ابـن قتيبـة : المعارف (٢٧١) ، ابن عبد البر : الاستيعاب (٥٨/٤) ، الذهبي : سير أعلام النبلاء (٢٤٤/١) .

(٩) سبقت الترجمة له .

أبيه) [1] ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : لا يَذْكُرُ ( ولا يَذْكُر ) [2] النـــاسِ إلا الحج ، حتى إذا كان بَسَرِف ، وقد ساق رسول الله ﷺ معه الهَدْي ، وأشـــراف مـــن أشراف الناس ، أمر الناس أن يُحِلوا بعمرة ، إلا من ساق الهَدْي ؛ قالت : وحِضْتُ ذلك اليوم ، فدخل عليّ وأنا أبكي ؛ فقال : " ما لك يا عائشة ؟ // لعلك نُفِـسْتِ ؟ " قال ( قلت ) [3] : نعم ، ( ووالله ) [4] لَوددت أني لم أخرج معكم عامي هـــذا فـــي (هذا) [5] السفر ، قال : " لا تقولي [6] ذلك ، فإنك تَقْضِين كل ما يقضي الحاجّ [7] إلا أنكِ لا تطُوفين بالبيت ." قالت : ( ودخل ) [8] رسول الله ﷺ مكة ، فحل كلّ مـــن كان لا هدي ( معه ) [9] ، وحلّ نساءهُ بعُمرة ، فلما كان يوم النحر أُتيتُ بلحم بقـــرٍ كثيرٍ ، فطُرِح في بيتي ، فقلتُ : ما هذا ؟ قالوا : ذبحَ رســـول الله ﷺ عـــن نـــسائه البقـــر ، حتى إذا كانت ليلة الحَصْبَة [10] ، بَعث بي رسول الله ﷺ مع أخـــي عبـــد الرحمن بن أبي بكر ، فأعمرني من التنعيم ، مكان عمرتي التي فاتتني (*) .

1/263

---

(1) سقطت من ط ، ع ، ن .

(2) سقطت من ط ، ع .

(3) سقطت من ط ، ع ، ن .

(4) سقطت من ي ، أ .

(5) سقطت من ط ، ع .

(6) في ط ، ع ، ن : تقولنّ .

(7) في ع : فإنك تقضيهن كما يقضهن . وفي ن : فإنك تقضين كلما يقضي . وفي ط : فإنـــك تقـــضين كمـــا يقضي.

(8) سقطت من ط .

(9) سقطت من ط . وفي ع : له .

(10) ليلة الحَصْبَة : هي الليلة التي ينزل فيها بالمحصب عند انصرافهم من منى ، حيث يبيت الحجـــيج فيهـــا ، وهي شبيه بليلة عرفة . ابن حجر : الفتح (751/3) .

(*) التخريج : أخرجه ابن حنبل من رواية ابن إسحاق به بلفظه . انظر : المسند (273/6) . وأخرجه البخاري من رواية يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة مختصراً . انظر : الصحيح (1079/3) ، وأخرجه مسلم من رواية أبي سلمة الماجشون عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة بنحوه . انظر: الصحيح (873/2).

وحدثني عبد الله بن أبي نَجيح : ( أن رسول الله ﷺ ) [(١)] كان بعث علياً إلى نجران ، فلقيه بمكة وقد أحرم ، فدخل ( علي ) [(٢)] على فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، فوجدها قد حلّت وتهيأت ، فقال : ما لك يا بنت رسول الله ؟ قالت : أمرنا رسول الله ﷺ أن نحلّ بعمرة فحللنا . قال : ثم أتى رسول الله ﷺ ، فلما فرغ من الخَبر عن سَفره ، قال له رسول الله ﷺ : " انطلق وطف [(٣)] بالبيت ، وحِلّ كما حلّ أصحابُك ". فقال : يا رسول الله إني أهللتُ كما أهللتَ ؛ فقال : " فأرجع فاحلل [(٤)] كما حل أصحابك " ؛ فقال : يا رسول ( الله ) [(٥)] إني قلت حين أحرمتُ : اللهُمّ إني أُهِلّ بما أهَلّ به نبيُّك وعبْدك ورسُولك محمد ؛ قال : " فهل مَعك هَدْي ؟ " قال : لا ، فأشركه رسول الله ﷺ في هديه ، وثبت على إحرامه مع رسول الله ﷺ ، حتى فَرغْا من الحج، ونحر رسول الله ﷺ الهَديَ عنهُما [(*)] .

## خُطبة رسول الله ﷺ في حجة الوداع

قال ابن إسحاق : ومضى [(٧)] رسول الله ﷺ على حجه ، فأرى الناس مناسكهم وأعلمهم سُنن حَجِّهم ، وخطب الناس خطبَتُه التي بيّن فيها ما بيّن ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : " أيها الناس ، اسمعوا قولي ، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا [(٨)] بهذا الموقف أبداً ، أيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقَوا ربّكم ، كحُرمة يومكم [(٩)] هذا ،

---

(١) سقطت من ي .
(٢) سقطت من ط ، ع .
(٣) في ط ، ن ، ع : فطف .
(٤) في ط ، ن ، ع : ارجع وحل .
(٥) سقطت من ط .
(*) التخريج : إهلال علي بما أهل به النبي ﷺ أخرجه البخاري من رواية أنس بن مالك مختصراً . انظر : الصحيح (٢/٥٦٤) . كما أخرجه مسلم ضمن حديث جابر الطويل من رواية جعفر بن محمد عن أبيه . انظر : الصحيح (٢/٨٨٦) .
(٧) في ط ، ن : ثم مضى .
(٨) في ع : لعلي لا ألقاكم بعدها بهذا الموقف .
(٩) في هامش أ : يوم النحر .

أو كحرمــة [1] شهركم هذا ، وإنكم سوف تَلْقون[2] ربكم ، فيسألكم عن أعمــالكم ، وقد بلّغتُ ، فمن كانت عنده أمانة فليؤدِّها إلى من أئتمنــهُ عليهــا ، وإن كــلّ ربــاً موضوع [3] ، // ( ولكن ) [4] لكم رؤوس أموالكم ، لا تَظلِمون ولا تُظلَمون . قضى الله أنه لا ربا ، وإن ربا عبّاس بن عبد المطلب موضوع كله [5] ، وأن كل دم كــان في الجاهلية موضوع ، وإن أوّل دمائكم أضع دم ( ابن ) [6] ربيعة بن الحارث بــن عبد المطلب ، وكان مُسترضعاً في بني ليث ، فقتلته هُذيل فهو أوّل مــا أبــدأ بــه مــن[7] دماء الجاهلية . أما بعد ، أيها الناس ، فإن الشيطان ( قد يئس ) [8] مــن أن يُعبد بإرضكم هذه أبداً ، ولكنّه إن يُطَع فيما سوى ذلك فقد رَضي به مما تُحقَــروُن من أعمالكــم ، فأحــذروه علــى دينكــم ، أيهــا النــاس إن النســيء [9] زيــادة فــي الكفــر يضــل بــه الذيــن كفــروا يحلونــه عامــاً ويحرمونــه عامــاً ليُواطئــوا عدَّةَ مــا حــرّم الله فيحِلّــوا مــا حرّم الله ويحرمــوا ما أحلّ الله ، وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله ( تبارك وتعالى ) [10] الــسماوات والأرض ،

٢٦٣/ب

---

(١) في ط : وكحرمة شهركم .

(٢) في ط ، ن ، ع : ستلقون .

(٣) وفي هامش أ : أي باطل مهدر ، أي لا يؤخذ أحد بما فعله في الجاهلية قبل الإسلام فلا قصاص ولا دية ولا كفارة على من قتل أحد في الجاهلية .

(٤) سقطت من ع .

(٥) وإنما بدأ رسول الله ﷺ بعمه ليبين للناس أن أوامره ليست على نهج أوامر الملوك ، حيث أنهم في مثل هذا يتركون الأقارب ، ويخاطبون الأجانب ، وهو عليه السلام بدأ بعمه أقرب الناس إليه ، لأن ذلك أقرب إلــى قبول قوله ، وإلى طيب نفس من قرب عهده بالإسلام . فمنع عمه من قبض ما لم يقبضه ولم يتعرض لمــا قبضه بشيء . النووي : الشرح (١٨٢/٨) ، السرخسي : شرح السير الكبير (١٤٨٧/٤) .

(٦) سقطت من ط ، ع ، ن . واسمه تمّام . وقيل آدم . وقد قتل في الجاهلية ، وكان سبب مقتله ، حرب كانــت بين قبائل هذيل تقاذفوا فيها بالحجارة فأصاب الطفل حجر وهو يحبو بين البيوت ، فأبطــل رســول الله ﷺ الطلب به في الإسلام ، ولم يجعل لربيعة في ذلك تبعه . انظر : ابن قتيبة : المعارف (١٢٧) ، ابــن عبــد البر : الاستيعاب (٥٠٦/١) ، السهيلي : الروض (٢٤٨/٤) ، النووي : الشرح (١٨٣/٨) .

(٧) في ط ، ع ، ن : في .

(٨) سقطت من ط .

(٩) في ط : إنما النسيء .

(١٠) سقطت من أ ، ع ، ن .

وإن عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهراً ، منها أربعة حُرم ، (ذلك الدين القيم)[1] ، ثلاثة متواليات ، ورجبُ مُضَرَ ، ( الذي )[2] بين جمادى وشعبان [3] ، أما بعد أيها الناس، فإن لكم على نسائكم حقاً ، ولهنّ عليكم حقاً ، لكم عليهن أن لا يوطئن فُرُشَكُم أحداً تكرهونه ، وعليهنّ أن لا يأتين بفاحشة مبيِّنة ، فإن فعلن فإنّ الله قد أذن لكم أن تهجروهُن في المضاجع ، وتَضْربوهُنّ ضرباً غير مُبَرِّح [4] ، فإن انتهين فلهُنَ رزقُهنّ وكسوتُهنّ بالمعروف ، واستوصوا بالنساء خيراً ، فإنهن عندكم عَوانٍ [5] ، لا يملكن لأنفسهنّ شيئاً ، وإنكم إنما أخذتموهُنّ بأمانة الله ( تبارك وتعالى ) [6] ، واستحللتم فروجهُنّ بكلمات الله ، فاعقلوا أيها الناس قولي ، فإني قد بلَّغتُ ، وقد تركت فيكم ما (إن)[7] اعتصمتم به فلن [8] تضلوا أبداً ، أمراً بيِّناً ، كتابُ الله وسُنّةَ نبيهِ ، أيها الناس ، {اسمعوا قولي واعقلوه } [9] ، تعلَّمُن أن كل مسلم أخ للمسلم [10] ، وأن المسلمين إخوه ، فلا يحلّ لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن

---

(١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٢) سقطت من ع . ووردت في ط : الذين .

(٣) رجب مضر ، أضيف إليهم لأنهم كانوا متمسكين بتعظيمه خلاف غيرهم ، كما أن ربيعة بن نزار كانت تحرم رمضان وتسميه رجباً ، من رجبت الرجل ، ورجبته عظمته ، وسموه بذلك لتعظيمهم إياه في الجاهلية عن القتال فيه، فبين رسول الله ﷺ أنه رجب مضر لا رجب ربيعة ، ووصفه بكونه بين جمادى وشعبان تأكيداً . السهيلي : الروض (٢٤٨/٤) ، النووي : الشرح (١٦٨/١١) ، القرطبي : الجامع (١٣٣/٨) ، ابن منظور : اللسان (٤١١/١) ، ابن حجر : الفتح (٤١٤/٨) .

(٤) المبرح : هو الضرب الشديد الشاق ومعناه اضربوهن ضرباً ليس شديداً ولا شاق والبرح المشقة . والمقصود أن لا يأذن لأحدٍ يكرهه الزوج ، دخول البيت والجلوس فيه ، سواء كان المأذون له رجلاً أو امرأة أو أحد من محارم الزوجة أو غيره ، فالنهي يتناول جميع أولئك . النووي : الشرح (١٨٣/٨) ، القرطبي : الجامع (١٧٢/٥) ، العظيم آبادي : عون المعبود (٢٦٢/٥) .

(٥) زاد في ع ، ن : أسرى . ومعنى العوان : الأسرى . ابن الأثير الجزري : النهاية (٣٣٩/٣) .

(٦) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٧) سقطت من ن .

(٨) في ط ، ع ، ن : لن .

(٩) استدركت في هامش ط .

(١٠) في ط : للمسلمين .

طيب نفس ( منه ) [1] ، فلا تظلِمُن أنفسكم ، اللهم هل بلّغت ؟ " . فذكر لي أن الناس قالوا: اللهم نعم . فقال رسول الله ﷺ : " اللهم أشهد " [*] .

( قال ابن إسحاق ) [3] : وحدثني يحيى بن عباد ( بن عبد الله بن الزبير ) [4] عن أبيه ( عباد ) [5] قال : كان الرجل الذي يَصرُخُ في الناس بقول رسول الله ﷺ وهو بعرفة، ربيعة بن أُميَّة بن خلف [6] . قال يقول ( له ) [7] رسول الله // ﷺ "قُل أيها [8] الناس ، إن رسول الله ﷺ يقول : هل تدرون أيّ شهر هذا ؟ " فيقوله لهم، فيقولون : الشهرُ الحرام . ( فيقول : " ( قل لهم ) [9] : إن الله ( تبارك وتعالى)[10] قد حرّم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحُرمة شهركم هذا " ) [11] ؛ ثم يقول : " قل : أيها [12] الناس إن رسول الله ﷺ يقول : هل

١/٢٦٤

---

(١) سقطت من أ ، ي .

(*) التخريج : أوردت كتب الحديث خطبة رسول الله ﷺ في روايات عدة مطولة ومختصرة حيث أخرجها البخاري من رواية أبي بكرة مختصراً . انظر : الصحيح (٢/٦٢٠) . كما أخرجها مسلم في حديث جابر الطويل . انظر : الصحيح (٢/٨٨٦) . أيضاً أخرجه ابن حنبل عن أبي حرة الرقاشي عن عمه مطولاً : المسند (٥/٧٢) . وأخرجه أبو داود عن سليمان بن عمرو عن أبيه مختصراً . السنن (٣/٢٤٤) . كذلك أخرجه النسائي عن جابر بن عبد الله مختصراً . السنن (٢/٤٢١) . أيضاً أخرجه الترمذي من رواية سليمان بن عمرو بن الأحوص عن أبيه بنحوه . انظر: السنن (٥/٢٧٣) .

(٣) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٤) سبقت الترجمة له وما بين القوسين ساقط من : ط ، ع ، ن .

(٥) سقطت من ط ، ع ، ن . وسبقت الترجمة له .

(٦) ربيعة بن أميَّة بن خلف بن وهب الجُمحي ، أخو صفوان ، أسلم يوم الفتح ، وكان شهد حجة الوداع ، وذكر له هذا الحديث فعدّ في الصحابة لهذا ، لكن ورد أنه ارتد في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقد شرب الخمر في زمنه رضي الله عنه ، ثم هرب منه إلى الشام ، ومنها إلى قيصر فتنصر ومات عنده . ابن الأثير : أسد الغابة (٢/٢٠٩) ، ابن حجر : الإصابة (١/٥٣٠) .

(٧) سقطت من أ ، ي .

(٨) في ط ، ع ، ن : يا أيها .

(٩) سقطت من ع .

(١٠) سقطت من ط ، ع ، ن .

(١١) سقطت من ط .

(١٢) في ط ، ع ، ن : يا أيها .

تدرون أيّ بلدٍ هذا ؟ " قال: فيصرُخُ به ، قال : فيقولون : البلد الحرام ، ( قال ) (١) فيقول : " قل لهم : إن الله ( قد ) (٢) حرّم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحُرمة بلدكم هذا " ؛ ( ثم يقول : " قل يا أيها الناس ، إن رسول الله ﷺ يقول : هل تدرون أيّ يوم هذا ؟ " فيقوله (٣) لهم . (قال) (٤) فيقولون : يوم الحج الأكبر . قال : فيقول : " قل لهم ، إن الله قد حرم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحُرمة يومكم هذا " (*) .

( حدثني ليث بن أبي سُليم (٦) ، عن شَهْر بن حوشب الأشعري (٧) ، ) (٨) عن عمر ( و ) (٩) بن خارجة (١٠) قال : بعثني عَتّابُ بن أسيد (١١) إلى رسول الله ﷺ في حاجة ، ورسول الله ﷺ واقف بعرفة ، فبلّغتهُ ، ثم وقفت تحت ناقةِ رسول الله ﷺ، وإن لُغَامُها (١٢) ليقع على رأسي ، فسمعته وهو يقول : " أيها الناس ، إن الله قد

---

(١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٢) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٣) في ط ، ع : فيقول لهم .

(٤) سقطت من أ ، ي .

(*) التخريج : أخرجه الطبراني من رواية ابن إسحاق به بمثله . انظر : المعجم الكبير (٥/٦٧) .

(٦) الليث بن أبي سُليم بن زنيم ، واسم أبيه أيمن ، وقيل غير ذلك ، صدوق، اختلط أخيراً ، ولم يتميز حديثه فترك ، من السادسة ، مات سنة ٤٨. ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (٧/١٧٧) ، ابن حجر : التقريب (٢/١٤٧)، التهذيب (٨/٤٦٥) .

(٧) شَهْر بن حَوشب الأشعري ، الشامي ، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن ، صدوق ، كثير الإرسال والأوهام، من الثالثة، روى عن ابن عمر وابن عباس وآخرين ، وعنه قتادة ومعاوية بن قرة وآخرون مات سنة ١١٢هـ. انظر : الرازي : الجرح والتعديل (٤/٣٨٢) ، ابن حجر : التقريب (١/٣٤١) ، التهذيب (٤/٣٦٩).

(٨) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٩) سقطت من ط ، ع .

(١٠) عمرو بن خارجة بن المنتفق الأسدي ، حليف آل أبي سفيان ، وقيل أنه أشعري وأنصاري وجمحي . كما قيل فيه : خارجة بن عمرو والأول أصح ، صحابي ، له أحاديث . روى عن النبي ﷺ وعنه عبد الرحمن بن غنم ومجاهد . أبو الحسين : معجم الصحابة(٢/٢١٨)، ابن حجر: التقريب(٢/٧٤)، الإصابة(٢/٥٣٤)، التهذيب(٨/٢٥) .

(١١) سبقت الترجمة له .

(١٢) لُغامها : لُعابها وزبدها . وفي هامش أ : الرغوة التي تخرج من فم البعير . ابن منظور : اللسان(٥/٥٠٧).

أدّى إلى كلّ ذي حقٍ حقه، وإنه لا تجوز [1] وصيَّةَ لـوارثٍ ، والولـدُ للفــراش ، وللعاهر الحجرُ ، ومن ادعى إلى غير أبيه ، أو تولى غير مواليه ، فعليه لعنــةُ الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله له[2] صرفاً ولا عدلاً [3] " (*) .

وحدثني عبد الله بن أبي نجيح : أن رسول الله ﷺ حين وقف بعرفة قــال : "هـذا الموقف – للجبل الذي هو عليه – وكلّ عرفة موقف " . وقال حين وقف على قُـزَح [5] صبيحة المُزدلفة : " هذا موقف ، وكل المُزدلفة مَوقفٌ " . ثم لما نحر بالمنحر [6] بمنـى قال : " هذا المنحر ، كل منى منحر " . فقضى رسول الله ﷺ الحجَ، وأراهم مناسِـكهم ، وأعلمهم بما فرض الله ( عز وجل ) [7] عليهم من حجهم ، ( مــن الموقــف ، ورمــي

---

(١) وفي ع : لا يجوز وصية لوارث .

(٢) في ط ، ع ، ن : منه .

(٣) صرفاً ولا عدلاً : الصرف الحيلة والعدل الفداء ، وقيل الصرف التطوع والعدل الفرض ، وقيــل الــصرف التوبة والعدل الفدية ، كما قيل الصرف الوزن والعدل الكيل ، وقيل الصرف القيمة والعدل المثل ، وأصــل هذا الكلام قالته العرب في القتل ، فالصرف إذا أخذ الأولياء الدية ، لأنهم صرفوا إلى المــال ، والعــدل أن يقاد بالرجل فإذا لم يقبل لا صرف ولا عدل، فمرادهم أن يقتلوا الرجلين فأكثر بالرجل الواحد ، كما كانـت العرب تفعله في الجاهلية والمراد هنا لا يقبل منه توبة ولا فدية ، كما قال ﷺ في المدينة : " من أحدث فيها حدثاً أو أوى محدثاً لا يقبل منه صرف ولا عدل". قال مكحول : الصرف التوبــة والعــدل الفديــة . ابــن منظور: اللسان (٩/١٩٠ و ١٥/٤٣٥) ، السيوطي : الديباج، تحقيق أبو إسحاق الجويني الأثري، دار ابــن عثمان، الخبر، السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م ، د ط (٣/٤٠٩) .

(*) التخريج : أخرجه ابن ماجة من رواية أبي عروبة عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غــنم عن عمرو بن خارجة بمثله دون ذكر عتاب . انظر : السنن (٢/٩٠٥) . كما أخرجه الترمذي مــن روايــة أبي عوانة عن قتادة عن شهر عن ابن غنم عن عمرو بن خارجة بمثله دون ذكر عتاب . وقال الترمــذي : هذا حديث حسن صحيح . السنن (٤/٤٣٤) . وأخرجه النسائي من رواية شعبة عن قتادة عن شهر عن ابن غنم عن عمرو بن خارجة ، وذكر من هذه الأمور الوصية . انظر : المجتبى (٦/٢٤٧) .

(٥) قُزَح : بضم أوله وفتح ثانيه ، اسم جبل بالمزدلفة ، وقيل هو الموضع الذي كانت توقد فيــه النيــران فــي الجاهلية، كما إنه موقف قريش قبل الإسلام ، إذ كانت لا تقف بعرفة ، وقال البلادي : هي أكمــة بجــوار المشعر الحرام في المزدلفة ، وقد بني عليها قصر ملكي ، والناس يصلون الفجــر عنــد المــشعر الحــرام ويتحرون الإشراق هناك . الحموي : معجم البلدان (٤/٣٤١) ، البلادي : معجم المعالم (٢٥٥) .

(٦) في ع : بالنحر .

(٧) سقطت من ط ، ع ، ن .

الجمار، وطواف البيت ، وما أحل لهم من حجهم وما حرم عليهم ) [١] { وكانت حجّة البلاغ } [٢] ، وحجّة الوداع ، لم يحج بَعدها ﷺ [*].

---

(١) سقطت من ط ، ع ، ن .

(٢) استدركت في هامش أ .

(*) التخريج : أخرجه مسلم ضمن حديث جابر الطويل عن حجة رسول الله ﷺ . انظر : الصحيح (٢/٨٨٦) . وأخرج الطبراني هذا الحديث مع حديث يحيى بن عباد السابق في حديث واحد من رواية ابن إسحاق عن ابن أبي نجيح عن عطاء عن ابن عباس . بنحوه . دون ذكر ( منى ) . انظر : المعجم الكبير (١١/١٧٢) .


الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والثناء عليه سبحانه ، فهو وليّ الفضل وهو وليّ الإحسان وولي النعمة ، والصلاة والسلام على صفيه وخليله ، به أزال الشرك وجنده ، وبه أقام الحجة على عباده ، وعلى آله الطيبين وصحبه الغر الميامين ،، أما بعد ،،

فقد رسا القلم على ساحل الأمل ، بعد رحلة البحث والتفتيش والتنقيب والمناقشة ، فأسأل الله جلّت قدرته أن أكون قد وفّقت في دراسة هذا الموضوع ، فإن كان ذلك فـ﴿ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ﴾ (١) و إن كانت الأخرى فذلك فضل ربي يؤتيه من يشاء ويمنعه عمن يشاء والله على كل شيء قدير، فله الحمد والشكر على كل حال وفي كل حين .

وأيّ كان الحال أقدم هذا التقرير ألخص فيه البحث وأفصح عن أهم نتائجه والتي منها :

١- إن السيرة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم تحتل المكانة العليا من نفوس الصحابة – رضي الله عنهم – ونفوس التابعين – رحمة الله عليهم – ومن تبعهم من أبناء الإسلام على مدى العصور ، لهذا كانوا منذ فجر الإسلام يحفظونها في صدورهم ويكتبونها إجلالاً وإيماناً بأهميتها .

٢- لم تنقطع العناية بالتأليف في السيرة النبوية – إلى يومنا هذا – وانقسم المؤلفون حيالها قسمين ، قسم أخذ يتناولها بالشرح أو الاختصار أو النظم ليسهل حفظها ، وقسم اهتم بالتحليل والتمحيص ونقد الروايات .

٣- إن الكتابة والتأليف في السيرة النبوية لم تقتصر على المسلمين وحدهم بل شارك وساهم فيها غير المسلمين قديماً وحديثاً وفي شتى بقاع العالم .

---

(١) سورة النمل ، آية : ٤٠ .

٤- أدرك العلماء قديماً وحديثاً أهمية السيرة النبوية لابن هشام ، حيث تعد من أقدم كتب السيرة وأصحها ، لأن أصولها في الصحيحين ( البخاري ومسلم ) لذا نراهم اهتموا بها اهتماماً بالغاً ، وبذلوا في خدمتها جهوداً كبيرة .

٥- إن السيرة النبوية معين رائق لفهم الشريعة الإسلامية .

٦- إن السيرة النبوية هي المدخل الطبيعي لدراسة تاريخ الإسلام ، وبقدر ما يحيط الدارس علماً بهذه السيرة ، ويفهم أسرارها وأخبارها بقدر ما يستطيع أن يفهم التاريخ الإسلامي في جميع مراحله في كل زمان ومكان .

٧- أن السيرة النبوية هي أجدر العلوم بالاهتمام والتوثيق ، لتقديمها في أنصع صورة وأجملها ، في وقت كثرت فيه الدعوات الأرضية ، وانتشر فيه الظلام وظهر الباطل على الحق ، وسيطرت المادية على الإنسان .

٨- من خلال دراسة السيرة النبوية نعرف تطور الدعوة الإسلامية وبدايتها ، وكيف كانت تنتشر ضمن إمكانيات البشر وفي حدود قدرتهم ، وليس بالمعجزات والطلاسم والمغيبات ، فالنبي ﷺ كان يأخذ للأمر عدّته ، ويعيش الدعوة بشراً لا ملاكاً .

٩- يدرك الدارس للسيرة التلازم والتطابق الذي لا ينفصم بين القول والعمل ، والمبدأ والسلوك ، فلا يأمر عليه الصلاة والسلام الناس بالبر والخير وينسى نفسه ، بل هو أول ملتزم ومطبق له .

١٠- من خلال دراسة السيرة نتعرف على موقف النبي ﷺ من الأحداث والقضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية .. التي كانت تواجهه ، ولا زالت وستبقى تواجهنا .

١١- كانت دعوة الرسول ﷺ تحريراً للعالم من الظلم الواقع عليه سواء أكان ( سياسياً أم اقتصادياً أم اجتماعياً أم عقدياً ) فكان الرسول ﷺ هو المحرر الذي رفع الظلم وأزال الحواجز التي تقف في وجه نور الإسلام الذي جاء به من عند الله .

١٢- يتضح لدارس السيرة تميز شخصية الرسول عليه الصلاة والسلام في الدعوة من خلال تعامله مع أهل الكتاب من يهود خيبر وأهل أيلة وأذرح وجرباء ودومة الجندل ، مما كان له الأثر الكبير في دخول الكثير منهم في الإسلام .

١٣- معرفة وتحديد الإطار العام للآيات القرآنية ، ومواضع نزولها ومواضع دلالتها ، لأن السيرة متأثرة تأثراً مباشراً بآيات القرآن ، وتعمل على هديها وإرشاداتها ، فما هي إلا تطبيق للقرآن .

١٤- استطاع الرسول ﷺ تكوين الدولة الإسلامية القوية المرتكزة على العقيدة في فترة لا تتجاوز عشر سنوات ، وهذا ما لم يتوفر لأي دولة من الدول القديمة أو الحديثة .

١٥- من خلال المسيرة في هذا البحث اتضحت لي الصلة الوثيقة بين التاريخ وعلم الحديث وتكاملهما وضرورة استفادة كل منهما من الآخر .

١٦- إلقاء الضوء على الأوضاع السائدة في تلك الفترة التي عاشها المؤلف خاصة السياسية والاجتماعية وما سادها من فوضى واضطراب وعدم استقرار بسبب همجية التتار وكثرة غاراتهم وغزواتهم على العالم الإسلامي .

١٧- رواج التصوف وشيوعه في ذلك العصر – عصر المؤلف – وبلوغ المنتسبين إليه مكانة عظيمة في نفوس الحكام والعامة من الناس .

١٨- إن الشيخ عماد الدين الواسطي – رحمه الله – هو ممن حارب البدع والخرافات وجاهد إلى عودة الناس إلى السنة الشريفة وأصول الدين الصحيح .

١٩- إن الشيخ – رحمه الله – نشأ في بيئة متصوفة ، واختلط بعدد من مشايخ الصوفية ، وعرف طرقهم وأحوالهم ، وطرائق بحثهم وجدلهم معرفة دقيقة ، حتى تكون له رأي في مناهجهم ، سواء كان لهم أم عليهم ، فندب نفسه لمجادلتهم .

وأخيراً :

أسأل الله أن ينفع به من يقرؤه ،

كما أرجو من الله أن يكون هذا الكتاب يوم القيامة لي ، لا علي ،

اللهم إني أعوذ بك من أن تحاسبني على كلمة خرجت مني خطأ

من غير إرادة ذلك ربنا لا تحرمنا أجر هذا التعب ،

اللهم لا يكن منا لنا منه إلا التعب والجهد والعناء وضياع الوقت

سبحان ربك رب العزة عما يصفون

وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين


الملاحق

***قصيدة الواسطي في معجزات الرسول عليه الصلاة والسلام :***

كفـى لامرئٍ مـا أظهر الحق معجزاً — لأحمـد فـي دينٍ بـه الحقُ يعبدُ

أتـى بكتابٍ معجز اللفظِ باهرٍ — تحدى بـه أهلَ الفصاحَةِ مُرشدُ

فدعوتُه للحـق فيها تبصُّرٌ — لمن عقْلُه وافٍ لـه الحقُّ منجدُ

وبرهانُه ضاها كرامـاً تقدموا — من الرُسْلِ في التبليـغ كـلٌ مُهنَّدُ

لتوحيد ربٍ مشـرعِ الدين موجبا — يراه عيانـا ذو البصيـرةِ ينقد

يرى الكلَّ من مشكاةِ وحـيٍ تتابعوا — علـى الخلقِ منها للعبادةِ يقصد (١)

رعى الله قلباً للنجاشـيّ إذ رأى — قرآنا لتوراةٍ لموسـى تنضد (٢)

وقد خرجنا من طاقـة الحق نزلاً — ومشكـاة نورٍ بالتفـرس يشهد (٣)

وبالمعجزاتِ (٤) الصدق خرقـاً لعادةٍ — أتانا بها وفي الصحيـحين (٥) يسند

فمنها حديثٌ في الصحيـح مدَّونٌ — لإطعامه جمعاً من الخبـز يثرد (٦)

ثمانين نفساً مـدة من قليلةٍ — أبو طلحة فيها المصنـف يرشد

---

(١) مشكاة : المشكاة الكوّة غير النافذة ، وقيل هي الحديدة التي يُعلّق عليها القنديل .
ابن الأثير الجزري : النهاية (٣٣٤/٤) .

(٢) النضد : نضد الشيء ، جعل بعضه على بعض متسقاً . ابن منظور : اللسان (٤٢٤/٣) .

(٣) يقصد بذلك قول النجاشي – حين قرأ عليه جعفر بن أبي طالب سورة مريم – ( والله إن خرج هذا الأمـر إلا من المشكاة التي خرج منها عيسى عليه السلام ) . أراد القرآن والإنجيل كلام الله تعالى وأنهما شـيء واحد . البيهقي : الدلائل (٢٩٤/٢) ، ابن الأثير الجزري : النهاية (٣٣٤/٤) .

(٤) في المخطوط وردت بالمعزات والصواب بالمعجزات .

(٥) وردت في المخطوط الصحيح ، وكتبت الصحيحين ليستقيم الوزن .

(٦) الثرد : الهشم والفتّ ، وقيل لما يُهشم من الخبز ويُبل بماء القدر وغيره ثريدة . وقصة أبي طلحـة وردت في الصحيح عند الإمام البخاري ، حيث سأل زوجته أن تقدم طعاماً لرسول الله ﷺ بعد أن عرف في صوته الجوع ، فأرسلت له ﷺ خبزاً من شعير ، فقدم عليه الصلاة والسلام ومعه سبعون أو ثمانون رجلاً ، فـأمر بالخبز ففتّ ، وعصرت أم سليم زوج طلحة عكة لها فأدمته ، ثم قال فيه رسول الله ﷺ ما شاء أن يقـول ، ثم أذن بدخول القوم عشرة عشرة ، فأكلوا جميعاً وشبعوا . انظر : الصحيح (٢٤٦١/٦) ، ابن منظـور : اللسان (١٠٢/٣) .

ومن حيس عيشٍ قلَّ فـــي التور مدة ... ثلاث مئين ليــــــس بالأكل يُفقد (١)

ودونك أخرى في منــــــازلِ جابرٍ ... من الصاع والداجنّـــــا نصٌ مقيد

فراحوا شباعاً حافريـــــن لخندقٍ ... ولم ينقصْ الأزواد فالضمـــــد يكمد (٢)

ويوم تبوك جَمَّع القـــــومُ زادهم ... بقايا طعامٍ عـــــــن قليلٍ سينفدُ

دعا ربَّه فيها فأوعـــــوا وأوسقوا ... وهذا حديثٌ فـــي الصحيـــح يؤكدُ (٣)

كذا مثله عنـــــــه ببادر جابرٍ ... وإيفاؤه عنها ديونـــــــاً تعددُ (٤)

ولم تنقص الأخـــــوان عند وفائه ... لدينٍ يعم التمـــــر في البعض ينفد

---

(١) الحيس : هو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن . وَ التور : إناء معروف من صُفْر أو حجارة ، تذكرة العرب تشرب فيه ، وقد يتوضأ منه .

وقد كان ذلك عند زواج رسول الله ﷺ من إحدى زوجاته ، فأرسلت له أم سليم حيساً في تورٍ وكان قليلاً ، فدعا رسول الله ﷺ جمعاً من الصحابة حتى امتلأت الحجرة والصفة ، وقد بلغوا ثلاثمائة ، فأكلوا حتى شبعوا دون أن ينقص من الطعام شيءٌ . انظر : الإمام مسلم : الصحيح (١٠٥١/٢) ، ابن منظور : اللسان (٦١/٦) (٩٦/٤) .

(٢) الضمّد : وضع الدواء على الجرح ، والكمد : خرقه تسخن وتوضع على موضع الجرح وكان ذلك في غزوة الخندق ، حيث أصاب رسول الله ﷺ وأصحابه جوعٌ شديدٌ ، فطلب من زوجته أن تصنع لرسول الله ﷺ طعاماً ، فعمدت لما لديها وهو صاعٌ من شعيرٍ وبهيمةٍ داجنْ ، فصنعت منها طعام ، وعند ما دُعي رسول الله ﷺ له أتى ومعه أصحابه ، وطلب عليه السلام من جابر وزوجته أن لا ينزلن إناءهم ولا يخبزن عجينهم حتى يبصق فيه ، فكانت البركة في ذلك حيث شبع القوم دون أن ينقص منه شيء . ولمزيد من التفاصيل . انظر : الإمام البخاري : الصحيح (١٥٠٥/٤) . وانظر : ابن منظور : اللسان (٢٦٥/٣-٣٨١/٣) .

(٣) في غزوة تبوك شكى المسلمون لرسول الله ﷺ قلة الطعام والماء ، فأمر عليه الصلاة والسلام بأن يجمع القوم ما لديهم من بقايا الطعام ، ثم دعا له بالبركة ، فملأ القوم أوعيتهم وأكلوا حتى شبعوا ، وفضلت فضلة. انظر : تفاصيل القصة عند الإمام مسلم . الصحيح (٥٦/١) .

(٤) البيدر : هو موضع القمح الذي يجفف فيه وقصة بيادر جابر وردت في الصحيح ، فقد توفي والد جابر وترك له ديناً كثيراً ، وعند حصاد التمر ، أتى جابر رسول الله ﷺ وشكى إليه دينه ، فذهب عليه السلام معه ، وطاف حول بيدر من بيادر التمر . ثم قضى عنه دينه دون أن ينقص من التمر شيء .

الإمام البخاري : الصحيح (١٣١٢/٣) ، ابن منظور : اللسان (٨٧/١٣) .

| | |
|---|---|
| وإسقاؤه الجمَّ الغفيـــــــر بمعجزٍ | من الماءِ من بيــــن الأصابع ينهد [1] |
| كذا المنـــــزل الزوراء أسقى ومرة | يفور لديهـــــا بالحدبى يشهد [2] |
| ونزحُهُمُ للبئر فيهـــــا لشائع | وصبهُمُ فيها وضـــــوءً يزيد |
| فاسقوا وفازوا بالـــــرواءِ لركبِهم | إلى رحلةٍ عـــــادت عليهم تجدد [3] |
| ويوم مرادَ الظعينــــــة أقلعوا | رواء وأعكان المــــزاد تمدد |
| فحين استقوا كانـــــت أشد ملاء | مـــن اليدا في السقيـــا فخار مؤبد [4] |
| ومنها حديثُ الانشقـــــاقِ مدونٌ | واسراؤه حقٌ إلـــــى القدس يصمد |
| وقول أبي جهل فبينـــــيَ وبينه | لخندق نيران وهـــــول يعدد [5] |
| واحتجم لما أراد احتجامــــــه | ليوطي أقداماً عليـــــه تفند [6] |

(١) ينهد : النهد الإمتلاء ، وكان ذلك في غزوة الحديبية حينما شكى الناس لرسول الله ﷺ العطش فوضع يده في تور من ماء بين يديه ، فجعل الماء ينبع من بين أصابعه وقد تكرر ذلك في غزوات كثيرة .
الإمام البخاري : الصحيح (١٥٢٦/٤) ، ابن منظور : اللسان (٤٢٩/٣) .

(٢) الزوراء : موضع عند سوق المدينة قرب المسجد ، وقد كان به رسول الله ﷺ فوضع يده في الإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأ القوم ، وكلمة الحدبى لم أجدها في المصادر ونقلتها كما رسمت في المخطوط لأمانة النقل .
الإمام البخاري : الصحيح (١٣٠٩/٣) .

(٣) الرواء : روى من الماء ونحوه ريًّا : بمعنى شرب وشبع .
وكان ذلك في غزوة الحديبية حيث نزل الصحابة على بئر فنزحوها ، فأتوا رسول الله ﷺ فأتى البئر وقعد على شفيرها ، ثم قال أئتوني بدلو من مائها فأتى به فبصق فدعا ثم قال دعوها ساعة ، فأردوا أنفسهم وركابهم حتى ارتحلوا .
الإمام البخاري : الصحيح (١٥٢٥/٤) ، مجمع اللغة : المعجم الوسيط (٣٨٤/١) .

(٤) لم أقف عليها فيما بين يدي من كتب .

(٥) ذكر أهل التفسير أن أبا جهل وعد قريشاً لئن رأى محمد ﷺ يُصلي ليطأن رقبته فلما صلى النبي ﷺ فأقبل ، فلما قرب منه ولّى هارباً ناكصاً على عقبيه ، فسئل فقال : لما دنوت منه أشرفت على خندق مملوء ناراً كدت أهوى فيه وأبصرت هولاً عظيماً وخفق أجنحةٍ قد ملأت الأرض . فقال ﷺ : تلك الملائكة لو دنا لاختطفته عضواً عضواً .
القاضي أبي الفضل : الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، دار الفكر ، د م ، د ت ، د ط (٣٥٢/١) .

(٦) لم أقف عليها فيما بين يدي من كتب .

وحين انتهى بعـــــداً سراق بن مالك على فرس ساخت يــــــداها تهدد [١]

وعادت يداها بالدعــــــاء وخلَّصت من الإرتطامِ الصعبِ فــي الجهدِ تمهد [٢]

وابن عتيك حيــــــن كسَّر ساقه فعوفي بمسح ليــــس عنه تبعد [٣]

وفي خيبر أيضاً لســــاقِ ابن أكوع فعوفي بنفثٍ وهــــــو جرحٌ منكد [٤]

وضربتُه في خنــــدقِ الحفر كديةً فعادت كثيباً كالرمـــــال تبدد

رمى بترابٍ في حنيــــن وقوله مع الرمي قد شاهـــت وجوهٌ تسود[٥]

فولوا وفروا بامتــــلاء عيونهم من القبضةِ الغـــــراءَ كسراً يبدد[٦]

كذا انقادت الأشجـــارُ طوعاً بأخذهِ لغصنٍ علا منهـــا إلى حيث يقعد[٧]

وقد حنَّ جذعُ النخــــلِ حين افتقاده صباحاً مثيل المنيحـــــةِ يعقد [٨]

وأما يمين المستطيــــع لأكله عنده بها شُلَّت يقــــول له اليد

---

(١) ساخت : أي غاصت في الأرض . ابن منظور : اللسان (٣/٢٧) .

(٢) الرطم : أي : أوحله في أمر لا يخرج منه ، ويعني أن الفرس ساخت قوائمها كما تسوغ فــي الوحــل . وانظر تفاصيل قصة سراقة بن مالك في الصحيح عند الإمــام البخــاري . الــصحيح (٣/١٤٢٠) ، ابــن منظور: اللسان (١٢/٢٤٤) .

(٣) هو عبد الله بن عتيك بعثه رسول الله ﷺ مع نفر من الأنصار لقتل أبي رافع اليهودي وقد كسرت ساقه في أثناء خروجه من منزل أبي رافع بعد قتله ، فأتى رسول الله ﷺ فمسح عليها فبرئت . انظر التفاصيل عنــد الإمام البخاري : الصيح (٤/١٤٨٢) .

(٤) أصيبت ساق ابن الأكوع في غزوة خيبر فأتى رسول الله ﷺ ، فنفث فيه ثلاث نفثــات فبرئــت . الإمــام البخاري : الصحيح (٤/١٥٤١) .

(٥) شاهت : قبحت . ابن منظور : اللسان (١٣/٥٠٨) وكلمة قد أضيفت للبيت ليستقيم الوزن .

(٦) وكان ذلك عندما تكاثر المشركون على رسول الله ﷺ نزل عن بغلته ثم قبض قبضه قبـضة مــن تــراب فرماهم بها ، فملأ الله به أعينهم فولوا منهزمين . انظر التفاصيل عند مسلم . الصحيح (٣/١٤٠٢) .

(٧) كان رسول الله ﷺ مع أصحابه في وادي واسع ، فذهب يقضي حاجته ، ولم يجد ما يستتر بــه ، فــرأى شجرتين بجانب الوادي ، فانطلق إليها فأخذ بغصن من أغصانها ، فانقادت معه فجمعهما . الإمام مــسلم : الصحيح مسلم (٤/١٣٠١) .

(٨) انظر صحيح البخاري (٣/١٣١٤) .

| | |
|---|---|
| يقال لهُ كُلْ باليمــــــــــن فقال لا | أطيــق بها أكلاً كـــــــــذوبٌ مبلد[1] |
| وزجرته في السيـــــــــر للجمل الذي | عني جابرٌ عنه مـــــــن السوقِ يطرد |
| فعاد يضاهي العاديــــــــات وضبحها | وعاد له يسرٌ من السيـــــــرِ يرفد [2] |
| وأسقى غماماً بالمدينـــــــــــة أهلها | وقد عادت الأبيار بالجـــــــذب تُجهد |
| دعا ربَّه جاءَ الغمـــــــــامُ تسوقه | رياحٌ فاسقى جمعَـــــــــه يتسرد[3] |
| دعا ربَّه فانجابَ حــــــــولَ بيوتهم | -شبيهاً به الإكليل فــــــي الرأسِ يعقد [4] |
| وأم أبي هرٍ عجبـــــــــــت بكفرها | فضاق بها صــــــــدراً وقد كاد يسرد |
| دعا ربَّه الهــــــــــادي فآبت إلى الهدى | وكان بها بَرّاً مدى الدهـــــــر يعضد[5] |
| وقال رسول الله قـــــــــولاً مصدقاً | لمن يبسط الأثـــــــــواب بالحفظ يوعد |

---

(١) يقال رجل أبلد : بمعنى غليظ الخَلْق ، ورجل مبلود أي الذي ذهب حياؤه أو عقله . وقصة هذا الرجل أنه أكل عند رسول الله ﷺ بشماله فقال له عليه الصلاة السلام : كل بيمينك فقال لا أستطيع فقال ﷺ : " لا استطعت ما منعه إلا الكبر " فما رفعها إلى فيه . الإمام مسلم : الصحيح (١٥٩٩/٣) .

(٢) رفد : مَشي مشياً يشبه الهرولة ، وقصة الجمل ذكرها الإمام مسلم حيث ذكر أن جابراً كان يسير على جمل قد أعيا ، فأراد أن يُسيِّبَه ، فضرب رسول الله الجمل ودعا له ، فسار سيراً لم يسر مثله . الصحيح (١٢٢١/٣) ، مجمع اللغة : المعجم الوسيط (٣٥٩/١) .

(٣) السرد : التتابع . ابن منظور : اللسان (٢١١/٣) .

(٤) الإكليل : شبه عِصابة مزيّنه بالجواهر ، والجمع أكاليل على القياس ، ويسمى التاج إكليلاً . وكان ذلك عندما أصاب المدينة قحط ، فرجوا رسول الله ﷺ أن يدعوا الله أن ينزل عليهم المطر ، فاستجاب سبحانه وتعالى لدعاء نبيه ، فانهمر المطر عليهم حتى تضرروا ، فعادوا إلى رسول الله ليدعوا الله لهم أن يوقف المطر . فاستجاب الله لذلك . انظر : الإمام البخاري : الصحيح (١٣١٣/٣) ، ابن منظور : اللسان (٥٩٥/١١) .

(٥) العضد : المعين .

وقد كانت والدة أبي هريرة امرأةً كافرة ، وكان ابنها يدعوها للإسلام فتأبى ، إلى أن دعاها مرةً فأسمعته في رسول الله ﷺ ما يكره ، فأتى النبي ﷺ وطلب منه أن يدعو لها بالهداية ، فدعا لها فكانت البشرى حين أسلمت . الإمام مسلم : صحيح (١٩٣٨/٤) ، ابن منظور : اللسان (٢٩٣/٣) .

فكان له حفظٌ من العلــــم وافرٌ    على بسطه للثــــوب حفظ مؤكد[1]

وإخباره عن فتـــح كنز لفارس    وكان عدي في الفتوحـــات يشهد

وإخبارهُ سيَر الظعينــــة وحدها    من الحَرَّة القصـــوى إلى البيتِ تقصد

ومهلَك كسرى ثـــم قيصرَ بعده    بلا عودةٍ منهم إلى الملـــك يسند[2]

وإخبارهُ عن مصـــرع القوم صادقاً    ببدرٍ فما ماطوا ولا عنـــه أبعدوا [3]

وإخبارهُ عن جيشِ مؤتـــة صادقاً    أصيبوا ولرايات المخبـــر يعهد

وإخبارهُ صدقا بإمـــرةِ خالدٍ    وأخذ اللواء جـــاء الصحيح يعدد[4]

وقاتل شخص في حنيـــن فقال ذا    خلاف لأهل النار فـــي النار يوقد

فعاد بسهم نحو النفـــس قاتلاً    رآه الذي يرتاب في القـــول يشهد [5]

وإخبارهُ عن ذي الثديـــة صادقاً    وعن قومه يوم الخـــوارج يعقد

وكان له الخـــدري راو مشاهد    وكان علي قاتل القـــوم يرصد [6]

وإخبارهُ في غزوةِ الـــرومِ قافلاً    عن الريحِ ينهى مـــن يقوم فيقعد

---

(١) قال رسول الله ﷺ ( من يبسط ثوبه فلن ينسى شيئاً سمعه مني ) فبسط أبو هريرة ثوبه حتى قضى ﷺ حديثه ثم ضممه إليه ، فما نسي شيئاً سمعه من رسول الله ﷺ . انظر : الإمام مسلم : الصحيح (١٩٣٩/٤).

(٢) سبق الحديث عنها في وفد عدي بن حاتم .

(٣) ماطوا : ذهبوا . ابن منظور : اللسان (٤١٠/٧) .

(٤) سبق الحديث عنها في غزوة مؤتة .

(٥) كان ذلك في غزوة خيبر حيث قال رسول الله ﷺ لرجل ممن يدعي الإسلام : " هذا من أهل النار " . وفي المعركة قاتل قتالاً شديداً حتى كاد أن يرتاب بعض الناس فيه ، فجرح الرجل في المعركة وأصيب بألم شديد فعمد إلى سهم كان فيه كنانته فنحر نفسه بها . انظر التفاصيل عند البخاري . الصحيح (١٥٣٩/٤ و ١٥٤٠) .

(٦) ذو الثدية هو رجل أخبر النبي ﷺ أنه سيكون له فئة من الناس يتعمقون في الدين ويخرجون منه كما يخرج السهم من الرمية ، وقد شهد أبو سعيد الخدري قول رسول الله ﷺ هذا كما شهد قتال علي بن أبي طالب لذي الخويصرة ( ذو الثدية ) وإحضاره لعلي فكان كما نعته رسول الله ﷺ . انظر التفاصيل عند الإمام البخاري . الصحيح (١٣٢١/٣) .

فهاجت كما قال الصـــــدوقُ وقام من　نهـــاه فألقتــــــــــــه الرياحُ مبعد

إلى جبلٍ في طي [1] ثم قولـــــــــــه　عن الريح في موت المنافـــق يعهد [2]

وإخباره عن فتـــــــــحِ مِصرَ وقوله　يذكِّر بالعرباظ [3] نقلا يجـــــــــود

وذكر خصام فـــــــــي الثناء وأمره　إذا كان ذاكم بالرحيــــــــل يزهد

وقد شاهد الراوي أبـــــو الذر ذاكم [4]　على ما بها في لبنــــــــةٍ يتردد [5]

ومولاه قد أفناه جـــــــوداً ومنةً　بسحر لبيدٍ في المشاطــــــــة يعقد [6]

وبرهانه استخــــــراج ذا السحر معجزٌ　ببئرٍ بهــــا نخـــــلٌ عليها يمهد

فحين رآها أخبر القـــــوم أنها هي　البئر مع نخـــــــــلٍ أراها المؤيد

وبئر لها روس الشياطيــــــن ماؤها　من المكث كالحناء فـــي الماء يرقد [7]

---

(١) كان ذلك في غزوة تبوك حيث نهى رسول الله ﷺ أصحابه عن الخروج في ليلةٍ لأنه ستهب ريح شديدة ، فعصاه رجلان أحدهما القت الريح به في جبل طي ، والأخر صُرع ، وقد سبق الحديث عنها فـــي غـــزوة تبوك .

(٢) كان رسول الله ﷺ في سفر فهبت ريح شديدة فقال : " هذه لموت منافق " . فلما قدم مع أصحابه المدينـــة علموا أنه قد مات منافق عظيم من عظماء المنافقين . الإمام ابن حنبل : المسند (٣/٣١٥) .

(٣) هكذا وردت في المخطوط .

(٤) كتبت في المخطوط هكذا : أبو الدراكم .

(٥) لم أقف على هذه المعجزة غير أنه ورد عند مسلم حديث أبي ذر حيث قال : " قال رسول الله ﷺ : إنكـــم ستفتحون مصر وهي أرض يسمى فيها القيراط فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذمة ورحمـــا ، أو قال ذمة وصهرا فإذا رأيت رجلين يختصمان فيها في موضع لبنة فأخرج منها . قال : فرأيت عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة وأخاه ربيع يختصمان في موضع لبنة فخرجت منها " ، فلعله هو المقـــصود هنـــا . الصحيح (٤/١٩٧٠) .

(٦) هو لبيد الأعصم رجل من يهود من بني زريق . الإمام مسلم : الصحيح (٤/١٧١٩) .

(٧) سحر لبيد اليهودي رسول الله ﷺ في مشاطة ووضعها في بئر ذروان ، فأوحى الله لرســوله ﷺ بـــذلك ، فأخبر رسول الله ﷺ عن المكان فقال : " كأن ماءها نقاعة الحناء ، وكأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين ". الإمام البخاري : الصحيح (٥/٢١٧٤) ، الإمام مسلم : الصحيح (٤/١٧١٩) .

وفي غزوة الأحزاب قـــــال مصرحاً فنى غزوهم عنا بحـــــرب يشردوا[1]

وإخباره صدقاً لعمـــــــــار أنه ستقتله قوماً بغـــــــاة يؤخذوا[2]

فهذا جميع في الصحيـــــح رواته ويكفيك [3] ما جاء فـــــي الصحيح يقلد

وفي المسندات الغـــــر معجزة الذي رووه كثيراً ليـــــس ينسى فيفقد[4]

كما قد أتى يـــــروى حديث أم معبد أرادوا حليبـــــاً عهدها عنه يبعد

فسمى وروى من محالـــــب شأنها وإملاء إناءها معجـــــزاً متجدد[5]

سلام من الرحمن ضمـــــن صلاته على المصطفى الهـــــادي سلام مجدد

على آله الأطهـــــار ثم أصحابه سلام إلى الآباد بـــــاق مؤبد

---

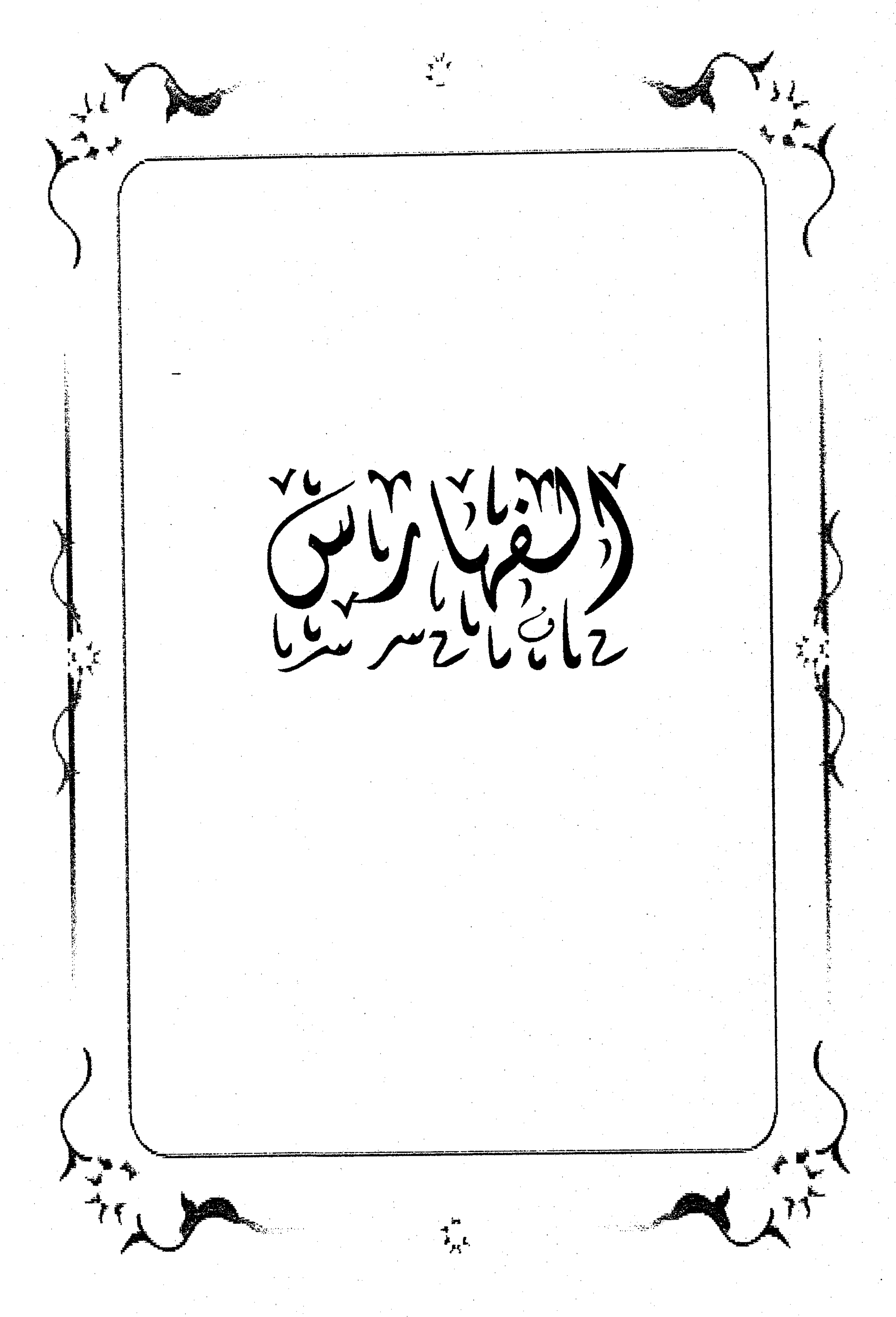
(١) قال رسول الله ﷺ حين أُجلي الأحزاب عنه : " الآن نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير إليهم " . الإمام البخاري : الصحيح (١٥٠٩/٤) .

(٢) قال رسول الله ﷺ : " ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار " . الإمام البخاري : الصحيح (١٧٢/١) .

(٣) ورد في المخطوط كفيك .

(٤) لم أقف عليها .

(٥) المحلب : الإناء الذي يحلب فيه اللبن . وانظر تفاصيل القصة عند الحاكم (١٠/٣) ، ابن الأثير الجزري : النهاية (٤٢/١) .



# الفهارس

## فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآيات القرآنية

## فهرس الأحاديث والآثار [1]



(١) هذا الرمز * يعني أن الحديث موجود في هامش الرسالة .

| الحديث والأثر | الصفحة |
|---|---|

| الحديث والأثر | الصفحة |
|---|---|
| ( قاتلهم الله جعلوا شيخنا .. ) | ٢٤١ |
| * ( قال : بلى .. ) | ١١٩ |
| ( قال : بلى أفقلت لك في عامي هذا ؟ .. ) | ١٣٥ |
| ( قال : بل إينك يقتله .. ) | ١٥٣ |
| ( بقوله : حس .. ) | ٣٤٨ |
| ( قال : صدقت .. ) | ١٦٨ |
| * ( قال : على ماذا ؟ .. ) | ١١٧ |
| ( قال : فهو آمن .. ) | ٢٢٧-٢٤٧ |
| ( قال : قفوا .. ) | ١٣٩ |
| ( قال : قل .. ) | ١٧٥ |
| ( قال رسول الله ﷺ : نعم .. ) | ٤٠٣ |
| ( قال : ماذا قلتم ؟ .. ) | ٤٤٥ |
| ( قد أذنت لخطيبكم .. ) | ٣٨٩ |
| ( قد أراد القوم الصلح .. ) | ١١٨ |
| * ( قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله ﷺ .. ) | ٤٠٦ |
| ( قدمنا تبوك .. ) | ٣٣٥ |
| ( قسم رسول الله ﷺ يوم خيبر .. ) | ١٨٧ |
| * ( قدمنا خيبر فلما فتح الله عليها .. ) | ١٥٨ |
| * ( قسمت خيبر على أهل الحديبية .. ) | ١٧٨ |
| ( قل يا أيها الناس .. ) | ٤٤٦ |
| * ( كان رسول الله ﷺ يبعث عبد الله بن رواحة خارصاً .. ) | ١٧٨ |
| ( كان ممن طلق .. ) | ١٣٤ |
| ( كان النبي ﷺ يعجبه الفأل الحسن .. ) | ٢٨٦ |
| ( كأن ماءها نقاعة الحناء .. ) | ٤٦١ |
| ( كأنكم بأبي سفيان قد جاءكم .. ) | ٢١١ |
| ( الكُبْر الكُبْر .. ) | ١٨٠ |

## فهرس رجال الإسناد

# فهرس رجال الإسناد

## فهرس رجال الإسناد

فهرس رجال الإسناد

## فهرس رجال الإسناد

فهرس رجال الإسناد

فهرس رجال الإسناد

## فهرس رجال الإسناد

فهرس رجال الإسناد

## فهرس الأعلام

| العلم | الصفحة |
|---|---|
| (أ) | |
| إبراهيم عليه السلام | ٦، ٢٤١، ٢٥٣، ٣٤١ |
| إبراهيم الحازمي | ٤٢ |
| إبراهيم الواسطي | ٥٠ |
| ابنة حاتم | ٤١٠، ٤١١ |
| أبي بن مالك القشيري | ٢٩٢ |
| ابن الأثير | ٢٤، ٢٥ |
| أحمد بن أحمد الفيومي | ٨٧ |
| أحمد الشردمي | ٨٢ |
| أحمد عبد الكريم | ٧٢ |
| الأخنس بن شريق | ١٢٨ |
| أربد بن قيس | ٣٩٧، ٣٩٩ |
| أزهر بن عبد عوف | ١٢٨ |
| أسامة بن زيد | ١٤٥، ٢٦٨ |
| أسلم | ١٧٢ |
| أسماء بنت عميس | ١٦٨، ٢٠٤ |
| الأسود الراعي | ٨٤، ١٧٢، ١٧٣ |
| الأسود بن رزن الديلي | ٢٠٧ |
| الأسود العنسي | ٤٣٧، ٤٣٨ |
| ابن الأسود بن مسعود | ١٦١، ١٨٠ |
| الأسود بن نوفل | ١٧٨ |
| الأشعث بن قيس | ٤١٥، ٤١٦ |
| الأقرع بن حابس | ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٨٨، ٣٩٥، |
| أكيدر دومة | ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤ |
| أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ | ٢٣٤ |

## فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

# فهرس الأعلام

## فهرس الأعلام

## فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

# فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

# فهرس الأعلام

# فهرس الأعلام

## فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

# فهرس الأعلام

## فهرس الأعلام

# فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس القبائل والجماعات

فهرس القبائل والجماعات

# فهرس القبائل والجماعات

# فهرس القبائل والجماعات

فهرس القبائل والجماعات

## فهرس القبائل والجماعات

فهرس القبائل والجماعات

# فهرس القبائل والجماعات

## فهرس القبائل والجماعات

## فهرس القبائل والجماعات

## فهرس الأماكن والبلدان

# فهرس الأماكن والبلدان

## فهرس الأماكن والبلدان

## فهرس الأماكن والبلدان

# فهرس الأماكن والبلدان

## فهرس الأماكن والبلدان

# فهرس الأماكن والبلدان

## فهرس الأماكن والبلدان

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس الأماكن والبلدان

# فهرس الأبيات الشعرية

## فهرس الأبيات الشعرية

## فهرس المصادر والمراجع


- **القرآن الكريم .**
- **ابن الأثير الجزري :** مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد (ت٦٠٦هـ) .
  - **النهاية في غريب الحديث والأثر** ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د ت ، دط.
- **ابن الأثير :** أبي الحسن عز الدين بن الأثير علي بن محمد (ت٦٣٠هـ) .
  - **أسد الغابة في معرفة الصحابة** ، تحقيق محمد إبراهيم ، محمد أحمد عاشور ، محمد عبد الوهاب فايد ، دار الشعب ، د م ، د ت ، د ط .
  - **اللباب في تهذيب الأنساب** ، مكتبة المثنى ، بغداد ، د ت ، د ط .
  - **الكامل في التاريخ** ، تحقيق مكتب التراث ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م ، ط٤ .
- **الأصبهاني :** إبي نعيم أحمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ) .
  - **دلائل النبوة** ، تحقيق محمد رواس ، عبد البر عباس ، دار النفائس ، بيروت ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م ، ط٣ .
- **الباغندي :** أبو بكر محمد بن محمد سليمان (ت٣١٢هـ) .
  - **مسند أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز** ، تحقيق محمد عوامة ، مؤسسة علوم القرآن ، دمشق ، بيروت ، د ت ، ط٢ .
- **البخاري :** أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت٢٥٦هـ) .
  - **الأدب المفرد** ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م ، د ط .
  - **التاريخ الكبير** ، تحقيق السيد هاشم الندوي ، دار الفكر ، د م ، ١٩٨٦م ، د ط .
  - **الجامع الصحيح المختصر** ، تحقيق مصطفى البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة، بيروت ، ١٤٠٧هـ ، د ط .
- **البرزالي :** القاسم محمد بن يوسف (ت٧٣٩هـ) .
  - **المقتفى في تاريخ أبي شامة** ، تحقيق يوسف الزاملي ، رسالة غير منشورة قدمت لجامعة أم القرى لنيل درجة الدكتوراه ، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م .

- **المقتفى لتاريخ أبي شامة** ، مخطوط ، نسخة أحمد الثالث بتركيا تحت رقم (٢٩٥١) ، منه صورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى ، مكة (١٠٩٤) .

- **بروكلمان :** كارل .
  - **تاريخ الأدب العربي** ، ترجمة عبد الحليم النجار ، السيد يعقوب بكر ، رمضان عبد التواب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣م ، دط.
- **البغدادي :** عبد القاهر بن طاهر بن محمد الإسفرائيني (ت٤٢٩هـ) .
  - **الفرق بين الفرق** ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ، القاهرة ، د ت ، د ط .
- **البغدادي :** أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) .
  - **تاريخ بغداد أو مدينة السلام** ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، د ت، د ط .
  - **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع** ، تحقيق محمود الطحان ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م ، د ط .
- **البغدادي :** إسماعيل باشا بن محمد أمين البابانى (ت١٣٣٩هـ) .
  - **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ، مكتبة المثنى لصاحبها قاسم محمد رجب ، دم ، دت ، دط .
  - **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين** ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية ، استانبول ، ١٩٥١م ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد .
- **البغوي :** أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء (ت٥١٦هـ) .
  - **تفسير البغوي** ، المسمى معالم التنزيل ، تحقيق خالد عبد الرحمن العك ، مروان سوار ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م ، ط٢ .
- **البكري :** أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت٤٨٧هـ) .
  - **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال** ، تحقيق إحسان عباس ، عبد المجيد عابدين ، دار الأمانة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٣٩١هـ-١٩٧١م ، د ط .

- **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع** ، تحقيق مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م ، ط٣ .

- **البلادي :** عاتق بن غيث .
  - **معجم قبائل الحجاز** ، طبعة مصححة ومنقحة وفريدة ، دار مكة ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م ، ط٢ .
  - **معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية** ، دار مكة ، مكة ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م ، ط١ .
- **البلاذري :** أبي الحسن أحمد بن يحيى البغدادي (ت٢٧٩هـ) .
  - **أنساب الأشراف** ، تحقيق محمد حميد الله ، يخرجه معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر ، د ت ، د ط .
  - **فتوح البلدان** ، تحقيق رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م ، د ط .
- **ابن بطوطة :** شمس الدين أبو عبد الله محمد الطنجي (ت٧٧٩هـ) .
  - رحلة ابن بطوطة ، دار صادر ، د م ، ١٩٦٠م ، د ط .
- **البيهقي :** أبي بكر أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ) .
  - **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة** ، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م ، ط١ .
  - **سنن البيهقي الكبرى** ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز ، مكة ١٤١٤هـ-١٩٩٤م ، د ط .
- **الترمذي :** أبو عيسى محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ) .
  - **الجامع الصحيح سنن الترمذي** ، تحقيق أحمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د ت ، د ط .
- **ابن تغري بردي :** جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ) .
  - **الدليل الشافي على المنهل الصافي** ، تحقيق فهيم شلتوت ، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، مكة ، د ت ، د ط .

- **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي** ، تحقيق محمد أمين ، تقديم سعيد عاشور ، مركز تحقيق التراث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤م ، د ط .
- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، د ت ، د ط .

- **ابن تيمية :** أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ) .
  - **مجموعة فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية** ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم بمساعدة ابنه ، اشرف على الطباعة والإخراج المكتب التعليمي السعودي بالمغرب ، مكتبة المعارف ، الرباط ، د ت ، د ط .
- **الجرجاني :** علي بن محمد (ت٧٤٠هـ) .
  - **التعريفات** ، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٥٧هـ ، د ط .
- **الجهني :** مانع حماد .
  - **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة** ، دار الندوة العالمية ، الرياض ، ١٤١٨هـ ، ط٣ .
- **ابن الجوزي :** أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القرشي (ت٥٩٦هـ) .
  - **زاد المسير في علم التفسير** ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، د ت ، ط١ .
- **ابن أبي حاتم :** عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت٣٢٧هـ).
  - **الجرح والتعديل** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م ، ط٢ .
  - **تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين** ، تحقيق محمد الطيب ، مكتبة الباز ، مكة ، الرياض، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م ، ط١ .
- **حاجي خليفة :** مصطفى بن عبد الله القسطنطيني (ت١٠٦٧هـ) .
  - **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ، دار الكتب ، د م ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م ، د ط .

- **الحازمي :** أبي بكر محمد بن موسى الهمذاني (ت٥٨٤هـ) .
  - **الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار** ، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، الناشر مكتبة المعارف ، مصر ، د ت ، د ط .
- **الحاكم :** أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ) .
  - **المستدرك على الصحيحين** ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ-١٩٩٠م ، د ط .
- **ابن حبان :** أبو حاتم محمد بن حبان (ت٣٥٤هـ) .
  - **الثقات** ، تحقيق شرف الدين أحمد ، دار الفكر ، د م ، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م، ط١ .
  - **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان** ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م ، د ط .
- **الحجار :** محمد الحجار .
  - **سمير المؤمنين في المواعظ والحكم والقصص** ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م ، ط١٠ .
- **ابن حجر العسقلاني :** أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ) .
  - **الإصابة في تمييز الصحابة** ، مؤسسة التاريخ العربي ، دار إحياء التراث العربي ، د م ، ١٣٢٨هـ ، ط٢ .
  - **أنباء الغمر بأنباء العمر** ، تحقيق حسن حبشي ، جمهورية مصر العربية ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث العربي ، القاهرة ، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م ، د ط .
  - **تقريب التهذيب** ، تحقيق خليل شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ-١٩٩٧م ، ط٢ .
  - **تعجيل المنفعة** ، تحقيق إكرام الله إمداد الحق ، دار الكتب العربي ، بيروت ، د ت ، ط١ .
  - **تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير** ، تحقيق السيد عبد الله اليماني ، المدينة ، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م ، د ط .
  - **تهذيب التهذيب** ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، حيدرآباد ، الدكن ، الهند ، ١٣٢٥هـ ، د ط .

- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** ، تحقيق محمد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، د ت ، د ط .
- **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، عن الطبعة التي حقق أصلها عبد العزيز بن باز ورقم كتبها وأبوابها وأحاديثها محمد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م ، ط١ .

- **ابن حزم :** أبي محمد علي بن أحمد الأندلسي (ت٤٥٦هـ) .
  - **جمهرة أنساب العرب** ، تحقيق لجنة من العلماء بإشراف الناشر ، منشورات علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م ، د ط .
  - **جوامع السيرة** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م ، ط١.
  - **المحلى** ، طبعة مصححة على عدة مخطوطات ونسخ معتمدة كما حققها أحمد شاكر ، منشورات المكتب التجاري ، بيروت ، د ت ، د ط .
- **حسان بن ثابت :** حسان بن ثابت الأنصاري (ت٥٠هـ) .
  - **ديوان حسان بن ثابت** ، دار صادر ، بيروت ، د ت ، د ط .
- **أبو الحسين :** عبد الباقي بن قانع (ت٣٥١هـ) .
  - **معجم الصحابة** ، تحقيق صلاح مصراتي ، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة، ١٤١٨هـ ، ط١ .
- **حسنين :** عبد المنعم حسنين .
  - **دولة السلاجقة** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٢م ، د ط .
- **الحلبي :** علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي (ت١٠٤٤هـ) .
  - السيرة الحلبية ، المكتبة الإسلامية ، بيروت ، د ت ، د ط .
- **حلمي :** أحمد كمال الدين .
  - **السلاجقة في التاريخ والحضارة** ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م ، ط١ .
- **حمادة :** محمد .
  - **الوثائق السياسية والإدارية للعصر المملوكي** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م ، ط٢ .

- **الحمش :** عداب محمود .
  - **ثعلبة بن حاطب الصحابي المفترى عليه** ، دار حسان ، دار الأماني ، الرياض ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م ، ط٤ .
- **الحموي :** أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ) .
  - **معجم البلدان** ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م ، د ط .
- **ابن حنبل :** أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني (ت٢٤١هـ) .
  - **فضائل الصحابة** ، تحقيق وصي الله عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م ، د ط .
  - **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ، دار صادر ، بيروت ، د ت ، د ط .
- **الخاني :** قاسم بن صلاح الدين الخاني (ت١١٠٩هـ) .
  - **السير والسلوك إلى ملك الملوك** ، تحقيق سعيد عبد الفتاح ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م ، ط١ .
- **الخشني :** أبي ذر مصعب بن محمد بن مسعود (ت٦٠٤هـ) .
  - **شرح السيرة النبوية رواية ابن هشام** ، المكتبة الإسلامية ، استانبول ، تركيا ، د ت ، د ط .
- **الخضري بك :** محمد .
  - **تاريخ التشريع الإسلامي** ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م ، ط٢ .
- **خطاب :** محمود شيت .
  - **الرسول القائد** ، دار الفكر ، د م ، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م ، ط٥ .
- **ابن خميس :** عبد الله بن خميس .
  - **المجاز بين اليمامة والحجاز** ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م ، د ط .
- **ابن خياط :** خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ) .
  - **تاريخ خليفة بن خياط** ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، دار العلم ، دمشق ، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م ، ط٢.
  - **الطبقات** ، تحقيق أكرم العمري ، دار طيبة ، الرياض ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م ، ط٢ .

- **خياط :** أسامة بن عبد الله .
  - **مختلف الحديث وموقف النقاد والمحدثين منه** ، الصفا ، مكة ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م ، ط١ .
- **الدار قطني :** علي بن عمر (ت٣٨٥هـ) .
  - **ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم** ، تحقيق بوران الضاوي ، كمال الحوت ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ١٩٨٥م ، ط١ .
- **أبو داود :** سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ) .
  - **سنن أبي داود** ، تحقيق محمد محي الدين ، دار الفكر ، د م ، د ت ، دط.
  - **المراسيل** ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م ، ط٢ .
- **ابن أبي الدنيا :** عبد الله بن محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ) .
  - **مكارم الأخلاق** ، تحقيق مجدي السيد إبراهيم ، مكتبة القران ، القاهرة، ١٤١١هـ-١٩٩٠م ، د ط .
- **الديار بكري :** حسن بن محمد (ت٩٦٦هـ) .
  - **تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس** ، مؤسسة شعبان ، بيروت ، د ت، د ط .
- **ابن دريد :** أبي بكر محمد بن الحسن (ت٣٢١هـ) .
  - **الاشتقاق** ، تحقيق عبد السلام هارون ، مؤسسة الخانجي ، مصر ، مطبعة السنة المحمدية ، ١٣٧٨هـ-١٩٥٨م ، د ط .
  - **جمهرة اللغة** ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد ، الدكن، ١٣٤٥هـ ، ط١ .
- **دهمان :** محمد .
  - **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي** ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م ، ط١ .
- **الذهبي :** شمس الدين محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ) .
  - **تذكرة الحفاظ** ، دار إحياء التراث العربي ، توزيع دار الباز ، مكة ، د ت، د ط .

- **ذيل تاريخ الإسلام** ، تحقيق مازن با وزير ، دار المغني ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م ، ط١ .
- **ذيول العبر في خبر من غبر** ، تحقيق محمد بسيوني ، زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د ت ، د ط .
- **سير أعلام النبلاء** ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، محمد العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣هـ ، ط١ .
- **الطب النبوي** ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م ، ط٣ .
- **العبر في خبر من غبر** ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت ، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م ، د ط .
- **معجم الشيوخ** ، المعجم الكبير ، تحقيق محمد الهيلة ، مكتبة الصديق ، الطائف ، د ت ، د ط .
- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** ، تحقيق علي البجاوي ، دار المعرفة، بيروت ، د ت ، د ط .

- **الرازي :** أبو عبد الله محمد بن عمر المعروف بالفخر الرازي (ت٦٠٦هـ).
  - **التفسير الكبير** ، المسمى مفاتيح الغيب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د ت ، ط٣ .
- **الرازي :** محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت٧٢١هـ) .
  - **مختار الصحاح** ، تحقيق محمود خاطر ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م ، د ط .
- **ابن رجب :** زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن الدمشقي (ت٧٩٥هـ) .
  - **الذيل على طبقات الحنابلة** ، تحقيق محمد حامد فقي ، مطبعة السنة المحمدية ، ١٣٧٢هـ-١٩٥٢م ، د ط .
- **ابن رواحة :** عبد الله بن رواحة الأنصاري (ت٨هـ) .
  - **ديوان عبد الله بن رواحة الأنصاري الخزرجي** ، دراسة وجمع وتحقيق حسن باجودة ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، د ت ، د ط .
- **ابن الزبعري :** عبد الله القرشي .
  - **شعر عبد الله بن الزبعري** ، تحقيق يحيى الجبوري ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م ، ط٢ .

- **الزبيدي :** محب الدين محمد مرتضى (ت١٢٠٥هـ) .
  - **تاج العروس من جواهر القاموس** ، المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر ، ١٣٠٦هـ ، ط١ .
- **الزرقاني أبو عبد الله :** عبد الباقي بن يوسف (ت١١٢٢هـ) .
  - **شرح الزرقاني على المواهب اللدنية للعسقلاني** ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م ، د ط .
  - **شرح الزرقاني على موطأ مالك** ، صححت هذه الطبعة وروجعت بمعرفة لجنة من العلماء ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ-١٩١٧م ، د ط .
- **زركلي :** خير الدين زركلي .
  - **الأعلام** ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٩م ، ط٤ .
- **الزمخشري :** أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ) .
  - **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م ، د ط .
- **أبو زهرة :** محمد أبو زهرة .
  - **ابن تيمية حياته وعصره** ، أراؤه وفقهه ، مكتبة السندس ، الكويت ، الدوحة ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م ، ط٢ .
  - **خاتم النبيين ﷺ** ، دار الفكر العربي ، د م ، ١٩٧٢م ، ط١ .
- **الساعاتي :** أحمد بن عبد الرحمن .
  - **الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د ت ، د ط .
- **السبكي :** تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي (ت٧٧١هـ) .
  - **طبقات الشافعية الكبرى** ، تحقيق عبد الفتاح الحلو ، محمود الطناحي ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، د م ، د ت ، ط١ .
  - **معيد النعم ومبيد النقم** ، تحقيق محمد النجار أبو زيد شلبي ، محمد أبو العيون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٣٦٧هـ-١٩٤٨م ، د ط .

- **السخاوي :** شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ) .
  - **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د ت ، د ط .
  - **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة** ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ١٣٨٧هـ-١٩٦٨م ، ط١ .
- **السرخسي :** محمد بن أحمد (ت٤٨٣هـ) .
  - **شرح كتاب السير الكبير لمحمد الشيباني** ، املاء محمد السرخسي ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، شركة الإعلانات الشرقية ، د م ، ١٩٠٧م ، د ط .
- **ابن سعد :** أبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ) .
  - **الطبقات الكبرى** ، دار صادر ، بيروت ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م ، د ط.
- **السفاريني :** أبو العون شمس الدين محمد بن أحمد (ت١١٨٨هـ) .
  - **شرح ثلاثيات مسند ابن حنبل** ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٣٩١هـ ، ط٢ .
- **سليم :** محمود رزق .
  - **عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي** ، مكتبة الآداب ، القاهرة، ١٣٨١هـ-١٩٦٢م ، د ط .
- **السمعاني :** أبو سعيد عبد الكريم محمد التميمي (ت٥٦٢هـ) .
  - الأنساب ، تحقيق عبد الله البارودي ، دار الفكر ، دار الجنان ، بيروت ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م ، ط١ .
- **السمهودي :** نور الدين علي بن أحمد (ت٩١١هـ) .
  - **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى** ، تحقيق محمد عبد الحميد ، إحياء التراث العربي ، بيروت ، د ت ، د ط .
- **السهيلي :** أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي (ت٥٨١هـ) .
  - **الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام** ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م ، د ط .

- **ابن سيد الناس :** محمد بن محمد أبو الفتح البصري (ت٧٣٤هـ) .
  - **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير** ، دار المعرفة ، بيروت، د ت ، د ط .
- **السيوطي :** أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ) .
  - **تنوير الحوالك شرح موطأ مالك** ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م ، د ط .
  - **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة** ، دار إحياء الكتب العلمية، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، د م ، ١٣٨٧هـ-١٩٩٨م ، ط١ .
  - **الدر المنثور في التفسير المأثور** ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م ، ط١ .
  - **الديباج** ، تحقيق أبو إسحاق الأثري ، دار عفان ، الخبر ، السعودية ، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م ، د ط .
  - **لباب النقول في أسباب النزول** ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، ١٩٧٨م ، ط١ .
- **الشاطبي :** أبي القاسم بن فيرة بن خلف (ت٥٩٠هـ) .
  - **حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع** ، تحقيق علي الضباع ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٥٥هـ-١٩٣٧م ، د ط .
- **ابن شاكر الكتبي :** محمد بن شاكر بن أحمد (ت٧٦٤هـ) .
  - **فوات الوفيات** ، وهو ذيل على وفيات الأعيان لابن خلكان ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، د م ، ١٩٥١م ، د ط .
- **الشافعي :** أبي عبد الله محمد بن إدريس (ت٢٠٤هـ) .
  - **الأم** ، أشرف على طبعه محمد النجار ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م ، ط٢ .
  - **الرسالة** ، تحقيق أحمد شاكر ، المكتبة العلمية ، بيروت ، د ت ، د ط.
- **شراب :** محمد محمد حسن .
  - **المعالم الأثيرة في السنة والسيرة** ، دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية، بيروت ، ١٤١١هـ-١٩٩١م ، ط١ .

- **الشهري** : عوض .
  - **مرويات غزوة خيبر** ، رسالة غير منشورة ، قدمت للجامعة الإسلامية بالمدينة للحصول على درجة الماجستير ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م .
- **الشوكاني** : محمد بن علي بن محمد (ت١٢٥٥هـ) .
  - **نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار** ، ملتزم الطبع والنشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، دت، ط الأخيرة .
- **ابن أبي شيبة** : أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت٢٣٥هـ).
  - **المصنف** ، تحقيق كمال يوسف ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤٠٩هـ ، ط١ .
- **الصالحي** : محمد بن يوسف (ت٩٤٢هـ) .
  - **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد** ، تحقيق عادل عبد الموجود ، علي معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م ، ط١ .
- **الصفدي** : صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ) .
  - **أعيان العصر وأعوان النصر** ، تحقيق نبيل أبو عمشة ، محمود موعد، محمود محمد ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دار الفكر ، دمشق ، د ت، د ط .
  - **الوافي بالوفيات** ، دار النشر فرانز تشايز ، بيروت ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، د ط .
- **صفي الدين البغدادي** : عبد المؤمن بن عبد الحق (ت٧٣٩هـ) .
  - **مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع** ، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م ، ط١ .
- **الصنعاني** : أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ) .
  - **المصنف** ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٣هـ .
- **الطبراني** : أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ) .
  - **المعجم الكبير** ، تحقيق حمدي السلفي ، مكتبة العلوم والحكم ، الموصل ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م ، د ط .

- **الطبري :** أبي جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) .
  - **تاريخ الأمم والملوك** ، المطبعة الحسينية المصرية ، د ت ، ط١ .
  - **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م ، د ط .
- **الطحاوي :** أبو جعفر أحمد بن محمد (ت٣٢١هـ) .
  - **شرح معاني الآثار** ، تحقيق محمد النجار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م ، د ط :
- **الطريقي :** عبد الله بن محمد .
  - **معجم مصنفات الحنابلة من وفيات ٢٤١هـ-١٤٢٠هـ** ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م ، ط١ .
- **ابن طولون :** محمد بن طولون الصالحي (ت٩٥٣هـ) .
  - **القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية** ، تحقيق محمد أحمد دهمان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٤٠١هـ-١٩٨٠م ، ط٢ .
- **ابن أبي عاصم :** أبو بكر أحمد بن عمرو الشيباني (ت٢٨٧هـ) .
  - **الآحاد والمثاني** ، تحقيق باسم الجوابرة ، دار الراية ، الرياض ، ١٤١١هـ-١٩٩١م ، د ط .
- **ابن عبد البر :** أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري (ت٤٦٣هـ) .
  - **الاستيعاب في أسماء الأصحاب** ، مؤسسة التاريخ العربي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د ت ، ط١ .
  - **التمهيد** ، تحقيق مصطفى العلوي ، محمد البكري ، وزارة عموم الأوقاف والشئون الإسلامية ، المغرب ، ١٣٨٧هـ ، د ط .
  - **الدرر في اختصار المغازي والسير** ، تحقيق شوقي ضيف ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ-١٩٩٦م ، د ط .
- **عبد التواب :** رمضان عبد التواب .
  - مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م ، ط١ .

- **ابن عبد الهادي :** أبي عبد الله محمد بن أحمد (ت٧٤٤هـ) .
  - **العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية** ، تحقيق محمد حامد فقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د ت ، د ط .
- **أبي عبيد :** القاسم بن سلام البغدادي (ت٢٢٤هـ) .
  - **الأموال** ، تحقيق محمد هراس ، مكتبة الكليات الأزهرية ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م ، ط٢ .
- **العجلي :** أحمد بن عبد الله (٢٦١هـ) .
  - **معرفة الثقات** ، تحقيق عبد العظيم البشري ، مكتبة الدار ، المدينة ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م ، ط١ .
- **ابن العربي :** أبي بكر محمد بن عبد الله (ت٥٤٣هـ) .
  - **أحكام القرآن** ، تحقيق علي البجاوي ، دار الفكر ، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م ، ط٣ .
- **عرجون :** محمد الصادق إبراهيم .
  - **محمد رسول الله ﷺ منهج ورسالة بحث وتحقيق** ، دار القلم ، دمشق ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م ، ط١ .
  - **خالد بن الوليد** ، الدار السعودية للنشر ، د م ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م ، ط٣.
- **عروة بن الزبير :** عروة بن الزبير بن العوام (ت٩٣هـ) .
  - **مغازي عروة بن الزبير برواية أبي الأسود عنه** ، جمع وتحقيق محمد الأعظمي ، مكتب التربية العربية لدول الخليج ، الرياض ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م ، ط١ .
- **عسيري :** مريزن سعيد .
  - **الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي** ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م ، ط١ .
- **العظيم آبادي :** محمد شمس الدين أبو الطيب .
  - **عون المعبود** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ ، ط٢ .
- **العليمي :** مجير الدين عبد الرحمن بن محمد (ت٩٢٨هـ) .
  - **الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد** ، تحقيق عبد الرحمن العثيمين ، مكتبة التوبة ، المملكة العربية السعودية ، د ت ، د ط .

- **المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد** ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، د ت ، د ط .

- **عماد الدين أبي الفداء** : إسماعيل بن علي بن حمود الكردي الهذباني (ت٧٣٢هـ) .
  - **المختصر في أخبار البشر** ، دار المعرفة ، بيروت ، د ت ، د ط .
- **عماد الدين الواسطي** : أحمد بن إبراهيم (ت٧١١هـ) .
  - **التذكرة والاعتبار والانتصار للأبرار** ، تحقيق إبراهيم بن عبد الله الحازمي، دار الشريف ، د م ، ١٤١٣هـ ، ط١ .
  - **مفتاح طريق الأولياء** ، تحقيق محمد بن ناصر العجمي ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م ، ط١ .
  - **النصيحة في صفات الرب جل وعلا** ، تحقيق زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م ، ط٢ .
  - **نصيحة** ، مخطوط بمكتبة الأسد بدمشق ، تحت رقم (١٥٣٢) تصوف ٣٤٩ .
- **عمارة** : محمد عمارة .
  - **قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية** ، دار الشروق ، د م ، ١٤١٣هـ -١٩٩٣م ، ط١ .
- **ابن العماد** : أبي الفلاح عبد الحي بن العماد (ت١٠٨٩هـ) .
  - **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، د ت ، د ط .
- **العمري** : أكرم ضياء .
  - **دراسات تاريخية مع تعليقه في منهج البحث وتحقيق المخطوطات** ، الجامعة الإسلامية بالمدينة ، المجلس العلمي ، إحياء التراث الإسلامي ، د م ، ١٤٠٧هـ-١٩٨١م ، ط١ .
- **العيني** : بدر الدين أبي محمود محمد بن أحمد (ت٨٥٥هـ) .
  - **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان** ، تحقيق محمد أمين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م ، د ط .

- **عمدة القارئ شرح صحيح البخاري** ، عنيت بنشره والتعليق عليه شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية لصاحبها محمد الدمشقي ، دار إحياء التراث ، د م ، د ت ، د ط .

- **غالب** : عبد الرحيم .
  - **موسوعة العمارة الإسلامية** ، د م ، بيروت ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م ، ط١ .
- **الغزالي** : محمد الغزالي .
  - **فقه السيرة** ، إدارة الشئون الدينية ، قطر ، د ت ، د ط .
- **ابن فالح** : أبي عبد الله عامر بن عبد الله .
  - **معجم ألفاظ العقيدة** ، تقديم الشيخ عبد الله جبرين ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م ، د ط .
- **الفيروزآبادي** : مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ) .
  - **القاموس المحيط** ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م ، د ط .
- **الفيومي** : أحمد بن محمد بن علي المقري (ت٧٧٠هـ ) .
  - **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي** ، المكتبة العلمية ، بيروت ، د ت ، د ط .
- **القاسم** : محمود عبد الرؤوف .
  - **الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ** ، المكتبة الإسلامية ، عمان ، الأردن ، ١٤١٣هـ ، ط٢ .
- **ابن القاضي** : أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي (ت٩٦٠هـ) .
  - **ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال** ، تحقيق محمد الأحمدي أبو الأنوار ، دار التراث ، القاهرة ، المكتبة العتيقة ، تونس ، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م ، ط١ .
- **القاضي أبي الفضل** : عياض اليحصبي (ت٥٤٤هـ) .
  - الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، دار الفكر ، د م ، د ت ، د ط .
- **ابن قتيبة** : أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ) .
  - **طبقات فحول الشعراء** ، تحقيق مفيد قميحة ، راجعه نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د ت ، ط٢ .

- **المعارف** ، تحقيق ثروت عكاشة ، دار المعارف ، القاهرة ، د ت ، ط٢ .

- **ابن قدامة :** موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد المقدسي (ت٦٢٠هـ) .
  - **الإستبصار في نسب الصحابة من الأنصار** ، تحقيق علي نويهض ، دار الفكر ، د م ، د ت ، د ط .
  - **التبيين في أنساب القرشين** ، تحقيق محمد الدليمي ، مكتبة النهضة العربية، بيروت ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م ، ط٢ .
  - **المغني على مختصر الإمام أبي القاسم عمر الخرفي (ت٣٣٤هـ)** ، دار الكتاب العربي ، د م ، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م ، د ط .

- **القرطبي :** أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ) .
  - **الجامع لأحكام القرآن** ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م ، د ط .

- **القسطلاني :** أحمد بن محمد (ت٩٢٣هـ) .
  - **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية** ، تحقيق صالح الشامي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، عمان ، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م ، ط١ .

- **القطان والزين :** أحمد القطان ومحمد الزين .
  - **شيخ الإسلام أحمد تقي الدين ابن تيمية جهادة** ، دعوته ، عقيدته ، راجعه عبدالعزيز بن باز ، مكتبة السندس ، الكويت ، الدوحة ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م ، ط٢ .

- **قطب :** سيد قطب .
  - في ظلال القرآن ، مكتبة إحياء التراث ، د م ، د ت ، ط ١ .

- **قلعهجي :** محمد رواس .
  - **قراءة جديدة في السيرة النبوية** ، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م ، ط٢ .

- **القلقشندي :** أبي العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ) .
  - **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، دت، د ط .

- **ابن القيم الجوزية :** شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ).

- **أحكام أهل الذمة** ، تحقيق يوسف البكري ، شاكر العاروري ، رمادي للنشر ، الدمام ، المؤمن للتوزيع ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م ، ط١ .
- **التبيان في أقسام القرآن** ، تحقيق طه شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م ، د ط .
- **حاشية ابن القيم** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م ، ط٢.
- **زاد المعاد في هدي خير العباد** ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، عبد القادر الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م ، ط٣ .
- **الطب النبوي** ، تحقيق عبد الغني عبد الخالق ، عادل الأزهري ، محمود العقدة ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت ، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م ، ط١.
- **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين** ، تحقيق محمد حامد فقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م ، ط٢.

- **الكاندهلوي :** محمد بن زكريا .
  - **أوجز المسالك إلى موطأ مالك** ، المكتبة الإمدادية ، مكة ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م ، ط٣ .
- **ابن كثير :** أبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ) .
  - **البداية والنهاية** ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٨٢م ، ط٤ .
  - **تفسير القرآن العظيم** ، تحقيق سامي محمد السلامة ، دار طيبة ، الرياض، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م ، ط٢ .
  - **السيرة النبوية** ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م ، د ط .
- **كحالة :** عمر رضا .
  - **معجم قبائل العرب** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٢هـ-١٩٩١م، ط٦.
  - **معجم المؤلفين** ، مكتبة المثنى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د ت ، د ط .
- **كرد علي :** محمد .
  - **خطط الشام** ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م ، ط٢ .
- **كعب بن زهير :** كعب بن زهير بن أبي سلمى (ت٢٤ وقيل ٤٢هـ) .

- o **ديوان كعب بن زهير** ، شرحه وضبط نصوصه وقدم له عمر فاروق الطباع ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت ، د ت ، د ط .
- **الكلاعي :** أبي الربيع سليمان بن موسى الأندلسي (ت٦٣٤هـ) .
- o **الإكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء** ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٣٨٧هـ-١٩٦٨م ، د ط .
- **ابن ماجة :** أبو عبد الله محمد بن يزيد (ت٢٧٥هـ) .
- o **سنن ابن ماجة** ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت ، د ت ، د ط .
- **المارديني :** علاء الدين علي بن عثمان الشهير بابن التركماني (ت٧٤٥هـ).
- o **الجوهر النقي** ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد ، الدكن، الهند ، ١٣٥٥هـ ، ط١ .
- **ابن ماكولا :** علي بن هبة الله (ت٧٤٥هـ) .
- o **الإكمال** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ ، د ط .
- **الإمام مالك :** مالك بن أنس الأصبحي (ت١٧٩هـ) .
- o **موطأ الإمام مالك** ، تحقيق محمد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، مصر ، د ت ، د ط .
- **الماوردي :** أبي الحسن علي بن محمد (ت٤٥٠هـ) .
- o **الأحكام السلطانية والولايات الدينية** ، تحقيق خالد المليحي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د ت ، د ط .
- **المباركفوري :** محمد .
- o **تحفة الأحوذي** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د ت ، د ط .
- **المتنبي :** أحمد بن الحسين الجعفي (ت٣٥٤هـ) .
- o **ديوان المتنبي** ، دار صادر ، بيروت ، د ت ، د ط .
- **مجلة الحكمة :** العدد التاسع والعشرون ، جمادى الثانية ، ١٤٢٥هـ .
- **مجمع اللغة العربية :**
- o **المعجم الوسيط** ، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وآخرون ، المكتبة الإسلامية ، استانبول ، تركيا ، د ت ، ط١ .

- **المرداوي** : علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان (ت٨٨٥هـ) .
  - **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد** ، تحقيق محمد الشافعي ، منشورات محمد بيضون ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م ، ط١ .
- **المزي** : يوسف بن الزكي عبد الرحمن (ت٧٤٢هـ) .
  - **تهذيب الكمال** ، تحقيق بشار عواد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م ، ط١ .
- **مسلم** : أبو الحسين مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ) .
  - **صحيح مسلم** ، تحقيق محمد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٧٤هـ-١٩٥٤م ، د ط .
- **ابن مفلح** : برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله (ت٨٨٤هـ) .
  - **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد** ، تحقيق عبد الرحمن العثيمين ، مكتبة الرشد ، الرياض ، مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م ، ط١ .
- **المقريزي** : تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ) .
  - **إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع** ، تحقيق محمود شاكر ، عني بنشره عبد الله الأنصاري ، طبع على نفقة الشئون الدينية بقطر ، د ت ، د م ، د ط .
  - **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بخطط المقريزي** ، عن طبعة بولاق ١٢٧٠هـ ، دار التحرير للنشر والطبع ، د ت ، د ط .
- **الملقن** : سراج الدين أبو حفص عمر بن علي (ت٨٠٤هـ) .
  - **طبقات الأولياء** ، تحقيق نور الدين شريبه ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، مطبعة دار الحديث ، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م ، ط١ .
- **المنجد** : صلاح الدين .
  - **معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ** ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م ، ط.
- **ابن منظور** : أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ) .
  - **لسان العرب** ، دار صادر ، د م ، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م ، ط٣ .

- **الموسوعة العربية الميسرة** ، دار نهضة لبنان للطبع والنشر ، بيروت ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م ، د ط .
- **الموسوعة الفقهية** ، طباعة ذات السلاسل ، الكويت ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م ، ط٢ .
- **ابن ناصر الدين الدمشقي :** محمد بن أبي بكر الشافعي (ت٨٤٢هـ) .
  - **الرد الوافر على من زعم بأن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر** ، تحقيق زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، د ت ، د ط .
- **النحاس :** أبي جعفر أحمد بن محمد (ت٣٣٨هـ) .
  - **الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل واختلاف العلماء في ذلك** ، تحقيق سليمان اللاحم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٢هـ-١٩٩١م ، ط١ .
- **النسائي :** أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ) .
  - **السنن الكبرى** ، تحقيق عبد الغفار البنداري ، سيد حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ-١٩٩١م ، د ط .
  - **المجتبى من السنن** ، تحقيق عبد الفتاح أبو غده ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م ، د ط .
- **أبو نصر الطوسي :** عبد الله بن علي السراج الطوسي (ت٣٧٨هـ) .
  - **اللُّمع** ، تحقيق عبد الحليم محمود ، طه سرور ، دار الكتب الحديثة بمصر، مكتبة المثنى ببغداد ، ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م ، د ط .
- **النعيمي :** عبد القادر محمد (ت٩٧٨هـ) .
  - **الدارس في تاريخ المدارس** ، أعدّ فهارسه إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م ، ط١ .
- **النووي :** أبي زكريا محي الدين بن شرف (ت٦٧٦هـ) .
  - **تهذيب الأسماء واللغات** ، قوبل على غير نسخه ، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د ت ، د ط .
  - **شرح صحيح مسلم** ، المطبعة المصرية ومكتباتها ، د م ، د ت ، دط.
- **النويري :** شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ) .

- o **نهاية الأرب في فنون الأدب** ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراكات وفهارس جامعة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف ، مطابع كوستانرماس وشركاه ، د ت ، د ط .

- **ابن هشام :** أبي محمد عبد الملك (ت٢٢٤هـ) .
  - o **السيرة النبوية** ، تحقيق مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م ، ط١.
- **الهيثمي :** نور الدين علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ) .
  - o **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد بتحرير الحافظين الجليلين : العراقي ، ابن حجر** ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م ، ط٣.
- **الواحدي :** أبي الحسن علي بن أحمد (ت٤٦٨هـ) .
  - o **أسباب النزول** ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٨٥م ، ط٢ .
- **الوادعي :** مقبل بن إبراهيم .
  - o **الصحيح المسند من أسباب النزول** ، الجامعة الإسلامية ، كلية الدعوة وأصول الدين ، د ت ، د ط .
- **الواقدي :** محمد بن عمر بن واقد (ت٢٠٧هـ) .
  - o **المغازي** ، تحقيق مارسدن جونسن ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م ، ط٣ .
- **اليافعي :** أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي (ت٧٦٨هـ) .
  - o **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان** ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، د ت ، د ط .
- **اليماني :** خالد محمد .
  - o **صلح الحديبية وأبعاده في نشر الإسلام داخل الجزيرة وخارجها** ، رسالة غير منشورة قدمت لجامعة أم القرى بمكة المكرمة لنيل درجة الماجستير ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م .

# فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

# فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات